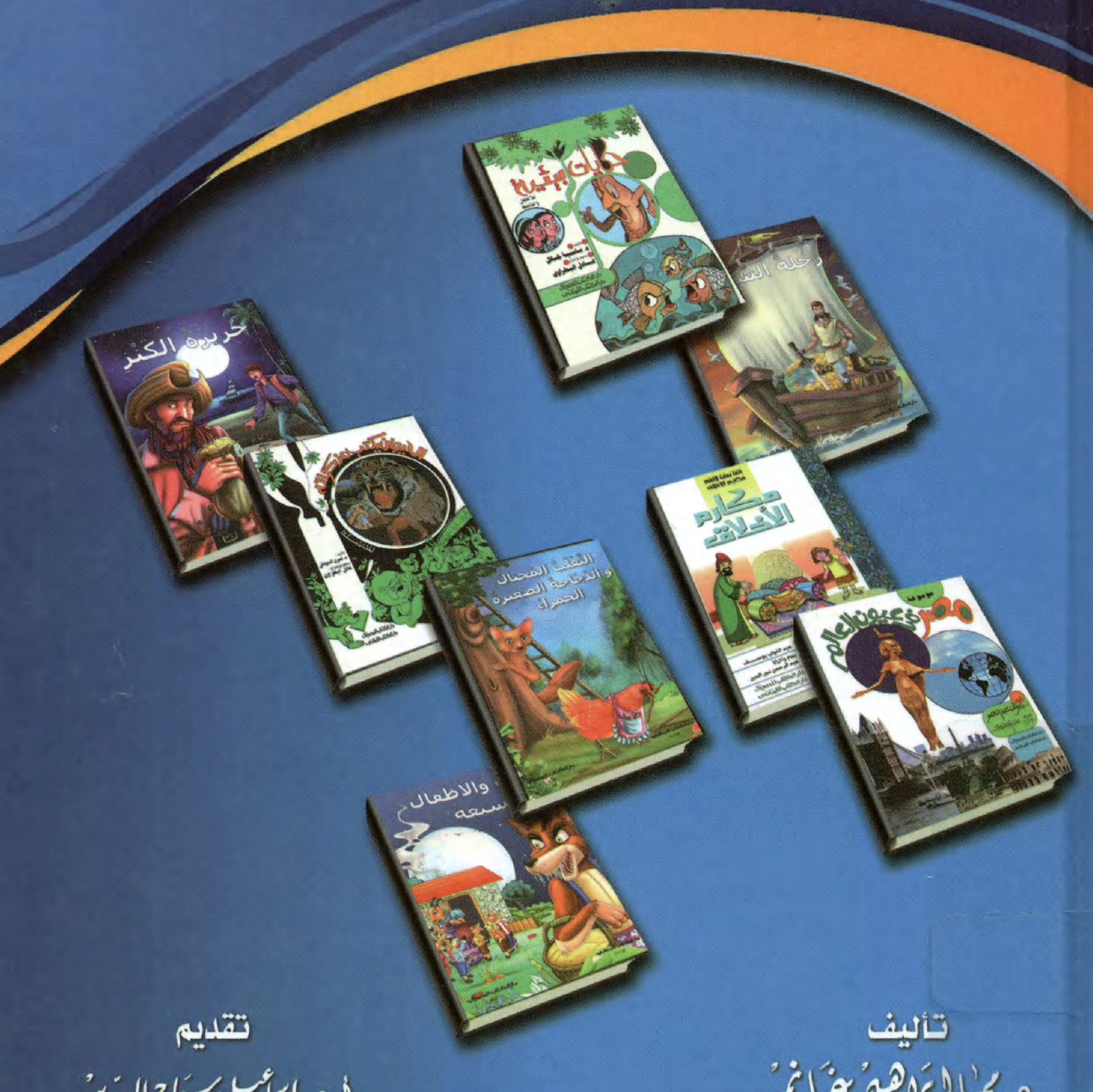
كتب الأطفال في مصر



تأليف

د. مها إبراهيم غانم

تقديم

أ.د. اسماعيل سراج الدين

مدير مكتبة الإسكندرية


مكتبة
طريق العلم



دار الكتاب اللبناني
بيروت
دار الكتاب المصري
القاهرة

دار الكتاب اللبناني
بيروت
دار الكتاب المصري
القاهرة

كتب الأطفال في مصر

ترجمة واقتباساً

دراسة في الحاجة والهدف والأداء

رقم الإيداع
2015/14669

I.S.B.N.
978-977-453-078-4

دار الكتاب المصري القاهرة	دار الكتاب اللبناني بيروت
٣٣ شارع قصر النيل	شارع مدام كوري
تليفون: ٢٣٩٢٤٦١٤ / ٢٣٩٣٤٣٠١ / ٢٣٩٢٢١٦٨	تجاه فندق بريستول - بيروت
ص.ب: ١٥٦ عتبة	تليفون: ٧٣٥٧٣٢ (٩٦١١)
الرمز البريدي ١١٥١١ - القاهرة - ج.م.ع.	ص.ب: ٨٣٣٠ - ١١
فاكسميلي ٢٣٩٢٤٦٥٧ (٢٠٢)	بيروت - لبنان
القاهرة Fax: (202) 23924657	فاكسميلي ٣٥١٤٣٣ (٩٦١١)
Website: www.daralkitabalmasri.com	بيروت Fax: (9611) 351433
E-mail: info@daralkitabalmasri.com	E-mail: may-el-zein@hotmail.com

الطبعة الأولى
٢٠١٦ م - ٢٠١٧ م
١٤٣٧ هـ - ١٤٣٨ هـ
First Edition
A.D. 2016 - 2017
H 1437 - 1438
Website: www.daralkitabalmasri.com
E-mail: info@daralkitabalmasri.com

كتب الأطفال في مصر

ترجمة واقتباساً

دراسة فى الحاجة والهدف والأداء

الدكتورة

مها إبراهيم غانم

تقديم الأستاذ الدكتور

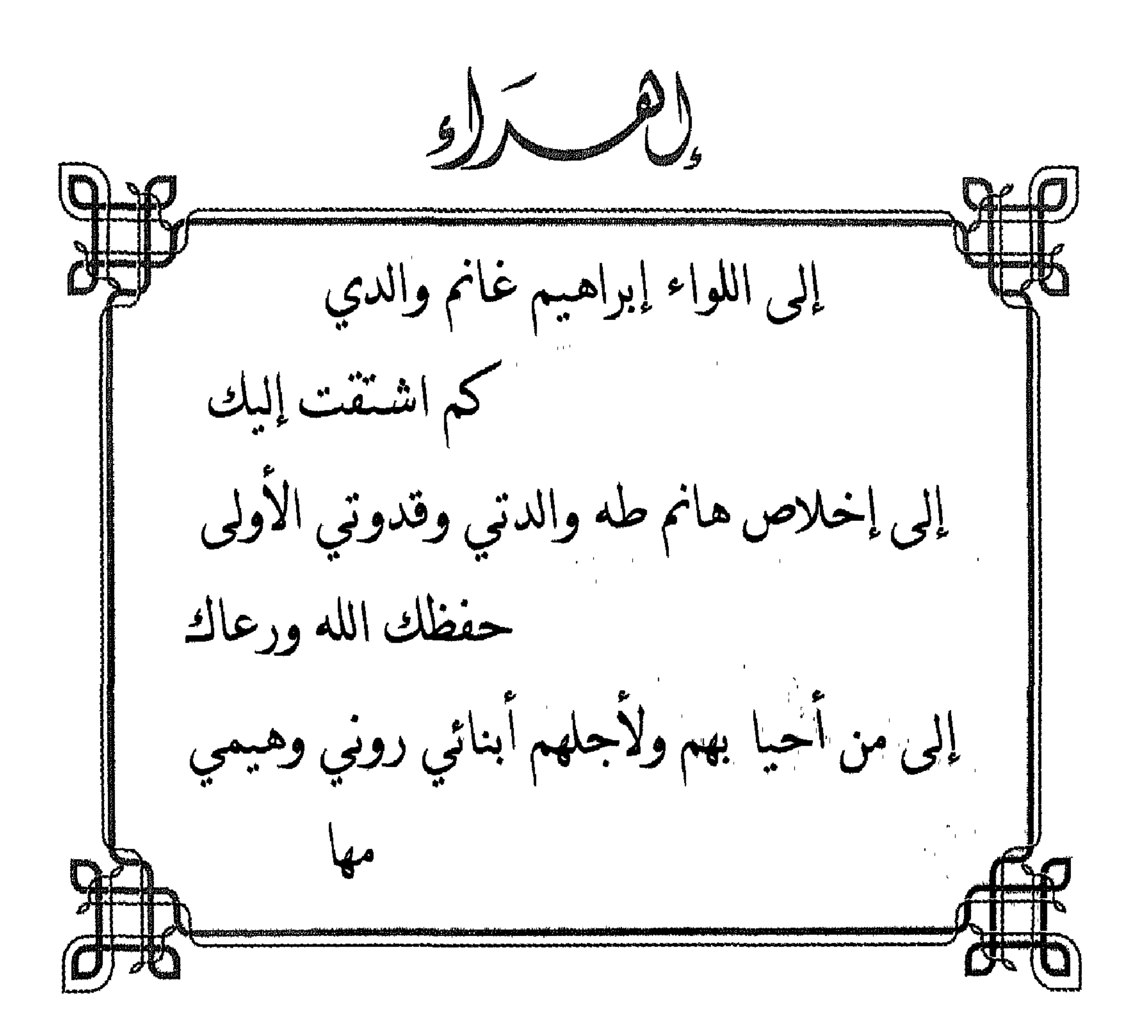
إسماعيل سراج الدين

مدير مكتبة الإسكندرية

دار الكتاب المصري
القاهرة

دار الكتاب اللبناني
بيروت

إهداء



إلى اللواء إبراهيم غانم والدي

كم اشتقت إليك

إلى إخلاص هانم طه والدتي وقدوتي الأولى

حفظك الله ورعاك

إلى من أحيا بهم ولأجلهم أبنائي روني وهيمي

مها

مقدمة

أ.د. إسماعيل سراج الدين*

يمر العالم الإسلامي والعربي منه بصفة خاصة بمنعطف تاريخي يتمثل في تصاعد التنظيمات المتطرفة المتبنية للعنف، ملتحفة بستار فهم منحرف ومغلوط بل منافٍ للدين؛ مما يهدد مستقبل أمتنا خاصة، ومستقبل الإنسانية عامة، وقيمها الأساسية التي قامت عليها الحضارة المعاصرة.

ومع يقيننا بأن تصاعد هذا التطرف وتنظيماته مبعثه أسباب موضوعية في البنية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وتداعيات عولمية متعددة، إلا أن هذه الأسباب الموضوعية لا تمثل مبررًا- على الإطلاق- لما نراه من جرائم وفظائع تُرتكب في حق الإنسانية والبيئة المحيطة.

ونعتقد جازمين أن أحد الأسباب العميقة والأساسية لهذا التطرف الشديد، وما يمارسه أصحابه من جرائم وتجاوزات ترفضها كل الأديان وكل عقل صحيح وفطرة سليمة؛ مبعثه انحطاط أخلاقي وقيمي وأزمة ثقافية وفكرية عميقة متعددة الأبعاد والمستويات؛ بما يستلزم إنتاج وصياغة خطاب ثقافي/ إسلامي يستلهم الخطابات الثقافية/ الإسلامية الدافعة للتقدم والتنمية، والتواصل بهذا الخطاب مع مستويات مجتمعية أوسع.

وهذا يتطلب تقديم رؤية تصحيحية نقدية للخطابات الثقافية/ الدينية المتطرفة، الكامنة وراء تصاعد هذه التنظيمات العنيفة، في محاولة- جادة وأمينة- لتهيئة مناخ ثقافي/ قيمي مناسب، وبث اتجاهات فكرية/ دينية اجتماعية إيجابية

* مدير مكتبة الإسكندرية، مستشار رئيس وزراء مصر للثقافة والعلوم والمتاحف.

تقوم على الانفتاح على الثقافات الأخرى؛ في إطار من احترام للتعددية الثقافية والحضارية، والخصوصية التي ترتبط بقيم كل مجتمع، والحفاظ على ثوابته.

وأولى الأولويات الثقافية هي الاعتناء ببناء منظومة قيمية/ ثقافية للطفل، في إطار إستراتيجية تربوية وطنية متكاملة للتعليم بمراحله المختلفة على المستوى الوطني، إستراتيجية لا تفرق بين الفقير والغني، تتبنى منهجًا تعليميًّا موحدًا، وخاصة بالنسبة للمرحلة الابتدائية وما قبلها، ويطبق على مدارس المرحلة كافة، ويقوم على مركزية اللغة العربية وأولويتها، خاصة المراحل الأولى للأطفال؛ حتى يستقيم لسانهم على لغتنا العربية أولا.

ولا يأتي هذا- فقط- من منطلق أن بناء الأمم والتخطيط لحاضرها ومستقبلها يبدأ بالعناية بالنشء، وخاصة في مرحلة تكوينهم الفكري والقيمي؛ تمهيدًا لتسلمهم إدارة المجتمع وقيادته وتسييره لدى وصولهم مرحلة النضج وتحمل المسؤولية؛ وإنما أيضًا في مواجهة هذا الخطر العاجل والداهم الآن لا نستطيع أن نغفل ملاحظة تمدد سرطان العنف والتخلف، واستقطابه لأعمار تبدأ من أربعة عشر عامًا وأقل!

يتعرض الكتاب الذي بين أيدينا الآن لحصر ومراجعة ومناقشة عنصر ومكون رئيس لثقافة الطفل، حيث قامت مؤلفته الدكتورة مها غانم بمراجعة ومناقشة لكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة التي نُشرت في مصر على مدى أكثر من (١٧٥ عامًا) منذ نشر أول كتاب في الثلث الأول من القرن التاسع عشر (١٨٣٣م) وحتى عام (٢٠٠٨م)، وذلك ضمن حصرها لكتب الأطفال (كافة) المنشورة- بمصر- في تلك الفترة، بما فيها المؤلَّفة بالعربية، إلى جانب المترجمة والمقتبسة.

كانت-وما زالت- الترجمة من أهم جسور التواصل الثقافي والعلمي والإنساني مع الآخر حضارات وشعوبًا وأممًا. ولقد مكنت الترجمة الحضارات

المختلفة من إنجازات سابقاتها والمعاصرة لها، وحضارتنا العربية والإسلامية خير شاهد على ذلك، سواء في بداية نهضتها والقيام بترجمة أعمال الحضارات السابقة عليها، أو في مرحلة نضجها وعطائها عندما ترجم الآخرون إنجازات هذه الحضارة؛ فكانت واحدة من اللبنات الأساسية في بناء ونهوض الحضارة الغربية.

ولقد تعاملت الحضارة العربية الإسلامية مع ترجماتها لإنجازات الحضارات السابقة عليها بمنهج نقدي إيجابي، يقوم على الفرز الواعي والفحص الدقيق لما هو مترجم من إيجابيات وسلبيات، في سياق ثوابتنا وقيمنا، واستيعاب ما رأته إيجابيًا.

وأتاح هذا المنهج النقدي المجال للعلماء والمفكرين والمبدعين العرب والمسلمين وقتها تطوير معالم السابقين، والإضافة إليها، والتراكم عليها؛ مما أثمر حضارتهم المتميزة التي ظلت فيها لغة العلم- في العالم- هي العربية، لأكثر من سبعة قرون.

ولقد لفتت مؤلفتنا النظر عند فحصها لما ترجم إلى العربية أو اقتبس من كتب الأطفال في مصر -على مدى ١٧٥ عامًا- إلى أن الانفتاح الثقافي على الآخر مطلوب، والتعددية الثقافية بلا شك تمثل التعرض لأنواع الفكر المختلفة، وهذا فيه ثراء، ولكنّ لكل فكر سياقًا، وقد لا يفهم فهمًا سليمًا إذا غاب هذا السياق، وينطبق هذا عند الطفل الصغير، حيث يتضح أننا في حاجة إلى شيء من الحيطة والحذر، وتطبيق منهج للفرز والفحص الدقيق والنقد الإيجابي، وخاصة عند التعامل مع تراجم واقتباسات كتب الأطفال؛ لما لها من تأثير على التكوين الفكري والقيمي في هذه السن المبكرة، وما قد يعرضهم ذلك من التعارض والتناقض مع الإطار المعرفي والقيمي الذي تهدف إليه المكونات الأخرى في العملية التعليمية للطفل.

وفي هذا الصدد لن أعود إلى بدايات نهضتنا وحضارتنا؛ بل لا يسعني إلا أن أذكر بمقولة المهاتما غاندي الزعيم السياسي والروحي الهندي (١٨٦٩- ١٩٤٨م):

«أنا لا أريد لبيتي أن يكون محاطًا بالأسوار من كل جانب ونوافذي مؤصدة، أريد لكل ثقافات الأرض أن تهب على بيتي بكل حرية ممكنة، ولكني أرفض أن يقوم أي منها بانتزاعي من مكاني، وأن يقوض الجذور التي يقوم عليها البيت، والأسس التي ينهض عليها».

ولقد كانت مكتبة الإسكندرية (الجديدة) من أوائل المؤسسات الثقافية التي فطنت إلى الاهتمام بثقافة الطفل؛ بتأسيس مكتبة متخصصة للطفل، إلى جانب النشاطات الأخرى المعنية به.

ولا أستطيع أن أغفل الرمزية الكبيرة التي أولتها لجنة ومؤسسة نوبل بمنحها جائزة نوبل للسلام (عام ٢٠١٤) إلى «ملالا يوسف زي» الناشطة الباكستانية صاحبة السبعة عشر عاما(قبل أن تودع سن الطفولة)، وهنا ألفت النظر إلى ما أكدته «ملالا» من أهمية العناية الكبيرة بالتعليم الجيد، وإتاحته بكل السبل وخاصة للبنات.

وختامًا أتمنى أن يحقق هذا الكتاب هدفه ومبتغاه، وأن يسهم في تقويم ثقافة الطفل وتعليمه ومسيرة الأعمال المترجمة والمقتبسة الموجهة للناشئين، وأن توقظ أجراسه المهتمين بالطفولة؛ ليعملوا على تنميتها من خلال أسس علمية مدروسة، وصولا إلى تنمية مجتمع جديد متطلع إلى الأمام؛ كي نحاول اللحاق بالعالم من حولنا؛ فالبداية الحقيقية تبدأ بالطفل؛ فهو المستقبل.

كما أتمنى لمؤلفته النابهة كل التوفيق، ولقارئ الكتاب رحلة مثمرة وممتعة.

إسماعيل سراج الدين

نوفمبر ٢٠١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد:

يفيض أدب الأطفال العالمي بإنتاج فكري إنساني موجه للأطفال دون ارتباط ببيئة معينة أو زمن معين أو ظروف بعينها، ومن يدرس الإنتاج الفكري الموجه للأطفال في بلد معين يجد بالضرورة نسبة من الأدب العالمي ترجمت أو اقتبست أو عدلت لتناسب أطفال هذه الدولة أو تلك، ولم تكن اللغة العربية في مصر بمنأى عن حركة أدب الأطفال العالمية؛ فلجأ كثير من كتاب أدب الأطفال في مصر على مدى قرن ونصف قرن من الزمان إلى الترجمة المباشرة الصريحة لكتب أدب الأطفال العالمي أو اقتباس بعض تلك الكتب وإعادة صياغتها بما يلائم أطفالنا في مصر، وقد يكون الاقتباس صريحاً مباشراً وينص عليه، وقد يكون خفياً غير مباشر؛ ولهذا تسعى الباحثة إلى حصر وتسجيل ووصف الإنتاج الفكري الموجه للطفل المصري والعربي عن طريق الترجمة والاقتباس.

وقد لاحظت المؤلفة أن كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة تؤثر تأثيراً بالغاً في تشكيل نظرة الطفل المصري إلى العالم من حوله، كما تؤثر في تشكيل الفكر العام لهذا الطفل، ولا يقتصر الكتاب المترجم والمقتبس على التأثير الإيجابي فقط، بل يؤثر أيضا تأثيراً سلبياً وخاصة في مجالات الدين، والعلوم الاجتماعية، والتاريخ مما قد يفصل هذا الطفل عن بيئته.

ومن ثَم سعت إلى دراسة حقيقة الكتب المترجمة والمقتبسة لقياس مثل هذا التأثير، ليس فقط قياسا عدديا وإنما أيضا قياسا نوعيًّا. وتبدأ هذه الدراسة من أول كتاب اقتبس أو ترجم للأطفال في ثلاثينيات القرن التاسع عشر وحتى مطلع القرن الحادي والعشرين أي سنة ٢٠٠٨.

وتعتبر هذه الدراسة جديدة في بابها؛ حيث لم تتطرق إليها جهود سابقة، وتستمد هذه الدراسة أهميتها وخطورتها من حيث علاقة الفكر المترجم والمقتبس بأطفال مصر والبيئة المصرية، وذلك أن تأثير الكتب الموجهة تؤثر تأثيرا عميقا في تلك السن الباكرة؛ حيث إن كتب الأطفال هي أول نوع من الكتب يواجهه الأطفال في حياتهم، وهم يقينا يتأثرون بها ويعتنقون ما جاء فيها؛ حيث إنهم في هذه السن لا يكونون قد كونوا ملكة النقد؛ ولذلك فإن الدراسة الحالية تستمد أهميتها من تحليل تلك الكتب المترجمة والمقتبسة ومدى ملاءمتها لعقلية الطفل المصري وبيئته ومدى ملاءمتها من حيث الموضوع والشخوص والمناخ والأسلوب واللغة التي تتناولها تلك الأعمال، بل أيضا الإيضاحات الواردة بتلك الأعمال.

أولا - أهمية الدراسة ومبررات القيام بها :

١- أن الطفولة هي سن التأثر والتلقي؛ ولهذا فإن الأدب الذي يوجه للأطفال وخاصة ذلك المنقول والمقتبس من بيئات أجنبية يجب أن يلائم ظروف ومتطلبات واحتياجات الطفل المصري.

٢- هناك حاجة ملحة إلى الحصر البيليوجرافي لكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة الصادرة في مصر والتعرف على سمات هذه الكتب.

٣- أن كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة لم يلتفت إليه أحد من الدارسين، ومن ثَم لم يتم من قبل قياس واختبار حركة ترجمة واقتباس كتب الأطفال في مصر ولم يتم قياس مدى ملاءمة هذه الكتب لبيئة الأطفال في مصر.

ثانيا - أهداف الدراسة ومراجعها :

١) دراسة تاريخ ونشأة وتطور حركة ترجمة كتب الأطفال واقتباسها في مصر منذ القرن التاسع عشر وحتى مطلع القرن الحادي والعشرين.

٢) إعداد قاعدة بيانات ببليوجرافية لكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر منذ أول كتاب مترجم ومقتبس في القرن التاسع عشر وحتى مطلع عام ٢٠٠٨ وهي سنة الإقفال في هذه الدراسة.

٣) تحليل الاتجاهات العددية والزمنية لكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر.

٤) تحليل الاتجاهات الموضوعية والشكلية لكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر.

٥) دراسة المؤشرات الجغرافية والنشرية لكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر.

٦) تحليل واقع حركة ترجمة واقتباس كتب الأطفال في مصر في الوقت الحاضر تحليلا ميدانيا.

❋ ويمكن ترجمة تلك الأهداف إلى التساؤلات الآتية:

أ) ما هو طول وعمق وعرض تاريخ ترجمة واقتباس كتب الأطفال في مصر؟ وما هي المساحة الزمنية التي تغطيها في حركة النشر المصرية بصفة عامة؟

ب) ما هو حجم كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في الفترة من منتصف القرن التاسع عشر حتى مطلع القرن الحادي والعشرين؟

ج) ما هي الاتجاهات العددية والنوعية لكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر؟

د) ما هو واقع حركة نشر كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر؟ وما هي المساحة التي تغطيها في حركة نشر كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة بصفة خاصة وحركة نشر كتب الأطفال بصفة عامة

ثالثا – ولتحقيق الأهداف المشار إليها سلفا تتناول الدراسة "كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر" في إطار الحدود التالية:

أ – الحدود المكانية:

تغطي الدراسة كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة التي نشرت في مصر.

ب – الحدود الزمنية:

تمتد الدراسة زمنيًا على مدى قرن ونصف منذ صدور أول كتاب للأطفال سنة ١٨٣٣ وحتى نهاية سنة ٢٠٠٨.

ج – الحدود الموضوعية:

تتناول الدراسة جميع كتب الأطفال الصادرة في مصر في جميع فروع المعرفة البشرية.

د – الحدود اللغوية:

تتناول هذه الدراسة كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة التي نشرت في مصر باللغة العربية.

هـ- الحدود الشكلية:

تقتصر الدراسة على الكتب والكتيبات فقط على أن يؤخذ بتعريف اليونسكو للكتاب وهو: مطبوع غير دوري لا تقل صفحاته عن ٤٩ صفحة خلاف صفحات الغلاف والعنوان. أما الكتيب: فهو مطبوع غير دوري تتراوح عدد صفحاته ما بين (٥-٤٨) صفحة.

رابعا -منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات

اعتمدت هذه الدراسة أساسا على المنهج الببليوجرافي الببليومتري الذي يحلل الاتجاهات العددية والنوعية لكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر كما أعتمدت٣٠٢...

على دراسة عينات مختارة من هذا الإنتاج الفكري المترجم والمقتبس، أو بلفظ آخر لتقييم تلك العينات والوقوف على مدى ملاءمتها لظروف وبيئة وعقلية الطفل المصري، وفي نفس الوقت يستأنس هذا العمل بمنهج البحث التاريخي وخاصة في الجوانب المتعلقة بنشأة وتطور حركة نشر كتب الأطفال بصفة عامة وحركة ترجمة كتب الأطفال واقتباسها في مصر بصفة خاصة، وذلك في مدى يربو على قرن ونصف

من الزمان. وتستأنس هذه الدراسة كذلك بمنهج العمل الميداني في سبيل الوصول إلى تحليل الممارسات الراهنة في ترجمة واقتباس ونشر كتب الأطفال التي تتوفر على ذلك.

- نحن إذن أمام منهج رئيسي وهو المنهج الببليوجرافي الببليومتري ومنهجين فرعيين هما منهج البحث التاريخي ومنهج البحث الميداني، وتعتمد هذه المناهج الثلاثة على الأدوات التالية:

أولا: قاعدة البيانات الببليوجرافية التي قامت الباحثة بإعدادها بالكتب المترجمة والمقتبسة منذ أول كتاب وصل إلى علمها وهو كتاب مقتبس منشور عام ١٨٣٣م، وقد بلغ قوام قاعدة البيانات بقسميها ٤٨٢٥، وبلغ القسم المترجم ٢٨٩٣ والقسم المقتبس ١٩٣٢.

ثانيا: الاستبيان الذي كان سنداً للدراسة الميدانية الذي طبق في عينة مختارة من دور النشر التي تهتم بكتب الأطفال بصفة عامة وكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة بصفة خاصة، وقد بلغ عدد الأسئلة التي اشتمل عليها الاستبيان عشرة أسئلة، لجمع المعلومات عن دور النشر والمطابع الحالية

ثالثا: المقابلة الشخصية وقد قامت الباحثة بعدد كبير من المقابلات الشخصية مع مترجمي كتب الأطفال وناشريها، وكانت هذه المقابلات في معظمها مقابلات غير مقننة، ومن أبرز كتاب ومترجمي كتب الأطفال الذين قابلتهم الباحثة:

١. **الأستاذ/ عبد التواب يوسف**
٢. **الأستاذ/ يعقوب الشاروني.**
٣. **الأستاذة/ نتيلة راشد.**
٤. **الأستاذ/ إلهامي عمارة**

رابعا: المصادر المكتوبة، وقد قامت الباحثة بقراءة عدد كبير من المصادر ذات الصلة التي تحدثت بطريق مباشر أو غير مباشر عن الظاهرة، ومن بينها بطبيعة الحال

عدد من المصادر الأجنبية التي تحدثت بصفة عامة عن ترجمة كتب الأطفال واقتباسها على وجة الإطلاق.

خامسا: تحليل المحتوي، قامت الباحثة باختيار عينة ممثلة وتوفرت على تحليلها للوقوف على مدى ملاءمتها للطفل المصري والبيئة المصرية، وهل حققت الهدف منها أم لا.

خامسا - مصطلحات البحث

من الأهمية بمكان أن نحدد تعريفات لأهم المصطلحات التي تشكل المحور الرئيسي في البحث، ويقع على بساط البحث مصطلحات مهمة ينبغي التعريف بها وبيان مفهوم المؤلفة لها، وحدود استخدامها في هذه الدراسة، وهي:

١-كتب الاطفال

وهي تلك الكتب الموجهة للأطفال، وتناسب مقدرتهم القرائية وميولهم في فترة معينة. وتضم هذه الكتب فنون أدب الأطفال المكتوبة والمدونة على اختلاف أشكالها من قصة ومسرحية، وأيضا كتب المعلومات التي تراعي الخصائص الفنية والنفسية للأطفال.

والمصطلحات الأخرى التى تقع على بساط البحث وينبغي تعريفها هي:

٢-الأطفال

ويقصد بها الطفولة القارئة، وتنقسم إلى مراحل من ٣-٦ ومن٦-٩ ومن٩-١٢ ومن١٢-١٥ ووفقًا لنظم التعليم السائدة.

٣-الترجمة

يقصد بها نقل نص أجنبي من لغته إلى لغة أخرى.

٤-المترجمون

وهم الأشخاص والهيئات المسئولة عن نقل النص الأجنبي من لغته إلى لغة أخرى.

٥-كتب مترجمة

هي الكتب المنقولة من لغة إلى لغة أخرى حرفياً وبنفس طريقة العرض والتتابع.

٦-ترجمة أحادية

أن يقوم شخص واحد بالترجمة.

٧-ترجمة مشتركة

تعني تضافر الجهود بين اثنين أو أكثر للقيام بالترجمة.

٨- اقتباس

يعني أخذ الفكرة أو الأفكار من عمل ما وإلباسها ثوباً جديداً من حيث اللغة أو العرض أو الشكل.

٩-المقتبسون

هم الكتاب الذين يستمدون الأفكار من الكتب الأجنبية ويعيدون كتابتها بأسلوبهم الخاص، وطريقة العرض الخاصة بهم.

١٠-كتب مقتبسة

هي الكتب التي تحوي أفكارًا منقولة من لغات أجنبية، وأعيد عرض تلك الأفكار بطريقة جديدة وأسلوب مختلف يقينًا عن النص الأصلي.

سادسا - البنية العامة للبحث

يحتوى هذا البحث على مقدمة وستة فصول وخاتمة وملاحق كالتالي:

- أما المقدمة فإنها تتناول بطبيعة الحال مشكلة البحث وأهميته ومبررات اختياره، كما تتناول المنهج وأدواته ، والبنية العامة للبحث.
- وقد خصص الفصل الأول لدراسة تاريخ ونشأة وتطور كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة والظروف التي حاقت بهذه الظاهرة عبر العقود المختلفة منذ منتصف القرن التاسع عشر وحتى الآن. كما يقدم هذا الفصل نظرة فوقية طائرة على

المترجم والمقتبس من كتب الأطفال طوال قرن ونصف من الزمان باعتبارها جزءًا متممًا لصورة نشأة وتطور كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر عبر قرن ونصف من الزمان.

- أما الفصل الثاني فإنه يدور حول أدوات الضبط الببليوجرافي لكتب الأطفال في مصر، وإعداد قاعدة البيانات الببليوجرافية لكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر، وهي التي تم الاعتماد عليها في الدراسة الببليوجرافية الببليومترية.
- وفي الفصل الثالث فقد حلل الاتجاهات والمؤشرات العددية والزمنية والموضوعية والجغرافية والشكلية لكتب الأطفال المترجمة في مصر عبر فترة الدراسة الممتدة على مدى قرن ونصف من الزمان
- أما الفصل الرابع فقد حلل الاتجاهات والمؤشرات العددية والزمنية والموضوعية والجغرافية والشكلية لكتب الأطفال المقتبسة في مصر عبر فترة الدراسة الممتدة على مدى قرن ونصف من الزمان
- وكرس الفصل الخامس لدراسة ميدانية مستفيضة لحركة نشر كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر في الوقت الحاضر، واستخلاص المؤشرات المتعلقة بالناشرين، وكيفية الحصول على الأصول وتقييمها، وطباعة كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة، وخاصة فيما يتعلق بالصور والإيضاحات. كما يحلل هذا الفصل عمليات تسويق كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر.
- وأتى الفصل السادس بتحليل كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر، حيث انتقت عينة مختارة من كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة؛ وذلك للوقوف على مدى ملاءمتها للطفل المصري والبيئة المصرية، من حيث الموضوع والمستوى الفكري والمعالجة والإيضاحات ومدى نجاح المترجم في نقل روح الكتاب الأصلي.

- وذيلت الدراسة بقائمة المصادر التي تم الاستعانة بها في إعدادها، كما اختتمت الدراسة بقاعدة البيانات الببليوجرافية الكاملة التي اعتمدت عليها في دراسة المؤشرات الببليوجرافية الببليومترية.



١



البيئة الفكرية التي تتم فيها حركة ترجمة واقتباس كتب الأطفال المنشورة في مصر

- تمهيد

١) مفهوم الترجمة والاقتباس

٢) أهمية الترجمة والاقتباس فى كتب الأطفال

٣) مشكلات الترجمة للأطفال

٤) تطور حركة الترجمة والاقتباس لكتب الأطفال في مصر

٥) كتب الأطفال بين المترجم والمقتبس منذ القرن التاسع عشر وحتى عام ٢٠٠٨

- الخلاصة

الفصل الأول

البيئة الفكرية التي تتم فيها حركة ترجمة واقتباس كتب الأطفال المنشورة في مصر



تمهيد

يعد الطفل مستقبل المجتمع وعدته؛ ومن هذا المنطلق تحرص المجتمعات على تعليمه وتثقيفه. ومن المؤكد أن الكتاب كان ولا يزال وسيلة التثقيف الأساسية وإن زاحمته فى هذا الصدد وسائل أخرى مثل الإذاعة والتليفزيون والإنترنت والصحف والمجلات. وفي ظل الظروف الراهنة تسعى الدول إلى جعل الطفل مواطنا عالميا، تطلعه على ثقافات وبيئات المجتمعات الأخرى فيتفاعل معها وينفعل بها.

وتعد الترجمة والاقتباس في مجال كتب الأطفال أحد الروافد الرئيسية لثقافته؛ حيث تضيف له كثيرًا من المكتسبات المعرفية والتجارب والحقائق العلمية والبيئية والتعرف على أشكال وأنماط المعيشة المختلفة؛ مما يساهم في اتساع مداركه بالتعرف على كل ما هو مختلف جنساً وفكراً وثقافة وعادات وتقاليد، والأهم هو ترسيخ مفهوم تقبل هذا الاختلاف.. أى قبول الآخر وكيفية التعامل معه؛ فالترجمة والاقتباس تفتح آفاقاً كبيرة أمام الطفل للتعرف على العالم من حوله على اتساعه وصقل تجاربه وتوسيع آفاقه.

ويلقي هذا الفصل الضوء على مفهوم الترجمة والاقتباس وأهميتهما، وتطور حركة الترجمة والاقتباس في مصر منذ القرن التاسع عشر حتى الوقت الحالي، وقد اعتمدت الباحثة في هذا الفصل على مصادر روائية مكتوبة.

١- مفهوم الترجمة والاقتباس

١/١ الترجمة

المفهوم اللغوي للترجمة- كما جاء في المعجم الوسيط- هو التبيان والتوضيح. يقال ترجم الكلام بمعنى بينه ووضحه. وترجم كلام غيره، وعنه: أى نقله من لغة إلى أخرى، ويقال للمشتغل بالترجمة مترجم [١]. وكان العرب قديما يسمون الترجمة بهذا المعنى (النقل) والمترجم يطلقون عليه (الناقل وجمعها النقلة).

- أما المعنى الاصطلاحي للترجمة فقد عرفها عبد التواب يوسف بأنها «عملية فنية تهدف إلى نقل الآداب والفنون والعلوم من لغة إلى أخرى؛ حتى يتيسر للقاعدة العريضة قراءتها والاطلاع عليها لمواكبة ما جرى ويجري على الساحة العالمية في هذه المجالات» [٢].
- وعرف أحمد عصام الدين الترجمة بأنها نقل نص من لغة إلى لغة أخرى، وإذا طبقنا هذا المدلول على الأدب مثلاً، فإن المصطلح يتناول ظلالاً تعني فن إعادة تأليف نص بدون أن يفقد نكهته الأصلية أو إيجاد بديل نظيره، فلا ثغرة أو فارق في معنى بين الترجمة والأصل لها [٣].
- ويعرف مجدي وهبة الترجمة بأنها إعادة كتابة موضوع معين بلغة غير اللغة التي كتب بها أصلاً. وهي بهذا المفهوم تعتمد على نقل القصة من لغتها الأصلية إلى اللغة العربية. وقد تكون الترجمة حرة (Free Translation) فيدخل فيها

---

(١) مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط.- ط٣.- القاهرة: المجمع، ١٩٨٥.- ص ٨٧.

(٢) عبد التواب يوسف. كتب الأطفال في الوطن العربي.- عالم الكتاب.- ع١٦ (أكتوبر- ديسمبر ١٩٨٧).- ص ١٦

(٣) أحمد عصام الدين. حركة الترجمة في مصر في القرن العشرين.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦- ص ١٤.

شيء من التصرف في التعبير، أو حرفيـة (Word –for-word translation) فتكون نقلاً حرفياً مع التزام الصورة اللفظية للكلمة أو ترتيب العبارات[1].

- ويذكر المرحوم لمعي المطيعي أن الترجمة في مجملها لا تقتصر على نقل آلي مـن مجموعة رموز إلى مجموعة أخرى، بل هي منهج للبحث، يبحث في نقل مفهومـات إلى مفهومات مقابلة لها في اللغة المنقولة لها[2].

أما النقحرة« Transliteration». فتعني نقل الكلمة الأعجميـة إلى العربيـة، إما على لفظها دون تغيير مثل تليفـون، أو بتغيـير قليـل ليسـهل النطـق مثـل تليفزيـون أو تلفاز، والتعريب Arabization يعني وضـع أسـماء عربيـة وبيئـات عربيـة مكـان الأسماء والبيئات الأجنبية.

٢/١ الاقتباس

أما المصطلح اللغوي للفظة «**اقتباس**»: فقد أوردت له المعاجم اللغوية معنيين:

الأول: وهو طلب القبس، والقبس شعلة من النار تقتبس «تؤخذ» منها أو من معظمها، وبهذا المعنى جاء في سورة طه على لسان موسى ﴿ إِنِّي آنَسْتُ نَـاراً لَّعَـلِّي آتِـيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾ يقال: قبس منـه نـارا فأقبسـه، أي أعطـاه قبسا منها، وتقول قبست النار إذا أخذت منها طائفة لحاجتك[3].

---

(١) مجدي وهبة. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب.- بيـروت: مكتبـة لبنـان، ١٩٨٤.- ص ص ٩٣-٩٤.

(٢) لمعي المطيعي. ندوة الترجمة والتنمية الثقافيـة ١٢-١٤ مـارس.- القـاهرة: الهيئـة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١. - ص ١٤٩.

(٣) المنجد في اللغة والأدب.- ط٢٧.- بيروت: دار المشرق، ١٩٨٤.- ص ٦٠٥

الثاني: قبس – قبسا العلم: تعلمه واستفادة، قال الجوهري في «الصحاح»: اقتبست منه علما: أي استفدته، وقبس فلانا العلم: علمه إياه، وقبس: تعلم واستفاد[1].

أما معاجم اللغة الإنجليزية قبس to obtain واقتبس عبارة نقلها to quote واقتباس quotation [2]

- أما عن المصطلح الدلالي للفظة «اقتباس» فيقول د. مجدي وهبة: «عرفت كلمة الاقتباس عدة معان، ضاق بعضها أحيانا فدل على إدخال المؤلف كلاما ما منسوبا للغير في نصه بقصد التحليلية أو الاستدلال وفق شروط معينة بصفة عامة، أو على تضمين الكلام نثرا كان أو شعرا أو شيئا من القرآن الكريم أو الحديث الشريف، مع السماح بقليل من التغيير فيهما في البديع العربي بصفة خاصة، واتسع بعضها ليدل على الإعداد والتهيئة أي على إعادة سبك عمل فني لكي يتفق مع وسيط فني آخر؛ وذلك لتحويل المسرحية إلى فيلم، أو القصة إلى مسرحية»[3] .
- ويقرر لمعي المطيعي بأن الاقتباس يقع بين الترجمة التي تتخذ العبارة الأجنبية نصاً لها وبين التعريب، ويتعلق الاقتباس بذكر الفكرة المأخوذة من نص ما مع إعادة صياغتها في صياغة جديدة تتناسب مع ظروف البيئة المحيطة باللغة المنقولة إليها[4].

---

(١) إسماعيل بن حماد الجوهري. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / تحقيق أحمد عبد الغفور.- ط٣.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤.- ص ٩٦٠

(٢) إلياس أنطون إلياس. القاموس العصري: إنجليزي – عربي.- ط ٩.- القاهرة: المطبعة العصرية، ١٩٧٠.- ص ٤٢٧

(٣) مجدي وهبة. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب.- مرجع سابق.- ص

(٤) لمعى المطيعى. ندوة الترجمة والتنمية الثقافية.- مرجع سابق. – ص ٨٧.

وربما كان أفضل التعريفات للاقتباس هو ذلك الذي يعني «نقل أثر أجنبي من لغة إلى أخرى بعد إدخال تعديلات على النص الأصلي، وأحياناً على الأفكار الواردة فيه بما يتناسب مع بيئة اللغة المنقول إليها» [1]. وفي عرف دراستنا الحالية فإن الاقتباس يعني أخذ الفكرة أو الأفكار من عمل ما وإلباسها ثوبا جديدا من حيث اللغة أو العرض أو الشكل.

وإن كان البعض يعتقد أن الترجمة والاقتباس مصطلح واحد، إلا أنهما في الحقيقة مصطلحان يدل كل منهما على حالة بعينها ولها خصوصيتها؛ فالاقتباس يعد عملاً مختلفاً عن الترجمة. والترجمة والاقتباس يشكلان مصدرا رئيسيا من مصادر الفكر العربي، وظاهرة الترجمة والاقتباس ظاهرة قديمة ومستمرة عبر الأزمان والعصور؛ نظرا لحاجة العالم الدائمة إلى الاتصال وخاصة في عالمنا الحديث الذي أصبح قرية صغيرة.

٢- أهمية الترجمة والاقتباس للأطفال

تعد كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة من أهم روافد ثقافة الطفل التي تزوده بالمعارف والأفكار المتنوعة عن نفسه وعن الآخرين، والتعرف على فكر وثقافة الشعوب الأخرى؛ مما يؤدي إلى توسيع مداركه وتأهيله لفهم الآخر، وفتح نوافذ أمامه ليطل من خلالها على العالم، وصقل تجاربه وتوسيع آفاقه، ونستطيع أن نوجز أهميتها فيما يلي:

---

(١) وفاء بنت إبراهيم بن محمد السبيل. قصص الأطفال في الأدب السعودي (١٤١٠-١٤٢٠هـ): دراسة موضوعية وفنية.- الرياض: النادي الأدبي بالرياض، ١٤٢٣هـ (٢٠٠٢م).- ص ١٩؛ نقلا عن جيهان محمود السيد. كتب الأطفال في القرن التاسع عشر. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٧.- ص ٤٨.

- تعمل على إزالة الحواجز اللغوية والفكرية، وتعمل على تقوية التفاهم الدولي بين الأمم وإلى التفكير الحر، وتهدف إلى التقريب بين سائر فروع المعرفة، وبخاصة أن العلوم والمعارف جميعاً لا تعرف وطناً تستقر فيه، ولا تؤمن بالقيود الإقليمية؛ لذلك فهي تفتح أبواب الحوار مع الآخرين، فالحوار مع الآخر يكون من خلال التعرف على ثقافته [1].
- التواصل مع الآخر وهو درجة أعلى من مجرد الحوار، فالحوار قد يؤثر من خلاله طرف على الآخر بمعنى وجود طرف يؤثر وطرف آخر يتأثر، أما التواصل فجوهره هو التأثير والتأثر.
- الترجمة للأطفال عنصر مهم في حصول الطفل على حقه في الاتصال، والذي من أساسياته حق الطفل في الحصول على كمّ وكيف من المعلومات والأفكار التي تتناسب مع خصائص المرحلة العمرية التي يمر بها، وأيضاً التواصل مع العالم الخارجي والتحاور مع الثقافات الأخرى [2].
- والاهتمام بالترجمة من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية في الأدب العربي عامة وفى أدب الأطفال خاصة له أهمية بالغة من حيث وقوف الطفل العربي على قيم وحضارات وفكر وعلم الأمم الأخرى؛ مما يسهم في التنشئة المتكاملة للطفل، ويسمو بوجدانه، ويبتعد به عن العنصرية والإرهاب والفكر الذاتي المنفرد، ويحقق

---

(١) هاشم فرحات. الكتب المترجمة إلى اللغة العربية في مصر في الفترة من ١٩٥٠ إلى ١٩٨٥: دراسة ببليومترية.-(رسالة ماجستير- جامعة القاهرة: كلية الآداب)، ١٩٨٨.- ص٢٦

(٢) محمود حسن إسماعيل. الترجمة وحق الطفل في التواصل مع الأخر.- القاهرة: ندوة ترجمة كتب الأطفال وفهم الأخر.- مكتبة جامعة حلوان ومعمل توثيق أدب الطفل، ٢٠٠٧.- ص ٢

دافعه للحوار مع الحضارات الأخرى بالاحترام والتقدير لكل عمل إنساني للبشرية، كما أنه يجعل الأطفال متوافقين مع متطلبات عصر العولمة بدلاً من جعلهم متصارعين معها، ويعرفهم أن هناك بيئات أخرى وعوالم وشعوبًا أخرى.(١)

- والترجمة والاقتباس نافذة مهمة للطفل على العلم والاختراعات العلمية، خاصة في ظل الإنجازات العلمية المتلاحقة التي يتأثر بمعظمها- إن لم يكن كلها- الآخر، ولا سبيل لمعرفتها إلا بنقلها عن الآخر، والترجمة والاقتباس ذلك الناقل.(٢)
- تسهم ترجمة كتب الأطفال في تنمية الحصيلة اللغوية للأطفال؛ حيث تشجعهم على قراءة الكتب ذات الموضوعات الجديدة والشكل الجذاب. ومن المعروف أن المادة المقروءة تعد ميداناً رحباً تتجلى فيه اللغة بكل ما تشتمل عليه من عناصر وما يدخل فيها من أساليب؛ فاللغة هى المدخل الأساسي لزيادة الخبرات والتجارب والمعارف والمهارات التي يكتسبها الطفل. (٣)
- تعوض كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة نقصاً ملحوظاً في كتب الأطفال العربية؛ حيث توجد فجوات كثيرة وخاصة فى مجالات العلوم البحتة والتطبيقية، ولا يمكن سد هذه الثغرات إلا عن طريق الترجمة والاقتباس. (٤)

---

(١) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي. الترجمة في أدب الأطفال تفاعل أم تواصل.- القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٧.- ص ١١٢.

(٢) محمود حسن إسماعيل. الترجمة وحق الطفل في التواصل مع الآخر.- مرجع سابق.- ص ٣.

(٣) المرجع السابق.- ص ٤.

(٤) المرجع السابق، نفس الصفحة.

- ومما لا شك فيه أن الترجمة اضطلعت بدور هام للتعرف على أحدث الاتجاهات في عالم الكتابة للطفل: من تأليف ورسم وإخراج فني وشكل الإصدار ومعرفة أفضل الكتب المترجمة إلى الأطفال، فهناك أكثر من ثلاثة آلاف كتاب جديد للطفل يتم طبعها سنوياً للأطفال من دار نشر واحدة لإيجاد أفضل السبل لتعريف الطفل بكل ما يدور حوله. [1]
- ومن الجدير بالذكر أن كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة مهمة جداً كركن أساسي من أركان تنشئة الطفل، ويجب أن ننهض بهذا الفرع المهم، بالاستفادة من تجارب الآخرين، من خلال الترجمة والنقل والاقتباس والاستفادة من أحدث التطورات لبناء طفل عربي قوي وثقافة أطفال متميزة تحقق للأطفال العرب ما نصبو إليه من قيم وعادات وتقاليد وتقدم نحو المستقبل المشرق.

٣- مشكلات الترجمة للأطفال:

الترجمة عمل انتقائي يتناسب مع شخصية وتقاليد الرؤية المستقبلية للمجتمع المستفيد بحركة الترجمة، ولا ريب في أن توافر رؤية عالمية لدى الطفل يساعد على إزالة الفجوة بين الشعوب، إلا أن من أهم المشكلات في مجال ترجمة أدب الأطفال بوجه خاص مسألة التعامل مع الثقافة الأجنبية في الأعمال المترجمة والتخوف من تأثيرها السلبي على مفاهيم وعادات وقيم الطفل العربي، وقد هاجم التربويون كثيراً ما ترجم للطفل العربي في دراسات وحلقات، وأوضحت الآثار السلبية للقصص مثل سوبرمان والرجل الوطواط وتوم وجيري على الأطفال فهذه الأعمال لا تعد أدباً بمعنى الكلمة؛ لأنها تساعد على العنف واللجوء إلى القوة للحصول على الحقوق المسلوبة، كما أنها تساعد على تهميش عقلية الطفل، ولا تعطي معلومة مفيدة.

(1) International Digital children's library.- (accessed 25/09/2008).- available at http;//parentsplace.come/readroom/childnewindex.html

وبدلاً من أن تكون القصة وسيلة الطفل لاكتشاف ومعايشة العالم من حوله، تؤدي القصة لعزلته عن مجتمعه وعن الإنسانية، ويتحول الطفل إلى كائن هش يعجز بنائه عن مواجهة الواقع، وللأسف فإن هذا اللون من القصص المترجمة، يُقدم لأطفالنا في أوعية براقة، تخطف أبصارهم، وتستولي على عقولهم، فيقبلون عليها بنهم شديد في غياب البديل الجيد المناسب لأعمارهم عن الساحة، هذا البديل الذي يحميهم من خطر التغريب عن حسهم وفطرتهم وذوقهم؛ مما يؤدي إلى مسخ وتشويه أفكارهم، ويصبح من السهل صياغتهم في قوالب جديدة وفقاً لمخططات مرسومة بذكاء ودهاء ومكر، بما يتفق مع مصالح الدول المهيمنة والمسيطرة التي تسعى باهتمام للتأثير على سلوكيات وأخلاقيات الأطفال.[1]

ومن بين مشكلات ترجمة كتب الأطفال ما ذكره محمود حسن إسماعيل حيث قال الآتي[2]:

اهتمام المترجم باللفظ على حساب المعنى، هو ما يؤدي إلى عدم فهم النص المترجم لعدم قدرة المترجم على توصيل فكرة النص ومعناه إلى الطفل. فاللفظ هو الصيغة الخارجية للكلمة، بينما المدلول هو الفكرة التي يستدعيها اللفظ، وبهذا تكون الأصوات المكونة للكلمة بمنزلة المحتوى الخارجي لها، بينما يكون المدلول أو الفكرة أو الصورة الذهنية التي تستدعيها الكلمة بمنزلة المحتوى الداخلي لها. أما العلاقة أو القوة التي تربط اللفظ بمدلوله وتمكن كلا منهما من استدعاء الآخر فهو فهمه للمعنى.

وربما كان الاقتباس أفضل من الترجمة فى هذا الصدد؛ حيث يصوغ الكاتب الفكرة المقتبسة بشكل جديد، ويستخدم لغته في تقديمها، والإشكالية الأخرى تتمثل

(١) عبد التواب يوسف. اتصال شخصي.- ٢٤/١٢/٢٠٠٨.
(٢) محمود حسن إسماعيل. الترجمة وحق الطفل في التواصل مع الآخر.- مرجع سابق، ص ٥-٦.

فيمن يقوم بالترجمة للأطفال؛ هل يفترض فيه أن يكون متمرساً في أصول الترجمة فقط، أم أن يكون كاتب أطفال يتقن اللغة المترجم عنها دون التمرس في أصول الترجمة؟ في كلتا الحالتين لن يتم تقديم ترجمة جيدة للطفل، وهذه إشكالية يتطلب حلها وجود مترجم يمارس الكتابة للأطفال أو كاتب للأطفال متمرس في الترجمة.

ومما سبق يتضح وجود علاقة بين اللغة المترجم عنها وفن الكتابة للطفل. ويرتبط بها كذلك إتقان الكاتب للغة العربية واللغة الأجنبية التي يترجم عنها؛ فغالباً ما نجد المختص المتمكن، ولا نجد من يمتلك ناصية اللغة والصياغة، فلا بد أن يجتمع في المترجم المقدرة اللغوية جنبا إلى جنب مع التخصص لكى ينتج شيئاً جيداً، وهذا غير متوافر دائماً؛ فبعض الترجمات لا تُقرأ؛ فاللغة ركيكة وفى بعض الأحيان قد تكون اللغة لا بأس بها، ولكن المضمون غير مقنع؛ إذ إن هناك مشكلات تقنية وعلمية تعترض أيضاً تقدم عملية الترجمة إلى جانب نقص التصور العام، وعدم توافر الإستراتيجيات البعيدة المدى.

ويضيف يعقوب الشاروني مشكلات أخرى في ترجمة كتب الأطفال مثل التركيز على ترجمة الأدب المكتوب باللغة الإنجليزية، وأحياناً بالفرنسية، بينما يحتاج أطفالنا إلى قراءة نماذج متعددة من أدب الأطفال المكتوب بالألمانية والأسبانية والسويدية وغيرها من لغات أوربا، وكذلك لغات أسيا مثل الصينية واليابانية والفلبينية، وأيضاً التركيز على ترجمة أدب الأطفال الغربي وحده، وإهمال أدب الأطفال الأفريقي والأسيوي وأدب الأطفال في أمريكا اللاتينية... وهذا التوجه يؤكد ما أرادت عهود الاستعمار تأكيده في وجداننا، من ضرورة وأهمية ارتباطنا بالغرب دون غيره من ثقافات العالم وحضاراته، وإذا كان أدب الأطفال في أمريكا اللاتينية مكتوبا معظمه بالأسبانية التي لا يجيدها من يكتبون للأطفال باللغة العربية، فإن أدب الهند

معظمه مكتوب باللغة الإنجليزية، وأدب الأطفال الأفريقي كثير منه مكتوب بالفرنسية، لكننا لم نوجه عنايتنا لترجمة روائع هذا الأدب لأطفالنا، للعمل على زيادة معرفتهم بالعالم الأقرب إلينا، مما يثير اهتمامهم في مستقبل أيامهم، نحو زيادة التفاهم مع ثقافات هذه الشعوب وحضارتهم. أما الصين فهي تقوم بترجمة أدب الأطفال المكتوب بلغتها إلى العربية.

كما أن إعادة ترجمة العمل الواحد أكثر من مرة تؤدي إلى تبديد الجهود، بدلاً من إثراء مكتبة الطفل العربي بأعمال جديدة لم يسبق ترجمتها.. وهذه ظاهرة نجدها في مجال أدب الأطفال، كما نجدها في مجال الترجمة بوجه عام في اللغة العربية، فهناك أحياناً ثلاث أو أربع ترجمات مختلفة للنص الواحد، وذلك بسبب قلة المعلومات، وانعدام تبادلها بين الدول العربية، بل في داخل البلد العربي الواحد حول ما تتم ترجمته من روائع الأدب العالمي. وهو ما يحتاج إلى بذل الجهود، لوضع نظم معلوماتية للتعريف أولا بأول على نطاق العالم العربي كله، بكل ما تثمر ترجمته في مجال أدب الأطفال إلى اللغة العربية، هذا بالإضافة الى قلة الكتب الصادرة باللغة العربية لمرحلة ما قبل المدرسة، وندرة ما يترجم من مؤلفات مصرية للأطفال إلى اللغات الأخرى.[1]

وترى الباحثة أن قضية التفاوت في أسلوب الترجمة، وفى اختيار القصص الصالحة للترجمة والمناسبة للطفل العربي، قضية تحتاج إلى موقف واضح وحل حاسم؛ حتى لا تقع بين أيدي أطفالنا نصوص ركيكة الترجمة خالية من الصياغة الأدبية المتميزة، فترجمة قصص الأطفال عمل أدبي يستحق أن ينصرف إليه المترجمون الكبار،

(١) يعقوب الشاروني. حول الترجمة في مجال أدب الأطفال. في: الحلقة العلمية حول ترجمة كتب الأطفال وفهم الآخر.-حلوان قسم المكتبات بجامعة حلوان، ٢٠٠٧.- ص ٣-٤.

وأن يضعوه على درجة واحدة من الأهمية مع حركة الترجمة للكبار، وهذا ما تفعله الدول التي سبقتنا على طريق التقدم في هذا المجال. ولسوف تتناول الباحثة بالتقييم عينات من الكتب المترجمة والمقتبسة تكشف عن كثير من المشكلات التي سقناها.

٤- تطور حركة الترجمة والاقتباس لكتب الأطفال في مصر:

لا ينفصل أدب أمة عن أحوالها وظروفها؛ لذلك فإنه عند دراسة تطور حركة الترجمة والاقتباس في مصر ينبغي دراسة المجتمع المصري للتعرف على أحواله المختلفة السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية؛ لأنها عوامل مؤثرة فيه. وسوف تحاول الباحثة أن ترسم صورة للمجتمع المصري ليس بغرض التأريخ له، ولكن لوضع الإطار العام الذي تتحرك فيه حركة ترجمة واقتباس كتب الأطفال، ومدى تأثيرها على الإنتاج الفكري، فعندما تنتقل ثقافة بلد ما فإنها تسلك طريقين هما:

أ) طريقة الوفادة: والوفادة تحدث بالغزو على الأغلب، أو بالتحاور، والتبادل التجاري.

ب) طريقة التلاقح: التي تحدث عندما ينمو وعي أمة أو بلد ما تهيأت لها ظروف اليقظة الفكرية؛ فانصرفت للبلاد الأخرى تنقل عنها علومها وفنونها وأسباب نهضتها المختلفة.

وغالباً ما تنتقل الثقافة سالكة هذين الطريقين معاً، وهذا تماماً ما حدث في مصر، فقد كانت الحملة الفرنسية التي قادها نابليون بونابرت على مصر سنة ١٧٩٨ م واستمرت لمدة ثلاثة أعوام من الأسباب التي وجهت مصر إلى الأخذ بالحضارة الأوربية، فقد جاءنا نابليون ببعثة من العلماء النابهين تمكنوا من دراسة مصر وأخذوا في نشر دعائم المدنية بها. على أن الحملة الفرنسية لقيت من كراهية الشعب المصري ومقته الكثير، فلم تستقر قدمها في مصر وعادت من حيث أتت سنة ١٨٠١م.

وكان من الممكن أن تعود الأمور في مصر إلى ما كانت عليه قبل الحملة الفرنسية من الجهل والتخلف وعدم الاستقرار، لولا أن قيض الله لمصر عاهلاً رأى آثار الحملة الفرنسية وأدرك ما عليه مصر من تأخر وضعف، وما عليه فرنسا من تقدم وقوة، وآمن بأن سر تقدم الأمم الأوربية هو العلم، وأن في المصريين استعداداً للرقي والنهوض إذا وجدوا قيادة حازمة مخلصة، وسواء كان محمد علي يريد النهضة لمصر ـ خدمة لمجده الشخصي أو خدمة للبلاد التي آوته ورفعته، فإن ما فعله هذا الرجل الأمي من إضافة جيش قوي، وتنشئة جيل متعلم ينهض بمرافق البلاد المختلفة، وإرسال بعثات إلى أوربا لدراسة العلوم والصناعات التي تقوم عليها الحضارة، وترجمة هذه العلوم إلى العربية.[1]

كان من الطبيعي أن تبدأ إرهاصات حركة الترجمة والاقتباس في مصر ـ بدخول المطبعة إلى مصر ـ أولا في عهد الحملة الفرنسية ثم في عهد محمد علي، فقد نقل الفرنسيون مطابعهم العربية والفرنسية إلى فرنسا مع خروجهم من مصر، وكانت أهم جهود محمد علي في تحديث مصر إنشاء مطبعة بولاق وإيفادة «نيقولا مسابكي» إلى إيطاليا لدراسة فن الطباعة، كما وجه عنايته لحركة الترجمة، فكانت تسير في خطى جادة حتى نهاية عصره عام ١٨٤٩، وكان لمحمد علي أغراض كثيرة لاهتمامه بالترجمة منها:

١) أنه كان يتجه في سياسته إلى النقل عن الغرب، وكان غرضه الأساسي من ذلك هو نقل ما عند الغرب والغربيين من علم جديد، ومن نظم جديدة في الجيش والأسطول والمدارس والمستشفيات وإدارة الدولة.
٢) نقل العلوم الحديثة المختلفة إلى اللغتين العربية والتركية ليسهل على الطلاب والمدرسين استعمالها ودرسها وتدريسها في المدارس الحديثة.

(١) عبد التواب يوسف. كتب الأطفال في العالم العربي.- مرجع سابق.- ص ٩

٣) بالإضافة إلى هذين الغرضين كانت هناك كتب تترجم لرغبة محمد علي أو لرغبة ابنه إبراهيم باشا من بعده في بعض الأحيان، وهي إما كتب تبحث في فن الحكم ونظمه السياسية وكتب في التاريخ، وكتب وسير وتراجم العظماء والمصلحين، أو كتب فيها تعريف بالدول الأوروبية، أو كتب تعليمية لفرق الجيش المختلفة، وكانت هناك كتب تترجم خصيصاً وتستعمل لتعليم أولاد محمد علي وأحفاده.

وسوف تستطرد الباحثة في عرض تأريخ حركة الترجمة والاقتباس الخاصة بكتب الأطفال في القرن التاسع عشر والقرن العشرين ومطلع الحادي والعشرين، وسوف تقتصر على السمات والخصائص العامة لهذه الفترة.

١/٤ تطور حركه ترجمة واقتباس كتب الأطفال فى مصر في القرن التاسع عشر.

ويمكن تتبع حركة الترجمة في عصر محمد علي في ثلاث مراحل كالآتي[1]:

المرحلة الأولى: المرحلة التي اعتمد فيها محمد علي على المترجمين الأجانب لعدم توافر الكوادر المصرية للترجمة، حيث استخدم الأجانب لنقل علومهم، ولكنهم لم يكونوا أكفاء في ذلك لعدم معرفتهم باللغة العربية، ولعدم انتمائهم للأمة العربية وعدم معرفتهم بعادات العرب وتقاليدهم. ومن بينهم المترجم «يوحنا عنهوری» حيث كان ضعيفا فى اللغة الفرنسية وإن كان يجيد الإيطالية؛ فترجمت له الكتب من الفرنسية إلى الإيطالية، ثم يقوم هو بنقلها إلى العربية مثل كتاب «منتهى الأغراض في شفاء علم الأمراض» ومن تصحيح محمد الهراوى القاهرة مطبعة بولاق ١٨٣٤ .

(١) هاشم فرحات. الكتب المترجمة إلى اللغة العربية في مصر في الفترة من ١٩٥٠ إلى ١٩٨٥: دراسة ببليومترية.- مرجع سابق.- ص ص ٣٠-٣٢.

المرحلة الثانية: مرحلة المبعوثين المصريين إلى أوربا، والتي بدأت نحو عام ١٨٣١ م وتنتهي بنهاية عصر محمد علي ١٨٤٩ م. مثل رفاعة الطهطاوى ومحمد عثمان جلال.

المرحلة الثالثة: مرحلة خريجي مدرسة الألسن التي أنشأها محمد علي عام ١٨٣٥، وظلت تخرج الأفواج حتى أغلقها عباس حلمي الأول في أوائل الخمسينيات من القرن التاسع عشر.

مثل البكباشي «محمد بيومي أفندي» الذي كان يرأس قلم ترجمة كتب العلوم الرياضية، والملازم أول «خليفة محمود أفندي» ويرأس قلم ترجمة المواد الاجتماعية، و«متياس أفندي» الذي كان يرأس قلم الترجمة التركي. هذا وقد كان انتشار اللغة الإيطالية في مصر يمثل ظاهرة في أوائل حكم محمد علي، ومن ثم اهتم محمد علي بتدريس اللغة الإيطالية كلغة أولى، واهتم بترجمة كتب الطب خصوصاً من اللغة الإيطالية إلى اللغة العربية. وإذا كان محمد علي قد بدأ بالالتجاء إلى إيطاليا لنقل ثقافتها عن طريق المدارس والبعثات واستقدام الأساتذة الطليان فإن هذا كله لم يكن له تأثير واضح في الكتب المترجمة، وقد يكون ما تم ترجمته عددا كبيرا من الكتب، ولكن لم يطبع أو ينشر إلا ثلاثة كتب من اللغة الايطالية إلى اللغة العربية في العشرينيات من القرن التاسع عشر، ولم تستطع اللغة الإيطالية المحافظة على المكاسب التي أحرزتها في عشرينيات القرن التاسع عشر، بل سرعان ما استطاعت اللغة الفرنسية أن تحل محلها، ونجحت فرنسا في اكتساب ثقة محمد علي وجعلته يدير الدفة إليها، يستقى منها الكتب لترجمتها، ويستعين بخبرائها في التدريس وإدارة شئون البلاد، ويرسل إليها البعثة تلو الأخرى، فاحتلت اللغة الفرنسية مكانة عالية، وانحسر استعمال اللغة الإيطالية. [1]

---

(١) عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر.- القاهرة: ١٩٨٧.- (أطروحة دكتوراه - كلية الآداب - جامعة القاهرة)، ص ص ٢٤٥-٢٤٧.

وفى الثلاثينيات من القرن التاسع عشر تضافرت عوامل عدة أدت إلى ازدهار حركة الترجمة، ومن بين هذه العوامل:

١. إنشاء المدارس النوعية (المتخصصة):

بالإضافة إلى ما ساهمت به مدرسة الطب في مجال ترجمة الكتب الطبية، نجد مدارس أخرى في فترة الثلاثينيات تسهم في تنشيط حركة الترجمة مثل مدرسة الطوبجية التي أنشئت في طرة عام (١٨٣١ م) وكان بالمدرسة مطبعة تقوم على طبع كتبها الدراسية المؤلفة أو المترجمة. ومن المدارس التي أنشئت لتخريج مترجمين «مدرسة الإدارة الملكية عام ١٨٣٤ م» ومن أهم أهدافها تخريج موظفين ومترجمين يقومون بترجمة الكتب التي رغبت الحكومة في نقلها من الفرنسية أو الإيطالية إلى العربية أو التركية [1].

أنشئت مدرسة التاريخ والجغرافيا حوالي عام ١٨٣٤ م أيضاً وألحقت بمدرسة المدفعية؛ حيث تعتبر مدرستا الإدارة الملكية ومدرسة التاريخ والجغرافيا بمثابة الخطوات التمهيدية التي أدت إلى إنشاء مدرسة الألسن التي أنشئت عام ١٨٣٥ م، وكانت تسمى بمدرسة الترجمة وكان مديرها زعيم النهضة التعليمية في عصر محمد علي وهو العالم الكبير رفاعة الطهطاوي الذي كان يشرف على المدرسة من الناحيتين: الفنية والإدارية، ويدرس الأدب، ويختار الكتب التي يرى أنها ضرورية للترجمة ويوزعها على المترجمين، فقد كان الغرض من إنشاء مدرسة الألسن هو إعداد مترجمين لمصالح الدولة، وتكوين قسم للترجمة من خريجيها، وإن كان قلم الترجمة قد تأخر لفترة الأربعينيات من القرن التاسع عشر. ثم أنشئت مدرسة الزراعة «بنبروه» عام ١٨٣٦ م

---

(١) أحمد عزت عبد الكريم. تاريخ التعليم في مصر من نهاية حكم محمد علي إلى أوائل حكم توفيق.- القاهرة: وزارة المعارف العمومية، ١٩٤٥.- ص ٨٢

التي نصت لائحتها على أن المدرس الأول بها عليه أن يقوم بترجمة دروس النبات والموضوعات الأخرى التي يمليها ناظر المدرسة إليه لترجمتها من الفرنسية إلى العربية.[1]

٢ـ عودة المبعوثين:

كان هدف محمد علي من إرسال البعثات إلى أوربا هو إعداد الأساس الذي يبنى عليه مصر الحديثة، ويكون أبناء مصر من العائدين من الخارج هم النواة الصالحة لتعليم مواطنيهم، ونقل ما حملته كتب الغربيين من علم متقدم عن طريق الترجمة. وقد شملت البعثات غالبية فروع المعرفة، في الفنون العسكرية والترجمة والقانون والسياسة... الخ[2]

وكان من أهم أهداف إرسال أعضاء تلك البعثات هو ترجمة الكتب في مجال تخصصهم، حيث فرضت الحكومة على كل عضو من البعثات ترجمة جميع الكتب التي درسها حتى ينتفع بها سائر الطلبة؛ فاتسعت بذلك أعمال الترجمة، وكان يُعهد إلى بعض أعضاء البعثات في بعض الأحيان بترجمة طائفة من الكتب في موضوعات غير ما تخصصوا في دراستها مما يلمون بها علماً حتى يتم ترجمة أكبر عدد من الكتب في أسرع وقت ممكن.[3]

٣ـ إنشاء قلم الترجمة

يفهم من خلال ما سبق أن الاعتماد في الترجمة كان كبيراً على أعضاء البعثات الأولى العائدين إلى مصر. وقد اتجه التفكير أولاً إلى جمع كل المبعوثين العائدين إلى مصر

---

(١) جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عهد محمد علي.- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٥١.- ص ٣٨، ٣٩

(٢) المرجع السابق.- ص ٢٥٠.

(٣) جاك تاجر. حركة الترجمة في مصر خلال القرن التاسع عشر.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٤٥.- ص ٢٨

في جهاز واحد ليقوموا بالترجمة، ويحققوا ما كان يصبو إليه محمد علي في نقل ثقافة الغرب بأكبر كمية وفى أسرع وقت، ولكن هذه الفكرة لم تر النور واستُعيض عنها بإنشاء قلم للترجمة عام ١٨٤١م[1] ملحقاً بمدرسة الألسن وتحت إشراف رفاعة الطهطاوي، جمع فيه خريجي مدرسة الألسن، مع مراقبة إنتاجهم على أيدي أساتذة متخصصين. وقد قسم قلم الترجمة إلى الأقلام الآتية:[2]

- قلم ترجمة الكتب المتعلقة بالعلوم الرياضية.
- قلم ترجمة الكتب المتعلقة بالعلوم الطبية والطبيعية.
- قلم ترجمة الكتب المتعلقة بالمواد الاجتماعية أو الأدبيات كالتاريخ والجغرافيا والمنطق والأدب والقصص والفلسفة والقانون.
- قلم الترجمة التركي.

واستمر نشاط حركة الترجمة بعد محمد علي وتولي ابنه إبراهيم باشا الذي سار على نهج أبيه، وفي أواخر عهد إبراهيم باشا صدر أمر بأن ينفرد قلم الترجمة بترجمة الكتب إلى اللغة العربية ويظل تحت رئاسة رفاعة الطهطاوي. بينما أقيم بالقلعة قلم ترجمة آخر يختص بترجمة الكتب إلى اللغة التركية، وقد يكون سبب ذلك أن رفاعة الطهطاوي كان يهتم أولاً وأخيراً بترجمة الكتب إلى لغته العربية، ولا يهتم بالترجمة إلى اللغة التركية، فكان القرار بإنشاء قلم خاص لترجمة الكتب من اللغات الأوربية وخاصة الفرنسية إلى التركية بعيداً عن إدارة رفاعة الطهطاوي.[3]

---

(١) أحمد عزت عبد الكريم.تاريخ التعليم في مصر من نهاية حكم محمد علي إلى أوائل حكم توفيق.- مرجع سابق.- ص ص ٣٣٩-٣٤٤.

(٢) عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر.- مرجع سابق.- ص ٢٥٤-٢٥٥

(٣) المرجع السابق.- ص ص ٢٥٤- ٢٥٥.

وتولى عباس حلمي الأول الحكم في مصر في منتصف القرن التاسع عشر. ولم يكن عباس كجده وعمه بل لعله كان على النقيض منهما، لهذا يكاد يجمع مؤرخو عصره على وصفه بالجمود والرجعية، وأظهر عباس عداءه الشديد للحضارة الأوربية، وكرهه لجميع الأعمال التي كونها جده محمد علي وعمه إبراهيم باشا، وبذل عباس حلمي كل الجهد في تحطيمها شيئاً فشيئاً حيث كان الرجل مريضاً نفسياً.

والسبب الأساسي في هذا كله في نظرهم يرجع إلى أن سياسة عباس قامت على تسفيه الجهود التي بذلها محمد علي وإبراهيم في ميدان الإصلاح الداخلي، والسياسة التي اعتقد أنهما كانا يتمسكان بها، ويدعوان إليها في تقرير علاقات مصر بالدولة العثمانية والدول الأوربية. فإذا فهمنا سياسة عباس حلمي الأول على هذا الأساس لم يكن من العسير إذن أن نفهم لِمَ أقفلت معظم المدارس الخصوصية في أول عهده، وكان بالطبع مدرسة الألسن أول مدرسة ألغيت؛ وذلك لأن ناظرها ومؤسسها كان من المقربين لمحمد علي وإبراهيم باشا الحائز على ثقتهما، لهذا نشأ بين عباس ورفاعة الطهطاوي نوع من الكراهية وسوء الفهم. (1)

ومن ثم فقد ألغيت مدرسة الألسن في سنة ١٨٥٠ وتشتت مترجموها على مختلف الإدارات، وكلفوا بأعمال إدارية لا تمت إلى الترجمة بصلة. ولهذا كانت بعض المترجمات في عصر عباس اجترارات لما صدر في الثلاثينيات والأربعينيات وإعادة طبع لها. ومن المعروف أن عباس حلمي الثانى أهدى مطبعة بولاق إلى صديق له (عبد الرحمن رشدي).

وتولى سعيد باشا حكم مصر بعد عباس وكان امتدادا له، وسار على نفس نهجه في ضرب العلم ومصادره في مصر، وبعد توليه ببضعة أشهر أصدر أمره بإلغاء ديوان

---

(1) جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عهد محمد علي.- مرجع سابق - ص ١٤٢.

المدارس في نوفمبر ١٨٥٤ . وبرغم هذا الإجراء التعسفي من جانب سعيد وكراهيته للعلم فإنه ساعد في تحريك عجلة الترجمة؛ حيث أصدر الأمر باستعمال اللغة العربية في القضايا وما يستتبع هذه الخطوة من مترجمات من لغات أخرى إلى اللغة العربية، كما أمر بإقامة قلم خاص بالأمور الإفرنجية (١)، وبذلك فهو من ناحية منع استعمال غير اللغة العربية في المحاكم والقضايا، ومن ناحية أخرى وفر للأجانب قلماً خاصاً يقوم على شؤونهم. (٢)

وانتعشت حركة الترجمة مرة أخرى بعودة رفاعة الطهطاوي من الخرطوم عند تولى سعيد الحكم سنة ١٨٥٤، حيث نجح رفاعة الطهطاوي سنة ١٨٥٦ في إنشاء مدرسة مستقلة بالقلعة كانت في أصل نشأتها مدرسة حربية لأركان الحرب، ولكن بفضل جهود الطهطاوي تحولت إلى صورة جديدة للمدارس المدنية التي كان ينشئها ويديرها في عهد محمد علي وإبراهيم باشا، فجعل دراسة اللغة العربية بها إجبارية على جميع الطلبة، وجعل لهم اختيار إحدى اللغتين الشرقيتين: التركية أو الفارسية مع إحدى اللغات الأوربية: الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية، وبعد قليل أنشأ بها قلماً للترجمة رأسه تلميذه صالح مجدي فاقترب بمدرسة أركان الحرب هذه من مدرسة الألسن القديمة، وفى هذه الفترة كانت اللغة الفرنسية ما تزال هي اللغة الأولى في النقل عنها، رغم ما كان عباس باشا يكن من كراهية للفرنسيين. (٣)

مع بداية الستينيات تأثرت الترجمة بمسعى الخديوي إسماعيل لتحسين القضاء؛ حيث أمر بترجمة القوانين للحد من النفوذ الأجنبي مع إعداد القاضي المصري وتزويده

(١) جاك تاجر. حركة الترجمة في مصر خلال القرن التاسع عشر.- مرجع سابق.- ص ٧٩
(٢) عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر.- مرجع سابق.- ص ٢٥٧.
(٣) المرجع السابق.- ص ص ٢٥٨ - ٢٦٠.

بالقوانين المترجمة، فأنشأ قلماً للترجمة عام ١٨٦٣م وعين رفاعة الطهطاوي ناظراً له، ثم أهمل الخديوي إسماعيل هذا القلم ولم يعد يهتم به؛ إلى أن سرى الضعف فى أوصال قلم الترجمة الذي كان هدفه الأساسي منه ترجمة القوانين الفرنسية[1].

ثم تجلت في سبعينيات القرن التاسع عشر نهضة عمت البلاد من الناحيتين العلمية والأدبية، وذلك لانتشار التعليم وتطوره وإنشاء الجمعيات العلمية، وتكوين طبقة من المؤلفين والمترجمين ظهر إنتاجهم في هذه الفترة مع ازدهار الصحافة المؤيدة والمعارضة لنظام الحكم مع تطور الطباعة، وكان لمساندة إسماعيل باشا لهذه الحركة الفكرية أكبر الأثر في ازدهار حركة النشر والترجمة.[2] وكان لمحاولات الخديوي إسماعيل جعل مصر قطعة من أوربا أثر كبير في حركة الترجمة؛ فقد اهتم باللغات الأجنبية وأصبح تدريس اللغات من أهم أهداف التعليم في عصره، وزادت المدارس الأوربية في عصر إسماعيل إلى ٧٠ مدرسة؛ ومما ساعد على الاهتمام بالترجمة في عهد إسماعيل ازدياد النفوذ الأجنبي وكثرة الوافدين على مصر من الأجانب، ولاسيما بعد فتح قناة السويس وكذلك لانتشار المصارف والمتاجر، كما كان لتعريب تعليم مدرسة الطب أثره الفعال في ازدهار حركة الترجمة.[3] وكان لفتح القناة أيضا آثار سياسية بعيدة في العلاقات الدولية مما نشأ عنه فيما بعد الاحتلال الإنجليزي لمصر عام ١٨٨٢م[4]

وفى بداية عصر توفيق كان الوعي الوطني قد زاد، والصراع من أجل الإصلاح الدستوري قد بلغ غايته، وأصبح الشعب المصري يعتقد أن التعليم حق على الدولة له

---

(١) جمال الدين الشيال. رفاعة رافع الطهطاوي.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٨.- ص ٤٦

(٢) عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر.- مرجع سابق.- ص ص ٢٦١- ٢٦٦.

(٣) المرجع السابق.- ص ص ٢٦٦.

(٤) شوقي ضيف. الأدب العربي المعاصر في مصر.- ط٨.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣.- ص ١٥

وليس منحة، وأنه هدف يُطلب لذاته ويُستخدم لخدمة مآرب الوطن، وأن إصلاح التعليم لا يتم إلا بانتشار المعارف بين الشعب المصري.[1]

كان الأوربيون في أوائل الثمانينيات من القرن التاسع عشر يشكلون نسبة عالية من الموظفين، وكانت قاعدة التعليم قبل الاحتلال الإنجليزي في مصر باللغة العربية، وللتلميذ أن يختار لغة أجنبية (فرنسية – إنجليزية – ألمانية) ولمن أراد أن يتقن لغة معينة يلتحق بمدرسة الألسن حيث ظلت مدرسة الألسن مفتوحة حتى سنة ١٨٨٥، وفي هذه الأثناء تقرر إنشاء مكتب للترجمة والتحرير سنة ١٨٨١م وتولى إدارته «أديب إسحق» ثم «مصطفى رضوان»، وظل هذا المكتب مفتوحاً حتى سنة ١٨٩٩م، وأنشئ بدلاً من مدرسة الألسن مدرسة للترجمة عام ١٨٨٥ تولى نظارتها «علي بك شعبان»، و«أحمد ناظم بك»، ولكنّ خريجي هذه المدرسة لم يكونوا يتقنون الترجمة كما ينبغي مما دعا إلى الاستعانة بالمترجمين السوريين[2].

وبعد الاحتلال الإنجليزي لمصر عام ١٨٨٢م نجحت السياسة الاستعمارية في تحويل المواد وتدريسها باللغة الإنجليزية بعد أن كانت تدرس بالعربية، بل وصل الأمر ببعض المدارس العالية مثل الطب مثلاً أن تشترط إتقان اللغة الإنجليزية قبل الالتحاق بها، وكذلك أضيفت مادة الترجمة منذ عام ١٨٩٤ إلى مواد إتمام التعليم الابتدائي بجانب تدريسها بالثانوي، وبالرغم من نجاح الاحتلال في أن تحل اللغة الإنجليزية محل الفرنسية في الحكومة كلغة أولى، فإن تغلغل الثقافة الفرنسية، واعتبار اللغة الفرنسية هي لغة الطبقة الراقية بالمجتمع جعلها تحتفظ بمكانتها لفترة من الزمن.[3]

---

(١) لطيفة الزيات. حركة الترجمة الأدبية من الإنجليزية إلى العربية في مصر في الفترة ما بين ١٨٨٢– ١٩٢٥ ومدى ارتباطها بصحافة هذه الفترة.– القاهرة، ١٩٥٧.– (أطروحة دكتوراه – جامعة القاهرة – كلية الآداب).– ص ١٣

(٢) جاك تاجر. حركة الترجمة في مصر خلال القرن التاسع عشر.– مرجع سابق.– ص ٨٤

(٣)عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر.– مرجع سابق. – ص ص ٢٦٨–٢٧٢.

لقد تأثرت اللغة الفرنسية بالاحتلال الإنجليزي لمصر. فمنذ عام ١٨٨٩ إلى ١٨٩٨م ازداد عدد تلاميذ المدارس الأميرية الذين يدرسون اللغة الإنجليزية من ١٠٦٣ تلميذاً إلى ٣٨٥٩ تلميذاً أي من ٢٦٪ إلى ٦٧٪ من المجموع الكلي للتلاميذ، في حين أن عدد الذين يدرسون الفرنسية قد هبط من ٢٩٩٤ تلميذاً إلى ١٨٨١ أى من ٧٤٪ إلى ٣٣٪ من المجموع الكلي. ولم تكن هذه المحاولات لتستمر، إذا لم تكن في مصر فئة من المصريين تجيد الإنجليزية وتستطيع نقل الكتب إلى العربية إلا في أوائل القرن العشرين.(١)

وإذا كانت الثقافة الإنجليزية لم تزحف على مصر إلا بمجيء الاحتلال الإنجليزي فقد استوطنت في بيروت مع سنة ١٨٨٦ ممثلة في الكلية الأمريكية التي راحت تعد جيلاً متمكناً من اللغة الإنجليزية وثقافتها، وتترجم من الكتب المدرسية ما يهيئ لها الاستمرار في سياستها التعليمية. غير أن إدارة المعارف في الأستانة أخذت تصدر القوانين الصارمة لتقييد حركة المطبوعات والترجمة في لبنان، فبدأت وفود اللبنانيين والسوريين ترد إلى مصر وخاصة نصارى الشام ليتمتعوا بحضارتها؛ حيث هناك نوع من الحرية لغير المصريين فى ظل الاحتلال. وهذا الفريق هو الذي تولى أساساً حركة الترجمة عن الأدب الإنجليزي في أوائل عهد الاحتلال.(٢)

وبعد فشل الثورة العرابية اشتد النفوذ البريطاني في مصر وتغلغل في شئون الحكومة وفي كافة أمور الدولة. وكان الخديوي وكبار الموظفين خاضعين خضوعاً تاماً للبريطانيين. وإزاء هذه الحالة منح اللورد «كرومر» حرية نسبية للطباعة؛ مما أدى إلى ازدهار طباعة الصحف والكتب السياسية والعلمية.(٣)

---

(١) لطيفة الزيات. حركة الترجمة الأدبية من الإنجليزية إلى العربية في مصر في الفترة ما بين ١٨٨٢– ١٩٢٥ ومدى ارتباطها بصحافة هذه الفترة.– مرجع سابق.– ص ص ١٦– ١٧.

(٢) المرجع السابق.– ص ص ١٧– ١٨.

(٣) المرجع السابق.– ص ص ٢٠–٢١.

وفى ظل هذه العوامل السياسية والاجتماعية والأدبية المتشابكة قامت في مصر في نهاية القرن التاسع عشر حركة ترجمة لم تساندها الدولة بل نشأت مستقلة عنها، فبينما كانت من قبل ترجمة رسمية تمليها الدولة ويقوم بتنفيذها المترجمون، نجدها في هذه الفترة تمثل حركة ترجمة شعبية يطلبها جمهور القراء وينقلها إليه أفراد من المترجمين بملء رغبتهم. وبينما كان الغالب على الكتب المترجمة في الحركة الأولى عنصر العلوم، كان الغالب عليها في هذا الوقت عنصر العلوم القضائية والاجتماعية والأدب والشعر، وأن أكثر ما كان يقدم لجمهور القراء في أواخر القرن التاسع عشر حتى حوالي عام ١٩٣٠ هو من قبيل الترجمة والاقتباس. [1]

٢/٤ تطور كتب الأطفال المترجمة في القرن التاسع عشر:

بلغ عدد كتب الأطفال في مصر في القرن التاسع عشر ٢٦٣ كتاباً موجهاً للأطفال وكانت هذه الكتب في البداية تمثل كتب التراث مثل «كليلة ودمنة» وكان عدد الكتب المترجمة والمقتبسة ٢٦ كتابا حصرتها د. جيهان محمود السيد، وهي على النحو التالي [2]:

١ - كليلة ودمنة / بيدبا الهندي؛ إعداد عبد الله بن المقفع؛ تصحيح عبد الرحمن الصفتي الشرقاوي.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٨٣٣ (مقتبس عن البهلوية)

٢ - كليلة ودمنة / بيدبا الهندي؛ إعداد عبد الله بن المقفع؛ تصحيح عبد الرحمن الصفتي الشرقاوي.- القاهرة: مطبعة مكتب الطوبجية بطرة، ١٨٣٥ (مقتبس) [3]

---

(١) المرجع السابق.- ص ص ٥٣-٥٥.

(٢) جيهان محمود السيد. كتب الأطفال الصادرة في مصر في القرن التاسع عشر: دراسة تحليلية.- مرجع سابق.- ص ص ٢٨١-٣٠٧

(٣) عثرت الباحثة على طبعة أخرى من كتاب "كليلة ودمنة" صدر عن مطبعة بولاق سنة ١٨٣٥م، وهكذا يبلغ عدد كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في القرن التاسع عشر ٢٧ كتابا.

٣- مطالع الشموس في وقائع كارلوس الثاني عشر / فولتير؛ ترجمة محمد مصطفى.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٨٤١.- (مترجم)

٤- تعريب الأمثال في تأديب الأطفال / إعداد عبد اللطيف؛ تصحيح رفاعة الطهطاوي.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٨٤٥. (مقتبس)

٥- تعريب الأمثال في تأديب الأطفال / إعداد عبد اللطيف؛ تصحيح رفاعة الطهطاوي.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٨٤٧. (مقتبس)

٦- العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ / إعداد محمد عثمان جلال.- القاهرة: مطبعة يوسف بير، ١٨٥٧. (مقتبس)

٧- كليلة ودمنة / بيدبا الهندي؛ إعداد عبد الله بن المقفع.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٨٦٨. (مقتبس)

٨- الروض الأزاهر في تاريخ بطرس الأكبر / فولتير؛ ترجمة أحمد عبيد الطهطاوي.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٨٧٠ (مترجم)

٩- قصة الكونت دي مونت كريستو / إسكندر دوماس؛ ترجمة بشارة شديد.- القاهرة: مطبعة وادي النيل، ١٨٧١(مترجم)

١٠- الأماني والمنة في حديث قبول ورد حنة / ساكش هنري دي بيرتاردين؛ ترجمة محمد عثمان جلال.- القاهرة: المطبعة الوطنية، ١٨٧١ (مترجم)

١١- رواج حريروده أو الكوكب المنير في حب ابنة الأمير / إعداد نحلة صالح.- القاهرة: مطبعة وادي النيل، ١٨٧١ (مقتبس)

١٢- الأماني والمنة في حديث قبول ورد حنة / ساكش هنري دي بيرتاردين؛ ترجمة محمد عثمان جلال.- ط٢.- القاهرة: المطبعة الوطنية، ١٨٧٢ (مترجم)

١٣- كنز اللآلئ في الحكم والأمثال/ ترجمة أحمد بليغ.- القاهرة: مطبعة المدارس الملكية، ١٨٧٢ (مترجم)

١٤- بشائر الخبر في أسفار جلبير / جواناثان سويفت.- الإسكندرية: د. ن، ١٨٧٣ (مترجم)

١٥- مطالع الشموس في قصة الوزير استاكيوس / إعداد أنطون الياس الحموي.- الإسكندرية: مطبعة الكوكب الشرقي، ١٨٧٤ (مقتبس)

١٦- الروض الأزاهر في تاريخ بطرس الأكبر / فولتير؛ ترجمة أحمد عبيد الطهطاوي.- القاهرة: د. ن، ١٨٧٨ (مترجم)

١٧- كليلة ودمنة / بيديا الهندي؛ إعداد عبد الله بن المقفع.- ط٢.- القاهرة: مطبعة وادي النيل العربية والإفرنجية، ١٨٧٩ (مقتبس)

١٨- قصة ابن علي بن سينا وشقيقه أبي الحارث وما حصل منهما من نوادر العجائب وشوارد الغرائب / إعداد مراد مختار.- القاهرة: المطبعة الشرقية، ١٨٧٩ (مقتبس)

١٩- قصة ابن علي بن سينا وشقيقه أبي الحارث وما حصل منهما من نوادر العجائب وشوارد الغرائب / إعداد مراد مختار.- القاهرة: د.ن، ١٨٨٠ (مقتبس)

٢٠- منتهى العجب في أخبار أكلة الذهب / إعداد ميخائيل جورج عورا.- القاهرة: د. ن، ١٨٨٤ (مقتبس)

٢١- منتهى العجب في أخبار أكلة الذهب / إعداد ميخائيل جورج عورا.- القاهرة: د. ن، ١٨٨٥ (مقتبس)

٢٢- ملك الجبال / إعداد ميشيل حكيم.- القاهرة: د. ن، ١٨٨٥ (مقتبس)

٢٣- قصة ابن علي بن سينا وشقيقه أبي الحارث وما حصل منهما من نوادر العجائب وشوارد الغرائب / إعداد مراد مختار.- القاهرة: المطبعة الشرقية، ١٨٨٧ (مقتبس)

٢٤- كليلة ودمنة / بيديا الهندي؛ إعداد عبد الله بن المقفع.- القاهرة: مطبعة عثمان عبد الرازق، ١٨٨٧ (مقتبس)

٢٥- قصة ابن علي بن سينا وشقيقه أبي الحارث وما حصل منهما من نوادر العجائب وشوارد الغرائب / إعداد مراد مختار.- القاهرة: المطبعة الرحمانية، ١٨٨٧ (مقتبس)

٢٦- قصة ابن علي بن سينا وشقيقه أبي الحارث وما حصل منهما من نوادر العجائب وشوارد الغرائب / إعداد مراد مختار.- القاهرة: د. ن، ١٨٩٥ (مقتبس)

ولإن كانت المصادر قد أمدتنا بستة وعشرين كتابا مترجماً ومقتبساً فقد عثرت الباحثة على كتاب آخر لم تهتدِ إليه تلك المصادر وهو طبعة مختلفة من كتاب كليلة ودمنة، ومن هنا يكون عدد الكتب المترجمة والمقتبسة للأطفال فى القرن التاسع عشر سبعة وعشرين عملاً وشكلت نسبة قدرها ٠.٦ ٪ من إجمالي الكتب التى حصرتها الباحثة في قاعدتها بكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة والبالغ عددها ٤٨٢٥ كتابا؛ منها ثمانية كتب مترجمة بنسبة ٢٩.٦٪ و ١٩ كتابا مقتبسا بنسبة ٧٠.٤٪، (بنيت النسبة على مجموع السبعة والعشرين كتابا الصادرة في القرن التاسع عشر) وإن كان أول كتاب مقتبس فى القرن التاسع عشر قد ظهر سنة ١٨٣٣م عن مطبعة بولاق وهو بعنوان (كليلة ودمنة)، فإن أول كتاب مترجم فى القرن التاسع عشر قد ظهر عام١٨٤١م بعنوان (مطالع الشموس في وقائع كارلوس الثاني لمؤلفة فولتير) وهو مترجم عن اللغة الفرنسية. ويكشف الجدول التالي رقم(٢) التوزيع الزمني للكتب المترجمة والمقتبسة للأطفال.

جدول رقم (٢) التوزيع الزمني لكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في القرن ١٩

العـقد	عدد الكتب	%
١٨٣٣-١٨٣٩	٣	١١.١%
١٨٤٠-١٨٤٩	٣	١١.١%
١٨٥٠-١٨٥٩	١	٣.٧%
١٨٦٠-١٨٦٩	١	٣.٧%
١٨٧٠-١٨٧٩	١١	٤٠.٧%
١٨٨٠-١٨٨٩	٦	٢٢.٢%
١٨٩٠-١٨٩٩	٢	٧.٤%
المجموع	٢٧	١٠٠%

كما توزعت هذه الكتب موضوعيا على النحو المبين بالجدول التالي

جدول رقم (٢) التوزيع الموضوعي لكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في القرن ١٩

الموضوع	عدد الكتب
العادات والتقاليد	٤
الأدب الإنجليزي	٤
الأدب الفرنسي	٦
الأدب الهندي	١١
التراجم	٢
المجموع	٢٧

وكذلك توزعت الكتب جغرافيا حيث نُشر بمدينة الإسكندرية كتابان فقط بنسبة ٧.٤٪ بينما نشر ٢٥ كتابا بمدينة القاهرة بنسبة ٩٢.٦٪، وهذه النتيجة تعكس واقع نشر الكتب عامة في مصر في القرن التاسع عشر؛ حيث استحوذت مدينة القاهرة على كل الإنتاج المنشور، وجاءت في المرتبة الثانية مدينة الإسكندرية بفارق كبير إلا أنها

كانت أكثر المدن خارج القاهرة إسهاما في نشر الكتب، أما باقي المدن المصرية فلم تسهم في النشر إلا بنسبة قليلة جدا[1]

وقد بدأت القصص المترجمة أول ما ظهرت في الكتب الدراسية، حيث ارتبطت في بدايتها في القرن التاسع عشر بالعملية التعليمية أكثر من الجانب التثقيفي الترفيهي للطفل، فبدأت الكتابة للأطفال مرتبطة بدروس القراءة في المدارس بغرض الإلمام بالمفردات اللغوية والتراكيب الصحيحة، واهتمت في مضمونها بالأخلاق الحميدة والعادات الحسنة، وهذه الظاهرة لم تكن قاصرة على كتب الأطفال المصرية فقط، بل كان ذلك أيضا على النطاق العالمي.

وتؤكد د. جيهان السيد على هذه الحقيقة، ولكنها تختلف معها في أن كتب الأطفال في بدايتها لم تكن تبعد عن التثقيف والترفيه كثيراً، ومما يدل على صدق هذا الرأي أن النسبة الغالبة من كتب الأطفال في القرن التاسع عشر كانت قصصاً استخدم الكثير منها في العملية التعليمية لغرس القيم والسلوكيات الطيبة في نفوس التلاميذ بأسلوب ممتع وجذاب حتى لا يمل الطفل القراءة.[2]

وقد كان من أهم الإنجازات التي تحسب لرفاعة الطهطاوي أنه أدخل قراءة القصص والحكايات بالمدارس في عهد محمد علي، واستمر هذا المنهج طوال القرن التاسع عشر.

ومن الأدلة التي تثبت أن كتب الأطفال المترجمة بدأت في الظهور في عهد محمد علي أنه أرسل بنفسه إلى الأغا المقيم في لندن سلحدار إبراهيم باشا وأمره بشراء الكتب

---

(١) محمد المصري. الاتجاهات الماضية والحاضرة لنشر الكتب المصرية خارج القاهرة.- مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- س٨، ع٤(أكتوبر، ١٩٨٨).- ص ١٢-١٧

(٢) جيهان محمود السيد. كتب الأطفال الصادرة في مصر في القرن التاسع عشر: دراسة تحليلية.- مرجع سابق.- ص ٢٧

المطبوعة المؤلفة على طراز أهلية لصغار الأطفال، وطلب ترجمة هذه الكتب بمعرفته وإرسالها مع الأصول المطبوعة.(١)

ومن الجدير بالذكر أن ما يدل على وضوح هذا الهدف في عقول مؤلفي ومترجمي كتب الأطفال في تلك الفترة ما ذكره عثمان جلال في مقدمة كتابه «الأماني في حديث قبول ورد جنه» حيث قال في أسباب ترجمته للكتاب «وبعد فلما كانت كتب الأدب لازمة للمدارس الأولية لتأليف قلوب التلامذة الأبية، كان أسهلها ما يدخل عليهم بالحكايات والقصص المسليات، اخترت كتاباً من أشهر ما في اللغة الفرنسية وترجمته باللغة العربية، وهو في هذا المعنى قدوة ولمن أراد أن يتأدب أسوة؛ لما احتوى عليه من الحكم والأمثال والمعاني التي هي كالسحر الحلال والماء العذب الزلال».

ونفهم من ذلك أن بداية كتب الأطفال عامة والمترجمة خاصة كانت لأغراض تعليمية إلا أن مراعاة تثقيف الطفل وإمتاعه وتسليته كانت من الأهداف التي حرص عليها مؤلفو ومترجمو كتب الأطفال في هذه الفترة.(٢)

وقد ذكرت الباحثة في البداية أن سبب إنشاء قلم الترجمة في مصر مثلاً في مدرسة الألسن كان لأغراض تعليمية وليست تثقيفية؛ لذلك لم تنشر الكتب المترجمة خارج نطاق الأغراض التعليمية إلا قليلاً، وقد يرجع ذلك إلى الرهبة من الترجمة كمصدر ثقافي يعكس تقاليد وعادات الغرب، ذلك بالإضافة إلى أن معظم علماء الأزهر وشيوخه قد تولوا موقف المراجع والمحرر من حركة الترجمة، وكان ذلك نتيجة ضيق التفكير والعشق الغريب للمحافظة على القديم، وذلك يفسر عدم وجود مترجمين من علماء الأزهر لكتب الأطفال باستثناء رفاعة الطهطاوي الذي تأثر بالعلوم والفلسفة الغربية أثناء بعثته إلى فرنسا.

(١) المرجع السابق. – ص ٢١٥

(٢) المرجع السابق. – ص ص ٢٩–٣٠

وقد وجد من المترجمين من كان فطناً في عملية الترجمة فاتبعوا مبدأ التعريب وليس الترجمة أمثال محمد عثمان جلال الذي حرص على تنقية الكتب التي ترجمها من أية شوائب لا تتوافق مع الذوق العربي والإسلامي، ويدل على ذلك ما ذكره في مقدمة كتابه «الأماني والمنة».. حيث قال «فأفرغته في أكواب من الألفاظ المتبلورة، واخترت له ما هل من الكلمات النيرة لتكون قطوفه دانية ومحاسنه عن الزينة غانية. فأخرجته عن الطباع الإفرنجية، وجعلته على عوايد الأمة العربية، وما بدلت غير الأسماء وقرنتها بما يلائمها من لذيذ المسمى، وتركت باقيه على ما فيه».[1] ومن هنا يتضح المعنى الحقيقي للتعريب.

ولم تستمر كتب الأطفال المترجمة في القرن التاسع عشر لأغراض تعليمية فقط، بل ظهر في عهد إسماعيل كتب تثقيفية مثل «بشائر الخير في أسفار جلبير» و«قصة الكونت دي مونت كريستو» وغيرهما من الكتب.

وقد تبين أن أكثر اللغات التي ترجمت عنها كتب الأطفال كانت اللغة الفرنسية. فيما عدا كتاب «كليلة ودمنة» المترجمة عن اللغة الفهلوية على يد عبد الله بن المقفع (١٠٦-١٤٢) القرن الثاني الهجري، في فترة زمنية تسبق القرن التاسع عشر، وقصة «أبي علي بن سينا وشقيق أبي الحارث وما حصل منهما من نوادر العجائب وشوادر الغرائب» المترجم عن اللغة التركية. ويرجع تفسير ذلك إلى ما يلي:

- دراسة رواد مترجمي كتب الأطفال في القرن التاسع عشر في فرنسا من خلال البعثات مثل رفاعة الطهطاوى، ومحمد عثمان جلال؛ مما أتاح لهم الاطلاع على الثقافة الفرنسية وتعلم لغتها، ومن ثم كانت ترجماتهم عن هذه اللغة دون غيرها.

(١) المرجع السابق. - ص ص ٤٨- ٤٩.

- اتجاه محمد علي بعد فترة من ولايته إلى فرنسا كقبلة للعلم في مصر.
- وشهد القرن التاسع عشر أيضاً حكاماً كان ولاؤهم الكامل للدولة الفرنسية مثل الخديوي إسماعيل ومحمد توفيق وعباس وحلمي الأول حيث كانوا يريدون مصر قطعة من فرنسا.

٣/٤ مترجمو ومقتبسو كتب الأطفال في القرن التاسع عشر:

يتضح مما سبق أن كتب الأطفال المترجمة سبقت في الظهور كتب الأطفال المؤلفة المحلية المطبوعة، ومع توافر عدد من المترجمين الرواد الذين تحملوا مسئولية نقل الكثير من أدب الأطفال عن لغاته الأصلية إلى لغتنا العربية، ومن أبرز هؤلاء المترجمين:

١. رفاعة رافع الطهطاوي (١٨٠١ – ١٨٧٣ م):

ولد في طهطا من صعيد مصر، وجاء إلى القاهرة عام ١٨١٧ وهو في سن السادسة عشرة، ليلتحق بالأزهر، حيث تتلمذ على أيدي الشيخ الفضالى، وحسن الفويسني، والدمهوجي وغيرهم، وساعدت سعة علمه ومعرفته وثقافته على أن يكون إماماً للبعثة التي أوفدها محمد علي إلى فرنسا لتلقي العلم؛ فتعلم الفرنسية والثقافة العامة الفرنسية، وترجم العديد من الكتب قبل وبعد عودته إلى مصر، وعمل مدرساً للترجمة بمدرسة الطب، ثم في مدرسة المدفعية، ثم مؤسساً وناظراً لمدرسة الألسن، فمشرفاً على قلم الترجمة الذي ألحق بمدرسة الألسن، وأدى خدمة جليلة إلى حركة الترجمة في مصر في القرن التاسع عشر، ثم ناظراً للمدرسة الحربية بالقلعة، فناظراً لقلم الترجمة بديوان المدارس، ثم عضوا بديوان المعارف الذي كان يوجه سياسة التعليم في مصر. وترجم الطهطاوي كتباً في موضوعات شتى، فترجم في الجغرافيا والتاريخ والسياسة والاجتماع والصحة والطب والقانون والتجارة والآداب.[1]

---

(١) سيد حامد النساج. رحلة التراث العربي. – القاهرة: دار المعارف،١٩٩٤.– ص ٣٣٢.

وقد ارتبطت كتب الأطفال المترجمة في القرن التاسع عشر بشخصية رفاعة الطهطاوي الذي يعد عميد حركة الإحياء المصرية، ورائد الثورة الفكرية في النهضة الحديثة لمصر، حيث ارتبط اسم رفاعة الطهطاوي بأعمال عدة منها:

١ - «مجلة روض المدارس» التي صدرت عام ١٨٧٠ أشرف على تحريرها، وكانت وزارة المعارف تقوم بتوزيعها في ذلك الوقت على طلاب المدارس بالمجان.[١]

٢ - كتاب «المرشد الأمين لتربية البنات والبنين» صدر عام ١٨٧٥ وهو كتاب تربوي أخلاقي موجه لتلاميذ المدارس بما يتفق مع ما يدرسون من علوم وأدب.[٢]

٣ - كتاب «حُسن الاختراع في شخص قدر الطباع» وهو كتاب مقتبس، ومعروف باسم «القول الأرفع في حكاية عقلة الإصبع».

٤ - كتاب «تعريب الأمثال في تأديب الأطفال» صدر عام ١٨٤٧ والذي ترجمه عبد اللطيف بك، وصححه الطهطاوي، ويحتوي الكتاب على عشرين قصة أبطالها من الأطفال، وتهدف كل قصة إلى غرس قيمة معينة في نفوس الأطفال مثل حب العلم والتعلم، والنظافة، والقناعة وهذا الكتاب مترجم عن الفرنسية بتصريف.[٣]

٢. محمد عثمان جلال: (١٨٢٨ - ١٨٩٨)

ولد بمحافظة بني سويف وتلقى العلم في مدرسة قصر العيني الابتدائية، ثم دخل مدرسة الألسن فتتلمذ على يد ناظرها الشيخ رفاعة الطهطاوي، وقد أتاحت له كثرة

---

(١) محمد عبد الغني حسن. روضة المدارس: نشأتها واتجاهاتها الأدبية والعلمية: دراسة نقدية تحليلية.- ص ص ٣٢٤.

(٢) أسامه القلش. اتجاهات فنون أدب الأطفال المصري الحديث.- مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- س٣, ع٣ (أكتوبر ٢٠٠٢).- ص ٨٣.

(٣) تعريب الأمثال في تأديب الأطفال / ترجمة عبد اللطيف بك، تصحيح رفاعة الطهطاوي.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٨٤٧. - ص ١٣٢.

تنقلاته في دوائر الترجمة والتحرير أن أصبح له خبرة عريضة في النقل والكتابة، وما زال يرتقي سلم الوظائف حتى بلغ منصب قاض بالمحاكم المختلطة بالقاهرة عام ١٨٨٨م.[1]

وكان ممن كتب للأطفال حيث احتذى خرافات أيسوب الأجنبية، وكتب على غرارها للأطفال المصريين في كتابه «العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ» وأصدره عام ١٨٥٧، ووجهه محمد عثمان جلال إلى النشء في المدارس الأولية بهدف تربوي تعليمي، ويشتمل الكتاب على مائتي حكاية شعرية مستوحاة من حكايات لافونتين الفرنسية المستوحاة بدورها من حكايات أيسوب اليونانية الشهيرة، وكان يهدف إلى غرس قيم ومواعظ نافعة للأطفال.

ومن الجدير بالذكر أن محمد عثمان جلال قد أسهم في مجال تعريب كتب الأطفال بكتاب في غاية الأهمية وهو كتاب «الأماني والمنة في حديث قبول وورد جنة» وقد جمع فيه المعلومات العلمية والجغرافية والتاريخية والدينية وطوع أحداث القصص حتى تتلاءم مع العادات والتقاليد العربية والدينية.[2]

٣. عبد اللطيف أفندي[3]

مترجم كتاب «تعريب الأمثال في تأديب الأطفال» الذي صححه رفاعة الطهطاوي، وطبع هذا الكتاب بمطبعة بولاق عام ١٨٤٧.

وقد ورد اسمه فى كتاب عزت عبد الكريم ص ١٨١ فى حديثه عن الكتاتيب أو المكاتب وما نعرفه الآن باسم التعليم الابتدائي – أثبت أنه وجد فى دفتر ٢٨ (مدارس

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. أدب الأطفال في مصر.– في.– دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات.– القاهرة:الدار المصرية اللبنانية,٢٠٠٠.– مج٤.

(٢) جيهان محمود السيد. كتب الأطفال في القرن التاسع عشر.– مرجع سابق.– ص ٦٠

(٣) جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عهد محمد علي.– مرجع سابق.– ص ٤٩

عربي) ص ١٢٢٦ رقم ٧٧ إلى الكتب خانه فى ١٣ ربيع أول ١٢٦١ إشارة إلى كتاب حكايات الأطفال، عربه رجل يدعى عبد اللطيف أفندي الذي درس في إنجلترا طرقا جديدة للتدريس للأطفال، كما أثبت أنه وجد في دفتر ٥٨ (مدارس عربي) ص ١٩٣١ رقم ١٠٧ إلى مكتب أبي زعبل في ٢٩ صفر ١٢٦٣ إشارة إلى كتاب «عقلة الصباع» الذي كان يصرف لتلاميذ الفرقتين الأولى والثانية، بينما كان كتاب «حكايات الأطفال» يصرف لتلاميذ الفرقة الأولى. ويعلق عزت عبد الكريم على هذه المعلومات بقولة «ولشد ما كنا نود أن نعثر عليها كلها أو بعضها، لنرى مقدار ما أفاد التلاميذ من هذه الكتب الحديثة».

كما وجدت أيضا إشارة إلى عبد اللطيف أفندي في ص ٤٩ من ملاحق جمال الشيال عن الكتب التي ترجمت ولا توجد منها نسخ في المكتبات العامة تحت رقم ٧٣: كتاب الزراعة ترجمة عبد اللطيف أفندي، وأيضا جاءت تحت رقم ٧٨: كتاب سياحة أنكر سيسل جوان فى بلاد اليونان (ترجمة اثني عشر مترجما معا من بينهم عبد اللطيف أفندي) كذلك نجد فى ص٥٢ نقلا عن وثائق ١٢٦٠ خطابا من مدرسة الألسن إلى ديوان المدارس جاء فيه أن عبد اللطيف أفندي أتم ترجمة الجزء الأول من كتاب الزراعة، وسلم الجزء الخامس من كتاب أنكر سيس جوان لميعاد خمسة أشهر، وسلم الجزء السادس من تاريخ سياحة أنكر سيس لترجمته بميعاد سبعة أشهر ونصف.

وذكر فى الصفحة الأخيرة من الكتاب ص ١٣٢ أن الكتاب تم تصحيحه وطبعه فى شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين بعد الألف والمائتين(١٨٤٥م) من هجرة خاتم الرسل إمام القبلتين. ولما كان الكتاب مطلوبا صدر له نسخة أخرى سنة ١٨٤٧ م-١٢٦٣ هجرية.

وكتب العنوان على الصفحة الأولى فجاء فيه أنه «ترجم من الفرنسية إلى العربية»، وأن المترجم هو الفقير إلى الله تعالى «عبد اللطيف أفندي»، وأنه «أحد المترجمين بقلم الترجمة بديوان المدارس»، وقام بتصحيح الكتاب الشيخ رفاعة الطهطاوي.

٤. أحمد عبيد الطهطاوي (١٨١٨-١٨٨٥)(١)

فاضل مصري، تعلم بمدرسة الألسن وعين رئيسا لقلم الترجمة بوزارة الحربية، ترجم كتاب «الروض الأزهر في تاريخ بطرس الأكبر» طبع عام ١٨٤٩ ثم عام ١٨٧٠.

٥. نخلة صالح (...-١٨٩٩)(٢)

نخلة صالح الأرمني الكاثوليكى: ذكر الزركلي أنه رجل فاضل مترجم مصري، له كتب مترجمة مثل قصة بعنوان «زواج جرتروده» أو «الكوكب المنير في حب ابنة الأمير» وهي في أصلها قصة فرنسية ونشرها في القاهرة بمطبعة وادي النيل عام ١٨٧١.

٦. د.بشارة شديد

الذي ترجم القصة الفرنسية «قصة الكونت دى مونت كريستو» للمؤلف إكسندر دوماس (الابن)، ونشرها في القاهرة بمطبعة وادي النيل عام ١٨٧١.

٧. مراد مختار

الذي قام بترجمة القصة التركية الأصل «قصة أبي علي بن سيناء وشقيقه أبي الحارث، وما حصل منهما من نوادر العجائب وشوارد الغرائب»، وقد صدر من هذه القصة خمس طبعات منها ما نشره في المطبعة الشرقية عام ١٨٧٩، ومنها ما صدر في المطبعة الرحمانية عام ١٨٩٠.

٨. أنطوان إلياس الحموي

قدم ترجمة لقصة بعنوان «قصة مطالع الشموس في قصة الوزير استاكيوس» ونشرها في الإسكندرية بمطبعة الكوكب الشرقي عام ١٨٧٤م (لم أقف على تاريخ ميلاده أو وفاته، ولكن من الواضح أنه عاش في القرن التاسع عشر).

---

(١) خير الدين الزركلي. الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠.- ج١، ص ١٤٩.

(٢) المرجع السابق.- ج٢، ص ١٤٥ ؛ جاك تاج. حركة الترجمة في مصر خلال القرن التاسع عشر.- مرجع سابق.- ص ١١٠

٩. ميخائيل جورج عورا (١٨٥٥-١٩٠٦)

ترجم كتاب «منتهى العجب في أخبار أكلة الذهب» طبع عام ١٨٨٤.

عرضت فيما سبق لأهم مترجمي ومقتبسي كتب الأطفال في القرن التاسع عشر ولم أقصد بهذا التناول حصر المترجمين، إلا أنها محاولة لإلقاء الضوء على أهمهم خلال هذه الفترة.

٤/٤ ناشرو وطابعو كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر في القرن التاسع عشر:

من المتعارف عليه أن يتعاون المؤلف والناشر والطابع والموزع على توفير الكتاب للقارئ، ويكون الناشر هو حلقة الوصل بين المؤلف والطابع ثم الموزع، فالناشر يخطط وعلى عاتقه تقع المخاطرة المادية والمجهود اللازم لإخراج الكتاب إلى أن يصل إلى القارئ. ويرتكز الناشر في عمله على كل من:

أ) المؤلف أو المترجم أو المحقق... الخ حيث يعطي المؤلف الناشر المخطوط لتقييمه وتنقيحه ثم يدفع به الناشر إلى المطبعة.

ب) الطابع أو (المطبعة) يقوم بطبع الكتاب بناء على توجيهات الناشر أو حسب اتفاق سابق وبمواصفات متفق عليها ثم يقوم بتجليده.

ج) الموزع هو حلقة الوصل بين الناشر وبائع التجزئة أو بين الناشر والقارئ مباشرة.

وفي النصف الأول من القرن التاسع عشر طبق محمد علي الاحتكار والتوجيه والتحكم في كل مرافق الدولة حتى في نشر الكتب وصناعتها، بدءًا بتوفير المؤلفين إلى عملية الطباعة والتجليد وتوزيع المطبوع أيضاً.[1]

(١) عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر.- مرجع سابق.- ص٤٠٠

واستمر الحال كذلك في عهد عباس باشا، ثم تلا ذلك عصر سعيد باشا الذي شهد عصر ظهور المطابع العربية الخاصة بالأفراد، ففي عهده كان المصريون قد استناروا وعرفوا الكتب حتى كثر عدد المؤلفين والقراء، وأيضاً شاعت صناعة الطباعة وتغيير الوراقين من نسخ الكتب باليد إلى طباعة الكتب بالمطابع.(١)

ثم ظهرت مطابع الحجر الخاصة في عهد سعيد، وظهرت أيضاً في عهده بوادر مطابع الحروف الخاصة، حيث أنشئ في عهده ثلاث مطابع حروف.(٢)

ويرى د. شعبان خليفة أن الناشر في مصر كثيرا ما يقوم بدور الناشر والطابع والموزع في نفس الوقت، ويتضح هذا من الصفات التي تكتب بها أسماؤهم وهي عبارة «للطبع والنشر والتوزيع» حتى إن الناشرين الذين ليست لهم مطابع خاصة كانوا يتعهدون الطبع وهم في هذه الحالة كانوا يعتبرون ناشرين وطابعين. كما يقومون بدور بائع الكتب أو موزع الكتب ليس فقط بالنسبة للكتب التي يقومون بنشرها بل لكتب الناشرين والموزعين الآخرين.(٣)

فإذا كانت تلك هي صورة النشر حتى الآن فما بالنا بالصورة التي كانت عليها منذ ما يزيد عن قرن ونصف من الزمان.

ومن هنا تؤكد الباحثة على أنه في القرن التاسع عشر لم تكن ركائز النشر من ناشر وطابع وموزع قد تحددت بشكل قاطع، فالناشر طابع وموزع، والطابع ناشر وموزع، وفيما يلي نعرض أنواع النشر لكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في القرن التاسع عشر.

---

(١) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق ولمحة في تاريخ الطباعة في بلدان الشرق الأوسط. - القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٥٣. - ص ٣٨١.

(٢) المرجع السابق. - ص ٣٨٦.

(٣) شعبان عبد العزيز خليفة. حركة نشر الكتب في مصر: واقعها ومستقبلها (أطروحة دكتوراه).- جامعة القاهرة: كلية الآداب، ١٩٧٢.- ص ١٤٩

أولاً: النشر الحكومي:

حيث كان لمحمد علي الكلمة الأولى والأخيرة فى تصريف شئون البلاد، وكان يصدر تعليماته إلى ديوان المدارس لاتخاذ قرارات معينة.[1]

أ- ديوان المدارس (١٨٣٧-١٨٤٤ م)

كان ديوان المدارس يمثل إحدى الهيئات الحكومية التي خول لها محمد علي ومن تلاه مسئولية الموافقة على النشر وطباعة الكتاب ثم توزيعه عن طريق الكتبخانة (القديمة) حيث كانت تقوم بدور متجر الكتب.

وفى حالة الطبع على ذمة الملتزم كان من الضروري قبل تقديم المادة إلى المطبعة أن يحصل الملتزم على موافقة الجهة المسئولة، مرفقاً بها تفاصيل الطباعة مثل نوع الطبع ومواصفات الورق وحجم الكتاب وعدد النسخ، حيث كانت تكاليف الطبع تقدر بناء على ذلك تقديراً دقيقاً، ولم يكن هناك تعامل مباشر بين الملتزم والمطبعة. بل كان ديوان المدارس هو الوسيط الذي يتلقى الالتماس من الملتزم، وبعد الموافقة يكلف المطبعة بعمل المقايسة بالتكاليف ثم يبلغها للملتزم الذي يقوم بدوره بتسديد تكلفة الكتاب.[2] ولقد شاركت مطبعة ديوان المدارس فى طبع الكتب المترجمة، حيث كان ذلك هو الغرض الأساسي منها، فقد كانت تقاليد العصر تقضي بطبع ألف نسخة من كل كتاب يترجم، وإن كان القليل منها قد طبع منه خمسمائة فقط. وكانت هذه الكتب توزع على تلاميذ المدارس فهي من أجلهم ترجمت وطبعت.[3].

---

(١) عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر.- مرجع سابق.- ص ص ٤٠٠- ٤٠٢.

(٢) المرجع السابق.- ص ص ٤٠٣ - ٤٠٩.

(٣) جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عهد محمد علي.- مرجع سابق.- ص ٢٠١

وكانت أثمان الكتب تخصم منهم في أول الأمر، وثمن الكتاب هو ما صرف على طبعه دون تقدير أي ربح، وفي سنة ١٨٤٢ رأت الحكومة أن تصرف الكتب للتلاميذ على نفقتها الخاصة، ولكنها كانت تأمر بأن تجمع منهم إذا انتقلوا إلى فرقة أعلى لتصرف إلى التلاميذ الجدد[1] وبعد مدة أخرى رأى ديوان المدارس أن يقرر مبدأ ملكية التلميذ للكتاب، وهكذا أصبح كل تلميذ يحتفظ بكتبه إذا انتقل من فرقة إلى أخرى.

ومن الجدير بالذكر أن الإقبال على الكتب المترجمة فى مصر –خارج المدارس– كان ضعيفاً جدا وذلك لقلة عدد القارئين، ولأن معظم الكتب التى ترجمت كانت كتبا فنية لا يفيد منها قراء المعهد القديم–الأزهر– وظل ديوان المدارس هو الناشر المهيمن على أركان النشر والمشرف على إصدار طبعات جديدة لاقت الكثير من الرواج أثناء حكم محمد علي، وفي عصر سعيد باشا تم إلغاء ديوان المدارس في نوفمبر ١٨٥٤ م [2].

ب- مطبعة بولاق

أنشأها محمد علي عام ١٨٢٠ م لطبع القوانين واللوائح والمنشورات الإدارية التي وضعت لتنظيم الإدارة المصرية، وطبع ما يحتاجه الجيش المصري من كتب وقوانين لتعليم أفراده من ضباط وجنود، ولطباعة الكتب الدراسية اللازمة للمدارس المصرية. وهي بذلك إحدى مطابع الدولة. [3]

وقد تصدرت مطبعة بولاق الإنتاج في مجال النشر الحكومي رغم ما أحاق بها في عصر عباس الأول من إهمال، وما كان من استغناء سعيد باشا عنها وإهدائها إلى عبد الرحمن رشدي.

---

(١) أحمد عزت عبد الكريم.تاريخ التعليم في مصر من نهاية حكم محمد علي إلى أوائل حكم توفيق.– مرجع سابق.– ص ٤٧٦

(٢) المرجع السابق.– ص ص ٩٥-٩٦.

(٣) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق ولمحة في تاريخ الطباعة في بلدان الشرق الأوسط. – مرجع سابق.– ص ٣٥.

وقد طبع بها العديد من الكتب المترجمة مثل الكتاب المعروف بـ«القول الأرفع في حكاية عقلة الإصبع»لرفاعة الطهطاوي، وكتاب «تعريب الأمثال في تأديب الأطفال» لمترجمه عبد اللطيف بك.

جـ مطبعة الطوبجية بطرة

إحدى المطابع الحكومية وكانت بمدرسة الطوبجية، أنشئت عام ١٨٣١م فى طرة، وظلت تساهم في طبع الكتب حتى ألغيت بإلغاء المدرسة في عصر عباس باشا الأول.[1] وطبعت كتاب كليلة ودمنة عام ١٨٣٥م.

ثانياً: النشر الأهلي:

يقوم به ملتزمون من الأهالي أو مطابع أهلية، وهم ناشرون يستخدمون مطابع الحكومة أو المطابع الأهلية، ويتكفلون بسداد قيمة الطبع، أو يطبعون في مطابعهم الخاصة ثم يقومون بكافة العمليات المتعلقة بالنشر من تسويق وتوزيع وما إليها، بغرض تحقيق الربح والمكسب المادي، وقد أسهمت دور النشر الأهلي في حركة الترجمة بالعديد من المترجمات في كتب الأطفال.

١ـ مطبعة وادي النيل

أنشئت مطبعة صحيفة وادي النيل سنة ١٨٦٦ م لصاحبها عبد الله أبو السعود، حيث كانت دار واسعة للنشر، ولجأت الحكومة إلى المطبعة في حي باب الشعرية لطباعة جريدة أركان حرب الجيش المصري و«روضة الأخبار» إلى جانب كتب كثيرة نشرتها، ورغم توقف الصحيفة عام ١٨٧٨ بوفاة صاحبها فإن المطبعة استمرت في طبع الكتب حتى سنة ١٨٨٣م.[2] وقد نشرت هذه المطبعة كتابي «زواج جريروده» أو

---

(١) عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر.- مرجع سابق. - ص ٤٠٤

(٢) المرجع السابق.- ص ٤٣١ ؛ جيهان محمود السيد. كتب الأطفال في القرن التاسع عشر.- مرجع سابق.- ص ١٣٠

«الكوكب المنير في حب ابنة الأمير» ترجمة نخلة صالح عام ١٨٧١ م، و«قصة الكونت دى مونت كريستو» ترجمة بشارة شديد عام ١٨٧١م.

٢ـ مطبعة الهلال

أنشئت عام ١٨٩٢م وساهمت في مجال النشر بمؤلفات تاريخية وعلمية ولغوية.(١) ونشرت قصة «قلب الأسد» عام ١٨٩٩ ترجمة يعقوب صروف.

٣ـ مطبعة المقتطف

طبعت قصة «قلب الأسد» عام ١٨٨٧ .

٤ـ مطبعة الجريدة بالقاهرة

طبعت رحلات جليفر التي ترجمها عبد الفتاح صبري.

٥ـ مطبعة البيان

طبعت قصة «مدينتين» ترجمها محمد السباعي.

٦ـ المطبعة الخيرية

تأسست في أوائل الستينيات سنة ١٨٦١ بالقرن التاسع عشر، وطبعت قصة «تحفة المريد في زواج أوديت بفريد» سنة ١٨٨٨ لمترجمها محمد لطفي.

٧ـ المطبعة الشرفية (مطبعة شرف)

لصاحبها أحمد شرف تأسست في عصر سعيد باشا وهي أيضاً من المطابع الأهلية، وقد طبعت الروايات المفيدة في التراجيدية عام ١٨٩٢م بالقاهرة لمترجمها محمد عثمان جلال، كما طبعت «قصة أبي علي بن سينا وشقيقه أبي الحارث وما حصل منهما من نوادر العجائب وشوادر الغرائب» للمترجم مراد مختار عام ١٨٧٩م.

---

(١) عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر.- مرجع سابق.- ص ٤٣٢.

٨ـ المطبعة الوطنية بالإسكندرية والقاهرة

أسسها صاحبها معوض فريد في بداية الستينيات من القرن التاسع عشر.[١] قامت بطباعة قصة «الأماني والمنة في حديث قبول ورد جنة» لمترجمها محمد عثمان جلال عام ١٨٧١.

٩ـ مطبعة جريدة الكوكب الشرقي

تعد أول مطابع الصحف التي ظهرت في الإسكندرية، وتأسست مع نشأة الجريدة في أغسطس عام ١٨٧٣. (٢)، طبعت كتاب «مطالع الشموس في قصة الوزير إستاكيوس» لإنطوان إلياس الحموي ١٨٧٤م.

١٠ـ المطبعة الرحمانية

التى طبعت «قصة أبي علي بن سينا وشقيقه أبي الحارث وما حصل منهما من نوادر العجائب وشوارد الغرائب» للمترجم مراد مختار، ونشرتها عام ١٨٩٠م.

١١ـ مطبعة يوسف بير:

هى مطبعة حجر أهلية لصاحبها يوسف بير[٣] طبع بها كتاب «العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ» لمحمد عثمان جلال المصري عام ١٨٥٧، ومما هو جدير بالذكر أن المطابع التي أسهمت في إنتاج كتب أطفال القرن التاسع عشر لم تكن مختصة بطباعة كتب الأطفال فقط، بل كانت تطبع كتب أطفال وغيرها من أنواع الكتب الأخرى، ولا غرو في ذلك فإنه حتى وقتنا الحاضر لا توجد مطبعة أو دار نشر تختص بطباعة ونشر كتب الأطفال فقط.

---

(١) رضا سعيد مقبل. حركة نشر الكتب في محافظة الإسكندرية.- شبين الكوم. - (رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنوفية)، ٢٠٠٥.- ص ٤٩.

(٢) المرجع السابق.- ص ٥٠.

(٣) أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعة بولاق ولمحة في تاريخ الطباعة في بلدان الشرق الأوسط. - مرجع سابق.- ص ٣٨٥.

ولم تقصد الباحثة من هذا العرض حصر المترجمين والطابعين، ولكن ذِكر أهمهم فقط؛ لأن الحصر يطول مع كثرة أعداد كتب الأطفال المترجمة وهو ليس مطلوبا فى هذا السياق.

٥/٤ كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين

بدأ القرن العشرون وقد خيل للمستعمر البريطاني أن الحركة الوطنية في مصر قد خمدت، ثم ظهر الزعيم مصطفى كامل مثيراً للحركة الوطنية الشعبية، وفى يونيو ١٩٠٦ تكونت ثلاثة أحزاب مصرية هي:

١- الحزب الوطني بزعامة مصطفى كامل
٢- حزب الإصلاح برئاسة الشيخ علي يوسف
٣- حزب الأمة

وبلغ من شدة الحركة الوطنية أن أجبرت الجمعية العمومية على اتخاذ قرار عام ١٩٠٧ بوضع دستور للدولة وإنشاء برلمان. ورأت الحكومة الإنجليزية أن الأمر قد أفلت من يد كرومر فقبلت استقالته صيف ١٩٠٧ وخلفه "السير غوست" الذي جاء إلى مصر بتعليمات تقضي بالتخفيف من الحكم الاستبدادي على المصريين، والسعي إلى القضاء على الحركة الوطنية باتباع سياسة اللين والتوفيق، وقد تمتعت المطبوعات بنفس الحرية التي تمتعت بها في الفترة السابقة.

وتحالفت الظروف على جعل الفترة من ١٩٠٩ إلى ١٩١٨ فترة إرهاب من جانب المستعمر الإنجليزي للشعب المصرى لكبت الحركة الوطنية، وفى ٢٤ مارس ١٩٠٩ أعاد «غورست» العمل بقانون المطبوعات الصادر عام ١٨٨١م. ثم تأزم الوضع أكثر واشتد الكبت بإعلان الحرب العالمية الأولى، ففي أغسطس عام ١٩١٤ شبت هذه الحرب، وأعلنت السلطة البريطانية الأحكام العرفية في مصر على إثر دخول

تركيا الحرب ضد الحلفاء. وفي ديسمبر ١٩١٤ وقع الانقلاب الذي أعلنت على إثره الحماية البريطانية على مصر وخلع الخديوي عباس حلمى الثاني وتعيين الأمير حسين كامل سلطاناً، ثم ظهرت أزمة الورق الوارد من الخارج وغلاء أسعاره وبلغت هذه الأزمة ذروتها عام ١٩١٧م نتيجة للحرب العالمية.(١)

ثم قامت ثورة ١٩١٩ لتصحيح الأوضاع المصرية المتردية، وكان من نتائج هذه الثورة إلغاء الحماية الإنجليزية سنة ١٩٢٢م وعلى إثرها وضع الدستور المصري في ١٩ إبريل ١٩٢٣، فتنتهي الأحكام العرفية في ٥ يوليو ١٩٢٣ وتتمتع مصر بفترة من الحرية والانطلاق؛ مما أدى إلى انتعاش الحياة الصناعية والتجارية التي نمت معها الطبقة البرجوازية والوسطى نموا ظاهرا، وما صاحب هذا النمو الاجتماعي والازدهار الفكري والنهضة الأدبية الواضحة، وفي ظل هذا الانفتاح السياسي والاجتماعي أمكن التعبير بكل حرية بقوة عن مختلف الاتجاهات الأدبية والنزعات الفكرية. (٢) مما كان لة أبلغ الأثر فى احتكاك مصر بالعالم الخارجي والتلاقح الفكري وخاصة في مجال الترجمة بصفة عامة والترجمة واقتباس كتب الأطفال بصفة خاصة.

ولقد انفرجت أزمة الورق بعودة الاتصال بعد الحرب بين مصر وأوربا، وفي هذه الأثناء يظهر عالم جليل انحدر من الأزهر وكان له أكبر الأثر في إزالة الكثير من الحواجز التي تقف في طريق التحديث والتجديد والإصلاح وهو الإمام «محمد عبده»(١٨٤٩-١٩٠٥) حيث قاد حركة دينية أسقطت الكثير من الحجج المتجمدة للمحافظين وسعت إلى تحرير الدين من أغلال الجمود مع التوفيق بينه وبين مطالب

(١) لطيفة الزيات. حركة الترجمة الأدبية من الإنجليزية إلى العربية في مصر في الفترة ما بين ١٨٨٢- ١٩٢٥ ومدى ارتباطها بصحافة هذه الفترة.- مرجع سابق.- ص ص ٢٢-٢٧.

(٢) شوقي ضيف. الأدب العربي المعاصر في مصر.- مرجع سابق.- ص ١٥

الحياة العصرية، حيث قال إن الإسلام الصحيح هو خير الأديان وأكثرها صلاحية للعصر الحاضر، وقد قام «محمد عبده» بالتوفيق بين نصوص القرآن وغيره من المصادر الأساسية في الإسلام، وبين أكثر الآراء العلمية تقدماً في العصر الحديث، وذهب إلى ضرورة السير في طريق التجديد والقضاء على الصراع بين الثقافتين القديمة والجديدة بتوحيد الثقافات عن طريق توحيد نظم التعليم على أسس علمية حديثة. (1)

وعندما أرادت إنجلترا أن تضمن مساعدة مصر لها في الحرب العالمية الأولى كان من الوعود التي قدمتها لمصر، نشر التعليم على نطاق أوسع، وإقرار حق المصريين في حكم أنفسهم، ومن هنا ظهر دور الطبقة المتعلمة تعليماً غربياً حديثاً في مصر بأن قادوا معركة التجديد في مصر في مجالات متعددة.

ومن الجدير بالذكر أنه في ١٩٠٨ خرجت الجامعة المصرية إلى حيز الوجود واستعانت بالعلماء الأجانب في هيئة التدريس، وأرسلت بعوثاً من طلبتها إلى أوربا، وقد بدأ هذا الاتجاه بمحاولة تبني الطرق العلمية في البحث والتفكير في أوائل القرن العشرين. (2)

وكان من نتيجة هذه العوامل كلها أن انتشرت الكتب وما يلزمها من مقومات لإنتاجها، ففي عام ١٩٢٧ كان في مصر ٢٧٠ مطبعة تخرج كتباً كل يوم، ومن أمثلة الكتب المترجمة للأطفال في تلك الفترة كتاب «المطالعة السديدة» ترجمة محمد رضا ١٩٢١، وكتاب «الأميرة فوستا» ترجمة طانيوس عبدة عام ١٩٢٥، وأغلب هذه الكتب كانت ترجمة للقصص الأوربي، حيث إنه في ظل هذه العوامل السياسية

---

(١) لطيفة الزيات. حركة الترجمة الأدبية من الإنجليزية إلى العربية في مصر في الفترة ما بين ١٨٨٢- ١٩٢٥ ومدى ارتباطها بصحافة هذه الفترة.- مرجع سابق.- ص ص ٣١-٣٢.

(٢) المرجع السابق.- ص ص ٣٦ - ٤١.



والاجتماعية المتشابكة قامت في مصر حركة ترجمة ضخمة لم تساندها الدولة، بل نشأت مستقلة عنها؛ فكثرت أعمال الترجمة والاقتباس. (1)

وكان الاتجاه إلى الأدب هو السمة المميزة لحركة الترجمة عامة في هذه الفترة، وعن الأدب الغربي ترجمت القصص والروايات والمسرحيات والشعر والنثر الفني اللاروائي، ومن بين ألوان الأدب تُرجمت القصص بالمئات وكان في غالبه عن الأدب الفرنسي والإنجليزي وترجمت بعض الكتب الأوربية القليلة عن الأدب الروسي والألماني والإيطالي، وقد تُنقل هذه الكتب عن ترجمة فرنسية أو إنجليزية لها. (2)

واستمرت هذه الحالة سائدة في مصر حتى شبت الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩م والتي استمرت حتى عام ١٩٤٥م، فترددت الأحوال كما كانت عليه أثناء الحرب العالمية الأولى. إلا أن عبد التواب يوسف يقر بأن الحرب العالمية الثانية كانت فاصلاً ما بين أعمال التعريب قبلها، وأعمال الترجمة في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية.(3) وقد اتسمت فترة الحرب بعدم الاستقرار السياسي وبوجود الحركات السرية والمظاهرات الوطنية، كما تميزت بازدياد الوعي القومي العربي الذي انتهى بتوقيع بروتوكول الجامعة العربية ١٧ أكتوبر ١٩٤٤م وتوقيع ميثاقها ٢٣ مارس ١٩٤٥م، ولكنها انتهت باستنزاف الطاقة الأساسية للبلاد.(4)

وقد توسعت دائرة حركة الترجمة في عصري الملك فؤاد الأول(١٨٨٦-١٩٣٦) والملك فاروق الأول (١٩٢٠-١٩٦٥) عنها أيام محمد علي وابنه إسماعيل،

---

(١) المرجع السابق.- ص ص ٥٣ - ٥٥.

(٢) المرجع السابق.- ص ص ٥٨ - ٦١.

(٣) عبد التواب يوسف. كتب الأطفال في العالم العربي.- مرجع سابق.- ص ١٠.

(٤) عبد الرحمن الرافعي. في أعقاب الثورة المصرية.- القاهرة: مكتبة النهضة، ١٩٥٠.- مج ٣، ص٧٣

وانهمر سيل الترجمة على نحوٍ ترك في النفوس الوطنية الخوف من أثرها على القديم من ناحية، ودعا إلى الخشية على العربية بمرور الأجيال من ناحية أخرى، ولعل أظهر ما يلحظ المرء في ترجمات الصحف والمجلات والقصص التي أثرت الحياة الثقافية لتلك الفترة في تاريخ مصر أن الترجمة من الفرنسية إلى العربية كانت لهواة، بينما كانت الترجمة من الإنجليزية لأساتذة متخصصين نتيجة بسط الاستعمار البريطاني سلطانه على مصر في تلك السنين، كما يلاحظ أن أوفر المؤلفين الإنجليز الكبار حظاً من عناية المترجمين المصريين وحدهم هو وليم شكسبير، بينما اقتسم هذا الشرف من الفرنسيين العظام خمسة هم فكتورهوجو، وإسكندر ديماس، والفونس دى لامرتين، وفرانسوا رينيه، وشاتو بديان.[1]

ومع النصف الثاني من القرن العشرين حاولت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ القضاء على الظلم السياسي والاجتماعي، والتي كانت لها رسالتها الفكرية من اشتراكية وديمقراطية وتعاون مثمر لبناء مجتمع جديد يحمل هذه الرسالة. ورفع الدكتور محمد عبد القادر حاتم وزير الثقافة والإرشاد آنذاك شعار «الثقافة للشعب» وهي الرسالة التي نهضت بها «الدار القومية» التي كانت تقدم كتاباً كل ست ساعات للمصريين، وقد أخرجت في وقت واحد سلاسل عديدة من بينها «اخترنا لك للجندي»، و«اخترنا للفلاح والعامل»، و«اخترنا للطالب». وفي عام ١٩٥٨ تم تغيير اسم هذه الوزارة إلى وزارة الثقافة لضرورة اقتضتها تطورات الفكر في مصر، ثم أصبحت تعمل من خلال مؤسسات متعددة لخدمة الثقافة في مصر مثل «مؤسسة التأليف والنشر»، والهيئة العامة للتأليف والنشر فقدمت سلاسل متعددة.[2]

---

(١) أحمد عصام الدين. حركة الترجمة في مصر في القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ص ٦٤-٦٧.

(٢) المرجع السابق.- ص ص ٥٣-٥٦.

وتأثرت حركة نشر الكتاب إيجابياً بمبادئ الثورة في حق المواطن المصري في التعليم، فتولت الدولة أمر الثقافة تأليفاً وترجمة، وطبعاً ونشراً وتوزيعاً، مع دور مهم للنشر الأهلي في مصر.

وعملت الدولة على نشر التعليم في جميع أرجاء البلاد، ثم قدمت لشعبها الكتاب بأرخص ما يكون عليه سعر الكتاب، فكانت أمهات الكتب مؤلفة أو مترجمة من شرق وغرب تعرض على القارئ مقابل قروش قليلة، ثم سرعان ما أثر الوضع القائم بالدولة أعوام ١٩٥٦، ١٩٦٧ على حركة الكتاب بعامة وفي انعكاسات ضارة بالنشر، حيث تأثر الناشرون بارتفاع سعر الورق وأدوات الطباعة بفعل عوامل عالمية.[١]

وقد شهدت هذه الفترة ظهور سلسلة «روايات عالمية» التي كان يملكها ويصدرها الأستاذ عمر عبد العزيز أمين، وسلسلة «كتابي» و«مطبوعات كتابي» التي يصدرها حلمي مراد، وفي عام ١٩٧١ صدر القرار الجمهوري الخاص بإنشاء جهاز تنفيذي للدولة باسم «الهيئة المصرية العامة للكتاب» باعتبارها جهاز التأليف والترجمة والنشر الرسمي؛ مما كان له أبلغ الأثر في دفع حركة ترجمة واقتباس كتب الأطفال قدما إلى الأمام.[٢]

ومن الجدير بالذكر أن الهيئة المصرية العامة للكتاب، والمجلس الأعلى للثقافة، والهيئة العامة لقصور الثقافة قد تعددت جهودها بخصوص الكتاب المترجم والمقتبس للأطفال، والاهتمام به.

---

(١) المرجع السابق.- ص ٦٨.

(٢) أحمد عصام الدين. حركة الترجمة في مصر في القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ص ٥٦-٥٧.

ومن الجدير بالذكر أيضاً اهتمام السيدة سوزان مبارك بموضوع التعددية الثقافية في كتاب الطفل، وأهمية أن ينفتح الطفل المصري على الثقافات الأخرى، والحاجة إلى الترجمة من وإلى العربية، كما أشارت إلى التخطيط لمشروع ترجمة مائة كتاب للأطفال من العربية إلى اللغة الإنجليزية، وأن هناك صندوقا خاصاً للترجمة مهمته نشر الأعمال المختارة من مختلف دول العالم بالتعاون مع بعض دور النشر العالمية.(١)

٦/٤ مترجمو القرن العشرين وأوائل الحادي والعشرين

١ـ محمود إبراهيم الدسوقي

أول من ترجم حكايات الأديب العالمي هانز كريستيان أندرسون (١٨٠٥ - ١٨٧٥) ذات القيمة الأدبية المتميزة ونشرها للمرة الأولى عام ١٩٤٠ ثم ١٩٦١، ثم انتقى بعض الحكايات ونشرها في السبعينيات من القرن بعنوان «أقاصيص من هانز أندرسون».

٢ـ إبراهيم العرب (.... ـ ١٩٢٧)

أديب مصري، قدم للأطفال قصصاً شعرياً سائراً بها على طريق محمد عثمان جلال، حيث قدم القصة على ألسنة الحيوانات والطيور، ومقتبساً إياها من حكايات لافونتين، وتوفي عام ١٩٢٧.(٢)

٣ـ حامد القصبجي

ولد بالقاهرة وتدرج في تعليمه إلى أن تخرج مهندساً بالتنظيم، ثم تدرج في وظائفه حتى أصبح مديراً لمصلحة تنظيم القاهرة، وبرع في مجال الترجمة عن الإنجليزية

---

(١) كلمة السيدة سوزان مبارك في معرض القاهرة الدولي لكتاب الأطفال الحادي والعشرين من ٣٠/١١ - ١٠/١٢/ ٢٠٠٤.- متاح في http://www.adabatfal.com/arabicmodules

(٢) عواطف عبد الرحيم محمد. أدب الأطفال في مصر خلال القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين: دراسة وصفية تاريخية.- (رسالة ماجستير - جامعة أسيوط- كلية الآداب)، ٢٠٠٢.- ص ص ٩٠- ٩٥

والفرنسية إلى جانب موهبته في الكتابة والتأليف، وصبغ ترجماته صبغة إسلامية عربية تتوافق مع الذوق العربي المسلم؛ مما دعا وزارة المعارف إلى إقرار قصصه في كتب المطالعة المدرسية عام ١٩٣٨م في السنوات الأولى والثانية والثالثة بالمدارس الابتدائية.

ومن أمثلة هذه القصص «الحرية، والطاعة، والأمانة، والأصدقاء، والغرور»، وهو أيضاً صاحب مجلة سمير التلميذ التي تضمنت حكايات مترجمة عديدة.[1]

٤ـ أحمد شوقي (١٨٦٩ـ١٩٣٢)

ولد عام ١٨٦٩ وتدرج في تعليمه إلى أن التحق بقسم الترجمة وتخرج فيه عام ١٨٨٧ وعين رئيساً للقسم الأفرنجي بقصر الخديوي إلى أن توفي ١٩٣٢، واحتل أحمد شوقي مكاناً متميزاً وبارزاً في الأدب العربي حتى لقب بأمير الشعراء، وارتاد أحمد شوقي مجال أدب الأطفال بقصائده على لسان الحيوان مقتبساً إياها عن لافونتين كما فعل محمد عثمان جلال، فقدم حكايات شعرية مثل «القرد في السفينة» و«خطبة الحمار».[2]

٥ـ محمد الهراوى (١٨٨٥ـ ١٩٣٩)

ولد بإحدى قرى الشرقية سنة ١٨٨٥، وآمن بأن رعاية الطفل المصري هو بداية الطريق إلى نهضة فكرية واجتماعية تنقذ مصر مما كانت تعانيه في فترة حياته. فقدم أشعارًا كثيرة للأطفال وقدم دواوين مثل «ديوان سمير» المنشور سنة ١٩٢٢ وأغاني الأطفال سنة ١٩٢٤ وأبناء الرسل ١٩٣٠. قدم الهراوى أيضاً الحكايات الشعرية المعربة والمترجمة عن الفرنسية مثل قصيدة «بين جد وحفيدته» وتوفي سنة ١٩٣٩.[3]

---

(١) المرجع السابق.- ص ص ٢٠٥ - ٢١١.
(٢) المرجع السابق. ص ٥٨ -٨٣.
(٣) المرجع السابق.- ص ص ١٢١ - ١٣٧.

٦ـ كامل الكيلاني (١٨٩٧ – ١٩٥٩)

ولد بالقلعة في القاهرة عام ١٨٩٧، وعكف على دراسة الأدب الإنجليزي ثم عين مدرساً ثم عمل بالصحافة والترجمة لإجادته الإنجليزية والفرنسية ومعرفته بالإيطالية، وتوفي سنة ١٩٥٩. وبدأ في نشر أعماله من سنة ١٩٢٧ فقدم للطفل العربي قصصاً مؤلفة ومترجمة ومقتبسة ومعربة، ضمنها روائع القصص والأساطير من قطوف الشرق والغرب، ومضمناً إياها معلومات في موضوعات عديدة، وتتميز مترجماته بقربها من الاقتباس حيث قد يغير في الأسلوب أو يلخصه أو يحذف أو يضيف ليتناسب النص مع الطفل العربي وثقافته. وترجم الكيلاني الكثير من القصص صنفها في سلاسل منها: سلسلة قصص هندية مثل قصص الشيخ الهندي، والوزير السجان، والأميرة القاسية، وسلسلة أساطير العالم مثل قصة بلاد العجائب وبطل أثينا، وسلسلة أشهر القصص، وأساطير أفريقية وقصص غريبة، وأساطير الشرق والغرب.. كما ترجم كتابات روبنسن كروز، وجليفر، وروائع شكسبير.[1]

٧ـ محمد سعيد العريان (١٩٠٥ـ١٩٦٤)

نشر العديد من القصص المدرسية مع رفيقيه أمين دويدار ومحمود زهران بداية من عام ١٩٣٤، وأصدر مجلة "سندباد" التي صدر عددها الأول في ٣ يناير ١٩٥٢ وكانت تصدر أسبوعياً عن دار المعارف، وهي إحدى المجلات المتخصصة في أدب الأطفال، والتي نشرت قصصاً أدبية مؤلفة ومقتبسة لأهداف تربوية وتهذيبية، وكتب رحلات سندباد على نسق ألف ليلة وليلة وحاز بها على جائزة الدولة التشجيعية عام ١٩٦٣.[2]

---

(١) المرجع السابق.– ص ص ١٦٢ – ١٨٢.

(٢) المرجع السابق.– ص ص ٢٢٤ – ٢٣٢.

٨ـ أحمد الصاوي محمد (١٩٠٢ـ١٩٨٩)

كاتب وصحفي وأديب، سافر إلى باريس في بعثة لدراسة الصحافة عام ١٩٢٧ وحصل على دبلوم العلوم الاجتماعية، ودبلوم الصحافة من جامعة السربون عام ١٩٣٠، ويقترن اسمه في ذهن القارئ العربى بمجلة «مجلتي» التي أصدرها عام ١٩٣٤ ورأس تحريرها وقتاً طويلاً حيث تعتبر القنطرة التي عبرت عليها الثقافة الفرنسية والأدب الفرنسي إلى مصر، وازدهرت في الثلاثينيات وترجم فيها لابدوبيد، ولارشوفوكو، وقصص فولتير، وهوجو، ثم ترجم قصصا منها الزنبقة الحمراء، في الحياة والحب.(١)

٩ـ محمد أمين إبراهيم (...ـ١٩٥٣)

رئيس تحرير ومترجم «مجلة روايات عالمية»، وهي مجلة قصصية كلها مترجمة، صدرت منذ ثلاثينيات القرن العشرين، التي أخرجت للمصريين روائع القصص العربي بأسلوب سهل بسيط جميل، وترجم الكثير من روائع القصص العالمي مثل ذهب مع الريح لمرجريت ميتشل، والبؤساء لفيكتور هوجو، وعاصفة في الجنة لستيفان زفايج...وغيرها، واشترك معه في المجلة مترجمون آخرون مثل حسين القباني في قصة «الإغراء» ل جون شتاينبك، وعبد الفتاح بكري في «لغته المال» لأجاثا كرستي، وعمر حسن في المأزق لسومرست موم.(٢)

١٠ـ حلمي مراد (١٩٢٠ـ.)

محرر أدبي وسياسي بدأ حياته بالعمل بالمحاماة، ثم تفرغ للكتابة الأدبية والقراءة، وتولى منصب مدير التحرير لجريدة الكتلة عام ١٩٤٨، وتولى الصفحة الثقافية بالجريدة

(١) خير الدين الزركلي. الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين.– مرجع سابق.– ص٩٩.

(٢) أحمد عصام الدين. حركة الترجمة في مصر في القرن العشرين.– ص ص ٢٠٦– ٢٠٨.

المسائية، ثم البلاغ ١٩٤٩، وكتب بمجلة الهلال عام ١٩٤٣، كما نشرت أول قصة له بمجلة آخر ساعة عام ١٩٤٠. أصدر سلسلة كتابي وهو كتاب شهري لترجمة وتلخيص الكتب العالمية عام ١٩٥٢، وكان يصدرها من إدارة مطبوعات كتابي التي أسسها حلمي مراد سنة ١٩٥٤ لخدمة الثقافة في مصر عن طريق ترجمة الكتب العالمية، وكان يترجم هو نفسه فيها. وهو عضو بنقابة الصحفيين والمحاميين واتحاد الكتاب، ولجنة القصة، ولجنة الترجمة والنشر بالمجلس الأعلى للثقافة(١)

١١ـ محمد فريد أبو حديد (١٨٩٣ـ١٩٦٧)

أديب وقصاص ومؤلف مسرحي وباحث من مواليد القاهرة تخرج في مدرسة الحقوق عام ١٩٢٤ وكان وكيلا لدار الكتب عام ١٩٤٣، واشترك في إنشاء لجنة التأليف والترجمة والنشر، شغل منصب رئيس تحرير مجلة الثقافة، ويعد أحد دعائم النهضة الثقافية في مصر في أواسط القرن العشرين، تقلد مناصب عديدة منها مسؤليته عن السجل الثقافي الذي أصدرته وزارة المعارف العمومية عام ١٩٤٧ بعد أن تولى الإدارة العامة للثقافة بوزارة المعارف، ترجم قصة آلة الزمن لـ «هربرت جورج ويلز»، «وماكبث» لشكسبير وحصل على جائزة الدولة التقديرية ١٩٦٣. (٢)

١٢ـ محمد بدران (١٩١٠ـ١٩٧٠)

أحد أعمدة الترجمة في مصر في القرن العشرين، نقل روائع الثقافة الإنجليزية إلى العربية وأشهر ما نقله قصة الحضارة لـ ول ديورانت، وترجم للأطفال قصص ومسرحيات شكسبير.(٣)

---

(١) خير الدين الزركلي. الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. مرجع سابق.– ص ١٩٤.

(٢) المرجع السابق.– ص ٤٣٥

(٣) المرجع السابق.– ص٤٣٢

١٣ـ عادل الغضبان(١٩٠٨ـ١٩٧٢) (١)

عادل الغضبان: متأدب له نظم أكثره في المناسبات، حلبي الأصل، وسافر في صباه إلى القاهرة فتعلم بمعهد الآباء اليسوعيين، وعمل فى مطبعة دار المعارف وتولى تحرير مجلتها الكتاب عام ١٩٤٥-١٩٥٣، وكان عضواً في المجلس الأعلى للفنون والآداب في مصر، ترجم بعض كتب سلسلة أولادنا التي أصدرتها دار المعارف بالاشتراك مع محمد فريد أبو حديد.

١٤ـ محمد سليمان (١٩٥٩ـ ٠)

أصدر سلسلة «حكايات من بلاد بعيدة» بإشراف الهيئة العامة للاستعلامات، صدر من السلسلة أربعة عناوين للمؤلف: هى حكايات فارسية (سر اختفاء رضوان شاد)، حكايات يونانية إغريقية (معركة الأخوين)، حكاية أسبانية (انتقام الوردة الملكة)، حكايات يابانية (علبة من زمن الحرية).[٢]

١٥ـ مترجمو دار الكرنك

أصدرت دار الكرنك عدة سلاسل ثقافية ما يهمنا منها هي: «المكتبة القصصية» تقدم روائع الأعمال الروائية العالمية، ومنها سلسلة «روائع الأدب العالمي الأمريكي» وقد صدر أول عدد لهذه السلسلة عام ١٩٦٢، منها قصة هدية الأحباب وقصص أخرى لمترجمها عمر القباني والغرفة المفروشة وقصص أخرى ترجمة أحمد عصام الدين، والأيدى القذرة ترجمة سعد الدين توفيق، وسبارتكوس ترجمة أنور المشرى.[٣]

١٦ـ عبد التواب يوسف (١٩٢٨ـ ٠)

يعتبر رائد أدب الأطفال في النصف الثاني من القرن العشرين ومطلع الحادي والعشرين، وله إنتاج متميز في الكتابة للأطفال وعن الأطفال، بالإضافة إلى ذلك

(١) خير الدين الزركلي. الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين.- مرجع سابق.- ج٣، ص ٢٤٣

(٢) إسماعيل عبد الفتاح. ندوة المجلس الأعلى للثقافة موضوعها الترجمة وفهم الآخر.- ص ١٣٧.

(٣) أحمد عصام الدين. حركة الترجمة في مصر في القرن العشرين.- ص ص ٢٠٨-٢٠٩.

ترجم العديد من كتب الأطفال مثل أبي وحكايات أخرى لمؤلفها الأمريكي وليم ساروريان، وقد صدرت في مهرجان القراءة للجميع عام ٢٠٠٢ وقد تضمنت قصص: ألدوس هكسلي «الغربان»، جيمس جولين «القط والشيطان»، صاموئيل جونسون «النافورة»، تولستوي «الجرح»، طاغور «عودة الطفل»، بوشكين «الديك ذو العرف الذهبي»، جون نيبال «رحلة الحاج»، أرثر ميللر «القط والسباك وتمثال الحرية» وكذلك روائع الأدب العالمي للأطفال، وروائع القصص العالمي الحائزة على جائزة أنرسون العالمية، وفي عام ٢٠٠٥ أخرج عبد التواب يوسف كتابين عن أندرسون ضمنهما عشر حكايات لأندرسون لم تكن ترجمت منها «ديك المزرعة»، و«ديك الرياح».(١)

١٧ـ عصام حمزة (١٩٥٧ـ .)

رئيس قسم اللغة اليابانية وكيل كلية الآداب – جامعة القاهرة، وهو أحد مترجمي كتب الأطفال عن اللغة اليابانية، الذي تميز بدقة وسهولة الأسلوب ومناسبته للطفل العربي، ترجم قصصا عدة منها قصة «أصدقائي» اليابانية للمؤلف أوتا دايهاتش.(٢)

١٨ـ أحمد حسن محمد (١٩٥٢ـ .)

أحد مترجمي برنامج الكتب الأمريكية، ترجم قصة «صيف البجع» لبيتس بيارز الحائزة على جائزة نيوبرى في أدب الأطفال التي تقدمها سنوياً جمعية المكتبات الأمريكية لأفضل كتاب صدر للأطفال ونشر في الولايات المتحدة الأمريكية في العام الماضي.(٣)

١٩ـ مختار السويفي (١٩٣٣ـ ٢٠٠٥) (٤)

ولد في القاهرة عام ١٩٣٣ وحصل على ليسانس في القانون والاقتصاد عام ١٩٥٥ ودبلوم عال في القانون البحري عام ١٩٧٥ . وكتب عديداً من سيناريوهات

(١) سهير محفوظ. ندوة جامعة حلوان حول كتب الأطفال المترجمة.– ص٥-٧

(٢) المرجع السابق.– ص ٢٨.

(٣) المرجع السابق.– ص ٣٢.

(٤) جريدة القدس العربي.– (٢٠٠٥/٠٢/٢٣).– متاح في: www.alquds.co.uk

الأفلام الثقافية التسجيلية عن التاريخ المصري القديم والآثار الإسلامية بمصر، وأعلام العرب، وقصص القرآن، بالإضافة إلى عديد من البرامج الثقافية بالتليفزيون والإذاعة المصرية وهيئة الإذاعة البريطانية بلندن، وكان عضواً باللجنة الدائمة بالمجلس الأعلى للآثار المصرية وعضواً بلجنة الآثار بالمجلس الأعلى للثقافة، وعضواً منتسباً بالمجمع العلمي المصري، وعضواً بالجمعية التاريخية المصرية، ورئيساً لتحرير سلسلة روائع الأدب العالمي للناشئين التي تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ومن أبرز ترجماته للأطفال سلسلة «روائع الأدب العالمي للناشئين» التي ترجمت معظم الروائع العالمية لأدب الصغار، وأصدرتها الهيئة المصرية العامة للكتاب.[1]

٢٠ـ عبد الحميد يونس(١٩١٠ـ) (٢)

هو أديب وصحفي وناقد ومترجم، وكيل وزارة الثقافة عام ١٩٦١، أنشأ مركز دراسات الفنون الشعبية وجمعية النور والأمل للكفيفات، وحصل على الدكتوراه في الآداب من جامعة القاهرة عام ١٩٥٠، وعين بها أستاذ للأدب الشعبي، وأصدر مجلة الكتاب العربي وحصل على جائزة الدولة التشجيعية في النقد الأدبي عام ١٩٥٩، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى ١٩٥٩، وجائزة الدولة التقديرية عام ١٩٨٠، وشارك في العديد من المؤتمرات، وترجم العديد من قصص هانز أندرسون والعاصفة ل وليم شكسبير عام ١٩٦٠.

٢١ـ يعقوب الشاروني (١٩٣١ـ)

ولد يعقوب إسحق قليني الشاروني في ١٠ فبراير سنة ١٩٣١ بالقاهرة، حصل على الليسانس في القانون من كلية الحقوق جامعة القاهرة ١٩٥٢، وتدرج في سلك

---

(١) عبد التواب يوسف. كتب الأطفال في العالم العربى.- مرجع سابق.- ص٣.

(٢) مصطفى نجيب. أعلام مصر فى القرن العشرين.- القاهرة: وكالة أنباء الشرق الأوسط، ١٩٩٦.- ص٢٩٥

الوظائف القضائية حتى منصب نائب بهيئة قضايا الدولة، ثم نقل إلى وزارة الثقافة ١٩٦٨، وهو من رواد أدب الأطفال في مصر والعالم العربي المعاصرين، وبلغ عدد الكُتب التي كتبها للأطفال وتم نشرها أكثر من ٤٠٠ كتاب[1]. من أهم مؤلفاته «سر الاختفاء العجيب» و«مُفاجأة الحفل الأخير» و «مُغامرة البطل منصور» و «الرحلة العجيبة لعروس النيل» و«مُغامرة زهرة مع الشجرة» و «ألف حكاية وحكاية» و«عفاريت نصف الليل»، ومن أمثلة كتب الأطفال المترجمة «كل شيء عن اكتشاف الأرض والكون» و«الحقيبة الطائرة وحكايات أخرى» و«العصابة المرقطة وقصتان أخريان» و«الكتاب الكبير عن الفضاء والمكان» و«كل شيء عن الأرض» و«رحلات جلفر إلى بلاد الأقزام» و«كل شيء عن التقدم العلمي».

٧/٤ مؤسسات إنتاج كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين

الأصل في الدولة أنها تقوم على مصالح شعبها وترتقي بمستواه مادياً وأدبياً في سبيل التقدم به، ومن ثم كان طبيعياً أن تعنى بغذاء عقله وثقافته وتعليمه، وقد اهتمت الحكومات المصرية إلى جانب الهيئات العامة، والتابعة للأفراد (الخاصة) بهذه المهمة بصفة عامة وبعملية الترجمة بصفة خاصة، وخصوصاً ترجمة كتب الأطفال إلى اللغة العربية، وفيما يلي نعرض لأبرز هذه المؤسسات التي ما زال بعضها قائماً حتى الآن، واحتجب بعضها، وأدمج بعضها:

أولاً: مؤسسات النشر الحكومية:

١- وزارة الثقافة

فى البداية كانت معظم أجهزة وزارة الثقافة متفرقة بين وزارات مختلفة أبرزها وزارة المعارف العمومية، ثم بدأ كيانها فى التبلور دون اسمها حين تأسست وزارة

(١) يعقوب الشاروني http://ar.wikipedia.org.- تاريخ الاطلاع (٢٠٠٩/٧/٢٢)

الإرشاد القومي في أول عهد الثورة. اقترن اسم الوزارة بالإرشاد القومي في ١٩٥٨، ثم استقلت نهائياً عن أجهزة الإرشاد القومي في أكتوبر ١٩٦٥. [١]

- جاء أول ذكر لوزارة الثقافة في حكومة الوحدة الثانية في أكتوبر ١٩٥٨ حين عين الدكتور ثروت عكاشة أول وزير للثقافة والإرشاد القومي حتى عام ١٩٦١.
- عين الدكتور محمد عبد القادر حاتم وزيراً للثقافة والإرشاد القومي عام ١٩٦٢، ونائباً لرئيس الوزارة للثقافة والإرشاد القومي ومشرفا على الإعلام ووزارة السياحة والآثار عام ١٩٦٤. في عام ١٩٦٥ أصبح الدكتور محمد عبد القادر حاتم نائبا لرئيس الوزراء ووزيراً للثقافة والإرشاد القومي والسياحي، وعين معه في هذه الوزارة الدكتور سليمان حزين وزيراً للثقافة، والدكتور عزيز أحمد ياسين وزيراً للسياحة والآثار، وأمين حامد هويدي وزيراً للإرشاد القومي. وكانت هذه من المرات النادرة التي ضمت الوزارة فيها نائباً لرئيس الوزارة وثلاثة وزراء لهذا القطاع، وقد أسهمت الإدارة العامة للثقافة بها في ترجمة وتحقيق الكتب العلمية والأدبية والفنية، وأصدرت مجلة "المجلة"، وكان رئيس تحريرها "يحيى حقي"، وقد حفلت بالعديد من المترجمات في مواضيع شتى، ومضت وزارة الثقافة والإرشاد القومي تشرف على ترجمة ونشر القصص والمسرحيات العالمية والكتب العلمية، ١٩٥٨ وأصبح دورها في تهيئة المناخ المناسب للمبدعين ليبدعوا ومساعدتهم في نشر إبداعهم بين الجماهير، كما توفر السبيل للمترجمين ليترجموا، ومساعدتهم في نشر مترجماتهم على القارئ العربي. [٢]

---

(١) http://www.ecm.gov.eg/main.htm.- تاريخ الاطلاع (٢٠٠٩/٧/٢٢)

(٢) أحمد عصام الدين. حركة الترجمة في مصر في القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ص ١٤٩-١٥١.

٢- المجلس الأعلى للآداب والفنون والعلوم الاجتماعية (المجلس الأعلى للثقافة) [١]

أنشئ عام ١٩٥٦ كهيئة مستقلة ملحقة بمجلس الوزراء، للارتفاع بالإنتاج الفكري في مجالات الفنون والآداب، وقد حددت المادة الثانية من الفصل الأول من القرار الجمهوري رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٠ أهداف المجلس الأعلى للثقافة، وهي تيسير سبل الثقافة للشعب وربطها بالقيم الروحية، وذلك بتعميق ديمقراطية الثقافة، والوصول بها إلى أوسع قطاعات الجماهير مع تنمية المواهب فى شتى مجالات الثقافة والفنون والآداب، وإحياء التراث القديم وإطلاع الجماهير على ثمرات المعرفة الإنسانية، وتأكيد قيم المجتمع الدينية والروحية والخلقية، ولتحقيق تلك الأهداف يقوم المجلس بالمهام التالية:

- تخطيط السياسة العامة للثقافة، في حدود السياسة العامة للدولة، والتنسيق بين الأجهزة الثقافية في أوجه أنشطتها المختلفة.
- وضع ميثاق شرف للعمل الثقافي في مختلف مجالاته والإشراف على تنفيذه والالتزام به.
- رعاية الإبداع الفكري والفني، وحماية حقوق التأليف والأداء وتأمين المشتغلين بالثقافة والفنون والآداب.
- رعاية المجامع والجمعيات العلمية والثقافية، وتوفير الظروف المناسبة لها لتحقيق أهدافها.
- إصدار التوجيهات والتوصيات إلى الهيئات الأهلية العاملة فى ميادين الثقافة بما يتفق والسياسات العامة المقررة فى هذا الشأن.

(١) http://www.scc.gov.eg/ - تاريخ الاطلاع (٢٠٠٩/٧/٢٢)

- تشجيع الأعمال الفنية الرفيعة، ودعم الخدمات الفنية التي تؤدي للتجمعات الطلابية والعمالية وقطاع الفلاحين في القرى، والمشاركة بالعمل في سبيل وصول الثقافة بجميع أنواعها إلى هذه القاعدة العمالية العريضة.
- الاهتمام بثقافة الطفل، والعمل على تنمية مواهبه وتشجيع قدراته لإعداد جيل من الشباب الوطني.
- تقديم الإنتاج الرفيع للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية عن طريق إنشاء البيوت الفنية والتنسيق بينها.
- اقتراح أوجه التطوير في برامج التعليم وأساليب نشر الوعي الثقافي والتذوق الفني في مختلف المراحل التعليمية بالمدارس والجامعات.
- تحديد مقاييس الجودة ومعاييرها في مختلف نواحي الإنتاج الفكري في مجالات الثقافة المختلفة، وتوحيد الأسس التي تقوم عليها المسابقات والإعانات والجوائز التقديرية والتشجيعية، كما يتولى منح هذه الجوائز والإعانات، ويشير بالرأي على الهيئات التي تتولى منحها.
- اقتراح أوجه التطوير في البرامج الإذاعية والتليفزيونية والتوصية لدى اتحاد الإذاعة والتليفزيون بأساليب إدماج الثقافة والفنون في المواد المذاعة صوتيا ومرئيا.
- اقتراح تمثيل جمهورية مصر العربية في المهرجانات الثقافية والفنية والإقليمية والدولية.

ولا يخفى أن الترجمة كان لها حظ وافر في هذا المجال، حيث نصت المادة العاشرة من لائحة المجلس الداخلية على تكوين المجلس من عدة لجان منها: لجنة الترجمة والتبادل الثقافي، حيث تسند اللجنة إلى المتخصصين في ترجمة الكتب الأجنبية من

إنجليزية وفرنسية وألمانية وغيرها إلى اللغة العربية إثراء للمكتبة العربية، وتدخل كثير من هذه الكتب في مشروع «الألف كتاب»، وقد وافق المجلس على اقتراح لجنة المسرح بالعمل على إيجاد المسرحية الصالحة مؤلفة أو مترجمة أو مقتبسة، وذلك في نطاق مشروع الألف كتاب.[1] ولكن أهم أنشطته هو المركز القومي للترجمة الذي أنشئ بقرار من الرئيس مبارك رقم ٣٨١ في سنة ٢٠٠٦ ويتبع وزير الثقافة، وقد ترجم هذا المشروع عددا من كتب الأطفال منها «حكايات الثعلب» وقصص «الأمير مرزبان على لسان الحيوان»، «وفي طفولتي»، و«حواديت الأخوين جريم».[2]

٣ـ الدار القومية للطباعة والنشر

وتعد هذه الدار إحدى نتائج ثورة يوليو ١٩٥٢، وإحدى أدواتها في نشر الثقافة بين أفراد المجتمع المصري، وهي التي أصدرت مجلة روايات عالمية لترجمة الأعمال الروائية، وكانت تصدر مرة أسبوعيا وشهرياً مرة أخرى، واشترك العديد من المترجمين في ترجمة قصص هذه المجلة منهم عمر أمين الذي ترجم «ذهب مع الريح» لمرجريت ميتشل، وحسين القباني وعبد الفتاح البكري الذي ترجم «لعنة المال» لأجاثا كريستى، وعمر حسن الذي ترجم «المأزق» لسومرست موم.[3]

٤ـ المجلس الأعلى للعلوم

أنشئ المجلس الأعلى للعلوم في ٢٥ يناير سنة ١٩٥٦، وكان يتكون من عدة لجان مختلفة، تقوم كل لجنة بما يناط بها من عمل من بينها لجنة الترجمة التي قامت بجهد طيب طوال حياة المجلس نفسه التي انتهت عام ١٩٦٤، وكانت هيئة الألف كتاب

---

(١) المرجع السابق.- ص ص ١٦٧ - ١٧٣.

(٢) سهير محفوظ.- ندوة جامعة حلوان حول كتب الأطفال المترجمة.- ص ٩.

(٣) أحمد عصام الدين. حركة الترجمة في مصر في القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ٢٠٧-٢٠٨.

التابعة لوزارة التعليم العالى هي التي تتولى نشر كتب المجلس أسوة بالمجلس الأعلى للفنون والأدب.(1)

٥ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب

أنشئت بالقرار الجمهوري رقم ٢٨٢٦ لسنة ١٩٧١، وكان نصيب الترجمة في أنشطتها كبيراً وفي جميع المجالات، ومن أبرز سلاسلها سلسلة «روايات عالمية» وبها رواية «الأرض الطيبة» بقلم بير لبك وترجمة عمر عبد العزيز أمين الذي ترجم عدداً كبيراً من حلقات هذه السلسلة، كما قدمت الهيئة ترجمة لقصص منها «سافو» بقلم الفونس دوديه وترجمة صادق راشد «والبعوض» بقلم وليم فوكنر وترجمة جمال الدين الرمادى. كما قدمت الهيئة سلسلة الأدب العالمي للناشئين، وسلسلة روائع الأدب العالمي للأطفال، وهي القصص الحائزة على جائزة أندرسون العالمية.

كما قامت الهيئة المصرية العامة للكتاب بالإشراف على مشروع الألف كتاب الثاني، الذي صدر المشروع الأول للألف كتاب منه عام ١٩٥٥ وتوقف عن الإصدار عام ١٩٦٨، وكانت النسبة الغالبة منه كتباً مترجمة إلى العربية، وفى عام ١٩٨٥ أعادت الهيئة إحياء هذا المشروع تحت اسم «مشروع الألف كتاب الثاني»، الذي سار على خطى المشروع الأول، ثم صدر حديثاً «مشروع الألف كتاب الثالث» بإشراف المجلس الأعلى للثقافة، وكان الألف الأول قد صدر في كنف الإدارة العامة للثقافة بوزارة التربية والتعليم، ثم تولت أمره وزارة التعليم العالي.(2)

٦ـ مهرجان القراءة للجميع: تجربة مصرية رائدة

انطلق مهرجان القراءة للجميع عام ١٩٩١ كتاب لكل طفل، ثم تواصل عام ١٩٩٢م تحت شعار طفل القرية، ثم جاء عام ١٩٩٣م ليكون تحت شعار مكتبة فى كل

(١) المرجع السابق. – ص ص ١٧٧ – ١٧٨.

(٢) أحمد عصام الدين. حركة الترجمة في مصر في القرن العشرين. – مرجع سابق. – ص ١٦٢.

مكان، حتى تم وضع الشعار الدائم له وهو: الطفل/ الشاب / الأسرة، واستمر هذا المهرجان لمدة أربعة عشر عاما في عطائه المتدفق وفي إثرائه للواقع الثقافي المصري لكافة فئات وجماهير مصر ابتداءً من الطفل الصغير وحتى الشباب وكافة أفراد الأسرة، ونعرض فيما يلي لمختلف جوانب المهرجان، وفلسفته وأهدافه وجوانبه المختلفة وكذلك روافده المتعددة، وما قيل عنه من دراسات وأبحاث وكذلك رؤية مستقبلية متكاملة له.

٧ـ مكتبة الأسرة

بدأ خروج فكرة مشروع مكتبة الأسرة إلى النور عام ١٩٩٤، وقد نبعت فكرة إنشاء مكتبة الأسرة في اللجنة العليا لمهرجان القراءة للجميع برئاسة السيدة سوزان مبارك رئيس اللجنة وراعية المهرجان، وتضافرت جهود الجهات المختلفة المشتركة في المهرجان لتمويل هذا المشروع الضخم، ومنذ خروج فكرة مشروع مكتبة الأسرة إلى النور في العام الرابع لمهرجان القراءة للجميع، دخلت الحملة القومية للقراءة للجميع مجال نشر الكتاب لا مجرد عرضه للقراءة في المكتبات العامة، وذلك بإنتاج عدد من الكتب في مختلف المجالات وبأعداد نسخ غير مسبوقة في تاريخ النشر المصري، حتى يشيع مناخ ثري وفعال في الثقافة العامة للمجتمع، وقد واكب هذا توسيع نطاق المهرجان ليضم التوجه إلى الشباب والأسرة كلها إلى جانب الطفل، حيث أصبح الشعار منذ عام ١٩٩٤ حتى الآن: «للطفل.. للشاب.. للأسرة» وهكذا ولد رافد رئيسي من روافد المشروع وهو مكتبة الأسرة.[١]

وقد استهدف مشروع مكتبة الأسرة طرح ثمار العبقرية الإبداعية والفكرية والعلمية للمجتمع المصري الحديث، وفتح نوافذ على الفكر والإبداع العالمي بهدف وضع ثمار الإبداع والمعرفة - محلياً وعالمياً - في بؤرة المجتمع وتأصيلها في وجدانه،

(١) http://www.egyptianbook.org.eg/FamilyLibrary.aspx.- تاريخ الاطلاع (٢٠٠٩/٧/٢٢)

وربط الماضي بالحاضر من خلال تقديم روائع التراث العربي والإسلامي. هذا بالإضافة إلى تحفيز الأجيال الجديدة على القراءة حتى تصبح عادة، بل ضرورة تترسخ أهميتها في الأذهان من خلال كتب عظيمة الفائدة تباع بأسعار رمزية في متناول الملايين من أصحاب الدخل المتوسط، فساهم بذلك في حل مشكلة تعثر القراءة بسبب ارتفاع سعر الكتاب.

ومن الجدير بالذكر أنه لم يأتِ العام السابع لمكتبة الأسرة إلا وكانت قد كرست للطفل سلسلة كاملة لأدب الطفل لأهم الكتاب العالميين وكبار الكتاب المصريين الذين كتبوا للطفل، وكذلك أهم الأعمال للكتاب الحاصلين على جائزة هانز أندرسون.

فصدر من هذه السلسلة قصة وحيدة للأطفال لكل واحد من كبار المبدعين، مثل: ملكة الغابة، وبدر البدور، والغربان، والنافورتان، وعودة اللقلق، ومن حكايات جدتي، والقط والشيطان، وذلك بأقلام أهم كبار الكتاب أمثال: جيمس جويس، والدوس هيكسلي، ومحمود تيمور، وتوفيق الحكيم، ود. سهير القلماوي، وصلاح عبد الصبور، ورينية جويليو.

٨ـ المركز القومي لثقافة الطفل [(١)]

في الأول من يوليو سنة ١٩٨٠ صدر القرار الوزاري رقم (٣٠) لسنة ١٩٨٠ بإنشاء المركز القومي لثقافة الطفل من جهاز متكامل في هذا المجال.

ولقد سعى المركز منذ إنشائه إلى الإسهام في النهوض بثقافة الطفل، وتقديم فكر ثقافي علمي متطور، وتأصيل الوعي بثقافة الطفل بين مختلف فئات المجتمع، والمساهمة الفعالة في معالجة قضايا ومشكلات ثقافة الطفل.

---

(١) http://www.egypty.com/tofolah/kawmy.htm.- تاريخ الاطلاع (٢٠٠٩/٨/١٠)

وتأتي أهداف إنشاء المركز لتعبر عن هذا التوجه القومي، والذي يتمثل في:

- إجراء دراسات وأبحاث حول مشاكل ثقافة الطفل المصري واحتياجاته ووضع إستراتيجية للتغلب عليها.
- إعداد جيل من الباحثين من ذوي المؤهلات العلمية العالية لتغطية أفرع التخصصات الثقافية المتنوعة للأطفال.
- إنشاء مشروعات تخطيطية عربية في الوسائط الثقافية المختلفة.
- وضع إصدار المواصفات القياسية للمواد الثقافية، ووسائلها التقليدية وغير التقليدية.
- إصدار أوراق تتناول موضوعات الساعة والظواهر المفاجئة فيما يخص ثقافة الطفل وعقد الندوات لمناقشاتها وتصحيح مسارها.

وقد أصدر هذا المركز مشروعاً عظيماً باسم «مشروع ترجمة الكلاسيكيات»، ويعني بها كلاسكيات كتب الأطفال العالمية، بهدف وضع هذه الكتب والقصص بين أيدي الأطفال العرب كي يفيدوا منها وهي ترجمات من اللغات عديدة (الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والروسية واليونانية). (١)

٩ـ الإدارة الثقافية بوزارة التربية والتعليم (وزارة المعارف)

أمر بتأسيسها طه حسين عندما كان وزيرا للمعارف، وأهم ما صدر عنها مشروع الألف كتاب الأول الذي بدأ عام ١٩٥٥ وانتهى عام ١٩٦٨، وكان يهدف إلى تشجيع حركة التأليف والترجمة والنشر في مصر وتزويد المكتبات ودور العلم بمجموعات من الكتب التي تثري النهضة الفكرية والأدبية في مصر. (٢)

---

(١) عبد التواب يوسف. كتب الأطفال في العالم العربي.- مرجع سابق.- ص١٠

(٢) أحمد عصام الدين. حركة الترجمة في مصر في القرن العشرين.- ص ٩



١٠ـ الهيئة العامة للاستعلامات

أنشئت في سبتمبر ١٩٥٤ واهتمت بالأطفال اهتماما خاصاً، ومنذ عام ١٩٧٧ قامت بنشر كتب الأطفال عندما بدأت بإصدار سلسلة وطنية تاريخية للأطفال هي سلسلة «مصر أم الدنيا» والتي يبلغ عددها ٣١ كتابا أصدرتها الهيئة، وكذلك سلسلة مترجمة تماماً وهي سلسلة «حكايات من بلاد بعيدة» ويقوم بترجمتها محمد سليمان، وقد صدر منها خمسة عناوين هي حكاية فارسية «سر اختفاء رضوان شاه»، وحكاية يونانية إغريقية «معركة الأخوين»، وحكاية أسبانية «انتقام الوردة الملكة»، وحكاية يابانية «علبة الزمن السحرية»، وحكاية من الهند «الحكيم العادل» للمترجم السابق بالتعاون مع مصطفى أمين. [١]

١١ـ مركز الأهرام للترجمة والنشر

أقام الأهرام الذي يعد أكبر دار صحفية في الشرق العربي عام ١٩٧٥ مركزاً متخصصاً للترجمة العلمية بهدف توفير حاجات مختلف الهيئات والمنظمات من الترجمات الدقيقة والموثوق بها في مختلف الميادين، وما يهمنا هو ما يختص بهذه الدراسة هو ترجمة كتب الأطفال، حيث قام مركز الأهرام للترجمة والنشر بترجمة عدد من الروايات والقصص مثل طرائف والت ديزني بالكمبيوتر لكيث بالز وترجمة أيمن الدسوقي، وفريق الكوماندوز في مزارع الأرز لوليم فانس، والتي في نطاق مشروع نشر طبعة عربية من روايات دارهاليكان العالمية، والتي تنشر بالإنجليزية والفرنسية والأسبانية والبرتغالية واليابانية والهولندية واليونانية، كما أصدر كتبا مؤلفة ومترجمة أكثرها لحساب مركز الكتاب الأمريكي، مثل روايات «عبير». [٢]

(١) إسماعيل عبد الفتاح.الترجمة فى كتب الأطفال.ندوة المجلس الأعلى للثقافة موضوعها الترجمة وفهم الآخر.– ص ص ١٣٦ – ١٣٧.

(٢) أحمد عصام الدين. حركة الترجمة في مصر في القرن العشرين.– ص ص ١٨٠–١٨٢.

ثانياً: مؤسسات النشر الدولية:

١ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة (١)

أسست كإدارة ثقافية ثم تحولت إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كجهاز متخصص تابع لجامعة الدول العربية بتاريخ ٢٠/ ٧/ ١٩٧٠ وهي تعنى بتطوير التربية والثقافة والعلوم في البلدان العربية، ووضع الإستراتيجيات الشاملة والمساعدة على تنفيذها فأصبحت هي الجهة الملحقة بها جميع الأجهزة الثقافة والعلمية والتربوية، وتونس العاصمة هي المقر الدائم للمنظمة. وكان للترجمة في مجالات عديدة نصيب كبير من نشاطها، وما يهمنا من هذه المترجمات ترجمة أعمال الأديب العالمي «وليم شكسبير» وما تتبعه من أعمال مشابهة خالدة، وهذا المشروع أشرف عليه طه حسين.(٢)

٢ـ مؤسسة فرانكلين الأمريكية:

أصبحت الآن تحمل اسم «الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية»، وقد أصدرت هذه المؤسسة عشرات الكتب الموجهة إلى المعلمين والعاملين في مجال الطفولة، وكان لهذه المؤسسة منهجها بالنسبة لترجمة الكتب الأمريكية للأطفال.(٣) وأيضا أصدرت العديد من السلاسل للاطفال مثل «كتابك الأول عن» و«ألف باء»، وكانت كل سلسلة تناسب مرحلة معينة من مراحل الدراسة.

ثالثاً: مؤسسات النشر الخاصة (أفراد)

١ـ شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع (٤)

أسس أحمد إبراهيم نهضة مصر عام ١٩٣٨ . فى البداية كانت مؤسسة كدار للنشر. الهدف الأصلي للشركة كان توفير الثراء الثقافي لكل المستويات الاجتماعية لرفع

---

(١) http://www.moe.edu.kw/unesco/alesco/alesco.htm.- تاريخ الاطلاع (٢٠٠٩/٨/١٥)

(٢) المرجع السابق. – ص ١٢٦-١٦.

(٣) عبد التواب يوسف.كتب الأطفال في العالم العربى.- مرجع سابق – ص ٩٢.

(٤) http://www.nahdetmisr.com/nahdetmisr/publishing.aspx.-.- تاريخ الاطلاع (٢٠٠٩/٨/١٥)

الوعي والمعرفة، ولتنمية القدرات الإبداعية والفكرية لكل فرد، وعلى مدار الأعوام الماضية من عمر الشركة قامت الشركة بنشر الآلاف من الكتب الثقافية والتعليمية للكبار والأطفال. وقد تعاونت مع أفضل المؤلفين والرسامين في مصر والعالم العربي.

من ضمن اهتماماتها الأساسية إصدارات الأطفال، فمنذ تأسيس دار نهضة مصر تعاملت مع أبرز مؤلفي الأطفال في مصر والعالم العربي. وكان هدفها هو المساعدة في خلق جيل مثقف وعلى قدر جيد من الاطلاع. توزع إصدارات نهضة مصر من خلال أكثر من ٣٠٠٠ مكتبة للبيع بالتجزئة عبر الدولة، وكذلك من خلال شركات أخرى.

وهى من إحدى دور النشر بمصر التي قامت بدور جيد في ترجمة كتب الأطفال من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية، فأصدرت عدة سلاسل منها سلسلة «السنابل» المغامرات المثيرة، و«المختطف» ترجمة سيد أبو مسلم، وسلسلة «صرخة الرعب»، و«قصة رحلة بلا عودة» ترجمة أحمد حسن محمد، وأهم سلاسل نهضة مصر هي سلسلة أعمال جائزة نيوبرى ومنها قصص «الخاسر» ترجمة نبيل محمد شريف، وقصة «الإعصار» ترجمة نبيلة النقراشي.[1]

٢ـ دار المعارف للطباعة والنشر

أنشأها نجيب مترى عام ١٨٩٠م باسم مطبعة المعارف ومكتبتها بهدف نشر الثقافة العربية بين المصريين والعرب، فأصدرت الكثير من الكتب في مختلف الموضوعات للكبار والصغار وعامة المثقفين وخاصتهم، وتستعين الدار بنخبة من قادة الفكر والأساتذة وحملة الأقلام والمترجمين، وما يهمنا بخصوص دراستنا هنا ما أصدرته في مجال الترجمة لكتب الأطفال، فقد أصدرت سلاسل «المكتبة الخضراء»

(١) سهير محفوظ. ندوة جامعة حلوان حول كتب الأطفال المترجمة.– ص ١٧-١٩.

و«أولادنا» وقصصا مثل قصة «جزيرة الكنز» لستيفنسون «وسندريلا» للأخوين جريم.

وقد احتضنت دار المعارف أقلام كبار الكتاب للأطفال مثل كامل الكيلاني، وسعيد العريان، ومحمد أحمد برانق، وزهران، وعبد التواب يوسف... مما سيتضح تفصيلا فيما بعد.

٣- دار الهلال

أنشأها جرجي زيدان، وهو لبناني الأصل، وأصدرت دار الهلال كتب ماما لبنى وحجازي واللباد، وأصدرت دار الهلال سلاسل مشهورة وكلها أعمال مترجمة مثل سلسلة روايات الهلال وظهرت سنة ١٩٤٩، وبها قصص مثل «رسول القيصر» بقلم جول فيرن وترجمة حلمي مراد، والسلسلة الثانية هى «كتاب الهلال» التي تجمع بين التأليف والترجمة، ومن الأعمال المترجمة بها قصة «جنكيز خان» بقلم فيان وترجمة صوفي عبد الله.[1]

٤- لجنة التأليف والترجمة والنشر

هى إحدى هيئات الترجمة غير الحكومية التي أنشئت عام ١٩١٥ على يد جماعة من طلبة المعلمين ومدرسة الحقوق بهدف خدمة العلم ونشره بين المصريين بالتأليف والترجمة للكتب، وقد ساعدتها وزارة المعارف في رسالتها، فأنشأت اللجنة مجلة الثقافة عام ١٩٣٧ وتعد من أشهر المجلات الأدبية في مصر في تلك الفترة، وكان الأديب الكبير «أحمد أمين» هو صاحب امتيازها، أما رئيس التحرير فكان «محمد عبد الوهاب خلاف»، وقد توقفت عن الصدور في ٥ من يناير ١٩٥٣. ثم أنشأت لها مطبعة، وقامت هذه اللجنة بترجمة عدد كبير من الأعمال الغربية في موضوعات شتى.[2]

---

(١) عبد التواب يوسف. كتب الأطفال في العالم العربي.- مرجع سابق.- ص٨

(٢) أحمد عصام الدين. حركة الترجمة في مصر في القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص ص ١٩٨ - ١٩٩.

٥. مكتبة الأنجلو المصرية

رحلة عطاء استمرت لما يزيد عن خمسة وسبعين عاما (إذ أنشئت في عام ١٩٢٨م) وقد كان الكتاب والفكر والثقافة شاغلها الشاغل، بدأت بالناشر القدير أ. صبحي جريس، ثم بالأستاذ أمير صبحي بأسلوبه المتميز. والآن تمضي- بواسطة الأبناء فادي وكريم أمير صبحي، عبر جيلها الثالث.

وعبر هذا التاريخ من النشر، كانت هناك فلسفة متميزة لمكتبة الأنجلو بهدف استيراد الكتب الأجنبية من أمريكا وأوربا ثم اتسع وشمل طبع الكتب العربية ونشرها، وقد أسهمت المكتبة في نشاط الترجمة في مصر، ومن أهم ما قامت بترجمته كتاب «هدية المحب» ترجمة طاهر الجبلاوي [1]

ولم تقصد الباحثة من هذا العرض القيام بحصر المترجمين والطابعين، ولكن ذكر نماذج فقط؛ لأن الحصر يطول مع كثرة أعداد كتب الأطفال المترجمة، وهو أمر ليس مطلوبا في هذا السياق.

وفي هذا العرض التاريخي قد يكون من الأوفق عرض الصورة العامة لهذا التطور التاريخي في نمو كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة ريثما نعود إليها بالتفصيل الكامل.

٥- كتب الأطفال بين المترجم والمقتبس منذ القرن التاسع عشر وحتى عام ٢٠٠٨:

١/٥ الاتجاهات العددية

بلغ عدد الكتب المترجمة والمقتبسة ٤٨٢٥ كتابا، وقد توزعت هذه الكتب بين المترجم والمقتبس على النحو المبين في الجدول التالي

(١) المرجع السابق.- ص ٢٠٢.

جدول رقم (٤) أعداد الكتب المترجمة إلى الكتب المقتبسة

نوع العمل	العدد	النسبة
مترجم	٢٨٩٣	%٥٩.٩٥٩
مقتبس	١٩٣٢	%٤٠.٠٤١
المجموع	٤٨٢٥	%١٠٠

ويتضح من تحليل الجدول رقم (١):

- تصدرت كتب الأطفال المترجمة بنسبة تقترب من ٦٠٪ وبرصيد ٢٨٩٣ كتابا من إجمالي ٤٨٢٥ كتابا مقابل ١٩٣٢ كتابا للمقتبس؛ ويمكن تبرير ذلك أن الترجمة تعتمد على النقل الكلي والحرفي وصياغة الأسلوب وطريقة العرض بخلاف الاقتباس الذي يعتمد على إعادة صياغة المحتوى نفسه وصهره في بوتقة الثقافة الوطنية وكأنه جزء أصيل منها، مما يجعل عملية الترجمة أكثر صعوبة لالتزام المترجم بالنص الأصلي حتى لو تصرف في النص في الكثير من الأحيان، على عكس الاقتباس الذي يتيح للكاتب الحرية في التعبير عما يريد، إضافة إلى أن بعض الأعمال قد يتعذر معها اتباع الاقتباس لعدم ملاءمة المحتوى والثقافة الوطنية مما يفرض بالضرورة اتباع أسلوب الترجمة، وأيضا نتيجة للظروف السياسية والاجتماعية التى مرت بها البلاد، بالإضافة الى أن كتب الأطفال تقدم لفئة عمرية خاصة لا يتأتى للغالبية من الكتاب تقديم معالجة تناسب مستواهم العمري.

٥/٢ كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة عبر العقود

وقد توزعت كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة زمنيا؛ حيث شملت معظم فترات الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (٥) توزيع عددي عبر العقود بين المترجمات والمقتبسات للأطفال

عقود	مترجم	مقتبس	مجموع
١٨٣٣ ـ ١٨٣٩		٣	٣
١٨٤٠ ـ ١٨٤٩	١	٢	٣
١٨٥٠ ـ ١٨٥٩		١	١
١٨٦٠ ـ ١٨٦٩		١	١
١٨٧٠ ـ ١٨٧٩	٧	٥	١٢
١٨٨٠ ـ ١٨٨٩		٥	٥
١٨٩٠ ـ ١٨٩٩		٢	٢
١٩٠٠ ـ ١٩٠٩	١		١
١٩٢٠ ـ ١٩٢٩	٢		٢
١٩٣٠ ـ ١٩٣٩	٢	٦	٨
١٩٤٠ ـ ١٩٤٩	١٤	٦	٢٠
١٩٥٠ ـ ١٩٥٩	٤٦	٦٥	١١١
١٩٦٠ ـ ١٩٦٩	١١٧	٤١	١٥٨
١٩٧٠ ـ ١٩٧٩	١٧٩	١٠٣	٢٨٢
١٩٨٠ ـ ١٩٨٩	٤٣٢	٥٢٦	٩٥٨
١٩٩٠ ـ ١٩٩٩	٧٠٦	٨٨٢	١٥٨٨
٢٠٠٠ ـ ٢٠٠٨	١٣٨٠	٢٧٩	١٦٥٩
د.ت	٦	٥	١١
مجموع	٢٨٩٣	١٩٣٢	٤٨٢٥

من تحليل جدول رقم (١) يتضح الآتي:

- تميز صدور كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة بالتذبذب الواضح بين الصعود والهبوط، ولم يسر على وتيرة واحدة، وقد يرجع ذلك إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي مرت بها البلاد؛ مما كان له أكبر الأثر على حركة نشر الكتب بصفة عامة ونشر كتب الأطفال بصفة خاصة، فلم تنتظم عملية النشر سواء للمترجمات أو المقتبسات فى كتب الأطفال.
- بلغ إجمالي كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة خلال عشرة عقود ٣٨ كتابا من إجمالي الرصيد كله والبالغ ٤٨٢٥ كتابا. وذلك نتيجة للظروف السياسية والاقتصادية التى مرت بها البلاد. فلم تأخذ حركة ترجمة أو اقتباس كتب الأطفال فى الانتظام إلا مع عقد الأربعينيات من القرن العشرين، وهو ما يظهر أن التوجه الحقيقي للترجمة والاقتباس لم يظهر إلا بداية من الخمسينيات، وتصاعد مع كل عقد جديد، وبدأ انتظامه فى عقد السبعينيات.
- حظيت كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة فى العقدين الأخيرين بأعلى نسبة عددية برصيد ٣٢٤٧ كتابا بنحو ثلثي الإنتاج كله، ويمكن تبرير ذلك باهتمام الجهات المعنية وعقد اتفاقيات دولية وتبني الدولة العديد من المشروعات مثل القراءة للجميع ومكتبة الأسرة، وقيام «**المركز الثقافي الأمريكي**» في مصر بتمويل مشروع ضخم للترجمة، والذي بدأ على ثلاث مراحل لإمداد مكتبات المدارس الحكومية بكتب مؤلفة ومترجمة من شتى صنوف المعرفة، خاصة الكتب العلمية والمعاجم والموسوعات التي يجد الطفل العربي صعوبة في شرائها لارتفاع أسعارها.

٣/٥ الاتجاهات الموضوعية

[١] التوزيع الموضوعي بين المترجم والمقتبس وفقا للخلاصة الأولى

جدول رقم (٦) توزيع موضوعي للمترجمات والمقتبسات في كتب الأطفال وفقاً للخلاصة الأولى

خلاصة أولى	مترجم	مقتبس	مجموع	النسبة
المعارف العامة	٤٨	٣١	٧٩	١.٦٣٧%
الفلسفة والمباحث المتصلة بها	٦	٢	٨	٠.١٦٦%
الديانات	٣٦	٢١٨	٢٥٤	٥.٢٦٤%
العلوم الاجتماعية	١٦٥	٢٠٥	٣٧٠	٧.٦٦٨%
اللغات	١٢	٥	١٧	٠.٣٥٢%
العلوم البحتة	٦٥٩	١٤٧	٨٠٦	١٦.٧٠٥%
العلوم التطبيقية (التكنولوجيا)	٢٣٠	٨٤	٣١٤	٦.٥٠٨%
الفنون	٦٩	٩٩	١٦٨	٣.٤٨٢%
الآداب	١٥٩٨	١١٣٨	٢٧٣٦	٥٦.٧٠٥%
الجغرافيا والتراجم والتاريخ	٧٠	٣	٧٣	١.٥١٣%
المجموع	٢٨٩٣	١٩٣٢	٤٨٢٥	١٠٠%

من تحليل جدول رقم (٣) يتضح الآتي:

- أن مجال الآداب كانت له السيادة المطلقة في كتب الأطفال بنوعيها المترجمة والمقتبسة عن غيرها من الموضوعات الأخرى، برصيد ٢٧٣٦ كتابا وبنسبة تعدت ٥٦٪ من إجمالي كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في فترة الدراسة أي أكثر من نصف الإنتاج الكلي.

ويرجع السبب في ذلك إلى تنوع الكتب في مجال الآداب ما بين القصص والمسرحيات وغيرها من الأجناس الأدبية. والأدب يروق للأطفال أكثر من غيره من المجالات كمادة للتسلية والترفية والتثقيف. هذا فضلا عن أن الكثير من كتب الأدب

كانت تدرس في المدارس في بدايات حركة الترجمة منذ القرن التاسع عشر، بالإضافة إلى أن الآداب لا تتأثر بالزمن ولا تتقادم مادتها العلمية، كما أنها مطلوبة من مختلف الفئات والمستويات الثقافية والعمرية. وهو ما يؤكد أهمية كتب الآداب ومدى الإقبال عليها.

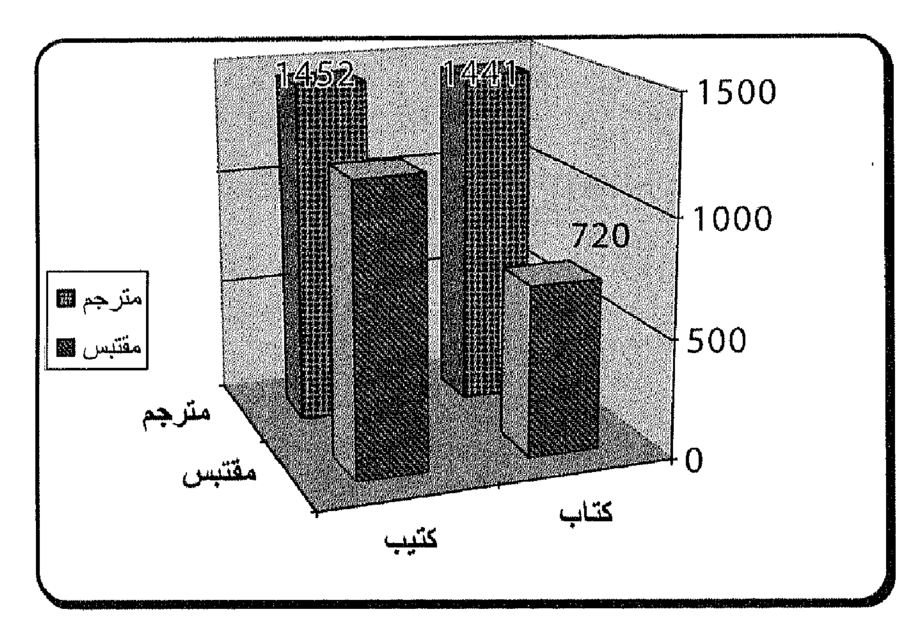
- جاءت العلوم البحتة (وهي الرياضيات والكيمياء والطبيعة...إلخ) في المرتبة الثانية من حيث الإنتاجية الموضوعية لكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة برصيد ٨٠٦ كتب وبنسبة ١٦.٧٠٥٪من مجموع كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة فى فترة الدراسة، وهي نسبة لا بأس بها، ويرجع ارتفاع عدد الكتب المترجمة في مجال العلوم البحتة بما يوازي أربعة أضعاف الكتب المقتبسة، ويرجع السبب في ذلك إلى أنه لم يكن هناك إدراك لأهمية العلوم التطبيقية للأطفال منذ بدايات الكتابة للأطفال، كما أن العلوم البحتة تتصف هي الأخرى بأنها لا تتقادم بسرعة، وتعتبر من أهم الموضوعات التي تساعد في النضج العقلي.
- احتلت الكتب فى مجال العلوم الاجتماعية المرتبة الثالثة برصيد ٣٧٠ كتابا بنسبة قدرها ٧.٦٦٨٪ من إجمالي الإنتاج، وتفوقت المقتبسات على المترجمات؛ مما يشير إلى الاهتمام بتقديم جوانب الأنشطة والحياة الاجتماعية التي تحيط بالأطفال حتى يكتسبوا الخبرات الملائمة.
- تفوقت المقتبسات على المترجمات في موضوعات الديانات بإجمالي ٢١٨ كتابا مقتبسا مقابل ٣٦ كتابا مترجما. وتفوقت المقتبسات على المترجمات فى مجال الفنون برصيد ٩٩ كتابا مقتبساً مقابل ٦٩ كتابا مترجماً. ويرجع هذا إلى الحرص على تنمية الحس الفني عند الطفل المصري لتذوق الفنون بما يتفق مع بيئته المصرية.
- جاء مجال الجغرافيا والتاريخ والتراجم في المرتبة السادسة، تفوقت فيه المترجمات برصيد ٧٠ كتابا على المقتبسات برصيد ٣ كتب، ثم المعارف العامة والفلسفة في المرتبة السابعة والثامنة على التوالي تفوقت فيه مترجمات على الكتب المقتبسة.

٥/٤ الاتجاهات الشكلية

التوزيع الشكلي بين المترجم والمقتبس للأطفال

جدول رقم (٧) توزيع شكلي لأنواع الأوعية بين المترجم والمقتبس للأطفال

نوع الوعاء	مترجم	النسبة	مقتبس	النسبة	المجموع
كتاب	١٤٤١	%٦٦.٦٨٢	٧٢٠	%٣٣.٣١٨	٢١٦١
كتيب	١٤٥٢	%٥٤.٥٠٥	١٢١٢	%٤٥.٤٩٥	٢٦٦٤
مجموع	٢٨٩٣	%٥٩.٩٥٩	١٩٣٢	%٤٠.٠٤١	٤٨٢٥



شكل رقم (١) توزيع شكلي لأوعية المترجمات والمقتبسات للأطفال

من تحليل الجدول رقم (5) والشكل المرفق به يتضح الآتي:

- جاءت كتيبات الأطفال أكثر عدداً سواء للمترجمات أو للمقتبسات من الكتب، فقد بلغ عددها 1452 كتيبا مترجما مقابل 1441 كتابا مترجما، وفي المقتبسات 1212 كتيبا مقتبسا مقابل 720 كتابا مقتبسا؛ لأن الغالبية العظمى من

الإنتاج الفكري للأطفال عبارة عن كتيبات سواء مترجمة أو مقتبسة، فهي تقل عن ٤٨ صفحة؛ لأن الأصل فى الأعمال الموجهة للأطفال أن تكون كتيبات وخاصة بالنسبة للسن تحت ١٢ سنة.

٥/٥ الاتجاهات الجغرافية

قامت الباحثة بتوزيع كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة وفقا لأماكن النشر، والجدول التالي يعكس ذلك

جدول رقم (٨) مكان النشر بين المترجمات والمقتبسات في كتب الأطفال

مكان النشر	مترجم	النسبة	مقتبس	النسبة
الإسكندرية	٢٥	%٦٢.٥٠٠	١٥	%٣٧.٥٠٠
بلطيم	٠	%٠.٠٠٠	٢	%١٠٠.٠٠٠
بنى سويف	٠	%٠.٠٠٠	٣	%١٠٠.٠٠٠
بيروت؛ القاهرة	٠	%٠.٠٠٠	٢٦	%١٠٠.٠٠٠
جنيف؛ القاهرة	٠	%٠.٠٠٠	١	%١٠٠.٠٠٠
الجيزة	٢٤٠	%٨٩.٨٨٨	٢٧	%١٠.١١٢
الخرطوم؛ القاهرة	٠	%٠.٠٠٠	٢	%١٠٠.٠٠٠
د.م	٤	%٤٤.٤٤٤	٥	%٥٥.٥٥٦
دسوق	٠	%٠.٠٠٠	١	%١٠٠.٠٠٠
دمنهور	٠	%٠.٠٠٠	٢	%١٠٠.٠٠٠
طنطا	٠	%٠.٠٠٠	٢٢	%١٠٠.٠٠٠
القاهرة	٢٦٢٤	%٥٩.٠١٩	١٨٢٢	%٤٠.٩٨١
كفر الشيخ	٠	%٠.٠٠٠	٢	%١٠٠.٠٠٠
المنصورة	٠	%٠.٠٠٠	٢	%١٠٠.٠٠٠
مجموع	٢٨٩٣	%٥٩.٩٥٩	١٩٣٢	%٤٠.٠٤١

من تحليل جدول رقم (٦) يتضح الآتي:

- تركزت كتب الأطفال بنوعيها المترجمة والمقتبسة في القاهرة، والتي تصدرت القمة برصيد ٤٤٤٦ كتابا؛ لأن مركز النشر ومركز النشاط الثقافي والفكري والطباعة وكل شيء في مصر مركزي. وأتت في المرتبة الثانية مدينة الجيزة برصيد ٢٦٧ كتابا أغلبها مترجمات وهذا منطقي؛ لأنها الأقرب للقاهرة من ناحية، وللتداخل بين مفهوم القاهرة والجيزة الذي يجعل بعض الناشرين ينشرون أعمالهم بالجيزة ويدونون عليها القاهرة خلافا للواقع، ثم تنوعت أماكن النشر بصورة واضحة وكبيرة في نشر المقتبسات، فشملت ١٣ مدينة، ويرجع هذا لميل الأقاليم إلى نشر الأعمال المقتبسة حتى ولو كانت قليلة الأعداد، حيث يسهل الاقتباس.

الخلاصة:

تناولت الباحثة في هذا الفصل مفهوم الترجمة والاقتباس والتعريب، وأهمية الترجمة والاقتباس للأطفال، كما تناولت مشكلات الترجمة للأطفال، وتناولت الباحثة تاريخ ونشأة وتطور كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر منذ القرن التاسع عشر والقرن العشرين ومطالع القرن الحادي والعشرين، والتعرف على البيئة الفكرية التي نشأت فيها كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة والتعرف على الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أثرت في حركة الترجمة والاقتباس في كتب الأطفال منذ القرن التاسع عشر وحتى عام ٢٠٠٨ وهو تاريخ إغلاق هذه الدراسة، ومعرفة من هم مترجمو ومقتبسو هذه المرحلة، وما هي الجهات التي ساهمت في حركة النشر بهذه الفترة، وأخيرا تناولت الباحثة في هذا الفصل الاتجاهات العددية والموضوعية والشكلية والجغرافية لكتب الأطفال ما بين المترجم والمقتبس.

وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

١- نشأت كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في بدايتها منذ القرن التاسع عشر لأغراض تعليمية، ثم تحولت تدريجيا إلى الأغراض الثقافية والترفيهية.

٢- صدر أول كتاب مقتبس مطبوع عام ١٨٣٣م عن مطبعة بولاق وهو بعنوان (كليلة ودمنة) لمؤلفه بيدبا الهندي، ومن إعداد ابن المقفع، أما أول كتاب مترجم فقد ظهر عام ١٨٤١م بعنوان (مطالع الشموس في وقائع كارلوس الثاني) لمؤلفه فولتير وهو مترجم عن اللغة الفرنسية.

٣- من أوائل الكتب التي طبعت في القرن التاسع عشر وروعيت فيها احتياجات الطفل ومتطلباته النفسية والاجتماعية كتاب "تعريب الأمثال فى تأديب الأطفال" لعبد الطيف أفندي ومن مراجعة وتقديم رفاعة الطهطاوي.

٤- ارتبطت نشأة وتطور كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة ببعض الشخصيات المتميزة مثل رفاعة الطهطاوي، ومحمد عثمان جلال، ونخلة صالح، وأحمد شوقي، وكامل كيلاني، ومحمد فريد أبو حديد، وعبد التواب يوسف، ويعقوب الشاروني.

٥- ساعدت مطبعة بولاق التي أسست عام ١٨٢٢ على ظهور كتب الأطفال العامة وكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة بخاصة، وكان أول كتاب مقتبس مطبوع ظهر عام ١٨٣٣ على ما أسلفت.

٦- بلغ عدد الكتب المترجمة والمقتبسة للأطفال ٤٨٢٥ كتابا، بلغ عدد المترجمات ٢٨٩٣ كتابا، والمقتبسات ١٩٣٢ كتابا.

٧- توزعت كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة فى فترة الدراسة منذ ثلاثينيات القرن التاسع عشر، ولم تكن ترجمة واقتباس كتب الأطفال في القرن التاسع عشر

والنصف الأول من القرن العشرين لتمثل ظاهرة يحسب حسابها، إلا أنها قد أصبحت ظاهرة وجزءا هاما من الإنتاج الفكري المصري مع النصف الثاني من القرن العشرين، حتى بلغ الإنتاج ذروته - ثلثي الإنتاج- في العقدين الأخيرين (١٩٩٠-١٩٩٩)-(٢٠٠٠-٢٠٠٨).

٨- كان أكثر المجالات الموضوعية التى أنتجت فيها كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة هو مجال الآداب، يليه مجال العلوم البحتة، ثم العلوم الاجتماعية، ثم العلوم التطبيقية، ثم الديانات، وكان الانخفاض ملحوظا فى إنتاج كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة فى مجال الفنون والمعارف العامة والجغرافيا والتراجم واللغات والفلسفة.

٩- تفوقت كتب الأطفال المترجمة على كتب الأطفال المقتبسة بنسبة تقترب من ٦٠٪ وبرصيد ٢٨٩٣ كتابا من إجمالي ٤٨٢٥ كتابا مقابل ١٩٣٢ كتابا للمقتبس.

١٠- كتيبات الأطفال كانت فى الصدارة حتى وإن كان الفارق ضئيلاً، إلا أنه يمثل فارقاً على أية حال، سواء للمترجمات أو للمقتبسات، فقد بلغ عددها ١٤٥٢ كتيبا مترجما مقابل ١٤٤١ كتابا مترجما، وفي المقتبسات ١٢١٢ كتيبا مقتبسا مقابل ٧٢٠ كتابا مقتبسا. أما الكتب فكانت الصدارة فيها للمترجمات برصيد ١٤٤١ كتابا مقابل ٧٢٠ كتابا مقتبسا.

١١- تركز ناشرو كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في القاهرة، وفي المرتبة الثانية جاءت مدينة الجيزة، وتنوعت أماكن النشر بصورة واضحة في نشر المقتبسات فشملت ١٣ مدينة.

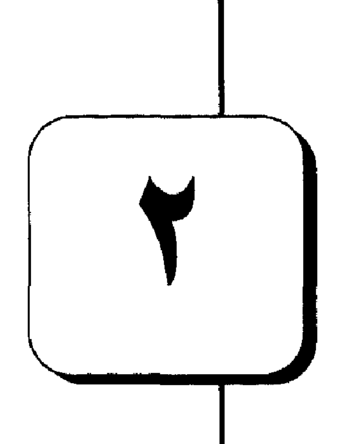
١٢- رعاية الدولة لحركة الترجمة والاقتباس فى كتب الأطفال متمثلة في توليها رعاية بعض المشروعات الجادة مثل: الألف كتاب، والقراءة للجميع، ومكتبة الأسرة.

١٣- ظهرت بعض المؤسسات المعانة جزئيا من جهات أجنبية، والتي تخصصت في نشر كتب الأطفال بصفة عامة والمترجمة بصفة خاصة.

١٤- مشاركة دور النشر الخاصة في ترويج ونشر الكتب المترجمة والمقتبسة للأطفال.

تلك كانت أهم السمات والخصائص العامة لحركة الترجمة والاقتباس في كتب الأطفال فى ماضيها البعيد والقريب، وسنتعرف على واقعها من خلال الفصول القادمة.





الفصل الثاني

أدوات الضبط الببليوجرافي لكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر

- تمهيد

١) أدوات الضبط الببليوجرافي لكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر.

٢) مشكلات الحصر

٣) خطوات إعداد قاعدة البيانات الببليوجرافية

- الخلاصة

الفصل الثاني
أدوات الضبط الببليوجرافي
لكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر



تمهيد

يهدف هذا الفصل إلى التعرف على أدوات الضبط الببليوجرافي لكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر، والتي اعتمدت عليها الباحثة في تجميع الإنتاج الفكري المترجم والمقتبس للأطفال في مصر ومحاولة تقييمه.

نظراً لعدم وجود قائمة ببليوجرافية تحصر الإنتاج الفكري لكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر، فقد قامت الباحثة بإعداد قاعدة بيانات ببليوجرافية باستخدام برنامج -أكسيس-« Access»، حصرت فيها جميع الكتب التي نشرت بمصر منذ بداية الطباعة وبالتحديد عام ١٨٣٣ م وحتى نهاية عام ٢٠٠٨ م، وهذه القائمة ليست مقصودة في حد ذاتها ولكنها ركيزة لدراسة الاتجاهات العددية والنوعية للإنتاج الفكري، وتمت الاستعانة في ذلك بالأدوات والمصادر الببليوجرافية، ومن المعروف أن المصادر الببليوجرافية نوعان: [١]

مصادر مباشرة: يقصد بها الفحص الفعلي لأوعية المعلومات على الطبيعة، واستيقاء البيانات الببليوجرافية منها مباشرة، وتقييمها من الواقع وليس عن طريق وسيط.

---

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها. -ط. -القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣. ص ٤٧٣، ٤٧٤

مصادر غير مباشرة: يقصد بها الأدوات التي تمد الببليوجرافي بمعلومات وصفية عن الإنتاج الفكري.

وقد فرضت أبعاد هذه الدراسة على الباحثة أن يكون اعتمادها الأساسي على المصادر غير المباشرة بنسبة كبيرة، فالبعد الزماني والمكاني للدراسة متسع جدا؛ مما أدى إلى وجود كم هائل من الأوعية بما لا يسمح بالرجوع إلى أغلبها لاستقاء البيانات، بالإضافة إلى عدم توافر الكثير منها فى وقتنا الحالي.

ومما هو جدير بالذكر أن الباحثة قد رجعت إلى المصادر المباشرة (الأوعية نفسها) في بعض الأحيان كلما أمكن لمراجعة البيانات والتأكد من الموضوعات التي تعالجها (وذلك عند مراجعة فهارس المكتبات).

١- أدوات الضبط الببليوجرافي لكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر

١/١ الببليوجرافيات المنشورة

- النشرة المصرية للمطبوعات (١٩٥٥ -٢٠٠٨ م). - القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٥٥. (أصبح هناك مطبوع منذ ١٩٦٩ إلى: نشرة الإيداع)

تستهدف هذه النشرة متابعة الإنتاج الفكري المعاصر ورصده من خلال الكتب الصادرة في مصر، ويتم إيداعها في دار الكتب والوثائق القومية تنفيذا لأحكام قانون الإيداع. وتصدر النشرة منذ ١٩٥٦ لتغطي ما أودع في الدار من عام ١٩٥٥ بعنوان: «النشرة المصرية للمطبوعات» وما زالت مستمرة حتى الآن، وإن كان قد تغير عنوانها منذ عام ١٩٦٩ إلى «نشرة الإيداع». ورتب النشرة ترتيباً مصنفاً طبقاً لتصنيف ديوي العشري، داخل كل رقم رتبت المداخل هجائيًا بأسماء المؤلفين، وتحت كل مؤلف رتبت بالعناوين، في أقسام أربعة: الأول القسم الرئيسي، والثاني للكتب المدرسية، والثالث لكتب الأطفال، والرابع للمطبوعات الحكومية، وذلك في جزأين منفصلين أولهما للمطبوعات العربية، والآخر للمطبوعات باللغات الأجنبية. وإلى جانب

البيانات الورقية العادية تعطي النشرة رقم التصنيف العشري، ورقم الطلب من مخازن دار الكتب المصرية.

وقد تم البحث في القسم الثالث وهو الخاص بكتب الأطفال، ابتداء من ١٩٥٦ وحتى العدد الأخير الصادر منها، وذلك سواء في التراكمات السنوية التي صدرت، أم نشرات الإيداع الشهرية، تحت التصنيف الموضوعي لكتب الأطفال، وقد خرجنا بحصيلة قوامها ٢٧٦٥ كتابًا تدخل ضمن الحدود الزمنية والموضوعية لدراستنا.

وعلى الرغم من أن هذه النشرة هي الببليوجرافية القومية لمصر، فإنه يكتنفها بعض مظاهر القصور التي تؤثر على قيمتها، لخصها هاشم فرحات (١) فيما يلي:

١) عدم شمولية التغطية؛ ويرجع ذلك إلى عدم الالتزام الكافي من قبل الناشر بقانون الإيداع.
٢) التأخير في الإعلام بما أودع في الدار.
٣) التكرار الواضح للمطبوعات في نشرات السنة الواحدة.
٤) وجود الكثير من الأخطاء الشائعة في الوصف والتصنيف.

ورغم ما يعيب هذه النشرة، فإنها تعتبر بحق أهم الأعمال الببليوجرافية المصرية الجارية، وأشملها. وهي الآن تصدر في أعداد شهرية منذ عام ١٩٦٩ م، ولم يتم الاعتماد على نشرة الإيداع فقط لحصر الإنتاج الفكري لكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر في الفترة الواقعة بين ١٩٥٦ –٢٠٠٨ م؛ وذلك لأنه ثبت أن درجة شمول التغطية بها بلغت نسبة ٨٤. ١٣٪ في المتوسط؛ ويرجع ذلك إلى اعتمادها على الإيداع القانوني للحصول على الأوعية من أجل أغراض التسجيل الببليوجرافي

---

(١) هاشم فرحات السيد، مصدر سابق، ص ٥٣.

الوطني[1] والأمر يكون أكثر سوءا لكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر، حيث لا يحرص الناشرون على إيداعها.

وترى الباحثة أن السلبيات السابقة شكلية وليست جوهرية باستثناء عدم اكتمال التغطية، وإن كان اكتمال التغطية بالنسبة لأي عمل ببليوجرافي هو أهم شيء، فإن تحقيقه هو أمر بالغ الصعوبة بالرغم من توافر الإمكانات البشرية والمادية.

وبالرغم من المآخذ التي تعتري نشرة الإيداع فإنها تتسم بمزايا عديدة على النحو التالي:

- تعتبر نشرة الإيداع المصدر الأساسي للحصول على بيانات عن إنتاج الكثير من الناشرين ولاسيما غير التجاريين منهم، حيث يندر اهتمام هؤلاء الناشرين بإصدار أدوات للتعريف بإنتاجهم من الكتب.
- تمثل نشرة الإيداع المصدر الوحيد للوقوف على سمات بعض أنواع الإنتاج الفكري مثل المطبوعات الحكومية، وذلك عندما تضن المصادر الرسمية بذلك.
- وجود خطة عامة ومنهجية تحكم تسجيل ووصف المفردات داخل نشرة الإيداع، مما انعكس إيجابيا على اكتمال بيانات الوصف ودقتها بصورة نسبية.
- تعتبر نشرة الإيداع هي المصدر الرئيسي للكشف عن بيانات وخصائص الكتب التي نفدت من سوق النشر، ومن ثَم لا يوجد لها أي أثر يذكر في قوائم الناشرين.
- أن نشرة الإيداع هي الملاذ الآمن للتعريف بالإنتاج الفكري المترجم والمقتبس للأطفال، حيث تهمل قوائم الناشرين بشكل كبير حصر كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة للأطفال على حد سواء والتعريف بها.

(١) مصطفى حسام الدين. الضبط الببليوجرافي للمنفردات المطبوعة بمصر (١٨٢٢-١٩٥٦): دراسة نقدية. – القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، مركز الخدمات الببليوجرافية والحاسب الآلي، ٢٠٠٢، ص ٥١



❋ - دليل المطبوعات المصرية (١٩٤٠-١٩٥٦م) / إعداد أحمد محمد منصور وآخرين. - القاهرة: الجامعة الأمريكية، ١٩٧٥م

يحتوي هذا الدليل على ١٣٧٩٦ عملا بجميع الفئات أي الكتب الثقافية والمدرسية وكتب الأطفال سواء المؤلفة أو المترجمة، منها: ١٢١٧٠ مفردة تصف الكتب المصرية باللغة العربية، و ١٦٢٦ مفردة تصف الأطروحات سواء باللغة العربية أم بغيرها من اللغات الصادرة خلال الفترة من ١٩٤٠-١٩٥٦، وهذا العمل يمثل حلقة في سلسلة لضبط الإنتاج الفكري الصادر في مصر من المنفردات منذ دخول الطباعة إلى مصر وحتى الآن.

وأُدرجت المداخل هجائيًا بالمؤلف تحت فئات تصنيف ديوي العشري، إلى جانب أربعة كشافات هجائية بالمؤلفين والعناوين ومؤلفي الأطروحات والموضوعات، ويعطى عن كل مدخل بيانات ورقية مفصلة، تشمل بيان المسئولية الفكرية، والعنوان، وبيان الطبعة، وبيانات النشر، والوصف المادي (عدد الصفحات فقط)، وبيانات السلسلة. والقائمة تدرج كتب الأطفال والكتب المدرسية في نفس الترتيب مع الكتب الثقافية العامة في نهاية كل رأس موضوع خاص بها ولا تضعها في قسم أو جزء مستقل.

وقد اعتمدت دراسة أخرى لهاشم فرحات[1] على هذا الدليل، حيث ذهبت هذه الدراسة إلى أن هذا الدليل يتمتع بدقة البيانات، ودقة التنظيم، وشمول الحصر، وجاء ذلك نتيجة لكفاءة القائمين بإعداده، واعتماده على مصادر حصر كافية.

(١) هاشم فرحات السيد. الكتب المترجمة إلى اللغة العربية في مصر فى الفترة من ١٩٥٠ إلى ١٩٨٥: دراسة ببليومترية، إشراف محمد فتحي عبد الهادي. -أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق، ١٩٨٨. - ص(٥١، ٥٢.

على حين كشفت دراسة أخرى أجراها مصطفى حسام الدين [1] أن «دليل المطبوعات المصرية ١٩٤٠-١٩٥٦» قد نجح في تغطية المنفردات الصادرة في مصر في تلك الفترة حوالي ١٨.٨٢ ٪، وهي نسبة عالية، ومرجع هذا إلى أنه اتخذ من فهارس وسجلات دار الكتب المصرية مصدرًا رئيسيًا للحصر، بينما عجز عن تغطية النسبة الباقية ١٨.٨٢٪، والتي تقدر بـ ٩٩٧ تسجيلة من التسجيلات الصادرة في تلك الفترة، وهذه المنفردات في معظمها منفردات النشر غير التجاري. وقد بلغ عدد الأعمال التي تم إضافتها من القائمة ١٢١ كتابا.

❋ الكتب العربية التي نشرت في مصر في القرن التاسع عشر /عايدة إبراهيم نصير القاهرة: قسم النشر بالجامعة الأمريكية، ١٩٩٠م

والاعتماد على هذا المصدر جعل الباحثة تستبعد كلا من كتاب «جامع التصانيف المصرية الحديثة» / إعداد عبد الله الأنصاري، و «معجم المطبوعات العربية والمعربة» / إعداد يوسف اليان سركيس؛ لأن عمل د. عايدة نصير استوعب كل ما ورد في هذين العملين السابقين في إطار تغطيته الشاملة للكتب العربية الصادرة في مصر في القرن التاسع عشر. وتغطى هذه القائمة الكتب التي صدرت في مصر في القرن التاسع عشر، أى بين عامي ١٨٢٢، ١٨٩٩. وهي تضم جميع الكتب الثقافية والحكومية والمدرسية وكتب الأطفال، سواء المؤلف منها أم المترجم، وقد اشتملت على (١٠٤٠٥) أعمال هو ما تم حصره منذ عام ١٨٢٢ وحتى نهاية القرن التاسع

---

(١) مصطفى أمين حسام الدين. الضبط القومي للمنفردات بمصر: دراسة تحليلية للببليوجرافيا القومية وفهارس الاقتناء في ضوء التكنولوجيا الحديثة للمعلومات؛ إشراف سعد محمد الهجرسي. -أطروحة (دكتوراه)- جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق، ١٩٩١. - ص٦٠ وما بعدها.

عشر. وقد رتبت القائمة هجائيا وفق خطة تصنيف ديوي العشري، فهي مقسمة إلى عشرة رؤوس موضوعات رئيسية، وكل قسم يتفرع إلى عدة رؤوس موضوعات ثم ترتب هجائيا باسم المؤلف، وفى حالة وجود أكثر من عمل لنفس المؤلف، ترتب أعماله هجائيا بالعنوان مع تكرار اسم المؤلف في كل مرة. وتعطى القائمة بيانات ببليوجرافية كاملة عن كل عمل، وقد ألحق بها ثلاثة كشافات (مؤلف وعنوان وموضوع)، وقد بلغ عدد العناوين التي تم إضافتها إلى القائمة ٢٦ كتابا.

❋ الكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي (١٩٠٠ - ١٩٢٥م) /عايدة إبراهيم نصير. -القاهرة: قسم النشر بالجامعة الأمريكية، ١٩٨٣ م.

وتغطي هذه القائمة الكتب العربية التي صدرت في مصر في الفترة بين عامي ١٩٠٠-١٩٢٥ وهى تضم جميع الكتب الثقافية والحكومية والمدرسية وكتب الأطفال الصادرة باللغة العربية، سواء المؤلفة أو المترجمة، وقد بلغ عدد الأعمال التي حصرتها تلك القائمة (٩٧٨٢) عملا في كل فروع المعرفة البشرية. وقد رتبت القائمة موضوعيا وفقا لتصنيف ديوي العشري، وتحت كل رأس موضوع رتبت المداخل هجائيا باسم المؤلف، وأمام كل مدخل رقم مسلسل عبارة عن رقم القسم الرئيسي- ورقم الكتاب المسلسل داخل القسم، أما في الجزء الخاص بكتب الأطفال فيستبدل رقم القسم الرئيسي بحرف (ف)، وفى الجزء الخاص بالكتب المدرسية يستبدل بحرف (م). والقائمة تعطي بيانات ببليوجرافية كاملة، ويؤخذ على القائمة أنها اقتصرت على حصر الكتب باللغة العربية فقط، ولم تحصر الكتب الصادرة باللغات الأجنبية في تلك الفترة. وقد بلغ عدد الكتب التي تم إضافتها ٣ كتب.

❋ الكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي (١٩٢٦ - ١٩٤٠م) / عايدة إبراهيم نصير. -القاهرة: قسم النشر بالجامعة الأمريكية، ١٩٨٠م

وجدير بالذكر أن هذا العمل لم يحصر المترجمات والمطبوعات الحكومية في هذه الفترة، وتم استكمال هذا النقص اعتمادا على المصادر الأخرى المتاحة وخصوصا فهارس مكتبة دار الكتب المصرية و«الثبت البيليوجرافي للكتب المترجمة للغة العربية من أوائل الطباعة حتى ١٩٩٥م».

وتغطي هذه القائمة الكتب الصادرة باللغة العربية فقط في مصر، وهي تشتمل على الكتب الثقافية والمدرسية وكتب الأطفال وذلك بالنسبة للكتب المؤلفة فقط، وقد بلغ إجمالي ما حصرته القائمة (٤٥٣٨) عملا بفئتها الثلاث السابقة. وقد بلغ عدد الكتب التي تم إضافتها ٣٠ كتابا.

❋ الثبت البيليوجرافي للكتب المترجمة للغة العربية من أوائل الطباعة وحتى عام ١٩٩٥م / مركز الخدمات البيليوجرافية والحاسب الآلي. - القاهرة: مطبعة دار الكتب، ٢٠٠٢م. - (٨ مج)

وهذا الثبت يحصر الإنتاج الفكري المترجم إلى اللغة العربية في جميع مجالات المعرفة منذ بداية الطباعة وحتى عام ١٩٩٥م، ويغطي هذا العمل جميع الكتب المترجمة إلى اللغة العربية من أوائل المطبوعات وحتى عام ١٩٩٥ في جميع فروع المعرفة الإنسانية، وقد رتب وفقا لتصنيف ديوي العشري، وقدم بيانات ببليوجرافية كاملة، كما قدمت هذه القائمة اسم المؤلف الأجنبي والعنوان الأصلي للعمل المترجم وذلك لحوالي ٦٠٪ من البطاقات، وقد اعتمدت عليه الباحثة؛ لأنه المصدر الأساسي في حصر الكتب المترجمة المنشورة في مصر؛ كما يتميز بالدقة والشمول، وقد بلغ عدد الكتب التي تم إضافتها من هذا المصدر ١٨٣٩ كتابا.

* **البيليوجرافية الوطنية المصرية: (كتب الأطفال ١٨٦٢م -١٩٩٥م) / الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية. - القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٩٧م.**

وتشتمل على حصر الإنتاج الفكري الموجه للأطفال منذ ١٨٦٢-١٩٩٥، ورتبت المداخل ترتيبا هجائيًا بأسماء المؤلفين تحت رؤوس موضوعات عشرة وفقا لتصنيف ديوي العشري، وقدم بيانات ببليوجرافية كاملة، كما ذيلت هذه القائمة بكشافات للبحث (مؤلف وعنوان وموضوع)، وقد اعتمدت عليه الباحثة اعتمادا كبيرا؛ حيث إنه المصدر الأساسي في حصر كتب الأطفال الصادرة في مصر وقد صدر لها ملاحق حتى سنة ٢٠٠٠؛ فضلا عن أنه من المصادر الدقيقة والأكثر شمولا؛ ولذا فقد اعتمدت عليه الباحثة أيضا في استدراك ما فات من المصادر السابقة، واستكمال بعض البيانات الناقصة في المصادر الأخرى، وقد خرجت الباحثة بحصيلة قوامها ٢٥٠٩ كتب تدخل ضمن الحدود الزمنية والموضوعية لدراستنا.

القوائم الببليوجرافية المعيارية للكتب المختارة للمكتبات المدرسية :

صدرت هذه القائمة عن إدارة المكتبات المدرسية بوزارة التربية والتعليم، وقد تم ترتيب بيانات الكتب تحت رؤوس موضوعات متنوعة وفقا لتصنيف ديوي العشري، وتعرض القائمة البيانات الآتية عن كل كتاب (عنوان الكتاب، واسم المؤلف، والناشر، وسعر الكتاب) وتأتي القائمة في نهايتها بمجموعة من الملاحق الخاصة بكل مرحلة من مراحل التعليم، وتمت إضافة ٢١٩ كتابا من هذه القوائم.

٢/١ الفهارس:

تعد المكتبات على اختلاف أنواعها سوقا لاستيعاب الكتب المنشورة، ولكن في ظل قلة ميزانيات المكتبات وتناقصها المستمر من جهة، وضخامة ما ينشر من جهة

أخرى أصبحت المكتبات في مأزق شديد، بحيث أصبح ضروريا أن تمارس نوعا من الاختيار لما تقتنيه. وقد قامت الباحثة بجمع عدد من الفهارس على اختلاف أنواعها لاستخدامها في استكمال الحصر وعمل مضاهاة بين بيانات الكتب في هذه الفهارس والبيانات المختزنة على قاعدة البيانات، وفيما يلي عرض لفهارس المكتبات التي اعتمدت عليها الباحثة في عملية الحصر.

- الفهرس البطاقي بدار الكتب المصرية

والفهرس عبارة عن فهرس بطاقي في أدراج، ويوجد في قاعة الاطلاع بالدور الخامس، ويضم بيانات كاملة عن الكتب، وقد حصرت الباحثة ٨١٥ كتابا للأطفال

- الفهرس الإلكتروني لمكتبة الإسكندرية الجديدة

وهو متاح في موقع المكتبة عبر شبكة الانترنت www. biblalex. gov. eg، ويعطي بيانات ببليوجرافية كاملة للمجموعات التي تمتلكها المكتبة، كما أنه يتيح إمكانية البحث بالمؤلف والموضوع والعنوان ورقم الاستدعاء والترقيم الدولي الموحد واسم الناشر والسلسلة، ويقدم هذا الفهرس بيانات ببليوجرافية كاملة للتعرف على هوية كل عمل من الأعمال الواردة في المكتبة، وفيما يختص بالكتب فيعرض البيانات الببليوجرافية التالية عن كل كتاب:(اسم المؤلف، وعنوان الكتاب، وبيانات النشر، ورقم الاستدعاء، وعدد الصفحات، والسلسلة، ومكان وجود الكتاب في المكتبة، وعدد النسخ المتوافرة في المكتبة).

ولقد بلغ عدد الكتب التي تمت إضافتها إلى قاعدة البيانات بعد عملية المضاهاة ١٣٦ كتابا.

- الفهرس الإلكتروني لمكتبة مبارك

وهو متاح في موقع المكتبة عبر شبكة الإنترنت www. mpl. org. eg، ويعطي بيانات ببليوجرافية كاملة للمجموعات التي تمتلكها المكتبة. وقد ساعد هذا

الفهرس الباحثة فى استكمال عملية الحصر، وبلغ عدد الكتب التي تم إضافتها ٢٧٩ كتابا.

- قاعدة المؤلفين والكتاب الهيئة المصرية العامة للكتاب

وهذه القاعدة تحصر إنتاج المؤلفين المصريين، وهي متاحة على موقع الهيئة المصرية العامة للكتاب على شبكة الإنترنت www. egyptianbook. org/ar/index. cf، وقد حصرت الباحثة ٤٨٦ كتابا للأطفال مترجما ومقتبسا.

٣/١ قوائم مطبوعات الناشرين

تعد قوائم الناشرين عنصرا أساسيا من عناصر الاختيار، كما أنها وسيلة مهمة للدعاية والإعلان عن عناصر دور النشر، ومن ثَم فهي ليست مصدرا أساسيا من مصادر حصر الإنتاج الفكري المنشور لدى الناشرين، وقد قامت الباحثة بجمع عدد من قوائم الناشرين للاعتماد عليها في عملية استكمال الحصر، ثم قامت بعمل فرز لهذه القوائم لتحديد أيها سيتم استخدامه والاعتماد عليه في عملية المراجعة والمضاهاة، وأيها سيتم استبعاده، وقد استبعدت بعض القوائم لعدم اكتمال البيانات الببليوجرافية بها، وفي النهاية تم الاعتماد على ١٠ قوائم، وهي أكثر القوائم اكتمالا، وقد ساهمت هذه القوائم في إضافة عدد كبير من الأعمال التي لم تحصرها المصادر الأخرى.

- قوائم كتب دار المعارف:

وقد تم ترتيب بيانات الكتب تحت رؤوس موضوعات متنوعة، وتعرض القوائم البيانات الآتية عن كل كتاب (عنوان الكتاب، واسم المؤلف، وعدد الصفحات، والحجم، والرقم الاصطلاحي للكتاب، وسعر الكتاب)، وفي نهاية كل قائمة فهرس هجائي بعنوان الكتاب، وبعد عملية المضاهاة على الحاسب تمت إضافة (٤٠٠) كتاب من القائمة.

قائمة مطبوعات نادي سفير:

صدرت هذه القائمة عن شركة سفير، وقد صدرت في ٩٦ صفحة عام ٢٠٠٨، وقد رتبت القائمة وفقا لثلاثة تصنيفات أ-تصنيف عمري ويرمز لكل مرحلة عمرية بلون أساسي في كل الصفحات الخاصة بها، ب- تصنيف موضوعي: وقد تم تقسيم المنتجات داخل كل مرحلة عمرية طبقا للترتيب التالي:(تعليمي / قصص وحكايات / ديني / علمي وثقافي / تصنيف الوسيلة): تم ترتيب المنتجات داخل كل موضوع حسب الوسائل التالية (كتب ووسائل تعليمية / برامج cd / شرائط فيديو وكاسيت)، والبيانات البيليوجرافية التي تقدمها عن كل كتاب هي (عنوان الكتاب، المقاس، الألوان، عدد الصفحات، واسم المترجم إن وجد، الغلاف، السعر بالجنيه للجزء والمجموعة)، وبلغ عدد الأعمال التي إضافتها من هذه القائمة ٥ كتب ولم يتم الاعتماد عليها بشكل أساسي؛ لأنها تفتقد إلى الشمول من حيث البيانات الببليوجرافية لوصف الكتب، كما يدرج بها الكتب التي تقوم الدار بتوزيعها، وتم الاستعانة بها للتأكد من بعض بيانات الكتب التي تم تجميعها من المصادر السابقة.

- قائمة كتالوج سفير:

صدرت هذه القائمة عن دار سفير في ٥٤ صفحة، وقد رتبت مداخل هذه القائمة هجائيا بالعنوان، وتعرض البيانات التالية عن كل كتاب: (عنوان الكتاب، واسم المؤلف، وسنة النشر، والموضوع، والألوان، وعدد الصفحات، والسن المستهدفة من الكتاب)، وقد اشتملت هذه القائمة على ١٠٦ كتب، وقد بلغ عدد العناوين التي تم إضافتها إلى قاعدة البيانات بعد مراجعة هذه القائمة ١١ كتابا.

- قائمة دار الشروق لكتب الأطفال والشباب:

صدرت هذه القائمة عن دار الشروق في ٢٠٠ صفحة عام٢٠٠٨، وقد رتبت بيانات الكتب تحت رؤوس موضوعات متنوعة، وهي العلوم والآداب والدين

والبيانات الببليوجرافية التي تقدمها عن كل كتاب هي:(عنوان الكتاب، واسم المؤلف، وسنة النشر، والموضوع، والسعر) وقد اشتملت هذه القائمة على ٩٦ كتابا، وقد بلغ عدد العناوين التي تم إضافتها إلى قاعدة البيانات بعد مراجعة هذه القائمة ١٤ كتابا.

- قائمة الموسوعات والأطفال والناشئة:

صدرت هذه القائمة عن دار الفاروق للاستشارات الثقافية عام ٢٠٠٨، وتتكون هذه القائمة من صفحة كبيرة مطوية عدة طيات، وبلغ حجمها ١ متر ×٧٥ سم، وقد تم ترتيب بيانات الكتب تحت رؤوس موضوعات متنوعة، وتعرض القائمة البيانات الآتية عن كل كتاب (عنوان الكتاب وبيان المسؤولية، وسعر الكتاب) واشتملت القائمة على ٧٠٠ كتاب، وبعد عملية المضاهاة على الحاسب تمت إضافة ١٥ كتابا من القائمة.

- قائمة مطبوعات مكتبة مصر:

صدرت هذه القائمة عن مكتبة مصر عام ٢٠٠٨، وتتكون هذه القائمة من ١٢٢ صفحة، وبلغ حجمها ٢٠×١٥ سم وقد تم ترتيب بيانات الكتب تحت رؤوس موضوعات متنوعة، وتعرض القائمة البيانات الآتية عن كل كتاب (عنوان الكتاب، واسم المؤلف، وعدد الصفحات، والحجم، وسعر الكتاب، ونبذة أو عرض مبسط لمحتوى الكتاب)، وتأتي القائمة في نهايتها بفهرس هجائي بعنوان الكتاب، وبعد عملية المضاهاة على الحاسب تمت إضافة (١٩) كتابا من القائمة.

- قائمة إصدارات مؤسسة حورس الدولية:

صدرت هذه القائمة عن مؤسسة **حورس الدولية للطباعة والنشر والتوزيع** عام ٢٠٠٨، وتتكون هذه القائمة من ١٨ صفحة، وبلغ حجمها ٣٠ سم، وقد تم ترتيب بيانات الكتب تحت رؤوس موضوعات متنوعة، وتعرض القائمة البيانات

الآتية عن كل كتاب (عنوان الكتاب، واسم المؤلف، وسنة النشر، وسعر الكتاب) وتأتي القائمة في نهايتها بفهرس هجائي بعنوان الكتاب، واشتملت القائمة على ٤٠٠ كتاب، وبعد عملية المضاهاة على الحاسب تمت إضافة (١١) كتابا من القائمة.

- قائمة مكتبة المحبة

وقد صدرت هذه القائمة عن مكتبة المحبة عام ١٩٧٨، وهى قائمة صغيرة نسبيا أتت في ٣١ صفحة من القطع الصغير. وهي تضم حصرا شاملا لما هو متاح لدى دار المحبة من صور وأدوات وشرائط كاسيت وميداليات، بالإضافة إلى الكتب المتاحة للبيع لديها.

تم ترتيب الكتب تحت رؤوس موضوعات معينة، مثل كتاب مقدس، ومدائح وترانيم، وتعليم اللغة القبطية، وكتب روحية... الخ، وهي تعطي بيانات موجزة عن كل عنوان. وعند عمل مضاهاة بين بيانات الكتب الواردة فى القائمة والبيانات المسجلة على قاعدة البيانات وجدت الباحثة أن هناك بيانات لكتب ليست من نشر مكتبة المحبة، مما يدل على أنها هنا موزع، وأنها تدرج كل ما هو متاح للبيع لديها، وليس شرطا أن يكون من إصدارها؛ ولهذا السبب تم الاعتماد على القائمة فقط فى استكمال البيانات الناقصة في قاعدة البيانات.

- قوائم دار هلا للنشر والتوزيع

صدرت هذه القائمة عن دار هلا للنشر والتوزيع، وتتكون هذه القائمة من ٣٠ صفحة بدون غلاف، وبلغ حجمها ٢٥ سم، وقد تم ترتيب بيانات الكتب تحت رؤوس موضوعات متنوعة، وتعرض القائمة البيانات الآتية عن كل كتاب (عنوان الكتاب، واسم المؤلف، والناشر، وسعر الكتاب، وعدد المجلدات، ورقم الطبعة، ونوع التجليد، ورمز الموضوع) واشتملت القائمة على ٢٨٩ كتابا، وبعد عملية المضاهاة على الحاسب تمت إضافة ٩ كتب من القائمة.

ـ قائمة إصدارات دار الثقافة للنشر

تضم مجموعة مختارة من إصدارات الدار، وذلك حتى عام ٢٠٠١م. وقد قسمت القائمة إلى أربعة أقسام: الأول للكتب، والثاني لإنتاج الدار من شرائط فيديو، والثالث إنتاجها من الأقراص المدمجة C. D، والقسم الرابع خاص بكتب القس صموئيل حبيب. وبالنسبة للقسم الذي يهمنا في الدراسة (القسم الخاص بالكتب)، فهو مقسم حسب السنوات، فيبدأ بسنة ١٩٥٠ م وينتهي عند سنة ٢٠٠١ م، وفى بداية القائمة فهرس يعرض السنوات، وأمام كل سنة الصفحة التي وردت بها، وهي بذلك تتخذ طريقة فريدة في الترتيب، وتعطي القائمة بيانات ببليوجرافية كاملة، كما تقدم نبذة عن العمل للغالبية العظمى من الأعمال التي تدرجها؛ مما يسهل معرفة موضوع الكتاب، كما تقدم صورة لصفحة الغلاف لكل كتاب، وهذه تساعد على معرفة عنوان السلسلة التي يندرج تحتها الكتاب، ورقمه فيها، وقد تم إضافة ١٦ كتابا من القائمة.

٤/١ قوائم ملحقة بالكتب

❋ كتب الأطفال في مصر في القرن التاسع عشر: دراسة تحليلية / جيهان محمود السيد. -الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٤ م. – قائمة ببليوجرافية

وتم من خلاله استكمال البيانات الناقصة لبعض الكتب الموجودة في «الكتب العربية التي نشرت في القرن التاسع عشر»، وقد أضاف للقاعدة ستة وعشرين كتابا مترجمًا ومقتبسًا للأطفال منشورة في مصر في تلك الفترة، وبلغ عدد الكتب ٢٦ كتابا فقط.

- **تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عهد محمد علي / جمال الدين الشيال. – القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٥١م.**
- **حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر / جاك تاجر. -القاهرة: دار المعارف، ١٩٤٥م. -١٥٨ص.**

جدول رقم (٨) مصادر حصر الإنتاج الفكري لكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة

المصدر	العدد	%
١. نشرة الإيداع المصرية	٢٧٦٥	٣ .٢٨
٢. دليل المطبوعات المصرية (١٩٤٠-١٩٥٦م)	١٢١	٣ .١
٣. الكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي (١٩٢٦ – ١٩٤٠)	٣٠	٣ .٠
٤. الكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي (١٩٠٠ –١٩٢٥)	٣	٠٣ .٠
٥. الكتب العربية التي نشرت في مصر في القرن التاسع عشر	٢٦	٣ .٠
٦. الثبت الببليوجرافي للكتب المترجمة للغة العربية	١٨٣٩	٩ .١٨
٧. الببليوجرافية الوطنية لكتب الأطفال	٢٥٠٩	٧ .٢٥
٨. القائمة الببليوجرافية المعيارية للكتب المختارة للمكتبات المدرسية	٢١٩	٣ .٢
٩. الفهرس البطاقي بدار الكتب المصرية	٨١٥	٤ .٨
١٠. الفهرس الإلكتروني لمكتبة الإسكندرية الجديدة	١٣٦	٤ .١
١١. الفهرس الإلكتروني لمكتبة مبارك	٢٧٩	٩ .٢
١٢. قاعدة المؤلفين والكتاب الهيئة المصرية العامة للكتاب	٤٨٦	٩ .٤
١٣. قوائم مطبوعات الناشرين	٥٠٠	١١ .٥
١٤. قوائم ملحقة بالكتب	٥٢	٦ .٠
الإجمالي	٩٧٨٠	%١٠٠

٥/١ الاستعانة بالمصادر المباشرة

ويقصد بها الكتب نفسها من خلال أرفف المكتبات أو الشراء، وقد قامت الباحثة بالاطلاع المباشر على الكتب الصادرة للأطفال، واستكملت بعض البيانات الببليوجرافية الناقصة من الكتب مباشرة، وذلك من خلال مقتنيات المكتبات التالية:

- مركز ثقافة الطفل بالروضة
- قصر ثقافة سوزان مبارك
- دار الكتب المصرية وكثير من دور النشر

٢- مشكلات الحصر

واجهت الباحثة في حصرها لكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة الصادرة في مصر بعض المشكلات، وفيما يلي نتعرض لهذه المشكلات وكيفية التغلب عليها:

- ورود اسم المؤلف الواحد بصيغ متعددة وبخاصة الأسماء الأجنبية في مصادر الحصر. مثل ليو تليستوى، ويأتي أحيانا بصيغة ليف تلستوى، ومارك توين، ويأتي أحيانا بمارك تو، كما يذكر المؤلف تارة بشكل مختصر وتارة أخرى بصورة كاملة... وغيرها الكثير؛ ولذلك كان لا بد من تثبيت صيغة واحدة لاسم المؤلف، وذلك لضمان دقة النتائج المتعلقة بمؤلفي الكتب.
- توحيد الأشكال المختلفة لاسم الناشر الواحد مثل مكتبة غريب ودار غريب وتحولهم إلى غريب للنشر والتوزيع.
- أدى الاعتماد على عدد كبير من مصادر الحصر المباشرة وغير المباشرة إلى تكرار عدد كبير من التسجيلات، وقد أخذ استبعاد التسجيلات المكررة الكثير من الوقت والجهد، إلا أن هذا التكرار أدى إلى التأكد من صحة البيانات الببليوجرافية لعدد كبير من الكتب، بالإضافة إلى استكمال البيانات الناقصة.

٣- خطوات إعداد قاعدة البيانات الببليوجرافية

تعتبر الببليوجرافيات من أهم الركائز التي يعتمد عليها الباحثون في التعرف على الإنتاج الفكري وتيسير الحصول عليه والإفادة منه.

- تضم هذه القائمة الببليوجرافية حصرا لكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة المنشورة في مصر منذ نشر أول كتاب للأطفال مترجم أو مقتبس منذ (١٨٣٣م) وحتى نهاية عام ٢٠٠٨، وقامت الباحثة بحصر كل هذا الإنتاج الفكري المقدم للأطفال وبلغ ٤٨٢٥ تسجيلة، واتبعت الباحثة الخطوات الآتية:

٣/١ خطوات الحصر

أ- تفريغ المصادر:

تم تفريغ مفردات الحصر التي تدخل في نطاق الدراسة على بطاقات مع مراعاة الأسس التالية:

- أن يكون الكتاب مقدماً للأطفال مترجما أو مقتبسا.
- تم حصر جميع الكتب بغض النظر عن لغة الكتاب المترجم عنها.
- أن ينص في الكتاب أنه طبع في مصر.
- أن ينص في الكتاب أنه نشر في الفترة من ١٨٣٣-٢٠٠٨، أو يفهم ذلك.
- تم حصر جميع الكتب المترجمة والمقتبسة على اختلاف فئتها الشكلية، سواء كانت كتبا أم كتيبات.
- في حالة تعدد أجزاء أو مجلدات الكتاب فإنه يرصد كعمل واحد.
- إذا نشر الكتاب أكثر من مرة أو ظهر منه أكثر من طبعة فإنه يرصد في كل مرة ككتاب مستقل.
- الكتاب المنشور أكثر من مرة مع اختلاف الناشرين يعد كتابا مستقلا كل مرة.
- الكتاب المنشور أكثر من مرة مع اختلاف تاريخ النشر يعد كتابا مستقلا كل مرة.
- تم توحيد رؤوس الموضوعات وأرقام التصنيف بناء على تصنيف ديوي.

ب- التحقيق البيليوجرافي:

بعد الانتهاء من التجميع قامت الباحثة بالتأكد من البيانات البيليوجرافية واستكمال البيانات الناقصة وذلك من خلال ما يلي:

- المقابلة بين البيانات الواردة عن كل كتاب مكرر في أكثر من مصدر من مصادر الحصر.
- الفحص المباشر (المعاينة) لبعض الكتب لاستكمال البيانات.

- توحيد رؤوس الموضوعات وأرقام التصنيف اعتماداً على تصنيف ديوي.

جـ الاستبعاد:

قامت الباحثة باستبعاد المكررات، وتم ذلك يدوياً قبل الإدخال في قاعدة البيانات، وأسفرت النتيجة عن وجود ٤٨٢٥ كتابا هو إجمالي كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة المنشورة في مصر، والتي تم حصرها خلال فترة الدراسة.

د- مرحلة الاختزان والاسترجاع الإلكتروني:

وقد اقتضت هذه المرحلة أن يتم الاعتماد على برنامج قوي ومختبر في مجال قواعد البيانات في المكتبات، وكذلك التدريب عليه حتى يتم اختزان البيانات واسترجعها بكفاءة والحصول من هذه البيانات على كل النتائج المرجوة من الدراسة، فقامت الباحثة بعمل توصيف لحقول قاعدة البيانات وفقاً لبرنامج (Access) واضعه في اعتبارها أن يشتمل على كافة البيانات الببليوجرافية التي يجب تسجيلها.

مرحلة الوصف:

بلغ عدد كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة المنشورة في مصر ٤٨٢٥ كتاباً، وتمت فهرسة جميع الكتب وفقاً لقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية في طبعتها الثانية بحيث ضمت البيانات الآتية:

- العنوان
- المؤلف (المؤلف الرئيسي، المؤلف الإضافي)
- المترجم (المترجم الأول، الثاني، الثالث)
- بيانات الطبعة
- مكان النشر
- الناشر ونوعه فرد أو هيئة
- سنة النشر

- الوصف المادي (عدد الصفحات)
- نوع الوعاء (كتاب / كتيب)
- السلسلة
- الموضوع
- رقم التصنيف (وفقاً لتصنيف ديوي)
- نوع التأليف (مترجم / مقتبس)

الترتيب

١ – رتبت القائمة وفقا لنوع التأليف (مترجم / مقتبس) ثم هجائياً بالعنوان.

٢– ذكر لكل كتاب رقم مسلسل حسب وروده في القائمة، ويحال إليه في الكشافات

الكشافات

– ولضمان سهولة عملية الاسترجاع زودت القائمة بعدة كشافات:

❖ **كشاف المؤلف**: ويشمل جميع مداخل المؤلفين ومن في حكمهم، في ترتيب هجائي وأمام كل اسم رقم التسجيلة التي ذكر فيها.

❖ **كشاف المترجم**: ويشمل جميع المترجمين، في ترتيب هجائي، وأمام كل اسم رقم التسجيلة التي ذكر فيها.

❖ **كشاف العنوان**: يشتمل على جميع عناوين الكتب التي وردت بالقائمة مرتبة هجائيا، وأمام كل عنوان رقم التسجيلة التي ذكر فيها.

❖ **كشاف مكان النشر**: جميع أماكن النشر التي وردت في القائمة، وأمام كل مكان أرقام التسجيلات التي نشرت به.

❖ **كشاف الناشر**: يشمل جميع الناشرين الذين وردوا في القائمة، وأمام كل ناشر أرقام التسجيلات التي قام بنشرها.

❖ **كشاف سنة النشر**: يشمل السنوات التي نشرت فيها كتب الأطفال المترجم منها والمقتبس، وأمام كل سنة أرقام التسجيلات التي نشرت فيها.

❖ **كشاف السلاسل**: يشمل جميع السلاسل التي صدر فيها إنتاجه، وأمام كل سلسلة أرقام التسجيلات التي نشرت فيها.

الخلاصة:

تناول هذا الفصل المصادر الببليوجرافية التي اعتمدت عليها الباحثة في حصر وتجميع كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة الصادرة في مصر، وقد تم تقسيم هذه المصادر إلى قسمين رئيسيين:

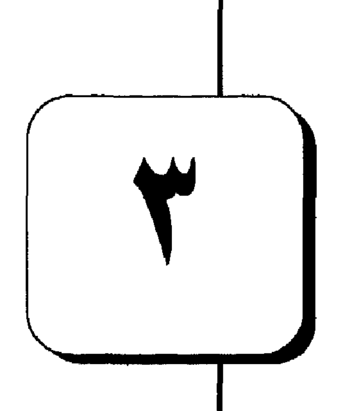
أولا: مصادر ببليوجرافية رئيسية، وهي المصادر التي اعتمد عليها كأساس للتجميع والحصر لكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة خلال فترة الدراسة، وهي:

المصادر الرئيسية السبع، وساهمت في حصر ٧٥١٢ عملا، أي إنها نجحت في تغطية ٧٦.٩٪ من إجمالى كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة خلال فترة البحث.

ثانيا: مصادر ببليوجرافية مساعدة، وهي الفهارس والقوائم الببليوجرافية التي تم الاعتماد عليها في عملية استكمال الحصر لكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر، وقد ساهمت هذه المصادر في حصر ٢٢٦٨ عملا أي إنها نجحت في تغطية ٢٣.٢٪ من إجمالي كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة خلال فترة البحث.

وبعد أن فرغت الباحثة من تحرير القاعدة وحصر العناوين أصبحت القاعدة جاهزة لاسترجاع البيانات طبقا للمؤشرات المطلوبة، وذلك من خلال أي عنصر تتضمنه القاعدة أو من خلال الدمج بين عنصرين أو أكثر.





الفصل الثالث

الاتجاهات العددية والنوعية لكتب الأطفال المترجمة

- تمهيد
  - أولا: نسبة الكتب المترجمة للأطفال إلى الإنتاج الكلي الصادر للأطفال
  - ثانيا: الاتجاهات العددية الزمنية لكتب الأطفال المترجمة
  - ثالثا: الاتجاهات الموضوعية لكتب الأطفال المترجمة في مصر
  - رابعا: الاتجاهات الشكلية لكتب الأطفال المترجمة في مصر
  - خامسا: الاتجاهات الجغرافية لكتب الأطفال المترجمة في مصر
  - سادسا: الاتجاهات النوعية لكتب الأطفال المترجمة في مصر
  - سابعا: السلاسل
  - ثامنا: الناشرون
  - تاسعا: مؤلفو كتب الأطفال المترجمة
  - عاشرا: مترجمو كتب الأطفال
- الخاتمة

الفصل الثالث

الاتجاهات العددية والنوعية لكتب الأطفال المترجمة



تمهيد:

تشكل كتب الأطفال المترجمة مصدرا من أهم المصادر التي تسهم في تكوين ثقافة الطفل؛ حيث تجعل الطفل على دراية بالثقافات الأخرى، ويتناول هذا الفصل التعرف على نسبة كتب الأطفال المترجمة بالنسبة إلى الإنتاج الكلي خلال الفترة من القرن التاسع عشر وحتى عام ٢٠٠٨، وتحليل الاتجاهات والمؤشرات العددية والزمنية لكتب الأطفال المترجمة، كما يدرس هذا الفصل المؤشرات والاتجاهات الموضوعية والجغرافية والشكلية لكتب الأطفال المترجمة في مصر عبر فترة الدراسة، والتعرف على ناشري كتب الأطفال المترجمة من حيث عددهم وحجم إنتاجية الناشرين والتصنيف النوعي للناشرين، وجغرافية النشر، كما تعرض الباحثة لمؤلفي كتب الأطفال المترجمة من حيث العدد الكلي للمؤلفين، وأنواع المؤلفين وأنماطهم وإنتاجية المؤلفين، وذلك عن طريق توزيع الإنتاج الفكري المترجم للأطفال على سنوات الدراسة، ورصد التغيرات التي طرأت على هذا الإنتاج والتوصل إلى أسبابها.

أولا: نسبة الكتب المترجمة للأطفال إلى الإنتاج الكلي الصادر للأطفال:

بلغ عدد كتب الأطفال المترجمة دون المقتبسة في مصر خلال فترة الدراسة (١٨٤٠–٢٠٠٨م) ٢٨٩٣ كتاباً، في حين بلغ الإنتاج الكلي لكتب الأطفال خلال نفس الفترة ٢٣٦٨٢ كتاباً، مما يعني أن متوسط نسبة إنتاج كتب الأطفال المترجمة إلى الإنتاج الكلي لكتب الأطفال في مصر بلغت ١٢.٢٪، والجدول رقم (٩) يوضح ذلك:

جدول رقم (٩) نسبة الكتب المترجمة للأطفال إلى الإنتاج الكلي الصادر للأطفال [١]

العقد	الإنتاج الكلى	المترجمات	النسبة	العقد	الإنتاج الكلى	المترجمات	النسبة
١٨٤٩-١٨٤٠	٦	١	%١٦.٦٧	١٩٣٩-١٩٣٠	٧٣	٢	%٢.٧٤
١٨٥٩-١٨٥٠	٥	-	%٠	١٩٤٩-١٩٤٠	٩١	١٤	%١٥.٣٨
١٨٦٩-١٨٦٠	٤٢	-	%٠	١٩٥٩-١٩٥٠	٣٧٣	٤٦	%١٢.٣٣
١٨٧٩-١٨٧٠	٦٦	٧	%١٠.٦١	١٩٦٩-١٩٦٠	٥٠٩	١١٧	%٢٢.٩٩
١٨٨٩-١٨٨٠	٩٦	-	%٠.٠٠	١٩٧٩-١٩٧٠	١٠١١	١٧٩	%١٧.٧١
١٨٩٩-١٨٩٠	٤٤	-	%٠	١٩٨٩-١٩٨٠	٣٨١٥	٤٣٢	%١١.٣٢
١٩٠٩-١٩٠٠	١٢	١	%٨.٣٣	١٩٩٩-١٩٩٠	٦٦٠٦	٧٠٦	%١٠.٦٩
١٩١٩-١٩١٠	١٢	-	%٠	٢٠٠٨-٢٠٠٠	١٠٨٩٥	١٣٨٠	%١٢.٦٧
١٩٢٩-١٩٢٠	٢٦	٢	%٧.٦٩	المجموع	٢٣٦٨٢	٢٨٨٧	%١٢.١٩

وبتحليل الجدول رقم (٩) تبين الآتي:

أن إجمالي الكتب المترجمة الصادرة للأطفال خلال فترة الدراسة الممتدة منذ عام ١٨٤٠ وهو تاريخ صدور أول كتاب مترجم وحتى عام ٢٠٠٨ وهو تاريخ إغلاق هذا البحث بلغ ٢٨٩٣ كتابا، ويمثل هذا الإنتاج نسبة قدرها ١٢.١٩٪ من الإنتاج الكلي لكتب الأطفال الصادر في نفس الفترة، والذي بلغ ٢٣٦٨٢ كتابا، وكانت أعلى نسبة إنتاجية في كتب الأطفال المترجمة مقارنة بالإنتاج الفكري المصري ككل في الفترة الأخيرة من الدراسة (٢٠٠٠-٢٠٠٨) حيث صدر ١٣٨٠ كتابا بنسبة مئوية ١٢.٦٧٪، في حين سجلت الفترة من (١٨٤٠-١٨٤٩)-(١٩٠٠-١٩٠٩) أقل نسبة إنتاجية حيث صدر كتاب واحد فقط في كل عقد منها بنسبة بلغت ٠.٠٠٤٪ و ٠.٠٠٨٪ من إجمالي كتب الأطفال المترجمة على التوالي.

---

(١) اعتمدت الباحثة في حصر الإنتاج المصري لكتب الأطفال على:
- الببليوجرافية الوطنية المصرية: كتب الأطفال ١٨٦١-١٩٩٥.-القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية؛ ١٩٩٧(وملاحقها).
- نشرات الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية (١٩٩٦- ٢٠٠٨).

ثانيا: الاتجاهات العددية الزمنية لكتب الأطفال المترجمة

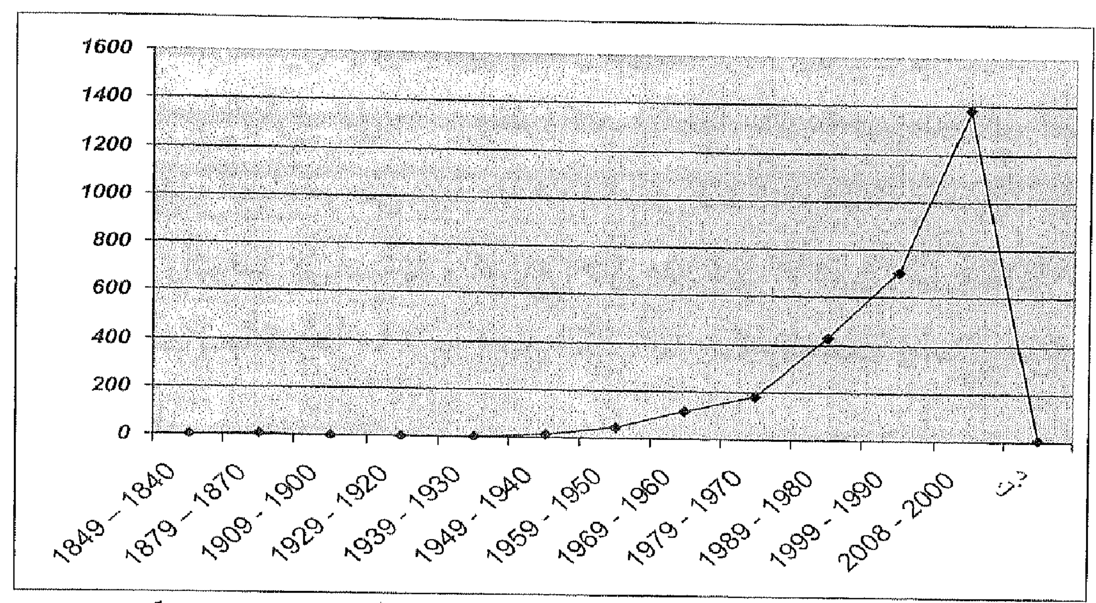
يقصد بها الوقوف على حجم وتطور كتب الأطفال المترجمة عبر فترة الدراسة الممتدة من بداية الطباعة وحتى نهاية عام ٢٠٠٨م، ورصد التغيرات التي طرأت على هذا الإنتاج والتوصل إلى أسبابها. ولقد بلغ إجمالي عدد كتب الأطفال المترجمة ٢٨٩٣ كتابا وشكلت نسبة قدرها ٦٠٪ من إجمالي الكتب المترجمة والمقتبسة والبالغ عددها ٤٨٢٥ كتابا.

التوزيع العددي للمترجمات عبر السنوات والعقود

ويقصد به تتبع تطور إنتاج كتب الأطفال المترجمة خلال السنوات والفترات الزمنية المختلفة، ويوضح الجدول رقم (١٠) التوزيع الزمني للكتب المترجمة عبر عقود الدراسة كالآتي:

جدول رقم (١٠) التوزيع الزمني لكتب الأطفال المترجمة على عقود الدراسة

السنة	عدد الكتب	النسبة	السنة	عدد الكتب	النسبة
١٨٤٠-١٨٤٩	١	%٠.٠٣٥	١٩٦٠-١٩٦٩	١١٧	%٤.٠٤٤
١٨٧٠-١٨٧٩	٧	%٠.٢٤٢	١٩٧٠-١٩٧٩	١٧٩	%٦.١٨٧
١٩٠٠-١٩٠٩	١	%٠.٠٣٥	١٩٨٠-١٩٨٩	٤٣٢	%١٤.٩٣٣
١٩٢٠-١٩٢٩	٢	%٠.٠٦٩	١٩٩٠-١٩٩٩	٧٠٦	%٢٤.٤٠٤
١٩٣٠-١٩٣٩	٢	%٠.٠٦٩	٢٠٠٠-٢٠٠٨	١٣٨٠	%٤٧.٧٠١
١٩٤٠-١٩٤٩	١٤	%٠.٤٨٤	د.ت	٦	%٠.٢٠٧
١٩٥٠-١٩٥٩	٤٦	%١.٥٩٠	المجموع	٢٨٩٣	%١٠٠



شكل رقم (٢) التوزيع الزمني لكتب الأطفال المترجمة على عقود الدراسة

ومن خلال استقراء الجدول رقم(٣) يتضح ما يلي:

بلغ عدد كتب الأطفال المترجمة خلال القرن التاسع عشر ٨ كتب، ويمثل نسبة مئوية قدرها ٠.٢٧٪من الإنتاج الكلي لكتب الأطفال المترجمة، ولم تكن هناك كتب مترجمة للأطفال منذ ١٨٢٢ وحتى ١٨٤٠.

هذا وقد بدأ إنتاج كتب الأطفال المترجمة في بداية فترة الأربعينيات من القرن التاسع عشر(١٨٤٠-١٨٤٩) بصدور كتاب «مطالع الشموس في وقائع كارلوس الثاني عشر» عام ١٨٤١. ويمثل نسبة قدرها ٠.٠٣٥، ثم توقف الإنتاج لمدة عقدين كاملين أي طوال فترة الخمسينيات والستينيات (١٨٥٠-١٨٥٩)-(١٨٦٠-١٨٦٩) وقد يرجع ذلك إلى حالة التدهور التي عاشتها البلاد في عهد عباس حلمي الأول وإغلاق مدرسة الألسن وتشريد علمائها عام ١٨٥٠ وعلى رأسهم رفاعة الطهطاوي؛ مما أدى إلى ضعف قلم الترجمة (١)

---

(١) عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر.- مرجع سابق.- ص٢٥٧

ويلاحظ أن إنتاج كتب الأطفال المترجمة في فترة السبعينيات (١٨٧٠-١٨٧٩) بلغ ٧ كتب، ويشكل نسبة مئوية قدرها ٠.٢٤٢٪ من إجمالي كتب الأطفال المترجمة، ويرجع ارتفاع عدد المترجمات في هذا العقد بصفة خاصة إلى:

- تألق العديد من الشخصيات التي كان لها دور حيوي في ترجمة كتب الأطفال في تلك الفترة مثل رفاعة الطهطاوي ومحمد عثمان جلال وعبد اللطيف أفندي ونخلة صالح، وأحمد عبيد الطهطاوي ومراد مختار وغيرهم ممن كان لهم إسهامات في مجال ترجمة كتب الأطفال وظهور العديد من أعمالهم على مدار سبعينيات القرن التاسع عشر.
- تزامن فترة السبعينيات مع فترة حكم الخديوي إسماعيل التي تميزت فترة حكمه بوجود نهضة فكرية ووعي قومي وانفتاح على الثقافات الأخرى؛ حيث كان يؤمن بضرورة تلاقي الثقافات، وترجمت كتب أطفال عن الفرنسية والإنجليزية، ومن هذه النماذج: قصة الكونت دى مونت كريستو[1] والروض الأزهر في تاريخ بطرس الأكبر[2] وبشائر الخير في أسفار جلبير[3] وكان من أهم ما أثمرت عنه هذه النهضة الاهتمام بتعليم البنات إلى جانب البنين، وإنشاء مدارس خاصة بهن، وتأليف كتب خاصة بهن، وذلك كان له دوره في زيادة كتب الأطفال المترجمة في تلك الفترة.

(١) قصة الكونت دى مونت كريستو/ تأليف إسكندر دوماس (الابن)؛ ترجمة بشارة شديد.- القاهرة: مطبعة وادي النيل، ١٢٨٨ (١٨٧١م).- ٢٣٢ص.

(٢) الروض الأزهر في تاريخ بطرس الأكبر/ تأليف فولتير؛ ترجمة أحمد عبيد الطهطاوي.-القاهرة: مطبعة بولاق،١٢٨٧(١٨٧٠م).

(٣) بشائر الخير في أسفار جلبير/ جوناثان سويفت.- الإسكندرية: د.ن،١٢٩٠(١٨٧٣)م.- ١١٦ص.

وكان لكثرة عدد المطابع في هذه الفترة دوره في زيادة كتب الأطفال المترجمة في تلك الفترة؛ حيث وصل إلى ٧٩ مطبعة في أواخر الثمانينيات، وإنشاء مصنع للورق في عهد الخديوي إسماعيل وترتب عليه تسهيل عملية الطباعة والنشر؛ فقد أخذ هذا المصنع في توريد الأوراق اللازمة لمصالح الحكومة ولطبع المؤلفات العلمية وأيضا الأوراق اللازمة للتجارة[١].

ويلاحظ أن ترجمة كتب الأطفال قد توقفت لمدة عقدين كاملين وهي فترة الثمانينيات والتسعينيات من القرن التاسع عشر (١٨٨٠-١٨٨٩)-(١٨٩٠-١٨٨٩)، وقد يرجع ذلك إلى: صدور قانون المطبوعات في ٢٦ من نوفمبر عام ١٨٨١ في عهد توفيق باشا؛ مما أثر في انخفاض إنتاجية الكتب ككل، حيث وضع قيودًا على إصدار المطبوعات[٢] والذي كان أشد قسوة من قانون ١٨٥٤.

وأيضا خوف علماء الأزهر من الإغراق في الترجمات وما تأتي به من أفكار لا تتوافق مع الأخلاقيات والمعتقدات الدينية؛ فكانوا يتعاملون معها بحذر شديد، كما ترتب على وفاة الخديوي توفيق عام ١٨٩٢ اضطرابات وتغيير في الخطط الموضوعة؛ مما أدى إلى التأثير على حركة التأليف والترجمة بصفة عامة، وترجمة كتب الأطفال بصفة خاصة.

وأيضا لتعرض البلاد للأوبئة مثل الكوليرا والطاعون في عام ١٨٩٥ مما أثر على حركة النشر.

ويكشف الجدول السابق عن أن إنتاج كتب الأطفال المترجمة في النصف الأول من القرن العشرين بلغ ١٩ كتابا ويشكل نسبة قدرها ٠.٦٥٪ من إجمالي كتب الأطفال

(١) عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر. - مرجع سابق. - ٦٦

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة. حركة نشر الكتب في مصر: دراسة تطبيقية، مرجع سابق، ص ١٤٠

المترجمة في فترة الدراسة، كما يتضح من الجدول أن الإنتاج في النصف الأول من القرن العشرين أخذ خطا صاعدا، وذلك بالرغم من أن العقود الأولى كانت متواضعة في حجم ما ترجم بها، إلا أن هذا لم يستمر طويلا، وكانت أول زيادة ملحوظة في حجم هذا الإنتاج في فترة الأربعينيات (١٩٤٠-١٩٤٩) وبالتحديد عام ١٩٤٧، والذي أنتج وحده ١٣ كتابا، ويشكل نسبة قدرها ٤٤.٠٪. ويرجع ذلك إلى أن هناك ظاهرة صاحبت الحرب العالمية الثانية وهي ازدياد الإقبال على القراءة بشكل يجذب الانتباه[1] وقد شهدت هذه الفترة نهضة واسعة في التعليم فكثرت المدارس كثرة هائلة، كما قضت على الازدواجية في التعليم الذي كان موجوداً في التعليم الابتدائي. كما عقدت عدة معاهدات في هذه الفترة وأولها المعاهدة الخاصة بإنشاء منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) في ١٦ نوفمبر عام ١٩٤٥، ثم المعاهدة الثقافية لجامعة الدول العربية في ٢٧ نوفمبر من نفس العام، وتوالت بعد ذلك المعاهدات لتشمل معظم دول العالم، ولم تكن معاهدة من هذه المعاهدات تخلو من بند ينص على ترجمة فكر وثقافة البلدين المتعاهدين. وفي عهد حكومة الوفد سنة ١٩٤٢ أصبح التعليم الابتدائي مجانيًّا.

كما شهد النصف الأول من القرن العشرين تطورات في صناعة الطباعة والنشر؛ حيث زاد عدد المطابع عن ذي قبل إلى ٦٦٢ مطبعة في عام ١٩٥٢، كذلك شهد تطور صناعة الطباعة نفسها، واستخدام طباعة الأوفست، وإقبال المطابع على إحلال الجمع الآلي مكان الجمع اليدوي، وظهور قاعدة جديدة للحرف العربي لتسهيل عملية الجمع واختصارها.[2] وقد بلغ إجمالي ما نشر في كتب الأطفال المترجمة في النصف الثاني من

---

(١) عباس محمود العقاد. القراءة في زمن الحرب.الرسالة.- س١١،ع٥١١ (١٩ أبريل ١٩٤٣).- ص٣٠٣

(٢) أحمد عصام الدين. حركة الترجمة في مصر في القرن العشرين.- مرجع سابق.- ص١٢٩.

القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين (١٩٥٠-٢٠٠٨) ٢٨٦٠ كتابا بنسبة قدرها ٩٨.٨٥٪ من إنتاج كتب الأطفال المترجمة، وتكشف الأرقام في الجدول عن الزيادة في إنتاج كتب الأطفال المترجمة بتلك الفترة، والتي بلغت ذروتها في العقد الأخير في الفترة(٢٠٠٠-٢٠٠٨) والتي صدر فيها ١٣٨٠ كتابا بنسبة قدرها ٤٧.٧٠١٪ من إجمالي كتب الأطفال المترجمة.

ويتضح من الجدول أن التوجه الحقيقي لترجمة هذه الكتب لم يظهر إلا من بداية الخمسينيات، وأخذ في الزيادة والانتظام مع كل عقد جديد، فقد بلغ إجمالي ما نشر في فترة الخمسينيات من القرن العشرين(١٩٥٠-١٩٥٩) ٤٦ كتابا، ويشكل نسبة قدرها ١.٥٩٪ من الإنتاج الكلي للمترجمات البالغ ٢٨٩٣؛ ويرجع ذلك إلى أن حكومة الوفد جعلت التعليم الثانوي أيضا مجانيًّا عام ١٩٥١، وأيضا كان لدور الجامعات أكبر الأثر في حركة الترجمة، فقد كانت ترسل البعثات العلمية إلى البلاد الأجنبية، وكان يشترط على المبعوث عند الرجوع إلى الجامعة أن يدرس بها لمدة عشر سنوات ويدرس مادة تخصصه باللغة العربية[1].

كما أنشئت أقسام اللغات بالكليات سواء شرقية أو غربية، وتطور بعضها حتى أصبح كلية مستقلة مثل كلية الألسن، وكلية اللغات والترجمة؛ وبالتبعية تأثرت ترجمة كتب الأطفال بكل هذه الأحداث مما أدى إلى ازديادها.

ظهور ونمو عدد من المؤسسات التي تهتم بالترجمة، بل إن من بين دور النشر ما يكاد يقتصر نشاطه على الترجمة ومن أهمها: إنشاء الهيئة العامة للاستعلامات عام ١٩٥٤ والتي اهتمت بالأطفال اهتماما خاصا، كما أسهمت وزارة الثقافة في تحقيق

(١) خليل صابات. تاريخ الطباعة في الشرق الأوسط.- ط٢.- القاهرة: دار المعارف،١٩٦٦.- ص ٢٩٢

وترجمة الكتب العلمية والأدبية وذلك في عام ١٩٥٨، فأصبح دورها في تهيئة المناخ المناسب للمبدعين والمترجمين ومساعدتهم في نشر مترجماتهم، المجلس الأعلى للآداب والفنون والعلوم الاجتماعية (المجلس الأعلى للثقافة) والذي أنشئ عام ١٩٥٦ كهيئة مستقلة ملحقة بمجلس الوزراء، للارتفاع بالإنتاج الفكري ككل في مجالات الفنون والآداب، وكان للترجمة حظ وافر حيث نصت المادة العاشرة من لائحة المجلس الداخلية على تكوين المجلس من عدة لجان منها لجنة الترجمة والتبادل الثقافي الذي تبنى مشروع الألف كتاب الأول سنة ١٩٥٥ وتوقف عن الإصدار سنة ١٩٦٨، وإن كانت كتب الأطفال لم تحظَ من هذا المشروع إلا بكتابين.

ويلاحظ ارتفاع مؤشر الإنتاجية في فترة الستينيات(١٩٦٠-١٩٦٩) فقد بلغ عدد الكتب التي صدرت بها ١١٧ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٤٤٠٤.٠٤٪ من إجمالي كتب الأطفال المترجمة. وبلغ عدد كتب الأطفال المترجمة ١٧٩ كتابا بنسبة مئوية ٦.١٨٧٪ في الفترة من (١٩٧٠-١٩٧٩) وقد يرجع ذلك لإنشاء الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧١، وكان نصيب الترجمة في أنشطتها كبيرا وفي جميع المجالات، ومن أبرز سلاسلها سلسلة روايات عالمية وبها رواية الأرض الطيبة لبير لبك وترجمة عمر عبد العزيز أمين الذي ترجم عددا كبيرا من حلقات هذه السلسلة، وأيضا قدمت سلسلة الأدب العالمي للناشئين، وسلسلة روائع الأدب العالمي للأطفال وهي القصص الحائزة على جائزة أندرسون العالمية، كما أعادت الهيئة إحياء مشروع الألف كتاب الثاني الذي سار على نهج المشروع الأول، ولم يصدر منه للأطفال سوى كتابين عن أدب الأطفال وكتابين للأطفال مثل دائرة معارف الناشئين من إعداد فاطمة المحجوب.

وكان إنشاء الهيئة العامة للاستعلامات عام ١٩٥٤، والتي اهتمت بالأطفال اهتماما خاصا، فمنذ عام ١٩٧٧ قامت بإصدار سلسلة حكايات من بلاد بعيدة، والتي

قام على ترجمتها محمد سليمان، وقد صدر منها أربعة عناوين هي: حكاية يونانية إغريقية «معركة الأخوين»، وحكاية أسبانية «انتقام الوردة»، وحكاية فارسية «سر اختفاء رضوان شاة»، وحكاية من الهند «الحكيم العادل».

وقيام مركز الأهرام للترجمة والنشر عام ١٩٧٥ بترجمة العديد من الروايات والقصص في نطاق مشروع نشر طبعة عربية من روايات دار هاليكان العالمية، والتي تنشر بالعديد من اللغات مثل كتاب حياة النبات لجون سيمونز، ورواية عشاء في مطعم المشتاقين ل أن تايلر وترجمة أمين العيوطي، كما أصدر كتب مترجمة أكثرها لحساب مركز الكتاب الأمريكي مثل روايات عبير. كما تعددت دور النشر الخاصة مثل نهضة مصر والدار المصرية اللبنانية ودار الكتاب العربي.

وبلغ عدد الكتب المترجمة للأطفال في الفترة (١٩٨٠-١٩٨٩) ٤٣٢ كتابا، ويشكل نسبة قدرها ١٤.٩٣٪ من إجمالي المترجمات للأطفال، وقد ترجع هذه الزيادة إلى إنشاء المركز القومي لثقافة الطفل عام ١٩٨٠، والذي تبنى مشروعا عظيما باسم مشروع ترجمة الكلاسيكيات، ويعني بها كلاسيكيات كتب الأطفال العالمية، جاءت فترة التسعينيات (١٩٩٠-١٩٩٩) بلغ إنتاج المترجمات لكتب الأطفال ٧٠٦ كتب بنسبة قدرها ٢٤.٤٠٪من إجمالي المترجمات في فترة الدراسة، وقد يرجع ذلك إلى إقامة مشروع مهرجان القراءة للجميع عام ١٩٩١ وتبعه مشروع مكتبة الأسرة عام ١٩٩٤ وكان لهما أكبر الأثر في هذه الزيادة. وكذلك تقديم الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية العديد من المترجمات التي أثرت مجال كتب الأطفال مثل ترجمة أعمال العالمي وليم شكسبير وما تبعه من أعمال مشابهة وخالدة.

ويكشف الجدول السابق أن أعلى إنتاجية عبر العقود في الفترة (٢٠٠٠-٢٠٠٨م) حيث بلغت ١٣٨٠ كتابا بنسبة قدرها ٤٧.٧٠١ والتي بلغت ذروتها عام

٢٠٠٦ أعلى إنتاجية لكتب الأطفال المترجمة حيث بلغ ٤٠٥ أعمال وبنسبة تكاد تقترب من ١٤٪ من إجمالي رصيد كتب الأطفال المترجمة؛ ويرجع ذلك إلى بدء المشروع الأمريكي لترجمة كتب الأطفال حيث قام «المركز الثقافي الأمريكي» في مصر-بتمويل مشروع للترجمة، بدأ منذ عام ٢٠٠٤م، على ثلاث مراحل، لإمداد مكتبات المدارس الحكومية بكتب مؤلفة ومترجمة من شتى صنوف المعرفة[1].

ثالثا: الاتجاهات الموضوعية لكتب الأطفال المترجمة في مصر

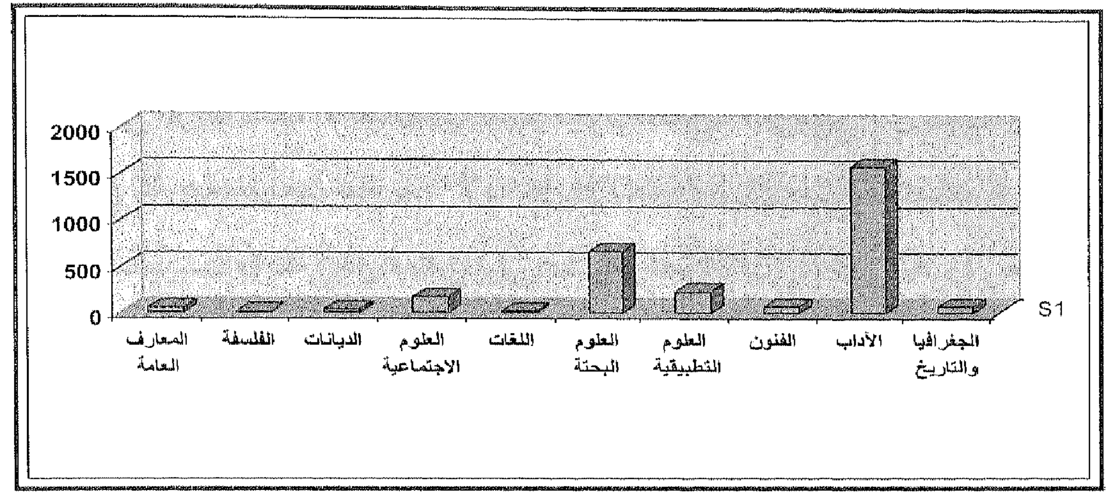
قامت الباحثة بتوزيع كتب الأطفال المترجمة على المجالات الموضوعية الأساسية طبقا لتصنيف ديوي العشري وفقا للخلاصة الأولى والثانية؛ وذلك للتعرف على السمات الموضوعية لهذا الإنتاج، والذي غطى جميع فروع المعرفة البشرية، والجدول التالي يوضح التوزيع الموضوعي للمترجمات.

جدول رقم (١٢) التوزيع الموضوعي للمترجمات وفقاً للخلاصة الأولى

خلاصة أولى	العدد	النسبة
المعارف العامة	٤٨	%١.٦٥٩
الفلسفة والمباحث المتصلة بها	٦	%٠.٢٠٧
الديانات	٣٦	%١.٢٤٤
العلوم الاجتماعية	١٦٥	%٥.٧٠٣
اللغات	١٢	%٠.٤١٥
العلوم البحتة	٦٥٩	%٢٢.٧٧٩
العلوم التطبيقية (التكنولوجيا)	٢٣٠	%٧.٩٥٠
الفنون	٦٩	%٢.٣٨٥
الآداب	١٥٩٨	%٥٥.٢٣٧
الجغرافيا والتراجم والتاريخ	٧٠	%٢.٤٢٠
المجموع	٢٨٩٣	%١٠٠

(١) أيمن حامد.طفرة في مصر لتجسير الفجوة المعرفية.- جريدة الشرق الأوسط.- ع ١٠٤٧٣ (١ /٠٨/٢٠٠٧).- متاح في: http://www.aawsat.com

شكل رقم (٣) التوزيع الموضوعي للمترجمات وفقاً للخلاصة الأولى



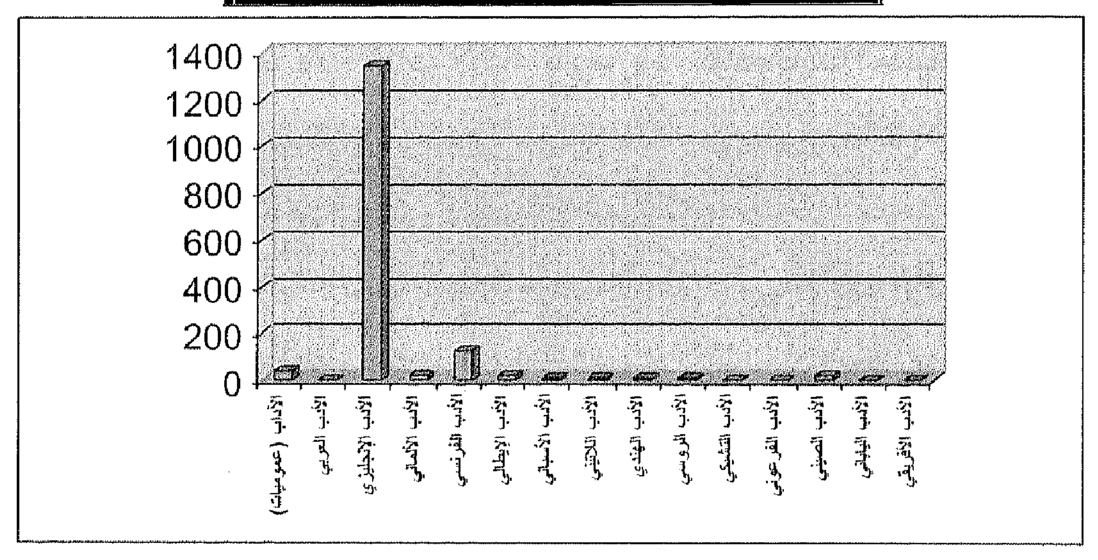
ويتضح من الجدول رقم(١٢) أن مجال الآداب يظفر بـالجزء الأكـبر مـن عـدد الكتب المترجمة تليه العلوم البحتة، ثم العلوم التطبيقية، فالعلوم الاجتماعية، فالجغرافيا والتاريخ والتراجم، فالفنون والمعارف العامة، فالديانات، فاللغات، فالفلسفة، وسوف تعالج الباحثة كل قطاع على حده في ترتيب تنازلي من الكبير إلى الصغير.

١- مجال الآداب

جدول رقم (١٣) التوزيع الموضوعي لمجال الآداب

الموضوعات	العدد	النسبة
الآداب (عموميات)	٣٧	%٢.٣٢
الأدب العربي	٢	%٠.١٣
الأدب الإنجليزي	١٣٤٠	%٨٣.٨٥
الأدب الألماني	١٩	%١.١٩
الأدب الفرنسي	١٢٧	%٧.٩٥
الأدب الإيطالي	٢٢	%١.٣٨
الأدب الأسباني	٦	%٠.٣٨
الأدب اللاتيني	٥	%٠.٣١
الأدب الهندي	٩	%٠.٥٦

الموضوعات	العدد	النسبة
الأدب الروسي	٩	٠.٥٦%
الأدب التشيكي	١	٠.٠٦%
الأدب الفرعوني	١	٠.٠٦%
الأدب الصيني	١٧	١.٠٦%
الأدب الياباني	٢	٠.١٣%
الأدب الأفريقي	١	٠.٠٦%
المجموع	١٥٩٨	١٠٠%



شكل رقم (٤) التوزيع الموضوعي لمجال الآداب

تصدر مجال الآداب قمة كتب الأطفال المترجمة؛ فحظي بأكبر عدد حيث بلغ ١٥٩٨ كتابا، وتجاوز نسبة ٥٥٪ من إجمالي الكتب المترجمة للأطفال، أي إن مجال الأدب وحده قد مثل أكثر من نصف الإنتاج، والسبب في ذلك يرجع إلى تنوع مجال الآداب ما بين قصص ومسرحيات وشعر وروايات... وغيرها، فضلا عن أن العديد منها كان موجهًا للأطفال من أجل أغراض تعليمية، حيث قررت بعضها على تلاميذ المدارس منذ القرن التاسع عشر، بالإضافة إلى وجود صفوة متخصصة في الترجمة من

أصحاب الفكر الحر الذي يدعو إلى الانفتاح أمثال رفاعة الطهطاوي والهراوى وكامل كيلاني وعادل الغضبان... وغيرهم ممن أضافوا لترجمة كتب الأطفال، وقيام العديد من الصحف مثل الأهرام في بداية حركة الترجمة في القرن العشرين بنشر عدد من الروايات مجزأة على صفحاتها، مما كان له أثر في تعريف الشباب بالكُتاب الأجانب وبأعمالهم وشراء تلك الصحف والروايات، بالإضافة إلى تخصص بعض دور النشر في نشر الروايات والقصص البوليسية والمغامرات، كما تأثرت الكتب الأدبية المترجمة بقيام بعض المشروعات الكبرى وتبني المؤسسات المسئولة بقضايا الطفل ككل وتثقيفه كركن أساسي، وأيضا لأن الآداب لا تتأثر بالزمن ولا تتقادم مادتها العلمية، إضافة إلى أنها مطلوبة من مختلف الفئات والمستويات الثقافية والعمرية، وبتحليل مجال الآداب وفقا للخلاصة الثانية كما في الجدول رقم (٤) تبين الآتي:

تفاوت مساهمة الآداب المختلفة حيث جاء على رأسها الأدب الإنجليزي بعدد ١٣٤٠ كتابا وبنسبة مئوية قدرها ٨٣.٨٥٪ وهذا طبيعي نتيجة سيطرة اللغة الإنجليزية لفترة طويلة، واعتناق ثقافة المستعمر الذي كان حريصا على محو اللغة العربية وتعليم الإنجليزية فقط في المدارس، كما وجد الاحتلال ظروفا ساعدته على نشر لغته، حيث حلت اللغة الإنجليزية محل الفرنسية كلغة أجنبية في المدارس المصرية بمختلف مستوياتها، ومنذ عام ١٨٨٩ إلى عام ١٨٩٨ ازداد عدد تلاميذ المدارس الأميرية الذين يدرسون اللغة الإنجليزية من ١٠٦٣ تلميذا إلى ٣٨٥٩ تلميذا أي من ٢٦٪ إلى ٦٧٪ من المجموع الكلي للتلاميذ، في حين أن عدد الذين يدرسون الفرنسية في نفس الفترة انخفض من ٢٩٩٤ تلميذا إلى ١٨٨١ تلميذا أي من ٧٤٪ إلى ٣٣٪ من المجموع الكلي، وأدخل الاحتلال دراسة الأدب الإنجليزي في المدارس، وقررت نظارة المعارف تدريس مختلف المواد الدراسية باللغة الإنجليزية ابتداء من سنة ١٨٨٩.

وعندما تنبه المصريون إلى خطورة هذا الإجراء زاد ضغطهم على المستعمر الإنجليزي لتحويل التعليم إلى اللغة العربية، وقد تم ذلك بالفعل عام ١٩١٢ بعد استمرار هذه المحنة ١٢ عاما، ولم يكن في مصر من يجيد الإنجليزية من المصريين ويستطيع نقل الأدب الإنجليزي إلى العربية إلا في أوائل القرن العشرين أي بعد عشرين عاما من بدء الاحتلال، ولكن الثقافة الإنجليزية قد استوطنت بيروت عام ١٨٨٦ ممثلة في الكلية الأمريكية التي راحت تعد جيلا متمكنا من اللغة الإنجليزية ومتشبعا بثقافتها، وتترجم من الكتب المدرسية ما يهيئ لها الاستمرار في سياستها التعليمية.

وفي عام ١٨٨٠ كانت النهضة الأدبية مركزها في سوريا ولبنان وخصوصا بيروت التي أصبحت مركز دائرة الآداب التي تجذب إليها أفضل المثقفين من سوريا ومصر والعراق. ولكن نتيجة ظهور القوانين الصارمة التي أصدرتها وزارة المعارف بالأستانة لتقييد حرية المطبوعات بدأت وفود السوريين واللبنانيين ترد إلى مصر وخاصة نصارى الشام الذين وجدوا حريتهم في هجرتهم إليها، وهذا الفريق من المهاجرين هو الذي تولى أساسا حركة الترجمة عن الأدب الإنجليزي في أوائل عهد الاحتلال، ثم تطورت نوعية من الطبقة الوسطى متعلمة تعليما غربيا ولها مطابع خاصة لنشر قصصها، بالإضافة لعدد من المترجمين المصريين الذين يجيدون الإنجليزية. وكان نتيجة احتكاكنا بالآداب الأوروبية الإقبال على ترجمة القصص الغربية ونشرها، حتى إنهم كانوا يترجمون الغث والسمين، فكلها روائع وقصص ومغامرات من الأدب الإنجليزي أو العالمي لمشاهير الكتاب مثل «أجاثا كريستي» و«آرثر كونان دويل» و«بوليت بورجوا» و«تشارلز ديكنز» و«جوون شينبح» و«والت ديزني» و«وليم شكسبير». ولم تنشأ الرواية والقصة القصيرة والمسرحيات من أصل عربي مثل المقامات، بل نشأت بتأثير من الأدب الأوربي المباشر، وكان لعملية الترجمة

أثر كبير في تطور القصص والروايات والمسرحيات العربية وأصبح لها كتابها وملامحها المميزة.

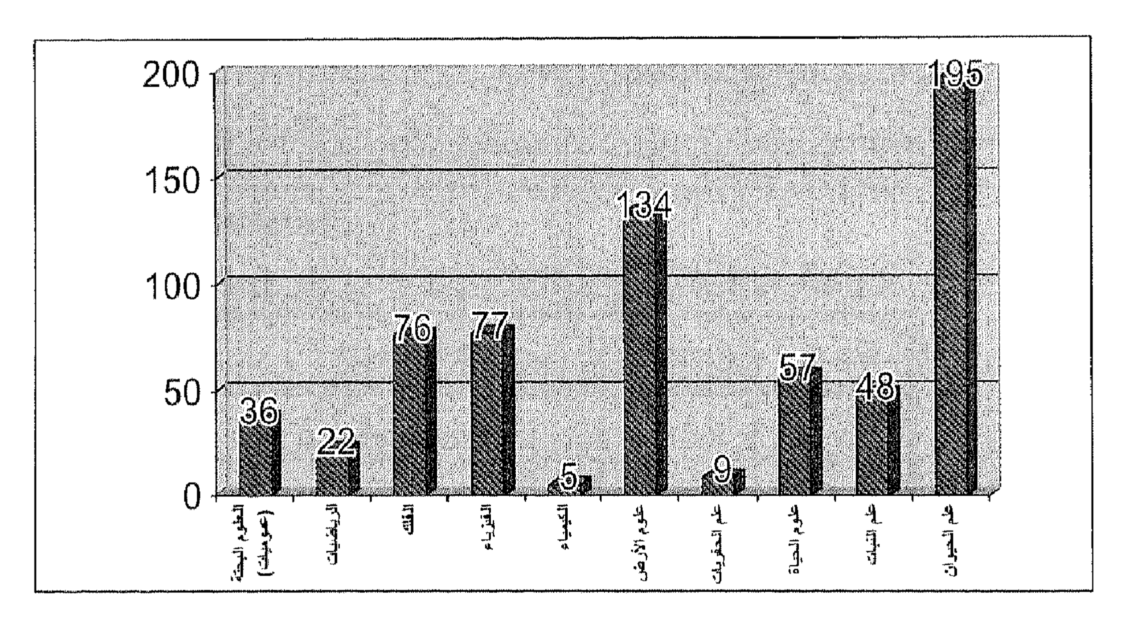
وتلاه الأدب الفرنسي بفارق كبير؛ حيث بلغ عدد الكتب ١٢٧ كتابا وبنسبة قدرها ٧.٩٥٪ ويرجع ذلك إلى أن الفرنسيين أمضوا نصف قرن في نشر لغتهم بكل الوسائل قبل الاحتلال البريطاني، وتدريسها بالمدارس منذ بدايات التعليم في القرن التاسع عشر، بالإضافة إلى أن معظم البعثات منذ عهد محمد علي كانت تتجه في المقام الأول إلى فرنسا، وما تتبعه ذلك من تأثر الطلاب المبعوثين بالثقافة الفرنسية والترجمة منها مثل رفاعة الطهطاوي وغيره من المبعوثين.

وجاء في المركز الثالث الأدب الإيطالي بعدد ٢٢ كتابا وبنسبة قدرها ١.٣٨٪، ثم الأدب الألماني بعدد ١٩ كتابا وبنسبة قدرها ١.١٩٪، ثم الأدب الصيني بعدد ١٧ كتابا وبنسبة قدرها ١.٠٦٪، ثم تساوى الأدب الهندي والروسي بعدد ٩ كتب بنسبة قدرها ٠.٥٦٪، وأتى الأدب الأسباني بعدد ٦ كتب وبنسبة قدرها ٠.٣٨٪ ثم الأدب اللاتيني بعدد ٥ كتب بنسبة قدرها ٠.٣١٪، وتساوى الأدب العربي والياباني بعدد كتابين لكل منهما بنسبة قدرها ٠.١٣٪، كما تساوى كل من الأدب التشيكي والفرعوني والأفريقي بعدد كتاب واحد لكل منها وبنسبة قدرها ٠.٠٦٪. ويمكن تبرير ذلك بقلة عدد المترجمين في هذه اللغات، وأيضا لأنه لم تظهر هذه الآداب بوضوح إلا بعد أن نشأت الجامعات وتطورت الأقسام الأكاديمية بها، فأنشئت أقسام اللغات الشرقية وأدبها وكلية الألسن التي بها الكثير من اللغات كالايطالية والأسبانية وغيرهما، فضلا عن إرسال البعثات العلمية وتوافر المراكز الثقافية الخاصة بهذه البلاد.

٢-العلوم البحتة (الطبيعية)

شكل رقم (١٤) التوزيع الموضوعي لمجال العلوم الطبيعية

الموضوعات	العدد	النسبة
العلوم البحتة (عموميات)	٣٦	%٥.٤٦
الرياضيات	٢٢	%٣.٣٤
الفلك	٧٦	%١١.٥٣
الفيزياء	٧٧	%١١.٦٨
الكيمياء	٥	%٠.٧٦
علوم الأرض	١٣٤	%٢٠.٣٣
علم الحفريات	٩	%١.٣٧
علوم الحياة	٥٧	%٨.٦٥
علم النبات	٤٨	%٧.٢٨
علم الحيوان	١٩٥	%٢٩.٥٩
المجموع	٦٥٩	%١٠٠



شكل رقم (٥) التوزيع الموضوعي لمجال العلوم البحتة

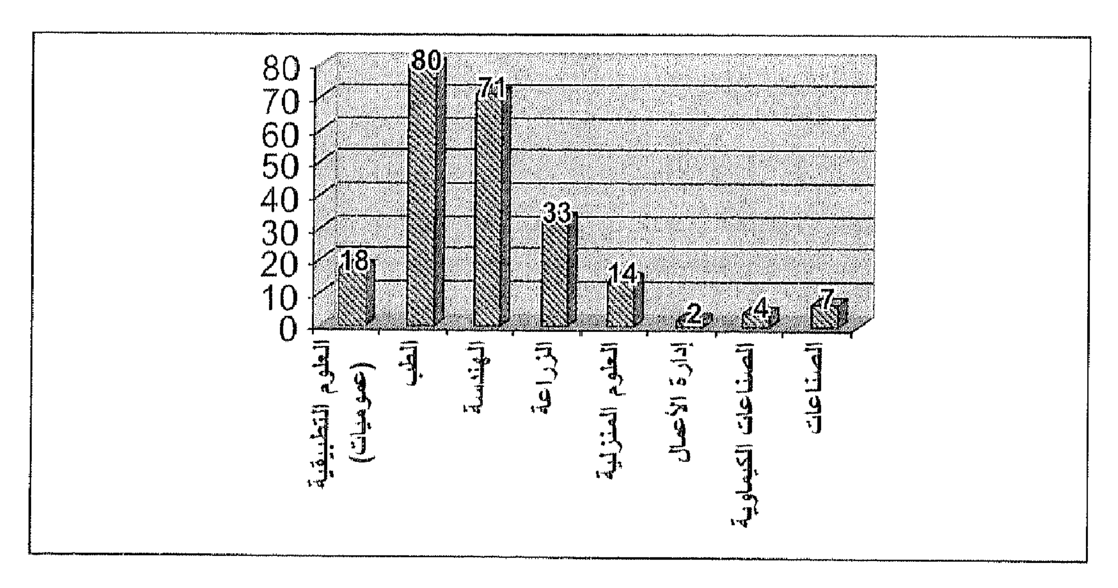
جاءت العلوم البحتة في المرتبة الثانية برصيد ٦٥٩ كتابا وبنسبة تعدت ٢٢٪، ويمكن تبرير هذا بأن الكتب المؤلفة في مجالات العلوم البحتة قليلة نسبيا؛ وذلك لأننا لا نترجم ما تمليه علينا الحاجة والضرورة، فمن دوافع الترجمة أنها وجدت للحاجة والضرورة أولا، ثم للترفيه والاستمتاع ثانيا، وأيضا لعدم توافر المترجم العلمي المتخصص، ولا توجد الهيئات والمؤسسات المتخصصة التي ترعى الترجمة في هذا التخصص؛ ولذا فإن هناك حاجة ماسة إلى المترجمات في هذا المجال لتعويض هذا النقص في المؤلفات، فضلا عن أن العلوم البحتة من أهم الموضوعات التي تساعد في النضج العقلي للأطفال. وباستقراء الجدول تبين أن أكثر موضوعات العلوم البحتة إسهاما هو علم الحيوان بعدد ١٩٥ كتابا وبنسبة قدرها ٢٩.٥٩٪، ثم تأتي في المرتبة الثانية علوم الأرض بعدد ١٣٤ وبنسبة قدرها ٢٠.٣٣٪، ثم بعد ذلك علم الفيزياء بعدد ٧٧ كتابا وبنسبة قدرها ١١.٦٨٪، ثم يأتي الفلك بعدد ٧٦ كتابا وبنسبة قدرها ١١.٥٣٪، ثم تأتي علوم الحياة بعدد ٥٧ كتابا وبنسبة قدرها ٨.٦٥٪، ثم علم النبات بعدد ٤٨ كتابا بنسبة قدرها ٧.٢٨٪، ثم عموميات العلوم البحتة بعدد ٣٦ كتابا وبنسبة قدرها ٥.٤٦٪، ثم الرياضيات بعدد ٢٢ كتابا وبنسبة قدرها ٣.٣٤٪، ثم علم الحفريات بعدد ٩ كتب وبنسبة قدرها ١.٣٧٪، وأخيرا الكيمياء بعدد ٥ كتب وبنسبة قدرها ٠.٧٦٪.

٣- العلوم التطبيقية

جدول رقم (١٥) التوزيع الموضوعي لمجال العلوم التطبيقية

الموضوعات	العدد	النسبة
العلوم التطبيقية (عموميات)	١٨	%٧.٨٣
الطب	٨٠	%٣٤.٧٨
الهندسة	٧١	%٣٠.٨٧
الزراعة	٣٣	%١٤.٣٥

الموضوعات	العدد	النسبة
العلوم المنزلية	١٤	%٦.٠٩
إدارة الأعمال	٢	%٠.٨٧
الصناعات الكيماوية	٤	%١.٧٤
الصناعات	٧	%٣.٠٤
المباني	١	%٠.٤٣
المجموع	٢٣٠	%١٠٠



شكل رقم (٦) التوزيع الموضوعي لمجال العلوم التطبيقية

- وفي المرتبة الثالثة جاءت العلوم التطبيقية برصيد ٢٣٠ كتابا وبنسبة ٧.٠٩٪ ويرجع هذا إلى الأسباب التي سبق ذكرها في العلوم البحتة إلى كون العلوم التطبيقية مطلوبة في توسيع مدارك الطفل وتثقيفه مثل الطب والهندسة والزراعة، بالإضافة إلى تدريسها في المقررات المدرسية، وبتحليل الخلاصة الثانية اتضح الآتي: أن الموضوع الذي تصدر العلوم الطبيعية هو الطب بعدد ٨٠ كتابا وبنسبة قدرها ٣٤.٧٨٪، ثم الهندسة بعدد ٧١ كتابا وبنسبة قدرها ٣٠.٨٧٪، ثم الزراعة بعدد

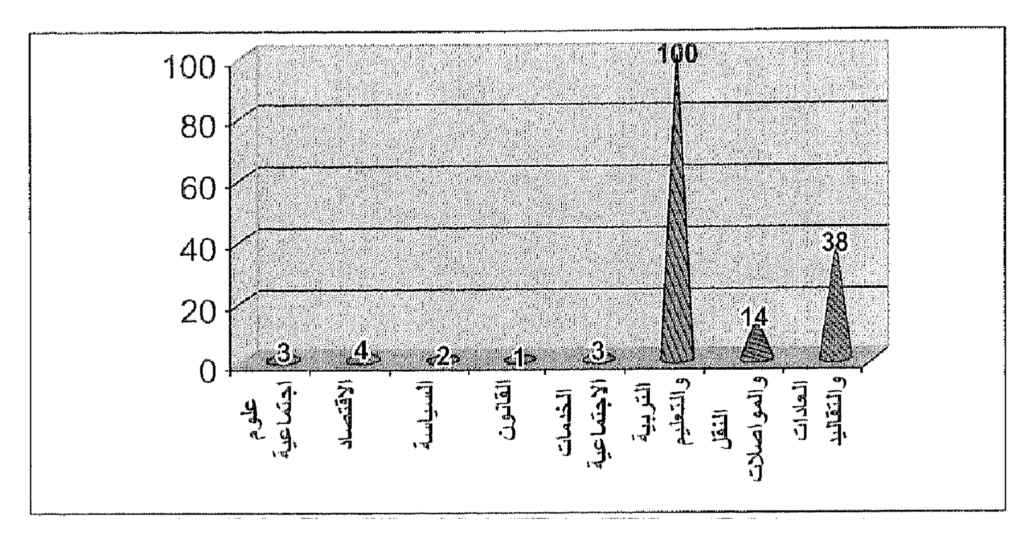
٣٣ كتابا وبنسبة قدرها ١٤.٣٥٪، ثم عموميات العلوم التطبيقية بعدد ١٨ كتابا وبنسبة قدرها ٧.٨٣٪، ثم العلوم المنزلية بعدد ١٤ كتابا وبنسبة قدرها ٦.٠٩٪، ثم الصناعات بعدد ٧ كتب وبنسبة قدرها ٣.٠٤٪، ثم الصناعات الكيماوية بعدد ٤ كتب وبنسبة قدرها ١.٧٤٪، ثم إدارة الأعمال بعدد كتابين وبنسبة قدرها ٠.٨٧٪، وأخيرا المباني بكتاب واحد وبنسبة قدرها ٠.٤٣٪.

- وقد احتلت الموضوعات الثلاثة أكثر من نسبة ٨٠٪ من رصيد كتب الأطفال المترجمة، وهو ما يدل بوضوح على أن هذه الموضوعات وحدها تحظى باهتمام شديد من الناشرين والمؤلفين والقراء معاً.

٤-العلوم الاجتماعية

جدول رقم (١٦) التوزيع الموضوعي لمجال العلوم الاجتماعية

الموضوعات	العدد	النسبة
علوم اجتماعية (عموميات)	٣	%١.٨٢
الاقتصاد	٤	%٢.٤٢
السياسة	٢	%١.٢١
القانون	١	%٠.٦١
الخدمات الاجتماعية	٣	%١.٨٢
التربية والتعليم	١٠٠	%٦٠.٦١
النقل والمواصلات	١٤	%٨.٤٨
العادات والتقاليد	٣٨	%٢٣.٠٣
المجموع	١٦٥	%١٠٠



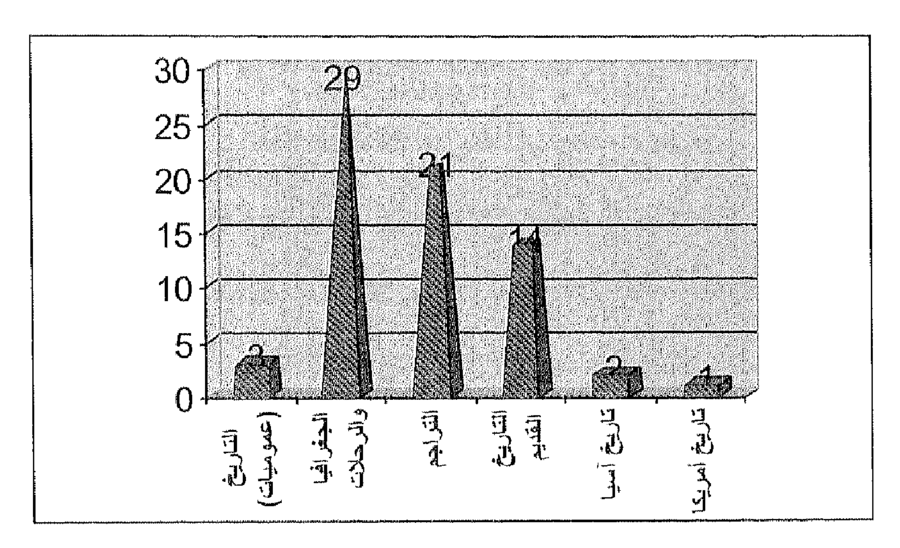
شكل رقم (٧) التوزيع الموضوعي لمجال العلوم الاجتماعية

وتأتى العلوم الاجتماعية في المرتبة الرابعة بعدد ١٦٥ كتابا وبنسبة قدرها ٥.٧٠٪، وجاء موضوع التربية والتعليم في المركز الأول كأكثر الفئات الموضوعية في مجال العلوم الاجتماعية، حيث بلغ عدد الكتب فيه ١٠٠ كتاب وبنسبة قدرها ٦٠.٦١٪، ثم موضوع العادات والتقاليد بعدد ٣٨ كتابا وبنسبة قدرها ٢٣.٠٣٪، ثم موضوع النقل والمواصلات بعدد ١٤ كتابا وبنسبة قدرها ٨.٤٨٪، ثم الاقتصاد بعدد ٤ كتب وبنسبة قدرها ٢.٤٢٪، ثم عموميات العلوم الاجتماعية بعدد ٣ كتب بنسبة قدرها ١.٨٢٪، ثم السياسة بكتابين بنسبة ١.٢١٪، وأخيرا موضوع القانون بكتاب واحد بنسبة قدرها ٠.٦١٪.

٥- الجغرافيا والتراجم والتاريخ

جدول رقم (١٧) التوزيع الموضوعي لمجال الجغرافيا والتاريخ

الموضوعات	العدد	النسبة
التاريخ (عموميات)	٣	%٤.٢٩
الجغرافيا والرحلات	٢٩	%٤١.٤٣
التراجم	٢١	%٣٠.٠٠
التاريخ القديم	١٤	%٢٠.٠٠
تاريخ آسيا	٢	%٢.٨٦
تاريخ أمريكا	١	%١.٤٣
المجموع	٧٠	%١٠٠



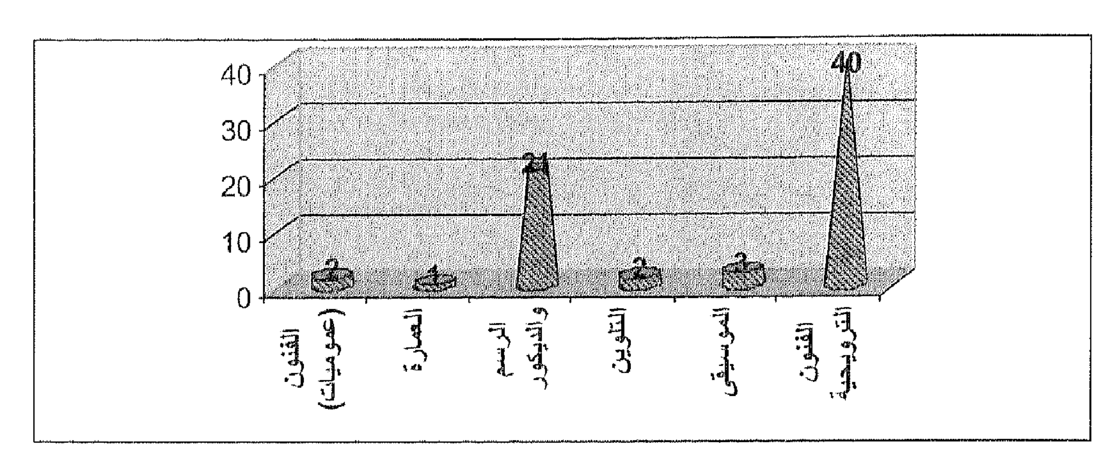
شكل رقم (٨) التوزيع الموضوعي لمجال الجغرافيا والتاريخ

ويأتي في المرتبة الخامسة موضوع الجغرافيا والتراجم والتاريخ مسجلا ٧٠ كتابا وبنسبة قدرها ٢.٤٢٪، وتصدر موضوع الجغرافيا والرحلات قائمة الموضوعات حيث بلغ عدد الكتب به ٢٩ كتابا وبنسبة قدرها ٤١.٤٣٪، ثم موضوع التراجم بعدد ٢١ كتابا وبنسبة قدرها ٣٠٪، ثم موضوع التاريخ القديم بعدد ١٤ كتابا وبنسبة قدرها ٢٠٪، ثم عموميات التاريخ بعدد ٣ كتب وبنسبة قدرها ٤.٢٩٪، ثم تاريخ آسيا بعدد كتابين بنسبة قدرها ٢.٨٦٪، وفي النهاية موضوع تاريخ أمريكا بعدد كتاب واحد وبنسبة قدرها ١.٤٣٪.

٦-الفنون

جدول رقم (١٨) التوزيع الموضوعي لمجال الفنون

الموضوعات	العدد	النسبة
الفنون (عموميات)	٢	%٢.٩٠
العمارة	١	%١.٤٥
الرسم والديكور	٢١	%٣٠.٤٣
التلوين	٢	%٢.٩٠
الموسيقى	٣	%٤.٣٥
الفنون الترويحية	٤٠	%٥٧.٩٧
المجموع	٦٩	%١٠٠



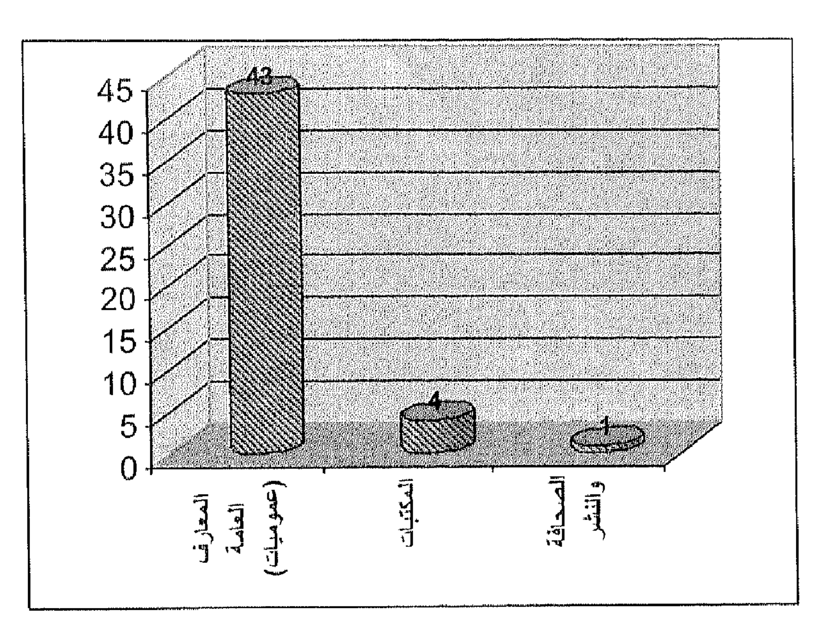
شكل رقم (٩) التوزيع الموضوعي لمجال الفنون

جاءت الفنون في المرتبة السادسة حيث قدر عدد الكتب بها ٦٩ كتابا بنسبة مئوية ٢.٣٨٪، وتصدر موضوع الفنون الترويحية قائمة الموضوعات وبفارق كبير حيث أسهمت بعدد ٤٠ كتابا وبنسبة مئوية ٥٧.٩٧٪، ثم موضوع الرسم والديكور بعدد ٢١ كتابا وبنسبة قدرها ٣٠.٤٣٪، ثم الموسيقى بعدد ٣ كتب وبنسبة قدرها ٤.٣٥٪، ثم التلوين بكتابين وبنسبة ٢.٩٠٪، وفي نهاية الموضوعات العمارة بكتاب واحد وبنسبة قدرها ١.٤٥٪.

٧- المعارف العامة

جدول رقم (١٩) التوزيع الموضوعي لمجال المعارف العامة

الموضوعات	العدد	النسبة
المعارف العامة (عموميات)	٤٣	%٨٩.٥٨
المكتبات	٤	%٨.٣٣
الصحافة والنشر	١	%٢.٠٨
المجموع	٤٨	%١٠٠



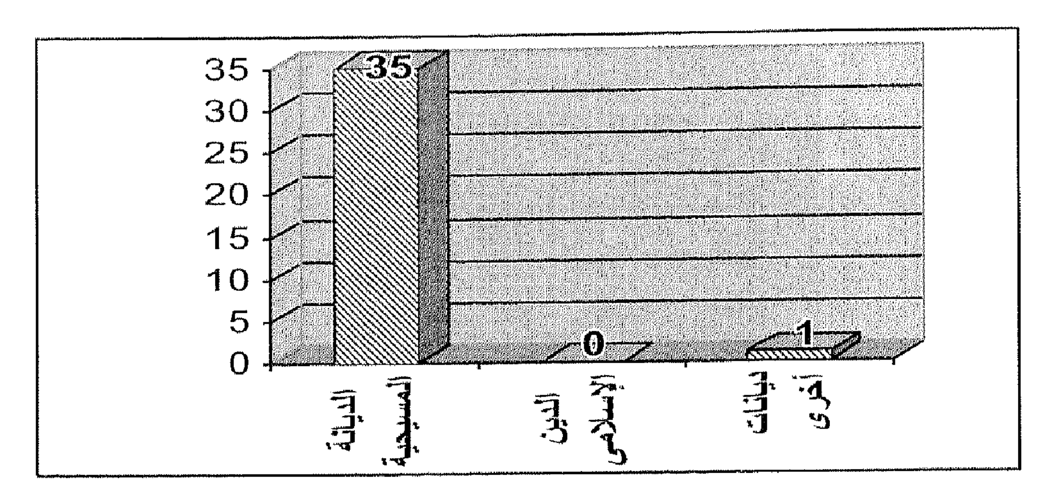
شكل رقم (١٠) التوزيع الموضوعي لمجال المعارف العامة

جاءت في المرتبة السابعة المعارف العامة بعدد ٤٨ كتابا وبنسبة قدرها ١.٧٪ من إجمالي مترجمات الأطفال، وباستقراء الدراسة التحليلية للمعارف العامة كما في الخلاصة الثانية تبين ما يلي: تصدر موضوع عموميات المعارف العامة بعدد ٤٣ كتابا بنسبة ٨٩.٥٨٪، ثم المكتبات بعدد ٤ كتب بنسبة قدرها ٨.٣٣٪، ثم الصحافة والنشر بكتاب واحد وبنسبة قدرها ٢.٠٨٪.

٨-الديانات

جدول رقم (٢٠) التوزيع الموضوعي لمجال الديانات

الموضوعات	العدد	النسبة
الديانة المسيحية	٣٥	%٩٧.٢٢
الدين الإسلامي	٠	%٠.٠٠
ديانات أخرى	١	%٢.٧٨
المجموع	٣٦	%١٠٠



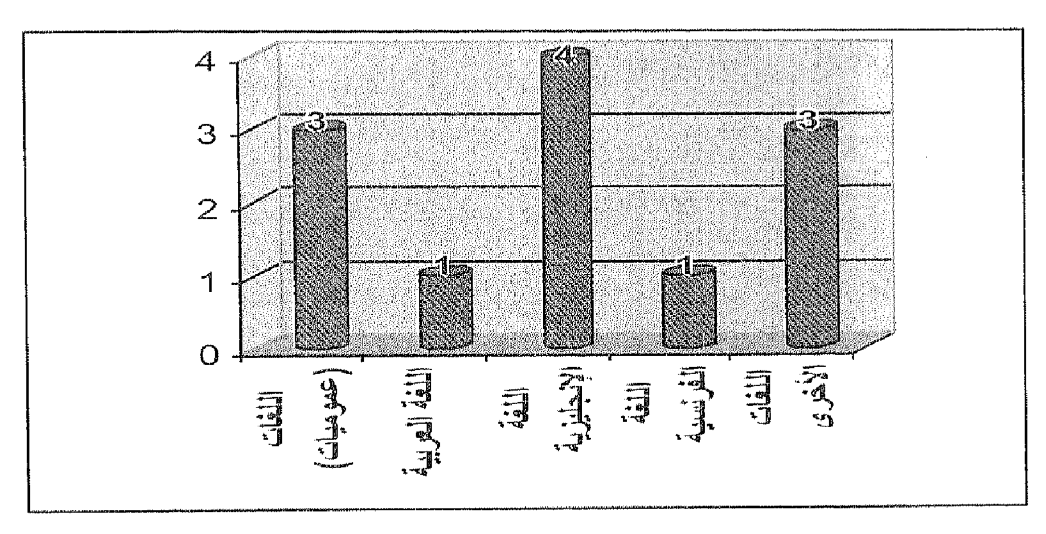
شكل رقم (١١) التوزيع الموضوعي لمجال الديانات

أتت الديانات في المرتبة الثامنة بعدد ٣٦ كتابا وبنسبة قدرها ١.٢٤٪ من إجمالي كتب الأطفال المترجمة في مصر، واقتصرت كلها على الديانة المسيحية؛ ويرجع ذلك إلى أن الإسلام كتبه مؤلفة باللغة العربية، فيحتاج فقط لترجمته إلى لغات أجنبية، أما الدين المسيحي فأصل التأليف فيه باللغة الأجنبية، ومن ثم جاءت الترجمة إلى اللغة العربية، ومن هنا يجد المترجمون المسيحيون في مصر كمًّا هائلا من الأعمال التي يمكن ترجمتها، وأيضا لوجود العديد من المؤسسات والكنائس ودور النشر المسيحية التي حرصت على تزويد الطفل المصري المسيحي بكتب تثري من ثقافته الدينية مثل لجنة خلاص النفوس للنشر وكنيسة الأخوة ومكتبة المحبة... وغيرها.

٩- اللغات

جدول رقم (٢١) التوزيع الموضوعي لمجال اللغات

الموضوعات	العدد	النسبة
اللغات (عموميات)	٣	٢٥.٠٠%
اللغة العربية	١	٨.٣٣%
اللغة الإنجليزية	٤	٣٣.٣٣%
اللغة الفرنسية	١	٨.٣٣%
اللغات الأخرى	٣	٢٥.٠٠%
المجموع	١٢	١٠٠%



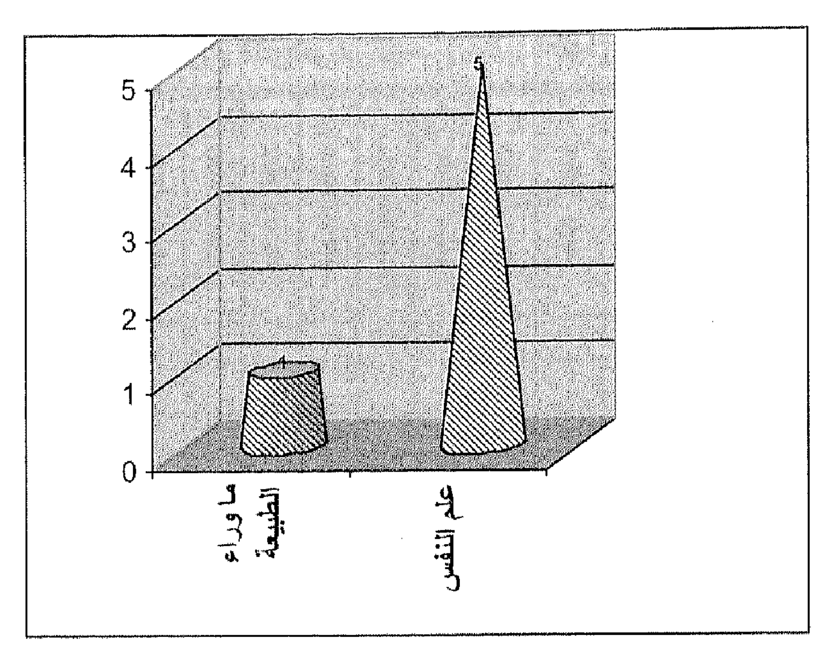
شكل رقم (١٢) التوزيع الموضوعي لمجال اللغات

جاءت اللغات في المرتبة التاسعة حيث بلغ عدد الكتب في هذا المجال ١٢ كتابا وبنسبة قدرها ٠.٤١٥٪ من إجمالي كتب الأطفال المترجمة في مصر، وباستقراء الخلاصة الثانية تبين الآتي: أتت اللغة الإنجليزية بعدد ٤ كتب وبنسبة قدرها ٣٣.٣٣٪، ثم عموميات اللغة بعدد ٣ كتب وبنسبة قدرها ٢٥٪، وتساوت موضوعات اللغة العربية والفرنسية بعدد كتاب واحد لكل منهما وبنسبة قدرها ٨.٣٣٪.

١٠- الفلسفة وعلم النفس

جدول رقم (٢٢) التوزيع الموضوعي لمجال الفلسفة وعلم النفس

الموضوعات	العدد	النسبة
ما وراء الطبيعة	١	%١٦.٦٧
علم النفس	٥	%٨٣.٣٣
المجموع	٦	%١٠٠



شكل رقم (١٣) التوزيع الموضوعي لمجال الفلسفة وعلم النفس

ويأتي في المرتبة العاشرة والأخيرة مجال الفلسفة وعلم النفس بعدد ٦ كتب وبنسبة قدرها ٠.٢٠٪ من إجمالي المترجمات في مصر، وتصدر موضوع علم النفس بعدد ٥ كتب بنسبة قدرها ٨٣.٣٣٪، ثم موضوع ما وراء الطبيعة بعدد كتاب واحد بنسبة ١٦.٦٧٪، ويرجع ذلك لصعوبة مجال الفلسفة على ذهن الأطفال فهي من المجالات التي تثير الشك والجدل بين الناس، ويُخشى على الأطفال من التعمق فيها حتى لا ينجرفوا إلى الشك والإلحاد.

٢/٣ الاتجاهات الزمنية الموضوعية لكتب الأطفال المترجمة

ويهدف هذا التوزيع إلى التعرف على أكثر الموضوعات إنتاجية عبر عقود الدراسة، ويوضح الجدول التالي حجم الإنتاج المنشور في كل موضوع خلال سنوات الدراسة، ويمكن من خلال الجدول الخروج بالمؤشرات التالية:

جدول رقم (٢٣) التوزيع الموضوعي الزمني (عبر العقود) لكتب الأطفال المترجمة

خلاصة أولى / العقد	1840 – 1849	1870 – 1879	1900 – 1909	1920 - 1929	1930 - 1939	1940 - 1949	1950 - 1959	1960 - 1969	1970 - 1979	1980 - 1989	1990 - 1999	2000 - 2008	د.ت	المجموع
المعارف العامة				١				٢	١	٢	٧	٣٥		٤٨
الفلسفة												٦		٦
الديانات									٩	٧	٩	١١		٣٦
العلوم الاجتماعية		١	١			١	٥	١٠	٨	٢٢	٢٥	٩٢		١٦٥
اللغات											١	١١		١٢
العلوم البحتة								٤١	٥٢	٥٧	١٣٩	٣٧٠		٦٥٩
العلوم التطبيقية								١٠	٩	٢٥	٣٩	١٤٦	١	٢٣٠
الفنون					١				٢	٦	٢٢	٣٨		٦٩
الآداب	١	٤		١	١	١٣	٤١	٥٣	٩٥	٣٠٥	٤٥١	٦٢٨	٥	١٥٩٨
الجغرافيا والتراجم والتاريخ		٢						١	٣	٨	١٣	٤٣		٧٠
المجموع	١	٧	١	٢	٢	١٤	٤٦	١١٧	١٧٩	٤٣٢	٧٠٦	١٣٨٠	٦	٢٨٩٣

ويلاحظ من خلال الجدول رقم (٢٣) النتائج التالية:

كان التفوق بصفة عامة خلال جميع الفترات من نصيب مجال الآداب، فقد حظي بأعلى إنتاجية خلال كل الفترات، حيث بلغت ١٥٩٨ كتابا توزعت على مدار ١٢ عقدا متصلا، وهو ما يدل على وجود اهتمام مبكر ومستمر بالآداب، إضافة إلى تعرض مصر لفترات طويلة من الاحتلال كان المحتل خلالها حريصا على أن تسود ثقافته البلاد، بالإضافة إلى أنه نتيجة يأس المواطنين وقلة عدد المتعلمين كانوا يتجهون إلى القراءات الأدبية من قصص وروايات وغيرها من ألوان الآداب، ويبتعدون عن الكتب العلمية والسياسية، كما ساهم تبني صحف مثل الأهرام نشر حلقات من القصص المترجمة في زيادة إقبال القراء عليها، بالإضافة إلى توافر العديد من دور النشر التي اهتمت بهذا الموضوع، كما يؤكد أيضا أن مجال الآداب محط اهتمام القارئ والمترجم والناشر، إضافة إلى أنها لا تتقادم أو تتأثر بالزمن كغيرها من الموضوعات.

اقتصر الإنتاج المنشور على مجال الآداب بعدد كتاب واحد في الفترة (١٨٤٠-١٨٤٩)، وقد بلغ عدد إصدارات هذه الفترة (١٨٧٠-١٨٧٩) ٧ كتب، وتصدرت فيه مجال الآداب بعدد ٤ كتب وتلاها مجال العلوم الاجتماعية بعدد كتاب واحد، ثم مجال الجغرافيا والتراجم بعدد كتابين. واقتصر الإنتاج المنشور على مجال العلوم الاجتماعية بعدد كتاب واحد في الفترة (١٩٠٠-١٩٠٩)، وتساوت المعارف العامة مع الآداب بعدد كتاب واحد لكل منها خلال فترة (١٩٢٠-١٩٢٩)، وصدر في فترتي الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين كتابان و١٤ كتابا على التوالي، وتفوقت الآداب بعدد ١٤ كتابا، وتساوت الفنون والعلوم الاجتماعية بعدد كتاب لكل منها، وجاءت الخمسينيات (١٩٥٠-١٩٥٩) فبلغ إنتاج هذه الفترة ٤٦ كتابا أتى مجال الآداب بعدد ٤١ كتابا، تلاها مجال العلوم الاجتماعية بعدد ٥ كتب.

وبلغ إجمالي ما نشر في فترة الستينيات (١٩٦٠-١٩٦٩) ١١٧ كتابا، وتعد هذه الفترة بداية تعدد مجالات الموضوعات، فقد تصدرت الآداب بعدد ٥٣ كتابا، ثم تلاها العلوم البحتة بعدد ٤١ كتابا، وتساوى مجال العلوم الاجتماعية مع العلوم التطبيقية بعدد ١٠ كتب لكل منهما، ثم المعارف العامة بعدد كتابين، وأخيرا الجغرافيا والتراجم والتاريخ بعدد كتاب واحد، وتعد هذه الفترة بداية ظهور العلوم البحتة والتطبيقية، ويمكن تبرير ذلك بأنه بعد قيام الثورة واستقرار البلاد بدأ الاهتمام بالتعليم وتطويره، بالإضافة إلى قيام العديد من المؤسسات والمجالس المهتمة بشئون الطفل وتثقيفه، ووجود العديد من دور النشر التي أدركت أهمية هذا الموضوع، وقد احتلت الصدارة فيها دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع برصيد ١٥٠ كتابا، يليها دار المعارف برصيد ١٢٠ كتابا، ثم شركة أبو الهول للنشر برصيد ٥٥ كتابا، وصدر في فترة السبعينيات (١٩٧٠-١٩٧٩) ١٧٩ كتابا، وتصدرت الآداب بعدد ٩٥ كتابا وتلتها

العلوم البحتة بعدد ٥٢ كتابا، ثم تساوت العلوم التطبيقية والديانات بعدد ٩ كتب لكل منها، وتعتبر هذه الفترة بداية ظهور كتب الديانات المترجمة، ثم الجغرافيا والتراجم بعدد ٣ كتب، تلاها مجال الفنون بعدد كتابين، وأخيرا المعارف العامة بكتاب واحد.

وصدر في فترة (١٩٨٠-١٩٨٩) ٤٣٢ كتابا، وصدر في مجال الآداب وحده ٣٠٥ كتب، تلاها مجال العلوم البحتة بعدد ٥٧ كتابا، ثم العلوم التطبيقية بعدد ٢٥ كتابا، ثم العلوم الاجتماعية بعدد ٢٢ كتابا، ثم الجغرافيا والتراجم بعدد ٨ كتب، ثم الديانات بعدد ٧ كتب، ثم الفنون بعدد ٦ كتب، ثم المعارف العامة بعدد كتابين، ونلاحظ أن فترة التسعينيات (١٩٩٠-١٩٩٩) صدر بها ٧٠٦ كتب، وتصدرت الآداب بعدد ٤٥١ كتابا، ثم العلوم البحتة بعدد ١٣٩ كتابا، ثم العلوم التطبيقية بعدد ٣٩ كتابا، ثم العلوم الاجتماعية بعدد ٢٥ كتابا، ثم مجال الفنون بعدد ٢٢ كتابا، ثم مجال الجغرافيا والتراجم بعدد ١٣ كتابا، ثم الديانات بعدد ٩ كتب، ثم المعارف العامة بعدد ٧ كتب، وأخيرا يظهر مجال اللغات لأول مرة منذ بدء عملية الترجمة لكتب الأطفال بعدد كتاب واحد، وقد بلغت إنتاجية هذه الفترة (٢٠٠٠-٢٠٠٨) ١٨٣٠ كتابا، وهي تعتبر الفترة الوحيدة التي غطت فيها جميع موضوعات فروع المعرفة، فقد تصدرت الآداب بعدد ٦٢٨ كتابا، تلتها العلوم البحتة بعدد ٣٧٠ كتابا، ثم العلوم التطبيقية بعدد ١٤٦ كتابا، ثم العلوم الاجتماعية بعدد ٩٢ كتابا، ثم الجغرافيا والتراجم بعدد ٤٣ كتابا، ثم مجال الفنون بعدد ٣٨ كتابا، تلتها المعارف العامة بعدد ٣٥ كتابا، وتساوت الديانات واللغات بعدد ١١ كتابا لكل منهما، وأخيرا أتت الفلسفة بعدد ٦ كتب، وتعد هذه الفترة هي بداية ظهور مجال الفلسفة.

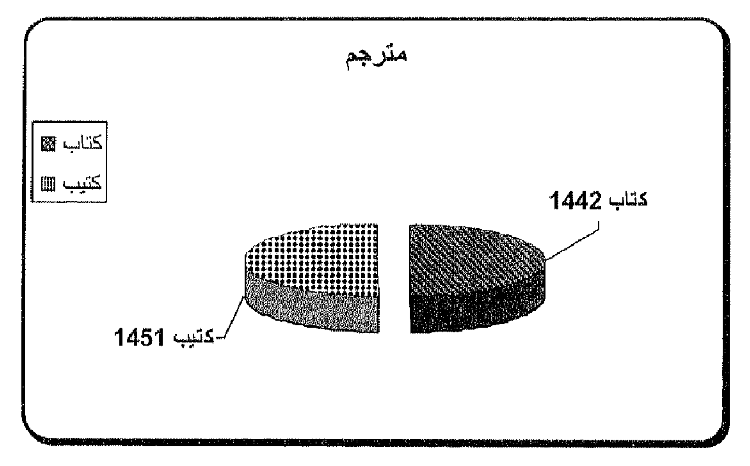
رابعا: الاتجاهات الشكلية

قامت منظمة اليونيسكو في أوائل الستينيات بوضع تعريف موحد ومحدد للكتاب نص على أنه المطبوع غير الدوري الذي يشتمل على ٤٩ صفحة فأكثر دون صفحات الغلاف، أما الكتيب فهو المطبوع غير الدوري الذي يضم ٥ صفحات فأكثر

حتى ثمان وأربعين صفحة بخلاف صفحات الغلاف، أما دون ذلك فيطلق عليه نشرة وعادة ما تصدر بدون غلاف؛ لأنها ٤ صفحات أو أقل. وهذا التعريف ركز على الشكل الخارجي وأغفل المحتوى أو المادة العلمية التي يحتويها المطبوع، ومع ذلك فإنه الأساس الوحيد الذي نستطيع دراسة الاتجاهات الشكلية وفقاً له، وقد اقتصر الحصر الببليوجرافي لكتب الأطفال المترجمة على الكتب والكتيبات، ويعكس الجدول التالي التوزيع الشكلي لكتب الأطفال المترجمة في مصر خلال فترة الدراسة.

جدول رقم (٢٤) التوزيع الشكلي للمترجمات

الشكل	العدد	النسبة المئوية
الكتب	١٤٤٢	%٤٩.٨٤٤
الكتيبات	١٤٥١	%٥٠.١٥٦
المجموع	٢٨٩٣	%١٠٠



شكل رقم (١٤) التوزيع الشكلي للمترجمات

ونخرج من الجدول السابق والرسم البياني بما يلي:

- كانت النسبة مناصفة بين الكتب والكتيبات حيث بلغ عدد الكتب ١٤٤١ كتابا مقابل ١٤٥٢ كتيباً بفارق ٩ أعمال فقط وبنسبة ٠.٣١١٪، ولعل مبرر هذا أن

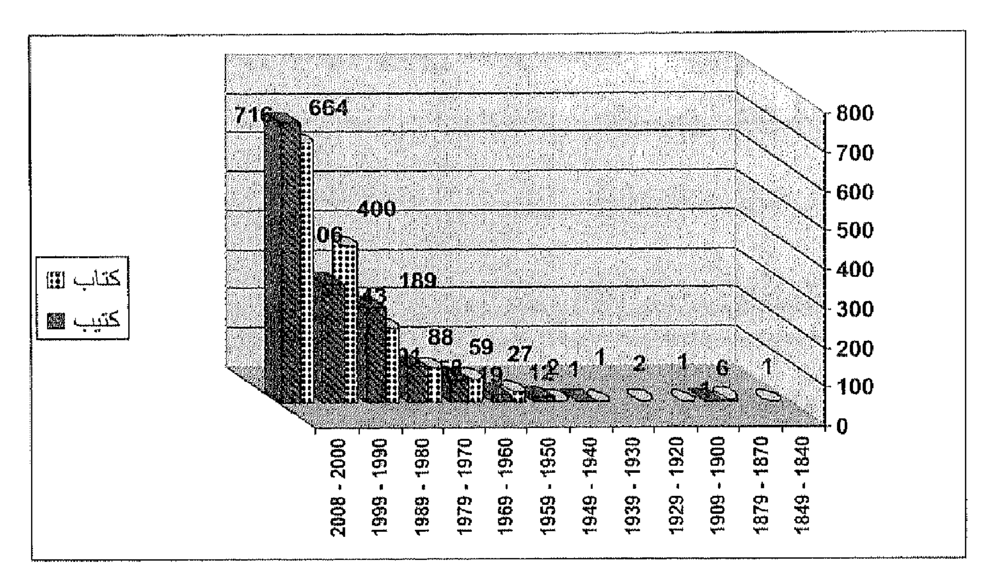
الترجمة لا تتيح حرية واسعة في معالجة المحتوى لارتباطها بالنص الأصلي، فالكتب المترجمة تنقل القارئ إلى أجواء غريبة وأحاسيس جديدة، فالمترجم لا يعبر عن بيئة القارئ نفسه، بل ينقل معنى غريبا إلى لغة لم تعد بعد لاستقبال هذا المعنى، ومن هنا تتقيد حركة المترجم في التصرف في حجم الكتاب عن المقتبس.

٤/٢ التوزيع الشكلي الزمني لكتب الأطفال المترجمة

ويعكس الجدول رقم (٢٥) توزيع الكتب والكتيبات عبر عقود الدراسة:

جدول رقم (٢٥) التوزيع الشكلي الزمني لكتب الأطفال المترجمة

عقود	كتاب	كتيب	المجموع
١٨٤٠-١٨٤٩	١		١
١٨٧٠-١٨٧٩	٦	١	٧
١٩٠٠-١٩٠٩	١		١
١٩٢٠-١٩٢٩	٢		٢
١٩٣٠-١٩٣٩	١	١	٢
١٩٤٠-١٩٤٩	٢	١٢	١٤
١٩٥٠-١٩٥٩	٢٧	١٩	٤٦
١٩٦٠-١٩٦٩	٥٩	٥٨	١١٧
١٩٧٠-١٩٧٩	٨٨	٩١	١٧٩
١٩٨٠-١٩٨٩	١٨٩	٢٤٣	٤٣٢
١٩٩٠-١٩٩٩	٤٠٠	٣٠٦	٧٠٦
٢٠٠٠-٢٠٠٨	٦٦٤	٧١٦	١٣٨٠
د.ت	٢	٤	٦
المجموع	١٤٤٢	١٤٥١	٢٨٩٣



شكل رقم (١٥) التوزيع الشكلي الزمني لكتب الأطفال المترجمة

- بدأ ظهور كتب الأطفال المترجمة مبكراً عن الكتيبات، حيث بلغ عدد الكتب المترجمة للأطفال ٧ كتب خلال الفترة من (١٨٤٠-١٨٧٩) بالقرن التاسع عشر، وظهر أول كتاب في الفترة من (١٨٤٠-١٨٤٩)، ولم تظهر الكتيبات إلا في مرحلة متأخرة في فترة (١٨٧٠-١٨٧٩)؛ وربما يرجع ذلك إلى أن كتب الأطفال المترجمة في بداية أمرها كانت موجهة للكبار، وأيضا لأنها كانت لأغراض تعليمية، فمفهوم أن الكتاب كان لأغراض تثقيفية وترفيهية لم يتبلور بالشكل المطلوب إلا في أواخر القرن التاسع عشر.

وفي النصف الأول من القرن العشرين (١٩٠٠-١٩٤٩) بلغ عدد الكتب ٦ كتب، بينما بلغ عدد الكتيبات ١٣ كتيبا؛ مما يدل على بداية مراعاة المراحل العمرية للطفل، أما فترة النصف الثاني من القرن العشرين ومطلع الحادي والعشرين (١٩٥٠-٢٠٠٨) فإنه يتضح من الجدول أن عدد الكتب بلغ ١٤٢٧، بينما بلغ عدد الكتيبات ١٤٣٣ من إجمالي الكتب التي نشرت في هذه الفترة، وبذلك تكون نسبة الكتيبات إلى الكتب مرتفعة قليلا.

٣/٤ التوزيع الشكلي الموضوعي للمترجمات

ويعكس الجدول التالي التوزيع الموضوعي للكتب والكتيبات طبقا لتصنيف ديوي العشري

جدول رقم (٢٦) التوزيع الشكلي الموضوعي للمترجمات طبقا للخلاصة الأولى

خلاصة أولى	كتاب	النسبة	كتيب	النسبة	المجموع	النسبة
المعارف العامة	٣١	%٢.١٥٠	١٧	%١.١٧٢	٤٨	%١.٦٥٩
الفلسفة والمباحث المتصلة بها	٢	%٠.١٣٩	٤	%٠.٢٧٦	٦	%٠.٢٠٧
الديانات	١٧	%١.١٧٩	١٩	%١.٣٠٩	٣٦	%١.٢٤٤
العلوم الاجتماعية	٤٠	%٢.٧٧٤	١٢٥	%٨.٦١٥	١٦٥	%٥.٧٠٣
اللغات	٨	%٠.٥٥٥	٤	%٠.٢٧٦	١٢	%٠.٤١٥
العلوم البحتة	٢١٥	%١٤.٩١٠	٤٤٤	%٣٠.٦٠٠	٦٥٩	%٢٢.٧٧٩
العلوم التطبيقية (التكنولوجيا)	٨٠	%٥.٥٤٨	١٥٠	%١٠.٣٣٨	٢٣٠	%٧.٩٥٠
الفنون	٢٣	%١.٥٩٥	٤٦	%٣.١٧٠	٦٩	%٢.٣٨٥
الآداب	٩٧٩	%٦٧.٨٩٢	٦١٩	%٤٢.٦٦٠	١٥٩٨	%٥٥.٢٣٧
الجغرافيا والتراجم والتاريخ	٤٧	%٣.٢٥٩	٢٣	%١.٥٨٥	٧٠	%٢.٤٢٠
المجموع	١٤٤٢	%١٠٠	١٤٥١	%١٠٠	٢٨٩٣	%١٠٠

وباستقراء الجدول رقم (٢٦) يتضح الآتي:

١- استأثرت الكتيبات بنسبة مرتفعة قليلا عن الكتب في جميع المجالات، إلا أن الكتب تصدرت في الآداب بنسبة ٦٧.٨٩٪ والجغرافيا والتراجم والتاريخ بنسبة ٣.٢٥٩٪.

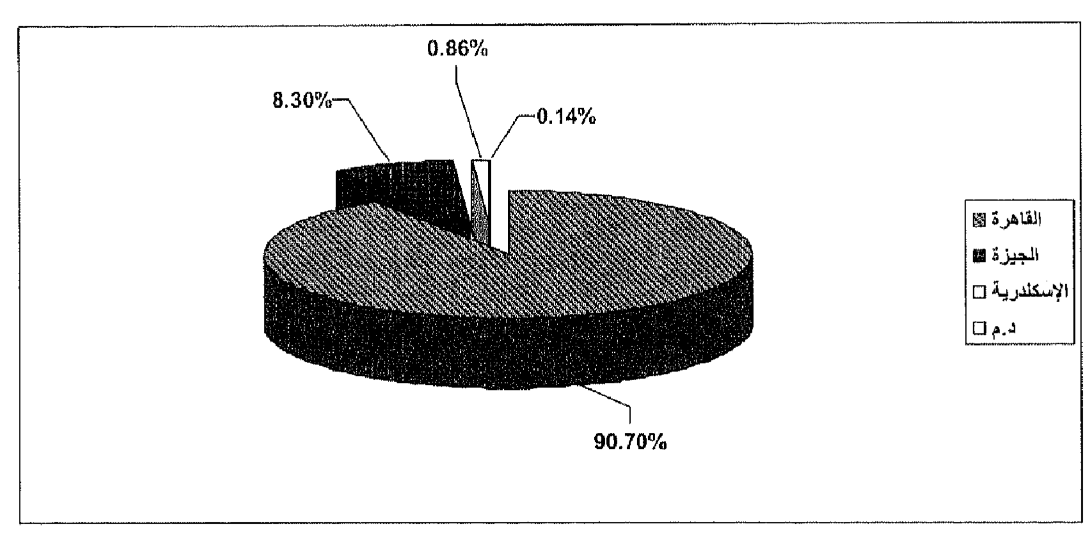
٢- أما الكتيبات فتصدرت في العلوم البحتة بنسبة ٣٠.٦٠٠٪، والعلوم التطبيقية بنسبة ١٠.٣٣٨٪ من إجمالي ما نشر في مجال كتب الأطفال المترجمة.

خامسا: الاتجاهات الجغرافية

ويقصد بها أماكن نشر كتب الأطفال المترجمة في مصر منذ عام (١٨٣٠- ٢٠٠٨)، والجدول التالي يوضح المدن التي نشرت بها تلك الكتب.

جدول رقم (٢٧) التوزيع الجغرافي لناشري كتب الأطفال المترجمة

مكان النشر	عدد الناشرين	النسبة	عدد الكتب	النسبة
القاهرة	١١١	%٨٦.٧١٩	٢٦٢٤	%٩٠.٧٠٢
الجيزة	١١	%٨.٥٩٤	٢٤٠	%٨.٢٩٦
الإسكندرية	٤	%٣.١٢٥	٢٥	%٠.٨٦٤
د.م	٢	%١.٥٦٣	٤	%٠.١٣٨
المجموع	١٢٨	%١٠٠	٢٨٩٣	%١٠٠



شكل رقم (١٦) التوزيع الجغرافي لكتب الأطفال المترجمة

ويتضح من الجدول رقم (٢٧) والشكل رقم (١٦) الآتي:

كتب الأطفال المترجمة صدرت في ثلاث مدن مصرية، وغالبية الإنتاج الفكري المترجم للأطفال أصدرتها دور نشر بمدينة القاهرة، حيث بلغت ١١١ دار نشر

توافرت على نشر ٢٦٢٤ كتابا بنسبة مئوية قدرها٩٠.٧٠٢ ٪، ثم مدينة الجيزة حيث بلغ عدد الناشرين بها ١١ ناشرا، وقد صدر عنها ٢٤٠ كتابا ويشكل نسبة مئوية قدرها٨.٢٩٦٪، وجاءت مدينة الإسكندرية في المركز الثالث في نشر الأعمال المترجمة للأطفال، حيث أنتجت ٢٥ كتابا ويشكل نسبة مئوية قدرها٠.٨٦٤٪، توافر على نشرها ناشران فقط، وأتت ٤ كتب دون مكان وبنسبة قدرها ٠.١٣٨ ٪.

ومن الجدير بالذكر أن تفوق القاهرة وإصدارتها أمر طبيعي لوجود كل دور النشر الكبرى والمتوسطة وأغلب الدور الصغيرة بها، فضلا عن كونها العاصمة الثقافية والأدبية مما يبرر زيادة معدل النشر إلى هذا الحد عن غيرها من الأماكن. وأيضا نتيجة التداخل بين مفهوم القاهرة والجيزة، فكل دور النشر تقع في القاهرة حتى ولو كانت إداريا في الجيزة، فجامعة القاهرة تقع في الجيزة رغم اسمها؛ ومن ثم قد تسجل دور النشر المكان أحيانا خلاف الحقيقة.

سادسا: الاتجاهات النوعية

التكرارات والأعمال الجديدة لكتب الأطفال المترجمة

عملية الترجمة ليست سهلة، بل إنها تحتاج إلى أشخاص تسلحوا بمؤهلات وشروط خاصة، لدرجة أن البعض يرون أنها أصعب من التأليف؛ وذلك لأن المترجم أسير لمعاني غيره، مضطر أن يوردها كما هي، بالإضافة إلى أنها تتطلب الكثير من الوقت والتكلفة المادية والمعنوية؛ لذلك فإن ترجمة دقيقة للعمل تجب كل ترجمة سواها كما ذكر د. شعبان عبد العزيز خليفة، إلا أن هناك رأيا يعتبر أن الترجمات المختلفة للعنوان الواحد بمثابة نوافذ كثيرة مفتوحة على المعاني التي يشملها الأصل، في حين يرى آخرون أن تكرار الطبعات يدل على تجمد الإنتاج، إلا أنه يدل أيضا على مدى الإقبال على الكتاب ونجاحه. ولمعرفة عدد الكتب التي طبعت مرة واحدة وعدد كتب

الأطفال المترجمة التي طبعت أكثر من مرة وعدد مرات طبعها؛ تم تحليل كتب الأطفال المترجمة المحصورة للتعرف على هذا الجانب، وقد تبين أن كتب الأطفال المترجمة المطبوعة في فترة الدراسة منذ عام (١٨٣٠-٢٠٠٨) لم تكن كلها عناوين جديدة، حيث كانت نسب كبيرة من هذه الكتب عبارة عن إعادة طبعات، والجدول التالي رقم (٢٨) يوضح أعداد الكتب وعدد مرات الطبع

جدول رقم (٢٨) توزيع كتب الأطفال المترجمة في الفترة من ١٨٣٣-٢٠٠٨ وفقا لعدد مرات طبعها

عدد مرات الطبع	عدد عناوين الكتب	إجمالي التكرارات	النسبة المئوية
كتب طبعت مرة واحدة	١٥٧٩	١٥٧٩	%٥٤.٥٨٠
كتب طبعت مرتين	٢٩٩	٥٩٨	%٢٠.٦٧١
كتب طبعت ٣ مرات	٧٤	٢٢٢	%٧.٦٧٤
كتب طبعت ٤ مرات	٣٥	١٤٠	%٤.٨٣٩
كتب طبعت ٥ مرات	١٦	٨٠	%٢.٧٦٥
كتب طبعت ٦ مرات	٨	٤٨	%١.٦٥٩
كتب طبعت ٧ مرات	٨	٥٦	%١.٩٣٦
كتب طبعت ٨ مرات	٧	٥٦	%١.٩٣٦
كتب طبعت ٩ مرات	٢	١٨	%٠.٦٢٢
كتب طبعت ١٠ مرات	٢	٢٠	%٠.٦٩١
كتب طبعت ١١ مرة	٢	٢٢	%٠.٧٦٠
كتب طبعت ١٢ مرة	١	١٢	%٠.٤١٥
كتب طبعت ١٣ مرة	١	١٣	%٠.٤٤٩
كتب طبعت ١٤ مرة	١	١٤	%٠.٤٨٤
كتب طبعت ١٥ مرة	١	١٥	%٠.٥١٨
المجموع	٢٠٣٦	٢٨٩٣	%١٠٠

من تحليل الجدول رقم (٢٨) يتضح الآتي:

أن عدد عناوين كتب الأطفال المترجمة في فترة الدراسة بلغ ٢٠٣٨ عنوانا، بينما عدد الإصدارات بما فيها إعادة الطبع والطبعات الجديدة، وقد بلغ ٢٨٩٣ عملا مما يؤكد أن الغالبية العظمى أعمال جديدة ويدل على أن ظاهرة اجترار الطبعات أو تعدد الطبعات بين كتب الأطفال المترجمة في فترة الدراسة كانت محدودة، ويدل ذلك على أن إنتاج كتب الأطفال المترجمة كان إنتاجا متجددا ديناميكيا وليس إستاتيكيا.

هذا وقد بلغ عدد الكتب التي طبعت مرة واحدة ١٥٧٩ كتابا ويشكل هذا العدد نسبة مئوية قدرها ٧٧.٤٧٪ من مجموع العناوين الجديدة و٥٤.٥٨٪ من إجمالي كتب الأطفال المترجمة في فترة الدراسة (١٨٣٠-٢٠٠٨) ومن الواضح أن كتب الأطفال المترجمة التي طبعت مرة واحدة كلها عناوين جديدة يتضح من الجدول أن هناك تفاوتا كبيرا في عدد مرات الطبع فهناك كتب طبعت مرة واحدة وكتب طبعت خمس عشر مرة،وهذا يدل على مدى التفاوت في عدد الإصدارات.وقد احتل المرتبة الأولى في عدد مرات الطبع كتاب «دافيد كوبر فيلد» إذ بلغ عدد مرات طبعه ١٥ مرة وهو من روائع الأدب العالمي وقد طبعت أولى طبعاته عام ١٩٥٧ وتوالت طباعته حتى كانت الطبعة الأخيرة عام ٢٠٠٤ وهو من تأليف تشارلز ديكنز وقام على ترجمته عادل الغضبان ومختار السويفي ونسيم نصيف وزينب دياب ونشرته دار المعارف والهيئة المصرية العامة للكتاب والشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان وشركة أبو الهول للنشر ومكتبة غريب والمركز العربي الحديث.

م	العنوان	المؤلف	المترجم الأول	مكان النشر	الناشر	سنة النشر	الطبعة	نوع التأليف
١	دافيد كوبرفيلد	تشارلز ديكنز	ترجمة عادل الغضبان	القاهرة	دار المعارف	١٩٥٧		مترجم
٢	دافيد كوبرفيلد	تشارلز ديكنز		القاهرة	مكتبة غريب	١٩٧٩		مترجم
٣	دافيد كوبرفيلد	تشارلز ديكنز	ترجمة مختار السويفي	القاهرة	الهيئة المصرية العامة للكتاب	١٩٨٧		مترجم
٤	دافيد كوبرفيلد	تشارلز ديكنز		القاهرة	المركز العربي الحديث	١٩٩٠		مترجم
٥	دافيد كوبرفيلد	تشارلز ديكنز	ترجمة مختار السويفي	القاهرة	الهيئة المصرية العامة للكتاب	١٩٩١		مترجم
٦	دافيد كوبرفيلد	تشارلز ديكنز	ترجمة مختار السويفي	القاهرة	الهيئة المصرية العامة للكتاب	١٩٩٢		مترجم
٧	دافيد كوبرفيلد	تشارلز ديكنز	ترجمة نسيم نصيف	الجيزة	الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان	١٩٩٢		مترجم
٨	دافيد كوبرفيلد	تشارلز ديكنز	ترجمة عادل الغضبان	القاهرة	دار المعارف	١٩٩٤	ط٦	مترجم
٩	دافيد كوبرفيلد	تشارلز ديكنز	ترجمة زينب دياب	القاهرة	شركة أبو الهول للنشر	١٩٩٥		مترجم
١٠	دافيد كوبرفيلد	تشارلز ديكنز	ترجمة مختار السويفي	القاهرة	الهيئة المصرية العامة للكتاب	١٩٩٧		مترجم
١١	دافيد كوبرفيلد	تشارلز ديكنز	ترجمة عادل الغضبان	القاهرة	دار المعارف	١٩٩٩	ط٧	مترجم
١٢	دافيد كوبرفيلد	تشارلز ديكنز	ترجمة مختار السويفي	القاهرة	الهيئة المصرية العامة للكتاب	٢٠٠٠		مترجم
١٣	دافيد كوبرفيلد	تشارلز ديكنز	ترجمة مختار السويفي	القاهرة	الهيئة المصرية العامة للكتاب	٢٠٠١		مترجم
١٤	دافيد كوبرفيلد	تشارلز ديكنز	ترجمة مختار السويفي	القاهرة	الهيئة المصرية العامة للكتاب	٢٠٠٢		مترجم
١٥	دافيد كوبرفيلد	تشارلز ديكنز	ترجمة مختار السويفي	القاهرة	الهيئة المصرية العامة للكتاب	٢٠٠٤		مترجم

جاء في المرتبة الثانية في عدد مرات الطبع كتاب بعنوان «جسم الإنسان»" تكرر ١٤ مرة وقام بتأليفه أكثر من مؤلف هم: إليكس بارسويز، وباركر ستيف، وبرنارد جلمسر، وستيف باركر، وفيونا شاندلر، ومارتن كينى، ونوبل جانيت، وتوفرت على نشره شركة أبو الهول للنشر، ونهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ودار الفاروق، وشركة سفير، ودار المعارف، ومكتبة الإسكندرية للنشر والتوزيع، والمركز العربي للنشر والتوزيع، ودار الشروق للنشر والتوزيع، والهيئة المصرية العامة للكتاب. ومركز الكتاب للنشر، وطبع للمرة الأولى عام ١٩٧٣ واستمرت طباعته حتى عام ٢٠٠٧.

	العنوان	المؤلف	المترجم الأول	مكان النشر	الناشر	سنة النشر	الطبعة	نوع التأليف
١	جسم الإنسان	مارتن كيلي	ترجمة عطا الله خلف الدويني	القاهرة	دار الشروق للنشر والتوزيع	١٩٧٣		مترجم
٢	جسم الإنسان	مارتن كيلي	ترجمة أنور محمود عبد الواحد	القاهرة	دار الشروق للنشر والتوزيع	١٩٨٠	ط٢	مترجم
٣	جسم الإنسان	نويل جانيت		القاهرة	الهيئة المصرية العامة للكتاب	١٩٨٥		مترجم
٤	جسم الإنسان	برنارد جلمس	ترجمة صلاح الدين سلامة	القاهرة	دار المعارف	١٩٩٢		مترجم
٥	جسم الإنسان	ستيف باركر	ترجمة محمود غزلان	الإسكندرية	المركز العربي للنشر والتوزيع	١٩٩٥		مترجم
٦	جسم الإنسان	بيبرا دوارد	ترجمة سامي محمود	الإسكندرية	مكتبة الإسكندرية للنشر والتوزيع	١٩٩٧		مترجم
٧	جسم الإنسان	بيبرا دوارد	ترجمة سامي محمود	الإسكندرية	مكتبة الإسكندرية للنشر والتوزيع	١٩٩٨		مترجم
٨	جسم الإنسان	إليكس بارسويز		القاهرة	نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع	٢٠٠٥		مترجم
٩	جسم الإنسان	فيونا شاندلر	ترجمة جون وودكوك	القاهرة	دار الشروق للنشر والتوزيع	٢٠٠٦	ط١	مترجم
١٠	جسم الإنسان			القاهرة	نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع	٢٠٠٦	ط١	مترجم
١١	جسم الإنسان			القاهرة	شركة أبو الهول للنشر	٢٠٠٦	ط١	مترجم
١٢	جسم الإنسان	باركر ستيف		الجيزة	دار الفاروق	٢٠٠٧	ط١	مترجم
١٣	جسم الإنسان	باركر ستيف	ترجمة محمد السيد مشحوت	الجيزة	شركة سفير	٢٠٠٧	ط١	مترجم
١٤	جسم الإنسان	باركر ستيف	ترجمة قسم الترجمة بدار الفاروق	الجيزة	دار الفاروق	٢٠٠٧	ط١	مترجم

وكانت المرتبة الثالثة الخاصة بالكتب التي طبعت ١٢ مرة وكان كتاب بعنوان «روبنسن كروزو» ويليها كتب طبعت ١١ وكان عددهم كتابان مرة مثل اوليفر تويست وجزيرة الكنز ثم كتب طبعت ١٠ مرات وعددهم كتابان هما العاصفة، وسجين زندا ثم كتب طبعت ٩ مرات وعددهم أيضا كتابين مثل الطيور ويوليوس قيصر، ثم كتب طبعت ٨ مرات وكان عددهم ٧ كتب، وكتب طبعت ٦ مرات وكان عددهم ٨ كتب،وقد بلغ عدد الكتب التي تكررت ٥ مرات ١٦ كتابا، والكتب التي تكررت ٤ مرات ٣٥ كتابا والكتب التي تكررت ٣ مرات ٧٤ كتابا.والكتب التي تكررت مرتين ٢٩٩ كتابا.

وتجدر الإشارة إلى وجود ظاهرة مرتبطة بالمترجمات في كتب الأطفال تتمثل في ترجمة الكتاب ذاته عدة مرات وذلك ليوجه لفئات عمرية مختلفة، أو لعدم وجود تنسيق بين المترجمين من ناحية ودور النشر من ناحية أخرى ؛ فنجد نفس الكتاب قد

ظهرت له عدة ترجمات عن أكثر من مترجم. ويعد اجترار الطبعات بين المترجمات في كتب الأطفال أما نتيجة لتجمد حركة الترجمة نظرا للظروف الاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها البلاد مثل الاحتلال أو الحرب العالمية الأولى والثانية أو نتيجة رواج كتب معينة ويتطلب إعادة نشرها، أو نتيجة الاستعانة بالعديد منها لكي تدرس على تلاميذ المدارس.

ومن الجدير بالذكر انه تباينت الأعداد من عنوان لآخر فعنوان «دافيد كوبرفيلد» قامت بنشره ٦ دور نشر جاءت الهيئة المصرية العامة للكتاب على قمة الناشرين برصيد ٨ مرات و ٣ مرات لدار المعارف ومرة واحدة لباقي دور النشر، وعنوان «جسم الإنسان» تقاسمته ١٠ دور نشر بين مرة وثلاث مرات. أما عنوان «تاجر البندقية» فاستأثرت به دار المعارف برصيد ٨ مرات من ١٣ مرة لناشرون آخرون.

م	العنوان	المؤلف	المترجم الأول	مكان النشر	الناشر	سنة النشر	الطبعة	نوع التأليف
١	تاجر البندقية	وليم شكسبير	ترجمة كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٥٧		مترجم
٢	تاجر البندقية	وليم شكسبير	ترجمة كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٦١		مترجم
٣	تاجر البندقية	وليم شكسبير	ترجمة كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٦٤		مترجم
٤	تاجر البندقية	وليم شكسبير	ترجمة كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٧٣		مترجم
٥	تاجر البندقية	وليم شكسبير	ترجمة كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٧٦		مترجم
٦	تاجر البندقية	وليم شكسبير	ترجمة إبراهيم مصطفى	القاهرة	مكتبة مصر	١٩٧٦		مترجم
٧	تاجر البندقية	وليم شكسبير	ترجمة مصطفى محمد حسن	القاهرة	المركز العربي للنشر والتوزيع	١٩٨٧		مترجم
٨	تاجر البندقية	وليم شكسبير	ترجمة كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٨٧		مترجم
٩	تاجر البندقية	وليم شكسبير	ترجمة محمد عناني	القاهرة	الهيئة المصرية العامة للكتاب	١٩٨٨		مترجم
١٠	تاجر البندقية	وليم شكسبير	ترجمة عاطف عمارة	القاهرة	المركز العربي للنشر والتوزيع	١٩٩٠		مترجم
١١	تاجر البندقية	وليم شكسبير	ترجمة إبراهيم مصطفى	القاهرة	مكتبة مصر	١٩٩٠		مترجم
١٢	تاجر البندقية	وليم شكسبير	ترجمة كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٩١		مترجم
١٣	تاجر البندقية	وليم شكسبير	ترجمة مختار الوكيل	القاهرة	دار المعارف	١٩٩٢	ط١١	مترجم

وهو ما يوضح أن بعض العناوين كانت بطبيعتها مطلوبة أما لأنها كانت مقررة على تلاميذ المدارس، أو لاختلاف معالجتها من مرحلة عمرية لأخرى مما جعل أكثر من دار تقوم على نشرها، بل وجعل الدار الواحدة تنشرها أكثر من مرة على مدار سنوات مختلفة.

سابعا: السلاسل

يقصد بالسلسلة مجموعة من الكتب التي ترتبط فيما بينها بعنوان واحد وهو اسم السلسلة ولكل كتاب عنوانه المميز وقد يكون لكل كتاب مؤلفه وفي أغلب الأحيان ترتبط السلسلة بناشر معين وفي أحوال قليلة ترتبط بمؤلف معين، والسلاسل على أنواعها ثلاثة هي[1]

- **السلاسل العامة**: تلك التي تضم خليطا من الكتب في موضوعات مختلفة ولمؤلفين متعددين
- **السلاسل المتخصصة**: والتي تضم كتبا في مجال بعينه ويقوم بتأليفها مؤلفون مختلفون
- **سلسلة المؤلف**: والتي يقوم بتأليف كل كتبها مؤلف واحد سواء في موضوع واحد أو في عدة موضوعات.

---

(١) شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العايدى. موسوعة الفهرسة الوصفية للمكتبات ومراكز المعلومات.- الرياض:دار المريخ،٢٠٠٥.- ص٤٣١-٤٣٢

١/٧ التوزيع العددي النوعي لسلاسل كتب الأطفال المترجمة

جدول رقم (٢٩) التوزيع العددي للكتب وفقاً للسلسلة للكتب المترجمة

عدد كتب السلسلة	عدد السلاسل
١	٩٧
٢	٤٤
٣	٣٨
٤	٢٧
٥	٢٧
٦	١٧
٧	١٤
٨	١٥
٩	٤
١٠	٦
١١	٤
١٢	٣
١٣	٤
١٤	٤
١٥	٣
١٦	٣
١٧	٤
١٨	١
١٩	٢
٢٢	١
٢٣	١
٢٤	١
٢٥	٢
٢٨	١
٣٠	١
٣٨	١
٤٢	١
٤٧	١
٤٩	١
٥٠	٢
٥٣	١
٥٨	١

عدد كتب السلسلة	عدد السلاسل
٦٠	١
٦٢	١
٦٣	٢
٢٤٦	١

ونخرج من الجدول رقم (٢٩) و الملحق رقم(٢) بالمؤشرات التالية

تنتمي السلاسل التي نشرت في كتب الأطفال المترجمة إلى النوع الأول والثاني وفئة قليلة التي تنتمي النوع الثالث «سلاسل المؤلف». هذا وقد بلغ مجموع السلاسل التي نشرت في كتب الأطفال المترجمة في مصر خلال فترة الدراسة ٣٣٧ سلسلة وبلغ عدد الكتب التي نشرت ضمن هذه السلاسل ٢٤٢١ كتابا وبنسبة قدرها ٦٨.٨٣٪ من إجمالي الكتب المترجمة للأطفال وكان متوسط عدد السلسلة الواحدة ما يزيد على ٧ كتب.

وأن أعلى سلسلة ضمت كتبا كانت سلسلة «روائع الأدب العالمي للناشئين» والتي صدر بها ٢٤٦ كتابا واستأثرت بها الهيئة المصرية العامة للكتاب وقد نشرت هذه السلسلة على مدى عشرين عاما حيث بدأت نشرها منذ عام ١٩٨٥ وحتى عام ٢٠٠٥.

و جاء في المرتبة الثانية سلسلة كل من «هيا نكتشف» و«كل شيء عن» والتي صدر بهم ٦٣ كتابا واختصت بالأولى نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع والثانية تقاسمتها اثنين دار نشر جاءت على القمة دار المعارف برصيد ٥٦ كتابا ثم دار الفاروق للنشر والتوزيع برصيد ٦ كتب، والمفروض أن تحصل دار النشر على إذن من الناشر الأجنبي بترجمة سلسلته إلى اللغة العربية ويصبح ذلك حكراً علية وليس هناك أي معنى على الإطلاق للآن تشترك دارين نشر في ترجمة سلسلة واحدة إلا إذا كان هناك اتفاق مسبق بذلك أو كونهم اشتركوا في طبع الكتاب ونشرة وليس ترجمته،مثل فرنكلين التي كانت تقوم بترجمة الكتب وتنشر عند العديد من دور النشر نفس المؤلَّف.

وبعض السلاسل توفر عليها دور نشر معينة مثل سلاسل «الكتب العلمية المبسطة» و«مغامرات مثيرة» التي توافر عليها دار المعارف وسلسلة «صرخة الرعب» التي توافر عليها نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. كما أتت ٩٧ سلسلة لم تنشر سوى عنوان واحد فقط و كانت أكبر عدد من السلاسل أحادية العنوان لشركة أبو الهول للنشر بعدد ٢٦ سلسلة وكذلك كان أكبر عدد من السلاسل ثنائية العنوان ١١ سلسلة لنفس دار النشر ونفس الأمر حدث مع السلاسل ثلاثية العنوان فكانت من نصيب الدار ذاتها برصيد ١١ عنوان.

٢/٧ التوزيع الزمني لسلاسل كتب الأطفال المترجمة

جدول رقم(٣٠) التوزيع الزمني لكتب السلاسل المترجمة للأطفال

تاريخ النشر	عدد الكتب	النسبة
١٨٣٠-١٩٢٩	-	-
١٩٣٠-١٩٣٩	٢	%٠.٠٨
١٩٤٠-١٩٤٩	١٣	%٠.٤٩
١٩٥٠-١٩٥٩	٤١	%١.٦٩
١٩٦٠-١٩٦٩	٩٤	%٣.٨٨
١٩٧٠-١٩٧٩	١٤٦	%٦.٠٣
١٩٨٠-١٩٨٩	٣٦٥	%١٥.٠٧،
١٩٩٠-١٩٩٩	٦٤٠	%١٩.٠٠
٢٠٠٠-٢٠٠٨	١١١٥	%٤٦.٠٥
الإجمالي	٢٤٢١	%١٠٠

من تحليل جدول رقم (٣٠) وبالاطلاع على الملحق رقم (٣) يتضح للباحثة الآتي:

كان أول ظهور لسلاسل المترجمات لكتب الأطفال في فترة الثلاثينيات من القرن العشرين (١٩٣٠-١٩٣٩) مع سلسلة «أساطير العالم للأطفال» عن دار مطبعة المعارف بعدد كتابين وبنسبة قدرها ٠.٠٨٪، ثم ظهرت في فترة الأربعينيات (١٩٤٠-١٩٤٩) سلسلة «أولادنا» بكتاب واحد عن دار المعارف وسلسلة «مكتبة التلميذ» التي بلغ عدد الكتب بها ١٢ كتابا وبنسبة قدرها ٠.٤٩٪ من إجمالي كتب السلاسل عن دار الكتاب العربي للطبع والنشر وصدرت في عام ١٩٤٧ وهى عبارة عن ترجمات لأعمال وليم شكسبير. ويرتفع الإنتاج في الفترة «١٩٥٠-١٩٥٩» حيث ظهرت ١٠ سلاسل جديدة بعدد ٤١ كتابا وبنسبة قدرها١.٦٩٪. ويستمر الإنتاج في الارتفاع في فترة الستينيات (١٩٦٠-١٩٦٩) إلى ٩٤ كتابا بنسبة قدرها ٣.٨٨٪، وفي فترة السبعينيات تصل إلى ١٤٦ كتابا بنسبة قدرها ٦.٠٣٪، وفي الثمانينيات بلغت ٣٦٥ كتابا بنسبة قدرها ١٥.٠٧٪، وفي التسعينيات بلغت ٦٤٠ كتابا بنسبة قدرها ١٩.٠٠٪، وبلغ أقصى ارتفاع في الإنتاج في فترة (٢٠٠٠-٢٠٠٨) بعدد ١١١٥ كتابا موزعة على ٥٣ سلسلة بنسبة قدرها ٤٦.٠٥٪، ولم يكتب لها الاستمرار.

تعتبر سلسلة «أولادنا» أطول سلسلة بقاء؛ حيث استمرت لسبعة عقود متواصلة، وصدرت عن دار المعارف بعدد ٤٩ كتابا في مجال الآداب: تناولت في ٣٨ كتابا منها الأدب الإنجليزي، و٧ كتب في الأدب الفرنسي، و٣ كتب في الأدب الألماني، وكتاب واحد في الأدب الإيطالي. وقد طبع كتابان منها أربع مرات، كما طبع خمسة كتب منها ثلاث مرات. أما أكبر سلسلة من حيث العدد فكانت (روائع الأدب العالمي للناشئين) برصيد ٢٤٦ كتابا، وقد استمرت على مدار ثلاثة عقود من ثمانينيات القرن الماضي حتى العقد الأول من القرن الحالي. وقد صدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب. وتميزت بعض أعمالها بطباعتها العديد من المرات مثل «حكاية مدينتين» و«دافيد كوبرفيلد»؛ وربما يرجع ذلك لقيام وزارة التربية والتعليم بتقريرهما على تلاميذ المدارس.

وانفردت شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بسلسلة «هيا نكتشف» التي أصدرتها خلال العقد الأول من الألفية الحالية برصيد ٦٣ كتابًا، في حين تقاسمت سلسلة «كل شيء عن» التي بدأتها دار المعارف عام ١٩٦١ واستمرت منفردة بها حتى عام ١٩٩٢. وفي عام ٢٠٠٠ أصدرت دار المعارف سلسلة «مجموعة من أشهر المخترعين ومخترعاتهم» التي ظلت تصدرها حتى بداية ٢٠٠٤، لتحتكرها منذ ذلك الحين (٢٠٠٤) «ار الفاروق».

٣/٧ التوزيع الموضوعي لسلاسل كتب الأطفال المترجمة

وقد قامت الباحثة بتوزيع السلاسل وفق تصنيف ديوي، ومن خلال الملحق رقم(٢) اتضح الآتي:

أن مجال الآداب حظي بأكبر عدد من كتب السلاسل المترجمة بنسبة ٥٥.٢٣٪، حيث يقبل الناشرون على إصدار السلاسل في مجال الأدب لأنه أكثر توزيعا، ويأتي بعد الآداب مجال العلوم البحتة بنسبة ٢٢.٧٧٪، ثم مجال العلوم التطبيقية بنسبة ٧.٩٥٪، ثم مجال العلوم الاجتماعية بنسبة قدرها ٥.٧٠٪، ثم مجال الجغرافيا والتراجم والتاريخ بنسبة قدرها ٢.٤١٪، ثم مجال الفنون بنسبة قدرها ٢.٠٢٪، ثم المعارف العامة بنسبة قدرها ١.٦٥٪، ثم موضوع الديانات بنسبة قدرها ١.٢٤٪، ثم مجال اللغات بنسبة قدرها ٠.٠٠٤٪، وأخيرا مجال الفلسفة بنسبة قدرها ٠.٢٠٪.

غطت سلسلة «هيا نكتشف» التي صدرت خلال العقد الأول من الألفية الحالية ستة موضوعات بعدد ٦٣ كتابا وتوفر عليها نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ورغم أنها اهتمت بالعلوم البحتة بصورة رئيسية فإنها تناولت كذلك موضوعات أخرى مثل العلوم التطبيقية (التكنولوجيا) والمعارف العامة والآداب والعلوم الاجتماعية والجغرافيا والتراجم والتاريخ، وهو ما يدل على أن بعض السلاسل لم تقتصر على موضوع بعينه بل تناولت أكثر من موضوع؛ وهذا التنوع الموضوعي يحقق لهذه الكتب الرواج والانتشار.

أتت في المرتبة الثانية من حيث عدد الموضوعات التي تناولتها السلاسل أربع سلاسل تناولت كل سلسلة خمسة موضوعات كانت أكبرها في عدد العناوين سلسلة «كتابك الأول عن» واختصت بها دار المعارف وحدها، بعدد ٢٤ كتابا. أما السلسلة الثانية فكانت المركز العالمي للموسوعات بعدد ١١ كتابا. ووصل عدد السلاسل التي تناولت أربعة موضوعات ٨ سلاسل تراوحت بين ٦ كتب و ٢٢ كتابا. أما عدد السلاسل التي تناولت ثلاثة موضوعات فبلغ ١٦ سلسلة تراوحت بين ثلاثة كتب و ٦٣ كتابا. بلغ عدد السلاسل التي تناولت موضوعين ٥٧ سلسلة تراوحت بين كتابين وبلغت أعلى نسبة لها في روائع الأدب العالمي للناشئين برصيد ٢٤٦ كتابا.

هناك سلاسل اقتصرت على موضوع واحد، فقد بلغ عدد السلاسل أحادية الموضوع ٢٥١ سلسلة مثل: السنابل بعدد ٦٢ كتابا، ومغامرات مثيرة بعدد ٥٨ كتابا، وصرخة الرعب بعدد ٥٣ كتابا، وخبرات جديدة بعدد ٤٩ كتابا، وقصص شكسبير بعدد ٤٧ كتابا، وميكي وبطوط بعدد ٤٢ كتابا، وهو ما يؤكد أن بعض دور النشر فضلت أن تكون السلسلة مختصة ومقتصرة على موضوع معين تتميز به.

٧/٤ التوزيع الشكلي لسلاسل كتب الأطفال المترجمة

جدول رقم(٣١) التوزيع الشكلي لسلاسل كتب الأطفال المترجمة

شكل الكتاب	العدد	النسبة المئوية
كتاب	١١٦٢	٤٨٪
كتيبات	١٢٥٩	٥٢٪
المجموع	٢٤٢١	١٠٠٪

يعكس الجدول التالي التوزيع الشكلي لسلاسل كتب الأطفال المترجمة

بلغ عدد الكتيبات التي يبلغ عدد صفحاتها من ٥ إلى ٤٨ صفحة ١٢٥٩ كتيبا وبنسبة مئوية قدرها ٥٢٪ من إجمالي كتب السلاسل المترجمة، وبذلك جاءت الكتيبات

في المركز الأول، بينما بلغت الكتب ١١٦٢ كتابا بنسبة قدرها ٤٨٪ من إجمالي كتب السلاسل المترجمة والصادرة خلال فترة الدراسة وحتى تاريخ إقفال هذا البحث والبالغ عددها ٢٤٢١ كتابا، وبذلك تحتل الكتب المركز الثاني بعد الكتيبات.

وعند تحليل سلاسل كتب الأطفال المترجمة تبين الآتي:

هناك سلاسل كان عدد الكتيبات فيها أكثر من عدد الكتب، وذلك لأن هذه السلاسل موجهة للسن أقل من ١٢ عاما بالدرجة الأولى، وكان عدد الكتيبات في السلسلة الواحدة يتراوح ما بين ٥-١٠ كتيبات، وعلى الجانب الآخر كانت هناك سلاسل يتفوق فيها عدد الكتب على عدد الكتيبات بحكم أنها موجهة أساساً للأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة من ١٢-١٥ سنة.

أما السلاسل التي عدد الأعمال بها أكبر فقد تفوق الكتاب على الكتيبات، حيث حظي الكتاب بسلسلتين الأولى ٢٣٦ كتابا مقابل ١٠ كتيبات وهى سلسلة «روائع الأدب العالمي للناشئين» والثانية ٥٣ كتابا مقابل ١٠ كتيبات أيضا وهي سلسلة «كل شيء عن». وهناك بعض السلاسل اقتصرت على شكل واحد ككتاب فقط مثل سلسلة «صرخة الرعب» و«أولادنا» و«روايات عالمية للجيب»، ويوجد سلاسل لم تظهر إلا في صورة كتيبات فقط مثل «هيا نكتشف» و«الكتب العلمية المبسطة» و«الركن الأخضر».

ثامنا: الناشرون

ويقصد بهم المعنيون بالمسئولية المادية لكتب الأطفال المترجمة، ومعرفة ما هي المطابع ودور النشر التي أنتجت كتب الأطفال المترجمة في فترة الدراسة، وما حجم إنتاج كل دار.

جدول رقم (٣٢) توزيع كتب الأطفال المترجمة خلال فترة الدراسة وفقا لإنتاجية الناشرين

الناشر	عدد كتب الأطفال المترجمة	النسبة
دار المعارف	٤٧١	%١٦.٢٨
نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع	٤٣٣	%١٤.٩٧
الهيئة المصرية العامة للكتاب	٣٩١	%١٣.٥٢
شركة أبو الهول للنشر	٢٣٤	%٨.٠٩
دار الشروق للنشر والتوزيع	٢٣٠	%٧.٩٥
دار الفاروق	١٩٦	%٦.٧٧
الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر	٩٢	%٣.١٨
الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان	٧٩	%٢.٧٣
المركز العربي للنشر والتوزيع	٦١	%٢.١١
شركة سفير	٥٧	%١.٩٧
المجموعة الثقافية المصرية	٥١	%١.٧٦
دار النهضة العربية	٣٤	%١.١٨
دار الكتاب المصري	٣٣	%١.١٤
مكتبة مصر	٣٣	%١.١٤
دار الأمل للنشر والتوزيع	٣١	%١.٠٧
المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع	٢٨	%٠.٩٧
مكتبة النهضة المصرية	٢٨	%٠.٩٧
دار الثقافة المسيحية	٢٦	%٠.٩٠
دار إلياس العصرية للطباعة والنشر	٢٥	%٠.٨٦
دار الفكر العربي	٢٤	%٠.٨٣
مؤسسة دار الهلال	٢٣	%٠.٨٠
مكتبة الدار العربية للكتاب	٢٢	%٠.٧٦
مكتبة الأنجلو المصرية	١٦	%٠.٥٥
المركز العالمي للموسوعات	١٤	%٠.٤٨
المركز العربي الحديث	١٤	%٠.٤٨
دار الثقافة الجديدة	١٤	%٠.٤٨
دار الكتاب العربي للطباعة والنشر	١٢	%٠.٤١

الناشر	عدد كتب الأطفال المترجمة	النسبة
مكتبة دار الكلمة	١١	%٠.٣٨
الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر	٩	%٠.٣١
الدار الشرقية	٨	%٠.٢٨
دار النشر هاتييه	٨	%٠.٢٨
مكتبة الإسكندرية للنشر والتوزيع	٨	%٠.٢٨
دار البلسم للنشر والتوزيع	٧	%٠,٢٤
دار أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي	٧	%٠.٢٤
البرادعي للنشر التربوي	٦	%٠.٢١
دار الفرجاني للنشر والتوزيع والطباعة	٦	%٠.٢١
مركز الأهرام للترجمة والنشر	٦	%٠.٢١
الدار الدولية للنشر والتوزيع	٥	%٠.١٧
المكتب العربي للمعارف	٥	%٠.١٧
مؤسسة الأهرام	٥	%٠.١٧
المجلس الأعلى للثقافة	٤	%٠.١٤
دار إلياس	٤	%٠.١٤
شركة كيدز	٤	%٠.١٤
لجنة خلاص النفوس للنشر	٤	%٠.١٤
مطبعة المعارف	٤	%٠.١٤
دار الفتى العربي	٣	%٠.١٠
مؤسسة الخليج العربي	٣	%٠.١٠
مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية	٣	%٠.١٠
مكتبة أوزوريس للكتب والمجلات	٣	%٠.١٠
مكتبة غريب	٣	%٠.١٠
الدار الثقافية للنشر	٢	%٠.٠٧
المطبعة الوطنية	٢	%٠.٠٧
بردى للنشر	٢	%٠.٠٧
دار الطباعة القومية	٢	%٠.٠٧
دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع	٢	%٠.٠٧
دار القلم	٢	%٠.٠٧

الناشر	عدد كتب الأطفال المترجمة	النسبة
دار الكتاب الذهبي	٢	%٠.٠٧
شركة المشروعات التعليمية	٢	%٠.٠٧
عالم الكتب	٢	%٠.٠٧
كنيسة الأخوة	٢	%٠.٠٧
مؤسسة المطبوعات الحديثة	٢	%٠.٠٧
مطابع المجلس الأعلى للآثار	٢	%٠.٠٧
مطبعة بولاق	٢	%٠.٠٧
مكتبة ابن سينا	٢	%٠.٠٧
مكتبة كنيسة الأخوة	٢	%٠.٠٧
البيان للنشر والتوزيع	١	%٠.٠٣
الثقافة الجديدة	١	%٠.٠٣
الطناني للنشر والتوزيع	١	%٠.٠٣
العصر الحديث	١	%٠.٠٣
المركز العربي الدولي للإعلام	١	%٠.٠٣
المطبعة العصرية	١	%٠.٠٣
المكتبة العزيزية	١	%٠.٠٣
الناشر الحديث	١	%٠.٠٣
الناشر العربي	١	%٠.٠٣
الناشرون المتحدون	١	%٠.٠٣
أنس بن مالك للنشر والتوزيع	١	%٠.٠٣
إيزيس للإبداع والثقافة	١	%٠.٠٣
بردى	١	%٠.٠٣
جمعية شمس البر لرعاية الفئات الخاصة	١	%٠.٠٣
خدمة التدريب والتلمذة للمناطق الجديدة	١	%٠.٠٣
دار الأدباء	١	%٠.٠٣
دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية	١	%٠.٠٣
دار الشايب للنشر	١	%٠.٠٣
دار الطلائع	١	%٠.٠٣
دار العرب للبستاني	١	%٠.٠٣

الناشر	عدد كتب الأطفال المترجمة	النسبة
دار القاهرة للطباعة	١	%٠.٠٠٣
دار الكرنك	١	%٠.٠٠٣
دار المستقبل العربي	١	%٠.٠٠٣
دار المستقبل للطبع والنشر	١	%٠.٠٠٣
دار النخيل	١	%٠.٠٠٣
دار النشر الأسقفية	١	%٠.٠٠٣
دار بهاء للنشر والتوزيع	١	%٠.٠٠٣
دار جهاد للنشر والتوزيع	١	%٠.٠٠٣
دار ليلى للنشر	١	%٠.٠٠٣
دار مشارق	١	%٠.٠٠٣
دار نهضة مصر	١	%٠.٠٠٣
دار هوبو للنشر والتوزيع	١	%٠.٠٠٣
شركة الجمهورية للنشر	١	%٠.٠٠٣
شركة وثيــقة للترجمة	١	%٠.٠٠٣
فاطمة محجوب	١	%٠.٠٠٣
م. ع. ج. ناصف	١	%٠.٠٠٣
مؤسسة البيان للترجمة والنشر	١	%٠.٠٠٣
مؤسسة سجل العرب	١	%٠.٠٠٣
مؤسسة نيو هورايزون للنشر والتوزيع	١	%٠.٠٠٣
مطبعة الاعتماد	١	%٠.٠٠٣
مطبعة الرغائب	١	%٠.٠٠٣
مطبعة المؤيد	١	%٠.٠٠٣
مطبعة المدارس الملكية	١	%٠.٠٠٣
مطبعة أبو فاضل	١	%٠.٠٠٣
مطبعة وادي النيل	١	%٠.٠٠٣
مكتبة الآداب	١	%٠.٠٠٣
مكتبة الأخوة	١	%٠.٠٠٣
مكتبة النافذة للنشر والتوزيع	١	%٠.٠٠٣
مكتبة النجاح	١	%٠.٠٠٣

الناشر	عدد كتب الأطفال المترجمة	النسبة
مكتبة كنيسة مارمرقس الرسول	١	٠.٠٣%
مكتبة مارجرجس العقيم بشبرا	١	٠.٠٣%
ن. جرجس	١	٠.٠٣%
هلا للنشر والتوزيع	١	٠.٠٣%
ى. ن. دكرورى	١	٠.٠٣%
د.ن	١١	٠.٣٨%
العدد	٢٨٩٣	

١/٨ حصة الناشرين لكتب الأطفال المترجمة

من تحليل جدول رقم (٣٢) يتضح الآتي:

أولا: أسهم ١١٩ ناشراً-على اختلاف أنواعهم حكوميا أو تجاريا أو صحفيا...- في إنتاج كتب الأطفال المترجمة خلال فترة الدراسة (١٨٣٠-٢٠٠٨). وهذا يدل على اهتمام الناشرين بطباعة كتب الأطفال المترجمة، وكان من بين هؤلاء الناشرين ١٧ ناشراً غير تجاري بنسبة مئوية قدرها ١٤.٢٩٪ من إجمالي عدد الناشرين الذين نشروا كتب أطفال مترجمة، إضافة إلى ٩٩ ناشراً تجارياً بنسبة مئوية قدرها ٨٣.١٩٪ من إجمالي عدد الناشرين، وكان هناك ٣ دور صحفية مشاركة في النشر بنسبة مئوية قدرها ٢.٥٢٪ من إجمالي عدد الناشرين. وكان إجمالي ما نشرته دور النشر التجارية ١٩٥٤ كتابا بنسبة قدرها ٦٧.٥٤٪ ومن إجمالي كتب الأطفال المترجمة في مصر؛ مما يدل على رواج سوق الكتب المترجمة للأطفال؛ وذلك لأن أصحاب دور النشر الخاصة لا يجازفون بطباعة نوعية من الكتب على نفقاتهم الخاصة إلا إذ كانوا مطمئنين إلى المكسب الذي سيعود عليهم من وراء نشرها، كما يدل أيضا على اهتمام أصحاب دور النشر الخاصة بطباعة كتب الأطفال، وأن الأمر غير مقتصر على كتب الأطفال المقررة في المدارس فقط؛ وقد ساهمت ١١ دار نشر حكومية بعدد ٩١٥ كتابا

مترجما للطفل وبنسبة مئوية قدرها ٣١.٦٣٪ من إجمالي كتب الأطفال المترجمة؛ كما أن هناك ثلاث دور نشر صحفية ساهمت بطباعة كتب أطفال مترجمة فنشرت عدد ١٢ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٠.٤١٪ من إجمالي كتب الأطفال المترجمة في فترة الدراسة، وقد يرجع انخفاض هذه النسبة إلى أن دور النشر الصحفية لم تهتم بهذه الفئة إلا مؤخرا، وكانت أول دار نشر صحفية هي مطبعة وادي النيل عام (١٨٦٢) والتي أنشئت خصيصا لطباعة الصحف، وكان أول عمل لها هو قصة «الكونت دي مونت كريستو» عام ١٨٧١.

كانت دار المعارف (١٨٩٠م) وهي دار نشر حكومية أكثر دور النشر إنتاجا لكتب الأطفال المترجمة، وقد أنتجت ٤٧١ كتابا بنسبة مئوية قدرها ١٦.٢٨٪ من إجمالي كتب الأطفال المترجمة، وكان أول كتاب يصدر عنها هو كتاب «مملكة السحر» عام ١٩٤٧، وأما آخر كتاب فكان كتاب «جزيرة الكنز» عام ٢٠٠٦.

واحتلت دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع (١٩٣٨م) المرتبة الثانية على التوالي وهي دار نشر تجارية؛ حيث ساهمت بعدد ٤٣٣ كتابا وبنسبة قدرها ١٤.٩٧٪ من إجمالي المترجمات في كتب الأطفال، وكان أول كتاب يصدر عنها هو كتاب «سوزي نائمة» عام ١٩٦٥، وأما آخر كتاب فكان كتاب «مغامرة في إسبانيا» عام ٢٠٠٨.

وجاءت في المركز الثالث شركة أبو الهول للنشر وهى دار نشر تجارية بعدد ٢٣٤ كتابا وبنسبة قدرها ٨.٠٨٪ من إجمالي المترجمات في كتب الأطفال، وكان أول كتاب يصدر عنها هو كتاب «هنيبعل» عام ١٩٧٨ وأما آخر كتاب فكان كتاب «قصة مدينتين» عام ٢٠٠٧، وأتت في المركز الرابع دار الشروق للنشر والتوزيع وهي دار نشر تجارية وكان عدد كتبها ٢٣٠ كتابا وبنسبة قدرها ٧.٩٥٪ من إجمالي المترجمات في كتب الأطفال، وكان أول كتاب يصدر عنها هو كتاب «الماكينات» عام ١٩٧٣، وأما

آخر كتاب فكان كتاب «ميفي كتاب التلوين الأحمر (عربي/ إنجليزي)» عام ٢٠٠٨.
وجاءت دار الفاروق في المركز الخامس وهى دار نشر تجارية بعدد ١٩٦ كتابا وبنسبة قدرها ٦.٧٧٪ من إجمالي المترجمات في كتب الأطفال، وكان أول كتاب يصدر عنها هو كتاب مكونات الكمبيوتر Hardware عام ٢٠٠٣، وأما آخر كتاب فكان كتاب «فريق الباحثين بشركة دى سي طوموسون» عام ٢٠٠٨، وإن دل ذلك فيدل على احتكار دور النشر الخاصة لغالبية إنتاج المترجمات في كتب الأطفال في فترة الدراسة.

تعتبر دار نشر مطبعة وادي النيل أولى مطابع الصحف التي أنتجت كتب أطفال مترجمة؛ حيث أسهمت بعمل واحد بنسبة مئوية قدرها ٠.٠٣٪ من مجموع كتب الأطفال المترجمة.

تراوح إنتاج باقي دور النشر ما بين عدد ١٣ دار نشر أسهمت بنحو ٢٠٪ من إجمالي الإنتاج برصيد تراوح بين ٢٥ كتابا، و ٩٢ كتابا مثل الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر، ودار النهضة العربية، وشركة سفير، ودار الكتاب المصري.

وهناك ٤٦ دار نشر تراوح عدد أعمالها بين عملين وأربعة وعشرين عملا مثل دار البلسم للنشر والتوزيع ودار النشر هاتييه وبردى للنشر، كما أسهمت ٥٤ دار نشر بكتاب واحد مثل دار الثقافة الجديدة ودار الكرنك ودار النشر الأسقفية وربما يرجع هذا للمحاولة أو التجربة والتي لم تلق نجاحا؛ فأسفرت عن التراجع عن دخول مجال كتب الأطفال المترجمة.

كان هناك ١١ كتابا مترجما للأطفال لم يظهر عليه أي بيان للنشر ومن ثم لم تتمكن الباحثة من معرفة الدار التي قامت بنشره، ويرجح أنها كانت من دور النشر الخاصة.

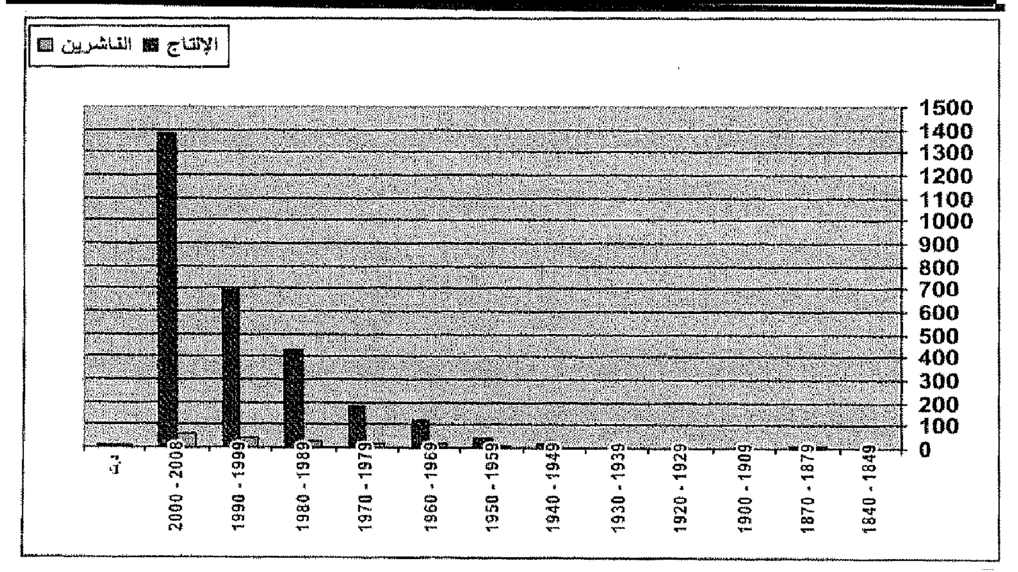
ومن الجدير بالذكر أن دور النشر التي أسهمت في إنتاج كتب الأطفال المترجمة في فترة الدراسة (١٨٣٠-٢٠٠٨) لم تكن مختصة بنشر كتب أطفال فقط، بل كانت تطبع كتبا للأطفال وغيرها من أنواع الكتب الأخرى.

٢/٨ العلاقة بين إنتاجية الناشرين من كتب الأطفال المترجمة

يوضح الجدول رقم (٣٣) العلاقة بين إنتاجية الناشرين من كتب الأطفال المترجمة عبر عقود الدراسة

جدول رقم (٣٣) العلاقة بين إنتاجية الناشرين والإنتاج الفكري المترجم للأطفال

العقد	الإنتاج	عدد الناشرين	بدون ناشر
١٨٤٠ – ١٨٤٩	١	١	٠
١٨٧٠ – ١٨٧٩	٧	٤	٢
١٩٠٠ – ١٩٠٩	١	١	٠
١٩٢٠ – ١٩٢٩	٢	٠	٢
١٩٣٠ – ١٩٣٩	٢	٢	٠
١٩٤٠ – ١٩٤٩	١٤	٣	٠
١٩٥٠ – ١٩٥٩	٤٦	٩	١
١٩٦٠ – ١٩٦٩	١١٧	١٦	٠
١٩٧٠ – ١٩٧٩	١٧٩	٢١	٠
١٩٨٠ – ١٩٨٩	٤٣٢	٢٨	٠
١٩٩٠ – ١٩٩٩	٧٠٦	٤٣	٣
٢٠٠٠ – ٢٠٠٨	١٣٨٠	٥٨	٣
د.ت	٦	٥	٠
مجموع	٢٨٩٣	١٩١	١١



شكل رقم (١٧) يوضح العلاقة بين عدد الناشرين والإنتاج الفكري المترجم للأطفال

ويتبين من الجدول (٣٣) والشكل (١٧) الموضحين أنه في الغالب توجد علاقة طردية بين عدد الناشرين والإنتاج الفكري المترجم للأطفال؛ حيث إن أي تغير يطرأ على أحدهما يؤدي لتغير في الآخر؛ فكلما زاد عدد الناشرين يزداد حجم الإنتاج الفكري والعكس صحيح، إلا أن هذا الأمر لم يتحقق كلية مع بعض عقود الدراسة، حيث يلاحظ أنه قد وجدت قلة في عدد الناشرين تقابلها قلة في الإنتاج، وتمثل ذلك في العقود الأولى لكتب الأطفال المترجمة وشملت خمسة عقود (١٨٤٠ – ١٨٤٩)، (١٨٧٠–١٨٧٩)، (١٩٠٠–١٩٠٩)، (١٩٢٠ – ١٩٢٩)، (١٩٣٠ – ١٩٣٩) وربما يرجع ذلك إلى بدايات النشر وعدم انتظامه وقلة الناشرين وارتفاع تكلفة الكتاب وقبول ورفض القارئ له في هذه العقود. إضافة إلى الأحوال الاقتصادية والسياسية التي مرت بها البلاد خلال هذه العقود خاصة تعرض البلاد للاحتلال الإنجليزي، كما أن البلاد شهدت الحرب العالمية الأولى والثانية خلال العقدين (١٩١٠–١٩١٩) و(١٩٤٠–١٩٤٩). وكان تأثير ذلك بالسلب على حجم ما ينتجه الناشرون خلال هذه الفترات.

٣/٨ تطور أعداد الناشرين لمترجمات كتب الأطفال:

قامت الباحثة بتوزيع الناشرين زمنيا عبر فترات الدراسة، وهو ما توضحه الجداول (٣٤) واتضح أنه خلال فترة الدراسة كان هناك ١١٩ ناشراً فعليا، في حين بلغ عدد الناشرين لكتب الأطفال المترجمة ١٨٦ ناشراً عبر العقود كما يوضحه جدول (٣٤).

ويعكس الجدول التالي أعداد الناشرين لكتب الأطفال المترجمة.

جدول رقم (٣٤) تطور أعداد الناشرين لكتب الأطفال المترجمة

العقود	ناشرون جدد	النسبة	الناشرون القدامى	النسبة	مجموع الناشرين
١٨٤٠ـ١٨٤٩	١	١٠٠%	٠	٠.٠٠%	١
١٨٧٠ـ١٨٧٩	٣	٧٥%	١	٢٥%	٤
١٩٠٠ـ١٩٠٩	١	١٠٠%	٠	٠%	١
١٩٣٠ـ١٩٣٩	٢	١٠٠%	٠	٠%	٢
١٩٤٠ـ١٩٤٩	٣	١٠٠%	٠	٠%	٣
١٩٥٠ـ١٩٥٩	٧	٧٧.٧٨%	٢	٢٢.٢٢%	٩
١٩٦٠ـ١٩٦٩	١٣	٨١.٢٥%	٣	١٨.٧٥%	١٦
١٩٧٠ـ١٩٧٩	١٤	٦٦.٦٧%	٧	٣٣.٣٣%	٢١
١٩٨٠ـ١٩٨٩	١٢	٤٢.٨٦%	٢٠	٥٧.١٤%	٢٨
١٩٩٠ـ١٩٩٩	٢٣	٥٣.٤٩%	٢٠	٤٦.٥١%	٤٣
٢٠٠٠ـ٢٠٠٨	٤٠	٦٨.٧٩%	١٨	٣١.٣%	٥٨
المجموع	١١٩	١٠٠%	٦١	ذ١٠٠%	١٨٦(١)

بتحليل الجدول السابق نخرج بالحقائق الآتية:

الفترات الأولى كانت بطبيعتها قليلة الكتب قليلة الناشرين؛ حيث وصل عدد الناشرين للمترجمات في الفترة من (١٨٤٠ـ١٨٤٩) وحتى (١٩٤٠ـ١٩٤٩) إلى ١٠ ناشرين فقط من إجمالي ١٨٦ ناشرا، بما يعادل ٥.٨٨٪ من إجمالي ناشري المترجمات برصيد ٢٧ كتابا فقط من إجمالي ٢٨٩٣ كتابا بنسبة ٠.٩٣٪، مقابل ١٧٦ ناشراً بنسبة ٩٤.٦٢٪ خلال الفترة من (١٩٥٠ـ١٩٥٩) وحتى (٢٠٠٠ـ٢٠٠٨) برصيد ٢٨٦٠ كتابا بنسبة ٩٨.٨٦٪ مع استبعاد ستة كتب بدون تاريخ نشر.

أغلب هؤلاء الناشرين الذين بدؤوا نشاطهم في الفترات الأولى لم يقدموا سوى عمل أو عملين ولم يستمروا لفترة طويلة ما عدا مطبعة المعارف التي قدمت أربعة

(١) تم استبعاد خمسة كتب لناشرين بدون تاريخ و١١ كتابا بدون ناشر.

كتيبات من الأدب الإنجليزي بداية من ١٩٣٥ وحتى ١٩٥٠. ودار الكتاب العربي للطباعة والنشر التي قدمت ١٢ كتيبا سنة ١٩٤٧ كلها في الأدب الإنجليزي ضمن سلسلة «مكتبة التلميذ».

بعض هؤلاء الناشرين الذين بدؤوا نشاطهم في فترات مبكرة نسبيا امتد بهم العمر حتى وقتنا هذا مثل دار المعارف (١٩٤٧)، ومكتبة النهضة المصرية (١٩٥٤م).

٤/٨ إنتاجية ناشري كتب الأطفال للمترجمات

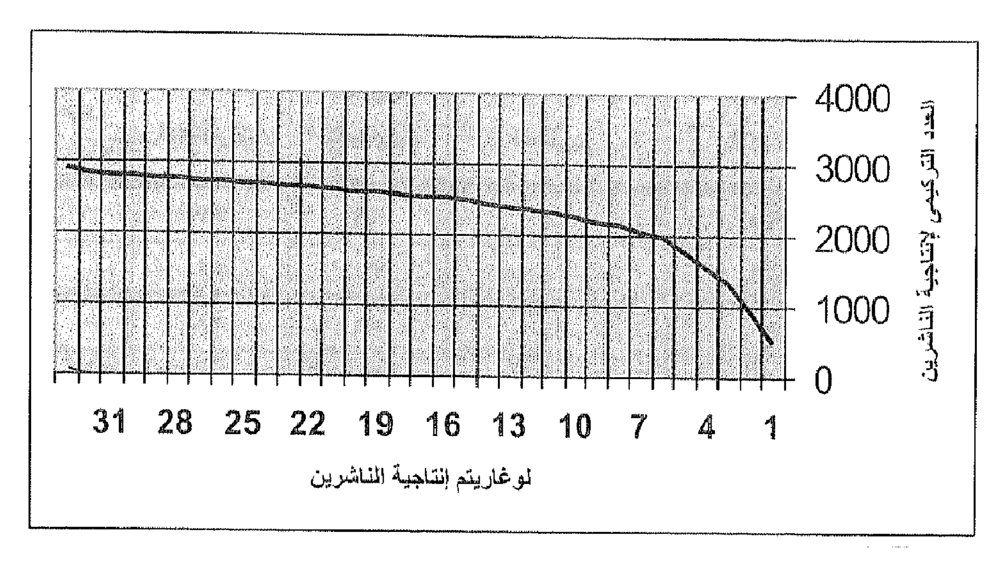
بلغ عدد الناشرين ١١٩ ناشراً للمترجمات توفروا على إنتاج ٢٨٩٣ كتابا، وتفاوت حجم إنتاج الناشرين، والجدول التالي يوضح التوزيع التركيمي لإنتاجية ناشري كتب الأطفال المترجمة.

جدول رقم (٣٥) التوزيع التراكمي لإنتاجية ناشري كتب الأطفال المترجمة

عدد الناشرين	عدد الإصدارات	مجموع الإصدارات	العدد التركيمي للناشرين	العدد التركيمي الإصدارات	نسبة التراكمي
١	٤٧١	٤٧١	١	٤٧١	%١٦.٣٤
١	٤٣٣	٤٣٣	٢	٩٠٤	%٣١.٣٧
١	٣٩١	٣٩١	٣	١٢٩٥	%٤٤.٩٣
١	٢٣٤	٢٣٤	٤	١٥٢٩	%٥٣.٠٥
١	٢٣٠	٢٣٠	٥	١٧٥٩	%٦١.٠٣
١	١٩٦	١٩٦	٦	١٩٥٥	%٦٧.٨٣
١	٩٢	٩٢	٧	٢٠٤٧	%٧١.٠٣
١	٧٩	٧٩	٨	٢١٢٦	%٧٣.٧٧
١	٦١	٦١	٩	٢١٨٧	%٧٥.٨٨
١	٥٧	٥٧	١٠	٢٢٤٤	%٧٧.٨٦
١	٥١	٥١	١١	٢٢٩٥	%٧٩.٦٣
١	٣٤	٣٤	١٢	٢٣٢٩	%٨٠.٨١

عدد الناشرين	عدد الإصدارات	مجموع الإصدارات	العدد التركيمي للناشرين	العدد التركيمي الإصدارات	نسبة التراكمي
٢	٣٣	٦٦	١٤	٢٣٩٥	%٨٣.١٠
١	٣١	٣١	١٥	٢٤٢٦	%٨٤.١٨
٢	٢٨	٥٦	١٧	٢٤٨٢	%٨٦.١٢
١	٢٦	٢٦	١٨	٢٥٠٨	%٨٧.٠٢
١	٢٥	٢٥	١٩	٢٥٣٣	%٨٧.٨٩
١	٢٤	٢٤	٢٠	٢٥٥٧	%٨٨.٧٢
١	٢٣	٢٣	٢١	٢٥٨٠	%٨٩.٥٢
١	٢٢	٢٢	٢٢	٢٦٠٢	%٩٠.٢٨
١	١٦	١٦	٢٣	٢٦١٨	%٩٠.٨٤
٣	١٤	٤٢	٢٦	٢٦٦٠	%٩٢.٣٠
١	١٢	١٢	٢٧	٢٦٧٢	%٩٢.٧١
١	١١	١١	٢٨	٢٦٨٣	%٩٣.١٠
١	٩	٩	٢٩	٢٦٩٢	%٩٣.٤١
٣	٨	٢٤	٣٢	٢٧١٦	%٩٤.٢٤
٢	٧	١٤	٣٤	٢٧٣٠	%٩٤.٧٣
٣	٦	١٨	٣٧	٢٧٤٨	%٩٥.٣٥
٣	٥	١٥	٤٠	٢٧٦٣	%٩٥.٨٧
٥	٤	٢٠	٤٥	٢٧٨٣	%٩٦.٥٦
٥	٣	١٥	٥٠	٢٧٩٨	%٩٧.٠٩
١٥	٢	٣٠	٦٥	٢٨٢٨	%٩٨.١٣
٥٤	١	٥٤	١١٩	٢٨٨٢(١)	%١٠٠

(١) تم استبعاد ١١ عملاً بدون ناشر.



شكل رقم (١٨) التوزيع البياني لقانون براد فورد – زيف لإنتاجية ناشري كتب الأطفال المترجمة

ومن خلال الجدول السابق والرسم البياني أمكن تقسيم الناشرين إلى ثلاث فئات مع استبعاد ١١ عملاً بدون ناشر

جدول رقم (٣٦) فئات ناشري كتب الأطفال المترجمة تبعا للإنتاجية

الفئة	الناشرون		الكتب	
	ع	%	ع	%
الأولى	٢	%١.٦٨	٩٠٤	%٣١.٣٧
الثانية	٤	%٣.٣٦	١٠٥١	%٣٦.٤٧
الثالثة	١١٣	%٩٤.٩٦	٩٢٧	%٣٢.١٧
المجموع	١١٩	%١٠٠	٢٨٨٢	%١٠٠

الفئة الأولى: الناشرون الأكثر إنتاجية

وتضم هذه الفئة الناشرين ذوي الإنتاجية العالية، واشتملت على ناشرين فقط مثلوا حوالي ١.٦٨ ٪، قاموا بنشر ٩٠٤ كتب بما يعادل ٣١.٣٧٪ من إجمالي ما نشر من المترجمات، مع العلم بأن الناشر القمة هو الذي نشر ٤٠٠ كتاب فأكثر من الكتب المترجمة للأطفال:

جدول رقم (٣٧) الناشرون الأكثر إنتاجية

اسم الناشر	عدد الكتب	فترة الإنتاج
دار المعارف	٤٧١	١٩٤٠ـ ٢٠٠٨
نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع	٤٣٣	١٩٦٠ـ ٢٠٠٨

وجاء على القمة البؤرية لأكثر الناشرين إنتاجية "دار المعارف" حيث قامت بنشر ٤٧١ كتاباً بما يوازي ١٦.٣٤٪ من إجمالي كتب الأطفال المترجمة، وتعد دار المعارف من أقدم دور النشر التي لا تزال مستمرة في عطائها منذ ١٨٩٠ وحتى الآن، وجاء في المركز الثاني نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ولا تزال هي الأخرى مستمرة حتى الآن. أما من ناحية المدى الزمني لهؤلاء الناشرين فقد امتد عطاء دار المعارف إلى سبعة عقود تقريبا، أما نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع فامتد عطاؤها إلى خمسة عقود فقط.

الفئة الثانية: الناشرون متوسطو الإنتاجية

وهم الذين تراوح إنتاجهم ما بين (١٠٠ - ٣٩٩ كتابا)، وقد بلغ عددهم ٤ ناشرين أي ما يعادل ٣.٣٦٪ من إجمالي الناشرين، بينما بلغ إنتاجهم ١٠٥١ كتاباً بما يوازي نسبة قدرها ٣٦.٤٧٪ من إجمالي الكتب الصادرة، وهؤلاء الناشرون هم:

جدول رقم (٣٨) الناشرون المتوسطو الإنتاجية

اسم الناشر	عدد الكتب	فترة الإنتاج
الهيئة المصرية العامة للكتاب	٣٩١	١٩٧٠ـ ٢٠٠٨
شركة أبو الهول للنشر	٢٣٤	١٩٧٠ـ ٢٠٠٨
دار الشروق للنشر والتوزيع	٢٣٠	١٩٧٠ـ٢٠٠٨
دار الفاروق	١٩٦	٢٠٠٠ـ ٢٠٠٨

ويأتي على قمة هذه الفئة الهيئة المصرية العامة للكتاب، وهي أكبر صرح ثقافي في مصر.

أما من حيث العمر الزمني لهؤلاء الناشرين، فإن من بينهم ثلاثة ناشرين امتد عطاؤهم عبر أربعة عقود، وهي الهيئة المصرية العامة للكتاب، وشركة أبو الهول للنشر، ودار الشروق للنشر والتوزيع، ويوجد ناشر واحد ظهر خلال العقد الحالي (٢٠٠٠-٢٠٠٨) وامتد عمره الزمني لثمانية أعوام فقط وهو دار الفاروق.

الفئة الثالثة: الناشرون ذوي الإنتاجية المنخفضة

وهؤلاء يتراوح إنتاجهم من (٩٩ كتابا وحتى كتاب واحد) وبلغ عددهم ١١٣ ناشرا أي ما يوازي ٩٤.٩٦٪ من إجمالي الناشرين، في حين ساهموا في نشر ٩٢٧ كتابا بما يعادل ٣٢.١٧٪ من إجمالي الكتب الصادرة.

وبالاطلاع على الجدول اتضح أن هناك ٥٤ ناشراً يمثلون ٤٧.٧٩٪ من مجموع الناشرين قام كل منهم بنشر كتاب واحد فقط وبلغت إنتاجيتهم ١.٨٧٪ من إجمالي كتب الأطفال المترجمة؛ والسبب في هذا أن غالبية هذه الدور لم تكن متفرغة لنشر هذا النوع من الكتب، أو لأن النشر كان على نفقة المؤلف، أو لأن النشر ليس مجال نشاطهم الأساسي بل كان نشاطا ثانويا كالجمعيات والهيئات المختلفة، ومن أمثلة هؤلاء الناشرين المطبعة العصرية، وجمعية شمس البر لرعاية الفئات الخاصة، م.ع.ج. ناصف، فاطمة محجوب، ن. جرجس، ى. ن. دكروري.

٨/٥ التصنيف النوعي لناشري كتب الأطفال المترجمة:

جدول رقم (٣٩) إجمالي عدد الناشرين لكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة تبعاً لأنواعهم

نوع الناشر	عدد الكتب	النسبة	عدد الناشرين	النسبة
تجاري	٣٤٣١	٪٧١.٥٤	١٥٥	٪٨٠.٣١
غير تجاري	١٣٦٥	٪٢٨.٤٦	٣٨	٪١٩.٦٩
المجموع	٤٧٩٦	٪١٠٠	١٩٣	٪١٠٠

وبتوزيع كتب الأطفال المترجمة طبقا للناشرين بعد استبعاد ١١ عملا بدون ناشر تبين أن الناشرين الذين ساهموا في نشر الإنتاج الفكري المترجم للأطفال ينقسمون إلى الأنواع التالية:

(أ) الناشرون التجاريون:

والناشر التجاري هو ذلك الناشر الذي يعتبر نشاط النشر بالنسبة له هو العمل الرئيسي وهو الذي يدر عليه العائد الذي يعد مصدراً لدخله، سواء كان ناشراً نقيا أو خلط النشر بأعمال أخرى، وخسارته المتكررة في النشر تعني خروجه من السوق (١) ويطلق على الناشرين من هذا النوع دور النشر الخاصة؛ لأن ملكيتها تكون لأشخاص، في مقابل دور النشر العامة (الحكومة) التي تملكها الدولة. ويدخل ضمن فئة الناشر التجاري المطابع، ورغم أن الوظيفة الأساسية للمطابع هي طباعة الكتب فقط فإن بعض أصحاب المطابع تحولوا من طباعة الكتب، واتجهوا إلى نشر الكتب، ولم يكتفوا بالطباعة فقط.

وقد بلغ عدد إجمالي الناشرين التجاريين لكتب الأطفال ١٥٥ ناشرا أي ما يوازي ٨٠.٣١٪ من إجمالي ناشري كتب الأطفال، وقد ساهم هؤلاء الناشرون بأكثر

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. النشر الحديث ومؤسساته.- الإسكندرية:دار الثقافة العلمية، ١٩٩٨.- ص٧٦

من ثلثي الإنتاج الفكري المنشور لكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة، حيث أصدروا ٣٤٣١ كتابا بنسبة ٧١.٥٤٪ من إجمالي الكتب الصادرة والبالغ عددها ٤٧٩٦ كتابا بعد استبعاد ٢٩ كتابا بدون ناشر.

جدول رقم (٤٠) إجمالي عدد الناشرين للمترجمات تبعاً لأنواعهم

نوع الناشر	عدد الكتب	النسبة	عدد الناشرين	النسبة
تجاري	١٩٥٤	%٦٧.٨٠	٩٩	%٨٣.١٩
غير تجاري	٩٢٨	%٣٢.٢٠	٢٠	%١٦.٨١
المجموع	٢٨٨٢	%١٠٠	١١٩	%١٠٠

وباستقراء الجدول رقم (٤٠) تبين الآتي:

في كتب الأطفال المترجمة بلغ عدد الناشرين التجاريين ٩٩ ناشرا بنسبة ٨٣.١٩٪ من إجمالي ناشري كتب الأطفال المترجمة والبالغ عددهم ١١٩ ناشرا، وساهم هؤلاء الناشرون بأكثر من ثلثي الإنتاج الفكري المنشور لكتب الأطفال المترجمة، حيث أصدروا ١٩٥٤ كتابا بنسبة ٦٧.٨٠٪ من إجمالي الكتب الصادرة والبالغ عددها ٢٨٨٢ كتابا بعد استبعاد ١١ كتابا بدون ناشر.

يتضح مما سبق أن الناشرين التجاريين هم الأساس الذي ارتكزت عليه صناعة نشر كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة طوال فترة الدراسة والممتدة منذ دخول الطباعة وحتى الآن، وهذا يتفق مع الواقع حيث يعتبر النشر التجاري المؤشر الحقيقي لحركة النشر في أي بلد.

(ب)الناشرون غير التجاريين:

والناشر غير التجاري هو الذي يمارس النشر باعتباره عملا ثانويا بجانب عمله الأصلي، وغالبا ما يكون الناشر من هذا النوع مؤسسة أو هيئة كالجمعيات

العلمية أو الجامعات أو المكتبات.[1] ويدخل ضمن هذه الفئة الأفراد ويقصد بهم الأشخاص الذين يقومون بنشر كتب على نفقتهم الخاصة، وكذلك المؤلف الذي يقوم بخوض عملية النشر ويتحمل تكاليف نشر الكتاب، وهذا النوع من الناشرين يمثل ظاهرة؛ وذلك لأن الناشر قد لا يرضى بنشر بعض الكتب خاصة إذا كان المؤلف مبتدئا مما يضطر المؤلف لتحمل نفقات النشر وخوض غمار التجربة. أو أن تكون بعض الكتب مطلوبة بشدة في السوق ومضمونة التوزيع.

وقد بلغ عدد الناشرين غير التجاريين ٣٨ ناشرا أي ما يوازي ١٩.٦٩٪ من إجمالي ناشري كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة، وقد ساهم هؤلاء الناشرون بنسبة تزيد عن ربع الإنتاج الفكري المنشور لكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة، حيث أصدروا ١٣٦٥ كتابا بنسبة ٢٨.٤٦٪ من إجمالي الكتب الصادرة والبالغ عددها ٤٧٩٦ كتابا بعد استبعاد ٢٩ كتابا بدون ناشر.

وفي كتب الأطفال المترجمة بلغ عدد هؤلاء الناشرين ٢٠ ناشرا بنسبة ١٦.٨١٪ من إجمالي ناشري كتب الأطفال المترجمة والبالغ عددهم ١١٩ ناشرا، وساهم هؤلاء الناشرون بأكثر من ثُلث الإنتاج الفكري المنشور لكتب الأطفال المترجمة حيث أصدروا ٩٢٨ كتابا بنسبة تقترب من الثلث بمقدار ٣٢.٢٠٪ من إجمالي الكتب الصادرة، والبالغ عددها ٢٨٨٢ كتابا بعد استبعاد ١١ كتابا بدون ناشر.

ويظهر مما سبق أن إنتاج هذا النوع من الناشرين أقل مقارنة بالناشرين التجاريين، وهو أمر منطقي وطبيعي؛ لأن الناشرين غير التجاريين لا يعد النشر هو الوظيفة الأساسية لأغلبهم فهم في العادة هواة؛ ولذا فعلى الرغم من كثرتهم فإن إنتاجهم قليل، ورغم هذا يستثنى عدد منهم له ريادة وصدارة في النشر مثل: «دار

(١) المرجع السابق، نفس الصفحة.

المعارف» و «الهيئة المصرية العامة للكتاب» و «مؤسسة دار الهلال»، وتبقى الغالبية ذات إنتاجية منخفضة قد لا تتعدى كتاباً أو كتابين.

(جـ) الناشر مجهول:

وهي كتب صدرت دون ناشر أو طابع مدون عليها؛ حيث يقوم بعض الناشرين عند إصدار بعض الكتب بعدم تسجيل البيانات المتعلقة بها عليها مخالفا لأحكام قانوني المطبوعات الصادرين في ٢٦ نوفمبر ١٨٨١م و ٢٠ لسنة ١٩٣٦ وتعديلاتها حيث ينصان على ضرورة تسجيل بيانات اسم الطابع أو الناشر ومحل سكنه على أي كتاب يصدره، وإلا تعرض لغرامة.(١) وقد بلغ عدد الكتب الصادرة دون ناشر ٢٩ كتاباً اختصت كتب الأطفال المترجمة بعدد ١١ كتابا.

٥/٨ إنتاجية الناشرين من المترجمات عبر العقود

من تحليل الملحق رقم (١٩) والذي يدور حول إنتاجية الناشرين في المترجمات (ويوجد في الملاحق) يتضح الآتي:

تعد دار المعارف صاحبة أطول فترة زمنية استغرقت في نشر كتب الأطفال حيث استمرت على مدار سبعة عقود بدأت من الثلاثينيات(١٩٣٥) بعمل وحيد حتى بلغ رصيدها الكلي ٤٧١ كتابا تصدرت بها القمة.

حظيت بالمرتبة الثانية بإجمالي فترة نشر خمسة عقود كل من نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بعدد ٤٣٣ كتابا، وكذلك مكتبة الأنجلو المصرية بعدد ١١٦ كتابا فقط.

أما المرتبة الثالثة بإجمالي فترة نشر أربعة عقود فقد حصلت عليها ٩ دور نشر تراوح عدد أعمالها بين ٢٣ كتابا و ٣٩١ كتابا.

---

(١) شعبان عبد العزيز خليفة.حركة نشر الكتب في مصر:دراسة تطبيقية،مرجع سابق،ص ١٤١ – ١٤٨

- بعض دور النشر كانت تقدم أعمالها بصورة غير منتظمة مما قد يدل على أن هذا العمل قد يكون حالة استثنائية لاهتمام معين أو لظروف خاصة. وفي مقابل ذلك فهناك دور نشر استمرت في النشر على مدى عقود وبغزارة دلت على اهتمام واضح وثقل حقيقي في المجال لم تتأثر بالزمن.

٦/٨ ناشرو كتب السلاسل المترجمة للأطفال:

من تحليل الجدول رقم (٤١) يتضح الآتي:

ساهم ٧٢ ناشرا في نشر ٢٤١٦ كتابا من كتب السلاسل، حيث إنه تم استبعاد ٥ كتب من كتب السلاسل تم حصرها دون ناشر، وقد تفاوت حجم إنتاج ناشري كتب السلاسل، فهناك ناشرون لم ينتج الواحد منهم سوى كتاب واحد فقط، ومنهم من تعدى إنتاجه المائة كتاب، ومن هنا نستطيع القول إن هناك ناشرين قاموا بدور رائد في إنتاج كتب السلاسل. وقد قامت الباحثة بتقسيم ناشري كتب السلاسل إلى ثلاث فئات هي:

الفئة الأولى: وهم الناشرون الأكثر إنتاجية والذين أنتجوا مائة كتاب فأكثر، وقد اشتملت هذه الفئة على ٦ ناشرين هم: دار المعارف، ونهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، والهيئة المصرية العامة للكتاب، وشركة أبو الهول للنشر، ودار الفاروق، ودار الشروق للنشر والتوزيع حيث قاموا بنشر ١٧٣٩ كتابا.

الفئة الثانية: الناشرون متوسطو الإنتاجية وهم الذين تراوح إنتاجهم ما بين (٥٠ - ٩٩ كتابا) وقد بلغ عددهم ٤ ناشرين، وقد بلغ إنتاجهم ٢٦٩ كتابا بنسبة ١١.١٣٪ من إجمالي كتب السلاسل، وهؤلاء الناشرون هم:

- الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتي أصدرت ٨٤ كتابا
- الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان والتي أصدرت ٧٥ كتابا

- المركز العربي للنشر والتوزيع والذي أصدر ٦٠ كتابا
- المجموعة الثقافية المصرية والتي أصدرت ٥٠ كتابا

الفئة الثالثة: الناشرون ذوو الإنتاجية المنخفضة، وهؤلاء يقل إنتاجهم عن ٥٠ كتابا حيث يتراوح إنتاجهم ما بين كتاب واحد و ٤٩ كتابا، وقد بلغ عددهم ٦٢ ناشرا، وقد بلغ إنتاجهم ٤٠٨ كتب بنسبة ١٦.٨٩٪ من إجمالي كتب السلاسل والبالغ عددها ٢٤١٦ كتابا، ومن أمثلة هؤلاء الناشرين شركة سفير، ودار الكتاب المصري.

- احتلت دار المعارف القمة برصيد ٤٥٠ كتابا ضمن ٣٥ سلسلة بما يعادل ١٨.٦٣٪ من إجمالي كتب السلاسل، ورغم هذا لم تتصدر القمة في عدد السلاسل، فقد تفوقت عليها نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع برصيد ٣٩ سلسلة، بينما جاءت شركة أبو الهول للنشر على القمة بلا منازع برصيد ٦٧ سلسلة. حيث تراوحت أعداد السلاسل بدار المعارف بين كتاب واحد وحتى ٦٠ كتابا، بينما تراوحت أعداد السلاسل بشركة أبو الهول للنشر بين كتاب واحد وحتى ١٧ كتابا فقط، وهو ما يدل على سعة انتشار بعض سلاسل دار المعارف بصورة أو صلتها لهذا العدد الضخم.
- لم تزد أعداد دور النشر المشتركة في نفس السلسة عن ثلاث دور نشر.
- لم تتجاوز كتب دور النشر أحادية السلسلة عن ١٢ كتابا مثل دار الكتاب العربي.
- حققت المجموعة الثقافية المصرية أعلى متوسط لعدد كتب السلاسل بين دور النشر برصيد ٢٥ كتابا للسلسلة حيث بلغ رصيدها ٥٠ كتابا موزعة على سلسلتين.

جدول رقم (٤١) أعداد السلاسل للناشرين ولمجمل الإنتاج المترجم

الناشر	عدد السلاسل	النسبة إلى السلاسل	عدد الأعمال	النسبة إلى الإنتاج الكلي
دار المعارف	٣٥	%٩.٣٥٨	٤٥٠	%١٨.٦٢٦
نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع	٣٩	%١٠.٤٢٨	٣٦٦	%١٥.١٤٩
الهيئة المصرية العامة للكتاب	٢٣	%٦.١٥٠	٣٣٦	%١٣.٩٠٧
شركة أبو الهول للنشر	٦٧	%١٧.٩١٤	٢٢٢	%٩.١٨٩
دار الفاروق	٢٦	%٦.٩٥٢	١٨٧	%٧.٧٤٠
دار الشروق للنشر والتوزيع	٣٣	%٨.٨٢٤	١٧٨	%٧.٣٦٨
الدار المصرية اللبنانية	١٦	%٤.٢٧٨	٨٤	%٣.٤٧٧
الشركة المصرية العالمية للنشر	٩	%٢.٤٠٦	٧٥	%٣.١٠٤
المركز العربي للنشر والتوزيع	١١	%٢.٩٤١	٦٠	%٢.٤٨٣
المجموعة الثقافية المصرية	٢	%٠.٥٣٥	٥٠	%٢.٠٧٠
شركة سفير	٧	%١.٨٧٢	٣٣	%١.٣٦٦
دار الكتاب المصري	٦	%١.٦٠٤	٣٢	%١.٣٢٥
مكتبة مصر	٤	%١.٠٧٠	٣١	%١.٢٨٣
دار النهضة العربية	٣	%٠.٨٠٢	٢٩	%١.٢٠٠
المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع	٤	%١.٠٧٠	٢٧	%١.١١٨
مؤسسة دار الهلال	٩	%٢.٤٠٦	٢١	%٠.٨٦٩
مكتبة الدار العربية للكتاب	٤	%١.٠٧٠	٢١	%٠.٨٦٩
دار الفكر العربي	٣	%٠.٨٠٢	٢٠	%٠.٨٢٨
مكتبة النهضة المصرية	٢	%٠.٥٣٥	١٩	%٠.٧٨٦
دار الثقافة المسيحية	٤	%١.٠٧٠	١٤	%٠.٥٧٩
دار الكتاب العربي للطباعة والنشر	١	%٠.٢٦٧	١٢	%٠.٤٩٧
المركز العالمي للموسوعات	١	%٠.٢٦٧	١١	%٠.٤٥٥
مكتبة دار الكلمة	٢	%٠.٥٣٥	٩	%٠.٣٧٣
المركز العربي الحديث	٤	%١.٠٧٠	٨	%٠.٣٣١
مكتبة الإسكندرية للنشر والتوزيع	٢	%٠.٥٣٥	٨	%٠.٣٣١
مكتبة الأنجلو المصرية	٢	%٠.٥٣٥	٨	%٠.٣٣١

الناشر	عدد السلاسل	النسبة إلى السلاسل	عدد الأعمال	النسبة إلى الإنتاج الكلي
الدار الشرقية	١	%٠.٢٦٧	٨	%٠.٣٣١
دار النشر هاتييه	١	%٠.٢٦٧	٨	%٠.٣٣١
الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر	٢	%٠.٥٣٥	٧	%٠.٢٩٠
البرادعي للنشر التربوي	٢	%٠.٥٣٥	٦	%٠.٢٤٨
دار الفرجاني للنشر والتوزيع والطباعة	١	%٠.٢٦٧	٦	%٠.٢٤٨
المكتب العربي للمعارف	٢	%٠.٥٣٥	٥	%٠.٢٠٧
دار أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي	١	%٠.٢٦٧	٥	%٠.٢٠٧
مطبعة المعارف	٣	%٠.٨٠٢	٤	%٠.١٦٦
المجلس الأعلى للثقافة	١	%٠.٢٦٧	٤	%٠.١٦٦
الدار الدولية للنشر والتوزيع	٣	%٠.٨٠٢	٣	%٠.١٢٤
مكتبة غريب	٢	%٠.٥٣٥	٣	%٠.١٢٤
مؤسسة الخليج العربي	١	%٠.٢٦٧	٣	%٠.١٢٤
مكتبة أوزوريس للكتب والمجلات	١	%٠.٢٦٧	٣	%٠.١٢٤
مركز الأهرام للترجمة والنشر	٢	%٠.٥٣٥	٢	%٠.٠٨٣
دار إلياس	١	%٠.٢٦٧	٢	%٠.٠٨٣
شركة المشروعات التعليمية	١	%٠.٢٦٧	٢	%٠.٠٨٣
كنيسة الأخوة	١	%٠.٢٦٧	٢	%٠.٠٨٣
لجنة خلاص النفوس للنشر	١	%٠.٢٦٧	٢	%٠.٠٨٣
مؤسسة المطبوعات الحديثة	١	%٠.٢٦٧	٢	%٠.٠٨٣
مكتبة كنيسة الأخوة	١	%٠.٢٦٧	٢	%٠.٠٨٣
البيان للنشر والتوزيع	١	%٠.٢٦٧	١	%٠.٠٤١
المركز العربي الدولي للإعلام	١	%٠.٢٦٧	١	%٠.٠٤١
المطبعة العصرية	١	%٠.٢٦٧	١	%٠.٠٤١
المكتبة العزيزية	١	%٠.٢٦٧	١	%٠.٠٤١
الناشر الحديث	١	%٠.٢٦٧	١	%٠.٠٤١
الناشر العربي	١	%٠.٢٦٧	١	%٠.٠٤١
إيزيس للإبداع والثقافة	١	%٠.٢٦٧	١	%٠.٠٤١
بردى للنشر	١	%٠.٢٦٧	١	%٠.٠٤١

الناشر	عدد السلاسل	النسبة إلى السلاسل	عدد الأعمال	النسبة إلى الإنتاج الكلي
جمعية شمس البر لرعاية الفئات الخاصة	١	%٠.٢٦٧	١	%٠.٠٤١
دار إلياس العصرية للطباعة والنشر	١	%٠.٢٦٧	١	%٠.٠٤١
دار الثقافة الجديدة	١	%٠.٢٦٧	١	%٠.٠٤١
دار الشايب للنشر	١	%٠.٢٦٧	١	%٠.٠٤١
دار الطباعة القومية	١	%٠.٢٦٧	١	%٠.٠٤١
دار الطلائع	١	%٠.٢٦٧	١	%٠.٠٤١
دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع	١	%٠.٢٦٧	١	%٠.٠٤١
دار الكرنك	١	%٠.٢٦٧	١	%٠.٠٤١
دار جهاد للنشر والتوزيع	١	%٠.٢٦٧	١	%٠.٠٤١
دار ليلى للنشر	١	%٠.٢٦٧	١	%٠.٠٤١
شركة كيدز	١	%٠.٢٦٧	١	%٠.٠٤١
فاطمة محجوب	١	%٠.٢٦٧	١	%٠.٠٤١
م. ع. ج. ناصف	١	%٠.٢٦٧	١	%٠.٠٤١
مؤسسة البيان للترجمة والنشر	١	%٠.٢٦٧	١	%٠.٠٤١
مؤسسة نيو هورايزون للنشر والتوزيع	١	%٠.٢٦٧	١	%٠.٠٤١
مكتبة ابن سينا	١	%٠.٢٦٧	١	%٠.٠٤١
مكتبة النجاح	١	%٠.٢٦٧	١	%٠.٠٤١
ى. ن. دكرورى	١	%٠.٢٦٧	١	%٠.٠٤١
مجموع	٣٧٤	%١٠٠	٢٤١٦	%١٠٠

تاسعا : مؤلفو كتب الأطفال المترجمة

والمقصود بالمؤلف هو «صانع الأفكار التي ستنشر على الملأ عن طريق الكتاب، وهو منظم الكلمات والصور والخرائط والجدول... الخ، والتي تُعرض فيها الأفكار وتقدم للقاري»[1] وهكذا فإنه يمكن القول إن المؤلف هو الشخص الطبيعي أو المعنوي

(١) سميث، دايتس سي. صناعة الكتاب من المؤلف إلى الناشر إلى القاري، مرجع سابق ١٩٧٠، ص ١٣

الذي يبتكر الرسالة الفكرية ويعبر عنها بأسلوبه ويقوم بعرضها ونشرها على الناس. تمثل حركة التأليف بصورة أساسية المؤلف أو من في حكمه كالمترجم، والمحقق، والمراجع... الخ، سواء كان هذا المؤلف شخصا أو هيئة.

وتؤثر الظروف المحيطة بالمؤلف سلبا وإيجابا في عملية التأليف والتي تتمثل في المستوى العلمي للبيئة التي يتواجد فيها المؤلف، والمستوى الاقتصادي، ومقدار حرية الرأي التي يتمتع بها المؤلف، وعلاقة المؤلف بالناشر، ويشكل الوضع الاقتصادي للمؤلفين المحك الرئيسي في عملية التأليف، فالواقع يعكس بجلاء أن المؤلف في عالمنا العربي لا يمكنه أن يعيش من دخل مؤلفاته، فالمقابل المادي الذي يحصل عليه المؤلف لا يفي بمتطلباته الحياتية، ويرجع ذلك إلى قلة عدد النسخ المطبوعة من الكتاب بسبب العزوف القرائي [1] أما في العالم الغربي فإن المؤلف يمكنه أن يعيش من دخل مؤلفاته؛ نظرا لارتفاع أعداد النسخ المطبوعة من الكتاب والذي يقابله إقبال من القراء؛ ففي أمريكا تعد مهنة التأليف واحدة من أفضل عشر مهن، ويستطيع غالبية المؤلفين العيش من دخل مؤلفاتهم.[2]

١/٩ العدد الكلي للمؤلفين:

قامت الباحثة بتوزيع الإنتاج الفكري لكتب الأطفال المترجمة الصادرة في مصر طبقا للمؤلفين، وذلك في ضوء ما يلي:

---

(١) مبروكة عمر محيريق. الكتاب العربي: واقع وطموح.- في.-: المؤتمر التاسع للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات: حول الإستراتيجية العربية الموحدة للمعلومات في عصر الإنترنت ودراسات أخرى. - تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٩.- ص ٤٠٣

(٢) Authors.http://web.utk.edu/~wrobinso/561_iec-auth.Html(accessed 15 / 03 / 2003) , p9

- استبعاد الأعمال مجهولة المؤلف وعددها (٢٢٤ عملاً)
- أن يحسب للمؤلف جميع الأعمال التي شارك فيها، سواء التي تولى تأليفها بمفرده أو اشترك في تأليفها مع غيره.
- وتبين أن عدد المؤلفين بلغ ١٠١٧ مؤلفا ساهموا في إنتاج ٢٦٦٩ كتاباً من كتب الأطفال المترجمة الصادرة في مصر خلال الفترة (١٨٤١ -٢٠٠٨ م)

٢/٩ أنماط التأليف:

ويوجد نمطان أساسيان من أنماط التأليف: أولها التأليف الفردي حيث يكون شخص واحد هو المسئول عن المحتوى الفكري للكتاب، وثانيهما التأليف المشترك (الجماعي)؛ حيث يشترك في تأليف العمل شخصان أو أكثر، وهو يمثل ظاهرة عالمية مألوفة في الإنتاج الفكري، ويوضح الجدول التالي أنماط تأليف كتب الأطفال المترجمة الصادرة في مصر

جدول رقم (٤٢) التوزيع العددي حسب نمط التأليف

نمط التأليف	عدد الكتب	النسبة
التأليف الفردي	٢٠٣٧	%٧٠.٤١
التأليف المشترك	٦٣٢	%٢١.٨٥
دون مؤلف	٢٢٤	%٧.٧٤
مجموع	٢٨٩٣	%١٠٠

ويعكس الجدول السابق الحقائق الآتية:

أن نمط التأليف الفردي قد ساهم في إنتاج أغلبية الإنتاج الفكري، حيث بلغ عدد الكتب ٢٠٣٧ كتاباً بما يعادل ٧٠.٤١٪ من إجمالي كتب الأطفال المترجمة الصادرة في مصر.

أن نمط التأليف المشترك ساهم بإنتاج ٦٣٢ كتاباً أي ما يعادل ٢١.٨٥٪ من مجموع كتب الأطفال المترجمة الصادرة في مصر، وربما يرجع ذلك إلى اعتقاد المؤلفين أن العمل الفردي له قيمة أدبية أكبر من العمل الجماعي.

٣/٩ التوزيع الموضوعي حسب نمط التأليف:

ويوضح الجدول رقم (٤٣) التوزيع الموضوعي لنمط التأليف، ونخرج منه بما يلي:

أن التأليف الفردي استحوذ على نسبة عالية جداً في جميع المجالات، وكان أكثر المجالات في التأليف الفردي مجال الآداب حيث بلغ ٦٤.٦٥٪ من كتب التأليف الفردي، تلاه مجال العلوم البحتة بنسبة ١٨.١١٪، ثم العلوم التطبيقية بنسبة ٥.٦٥٪ من إجمالي كتب التأليف الفردي.

جدول قم (٤٣) التوزيع الموضوعي حسب نمط التأليف

نمط التأليف	التأليف الفردي		التأليف المشترك		دون مؤلف		المجموع
الموضوع	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	
المعارف العامة	٢٥	%١.٢٣	٩	%١.٤٢	١٤	%٦.٢٥	٤٨
الفلسفة وعلم النفس	٠	%٠.٠٠	٦	%٠.٩٥	٠	%٠.٠٠	٦
الديانات	٢٧	%١.٣٣	٩	%١.٤٢	٠	%٠.٠٠	٣٦
العلوم الاجتماعية	٩٩	%٤.٨٦	٢٥	%٣.٩٦	٤١	%١٨.٣٠	١٦٥
اللغات	٤	%٠.٢٠	٦	%٠.٩٥	٢	%٠.٨٩	١٢
العلوم التطبيقية	١١٥	%٥.٦٥	٨٤	%١٣.٢٩	٣١	%١٣.٨٤	٢٣٠
العلوم البحتة	٣٦٩	%١٨.١١	٢٣١	%٣٦.٥٥	٥٩	%٢٦.٣٤	٦٥٩
الفنون	٤٥	%٢.٢١	٩	%١.٤٢	١٥	%٦.٧٠	٦٩
الآداب	١٣١٧	%٦٤.٦٥	٢٢٣	%٣٥.٢٨	٥٨	%٢٥.٨٩	١٥٩٨
الجغرافيا والتاريخ	٣٦	%١.٧٧	٣٠	%٤.٧٥	٤	%١.٧٩	٧٠
المجموع	٢٠٣٧	%١٠٠	٦٣٢	%١٠٠	٢٢٤	%١٠٠	٢٨٩٣

أما التأليف المشترك فقد استحوذ على نسبة أقل من التأليف الفردي، وكان التأليف المشترك الغالب في مجال الفلسفة وعلم النفس بعدد ستة كتب مقابل لا شيء في التأليف الفردي، تلاه مجال اللغات بعدد ٦ كتب مقابل ٤ كتب للتأليف الفردي. قامت الباحثة بتوزيع المؤلفين وفقا لعدد الأعمال التي ألفها كل مؤلف، سواء كانت إنتاجية كاملة أو إنتاجية جزئية بمعنى أنه تمت معاملة المؤلفين المشاركين معاملة مساوية للمؤلفين الذين شاركوهم، وأدى هذا بطبيعة الحال إلى زيادة العدد التراكمي للكتب (٣٣١٥ كتابا) عن العدد الفعلي للكتب (٢٨٩٣ كتابا). بتطبيق قانون برادفورد للتشتت على مؤلفي كتب الأطفال المترجمة في مصر ينتج جدول رقم (٤٤)، ومن تحليل الجدول يتضح الآتي:

تصدر مؤلف واحد قمة كتب الأطفال المترجمة برصيد ٢٤٢ كتابا وبنسبة ٧.٣٠٪ وهو والت ديزني وتضمنت أعماله: الآداب (عموميات)، والأدب الإنجليزي، والتربية والتعليم، والفنون الترويحية، والأدب الصيني، والأدب الياباني. وتقاسمت أعماله عدة دور نشر احتلت الريادة فيها كل من المركز العربي للنشر والتوزيع، ودار الشروق للنشر والتوزيع، ودار المعارف بأكبر نسبة، ويبدأ نشر ترجمات أعماله من عام ١٩٥٩ حتى عام ٢٠٠٥.

حصل على الرتبة الثانية وليم شكسبير برصيد ١٤٠ كتابا، واقتصرت أعماله على موضوع الأدب الإنجليزي ما عدا عملا وحيدا تناول العادات والتقاليد، وتصدرت قمة الناشرين: المركز العربي للنشر والتوزيع، والهيئة المصرية العامة للكتاب، ودار الفاروق، ودار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ودار الكتاب المصري، ودار المعارف، ومكتبة مصر، وتعد أعمال وليم شكسبير أطول زمنيا؛ حيث بدأت عام ١٩٣٥ واستمرت حتى عام ٢٠٠٥، وهو أمر يدل على أهمية أعماله والطلب المستمر عليها بغض النظر عن الناشر أو الفترة الزمنية المنشور فيها العمل.

وجاء في الرتبة الثالثة برتا موريس باركر برصيد ٦٧ كتابا، ثم جاء في الرتبة الرابعة مشاركة كل من تشارلز ديكنز، و ر. ل. شتاين برصيد ٥٣ كتابا لكل منهما، وجاءت بعدهما بوليت بورجوا برصيد ٥٠ كتابا، ثم أجاثا كريستي برصيد ٣٥ كتابا.

جدول رقم(٤٤) قانون برادفورد لمؤلفي كتب الأطفال المترجمة

عدد المؤلفين	عدد الكتب المترجم له	مجموع الكتب	رتبة المؤلف	تراكمي الكتب	نسبة التراكمي
١	٢٤٢	٢٤٢	١	٢٤٢	%٧.٣٠
١	١٤٠	١٤٠	٢	٣٨٢	%١١.٥٢
١	٦٧	٦٧	٣	٤٤٩	%١٣.٥٤
٢	٥٣	١٠٦	٥	٥٥٥	%١٦.٧٤
١	٥٠	٥٠	٦	٦٠٥	%١٨.٢٥
١	٣٥	٣٥	٧	٦٤٠	%١٩.٣١
١	٣٤	٣٤	٨	٦٧٤	%٢٠.٣٣
١	٢٩	٢٩	٩	٧٠٣	%٢١.٢١
١	٢٨	٢٨	١٠	٧٣١	%٢٢.٠٥
٢	٢٧	٥٤	١٢	٧٨٥	%٢٣.٦٨
١	٢٦	٢٦	١٣	٨١١	%٢٤.٤٦
١	٢٥	٢٥	١٤	٨٣٦	%٢٥.٢٢
٢	٢٣	٤٦	١٦	٨٨٢	%٢٦.٦١
٢	٢٠	٤٠	١٨	٩٢٢	%٢٧.٨١
١	١٩	١٩	١٩	٩٤١	%٢٨.٣٩
١	١٧	١٧	٢٠	٩٥٨	%٢٨.٩٠
٣	١٦	٤٨	٢٣	١٠٠٦	%٣٠.٣٥
٣	١٥	٤٥	٢٦	١٠٥١	%٣١.٧٠
٦	١٤	٨٤	٣٢	١١٣٥	%٣٤.٢٤
٤	١٣	٥٢	٣٦	١١٨٧	%٣٥.٨١

عدد المؤلفين	عدد الكتب المترجم له	مجموع الكتب	رتبة المؤلف	تراكمي الكتب	نسبة التراكمي
١	١٢	١٢	٣٧	١١٩٩	%٣٦.١٧
٤	١١	٤٤	٤١	١٢٤٣	%٣٧.٥٠
٧	١٠	٧٠	٤٨	١٣١٣	%٣٩.٦١
١٢	٩	١٠٨	٦٠	١٤٢١	%٤٢.٨٧
١٢	٨	٩٦	٧٢	١٥١٧	%٤٥.٧٦
٢١	٧	١٤٧	٩٣	١٦٦٤	%٥٠.٢٠
٢٩	٦	١٧٤	١٢٢	١٨٣٨	%٥٥.٤٤
٢٦	٥	١٣٠	١٤٨	١٩٦٨	%٥٩.٣٧
٥٥	٤	٢٢٠	٢٠٣	٢١٨٨	%٦٦.٠٠
٦٨	٣	٢٠٤	٢٧١	٢٣٩٢	%٧٢.١٦
١٧٧	٢	٣٥٤	٤٤٨	٢٧٤٦	%٨٢.٨٤
٥٦٩	١	٥٦٩	١٠١٧	٣٣١٥	%١٠٠

٤/٩ إنتاجية المؤلفين:

جدول رقم (٤٥) إنتاجية المؤلفين

الفئة	المؤلفون		الكتب	
	ع	%	ع	%
الأولى	٣٠	%٢.٩٥	١١٠٧	%٣٣.٣٩
الثانية	١٨٢	%١٧.٩٠	١١٠٨	%٣٣.٤٢
الثالثة	٨٠٥	%٧٩.١٥	١١٠٠	%٣٣.١٨
المجموع	١٠١٧	%١٠٠	٣٣١٥	%١٠٠

الفئة الأولى: المؤلفون ذوو الإنتاجية العالية

ويقصد بمؤلف القمة هنا مَن ألف مائة كتاب فأكثر، وقد بلغ عددهم ٣٠ مؤلفا بنسبة ٢.٩٥٪ من إجمالي المؤلفين، وقاموا بتأليف ١١٠٧ كتب بنسبة ٣٣.٣٩٪ من

العدد التراكمي للكتب، وتضم هذه الفئة مَن قام بتأليف ١٠٠ كتاب فأكثر، وجاء على قمة هذه الفئة البؤرية والت ديزني الذي قام بتأليف ٢٤٢ كتاباً، ويرجع ذلك إلى شهرته في عالم قصص الأطفال، وجاء في المركز الثاني وليم شكسبير الذي بلغت مؤلفاته ١٤٠ كتاباً في الأدب الإنجليزي، وفيما يلي قائمة بالمؤلفين الأكثر إنتاجية

م	اسم لمؤلف	عدد الكتب	م	اسم لمؤلف	عدد الكتب
١	والت ديزني	٢٤٢	١٦	جوانا كول	٢٣
٢	وليم شكسبير	١٤٠	١٧	جينى جونسون	٢٠
٣	برتا موريس باركر	٦٧	١٨	ريندا كلارك	٢٠
٤	تشارلز ديكنز	٥٣	١٩	هنرى رايدر هاجارد	١٩
٥	ر. ل. شتاين	٥٣	٢٠	مارك توين	١٧
٦	بوليت بورجوا	٥٠	٢١	جوان ايرلى ماكن	١٦
٧	أجاثا كريستي	٣٥	٢٢	جينى وود	١٦
٨	جوناثان سويفت	٣٤	٢٣	فريق الباحثين بشركة دى سي طوموسون	١٦
٩	بريندا كلارك	٢٩	٢٤	فيليب لوجنر	١٥
١٠	آرثر كونان دويل	٢٨	٢٥	نيكولاس هاريس	١٥
١١	جول فيرن	٢٧	٢٦	هربرت جورج ويلز	١٥
١٢	روبرت لويس ستيفلسن	٢٧	٢٧	اسكندر دوماس	١٤
١٣	هيرجيه	٢٦	٢٨	باتريشيا مارتيني	١٤
١٤	موريس جوسيني	٢٥	٢٩	باركر ستيف	١٤
١٥	بروس ديجن	٢٣	٣٠	جوون شينبج	١٤

الفئة الثانية: المؤلفون ذوو الإنتاجية المتوسطة

وعددهم ١٨٢ مؤلفا بنسبة قدرها ١٧.٩٠٪ من إجمالي المؤلفين، وألفوا ١١٠٨ كتب بنسبة ٣٣.٤٢٪ من العدد التراكمي للكتب، ويتراوح إنتاجهم ما بين ٣٠ كتبا و ٩٩ كتابا.

الفئة الثالثة المؤلفون ذوو الإنتاجية المنخفضة:

وهم الأكثر عددًا فقد بلغ عددهم ٨٠٥ مؤلفين بنسبة قدرها ٧٩.١٥٪ وألفوا ١١٠٠ كتاب بما يعادل نسبة قدرها ٣٣.١٨٪ من العدد التراكمي للكتب، وقد تراوح إنتاجهم ما بين كتاب واحد وثلاثة كتب.

وبالاطلاع على قاع الجدول تبين أنه يوجد ٥٦٩ مؤلفا يمثلون نسبة ١٦،١٧٪ من المجموع الكلي للمؤلفين، قام كل منهم بتأليف كتاب واحد، وتبلغ إنتاجيتهم ٦٧،١٩٪ من المجموع التراكمي للكتب.

عاشرا: مترجمو كتب الأطفال

قامت الباحثة بتوزيع المترجمين وفقا لعدد الأعمال التي أصدرها كل مترجم، سواء كانت إنتاجية كاملة أو إنتاجية جزئية، بمعنى أنه تمت معاملة المترجمين المشاركين معاملة مساوية للمترجمين الذين شاركوهم، بإجمالي عدد تراكمي للكتب (٢٨٤٦ كتابا) من إجمالي (٢٨٩٣ كتابا) منهم ٧٨٨ كتابا بدون مترجم. ووصل عدد المترجمين في العمل الواحد إلى ثلاثة في بعض الكتب:

جدول رقم (٤٦) قانون برادفورد لمترجمي كتب الأطفال

عدد المترجمين	عدد الكتب	مجموع الكتب	رتبة المترجم	تراكمي الكتب	نسبة التراكمي
١	٢٠٠	٢٠٠	١	٢٠٠	%٧.٠٣
١	١٩٢	١٩٢	٢	٣٩٢	%١٣.٧٧
١	١١٧	١١٧	٣	٥٠٩	%١٧.٨٨
١	٧٨	٧٨	٤	٥٨٧	%٢٠.٦٣
١	٧٦	٧٦	٥	٦٦٣	%٢٣.٣٠
١	٦٥	٦٥	٦	٧٢٨	%٢٥.٥٨
١	٦٢	٦٢	٧	٧٩٠	%٢٧.٧٦
١	٤٩	٤٩	٨	٨٣٩	%٢٩.٤٨
١	٤٣	٤٣	٩	٨٨٢	%٣٠.٩٩
١	٤٢	٤٢	١٠	٩٢٤	%٣٢.٤٧
١	٤١	٤١	١١	٩٦٥	%٣٣.٩١
١	٤٠	٤٠	١٢	١٠٠٥	%٣٥.٣١

عدد المترجمين	عدد الكتب	مجموع الكتب	رتبة المترجم	تراكمي الكتب	نسبة التراكمي
١	٣٨	٣٨	١٣	١٠٤٣	٣٦.٦٥%
١	٣٣	٣٣	١٤	١٠٧٦	٣٧.٨١%
١	٣٠	٣٠	١٥	١١٠٦	٣٨.٨٦%
١	٢٨	٢٨	١٦	١١٣٤	٣٩.٨٥%
١	٢٧	٢٧	١٧	١١٦١	٤٠.٧٩%
٢	٢٤	٤٨	١٩	١٢٠٩	٤٢.٤٨%
٢	٢١	٤٢	٢١	١٢٥١	٤٣.٩٦%
٣	٢٠	٦٠	٢٤	١٣١١	٤٦.٠٦%
١	١٩	١٩	٢٥	١٣٣٠	٤٦.٧٣%
١	١٧	١٧	٢٦	١٣٤٧	٤٧.٣٣%
٥	١٦	٨٠	٣١	١٤٢٧	٥٠.١٤%
٣	١٥	٤٥	٣٤	١٤٧٢	٥١.٧٢%
٢	١٤	٢٨	٣٦	١٥٠٠	٥٢.٧١%
٢	١٣	٢٦	٣٨	١٥٢٦	٥٣.٦٢%
٣	١٢	٣٦	٤١	١٥٦٢	٥٤.٨٨%
٢	١١	٢٢	٤٣	١٥٨٤	٥٥.٦٦%
٨	١٠	٨٠	٥١	١٦٦٤	٥٨.٤٧%
١٠	٩	٩٠	٦١	١٧٥٤	٦١.٦٣%
٩	٨	٧٢	٧٠	١٨٢٦	٦٤.١٦%
١٤	٧	٩٨	٨٤	١٩٢٤	٦٧.٦٠%
١٤	٦	٨٤	٩٨	٢٠٠٨	٧٠.٥٦%
١٧	٥	٨٥	١١٥	٢٠٩٣	٧٣.٥٤%
٣٦	٤	١٤٤	١٥١	٢٢٣٧	٧٨.٦٠%
٤٥	٣	١٣٥	١٩٦	٢٣٧٢	٨٣.٣٥%
١٠١	٢	٢٠٢	٢٩٧	٢٥٧٤	٩٠.٤٤%
٢٧٢	١	٢٧٢	٥٦٩	٢٨٤٦	١٠٠%

بتطبيق قانون برادفورد للتشتت على مترجمي كتب الأطفال المترجمة في مصر ينتج جدول رقم (٤٦)، ومن تحليل الجدول يتضح الآتي:

تصدر مترجم واحد قمة كتب الأطفال المترجمة برصيد ٢٠٠ كتاب وبنسبة ٧.٠٣٪ وهو إدارة النشر بنهضة مصر، وتضمنت أعمالها: المعارف العامة، والعلوم الاجتماعية، واللغات، والعلوم البحتة، والعلوم التطبيقية (التكنولوجيا)، والآداب، والجغرافيا، والتراجم والتاريخ. واقتصرت على الناشر نفسه وهو دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، وبدأت نشر أعمالها من عام ٢٠٠١ حتى عام ٢٠٠٨.

كما حصل على الرتبة الثانية مختار السويفي برصيد ١٩٢ كتابا، وتركزت أعماله في الأدب، ولكنها في الوقت نفسه شملت الفلسفة والمباحث المتصلة بها والعلوم الاجتماعية والعلوم التطبيقية (التكنولوجيا) والجغرافيا والتراجم والتاريخ، ونشرتها الهيئة المصرية العامة للكتاب والدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر ودار الشروق للنشر والتوزيع ومكتبة الدار العربية للكتاب، إضافة إلى عمله كمراجع ومترجم ثانٍ، وانحصرت كلها في الآداب والجغرافيا والتاريخ. وكان أقدم عمل له في عام ١٩٨٣، وآخر عمل في عام ٢٠٠٦.

وجاء في الرتبة الثالثة أريت فايز تادرس برصيد ١١٧ كتابا، ثم جاء في الرتبة الرابعة محمود الهندي برصيد ٧٨ كتابا، ثم داليا محمد إبراهيم برصيد ٧٦ كتابا، وتلاها صبري الفضل برصيد ٦٥ كتابا، ثم كامل كيلاني برصيد ٦٢ كتابا، فمحمد العزب موسى برصيد ٤٩ كتابا، ثم زكريا القاضي برصيد ٤٣ كتابا، ثم عبد التواب يوسف برصيد ٤٢ كتابا، وأخيرا جابر خليل برصيد ٤١ كتابا.

١٠/١ العدد الكلي للمترجمين:

قامت الباحثة بتوزيع الإنتاج الفكري لكتب الأطفال المترجمة الصادرة في مصر طبقا للمترجمين، وذلك في ضوء ما يلي:

- استبعاد الأعمال المجهولة المترجم وعددها (٧٨٨ عملاً) بنسبة ٢٧.٢٤٪ من إجمالي المترجم.
- أن يحسب للمترجم جميع الأعمال التي شارك فيها، سواء التي تولى ترجمتها بمفرده أو اشترك في ترجمتها مع غيره.
- وتبين أن عدد المترجمين بلغ ٥٦٩ مترجما ساهموا بإنتاج ٢٨٤٦ كتاباً من كتب الأطفال المترجمة الصادرة في مصر خلال الفترة (١٨٤١ -٢٠٠٨ م).

٢/١٠ أنماط الترجمة:

ويوجد نمطان أساسيان من أنماط الترجمة: أولها الترجمة الفردية، حيث يكون شخص واحد هو المسئول عن المحتوى الفكري للكتاب، وثانيهما الترجمة المشتركة (الجماعية)، حيث يشترك في ترجمة العمل شخصان أو أكثر، وهو يمثل ظاهرة عالمية مألوفة في الإنتاج الفكري، ويوضح الجدول التالي أنماط ترجمة كتب الأطفال المترجمة الصادرة في مصر

جدول رقم (٤٧) التوزيع العددي حسب نمط الترجمة

نمط الترجمة	عدد الكتب	النسبة	عدد المترجمين	النسبة
ترجمة فردية	١٤٥٨	%٥٠.٤٠	١٤٥٨	%٤٠.١٢
ترجمة ثنائية	٥٥٣	%١٩.١٢	١١٠٦	%٣٠.٤٣
ترجمة ثلاثية	٩٤	%٣.٢٥	٢٨٢	%٧.٧٦
دون مترجم	٧٨٨	%٢٧.٢٤	٧٨٨	%٢١.٦٨
مجموع	٢٨٩٣	%١٠٠	٣٦٣٤	%١٠٠

ويعكس الجدول السابق الحقائق الآتية:

- أن نمط الترجمة الفردية قد ساهم في إنتاج أغلبية الإنتاج الفكري، حيث بلغ عدد الكتب ١٤٥٨ كتاباً بما يعادل ٥٠.٤٠٪ من إجمالي كتب الأطفال المترجمة الصادرة في مصر.
- أن نمط الترجمة الثنائية ساهم بإنتاج ٥٥٣ كتاباً أي ما يعادل ١٩.١٢٪ من مجموع كتب الأطفال المترجمة الصادرة في مصر.
- أن نمط الترجمة الثلاثية ساهم بإنتاج ٩٤ كتاباً أي ما يعادل ٣.٢٥٪ من مجموع كتب الأطفال المترجمة الصادرة في مصر.

٣/١٠ التوزيع الموضوعي حسب نمط الترجمة:

ويوضح الجدول رقم (٤٨) التوزيع الموضوعي وفقاً لنمط الترجمة، ونخرج من هذا الجدول بما يلي:

أن الترجمة الفردية استحوذت على نسبة عالية جداً في جميع المجالات، وكان أكثر المجالات في الترجمة الفردية مجال الآداب حيث بلغ ٥١.١٪ من كتب التأليف الفردي، تلاه مجال العلوم البحتة بنسبة ٢٨.١٩٪، ثم العلوم التطبيقية بنسبة ٧.٦٨٪ من إجمالي كتب الترجمة الفردية.

جدول رقم (٤٨) التوزيع الموضوعي حسب نمط التأليف

نمط التأليف	ترجمة فردية		ترجمة ثنائية		ترجمة ثلاثية		دون مترجم		المجموع
الموضوع	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	
معارف عامة	٢٢	%١.٥١	٤	%٠.٧٢	٠	%٠.٠٠	٢٢	%٢.٧٩	٤٨
فلسفة	٤	%٠.٢٧	١	%٠.١٨	٠	%٠.٠٠	١	%٠.١٣	٦
ديانات	١٩	%١.٣٠	٣	%٠.٥٤	٠	%٠.٠٠	١٤	%١.٧٨	٣٦
علوم اجتماعية	٦٤	%٤.٣٩	١٤	%٢.٥٣	١	%١.٠٦	٨٦	%١٠.٩١	١٦٥
لغات	٩	%٠.٦٢	٠	%٠.٠٠	٠	%٠.٠٠	٣	%٠.٣٨	١٢
علوم بحتة	٤١١	%٢٨.١٩	١١٠	%١٩.٨٩	١٩	%٢٠.٢١	١١٩	%١٥.١٠	٦٥٩
علوم تطبيقية	١١٢	%٧.٦٨	٤٧	%٨.٥٠	٣	%٣.١٩	٦٨	%٨.٦٣	٢٣٠
فنون	٣٤	%٢.٣٣	٩	%١.٦٣	٠	%٠.٠٠	٢٦	%٣.٣٠	٦٩
آداب	٧٤٥	%٥١.١٠	٣٥٧	%٦٤.٥٦	٧١	%٧٥.٥٣	٤٢٥	%٥٣.٩٣	١٥٩٨
جغرافيا وتاريخ	٣٨	%٢.٦١	٨	%١.٤٥	٠	%٠.٠٠	٢٤	%٣.٠٥	٧٠
المجموع	١٤٥٨	%١٠٠	٥٥٣	%١٠٠	٩٤	%١٠٠	٧٨٨	%١٠٠	٢٨٩٣

أما التأليف المشترك فقد استحوذ على نسبة أقل من التأليف الفردي، وكان التأليف المشترك أكثر في مجال الآداب، ثم العلوم البحتة، ثم العلوم التطبيقية.

٤/١٠ إنتاجية المترجمين:

جدول رقم (٤٩) إنتاجية المترجمين

الفئة	المترجمون		الكتب	
	ع	%	ع	%
الأولى	١١	%١.٩٣	٩٦٥	%٣٣.٩١
الثانية	٧٣	%١٢.٨٣	٩٥٩	%٣٣.٧٠
الثالثة	٤٨٥	%٨٥.٢٤	٩٢٢	%٣٢.٤٠
المجموع	٥٦٩	%١٠٠	٢٨٤٦	%١٠٠

الفئة الأولى: المترجمون ذوو الإنتاجية العالية

وقد بلغ عددهم ١١ مترجما بنسبة قدرها ١.٩٣٪ من إجمالي المترجمين، وقاموا بترجمة ٩٦٥ كتاباً بنسبة ٣٣.٩١٪ من العدد التراكمي للكتب، وتضم هذه الفئة من

قام بترجمة ٤١ كتاباً فأكثر، وجاء على قمة هذه الفئة البؤرية إدارة النشر- بنهضة مصر- التي قامت بترجمة ٢٠٠ كتاب، ويرجع لضخامة حجم أعمال الدار في مجال الترجمة وكتب الأطفال على نحو خاص. وجاء في المركز الثاني مختار السويفي الذي بلغت ترجماته ١٩٢ كتاباً، وفيما يلي قائمة بالمترجمين الأكثر إنتاجية:

م	اسم المترجم	عدد الكتب	م	اسم المترجم	عدد الكتب
١	إدارة النشر بنهضة مصر	٢٠٠	٧	كامل كيلاني	٦٢
٢	مختار السويفي	١٩٢	٨	محمد العزب موسى	٤٩
٣	أريت فايز تادرس	١١٧	٩	زكريا القاضي	٤٣
٤	محمود الهندي	٧٨	١٠	عبد التواب يوسف	٤٢
٥	داليا محمد إبراهيم	٧٦	١١	جابر خليل	٤١
٦	صبري الفضل	٦٥	م		

الفئة الثانية: المترجمون ذوو الإنتاجية المتوسطة

وعددهم ٧٣ مترجما بنسبة قدرها ١٢.٨٣٪ من إجمالي المترجمين، وترجموا ٩٥٩ كتاباً بنسبة ٣٣.٧٠٪ من العدد التراكمي للكتب، ويتراوح إنتاجهم ما بين ٧ كتب و ٤٠ كتابا.

الفئة الثالثة: المترجمون ذوو الإنتاجية المنخفضة

وهم الأكثر عددًا فقد بلغ عددهم ٤٨٥ مترجماً بنسبة قدرها ٨٥.٢٤٪، وترجموا ٩٢٢ كتاباً بما يعادل نسبة قدرها ٣٢.٤٪ من العدد التراكمي للكتب، وقد تراوح إنتاجهم ما بين (كتاب واحد وستة كتب).

وبالاطلاع على قاع الجدول تبين أنه يوجد ٢٧٢ مترجما يمثلون نسبة ٤٧،٨٪ من المجموع الكلي للمترجمين والبالغ ٥٦٩ مترجما، قام كل منهم بتأليف كتاب واحد، وتبلغ إنتاجيتهم ٦٧،١٩٪ من المجموع التراكمي للكتب.

الخلاصة:

تناولت الباحثة في هذا الفصل الاتجاهات العددية والموضوعية والشكلية والنوعية لكتب الأطفال المترجمة، كما تناولت ناشري كتب الأطفال المترجمة في مصر من حيث العدد الإجمالي، وحجم وإنتاجية الناشرين، وكذلك التصنيف النوعي للناشرين وجغرافية أماكن النشر، وتناولت الباحثة أيضا مؤلفي كتب الأطفال المترجمة في مصر خلال فترة الدراسة منذ عام ١٨٣٣م وحتى عام ٢٠٠٨، وذلك من حيث العدد الكلي للمؤلفين وأنواعهم وأنماطهم وإنتاجية المؤلفين الصادر في كتب الأطفال المترجمة، وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

١- بلغ إجمالي الإنتاج الفكري الصادر في كتب الأطفال المترجمة خلال فترة الدراسة منذ القرن التاسع عشر وحتى عام ٢٠٠٨ (٢٨٩٣) كتابا بما يوازي ١٢.١٩٪ من إجمالي الإنتاج الكلي الصادر للأطفال في مصر، والذي بلغ ٢٣٦٨٢ أي ما يعادل خمس الإنتاج الفكري المصري.

٢- اتسم الإنتاج الفكري المترجم للأطفال خلال فترة الدراسة بالتذبذب ما بين الصعود والهبوط، ولم ينتظم في الصدور إلا في فترة الخمسينيات من القرن العشرين؛ حيث بلغ عدد كتب الأطفال المترجمة خلال القرن التاسع عشر ٨ كتب ويمثل نسبة ٠.٢٨٪ من إجمالي الإنتاج الكلي لكتب الأطفال المترجمة، أما في النصف الأول من القرن العشرين فقد بلغت ١٩ كتابا وبنسبة تمثل ٠.٦٦٪ من إجمالي الكتب المترجمة للأطفال، وأخيرا في النصف الثاني من القرن العشرين بلغ إجمالي ما نشر في الفترة من (١٩٥٠ - ٢٠٠٨) ٢٨٦٠ كتابا بنسبة قدرها ٩٨.٨٦٪ من إنتاج كتب الأطفال المترجمة للأطفال عبر فترة الدراسة (١٨٣٣-٢٠٠٨) بعد استبعاد ٦ أعمال بدون تاريخ، وبلغت ذروتها في العقد الأخير من القرن العشرين

(١٩٩٠ – ١٩٩٩) والتي صدر فيها ٧٠٦ كتب بنسبة ٢٤.٤٠٪ من إجمالي الكتب المترجمة للأطفال.

٣- توزع الإنتاج الفكري لمترجمات الأطفال على معظم مجالات المعرفة البشرية، وجاء مجال الآداب في المقدمة وتلاها العلوم البحتة، ثم العلوم التطبيقية (التكنولوجيا)، فالعلوم الاجتماعية.

٤- وقد بلغ عدد الكتب الصادرة في مترجمات الأطفال ١٤٤٢ مقابل ١٤٥١ كتيبا، أما السلاسل الصادرة في كتب الأطفال المترجمة فقد بلغت ٣٣٧ سلسلة، وبلغ إجمالي الكتب التي نشرت ضمن هذه السلاسل ٢٤٢١ كتابا بنسبة ٨٣.٦٨٪ كتابا من الإنتاج الكلي للمترجمات.

٥- بلغ العدد الفعلي لناشري كتب الأطفال المترجمة ١١٩ ناشرا، توفروا على إنتاج ٢٨٨٢ كتابا، كما تم حصر ١١ كتابا بدون ناشر.

٦- ينقسم ناشرو كتب الأطفال المترجمة من حيث الإنتاجية إلى ثلاث فئات، وهي:

- **الناشرون الأكثر إنتاجية**، وقد اشتملت هذه الفئة على ناشرين بنسبة ١.٦٨٪ من إجمالي عدد الناشرين، وقد ساهموا في نشر ٩٠٤ كتب بنسبة ٣١.٣٧٪ من إجمالي الإنتاج.
- **الفئة الثانية**: الناشرون متوسطو الإنتاجية، وبلغ عددهم أربعة ناشرين بنسبة إجمالية ٣.٣٦٪، وساهموا في نشر ١٠٥١ كتابا بنسبة ٣٦.٤٧٪ من إجمالي الإنتاج.
- **الفئة الثالثة**: الناشرون ذوو الإنتاجية المنخفضة: وبلغ عدد ناشريها ١١٣ ناشرا بنسبة ٩٤.٩٦٪ من إجمالي الناشرين، وساهموا بنشر ٩٢٧ كتابا بنسبة ٣٢.١٧٪ من إجمالي الإنتاج.

٧- أما من حيث التصنيف النوعي للناشرين، فقد وجدت الباحثة أنهم ينقسمون إلى الفئات التالية:

- **الناشرون التجاريون** وهؤلاء بلغ عددهم ٩٩ ناشرا بنسبة ٨٣.١٩٪ من إجمالي الناشرين، وساهموا في إنتاج ١٩٥٤ كتابا بنسبة ٦٧.٨٠٪ من إجمالي الإنتاج.
- **الناشرون غير التجاريين** وهؤلاء بلغ عددهم ٢٠ ناشرا بنسبة ١٦.٨١٪ من إجمالي الناشرين، وساهموا في إنتاج ٩٢٨ كتابا بنسبة ٣٢.٢٠٪ من إجمالي الإنتاج.
- **الناشر المجهول**، وبلغ عدد الكتب بدون ناشر ١١ كتابا بنسبة ٠.٣٨٪ من إجمالي الإنتاج والبالغ ٢٨٩٣ كتابا.

٨- أكثر الناشرين إنتاجية دار المعارف التي قامت بنشر ٤٧١ كتابا.

٩- توزعت كتب الأطفال المترجمة على ثلاث مدن ناشرة تتفاوت فيما بينها من حيث نصيب كل منها من الكتب، وحظيت القاهرة بالنصيب الأكبر، حيث نشر بها ٢٦٢٤ كتابا بنسبة ٩٠.٧٠٢٪ من إجمالي الكتب المقتبسة الصادرة للأطفال، تليها الجيزة بنسبة ٨.٢٩٦٪، ثم مدينة الإسكندرية بنسبة ٠.٨٦٤٪.

١٠- بلغ عدد مؤلفي كتب الأطفال المترجمة في الفترة من ١٨٤١-٢٠٠٨ (١٠١٧) مؤلفا.

١١- بلغ عدد المؤلفين ذوي الإنتاجية العالية ٣٠ مؤلفا بنسبة قدرها ٢.٩٥٪ من إجمالي المؤلفين، والبالغ عددهم ١٠١٧ مؤلفا، في حين قاموا بتأليف ١١٠٧ كتب بنسبة ٣٣.٣٩٪ من العدد التراكمي للكتب، وتضم هذه الفئة من قام بتأليف ١٤ كتاباً فأكثر، ومن بين هؤلاء المؤلفين والت ديزني حيث جاء في المركز الأول بعدد ٢٤٢ كتابا.

١٢- بلغ عدد المؤلفين ذوي الإنتاجية المتوسطة ١٨٢ مؤلفا بنسبة ١٧.٩٠٪ من إجمالي المؤلفين، وألفوا ١١٠٨ كتب بنسبة ٣٣.٤٢٪.

١٣- بلغ عدد المؤلفين ذوي الإنتاجية المنخفضة وهم الأكثر عددا ٨٠٥ مؤلفين بنسبة ٧٩.١٥٪ من إجمالي المؤلفين، وألفوا ١١٠٠ كتاب بنسبة مئوية قدرها ٣٣.١٨٪ من العدد التراكمي للكتب، وتراوح إنتاجهم ما بين كتاب واحد و ٣ كتب.

١٤- ساهم نمط التأليف الفردي في أغلبية الإنتاج الفكري لمترجمات الأطفال؛ حيث بلغ عدد الكتب ٢٠٣٧ كتابا وبما يعادل نسبة ٧٠.٤١٪، وساهم نمط التأليف المشترك بإنتاج ٦٣٢ كتابا وبما يعادل نسبة ٢١.٨٥٪ من إجمالي كتب الأطفال المترجمة، والبالغ عددها ٢٨٩٣ كتابا.

١٥- وتبين أن عدد مترجمي كتب الأطفال بلغ ٥٦٩ مترجما ساهموا بإنتاج ٢٨٤٦ كتاباً من كتب الأطفال المترجمة الصادرة في مصر خلال الفترة (١٨٤١ -٢٠٠٨ م).

١٦- بلغ عدد المترجمين ذوي الإنتاجية العالية ١١ مترجما بنسبة قدرها ١.٩٣٪ من إجمالي المترجمين، وقاموا بترجمة ٩٦٥ كتاباً بنسبة ٣٣.٩١٪ من العدد التراكمي للكتب، وتضم هذه الفئة من قام بترجمة ٤١ كتاباً فأكثر، وجاء على قمة هذه الفئة البؤرية إدارة النشر بنهضة مصر التي قامت بترجمة ٢٠٠ كتاب، ويرجع لضخامة حجم أعمال الدار في مجال الترجمة وكتب الأطفال على نحو خاص. وجاء في المركز الثاني مختار السويفي والذي بلغت ترجماته ١٩٢ كتاباً.

١٧- بلغ عدد المترجمين ذوي الإنتاجية المتوسطة وعددهم ٧٣ مترجما بنسبة قدرها ١٢.٨٣٪ من إجمالي المترجمين، وترجموا ٩٥٩ كتاباً بنسبة ٣٣.٧٠٪ من العدد التراكمي للكتب، ويتراوح إنتاجهم ما بين ٧ كتب و ٤٠ كتابا.

١٨- بلغ عدد المترجمين ذوي الإنتاجية المنخفضة وهم الأكثر عدداً ٤٨٥ مترجماً بنسبة قدرها ٨٥.٢٤٪، وترجموا ٩٢٢ كتاباً بما يعادل نسبة قدرها ٣٢.٤٪ من العدد التراكمي للكتب، وقد تراوح إنتاجهم ما بين كتاب واحد وستة كتب.

١٩- ساهم نمط الترجمة الفردية في إنتاج أغلبية الإنتاج الفكري؛ حيث بلغ عدد الكتب ١٤٥٨ كتاباً بما يعادل ٥٠.٤٠٪ من إجمالي كتب الأطفال المترجمة الصادرة في مصر.

٢٠- أن نمط الترجمة الثنائية ساهم بإنتاج ٥٥٣ كتاباً أي ما يعادل ١٩.١٢٪ من مجموع كتب الأطفال المترجمة الصادرة في مصر.

٢١- أن نمط الترجمة الثلاثية ساهم بإنتاج ٩٤ كتاباً أي ما يعادل ٣.٢٥٪ من مجموع كتب الأطفال المترجمة الصادرة في مصر.

وبعد الانتهاء من تحليل الاتجاهات الخاصة بالإنتاج الفكري المترجم للأطفال بقي تحليل الاتجاهات الخاصة بكتب الأطفال المقتبسة، وهذا ما ستتناوله الباحثة في الفصل القادم.



٤

الفصل الرابع

الاتجاهات العددية والنوعية لكتب الأطفال المقتبسة

- تمهيد
  - أولا: نسبة الكتب المقتبسة للأطفال إلى الإنتاج الكلي الصادر للأطفال
  - ثانيا: الاتجاهات العددية لكتب الأطفال المقتبسة في مصر
  - ثالثا: الاتجاهات الموضوعية لكتب الأطفال المقتبسة في مصر
  - رابعا: الاتجاهات الشكلية لكتب الأطفال المقتبسة في مصر
  - خامسا: الاتجاهات الجغرافية لكتب الأطفال المقتبسة في مصر
  - سادسا: الاتجاهات النوعية لكتب الأطفال المقتبسة في مصر
  - سابعا: السلاسل
  - ثامنا: الناشرون
  - تاسعا: مؤلفو كتب الأطفال المقتبسة
  - عاشرا: مؤلفو كتب الأطفال المقتبسة
- الخاتمة

الفصل الرابع

الاتجاهات العددية والنوعية لكتب الأطفال المقتبسة



تمهيد

يمثل هذا الفصل أولى خطوات تحليل الإنتاج الفكري الصادر في كتب الأطفال المقتبسة بمصر في الفترة من القرن التاسع عشر وحتى عام ٢٠٠٨، وهي تلك الكتب التي تحوي أفكاراً منقولة من لغات أجنبية وأعيد عرض تلك الأفكار بطريقة جديدة وأسلوب جديد مختلف يقيناً عن النص الأصلي، والتي قامت الباحثة بحصرها، بهدف التعرف على الاتجاهات العددية والموضوعية والزمنية للإنتاج الفكري الصادر في كتب الأطفال المقتبسة وذلك عن طريق توزيع الإنتاج الفكري المقتبس للأطفال على سنوات الدراسة، ورصد التغيرات التي طرأت على هذا الإنتاج والتوصل إلى أسبابها. والتعرف على ناشري كتب الأطفال المقتبسة من حيث عدد وحجم إنتاجية الناشرين والتصنيف النوعي للناشرين، وجغرافية النشر، كما تعرض الباحثة لمؤلفي كتب الأطفال المقتبسة من حيث العدد الكلي للمؤلفين، وأنواع المؤلفين، وأنماط المؤلفين، وإنتاجية المؤلفين، وأنماط المسئولية الفكرية الأخرى.

أولا : نسبة الكتب المقتبسة للأطفال بالنسبة إلى الإنتاج الفكري الكلي الصادر للأطفال

بلغ عدد كتب الأطفال المقتبسة في مصر خلال فترة الدراسة (١٨٣٣-٢٠٠٨م) ١٩٢٧ كتاباً، في حين بلغ الإنتاج الكلي لكتب الأطفال خلال نفس الفترة ٢٣٦٨٢ كتاباً؛ مما يعني أن متوسط نسبة إنتاج كتب الأطفال المقتبسة إلى الإنتاج الكلي

لكتب الأطفال في مصر بلغت ٨.١٤٪، والجدول رقم (٥٠) يوضح ذلك، وفيما يلي سوف توضح الباحثة نسبة الإنتاج الفكري الصادر في كتب الأطفال المقتبسة مقارنة بالإنتاج الفكري المصري الصادر للأطفال.

يتضح من الجدول أن إجمالي الكتب المقتبسة الصادرة للأطفال خلال الفترة من القرن التاسع عشر وحتى عام ٢٠٠٨ وهو تاريخ إغلاق هذا البحث هو ١٩٢٧ كتابا بعد استبعاد ٥ كتب بدون تاريخ، ويمثل هذا الإنتاج نسبة قدرها ٨.١٤٪ من الإنتاج الفكري المصري الصادر لكتب الأطفال في نفس الفترة منذ القرن التاسع عشر وحتى عام ٢٠٠٨ الذي بلغ ١٩٢٧ كتابا، وكانت أعلى نسبة إنتاجية في كتب الأطفال المقتبسة مقارنة بالإنتاج الفكري المصري ككل في فترة التسعينيات (١٩٩٠-١٩٩٩) صدر ٨٨٢ كتابا بنسبة مئوية ٣.٧٢٤٪، في حين سجلت فترة الخمسينيات والستينيات من القرن التاسع عشر (١٨٥٠-١٨٥٩)-(١٨٦٠-١٨٦٩) أقل نسبة إنتاجية، حيث صدر كتاب واحد فقط في كل عقد منها بنسبة بلغت ٠.٠٠٤٪ من إجمالي الإنتاج الفكري المصري للأطفال.

جدول رقم (٥٠) نسبة الكتب المقتبسة للأطفال بالنسبة إلى الإنتاج الفكري الكلي الصادر للأطفال

العقود	الإنتاج الفكري المصري لكتب الأطفال	الإنتاج الفكري المقتبس لكتب الأطفال	النسبة المئوية عبر العقود	النسبة المئوية من الإجمالي
١٨٣٠-١٨٣٩	٤	٣	%٧٥.٠٠	%٠.٠١٣
١٨٤٠-١٨٤٩	٦	٢	%٣٣.٣٣	%٠.٠٠٨
١٨٥٠-١٨٥٩	٥	١	%٢٠.٠٠	%٠.٠٠٤
١٨٦٠-١٨٦٩	٤٢	١	%٢.٣٨	%٠.٠٠٤

العقود	الإنتاج الفكري المصري لكتب الأطفال	الإنتاج الفكري المقتبس لكتب الأطفال	النسبة المئوية عبر العقود	النسبة المئوية من الإجمالي
١٨٧٠-١٨٧٩	٦٦	٥	٧.٥٨%	٠.٠٢١%
١٨٨٠-١٨٨٩	٩٦	٥	٥.٢١%	٠.٠٢١%
١٨٩٠-١٨٩٩	٤٤	٢	٤.٥٥%	٠.٠٠٨%
١٩٠٠-١٩٠٩	١٢	٠	٠.٠٠%	٠.٠٠٠%
١٩١٠-١٩١٩	١٢	٠	٠.٠٠%	٠.٠٠٠%
١٩٢٠-١٩٢٩	٢٦	٠	٠.٠٠%	٠.٠٠٠%
١٩٣٠-١٩٣٩	٧٣	٦	٨.٢٢%	٠.٠٢٥%
١٩٤٠-١٩٤٩	٩١	٦	٦.٥٩%	٠.٠٢٥%
١٩٥٠-١٩٥٩	٣٧٣	٦٥	١٧.٤٣%	٠.٢٧٤%
١٩٦٠-١٩٦٩	٥٠٩	٤١	٨.٠٦%	٠.١٧٣%
١٩٧٠-١٩٧٩	١٠١١	١٠٣	١٠.١٩%	٠.٤٣٥%
١٩٨٠-١٩٨٩	٣٨١٥	٥٢٦	١٣.٧٩%	٢.٢٢١%
١٩٩٠-١٩٩٩	٦٦٠٦	٨٨٢	١٣.٣٥%	٣.٧٢٤%
٢٠٠٠-٢٠٠٨	١٠٨٩٥	٢٧٩	٢.٥٦%	١.١٧٨%
المجموع	٢٣٦٨٦	١٩٢٧	٨.١٣٦%	٨.١٣٦%

ثانيا: الاتجاهات العددية لكتب الأطفال المقتبسة

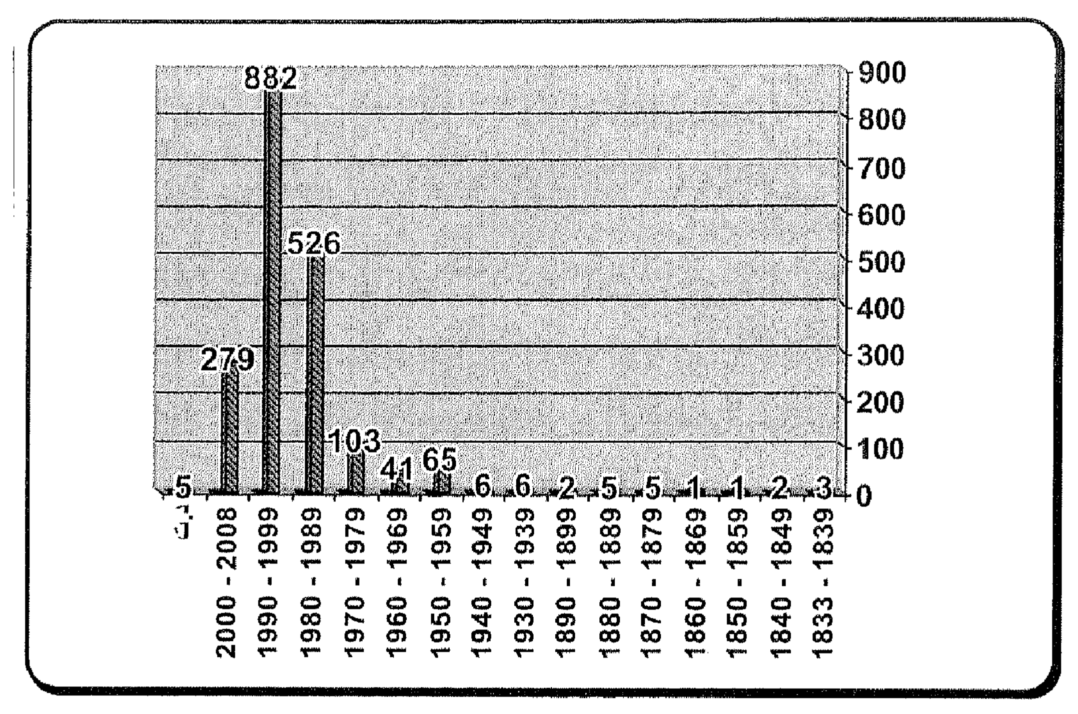
يقصد بالاتجاهات العددية التعريف بحجم وتطور كتب الأطفال المقتبسة عبر فترة الدراسة الممتدة من بداية الطباعة وحتى نهاية عام ٢٠٠٨م، ورصد التغيرات التي طرأت على هذا الإنتاج والتوصل إلى أسبابها. وبلغ إجمالي عدد كتب الأطفال المقتبسة ١٩٣٢ كتابا، وشكلت نسبة قدرها ٤٠.٠٤٪ من إجمالي الكتب المترجمة والمقتبسة والبالغ عددها ٤٨٢٥ كتابا.

٢/١ التوزيع العددي لكتب الأطفال المقتبسة عبر السنوات والعقود

ويقصد به تتبع تطور إنتاج كتب الأطفال المقتبسة خلال السنوات والفترات الزمنية المختلفة، ويوضح الجدول رقم (٥١) وشكل (١٩) الآتي:

جدول رقم (٥١) التوزيع العددي لكتب الأطفال المقتبسة عبر العقود

السنة	عدد الكتب	النسبة
١٨٣٠-١٨٣٩	٣	٠.١٥٥%
١٨٤٠-١٨٤٩	٢	٠.١٠٤%
١٨٥٠-١٨٥٩	١	٠.٠٥٢%
١٨٦٠-١٨٦٩	١	٠.٠٥٢%
١٨٧٠-١٨٧٩	٥	٠.٢٥٩%
١٨٨٠-١٨٨٩	٥	٠.٢٥٩%
١٨٩٠-١٨٩٩	٢	٠.١٠٤%
١٩٣٠-١٩٣٩	٦	٠.٣١١%
١٩٤٠-١٩٤٩	٦	٠.٣١١%
١٩٥٠-١٩٥٩	٦٥	٣.٣٦٤%
١٩٦٠-١٩٦٩	٤١	٢.١٢٢%
١٩٧٠-١٩٧٩	١٠٣	٥.٣٣١%
١٩٨٠-١٩٨٩	٥٢٦	٢٧.٢٢٦%
١٩٩٠-١٩٩٩	٨٨٢	٤٥.٦٥٢%
٢٠٠٠-٢٠٠٨	٢٧٩	١٤.٤٤١%
د. ت	٥	٠.٢٥٩%
المجموع	١٩٣٢	١٠٠%



شكل رقم (١٩) التوزيع العددي لكتب الأطفال المقتبسة عبر العقود

ومن خلال استقراء الجدول رقم(٥١) يتضح ما يلي:

- بلغ عدد كتب الأطفال المقتبسة خلال القرن التاسع عشر ١٩ كتابا، ويمثل نسبة ٠.٩٨٣٪ من الإنتاج الكلي لكتب الأطفال المقتبسة، وباستقراء الجدول السابق والرسم البياني المرفق يتبين الآتي:

يكشف الجدول أن ظهور كتب الأطفال المقتبسة في القرن التاسع عشر بدأ من ثلاثينيات القرن (١٨٣٣ -١٨٣٩) بصدور ٣ كتب بنسبة ٠.١٥٥٪ من إنتاج المقتبسات في فترة الدراسة، ومنها كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع، وهو من أهم كتب الأطفال المطبوعة التي اعتمد عليها العديد من المؤلفين العرب وغير العرب في إنتاج مماثل له، وقد كانت العقود الأولى متواضعة في حجم ما ينشر بها من كتب، ويرجع ذلك إلى أن الاهتمام بموضوع كتب الأطفال نشأ تدريجيا ثم نما وازدهر.

تذبذب إنتاج كتب الأطفال المقتبسة ما بين الهبوط والصعود، وربما يرجع ذلك إلى الظروف السياسية والاقتصادية التي شهدتها البلاد في هذه الفترة، والتي كان لها

تأثير واضح على إنتاج الكتاب؛ مما أدى إلى اهتزاز مؤشر الإنتاجية في باقي عقود القرن التاسع عشر، فصدر في فترة (١٨٤٠ – ١٨٤٩) كتابان بنسبة ٠.١٠٤٪، ثم انخفض الإنتاج في الفترة من (١٨٥٠ – ١٨٥٩) و(١٨٦٠ – ١٨٦٩) عما كان عليه في العقد السابق بصدور كتاب واحد في كل عقد، ويرجع ذلك إلى حالة التدهور التي عاشتها مصر في عهد عباس حلمي الأول وبداية عهد سعيد، وإغلاق العديد من المدارس وتشريد علمائها، ثم بدأ يرتفع الإنتاج مرة أخرى في العقد السابع والثامن (١٨٧٠ – ١٨٧٩) و (١٨٨٠ – ١٨٨٩) حيث بلغ الإنتاج نسبة قدرها ٠.٥٪ بصدور ٥ كتب فى كل عقد، ويرجع هذا الارتفاع إلى الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها البلاد في هذه الفترة، وهي كالتالي:

- تألق بعض الشخصيات التي كان لها دور حيوي في إنتاج كتب الأطفال في هذه الفترة مثل رفاعة الطهطاوي ومراد مختار والهراوى.
- النهضة الفكرية التي صاحبتها فترة حكم الخديوي إسماعيل من انفتاح على الثقافات الأخرى، وإنشاء مدارس خاصة بالبنات والبنين.
- إنشاء مصنع للورق مما سهل عملية الطباعة والنشر.
- كثرة عدد المطابع حيث وصل عددها إلى ٧٩ مطبعة فى أواخر الثمانينيات.

ثم أخذ مؤشر الإنتاجية في الانخفاض في العقد العاشر (١٨٩٠-١٨٩٩) حيث بلغ الإنتاج كتابين بنسبة قدرها ٠.١٠٪، ويرجع ذلك إلى وفاة الخديوي توفيق في عام ١٨٩٢ وما ترتب عليه من اضطرابات وتغيير في الخطط الموضوعة؛ مما أدى إلى التأثير على حركة التأليف والنشر بصفة عامة وكتب الأطفال بصفة خاصة، وتعرض البلاد للأوبئة مثل الكوليرا والطاعون في ١٨٩٥، وترسيخ الاحتلال البريطاني مما أثر على حركة النشر.

وبلغ إجمالي الكتب المقتبسة للأطفال في النصف الأول من القرن العشرين ١٢ كتابا، وبلغت النسبة ٠.٦٢١٪ من إجمالي الكتاب المقتبس للأطفال، ويوضح الجدول أن الإنتاج في النصف الأول من القرن العشرين أخذ خطا صاعدا بالرغم من أن العقود الأولى كانت متواضعة في حجم ما ينشر بها من كتب، إلا أن هذا الوضع لم يستمر طويلا، وكانت أول زيادة ملحوظة في حجم هذا الإنتاج في الخمسينيات وبالتحديد عام ١٩٥٦، والذي بلغ عدد الكتب المقتبسة المنشورة فيه ٢٥ كتابا، ويوضح الجدول السابق(رقم٥١) توقف وانقطاع صدور الكتب المقتبسة لمدة عقدين كاملين، وتمثلت هذه الفترة من (١٩٠٠ – ١٩٣٠) وربما يرجع ذلك إلى الظروف السياسية والاقتصادية التي استمرت من نهاية القرن الماضي، سواء من ظهور الأوبئة أو وقوع البلاد تحت سيطرة الاحتلال؛ مما كان له أثر على مقدرات البلاد عموما، بالإضافة إلى ظروف الحرب العالمية الأولى التي كان لها تأثير واضح على الاقتصاد المصري عموما وحركة نشر الكتب بصفة خاصة، فقد تعرضت مصر إلى ضائقة مالية خطيرة أثرت على كل مناحي الحياة.

ثم ظهرت كتب الأطفال المقتبسة في الفترة (١٩٣٠ – ١٩٣٩) بإنتاج ٦ كتب بنسبة قدرها ٠.٣١١٪، واستمر الإنتاج كما هو في الفترة (١٩٤٠ – ١٩٤٩) حيث سجل ٦ كتب بنسبة قدرها ٠.٣١١٪ أيضا كما في الفترة التي سبقته، ويرجع ذلك لتأثر البلاد بالحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥)، وعدم توافر الورق، وكادت المطابع تتوقف عن إصدار الكتب، واقتصرت الطباعة على الصحف اليومية والمجلات، وقد صدر في البديل ١٩٤٢ قرار من الحاكم العسكري للحد من استهلاك الورق، ووضع ضوابط لإصدار الصحف في عدد معين من الصفحات.

وقد بلغ إجمالي ما نشر في الفترة من (١٩٥٠ – ٢٠٠٨) ١٨٩٦ كتابا بنسبة قدرها ٩٨.١٣٪ من إجمالي إنتاج الكتب المقتبسة للأطفال عبر فترة الدراسة (١٨٣٣ – ٢٠٠٨) وبلغت ذروتها في العقد الأخير من القرن العشرين (١٩٩٠ – ١٩٩٩) والتي صدر فيها ٨٨٢ كتابا بنسبة قدرها ٤٥.٦٥٢٪ من إجمالي الكتب المقتبسة للأطفال.

وأخذ مؤشر الإنتاجية في الارتفاع خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وتعد فترة الخمسينيات هي بداية التوجه الحقيقي لكتب الأطفال المقتبسة في مصر، حيث نشر فيها ٦٥ كتابا بما يعادل ٣.٣٦٤٪ من الإنتاج الكلي البالغ ١٩٣٢ كتابا، مما يدل على اهتمام واضح بكتب الأطفال، وقد يرجع ذلك نتيجة لقيام ثورة يوليو؛ مما أدى إلى استقرار البلاد والنهوض بكل مجالاتها وإنشاء وزارات متخصصة مثل وزارة الثقافة والهيئات التي تهتم بمجال الأطفال وعقد اتفاقيات مع هيئات إقليمية ودولية للنهوض بالثقافة بصفة عامة وثقافة الطفل بصفة خاصة، وظهور العديد من دور النشر والمطابع التي تخصصت في إنتاج كتب الأطفال.

ونلاحظ انخفاض إنتاجية كتب الأطفال المقتبسة في فترة الستينيات من (١٩٦٠ – ١٩٦٩) فقد بلغ عدد الكتب الصادرة في تلك الفترة ٤١ كتابا بنسبة قدرها ٢.١٢٢٪ من الإنتاج الكلي للمقتبسات، ويرجع ذلك إلى دخول البلاد في حرب ١٩٦٧ وما ترتب عليها من الشعور بالإحباط والنكسة؛ مما ساهم في انخفاض حركة النشر ككل. ثم أخذ مؤشر الإنتاجية في الارتفاع في فترة السبعينيات والثمانينيات، وربما يرجع ذلك إلى ما ترتب على حرب ٧٣ وما تبعها من الشعور بالاستقرار والنصر وحرص الدولة على تذليل العقبات التي تقف في طريق الكتاب، وتيسير الحصول على الورق من الداخل والخارج، واستيراد آلات الطباعة الحديثة، وفتح مدارس للطباعة لتخريج عمال مهرة، أدى كل هذا إلى وصول الكتاب إلى جميع طبقات الشعب وبسعر مناسب وفي متناول الجميع.

أما الفترة من (١٩٩٠ – ١٩٩٩) فقد بلغ عدد الكتب التي صدرت بها ٨٨٢ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٤٥.٦٥٢٪ من إجمالي كتب الأطفال المقتبسة، وهو أعلى ارتفاع سجل في النصف الثاني من القرن العشرين، وقد يرجع ذلك لإقامة مشروع مكتبة الأسرة في هذه الفترة، وأيضا مشروع مهرجان القراءة للجميع، مما كان لهما أكبر الأثر في هذه الزيادة، ونلاحظ أن الفترة من (٢٠٠٠ – ٢٠٠٨) فقد بلغ عدد كتب الأطفال المقتبسة الصادرة ٢٧٩ كتابا بنسبة قدرها ١٤.٤٤١٪، ويرجع ذلك إلى ما

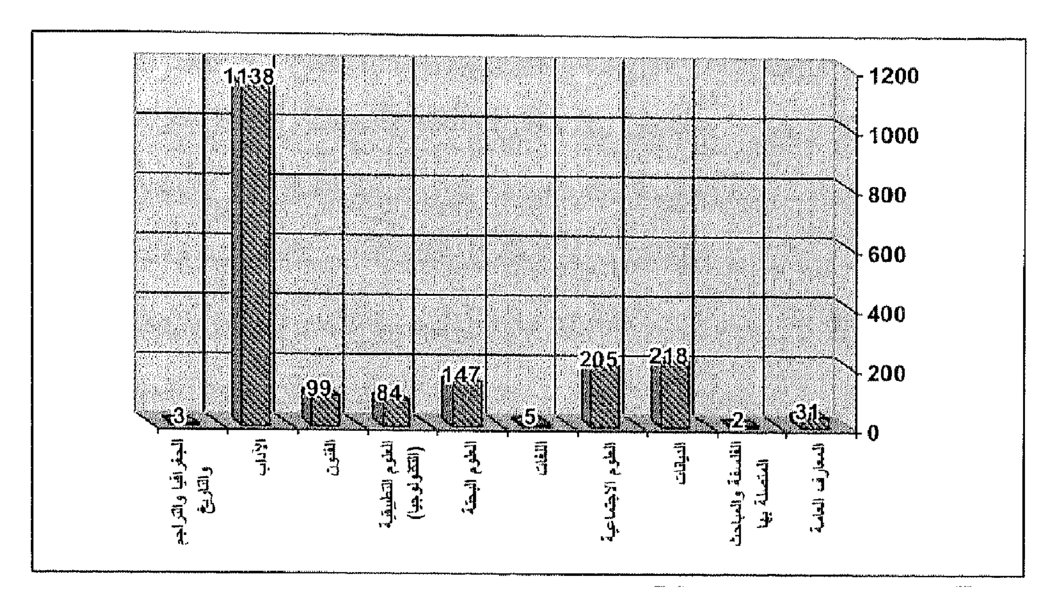
تنعم به البلاد حاليا من استقرار سياسي واقتصادي، فضلا عن التوسع في التعليم بجميع مراحله، ودخول كتب الأطفال في اهتمام برنامج المعونة الأمريكية المسمى بالمشروع الأمريكي بالاتفاق مع وزارة التربية والتعليم، والذي تم على ثلاث مراحل؛ مما أدى إلى زيادة عدد الكتب المقتبسة للأطفال في هذه الفترة، كما وجد ٥ كتب بدون تاريخ نشر مدون عليها، وتشكل نسبة قدرها ٠.٢٥٩٪ من إجمالي كتب الأطفال المقتبسة في مصر عبر فترة الدراسة.

ثالثا: الاتجاهات الموضوعية لكتب الأطفال المقتبسة

قامت الباحثة بتوزيع كتب الأطفال المقتبسة على المجالات الموضوعية الأساسية طبقا لتصنيف ديوي العشري، وفقًا للخلاصة الأولى والثانية، وذلك للتعرف على السمات الموضوعية لهذا الإنتاج، والذي غطى معظم فروع المعرفة البشرية، والجدول التالي يوضح التوزيع الموضوعي للمقتبسات.

جدول رقم (٥٢) التوزيع الموضوعي لكتب الأطفال المقتبسة وفقاً للخلاصة الأولى

خلاصة أولى	العدد	النسبة
المعارف العامة	٣١	١.٦٠٥%
الفلسفة والمباحث المتصلة بها	٢	٠.١٠٤%
الديانات	٢١٨	١١.٢٨٤%
العلوم الاجتماعية	٢٠٥	١٠.٦١١%
اللغات	٥	٠.٢٥٩%
العلوم البحتة	١٤٧	٧.٦٠٩%
العلوم التطبيقية (التكنولوجيا)	٨٤	٤.٣٤٨%
الفنون	٩٩	٥.١٢٤%
الآداب	١١٣٨	٥٨.٩٠٣%
الجغرافيا والتراجم والتاريخ	٣	٠.١٥٥%
المجموع	١٩٣٢	١٠٠%



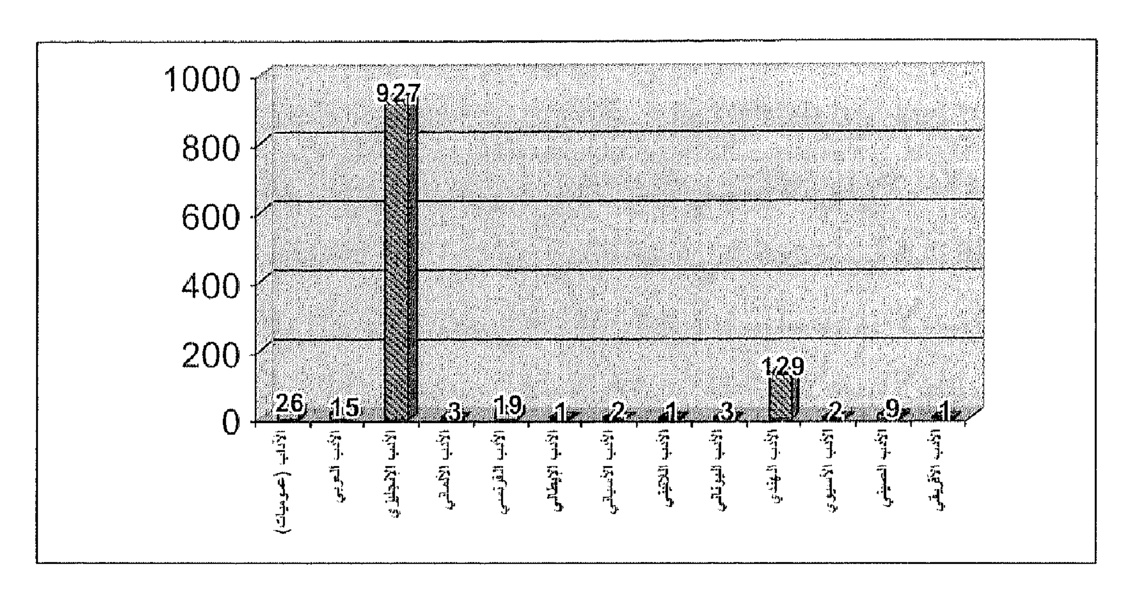
شكل رقم(٢٠) التوزيع الموضوعي لكتب الأطفال المقتبسة وفقاً للخلاصة الأولى

وباستقراء الجدول السابق والشكل المرفق به نخرج بما يلي:

١- مجال الآداب

جدول رقم (٥٣) التوزيع الموضوعي لمجال الآداب

الموضوعات	العدد	النسبة
الآداب (عموميات)	٢٦	%٢.٢٨
الأدب العربي	١٥	%١.٣٢
الأدب الإنجليزي	٩٢٧	%٨١.٤٦
الأدب الألماني	٣	%٠.٢٦
الأدب الفرنسي	١٩	%١.٦٧
الأدب الإيطالي	١	%٠.٠٩
الأدب الأسباني	٢	%٠.١٨
الأدب اللاتيني	١	%٠.٠٩
الأدب اليوناني	٣	%٠.٢٦
الأدب الهندي	١٢٩	%١١.٣٤
الأدب الأسيوي	٢	%٠.١٨
الأدب الصيني	٩	%٠.٧٩
الأدب الأفريقي	١	%٠.٠٩
المجموع	١١٣٨	%١٠٠



شكل رقم (٢١) التوزيع الموضوعي لمجال الآداب

تصدر مجال الآداب القائمة حيث حظي بأكبر عدد، فقد بلغ ١١٣٨ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٥٨.٩٠٪، أي إن مجال الآداب وحده قد مثل أكثر من نصف إنتاج كتب الأطفال المقتبسة، ويرجع ذلك إلى تنوع الكتب في مجال الآداب ما بين قصص وأشعار ومسرحيات وغيرها، فضلا على أن كثيرًا من كتب الآداب كانت مقررة على تلاميذ المدارس وخاصة في القرن التاسع عشر، فطبع منها أعداد كثيرة؛ مما ساهم في ارتفاع عدد كتب الآداب وخاصة منذ تولي الخديوي إسماعيل الحكم ١٨٦٣، بالإضافة إلى ظهور العديد من الشخصيات البارزة والتي تميزت بالفكر الحر الذي يدعو إلى الإنتاج وتكوين الوعي الثقافي والأدبي لعقول الأطفال مثل رفاعة الطهطاوي وعثمان جلال وكامل كيلاني وعادل الغضبان وعبد التواب يوسف ويعقوب الشاروني... وغيرهم، وبتحليل مجال الآداب وفقا للخلاصة الثانية من تصنيف ديوي كما في الجدول رقم ٤ اتضح ما يلي:

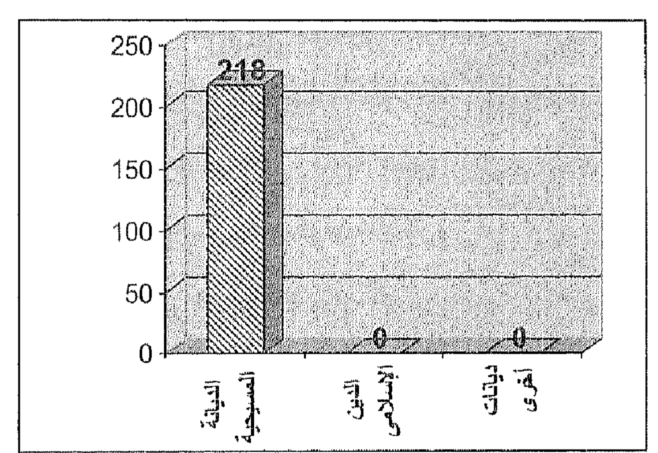
تفاوتت مساهمة الآداب المختلفة حيث جاء على رأسها الأدب الانجليزي بعدد ٩٢٧ كتابا وبنسبة مئوية قدرها ٨١.٤٦٪ من مجموع الآداب، وهذا يعتبر أمراً طبيعياً نتيجة التأثر بالاحتلال البريطاني فترة طويلة، واعتناق ثقافة المستعمر، تلاه الأدب الهندي بفارق كبير حيث بلغ عدد الكتب في الأدب الهندي ١٢٩ كتابا بنسبة مئوية ١١.٣٤٪ من مجموع الآداب، وقد يرجع ذلك لما يحظى به الأدب الهندي من قيمة وأهمية في الثقافة

العالمية والعربية، وخاصة أن أول كتاب مقتبس طبع للأطفال كان كتاب كليلة ودمنة (بيدبا الهندي)، وجاء في المركز الثالث دراسات أدبية عامة ٢٦ كتابا بنسبة مئوية ٢.٢٨٪ من مجموع الآداب، ثم الأدب الفرنسي بعدد ١٩ كتابا وبنسبة قدرها ١.٦٧٪، ثم الأدب العربي ١٥ كتابا بنسبة قدرها ١.٣٢٪، ثم الأدب الصيني ٩ كتب بنسبة قدرها ٠.٧٩٪، ثم الأدب الألماني واليوناني ٣ كتب بنسبة قدرها ٠.٢٦٪، ثم تساوى الأدب الأسيوي والأسباني بمعدل كتابين لكل منهما بنسبة قدرها ٠.١٨٪، وأتى الأدب الإيطالي واللاتيني والأفريقي بكتاب واحد لكل منها بنسبة قدرها ٠.٠٩٪.

٢-الديانات

جدول رقم (٥٤) التوزيع الموضوعي لمجال الديانات

الموضوعات	العدد	النسبة
الديانة المسيحية	٢١٨	١٠٠%
الدين الإسلامي	٠	٠.٠٠%
ديانات أخرى	٠	٠.٠٠%
المجموع	٢١٨	١٠٠%



شكل رقم (٢٢) التوزيع الموضوعي لمجال الديانات

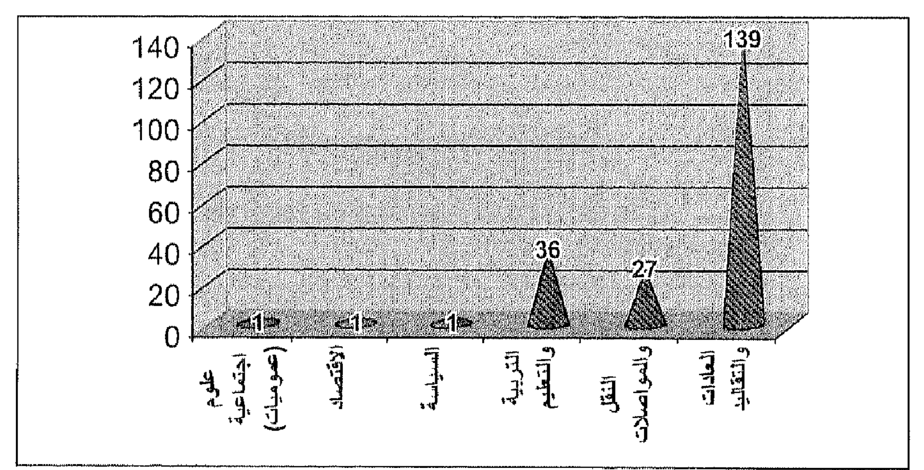
أتت الديانات في المرتبة الثانية بعدد ٢١٨ كتابا بنسبة ١١.٢٨٪ من إجمالى المقتبس، واختصت كلها بالديانة المسيحية، ويرجع ذلك إلى وجود العديد من

الكنائس والمؤسسات المسيحية المختصة بنشر كتب الديانة المسيحية مثل دار الكتاب المقدس ٣٤ كتابا، وهيئة الطفل والعالم ١٥ كتابا، ومكتبة لوقا ١٢ كتابا، ودار الثقافة المسيحية ٧ كتب، ودار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية ٦ كتب، وكنيسة الأخوة ٦ كتب، ومطبعة النصر ٥ كتب، ولجنة خلاص النفوس للنشر ٣ كتب، ولجنة التحرير والنشر ٣ كتب... وغيرها، وقد بدأ اقتباس كتب الأطفال المسيحية في عام ١٩٥١ بكتاب (ترانيم الأطفال)، واستمرت حتى عام ١٩٩٥، وكان في الصدارة مكتبة المحبة برصيد ١١٥ كتابا بدأتها عام ١٩٧٥، واستمرت حتى عام ١٩٩٥.

٣-العلوم الاجتماعية

جدول رقم (٥٥) التوزيع الموضوعي لمجال العلوم الاجتماعية

الموضوعات	العدد	النسبة
علوم اجتماعية (عموميات)	١	٠.٤٩%
الاقتصاد	١	٠.٤٩%
السياسة	١	٠.٤٩%
التربية والتعليم	٣٦	١٧.٥٦%
النقل والمواصلات	٢٧	١٣.١٧%
العادات والتقاليد	١٣٩	٦٧.٨٠%
المجموع	٢٠٥	١٠٠%



شكل رقم (٢٣) التوزيع الموضوعي لمجال العلوم الاجتماعية

- وتأتي العلوم الاجتماعية في المرتبة الثالثة بعدد ٢٠٥ كتب وبنسبة قدرها ١٠.٦١٪، وتفوق مجال العلوم الاجتماعية على غيره من المجالات الأخرى أمر ينصب على معظم الدول النامية، فعلى الرغم من أنها في حاجة ماسة إلى الكتب في مجال العلوم التطبيقية إلا أنها تعطي أهمية أكثر للعلوم الاجتماعية.

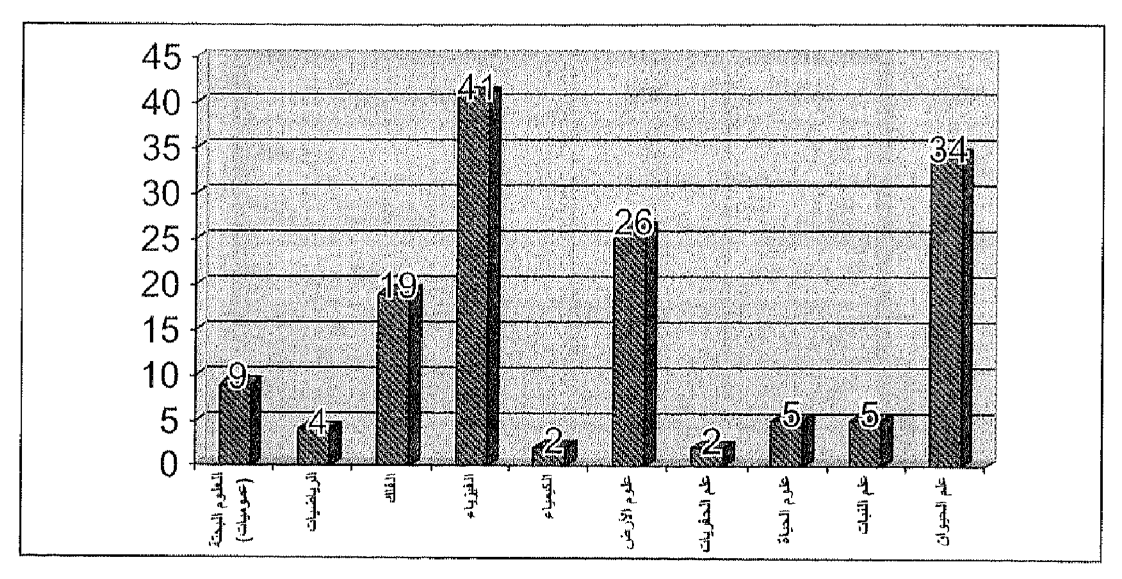
وأتت العادات والتقاليد في المركز الأول كأكثر الفئات الموضوعية فى مجال العلوم الاجتماعية؛ حيث بلغ عدد الكتب فى موضوع العادات والتقاليد إلى ١٣٩ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٦٧.٨٠٪ من إجمالي العلوم الاجتماعية؛ وذلك للتعرف على السلوكيات الراقية في معاملتهم، وتلاه في المركز الثاني موضوع التربية والتعليم ٣٦ كتابا بنسبة مئوية قدرها ١٧.٥٦٪، ويأتي موضوع النقل والمواصلات في المركز الثالث ٢٧ كتابا بنسبة مئوية قدرها ١٣.١٧٪؛ وذلك لتوسيع مدارك الطفل ومساعدته في معرفة طبيعة الأشياء التي حوله.

٤-العلوم البحتة (الطبيعية)

جدول رقم (٥٦) التوزيع الموضوعي لمجال العلوم الطبيعية

الموضوعات	العدد	النسبة
العلوم البحتة (عموميات)	٩	٦.١٢%
الرياضيات	٤	٢.٧٢%
الفلك	١٩	١٢.٩٣%
الفيزياء	٤١	٢٧.٨٩%
الكيمياء	٢	١.٣٦%
علوم الأرض	٢٦	١٧.٦٩%
علم الحفريات	٢	١.٣٦%
علوم الحياة	٥	٣.٤٠%

الموضوعات	العدد	النسبة
علم النبات	٥	%٣.٤٠
علم الحيوان	٣٤	%٢٣.١٣
المجموع	١٤٧	%١٠٠



شكل رقم (٢٤) التوزيع الموضوعي لمجال العلوم الطبيعية

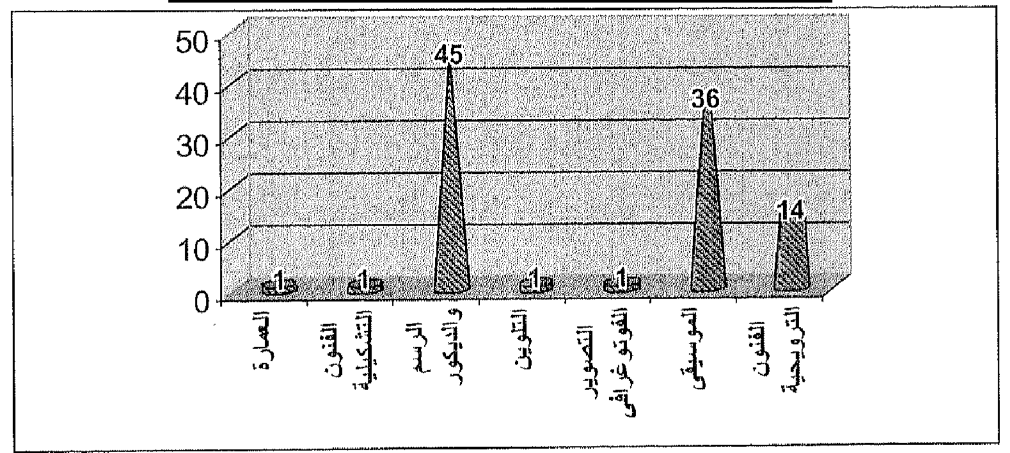
وتأتي العلوم الطبيعية في المرتبة الرابعة، حيث قدر عدد الكتب بها بـ١٤٧ كتابا، وهي تعتبر نسبة قليلة خاصة إذا أضيفت العلوم التطبيقية، فيمثلان معا نسبة متواضعة من الكتب المقتبسة للأطفال، وباستقراء الجدول يتبين أن أكثر موضوعات العلوم الطبيعية إسهاما هو علم الفيزياء بعدد ٤١ كتابا بنسبة ٢٧.٨٩٪ من إجمالي موضوعات العلوم الطبيعية، ثم علم الحيوان بعدد ٣٤ كتابا بنسبة قدرها ٢٣.١٣٪؛ وذلك يرجع إلى أن موضوع علم الحيوان قريب من نفوس الأطفال وحبهم للتعامل معهم وشغفهم بالقراءة عن الحيوانات، سواء ككتاب معلوماتي أو قصة بطلها من الحيوانات، ثم جاء موضوع علوم الأرض بعدد ٢٦ كتابا بنسبة قدرها ١٧.٦٩٪، ثم الفلك بعدد ١٩ كتابا بنسبة قدرها ١٢.٩٣٪، ثم دراسات عامة في العلوم الطبيعية

بعدد ٩ كتب بنسبة ٦.١٢٪، ثم تساوت علوم الحياة والنبات فأتى كل منهما بعدد ٥ كتب بنسبة ٣.٤٠٪ لكل منهما، ثم الرياضيات ٤ كتب بنسبة قدرها ٢.٧٢٪، ثم الكيمياء وعلم الحفريات بعدد كتابين لكل منهما بنسبة قدرها ١.٣٦٪.

٥- الفنون

جدول رقم (٥٧) التوزيع الموضوعي لمجال الفنون

الموضوعات	العدد	النسبة
العمارة	١	١.٠١%
الفنون التشكيلية	١	١.٠١%
الرسم والديكور	٤٥	٤٥.٤٥%
التلوين	١	١.٠١%
التصوير الفوتوغرافي	١	١.٠١%
الموسيقى	٣٦	٣٦.٣٦%
الفنون الترويحية	١٤	١٤.١٤%
المجموع	٩٩	١٠٠%



شكل رقم (٢٥) التوزيع الموضوعي لمجال الفنون

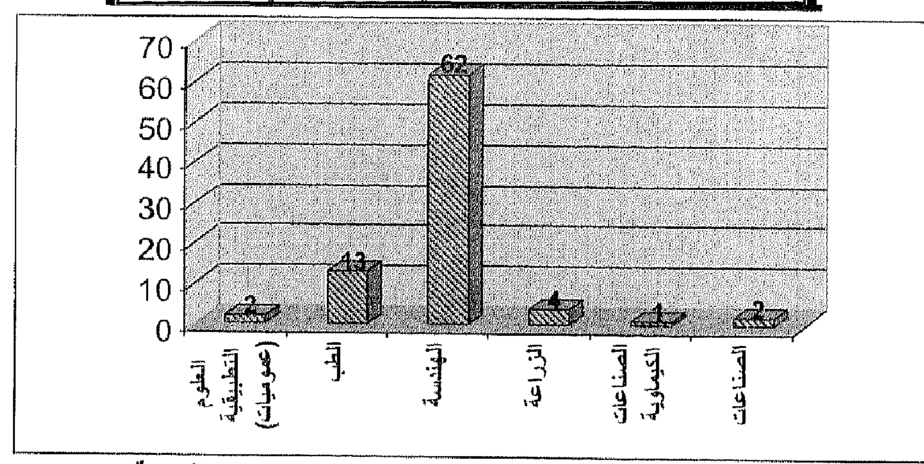
- ويأتي مجال الفنون في المرتبة الخامسة بعدد ٩٩ كتابا، وتصدر موضوع الرسم والديكور قائمة الموضوعات ويفارق كبير، حيث بلغ عدد الكتب في هذا الموضوع ٤٥ كتابا بنسبة قدرها ٤٥.٤٥٪، ويرجع ذلك إلى أن مجال الرسم من

أهم المجالات التي تثير شغف الأطفال، فضلا عن أن الرسم أصبح ضمن المقررات الدراسية في مختلف السنوات التعليمية للأطفال، ثم تأتي الموسيقى بعدد ٣٦ كتابا بنسبة قدرها ٣٦.٣٦٪، ثم تأتي الفنون الترويحية في المرتبة الثانية؛ حيث أسهمت بعدد ١٤ كتابا بنسبة قدرها ١٤.١٤٪، ويرجع ذلك إلى اتساع هذا الموضوع الذي يشمل الكثير من الأقسام الفرعية مثل الألعاب الرياضية والسينما، وهي مجالات محببة للأطفال في جميع الأعمار، ثم تأتي بعد ذلك العمارة والفنون التشكيلية والتلوين والتصوير الفوتوغرافي بعدد كتاب لكل موضوع.

٦-العلوم التطبيقية

جدول رقم (٥٨)التوزيع الموضوعي لمجال العلوم التطبيقية

الموضوعات	العدد	النسبة
العلوم التطبيقية (عموميات)	٢	%٢.٣٨
الطب	١٣	%١٥.٤٨
الهندسة	٦٢	%٧٣.٨١
الزراعة	٤	%٤.٧٦
الصناعات الكيماوية	١	%١.١٩
الصناعات	٢	%٢.٣٨
المجموع	٨٤	%١٠٠



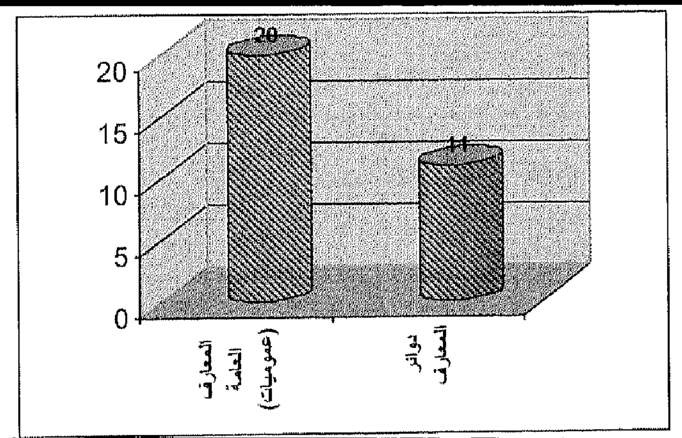
شكل رقم (٢٦)التوزيع الموضوعي لمجال العلوم التطبيقية

جاءت العلوم التطبيقية والتكنولوجيا فى المرتبة السادسة بعدد ٨٤ كتابا، وبدأ الاهتمام بهذا الفرع لأنه يشتمل على موضوعات حيوية تهم الطفل مثل الطب والهندسة والزراعة والصناعة، وهي مجالات تقوم على توسيع مداركه وتثقيفه، بالإضافة إلى أن الكثير منها يدرسها في مناهجه التعليمية، ويدل هذا الاهتمام من جانب الناشرين والمؤلفين بمواكبة التطور التكنولوجي العلمي للأطفال، وخاصة بعد تدريسها في المدارس، وبتحليل الخلاصة الثانية اتضح أن الموضوع الذي تصدر العلوم التطبيقية هو الهندسة ثم الطب ثم الزراعة، وكانت نسبتها على الترتيب كالآتي ٧٣.٨١٪،١٥.٤٨٪، ٤.٧٦٪ وقد شكلت ٩٤.٠٥٪ من إجمالي مجال العلوم التطبيقية.

٧-المعارف العامة

جدول رقم (٥٩) التوزيع الموضوعي لمجال المعارف العامة

الموضوعات	العدد	النسبة
المعارف العامة (عموميات)	٢٠	%٦٤.٥٢
دوائر المعارف	١١	%٣٥.٤٨
المجموع	٣١	%١٠٠



شكل رقم (٢٧) التوزيع الموضوعي لمجال المعارف العامة

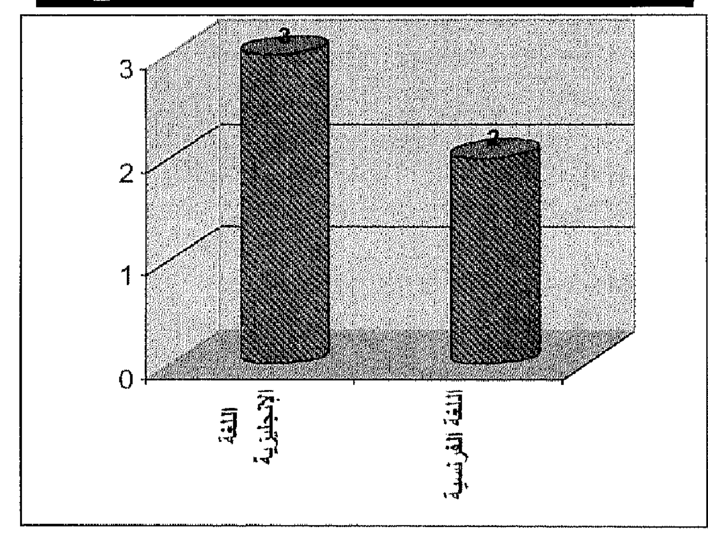
- جاء فى المرتبة السابعة مجال المعارف العامة، حيث بلغ عدد الكتب المقتبسة للأطفال به ٣١ كتابا بنسبة ١.٦٠٥٪ من إجمالي الكتب المقتبسة للأطفال، وباستقراء الدراسة التحليلية للمعارف العامة كما هو موضح بالجدول وفقا للخلاصة الثانية تبين ما يلي:

أن الدراسات العامة (عموميات) احتلت المركز الأول بين موضوعات هذا المجال، حيث بلغ عدد الكتب بها ٢٠ كتابا بنسبة قدرها ٦٤.٥٢٪ من إجمالي مجال المعارف العامة، ثم في المرتبة الثانية دوائر المعارف بعدد ١١ كتابا وبنسبة قدرها ٣٥.٤٨٪.

٨- اللغات

جدول رقم (٦٠) التوزيع الموضوعي لمجال اللغات

الموضوعات	العدد	النسبة
اللغة الإنجليزية	٣	%٦٠.٠٠
اللغة الفرنسية	٢	%٤٠.٠٠
المجموع	٥	%١٠٠



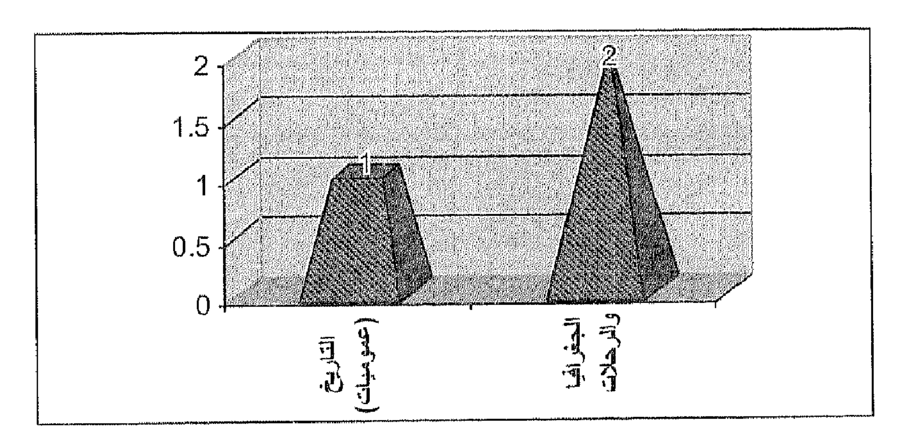
شكل رقم (٢٨) التوزيع الموضوعي لمجال اللغات

- وتأتي اللغات في المرتبة الثامنة، حيث بلغ عدد الكتب في هذا المجال ٥ كتب من إجمالي كتب الأطفال المقتبسة، وأتت اللغة الإنجليزية فى المرتبة الأولى بعدد ٣ كتب بنسبة قدرها ٦٠٪ من إجمالي اللغات، ثم في المرتبة الثانية اللغة الفرنسية بعدد كتابين بنسبة قدرها ٤٠٪ من إجمالي اللغات.

٩- الجغرافيا والتراجم والتاريخ

جدول رقم (٦١) التوزيع الموضوعي لمجال الجغرافيا والتاريخ

الموضوعات	العدد	النسبة
التاريخ (عموميات)	١	%٣٣.٣٣
الجغرافيا والرحلات	٢	%٦٦.٦٧
المجموع	٣	%١٠٠



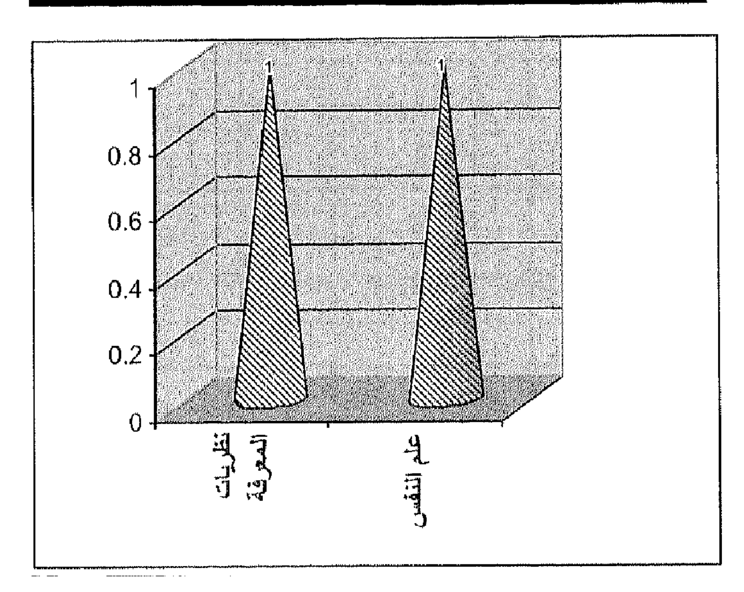
شكل رقم (٢٩) التوزيع الموضوعي لمجال الجغرافيا والتاريخ

- ويأتي في المرتبة التاسعة مجال الجغرافيا والتاريخ مسجلا ثلاثة كتب بنسبه قدرها ٠.١٥٥٪ من إجمالي ما نشر من كتب الأطفال في مصر.

١٠- الفلسفة وعلم النفس

جدول رقم (٦٢) التوزيع الموضوعي لمجال الفلسفة وعلم النفس

الموضوعات	العدد	النسبة
نظريات المعرفة	١	٥٠.٠٠%
علم النفس	١	٥٠.٠٠%
المجموع	٢	١٠٠%



شكل رقم (٣٠) التوزيع الموضوعي لمجال الفلسفة وعلم النفس

- ويأتي فى المرتبة العاشرة والأخيرة مجال الفلسفة وعلم النفس ليسجل أقل المجالات عددا، حيث بلغ عدد الكتب به كتابين بنسبه قدرها ٠.١٠٤٪ من إجمالي كتب الأطفال المقتبسة في مصر، ويرجع ذلك لصعوبة مجال الفلسفة على ذهن الأطفال؛ فهي من المجالات التي تثير الشك والجدل بين الناس، ويخشى على الأطفال من التعمق فيها حتى لا ينجرفوا إلى الشك والإلحاد.

١/٣ الاتجاهات الزمنية الموضوعية لكتب الأطفال المقتبسة

ويهدف هذا التوزيع إلى التعرف على أكثر الموضوعات إنتاجية عبر عقود الدراسة، ويوضح الجدول التالي حجم الإنتاج المنشور فى كل موضوع خلال سنوات الدراسة، ويمكن من خلال الجدول الخروج بالمؤشرات التالية:

جدول رقم(٦٣) التوزيع العددي الموضوعي الزمني (عبر العقود) لكتب الأطفال المقتبسة

خلاصة أولى	1833 - 1839	1840 - 1849	1850 - 1859	1860 - 1869	1870 - 1879	1880 – 1889	1890 – 1899	1930 - 1939	1940 - 1949	1950 - 1959	1960 - 1969	1970 - 1979	1980 - 1989	1990 - 1999	2000 - 2008	د.ت	المجموع
المعارف العامة											١		٤	٨	١٨		٣١
الفلسفة والمباحث المتصلة بها														١	١		٢
الديانات										٤		٢٠	٨٩	١٠٥			٢١٨
العلوم الاجتماعية		٢	١					٥	١	٣٨	٩	١٥	٥٥	٤١	٣٨		٢٠٥
اللغات														٥			٥
العلوم البحتة										١			٣٢	٦١	٥٣		١٤٧
العلوم التطبيقية (التكنولوجيا)											١	١	٣٣	٣٧	١٢		٨٤
الفنون								١		٢	٢	٣	٦	٧٨	٧		٩٩
الآداب	٣			١	٥	٥	٢		٥	٢٠	٢٧	٦٤	٣٠٥	٥٤٦	١٥٠	٥	١١٣٨
الجغرافيا والتراجم والتاريخ											١		٢				٣
المجموع	٣	٢	١	١	٥	٥	٢	٦	٦	٦٥	٤١	١٠٣	٥٢٦	٨٨٢	٢٧٩	٥	١٩٣٢

وعند تحليل جدول رقم (٦٣) يتضح الآتي:

كان التفوق بصفة عامة في القرن التاسع عشر لمجال الآداب بعدد ١٦ كتابا بنسبة قدرها ٠.٨٢٨٪ من إجمالي الإنتاج في القرن التاسع عشر والبالغ ١٩ كتابا، في الفترة (١٨٣٣ – ١٨٣٩) اقتصر الإنتاج المنشور على مجال الآداب فقط بعدد ٣ كتب ، وفي الفترة من (١٨٤٠ – ١٨٤٩) اقتصر الإنتاج على مجال العلوم الاجتماعية بعدد ٣ كتب، أما فترة (١٨٦٠ – ١٨٩٩) فاقتصر الإنتاج على مجال الأدب بعدد ١٣ كتابا.

في النصف الأول من القرن العشرين كان التفوق بصفة عامة من نصيب مجال العلوم الاجتماعية بعدد ٦ كتب من إجمالي ١٢ كتابا وهو كل ما نشر في هذه الفترة، وفي الثلاثينيات (١٩٣٠ – ١٩٣٩) تفوقت العلوم الاجتماعية وتلاها مجال الفنون بعدد كتاب واحد. أما الأربعينيات (١٩٤٠ – ١٩٤٩) فاحتل مجال الآداب الصدارة، حيث صدر ٥ كتب مقابل كتاب واحد في العلوم الاجتماعية، أما الفترة من (١٩٥٠– ٢٠٠٨) فكان التفوق بصفة عامة لمجال الآداب بعدد ١١١٢ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٥٧.٥٥٪ من إجمالي ما نشر، وظل تفوق مجال الآداب على باقي المجالات الموضوعية حتى تاريخ إغلاق هذا البحث.

وفي فترة الخمسينيات (١٩٥٠–١٩٥٩) تفوقت العلوم الاجتماعية؛ فقد بلغت ٣٨ كتابا، والآداب بلغت ٢٠ كتابا، والديانات ٤ كتب، وفي الستينيات (١٩٦٠– ١٩٦٩) ٢٧ كتابا للآداب وكتاب واحد في كل من المعارف العامة والعلوم التطبيقية والجغرافيا والتراجم، وصدر في فترة السبعينيات (١٩٧٠–١٩٧٩) ٦٤ كتابا للآداب، و٢٠ كتابا في مجال الديانات، و١٥ كتابا في العلوم الاجتماعية، وكتاب واحد في العلوم والتكنولوجيا، وثلاثة كتب في الفنون. وصدر في الثمانينيات (١٩٨٠–١٩٨٩) ٣٠٥ كتب في الآداب: ٨٩ كتابا في الديانات، و٥٥ كتابا في العلوم الاجتماعية، و٣٣ كتابا في العلوم التطبيقية، و٣٢ كتابا في العلوم البحتة، و٦ كتب في الفنون، و٤ كتب في المعارف العامة، وكتابان في الجغرافيا والتراجم.

وصدر في التسعينيات (١٩٩٠– ١٩٩٩) ٥٤٦ كتابا في الآداب، و١٠٥ كتب في الديانات، و٧٨ كتابا في العلوم البحتة، و٦١ كتابا في العلوم التطبيقية، و٤١ كتابا في العلوم الاجتماعية، و٣٧ كتابا في العلوم التطبيقية، و٥ كتب في اللغات، وكتاب واحد في الفلسفة. وأخيرا في الفترة من (٢٠٠٠– ٢٠٠٨) صدر ١٥٠ كتابا في الآداب، و٥٣

كتابا في العلوم البحتة، و٣٨ كتابا في العلوم الاجتماعية، و ١٨ كتابا في المعارف العامة، و١٢ كتابا في العلوم التطبيقية، و٧ كتب في الفنون، وفى النهاية كتاب واحد في الفلسفة.

ومن الجدير بالذكر أن الكتب التي نشرت بدون تاريخ- وعددها ٥ كتب- كانت أيضا من نصيب الآداب.

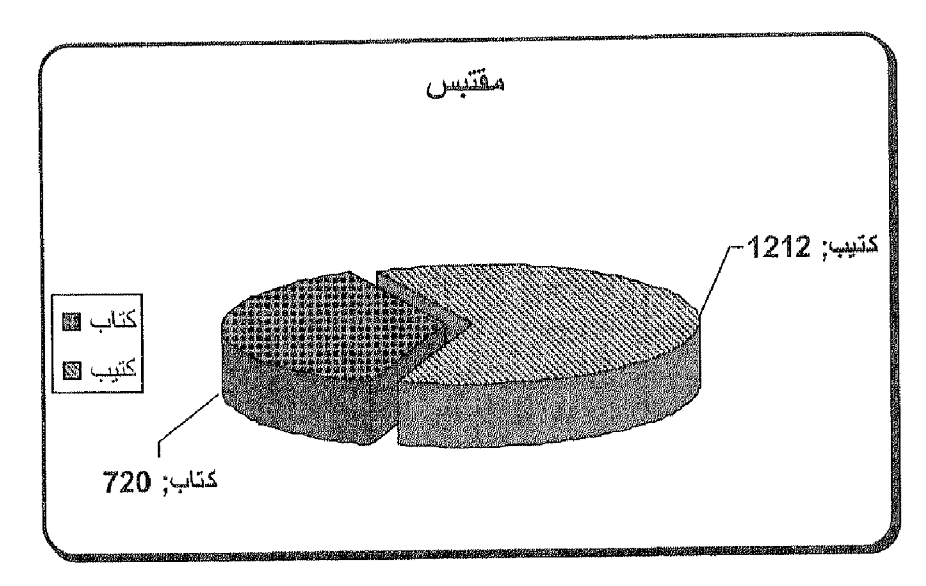
رابعا : الاتجاهات الشكلية لكتب الأطفال المقتبسة :

قامت منظمة اليونسكو في أوائل الستينيات بوضع تعريف موحد ومحدد للكتاب نص على أنه المطبوع غير الدوري الذي يشتمل على ٤٩ صفحة فأكثر دون صفحة الغلاف، أما الكتيب فإنه المطبوع غير الدوري الذي يضم ٥ صفحات فأكثر حتى ٤٨ صفحة بخلاف صفحات الغلاف، أما دون ذلك فيطلق عليه نشرة، وعادة ما تصدر دون غلاف؛ لأنها ٤ صفحات أو أقل.

وهذا التعريف ركز على الشكل الخارجي وأغفل المحتوى أو المادة العلمية التي يحتويها المطبوع، ومع ذلك فإنه الأساس الوحيد الذي نستطيع دراسة الاتجاهات الشكلية وفقًا له، وقد اقتصر الحصر البيليوجرافي لكتب الأطفال المقتبسة على الكتب والكتيبات، ويعكس الجدول التالي التوزيع الشكلي لكتب الأطفال المقتبسة في مصر خلال فترة الدراسة.

جدول رقم (٦٤) التوزيع الشكلي لكتب الأطفال المقتبسة

نوع الوعاء	مترجم	النسبة
كتاب	٧٢٠	%٣٧.٢٦٧
كتيب	١٢١٢	%٦٢.٧٣٣
مجموع	١٩٣٢	%١٠٠



شكل رقم (٣١) التوزيع الشكلي لكتب الأطفال المقتبسة

ويتبين من الجدول (٦٤) وشكل (٣١) الآتي:

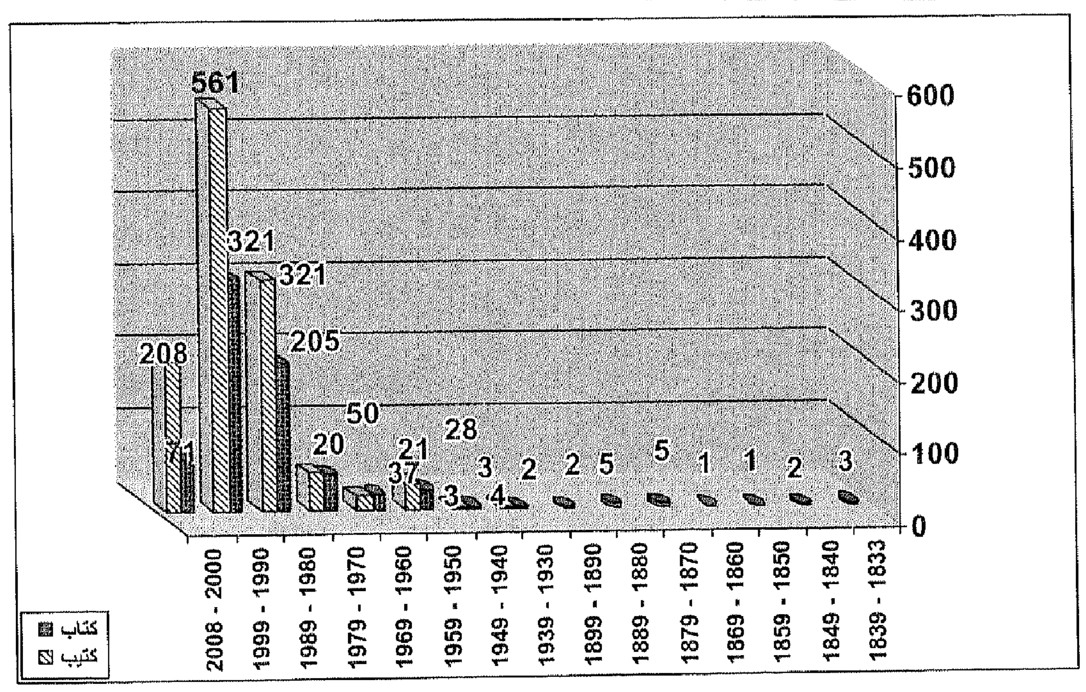
أن نسبة الكتيبات أكبر من الكتب، حيث بلغ عدد الكتيبات ١٢١٢ كتابا بنسبة قدرها ٦٢.٧٣٣٪ من الإنتاج الإجمالي لكتب الأطفال المقتبسة، بينما بلغ عدد الكتب ٧٢٠ كتابا بنسبة ٣٧.٢٦٧٪ من مجموع ما صدر من كتب الأطفال المقتبسة خلال فترة الدراسة والبالغ عددها ١٩٣٢ كتابا.

٤/١ التوزيع الشكلي الزمني:

جدول رقم (٦٥) التوزيع الشكلي لكتب الأطفال المقتبسة عبر العقود

عقود	كتاب	كتيب	المجموع
1839 – 1833	٣		٣
1849 – 1840	٢		٢
1859 – 1850	١		١
1869 – 1860	١		١
1879 – 1870	٥		٥
1889 – 1880	٥		٥
1899 – 1890	٢		٢

عقود	كتاب	كتيب	المجموع
1930 – 1939	٢	٤	٦
1940 – 1949	٣	٣	٦
1950 – 1959	٢٨	٣٧	٦٥
1960 – 1969	٢١	٢٠	٤١
1970 – 1979	٥٠	٥٣	١٠٣
1980 – 1989	٢٠٥	٣٢١	٥٢٦
1990 – 1999	٣٢١	٥٦١	٨٨٢
2000 – 2008	٧١	٢٠٨	٢٧٩
د.ت		٥	٥
المجموع	٧٢٠	١٢١٢	١٩٣٢



شكل رقم (٣٢) التوزيع الشكلي لكتب الأطفال المقتبسة عبر العقود

وباستقراء الجدول تبين ما يلي:

بلغ عدد الكتب في القرن التاسع عشر في الفترة من (١٨٠٠ – ١٨٩٩) ١٩ كتابا، في حين لم يصدر أي كتيب في فترة القرن ١٩، ويرجع ذلك إلى أن بدايات كتب

الأطفال كانت موجهة أساسا للكبار، ثم إلى أغراض تعليمية وليست تثقيفية بالأساس؛ فمفهوم كتاب موجه للأطفال يراعي أعمارهم ومراحل نموهم لم يكن قد اكتمل أو لم يتبلور إلا في أواخر القرن عند مؤلفي هذه المرحلة.

أما في فترة النصف الأول من القرن العشرين(١٩٣٠ - ١٩٤٩) فقد بدأت تتبلور فكرة أن الكتاب موجه للأطفال، ولا بد من مراعاة المراحل العمرية المختلفة للأطفال حتى يستطيعوا فهم واستيعاب موضوعات الكتاب.

ومن ثم يتضح من خلال الجدول أن عدد الكتيبات بلغ ٧ كتيبات، بينما بلغ عدد الكتب ٥ كتب، وهكذا فإن نسبة الكتيبات إلى الكتب زادت خلال النصف الأول من القرن العشرين. أما في فترة النصف الثاني من القرن العشرين ومطلع الحادي والعشرين من (١٩٥٠ – ٢٠٠٨) فبلغ عدد الكتب ٦٩٦ كتابا، بينما بلغت عدد الكتيبات ١٢٠٠ من إجمالي الكتب التي نشرت في هذه الفترة، وهذا يتضح من خلال الجدول أيضا، وبذلك تكون نسبة الكتيبات إلى الكتب مرتفعة، ويرجع ذلك إلى فهم المؤلفين والناشرين طبيعة الفئة الموجهة لها هذه الكتيبات بحيث تعطيهم المعلومة السهلة المبسطة بما يتفق مع كل مرحلة عمرية.

٢/٤ التوزيع الشكلي الموضوعي لكتب الأطفال المقتبسة:

ويعكس الجدول رقم(٦٦) التوزيع الشكلي الموضوعي لكتب الأطفال المقتبسة وفقا لتصنيف ديوي العشري.

جدول رقم (٦٦) التوزيع الشكلي الموضوعي للمقتبسات طبقا للخلاصة الأولى

خلاصة أولى	كتاب	النسبة	كتيب	النسبة	مجموع	النسبة
المعارف العامة	٢٥	%٣.٤٧٢	٦	%٠.٤٩٥	٣١	%١.٦٠٥
الفلسفة والمباحث المتصلة بها	١	%٠.١٣٩	١	%٠.٠٨٣	٢	%٠.١٠٤
الديانات	٤٤	%٦.١١١	١٧٤	%١٤.٣٥٦	٢١٨	%١١.٢٨٤
العلوم الاجتماعية	٤٨	%٦.٦٦٧	١٥٧	%١٢.٩٥٤	٢٠٥	%١٠.٦١١
اللغات	٥	%٠.٦٩٤		%٠.٠٠٠	٥	%٠.٢٥٩

خلاصة أولى	كتاب	النسبة	كتيب	النسبة	مجموع	النسبة
العلوم البحتة	٢٣	%٣.١٩٤	١٢٤	%١٠.٢٣١	١٤٧	%٧.٦٠٩
العلوم التطبيقية (التكنولوجيا)	١٣	%١.٨٠٦	٧١	%٥.٨٥٨	٨٤	%٤.٣٤٨
الفنون	١٤	%١.٩٤٤	٨٥	%٧.٠١٣	٩٩	%٥.١٢٤
الآداب	٥٤٧	%٧٥.٩٧٢	٥٩١	%٤٨.٧٦٢	١١٣٨	%٥٨.٩٠٣
الجغرافيا والتراجم والتاريخ		%٠.٠٠٠	٣	%٠.٢٤٨	٣	%٠.١٥٥
مجموع	٧٢٠	%١٠٠	١٢١٢	%١٠٠	١٩٣٢	%١٠٠

ويتبين من الجدول السابق ما يلي:

استأثرت الكتيبات بنسبة مرتفعة في جميع المجالات، حيث شكلت نسبة الكتيبات في مجال الآداب ما يوازي ٤٨.٧٦٢٪ من إجمالي ما نشر في هذا المجال، تلاه مجال الديانات بنسبة ١٤.٣٥٦٪، ثم مجال العلوم الاجتماعية بنسبة ١٢.٩٥٤٪، ثم مجال العلوم البحتة بنسبة١٠.٢٣١٪، ثم مجال الفنون بنسبة ٧.٠١٣٪، ثم مجال العلوم التطبيقية بنسبة ٥.٨٥٨٪.

أما الكتب فكانت نسبتها عامة منخفضة، فيما عدا مجال الآداب الذي بلغت نسبة الكتب به ما يعادل ٧٥.٩٧٢٪ من إجمالي ما نشر في هذا المجال.

خامسا : الاتجاهات الجغرافية لكتب الأطفال المقتبسة

ويقصد بها أماكن نشر كتب الأطفال المقتبسة في مصر منذ عام (١٨٣٠-٢٠٠٨)، والجدول التالي يوضح المدن التي نشرت بها تلك الكتب.

جدول رقم (٦٧) التوزيع الجغرافي لناشري كتب الأطفال المقتبسة

م	مكان النشر	عدد الناشرين	عدد الكتب	النسبة
٥	الإسكندرية	٦	١٥	%٠.٧٧٦
١٠	بلطيم	٢	٢	%٠.١٠٤
٧	بني سويف	١	٣	%٠.١٥٥
٣	بيروت ، القاهرة	١	٢٦	%١.٣٤٦

م	مكان النشر	عدد الناشرين	عدد الكتب	النسبة
١٤	جنيف ، القاهرة	١	١	%٠.٠٥٢
٢	الجيزة	٩	٢٧	%١.٣٩٨
١٢	الخرطوم ، القاهرة	١	٢	%٠.١٠٤
٦	د.م	١	٥	%٠.٢٥٩
١٣	دسوق	١	١	%٠.٠٥٢
٩	دمنهور	١	٢	%٠.١٠٤
٤	طنطا	٢	٢٢	%١.١٣٩
١	القاهرة	١٠٦	١٨٢٢	%٩٤.٣٠٦
٨	كفر الشيخ	١	٢	%٠.١٠٤
١١	المنصورة	١	٢	%٠.١٠٤
	المجموع	١٣٤	١٩٣٢	%١٠٠

ويتضح من الجدول السابق أن كتب الأطفال المقتبسة صدرت في ١٣ مدينة مصرية، وأن غالبية الإنتاج الفكري أصدرتها دور نشر بمدينة القاهرة، حيث بلغ عددها ١٠٩ ناشرين توافرت على نشر ١٨٢٢ كتابا منفردا و ٢٩ كتابا مشتركا مع بيروت والخرطوم وجينيف وبنسبة مئوية ٩٤.٣٠٦٪ للكتب المنفردة و ١.٥٪ للكتب المشتركة مع بيروت والخرطوم وجينيف، ثم مدينة الجيزة حيث بلغ عدد الناشرين بها ٩ ناشرين، وقد صدر عنهم ٢٧ كتابا بنسبة قدرها ١.٣٩٪.

ومن الجدير بالذكر أن مدينة القاهرة كانت لها الصدارة في إنتاج كتب الأطفال المقتبسة لوجود كل دور النشر الكبرى والمتوسطة والصغرى بها، بالإضافة إلى كونها العاصمة الأدبية والثقافية، وأخيرا لأن بعض دور النشر صدرت مرة من القاهرة ومرة أخرى من الجيزة، وعدم تحديد المكان بدقة ساعد على زيادة نسبة القاهرة.

جاءت مدينة طنطا في المركز الثالث في نشر الأعمال المقتبسة، حيث أنتجت ٢٢ كتابا تشكل نسبة قدرها ١.١٣٪، ثم تلتها مدينة الإسكندرية ١٥ كتابا بنسبة قدرها ٠.٧٧٪.

وتراوح الإنتاج ما بين كتابين بنسبة قدرها ٠.١٠٪ في كل من مدينة كفر الشيخ ودمنهور وبلطيم والمنصورة، ومدينة بني سويف التي أسهمت بعدد ٣ كتب بنسبة قدرها ٥.٥٥٪.

ونلاحظ أن هناك دور نشر مشتركة، وتوزعت في: بيروت، والخرطوم، وجينيف، وأسهمت بيروت بـ ٢٦ كتابا، والخرطوم بكتابين، وجينيف بكتاب واحد، وقد يرجع ذلك إلى أنه يوجد بعض دور النشر التي كان لها أكثر من فرع، وتنشر في مكانين مختلفين.

وجاءت ٥ كتب دون مكان، منها ٣ كتب مجهولة الناشر.

سادسا: الاتجاهات النوعية لكتب الأطفال المقتبسة

١/٦ التكرارات والأعمال الجديدة لكتب الأطفال المقتبسة

على الرغم من أن كثرة الطبعات تدل على تجمد الإنتاج، فإنها تشير أيضا إلى مدى الإقبال على الكتاب وتوزيعه وانتشاره، بمعنى أن الكتاب الناجح هو الذي يعاد طبعه مرة أخرى. ولمعرفة عدد كتب الأطفال المقتبسة التي طبعت مرة واحدة وعدد كتب الأطفال المقتبسة التي طبعت أكثر من مرة وعدد مرات طبعها؛ تم تحليل كتب الأطفال المقتبسة المحصورة للتعرف على هذا الجانب، وقد تبين أن كتب الأطفال المطبوعة في فترة الدراسة منذ عام (١٨٣٣-٢٠٠٨) لم تكن كلها عناوين جديدة، حيث شكلت التكرارات وإعادة الطبعات نسبة من الإنتاج الفكري المقتبس لكتب الأطفال، والجدول التالي يوضح أعداد الكتب وعدد مرات الطبع:

جدول رقم (٦٨) الأعمال الجديدة والتكرارات لكتب الأطفال المقتبسة

عدد مرات الطبع	عدد عناوين الكتب	التكرارات	النسبة
كتب طبعت مرة واحدة	1689	1689	%٨٧.٤٢٢
كتب طبعت مرتين	70	140	%٧.٢٤٦
كتب طبعت ٣ مرات	10	30	%١.٥٥٣
كتب طبعت ٤ مرات	3	12	%٠.٦٢١
كتب طبعت ٥ مرات	1	5	%٠.٢٥٩
كتب طبعت ٦ مرات	2	12	%٠.٦٢١
كتب طبعت ٧ مرات	1	7	%٠.٣٦٢
كتب طبعت ٨ مرات	1	8	%٠.٤١٤
كتب طبعت ٩ مرات	2	18	%٠.٩٣٢
كتب طبعت ١١ مرة	1	11	%٠.٥٦٩
المجموع		1932	%١٠٠

ويتضح من الجدول رقم(٦٨) ما يلي:

أن عدد عناوين كتب الأطفال المقتبسة في فترة الدراسة كان ١٧٨٠ عنوانا، ويشكل هذا العدد نسبة مئوية قدرها ٩٢.١٣٪ من المجموع الكلي لكتب الأطفال المقتبسة والبالغ ١٩٣٢ كتابا، مما يعني أن معظم إنتاج كتب الأطفال المقتبسة في فترة الدراسة يعتبر طبعات جديدة؛ مما يدل على أن ظاهرة تعدد الطبعات أو اجترار الطبعات بين كتب الأطفال المقتبسة كان إنتاجا متجددا وناميا، وأن هناك وعيا كاملا واهتماما بثقافة الطفل وتزويده بمعلومات جديدة.

بلغ عدد الكتب التي طبعت مرة واحدة ١٦٨٩ كتابا، ويشكل هذا العدد نسبة مئوية ٩٤.٨٨٪ من مجموع الكتب ذات العناوين الجديدة، و٧٨.٤٢٪ من إجمالي كتب الأطفال المقتبسة في فترة الدراسة (١٨٣٣-٢٠٠٨)، ومن الواضح أن كتب الأطفال التي طبعت مرة واحدة كلها عناوين جديدة. ويتضح من الجدول أن هناك تفاوتا كبيرا في عدد مرات الطبع؛ فهناك كتب طبعت مرة واحدة، وكتب طبعت إحدى عشرة مرة، وهذا يدل على مدى التفاوت في عدد الطبعات.

احتل المرتبة الأولى في عدد مرات الطبع كتاب "شبكة الموت" إذا بلغ عدد مرات طبعه ١١ مرة، وقد طبعت أول طبعاته عام ١٩٤٩، وتوالت طبعاته حتى كانت الطبعة الأخيرة عام ١٩٩٣، وهو مقتبس عن قصة هندية من تأليف بيدبا الهندي، وقام على نقلها كامل كيلاني ونشرتها دار المعارف.

م	العنوان	المؤلف	المترجم الأول	مكان النشر	الناشر	سنة النشر	الطبعة	نوع التأليف
١	شبكة الموت	بيدبا الهندي	إعداد كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٤٩	ط٣	مقتبس
٢	شبكة الموت	بيدبا الهندي	إعداد كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٥٣	ط٤	مقتبس
٣	شبكة الموت	بيدبا الهندي	إعداد كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٥٥	ط٥	مقتبس
٤	شبكة الموت	بيدبا الهندي	إعداد كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٥٨	ط٦	مقتبس
٥	شبكة الموت	بيدبا الهندي	إعداد كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٦٣	ط٧	مقتبس
٦	شبكة الموت	بيدبا الهندي	إعداد كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٦٤	ط٨	مقتبس
٧	شبكة الموت	بيدبا الهندي	إعداد كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٦٩	ط٩	مقتبس
٨	شبكة الموت	بيدبا الهندي	إعداد كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٧٣	ط١٠	مقتبس
٩	شبكة الموت	بيدبا الهندي	إعداد كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٧٦	ط١١	مقتبس
١٠	شبكة الموت	بيدبا الهندي	إعداد كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٨٣	ط١٢	مقتبس
١١	شبكة الموت	بيدبا الهندي	إعداد كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٩٣	ط١٣	مقتبس

جاء في المرتبة الثانية في عدد مرات الطبع أيضا كتابان تم طبعهما ٩ مرات، وهما كتابا «غابة الشياطين» و«مدينة النحاس» لكامل كيلاني، وقامت بنشرهما دار المعارف، وطبعا للمرة الأولى عام ١٩٥٤، واستمرت طباعتهما حتى عام ١٩٩٢، وفي حقيقة الأمر تبين أن أعلى التكرارات كانت من نصيب كامل كيلاني ودار المعارف؛ حيث بلغت أعماله ٦٦ كتابا؛ مما يؤكد على أن كتبه قد لاقت رواجا منذ بدايتها وحتى وقتنا الحاضر.

م	العنوان	المؤلف	المترجم الأول	مكان النشر	الناشر	سنة النشر	الطبعة	نوع التأليف
١	مدينة النحاس	دون مؤلف	بقلم كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٥٥	ط١	مقتبس
٢	مدينة النحاس	دون مؤلف	بقلم كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٥٨	ط٢	مقتبس
٣	مدينة النحاس	دون مؤلف	بقلم كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٦٢	ط٣	مقتبس
٤	مدينة النحاس	دون مؤلف	بقلم كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٧٣	ط٤	مقتبس
٥	مدينة النحاس	دون مؤلف	بقلم كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٧٥	ط٥	مقتبس
٦	مدينة النحاس	دون مؤلف	بقلم كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٧٦	ط٦	مقتبس
٧	مدينة النحاس	دون مؤلف	بقلم كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٨٠	ط٧	مقتبس
٨	مدينة النحاس	دون مؤلف	بقلم كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٨٧	ط٨	مقتبس
٩	مدينة النحاس	دون مؤلف	بقلم كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٩١	ط٩	مقتبس

م	العنوان	المؤلف	المترجم الأول	مكان النشر	الناشر	سنة النشر	الطبعة	نوع التأليف
١	في غابة الشياطين	بيدبا الهندي	إعداد كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٥٤	ط١	مقتبس
٢	في غابة الشياطين	بيدبا الهندي	إعداد كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٦٠	ط٢	مقتبس
٣	في غابة الشياطين	بيدبا الهندي	إعداد كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٦٢	ط٣	مقتبس
٤	في غابة الشياطين	بيدبا الهندي	إعداد كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٦٥	ط٤	مقتبس
٥	في غابة الشياطين	بيدبا الهندي	إعداد كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٦٨	ط٥	مقتبس
٦	في غابة الشياطين	بيدبا الهندي	إعداد كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٧٣	ط٦	مقتبس
٧	في غابة الشياطين	بيدبا الهندي	إعداد كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٧٦	ط٧	مقتبس
٨	في غابة الشياطين	بيدبا الهندي	إعداد كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٨٣	ط٨	مقتبس
٩	في غابة الشياطين	بيدبا الهندي	إعداد كامل كيلاني	القاهرة	دار المعارف	١٩٩٢	ط٩	مقتبس

وجاء في المرتبة الثالثة الكتب التي طبعت ثماني مرات، وكان كتابا واحدا وهو «كليلة ودمنة»، ويليها الكتب التي طبعت ٧ مرات وكان أيضا عددها كتابا واحدا وهو «خاتم الذكرى»، ويليها الكتب التي طبعت ٦ مرات وكان عددها كتابين وهما «الوزير السجين» و«صراع الأخوين»، وجاء في المرتبة الرابعة الكتب التي طبعت ٣ مرات وكانت ١٠ كتب وتنوعت موضوعاتها ما بين القصص والكتب الدينية. كما نلاحظ ارتفاع عدد الكتب التي طبعت مرتين فبلغ عددها ٧٠ كتابا.

سابعا : سلاسل كتب الأطفال المقتبسة :

يقصد بالسلسلة مجموعة من الكتب التي ترتبط فيما بينها بعنوان واحد وهو اسم السلسلة، ولكل كتاب عنوانه المميز، وقد يكون لكل كتاب مؤلفه، وفى أغلب الأحيان ترتبط السلسلة بناشر معين، وفى أحوال قليلة ترتبط بمؤلف معين، والسلاسل على أنواعها ثلاثة هي[1]:

- **السلاسل العامة**: تلك التي تضم خليطا من الكتب في موضوعات مختلفة ولمؤلفين متعددين
- **السلاسل المتخصصة**: التي تضم كتبا في مجال بعينه، ويقوم بتأليفها مؤلفون مختلفون.
- **سلسلة المؤلف**: التي يقوم بتأليف كل كتبها مؤلف واحد، سواء في موضوع واحد أم في عدة موضوعات.

وتنتمي السلاسل التي نشرت في كتب الأطفال المقتبسة في مصر إلى النوع الأول والثاني.

(١) شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العايدي. موسوعة الفهرسة الوصفية للمكتبات ومراكز المعلومات .-الرياض : دار المريخ، ٢٠٠٥.- ص٤٣١-٤٣٢

١/٧ التوزيع العددي النوعي لسلاسل كتب الأطفال المقتبسة:

وقد بلغ مجموع السلاسل التي نشرت في كتب الأطفال المقتبسة في مصر خلال فترة الدراسة ٣٢٥ سلسلة، وبلغ عدد الكتب التي نشرت ضمن هذه السلاسل ١٦٧٧ كتابا، وبنسبة قدرها ٨٦.٨٠١٪ من إجمالي الكتب المقتبسة للأطفال، وكان متوسط عدد الكتب للسلسلة الواحدة يزيد عن ٥ كتب (جدول ١١، ١٢ التوزيع العددي لسلاسل كتب الأطفال المقتبسة)

جدول رقم (٦٩) التوزيع العددي لسلاسل كتب الأطفال المقتبسة

عناوين السلسة	عدد السلاسل
١	١٣٨
٢	٤٠
٣	٣٠
٤	٢١
٥	٢٠
٦	١٣
٧	٧
٨	٩
٩	٣
١٠	٤
١١	٢
١٢	٥
١٣	٣
١٤	٤
١٥	٢
١٦	٢
١٧	٤
١٨	٤
١٩	٢

عناوين السلسة	عدد السلاسل
٢٠	١
٢٧	١
٣٠	١
٣٣	١
٣٥	١
٣٧	١
٣٨	١
٤٢	٢
٥٦	١
٦٤	١
٧٨	١
١	١٣٨

ونخرج من الجدول رقم (٦٩) والملحق الخاص بالفصل بالمؤشرات الآتية:

- أكبر السلاسل من حيث العدد كانت سلسلة «قصص عالمية للأولاد» التي صدر بها ٧٨ كتابا، واستأثرت بها دار الكتاب المصري، وأعدتها روز غريب عدا عملا واحدا لمحمد الكيلاني، وصدر عام ١٩٨٦. وجاء في المرتبة الثانية سلسلة «إدارة العمليات الخاصة المكتب رقم ١٩» وصدر بها ٦٤ كتابا، وانفردت بها المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، وأتت في المرتبة الثالثة سلسلة «كتب الهلال»، «سلسلة الشياطين ١٣»، وحكايات من كليلة ودمنة وقصص هندية.
- هناك ١٣٨ سلسلة لم تنشر سوى عنوان واحد فقط، ويرجع ذلك إلى أنها ربما تكون بداية لسلسلة جديدة ولم يكتب لها النجاح أو الاستمرار، أو لأسباب تتعلق بالناشر أو المعد، وكانت السلاسل الأكثر عددا هي تلك التي تهتم بالقصص بوجه عام وقصص المغامرات والتشويق بوجه خاص، مثل تفوق صدور سلاسل قصص عالمية للأولاد وإدارة العمليات الخاصة المكتب رقم ١٩ وكتب الهلال، والشياطين ١٣، وحكايات من كليلة ودمنة وقصص هندية.

٢/٧ التوزيع الزمنى لسلاسل كتب الأطفال المقتبسة:

جدول رقم(٧٠) التوزيع الزمني لسلاسل كتب الأطفال المقتبسة

تاريخ النشر	عدد الكتب	النسبة المئوية
١٨٣٠ – ١٨٣٩	–	–
١٩٣٠ – ١٩٣٩	٥	٠.٢٩%
١٩٤٠ – ١٩٤٩	٦	٠.٣٥%
١٩٥٠ – ١٩٥٩	٥٩	٣.٥١%
١٩٦٠ – ١٩٦٩	٣٧	٢.٢٠%
١٩٧٠ – ١٩٧٩	٧٦	٤.٥٣%
١٩٨٠ – ١٩٨٩	٤٣٣	٢٥.٨١%
١٩٩٠ – ١٩٩٩	٧٩٣	٤٧.٢٨%
الإجمالي	١٦٧٧	١٠٠%

باستقراء الجدول رقم (٧٠) السابق يتضح للباحثة ما يلي:

تذبذب إنتاج السلاسل في الصدور من سنة إلى أخرى ما بين الصعود والهبوط، فقد ظهرت السلاسل في فترة الثلاثينيات (١٩٣٠-١٩٣٩) مع سلسلتين «أساطير العالم للأطفال» و«قصص خرافية للأطفال» عام (١٩٣٥) عن دارين نشر- هي (دار المعارف، ومطبعة المعارف، و***) بعدد ٥ كتب بنسبة ٠.٢٩٪ من إجمالي كتب السلاسل، ويرتفع الإنتاج في فترة الأربعينيات (١٩٤٠-١٩٤٩) إلى ٦ كتب بنسبة ٠.٣٥٪ من إجمالي كتب السلاسل، ويستمر ازدياد الإنتاج في فترة الخمسينيات (١٩٥٠-١٩٥٩) إلى ٥٩ كتابا بنسبة ٣.٥١٪ من إجمالي كتب السلاسل، ثم ينخفض الإنتاج فى فترة الستينيات (١٩٦٠-١٩٦٩) إلى ٣٧ كتابا بنسبة ٢.٢٠٪، ثم يرتفع الإنتاج بعد ذلك في فترة السبعينيات(١٩٧٠-١٩٧٩) إلى ٧٦ كتابا بنسبة ٤.٥٣٪ من

إجمالي كتب السلاسل، ويستمر الإنتاج في الارتفاع فتأتي فترة الثمانينيات (١٩٨٠- ١٩٨٩) ويرتفع إلى ٤٣٣ كتابا بنسبة ٢٥.٨١٪، ويبلغ أقصى ارتفاع في الإنتاج في التسعينيات (١٩٩٠- ١٩٩٩) حيث بلغ ٧٩٣ كتابا بنسبة ٤٧.٢٨٪ وهي أعلى نسبة سجلتها كتب السلاسل خلال فترة الدراسة، ثم ينخفض الإنتاج لأول مرة في الفترة (٢٠٠٠-٢٠٠٨) إلى ٢٦٣ كتابا بنسبة ١٥.٦٨٪ من إجمالي كتب السلاسل المقتبسة.

٣/٧ التوزيع الموضوعي لسلاسل كتب الأطفال المقتبسة

قامت الباحثة بتوزيع السلاسل وفق تصنيف ديوي، ومن خلال تحليل الملحق رقم (٣) اتضح ما يلي:

- جاءت سلسلة «العالم الصغير» التي ظهرت عام ١٩٩٠ كأكبر سلسلة من حيث الموضوعات، حيث اشتملت على ٦ موضوعات بعدد ٣٧ كتابا، وتوفر عليها الدار الدولية للنشر والتوزيع ومركز الأهرام للترجمة والنشر.
- أتت سلسلة «قصص عالمية للأولاد» في ٧٨ كتابا، وبذلك تعد أكبر سلسلة من حيث العدد، إلا أنها لم تغطِّ سوى موضوعين فقط هما الآداب بعدد ٧٠ كتابا والعلوم الاجتماعية بعدد ٨ كتب، وصدرت عن دار الكتاب المصري، وجاءت سلاسل اقتصرت على موضوع واحد مثل «كتب الهلال» و«الشياطين ١٣» بعدد ٥٦ كتابا في مجال الآداب، وحكايات كليلة ودمنة وقصص هندية بعدد ٤٢ كتابا في الآداب أيضا.
- أن مجال الآداب حظي بأكبر عدد من كتب السلاسل بنسبة ٦٧.٨٦٪، حيث يقبل الناشرون على إصدار سلاسل في مجال الآداب؛ لأنه من أكثر المجالات توزيعا، ويأتي بعد الآداب مجال الديانات بنسبة ١٢.٩٩٪، ثم مجال العلوم الاجتماعية بنسبة ١٢.٢٢٪، ثم مجال العلوم البحتة بنسبة ٨.٧٦٪، ثم مجال الفنون بنسبة ٥.٩٠٪، ثم مجال العلوم التطبيقية بنسبة ٥٪، ثم مجال المعارف العامة بنسبة

١.٨٤٪، ثم اللغات بنسبة ٠.٢٩٪، ثم الجغرافيا والتاريخ بنسبة ٠.١٧٪، وأخيرا الفلسفة وعلم النفس بنسبة ٠.١١٪.

٧/٤ التوزيع الشكلي لسلاسل كتب الأطفال المقتبسة

جدول رقم(٧١) التوزيع الشكلي لسلاسل كتب الأطفال المقتبسة

شكل الكتاب	عدد الكتب	النسبة المئوية
كتيب	١٠٥٢	%٦٢.٧٣
كتاب	٦٢٥	%٣٧.٢٦
المجموع	١٦٧٧	%١٠٠

يعكس الجدول التالي التوزيع الشكلي لسلاسل كتب الأطفال المقتبسة، والذي يتضح منه الآتي:

بلغ عدد الكتيبات- التي تراوح عدد صفحاتها من ٥-٤٨ صفحة- ١٠٥٢ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٦٢.٧٣٪ من إجمالي كتب السلاسل، وبذلك جاءت الكتيبات في المركز الأول، بينما بلغت الكتب ٦٢٥ كتابا بنسبة قدرها ٣٧.٢٦٪ من إجمالي كتب السلاسل المقتبسة الصادرة خلال فترة الدراسة والبالغ عددها ١٦٧٧ كتابا، وبذلك تحتل الكتب المركز الثاني بعد الكتيبات. وعند تحليل كتب السلاسل وجدت الباحثة الآتي:

بعض السلاسل اقتصرت على شكل واحد ككتاب فقط مثل سلسلة إدارة العمليات الخاصة المكتب رقم ١٩، والخيال العلمي، وقصص ألف ليلة وليلة، وشجرة أدب الأطفال العالمي. كما يوجد سلاسل لم تظهر إلا في صورة كتيبات فقط مثل موسوعة الصق وامرح — اقرأ وتعلم، وقصص من الخيال، ومغامرات مصورة للشباب، وسوبر مان، وبات مان... وصدرت بعض السلاسل التي جمعت بين

الشكلين، ومنها قصص عالمية للأولاد، وكتب الهلال، وحكايات من كليلة ودمنة، إلا أنه كان يوجد سمة تميز شكل السلسلة تقريبا فيغلب عليها شكل دون الآخر.

ثامنا: الناشرون

ويقصد بهم المعنيون بالمسئولية المادية لكتب الأطفال المقتبسة، ومعرفة ما هي المطابع ودور النشر التي أنتجت كتب الأطفال المقتبسة في فترة الدراسة، وما حجم إنتاج كل دار:

٨/ ١ حصة الناشرين لكتب الأطفال المقتبسة

جدول رقم (٧٢) توزيع كتب الأطفال المقتبسة وفقا لإنتاجية الناشرين

اسم الناشر	عدد كتب الأطفال المقتبسة	النسبة المئوية
دار الكتاب المصري	٢٣٧	١٢.٢٧%
دار المعارف	١٩٩	١٠.٣٠%
نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع	١٧٠	٨.٨٠%
المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع	١٥٢	٧.٨٧%
مكتبة المحبة	١٢٠	٦.٢١%
دار الشروق للنشر والتوزيع	١١٩	٦.١٦%
مؤسسة دار الهلال	٧٦	٣.٩٣%
شركة أبو الهول للنشر	٧٣	٣.٧٨%
الهيئة المصرية العامة للكتاب	٥١	٢.٦٤%
مكتبة مصر	٤٩	٢.٥٤%
دار الفكر العربي	٤٥	٢.٣٣%
دار الكتاب المقدس	٣٤	١.٧٦%
الدار الدولية للنشر والتوزيع	٢٦	١.٣٥%
الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر	٢٦	١.٣٥%
مكتبة لبنان	٢٦	١.٣٥%
الهيئة العامة للاستعلامات	٢٥	١.٢٩%
دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة	٢٥	١.٢٩%
المكتب العربي للمعارف	٢٣	١.١٩%
مؤسسة الخليج العربي	١٩	٠.٩٨%

اسم الناشر	عدد كتب الأطفال المقتبسة	النسبة المئوية
د.ن	١٨	٠.٩٣%
دار الصحابة للتراث والنشر والتوزيع	١٨	٠.٩٣%
مركز الأهرام للترجمة والنشر	١٧	٠.٨٨%
هيئة الطفل والعالم	١٧	٠.٨٨%
مكتبة الدار العربية للكتاب	١٦	٠.٨٣%
دار الفاروق	١٥	٠.٧٨%
دار الفتى العربي	١٥	٠.٧٨%
المركز العربي للنشر والتوزيع	١٣	٠.٦٧%
لجنة خلاص النفوس للنشر	١٣	٠.٦٧%
مركز الكتاب للنشر	١٣	٠.٦٧%
مكتبة النجاح	١٢	٠.٦٢%
مكتبة لوقا	١٢	٠.٦٢%
دار الثقافة المسيحية	١٠	٠.٥٢%
وحدة ثقافة الطفل بشركة سفير	١٠	٠.٥٢%
الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان	٩	٠.٤٧%
شركة بارادايس	٩	٠.٤٧%
الدار العالمية للنشر والتوزيع	٨	٠.٤١%
المركز العربي الحديث	٨	٠.٤١%
الوكالة العربية المتحدة للإعلان والنشر	٧	٠.٣٦%
دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية	٧	٠.٣٦%
دار النهضة العربية	٧	٠.٣٦%
شركة سفير	٧	٠.٣٦%
كنيسة الأخوة	٧	٠.٣٦%
المؤسسة العربية للدراسات والنشر	٦	٠.٣١%
جهاد للنشر والتوزيع	٦	٠.٣١%
دار النشر هاتييه	٦	٠.٣١%
مؤسسة أخبار اليوم	٦	٠.٣١%
الدار الثقافية للنشر	٥	٠.٢٦%
مطبعة الكيلانى	٥	٠.٢٦%
مطبعة النصر	٥	٠.٢٦%
مطبعة بولاق	٥	٠.٢٦%
مكتبة النهضة المصرية	٥	٠.٢٦%

اسم الناشر	عدد كتب الأطفال المقتبسة	النسبة المئوية
دار مطابع المستقبل	٤	٠.٢١%
شركة ينابيع	٤	٠.٢١%
الشركة المتحدة للنشر والتوزيع	٣	٠.١٦%
الضياء للنشر والتوزيع	٣	٠.١٦%
دار الكتاب العربي للطباعة والنشر	٣	٠.١٦%
دار اللطائف للنشر والتوزيع	٣	٠.١٦%
لجنة التحرير والنشر	٣	٠.١٦%
مؤسسة المطبوعات الحديثة	٣	٠.١٦%
مصر ٢٠٠٠	٣	٠.١٦%
مطبعة المعارف	٣	٠.١٦%
مطبعة عيسى البابي الحلبي	٣	٠.١٦%
مطبعة لجنة البيان العربي	٣	٠.١٦%
مكتبة الأنجلو المصرية	٣	٠.١٦%
مكتبة دار الكلمة	٣	٠.١٦%
مكتبة غريب	٣	٠.١٦%
الحرية للنشر والتوزيع	٢	٠.١٠%
الهيئة العامة لقصور الثقافة	٢	٠.١٠%
دار ابن لقمان للنشر والتوزيع	٢	٠.١٠%
دار الأمين للنشر والتوزيع	٢	٠.١٠%
دار الثقافة الجديدة	٢	٠.١٠%
دار النصر للطباعة الإسلامية	٢	٠.١٠%
دار سدة للطباعة والنشر والتوزيع	٢	٠.١٠%
كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل	٢	٠.١٠%
مؤسسة روز اليوسف	٢	٠.١٠%
مطبعة النجاح	٢	٠.١٠%
مكتب الجامعات للنشر	٢	٠.١٠%
مكتبة القدس للنشر والطبع والتوزيع	٢	٠.١٠%
الكنيسة الإنجيلية	١	٠.٠٥%
اللجنة الدولية للصليب الأحمر	١	٠.٠٥%
المجلس الأعلى للثقافة	١	٠.٠٥%
المطبعة الأميرية	١	٠.٠٥%
المطبعة التجارية الحديثة	١	٠.٠٥%

اسم الناشر	عدد كتب الأطفال المقتبسة	النسبة المئوية
المطبعة الرحمانية	١	٠.٠٥%
المطبعة الشرقية	١	٠.٠٥%
المطبعة العصرية	١	٠.٠٥%
الناشر الحديث	١	٠.٠٥%
أراسكوب فيلم	١	٠.٠٥%
بيت التكريس لخدمة الكرازة	١	٠.٠٥%
حليمة عطية	١	٠.٠٥%
دار الإسلام للطباعة والنشر والتوزيع	١	٠.٠٥%
دار الرشاد	١	٠.٠٥%
دار الضياء للنشر والتوزيع	١	٠.٠٥%
دار العرب للبستاني	١	٠.٠٥%
دار الكتب المصرية	١	٠.٠٥%
دار المستقبل العربي	١	٠.٠٥%
دار المستقبل للطبع والنشر	١	٠.٠٥%
دار المطبوعات الجديدة	١	٠.٠٥%
دار النشر الأسقفية	١	٠.٠٥%
دار مكتبة الطفل	١	٠.٠٥%
صوت الشرق	١	٠.٠٥%
علم الكتب	١	٠.٠٥%
كنيسة مار مرقص	١	٠.٠٥%
مؤسسة الأهرام	١	٠.٠٥%
مؤسسة دار الشعب	١	٠.٠٥%
مدرسة قيادة السيارات	١	٠.٠٥%
مطابع الأهرام التجارية	١	٠.٠٥%
مطابع المستقبل	١	٠.٠٥%
مطبعة الكوكب الشرقي	١	٠.٠٥%
مطبعة المجد	١	٠.٠٥%
مطبعة النيل	١	٠.٠٥%
مطبعة أبو فاضل	١	٠.٠٥%
مطبعة رويس	١	٠.٠٥%
مطبعة عثمان عبد الرازق	١	٠.٠٥%
مطبعة مكتب الطوبجية بطرة	١	٠.٠٥%

اسم الناشر	عدد كتب الأطفال المقتبسة	النسبة المئوية
مطبعة وادي النيل	١	٠.٠٥%
مطبعة وادي النيل العربية والأفرنجية	١	٠.٠٥%
مطبعة يوسف بير	١	٠.٠٥%
مكتبة العلم والإيمان	١	٠.٠٥%
مكتبة الغد	١	٠.٠٥%
مكتبة المحبة القبطية الأرثونكسية	١	٠.٠٥%
مكتبة النيل المسيحية	١	٠.٠٥%
مكتبة أوزوريس للكتب والمجلات	١	٠.٠٥%
مكتبة سمير	١	٠.٠٥%
مكتبة كنيسة الأخوة	١	٠.٠٥%
مكتبة ومطبعة الغد	١	٠.٠٥%
ن. عفيفي	١	٠.٠٥%
مجموع	١٩٣٢	١٠٠%

ويتضح من استقراء الجدول رقم(٧٢) ما يلي:

أسهم ١٢٦ ناشرا- على اختلاف نوعياتهم حكوميا، أو تجاريا، أو صحفيا... - في إنتاج كتب الأطفال المقتبسة في فترة الدراسة (١٨٣٣-٢٠٠٨). وهذا يدل على اهتمام الناشرين بطباعة كتب الأطفال المقتبسة، وكان من بين هؤلاء الناشرين ٢٢ دار نشر غير تجارية بنسبة مئوية ١٧.٤٦٪ من إجمالي عدد الناشرين الذين نشروا كتبا للأطفال بإجمالي ٤٠٩ كتب من مجموع ١٩١٤ كتابا بعد استبعاد ١٨ كتابا بدون ناشر، ساهمت منهم عدة دور تابعة للدولة برصيد اقترب من خُمس الإنتاج، وكان على رأس هذه الدور دار المعارف ومؤسسة دار الهلال والهيئة المصرية العامة للكتاب والهيئة العامة للاستعلامات، وقد يرجع ذلك إلى أن كثيرا من كتب الأطفال كانت تدرس بالمدارس، ودور النشر الحكومية كانت هي المسئولة عن نشر الكتاب المدرسي.

وأما دور النشر التجارية فبلغ عددها ٩٩ ناشرا بنسبة ٧٨.٥٧٪ من مجموع الناشرين، وبلغ إجمالي الكتب التي نشروها ١٤٧٨ كتابا بنسبة ٧٧.٢٢٪ من إجمالي

كتب الأطفال المقتبسة في مصر المعلومة الناشر؛ مما يدل على رواج سوق النشر لكتب الأطفال المقتبسة. وقد ساهمت ٥ دور نشر صحفية بعدد ٢٧ كتابا فقط وبنسبة ١.٤١٪ من إجمالي مجموع كتب الأطفال المقتبسة، وقد يرجع انخفاض هذه النسبة إلى أن دور النشر الصحفية لم تهتم بهذه الفئة إلا متأخرا، وكانت أول دار نشر صحفية هي مطبعة وادي النيل التي أنشئت عام ١٨٦٢، وأنشئت خصيصا لطباعة الصحف.

وكانت دار الكتاب المصري هي أكثر دور النشر إنتاجا لكتب الأطفال المقتبسة، وهي من دور النشر التجارية، وقد أنتجت ٢٣٧ كتابا بنسبة مئوية قدرها ١٢.٢٦٪ من إجمالي كتب الأطفال المقتبسة في فترة الدراسة. واحتلت دار المعارف المرتبة الثانية على التوالي حيث ساهمت بـ ١٩٩ كتابا مقتبسا بنسبة مئوية قدرها ١٠.٣٠٪ من مجموع كتب الأطفال المقتبسة خلال فترة الدراسة، وصدر عنها أول كتاب عام ١٩٣٥ وهو في بلاد العجائب، وكان آخر كتاب هو الديك الفصيح عام ٢٠٠٣.

واحتل المرتبة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة على التوالي في إنتاج كتب الأطفال المقتبسة ٤ دور نشر خاصة، هي: دار نهضة مصر للطباعة والتوزيع بعدد ١٧٠ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٨.٨٠٪، والمؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع بعدد ١٥٢ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٧.٨٧٪، ومكتبة المحبة بعدد ١٢٠ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٦.٢١٪، ودار الشروق للنشر والتوزيع بعدد ١١٩ كتابا بنسبة مئوية ٦.١٦٪ من إجمالي كتب الأطفال المقتبسة فى فترة الدراسة، وإن دل ذلك فيدل على احتكار دور النشر الخاصة للنسبة الغالبة من كتب الأطفال المقتبسة فى فترة الدراسة.

تراوح إنتاج باقي دور النشر ما بين ١٢ دار نشر أسهمت برصيد تراوح ما بين ٢٣ كتابا و٧٦ كتابا أي بنحو ٢٥٪ من الإنتاج الإجمالي مثل دار الهلال، ودار الفكر العربي، والدار المصرية اللبنانية، وأيضا هناك ٦٠ دار نشر تراوح إنتاجها ما بين كتابين و ١٩ كتابا مثل مكتبة غريب، ودار اللطائف للنشر والتوزيع، وشركة سفير.

وأسهمت ٤٩ دار نشر بكتاب واحد مثل دار مكتبة الطفل، ودار المستقبل للطبع والنشر، ودار المطبوعات الجديدة.

ويلاحظ أن هناك ١٨ كتابا مقتبسا للطفل لم يظهر عليها أي بيان للنشر؛ ومن ثم لم تتمكن الباحثة من معرفة اسم الدار التي قامت بنشرها، ويرجح أنها كانت من دور النشر الخاصة.

ومما هو جدير بالذكر أن دور النشر التي أسهمت في إنتاج كتب الأطفال المقتبسة في فترة الدراسة (١٨٣٣-٢٠٠٨) لم تكن مختصة بنشر كتب أطفال فقط، بل كانت تنشر كتب أطفال وغيرها من أنواع الكتب الأخرى.

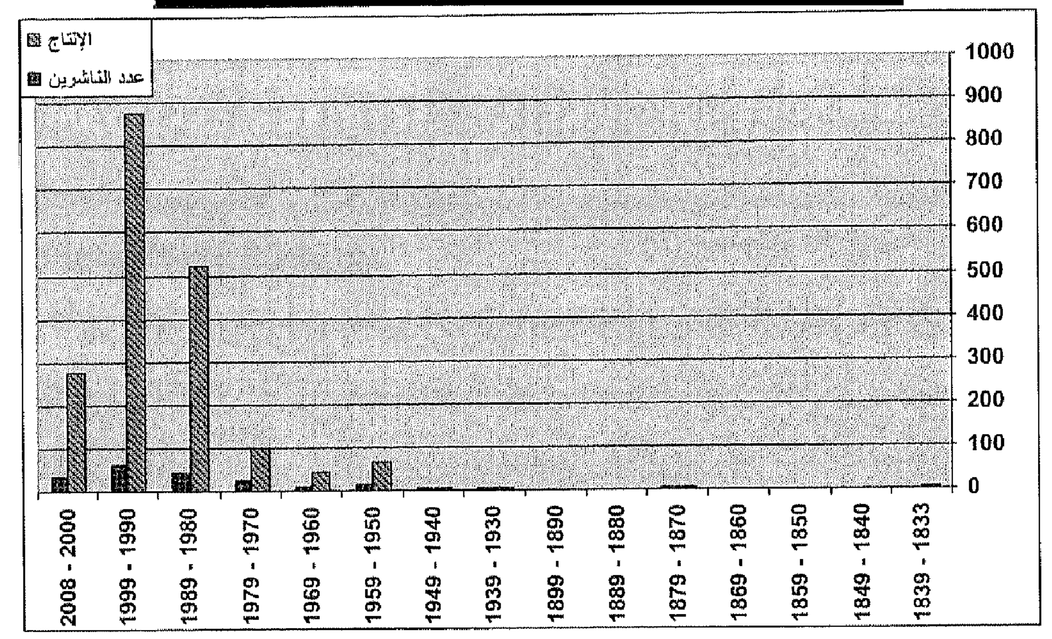
٢/٨ العلاقة بين الإنتاج الفكري للمقتبسات وعدد الناشرين

يوضح الجدول التالي العلاقة بين أعداد الناشرين والإنتاج الفكري للمقتبسات عبر عقود الدراسة.

جدول رقم (٧٣) العلاقة بين عدد الناشرين والإنتاج الفكري للمقتبسات فى كتب الأطفال

عقود	الإنتاج	عدد الناشرين
١٨٣٣ - ١٨٣٩	٣	٢
١٨٤٠ - ١٨٤٩	٢	١
١٨٥٠ - ١٨٥٩	١	١
١٨٦٠ - ١٨٦٩	١	١
١٨٧٠ - ١٨٧٩	٤	٤
١٨٨٠ - ١٨٨٩	١	١
١٨٩٠ - ١٨٩٩	١	١
١٩٣٠ - ١٩٣٩	٦	٤
١٩٤٠ - ١٩٤٩	٦	٥
١٩٥٠ - ١٩٥٩	٦٥	١٢

عقود	الإنتاج	عدد الناشرين
١٩٦٠ – ١٩٦٩	٤١	١١
١٩٧٠ – ١٩٧٩	١٠١	٢٢
١٩٨٠ – ١٩٨٩	٥٢٣	٤١
١٩٩٠ – ١٩٩٩	٨٧٨	٦١
٢٠٠٠ – ٢٠٠٨	٢٧٦	٣١
مجموع (١)	١٩٠٩	١٩٨



شكل رقم (٣٤) يوضح العلاقة بين عدد الناشرين والإنتاج الفكري للمقتبسات في كتب الأطفال

ويتبين من الجدول رقم (٧٣) والشكل الموضح له أنه في الغالب توجد علاقة طردية بين عدد الناشرين والإنتاج الفكري في المقتبسات؛ حيث إن أي تغير يطرأ على أحدهما يؤدي لتغير في الآخر؛ فكلما زاد عدد الناشرين يزداد حجم الإنتاج الفكري والعكس صحيح.

(١) تم استبعاد ٥ أعمال بدون تاريخ و ١٨ عملا بدون ناشر.

ولوحظ أنه قد وجدت قلة في عدد الناشرين تقابلها قلة في الإنتاج، وتمثل ذلك في العقود الأولى لكتب الأطفال المقتبسة، وشملت تسعة عقود للمقتبسات (١٨٣٣ - ١٨٣٩)، (١٨٤٠ - ١٨٤٩)، (١٨٥٠ - ١٨٥٩)، (١٨٦٠ - ١٨٦٩)، (١٨٧٠ - ١٨٧٩)، (١٨٨٠ - ١٨٨٩)، (١٨٩٠ - ١٨٩٩)، (١٩٣٠ - ١٩٣٩)، (١٩٤٠ - ١٩٤٩)؛ وقد يرجع ذلك إلى بدايات النشر وعدم انتظامه، وقلة الناشرين، وارتفاع تكلفة الكتاب، وقبول ورفض القارئ له في هذه العقود، إضافة إلى الأحوال الاقتصادية والسياسية التي مرت بها البلاد خلال هذه العقود خاصة تعرض البلاد للاحتلال الإنجليزي، كما أن البلاد شهدت الحرب العالمية الأولى والثانية خلال العقدين (١٩١٠-١٩١٩) و (١٩٤٠-١٩٤٩). وكان تأثير ذلك بالسلب على حجم ما ينتجه الناشرون خلال هذه الفترات.

٣/٨ تطور أعداد الناشرين:

قامت الباحثة بتوزيع الناشرين زمنيا عبر فترات الدراسة، وهو ما يوضحه الجدول رقم (٧٤)، اختص ١٩٨ ناشرا بكتب الأطفال المقتبسة. يوضح الجدول رقم (٧٤) تطور أعداد الناشرين للمقتبسات في كتب الأطفال

جدول رقم(٧٤) تطور أعداد الناشرين للمقتبسات في كتب الأطفال

عقود	الناشرون الجدد	النسبة	الناشرون القدامى	النسبة	مجموع الناشرين
١٨٣٣ـ١٨٣٩	٢	%١.٥٩	٠	%٠.٠٠	٢
١٨٤٠ـ١٨٤٩	٠	%٠.٠٠	١	%١.٣٩	١
١٨٥٠ـ١٨٥٩	١	%٠.٧٩	٠	%٠.٠٠	١
١٨٦٠ـ١٨٦٩	٠	%٠.٠٠	١	%١.٣٩	١
١٨٧٠ـ١٨٧٩	٤	%٣.١٧	٠	%٠.٠٠	٤
١٨٨٠ـ١٨٨٩	١	%٠.٧٩	٠	%٠.٠٠	١
١٨٩٠ـ١٨٩٩	١	%٠.٧٩	٠	%٠.٠٠	١

عقود	الناشرون الجدد	النسبة	الناشرون القدامى	النسبة	مجموع الناشرين
١٩٣٠ـ١٩٣٩	٤	٣.١٧%	٠	٠.٠٠%	٤
١٩٤٠ـ١٩٤٩	٣	٢.٣٨%	٢	٢.٧٨%	٥
١٩٥٠ـ١٩٥٩	١٠	٧.٩٤%	٢	٢.٧٨%	١٢
١٩٦٠ـ١٩٦٩	٨	٦.٣٥%	٣	٤.١٧%	١١
١٩٧٠ـ١٩٧٩	١٥	١١.٩٠%	٧	٩.٧٢%	٢٢
١٩٨٠ـ١٩٨٩	٢٦	٢٠.٦٣%	١٥	٢٠.٨٣%	٤١
١٩٩٠ـ١٩٩٩	٣٥	٢٧.٧٨%	٢٦	٣٦.١١%	٦١
٢٠٠٠ـ٢٠٠٨	١٦	١٢.٧٠%	١٥	٢٠.٨٣%	٣١
المجموع	١٢٦	١٠٠%	٧٢	١٠٠%	١٩٨

وباستقراء الجدول السابق يتبين أن:

حركة نشر كتب الأطفال بدأت على استحياء في العقد الرابع من القرن التاسع عشر بمطبعتين، هما مطبعة بولاق التي بدأت إنتاجها سنة ١٨٣٣م بكتاب «كليلة ودمنة»، ومطبعة مكتب الطوبجية بطرة وظهرت سنة ١٨٣٥ وبدات إنتاجها بكتاب «كليلة ودمنة» أيضا، وظلت حركة النشر بطيئة في العقود التالية، فقد حدثت انتكاسة ثقافية بعد وفاة محمد علي باشا، وكان من أثرها إغلاق المدارس والمؤسسات الثقافية ومنها المطابع.

كانت الفترة (١٩٥٠ـ٢٠٠٨) أكثر الفترات التي وجد بها ناشرون، حيث بلغوا ١٧٨ ناشراً بنسبة قدرها ٨٩.٨٩٪ من إجمالي الناشرين والبالغ عددهم ١٩٨ ناشراً، وهي زيادة منطقية بفعل التطور الزمني، وزيادة عدد السكان، وتلبية لاحتياجات القراء الثقافية، كما أنشئ خلال هذه الفترة عام ١٩٥١م أول اتحاد للناشرين المصريين[١]

(١) حبيب سلامة. لمحة عن النشر العربي: في نشر الكتاب فن / تحرير تشاندلر، ب.جرانيس؛ ترجمة وتقديم حبيب سلامة.- القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٥م. - ص٩

مما كان دافعا للكثيرين إلى دخول مجال النشر والطباعة، كذلك كانت الفرصة مهيأة بعد الجلاء البريطاني لمصر عام ١٩٥٢م لرؤوس الأموال الوطنية لدخول مجال النشر؛ لتملأ الفراغ الذي سببه رحيل الجاليات الأجنبية التي كان وجودها مرتبطًا بوجود الاحتلال، كما كان لسياسة الانفتاح الاقتصادي التي انتهجها الرئيس السادات في السبعينيات أكبر الأثر في زيادة عدد الناشرين.

٤/٨ ناشرو كتب الأطفال المقتبسة

وصل عدد الناشرين للمقتبسات في الفترة من(١٨٣٣-١٨٣٩) وحتى(١٩٤٠-١٩٤٩) إلى ٢٠ ناشرا فقط عبر العقود بنسبة ١٠.١٠٪ من إجمالي ١٩٨ ناشرا برصيد ٣١ كتابا، منها ٦ بدون ناشر من إجمالي ١٩٣٢ كتابا بنسبة ١.٦٪، مقابل ١٧٨ ناشراً بنسبة ٨٩.٨٩٪ خلال الفترة من (١٩٥٠-١٩٥٩) وحتى (٢٠٠٠-٢٠٠٨) برصيد ١٨٩٦ كتابا بنسبة ٩٨.١٤٪ مع استبعاد خمسة كتب بدون تاريخ نشر.

٥/٨ إنتاجية ناشري كتب الأطفال المقتبسة

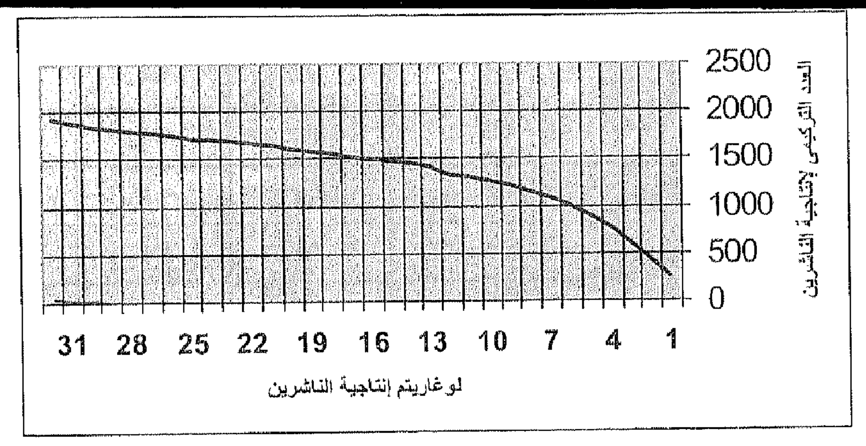
بلغ عدد الناشرين ١٢٦ ناشراً توفروا على إنتاج ١٩٣٢ كتاباً خلال فترة الدراسة، والجدول التالي يوضح التوزيع التركيمي لإنتاجية ناشري كتب الأطفال المقتبسة مع ملاحظة أنه تم استبعاد ١٨ عملا بدون ناشر.

جدول رقم (٧٥) التوزيع التراكمي لإنتاجية ناشري كتب الأطفال المقتبسة

عدد الناشرين	عدد الإصدارات	مجموع الإصدارات	العدد التركيمي للناشرين	العدد التركيمي الإصدارات	نسبة التراكمي
١	٢٣٧	٢٣٧	١	٢٣٧	١٢.٢٧%
١	١٩٩	١٩٩	٢	٤٣٦	٢٢.٥٧%
١	١٧٠	١٧٠	٣	٦٠٦	٣١.٣٧%
١	١٥٢	١٥٢	٤	٧٥٨	٣٩.٢٣%

عدد الناشرين	عدد الإصدارات	مجموع الإصدارات	العدد التركيمي للناشرين	العدد التركيمي الإصدارات	نسبة التراكمي
١	١٢٠	١٢٠	٥	٨٧٨	%٤٥.٤٥
١	١١٩	١١٩	٦	٩٩٧	%٥١.٦٠
١	٧٦	٧٦	٧	١٠٧٣	%٥٥.٥٤
١	٧٣	٧٣	٨	١١٤٦	%٥٩.٣٢
١	٥١	٥١	٩	١١٩٧	%٦١.٩٦
١	٤٩	٤٩	١٠	١٢٤٦	%٦٤.٤٩
١	٤٥	٤٥	١١	١٢٩١	%٦٦.٨٢
١	٣٤	٣٤	١٢	١٣٢٥	%٦٨.٥٨
٣	٢٦	٧٨	١٥	١٤٠٣	%٧٢.٦٢
٢	٢٥	٥٠	١٧	١٤٥٣	%٧٥.٢١
١	٢٣	٢٣	١٨	١٤٧٦	%٧٦.٤٠
١	١٩	١٩	١٩	١٤٩٥	%٧٧.٣٨
١	١٨	١٨	٢٠	١٥١٣	%٧٩.٠٥
٢	١٧	٣٤	٢٢	١٥٤٧	%٨٠.٨٣
١	١٦	١٦	٢٣	١٥٦٣	%٨١.٦٦
٢	١٥	٣٠	٢٥	١٥٩٣	%٨٣.٢٣
٣	١٣	٣٩	٢٨	١٦٣٢	%٨٥.٢٧
٢	١٢	٢٤	٣٠	١٦٥٦	%٨٦.٥٢
٢	١٠	٢٠	٣٢	١٦٧٦	%٨٧.٥٧
٢	٩	١٨	٣٤	١٦٩٤	%٨٨.٥١
٢	٨	١٦	٣٦	١٧١٠	%٨٩.٣٤
٥	٧	٣٥	٤١	١٧٤٥	%٩١.١٧
٤	٦	٢٤	٤٥	١٧٦٩	%٩٢.٤٢
٥	٥	٢٥	٥٠	١٧٩٤	%٩٣.٧٣
٢	٤	٨	٥٢	١٨٠٢	%٩٤.١٥

عدد الناشرين	عدد الإصدارات	مجموع الإصدارات	العدد التركيمي للناشرين	العدد التركيمي الإصدارات	نسبة التراكمي
١٣	٣	٣٩	٦٥	١٨٤١	%٩٦.١٩
١٢	٢	٢٤	٧٧	١٨٦٥	%٩٧.٤٤
٤٩	١	٤٩	١٢٦	١٩١٤	%١٠٠



شكل رقم (٣٥)التوزيع البياني لقانون براد فورد – زيف لإنتاجية ناشري كتب الأطفال المقتبسة

ومن خلال الجدول السابق والرسم البياني أمكن تقسيم الناشرين إلى ثلاث فئات مع استبعاد ١٨ عملا بدون ناشر

جدول رقم (٧٦) فئات ناشري كتب الأطفال المقتبسة تبعا للإنتاجية

الفئة	الناشرون		الكتب	
	ع	%	ع	%
الأولى	٤	%٣.١٧	٧٥٨	%٣٩.٦٠
الثانية	٧	%٥.٥٦	٥٣٣	%٢٧.٨٥
الثالثة	١١٥	%٩١.٢٧	٦٢٣	%٣٢.٥٥
المجموع	١٢٦	%١٠٠	١٩١٤	%١٠٠

الفئة الأولى: الناشرون الأكثر إنتاجية

ويُقصد بهذه الفئة الناشرون ذوو الإنتاجية العالية الذين نشروا ١٥٠ كتابا فما فوق، واشتملت على أربعة ناشرين فقط مثلوا حوالي ٣.١٧٪ من إجمالي الناشرين البالغ عددهم ١٢٦ ناشراً، في حين قاموا بنشر ٧٥٨ كتاباً بما يعادل ٣٩.٦٠٪ من إجمالي ما نشر من المقتبسات، وهؤلاء الناشرون هم:

جدول رقم (٧٧) الناشرون الأكثر إنتاجية

اسم الناشر	عدد الكتب	فترة الإنتاج
دار الكتاب المصري	٢٣٧	١٩٦٠ـ ٢٠٠٨
دار المعارف	١٩٩	١٩٣٠ـ ٢٠٠٨
نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع	١٧٠	١٩٦٠ـ ٢٠٠٨
المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع	١٥٢	١٩٨٠ـ ٢٠٠٨

- وجاء على القمة البؤرية لأكثر الناشرين إنتاجية «دار الكتاب المصري» حيث قامت بنشر ٢٣٧ كتاباً بما يوازي ١٢.٢٧٪ من إجمالي كتب الأطفال المقتبسة، وتعد دار الكتاب المصري من دور النشر العريقة التي لا تزال مستمرة في عطائها منذ ١٩٦٠ وحتى الآن، وجاء في المركز الثاني دار المعارف وهي واحدة من أقدم دور النشر، وعطاؤها من ١٩٦٠ وحتى الآن.
- أما من ناحية المدى الزمني لهؤلاء الناشرين فقد امتد عطاء دار المعارف إلى ثمانية عقود تقريبا، أما دار الكتاب المصري ونهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع فامتد عطاؤهما إلى خمسة عقود فقط، أما المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع فاقتصر عطاؤها على ثلاثة عقود فقط.

الفئة الثانية: الناشرون متوسطو الإنتاجية

ويقصد بهم هؤلاء الناشرون الذين نشروا ٤٥ كتابا فأكثر حتى ١٤٩ كتابا، وقد بلغ عددهم ٧ ناشرين أي ما يعادل ٣.٣٦٪ من إجمالي الناشرين، بينما بلغ إنتاجهم ١٠٥١ كتاباً بما يوازي نسبة قدرها ٣٦.٤٧٪ من إجمالي الكتب الصادرة، وهؤلاء الناشرون هم:

جدول رقم (٧٨) الناشرون المتوسطو الإنتاجية

اسم الناشر	عدد الكتب	فترة الإنتاج
مكتبة المحبة	١٢٠	١٩٧٠ـ١٩٩٩
دار الشروق للنشر والتوزيع	١١٩	١٩٧٠ـ٢٠٠٨
مؤسسة دار الهلال	٧٦	١٩٦٠ـ١٩٩٩
شركة أبو الهول للنشر	٧٣	١٩٨٠ـ٢٠٠٨
الهيئة المصرية العامة للكتاب	٥١	١٩٦٠ـ٢٠٠٨
مكتبة مصر	٤٩	١٩٥٠ـ١٩٩٩
دار الفكر العربي	٤٥	١٩٥٠ـ١٩٩٩

ويأتي على قمة هذه الفئة مكتبة المحبة يليها دار الشروق للنشر والتوزيع فمؤسسة دار الهلال ثم شركة أبو الهول للنشر فالهيئة المصرية العامة للكتاب ثم مكتبة مصر وأخيرا دار الفكر العربي. أما من حيث العمر الزمني لهؤلاء الناشرين: فمنهم ثلاث دور نشر امتد عطاؤها نحو نصف قرن من الزمان، هي مكتبة مصر ودار الفكر العربي والهيئة المصرية العامة للكتاب، ودارا نشرٍ امتد عطاؤهما أربعة عقود هما دار الشروق للنشر والتوزيع ومؤسسة دار الهلال، ودارا نشرٍ امتد عطاؤهما ثلاثة عقود فقط هما مكتبة المحبة وشركة أبو الهول للنشر.

الفئة الثالثة: الناشرون ذوو الإنتاجية المنخفضة

وهؤلاء يتراوح إنتاجهم بين ٤٤ كتابا وكتاب واحد، وبلغ عددهم ١١٥ ناشرا أي ما يوازي ٩١.٢٧٪ من إجمالي الناشرين، وساهموا بنشر ٦٢٣ كتابا بما يعادل ٣٢.٥٥٪ من إجمالي الكتب الصادرة.

وبالاطلاع على الجدول اتضح أن هناك ٤٩ ناشراً يمثلون ٣٨.٨٩٪ من مجموع الناشرين، قام كل منهم بنشر كتاب واحد فقط، وبلغت إنتاجيتهم ٢.٥٦٪ من إجمالي كتب الأطفال المقتبسة؛ والسبب في هذا أن غالبية هذه الدور لم تكن متفرغة لنشر هذا النوع من الكتب، أو لأن النشر كان على نفقة المؤلف، أو لأن النشر ليس مجال نشاطهم الأساسي، بل كان نشاطا ثانويا كالجمعيات والهيئات المختلفة، ومن أمثلة هؤلاء الناشرين: مطبعة النيل، ومطبعة رويس، والمطبعة العصرية، والمطبعة الشرقية، والمطبعة الرحمانية، والمطبعة التجارية الحديثة، والمطبعة الأميرية، ومدرسة قيادة السيارات، وبيت التكريس لخدمة الكرازة، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، والكنيسة الإنجيلية، ومطابع المستقبل، ومطبعة أبو فاضل، ومطبعة الكوكب الشرقي، ومطبعة المجد، وأراسكوب فيلم، ومكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية، وحليمة عطية، وكنيسة مار مرقص.

٦/٨ ناشرو كتب السلاسل المقتبسة للأطفال:

من تحليل الجدول رقم (٨٠) يتضح الآتي:

ساهم ٨٦ ناشرا في نشر ٣٢٥ سلسلة، وبعدد ١٦٧٠ كتابا من كتب السلاسل بنسبة ٨٦.٤٣٪ من إجمالي كتب الأطفال المقتبسة بعد استبعاد ٧ كتب بدون ناشر، وقد تفاوت حجم إنتاج ناشري كتب السلاسل، فهناك ناشرون لم ينتج الواحد منهم سوى كتاب واحد فقط، ومنهم من وصل إنتاجه إلى ٢٢٨ كتابا، ومن هنا نستطيع القول إن هناك ناشرين قاموا بدور رائد في إنتاج كتب السلاسل. وقد قامت الباحثة بتقسيم ناشري كتب السلاسل إلى ثلاث فئات هي:

جدول رقم (٨٠) فئات ناشري سلاسل كتب الأطفال

الفئة	الناشرون		الكتب	
	ع	%	ع	%
الأولى	٣	%٣.٤٩	٥٨٤	%٣٤.٩٧
الثانية	٧	%٨.١٤	٥٤٧	%٣٢.٧٥
الثالثة	٧٦	%٨٨.٣٧	٥٣٩	%٣٢.٢٨
المجموع	٨٦	%١٠٠	١٦٧٠	%١٠٠

الفئة الأولى وهم الناشرون الأكثر إنتاجية:

الذين أنتجوا ١٦٠ كتابا فأكثر، وقد اشتملت هذه الفئة على ٣ ناشرين في مقدمتهم دار الكتاب المصري حيث قامت بنشر ٢٢٨ كتابا، ودار المعارف وقامت بنشر ١٩٤ كتابا، ثم نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع وقامت بنشر ١٦٢ كتابا. أي إن الدور الثلاث كانت حصتها من كتب السلاسل ٥٨٤ كتابا بما يعادل ٣٤.٩٧٪ من إجمالي كتب السلاسل البالغ ١٦٧٠ كتابا رغم أنها لم تشكل سوى ٣.٤٩٪ من مجموع دور نشر السلاسل.

الفئة الثانية الناشرون المتوسطو الإنتاجية:

وهم الذين تراوح إنتاجهم ما بين (٤٠ – ١٤٥ كتابا) وبلغ عددهم ٧ ناشرين، وبلغ إنتاجهم ٥٤٧ كتابا بنسبة ٣٢.٧٥٪ من إجمالي كتب السلاسل، وهؤلاء الناشرون هم:

- المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، والتي أصدرت ١٤٢ كتابا.
- دار الشروق للنشر والتوزيع، وأصدرت ١١٣ كتابا.
- مؤسسة دار الهلال، وأصدرت ٧٢ كتابا.
- شركة أبو الهول للنشر، وأصدرت ٧١ كتابا.

- مكتبة المحبة، وأصدرت ٥٨ كتابا.
- مكتبة مصر، وأصدرت ٤٩ كتابا.
- الهيئة المصرية العامة للكتاب، وأصدرت ٤٢ كتابا.

الفئة الثالثة الناشرون ذوو الإنتاجية المنخفضة: وهؤلاء يتراوح إنتاجهم ما بين كتاب واحد و ٤٠ كتابا، وبلغ عددهم ٧٦ ناشرا، وبلغ إنتاجهم ٥٣٩ كتابا بنسبة ٣٢.٢٨٪ من إجمالي كتب السلاسل البالغ عددها ١٦٧٠ كتابا، ومن أمثلة هؤلاء الناشرين: دار الفكر العربي، ودار الكتاب المقدس، والدار الدولية للنشر والتوزيع، ومكتبة لبنان، والهيئة العامة للاستعلامات. ومن تحليل الجدول رقم (٨١) يتضح الآتي:

احتلت دار الكتاب المصري القمة برصيد ٢٢٨ كتابا ضمن ١٥ سلسلة، ورغم هذا لم تتصدر القمة في عدد السلاسل فقد تفوقت عليها دار المعارف برصيد ٣٦ سلسلة، بينما جاءت نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع في المرتبة الثانية برصيد ٢٥ سلسلة.

وصل عدد الكتب في بعض سلاسل دور النشر إلى ٧٨ كتابا كسلسلة قصص عالمية للأولاد التي أصدرتها دار الكتاب المصري، و٦٤ كتابا في سلسلة إدارة العمليات الخاصة المكتب رقم ١٩ التي أصدرتها المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، وإلى ٥٥ كتابا في سلسلة كتب الهلال، الشياطين ١٣ لمؤسسة دار الهلال، وإلى ٤١ كتابا في سلسلة قصص هندية لدار الكتاب المصري، وإلى ٣٧ كتابا في سلسلة قصص عالمية للأطفال لدار الكتاب المصري، وإلى ٣٥ كتابا في سلسلة الموسوعة الموسيقية الميسرة، وإلى ٣٣ كتابا في سلسلة موسوعة الصق وامرح – اقرأ وتعلم لنفس الدار.

جدول رقم (٨١) عدد السلاسل للناشرين ولمجمل الإنتاج ـ مقتبسات الأطفال

الناشر	عدد السلاسل	النسبة إلى السلاسل	عدد أعمال السلاسل	النسبة إلى الأعمال
الدار الثقافية للنشر	١	٠.٢٨%	٥	٠.٣٠%
الدار الدولية للنشر والتوزيع	٢	٠.٥٦%	٢٦	١.٥٦%
الدار العالمية للنشر والتوزيع	١	٠.٢٨%	٨	٠.٤٨%
الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر	٣	٠.٨٥%	٢٣	١.٣٨%
الشركة المتحدة للنشر والتوزيع	١	٠.٢٨%	٣	٠.١٨%
الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان	٦	١.٦٩%	٨	٠.٤٨%
الضياء للنشر والتوزيع	١	٠.٢٨%	٣	٠.١٨%
المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع	١٣	٣.٦٦%	١٤٢	٨.٥٠%
المؤسسة العربية للدراسات والنشر	٢	٠.٥٦%	٦	٠.٣٦%
المجلس الأعلى للثقافة	١	٠.٢٨%	١	٠.٠٦%
المركز العربي الحديث	٦	١.٦٩%	٧	٠.٤٢%
المركز العربي للنشر والتوزيع	٢	٠.٥٦%	٩	٠.٥٤%
المطبعة العصرية	١	٠.٢٨%	١	٠.٠٦%
المكتب العربي للمعارف	٥	١.٤١%	٢٣	١.٣٨%
الناشر الحديث	١	٠.٢٨%	١	٠.٠٦%
الهيئة العامة لقصور الثقافة	١	٠.٢٨%	٢	٠.١٢%
الهيئة العامة للاستعلامات	٦	١.٦٩%	٢٤	١.٤٤%
الهيئة المصرية العامة للكتاب	١٣	٣.٦٦%	٤٢	٢.٥١%
بيت التكريس لخدمة الكرازة	١	٠.٢٨%	١	٠.٠٦%
جهاد للنشر والتوزيع	١	٠.٢٨%	٦	٠.٣٦%
حليمة عطية	١	٠.٢٨%	١	٠.٠٦%
دار ابن لقمان للنشر والتوزيع	٢	٠.٥٦%	٢	٠.١٢%
دار الأمين للنشر والتوزيع	١	٠.٢٨%	٢	٠.١٢%
دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية	٢	٠.٥٦%	٢	٠.١٢%
دار الثقافة المسيحية	٣	٠.٨٥%	٤	٠.٢٤%
دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة	٥	١.٤١%	٢٤	١.٤٤%
دار الرشاد	١	٠.٢٨%	١	٠.٠٦%
دار الشروق للنشر والتوزيع	٢٤	٦.٧٦%	١١٣	٦.٧٧%
دار الصحابة للتراث والنشر والتوزيع	٤	١.١٣%	١٨	١.٠٨%

الناشر	عدد السلاسل	النسبة إلى السلاسل	عدد أعمال السلاسل	النسبة إلى الأعمال
دار الضياء للنشر والتوزيع	١	٠.٢٨%	١	٠.٠٦%
دار الفاروق	٤	١.١٣%	١٥	٠.٩٠%
دار الفتى العربي	٥	١.٤١%	١٤	٠.٨٤%
دار الفكر العربي	١١	٣.١٠%	٤٠	٢.٤٠%
دار الكتاب العربي للطباعة والنشر	٢	٠.٥٦%	٣	٠.١٨%
دار الكتاب المصرى	١٥	٤.٢٣%	٢٢٨	١٣.٦٥%
دار الكتاب المقدس	٣	٠.٨٥%	٣٣	١.٩٨%
دار الكتب المصرية	١	٠.٢٨%	١	٠.٠٦%
دار اللطائف للنشر والتوزيع	١	٠.٢٨%	٣	٠.١٨%
دار المستقبل العربي	١	٠.٢٨%	١	٠.٠٦%
دار المطبوعات الجديدة	١	٠.٢٨%	١	٠.٠٦%
دار المعارف	٣٦	١٠.١٤%	١٩٤	١١.٦٢%
دار النشر هتييه	٣	٠.٨٥%	٦	٠.٣٦%
دار النهضة العربية	١	٠.٢٨%	٣	٠.١٨%
دار مطابع المستقبل	١	٠.٢٨%	٤	٠.٢٤%
دار مكتبة الطفل	١	٠.٢٨%	١	٠.٠٦%
شركة أبو الهول للنشر	٢٠	٥.٦٣%	٧١	٤.٢٥%
شركة بارادايس	١	٠.٢٨%	٩	٠.٥٤%
شركة سفير	٨	١.٤١%	١٤	٠.٣٠%
شركة ينابيع	١	٠.٢٨%	٤	٠.٢٤%
صوت الشرق	١	٠.٢٨%	١	٠.٠٦%
كنيسة الأخوة	٣	٠.٨٥%	٣	٠.١٨%
لجنة التحرير والنشر	١	٠.٢٨%	٣	٠.١٨%
لجنة خلاص النفوس للنشر	٣	٠.٨٥%	٨	٠.٤٨%
مؤسسة أخبار اليوم	١	٠.٢٨%	٦	٠.٣٦%
مؤسسة الخليج العربي	١	٠.٢٨%	١٩	١.١٤%
مؤسسة المطبوعات الحديثة	٣	٠.٨٥%	٣	٠.١٨%
مؤسسة دار الشعب	١	٠.٢٨%	١	٠.٠٦%
مؤسسة دار الهلال	١٣	٣.٦٦%	٧٢	٤.٣١%
مؤسسة روز اليوسف	١	٠.٢٨%	٢	٠.١٢%
مركز الأهرام للترجمة والنشر	١	٠.٢٨%	١٦	٠.٩٦%
مركز الكتاب للنشر	٣	٠.٨٥%	١١	٠.٦٦%

الناشر	عدد السلاسل	النسبة إلى السلاسل	عدد أعمال السلاسل	النسبة إلى الأعمال
مصر ٢٠٠٠	٢	%٠.٥٦	٣	%٠.١٨
مطابع المستقبل	١	%٠.٢٨	١	%٠.٠٦
مطبعة الكيلانى	٢	%٠.٥٦	٥	%٠.٣٠
مطبعة المعارف	٢	%٠.٥٦	٣	%٠.١٨
مطبعة النيل	١	%٠.٢٨	١	%٠.٠٦
مطبعة عيسى البابي الحلبي	٢	%٠.٥٦	٣	%٠.١٨
مطبعة لجنة البيان العربي	١	%٠.٢٨	٣	%٠.١٨
مكتب الجامعات للنشر	١	%٠.٢٨	٢	%٠.١٢
مكتبة أوزوريس للكتب والمجلات	١	%٠.٢٨	١	%٠.٠٦
مكتبة الأنجلو المصرية	٢	%٠.٥٦	٢	%٠.١٢
مكتبة الدار العربية للكتاب	١٠	%٢.٨٢	١٦	%٠.٩٦
مكتبة العلم والإيمان	١	%٠.٢٨	١	%٠.٠٦
مكتبة الغد	١	%٠.٢٨	١	%٠.٠٦
مكتبة المحبة	١٥	%٤.٢٣	٥٨	%٣.٤٧
مكتبة النجاح	١	%٠.٢٨	١٢	%٠.٧٢
مكتبة النهضة المصرية	٢	%٠.٥٦	٢	%٠.١٢
مكتبة دار الكلمة	١	%٠.٢٨	٣	%٠.١٨
مكتبة غريب	٢	%٠.٥٦	٣	%٠.١٨
مكتبة لبنان	٨	%٢.٢٥	٢٥	%١.٥٠
مكتبة مصر	١١	%٣.١٠	٤٩	%٢.٩٣
مكتبة ومطبعة الغد	١	%٠.٢٨	١	%٠.٠٦
ن. عفيفي	١	%٠.٢٨	١	%٠.٠٦
نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع	٢٥	%٧.٠٤	١٦٢	%٩.٧٠
هيئة الطفل والعالم	١	%٠.٢٨	١٣	%٠.٧٨
مجموع	٣٥٥	%١٠٠	١٦٧٠	%١٠٠

تاسعا: مؤلفو كتب الأطفال المقتبسة

بتطبيق قانون برادفورد للتشتت على مؤلفي كتب الأطفال المقتبسة في مصر ينتج جدول رقم (٨٢)، ومن تحليل الجدول يتضح الآتي:

تصدر مؤلف واحد قمة كتب الأطفال المترجمة برصيد ١٠٨ كتب وبنسبة ٥٢.٩٤٪ وهو بيدبا الهندي، وانحصرت أعماله في الأدب الهندي. وتقاسمت أعماله ١٤ دار نشر احتلت الريادة فيها دار المعارف برصيد ٥٩ كتابا تليها دار الشروق برصيد ١٨ كتابا، ثم مكتبة مصر برصيد ١٢ كتابا، وتوزع ١٩ كتابا على ١١ دار نشر بين عمل وثلاثة أعمال. وتعد أعمال بيدبا الهندي الأطول زمنا في كتب الأطفال المقتبسة كلها؛ حيث بدأت عام ١٨٣٣ واستمرت حتى عام ٢٠٠٦، وهو أمر يدل على أهمية أعماله، والطلب المستمر عليها بغض النظر عن الناشر، أو الفترة الزمنية المنشور فيها العمل.

حصل على الرتبة الثانية كارل سومر برصيد ٤٦ كتابا، وتوزعت أعماله على ١٨ موضوعا مختلفا، واقتصرت على نشرها شركة أبو الهول للنشر.

جاء في المرتبة الثالثة براين ويليامز برصيد ٨ كتب. وبلغ عدد المؤلفين ذوي الكتاب الواحد ١٦ مؤلفا، كما بلغ عدد الكتب بدون مؤلف ١٧٢٨ كتابا.

جدول رقم (٨٢) قانون برادفورد لمؤلفي المقتبس

عدد المؤلفين	عدد الكتب	مجموع الكتب	رتبة المؤلف	تراكمي الكتب	نسبة التراكمي
١	١٠٨	١٠٨	١	١٠٨	%٥٢.٩٤
١	٤٦	٤٦	٢	١٥٤	%٧٥.٤٩
١	٨	٨	٣	١٦٢	%٧٩.٤١
١	٧	٧	٤	١٦٩	%٨٢.٨٤
١	٥	٥	٥	١٧٤	%٨٥.٢٩
١	٤	٤	٦	١٧٨	%٨٧.٢٥
٢	٣	٦	٨	١٨٤	%٩٠.٢٠
٢	٢	٤	١٠	١٨٨	%٩٢.١٦
١	١٦	١٦	١١	٢٠٤	%١٠٠

١/٩ العدد الكلي للمقتبسين:

قامت الباحثة بتوزيع الإنتاج الفكري لكتب الأطفال المقتبسة الصادرة في مصر طبقا للمؤلفين، وذلك في ضوء ما يلي:

- استبعاد الأعمال المجهولة المؤلف وعددها (١٧٢٨ عملاً)

- أن يحسب للمؤلف جميع الأعمال التي شارك فيها، سواء التي تولى تأليفها بمفرده أو اشترك في تأليفها مع غيره.
- تبين أن عدد المؤلفين بلغ ٣٠ مؤلفا، ساهموا بإنتاج ٢٢٤ كتاباً من كتب الأطفال المقتبسة الصادرة فى مصر خلال الفترة (١٨٣٣ -٢٠٠٨م).

٢/٩ أنماط التأليف:

يوجد نمطان أساسيان من أنماط التأليف: أولها التأليف الفردي حيث يكون شخص واحد هو المسئول عن المحتوى الفكري للكتاب، وثانيهما التأليف المشترك (الجماعي) حيث يشترك في تأليف العمل شخصان أو أكثر، وهو يمثل ظاهرة عالمية مألوفة في الإنتاج الفكري، ويوضح الجدول التالي أنماط تأليف كتب الأطفال المقتبسة الصادرة فى مصر.

جدول رقم (٨٣) التوزيع العددي حسب نمط التأليف

نمط التأليف	عدد الكتب	النسبة
التأليف الفردي	١٨٤	%٩.٥٢
التأليف المشترك	٢٠	%١.٠٤
دون مؤلف	١٧٢٨	%٨٩.٤٤
مجموع	١٩٣٢	%١٠٠

ويعكس الجدول السابق الحقائق الآتية:

أن نمط التأليف الفردي ساهم في إنتاج أغلبية الإنتاج الفكري، حيث بلغ عدد الكتب المؤلفة تأليفاً فرديا ١٨٤ كتاباً بما يعادل ٩.٥٢٪ من إجمالي كتب الأطفال المقتبسة الصادرة فى مصر.

ساهم نمط التأليف المشترك بإنتاج ٢٠ كتاباً أي ما يعادل ١.٠٤٪ من مجموع كتب الأطفال المقتبسة الصادرة فى مصر، وربما يرجع ذلك إلى اعتقاد المؤلفين أن العمل الفردي له قيمة أدبية أكبر من العمل الجماعي.

٣/٩ التوزيع الموضوعي حسب نمط التأليف:

ويوضح الجدول رقم (٨٤) التوزيع الموضوعي وفقاً لنمط التأليف، ونخرج من هذا الجدول بما يلي:

أن التأليف الفردي استحوذ على نسبة عالية في جميع المجالات، وكان أكثر المجالات في التأليف الفردي مجال الآداب حيث بلغ ٧٠.٦٥٪ من كتب التأليف الفردي، تلاه مجال العلوم الطبيعية بنسبة ١٣.٥٩٪، ثم المعارف العامة بنسبة ٦.٥٢٪ من إجمالي كتب التأليف الفردي.

جدول قم (٨٤) التوزيع الموضوعي حسب نمط التأليف

نمط التأليف	التأليف الفردي		التأليف المشترك		دون مؤلف		المجموع
الموضوع	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	
المعارف العامة	١٢	%٦.٥٢	٠	%٠.٠٠	١٩	%١.١٠	٣١
الفلسفة وعلم النفس	١	%٠.٥٤	٠	%٠.٠٠	١	%٠.٠٦	٢
الديانات	٠	%٠.٠٠	٠	%٠.٠٠	٢١٨	%١٢.٦٢	٢١٨
العلوم الاجتماعية	٤	%٢.١٧	٠	%٠.٠٠	٢٠١	%١١.٦٣	٢٠٥
اللغات	٠	%٠.٠٠	٠	%٠.٠٠	٥	%٠.٢٩	٥
العلوم الطبيعية	٢٥	%١٣.٥٩	٣	%١٥.٠٠	١١٩	%٦.٨٩	١٤٧
العلوم التطبيقية	٨	%٤.٣٥	٠	%٠.٠٠	٧٦	%٤.٤٠	٨٤
الفنون	٤	%٢.١٧	٢	%١٠.٠٠	٩٣	%٥.٣٨	٩٩
الآداب	١٣٠	%٧٠.٦٥	١٥	%٧٥.٠٠	٩٩٣	%٥٧.٤٧	١١٣٨
الجغرافيا والتاريخ	٠	%٠.٠٠	٠	%٠.٠٠	٣	%٠.١٧	٣
المجموع	١٨٤	%١٠٠	٢٠	%١٠٠	١٧٢٨	%١٠٠	١٩٣٢

أما التأليف المشترك فقد كان في ثلاثة مجالات فقط هي: الآداب بـ ١٥ كتاباً، والعلوم الطبيعية بثلاثة كتب، والفنون بكتابين.

٩/٤ إنتاجية المؤلفين للمقتبسات:

جدول رقم (٨٥) إنتاجية المؤلفين للمقتبسات

الفئة	المؤلفون		الكتب	
	ع	٪	ع	٪
الأولى	١	٣.٣٣%	١٠٨	٤٨.٢١%
الثانية	١	٣.٣٣%	٥٣	٢٣.٦٦%
الثالثة	٢٨	٩٣.٣٣%	٦٣	٢٨.١٣%
المجموع	٣٠	١٠٠%	٢٢٤	١٠٠%

الفئة الأولى: المؤلفون ذوو الإنتاجية العالية

وكان هناك مؤلف واحد فقط هو بيدبا الهندي بنسبة قدرها ٣.٣٣٪ من إجمالي المؤلفين، وقام بتأليف ١٠٨ كتب بنسبة ٤٨.٢١٪ من العدد التراكمي للكتب، ويرجع ذلك إلى شهرته وريادته في الأدب الهندي.

الفئة الثانية: المؤلفون ذوو الإنتاجية المتوسطة

وكان هناك مؤلف واحد فقط هو كارل سومر بنسبة قدرها ٣.٣٣٪ من إجمالي المؤلفين، وقام بتأليف ٥٣ كتاباً بنسبة ٢٣.٦٦٪ من العدد التراكمي للكتب.

الفئة الثالثة: المؤلفون ذوو الإنتاجية المنخفضة

وهم الأكثر عدداً، فقد بلغ عددهم ٢٨ مؤلفاً بنسبة قدرها ٩٣.٣٣٪، وألفوا ٦٣ كتاباً بما يعادل نسبة قدرها ٢٨.١٣٪ من العدد التراكمي للكتب، وتراوح إنتاجهم ما بين كتاب واحد وثمانية كتب.

الخلاصة:

تناولت الباحثة فى هذا الفصل الاتجاهات العددية والموضوعية والشكلية والنوعية لكتب الأطفال المقتبسة، كما تناولت ناشري كتب الأطفال المقتبسة فى مصر-

من حيث العدد الإجمالي، وحجم وإنتاجية الناشرين، وكذلك التصنيف النوعي للناشرين، وجغرافية أماكن النشر، كما قامت الباحثة باستعراض مؤلفي كتب الأطفال المقتبسة فى مصر خلال فترة الدراسة من ١٨٣٣-٢٠٠٨ من حيث العدد الكلي للمؤلفين، وأنواعهم، وأنماطهم، وإنتاجية المؤلفين الصادرة فى كتب الأطفال المقتبسة.

وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

١- بلغ إجمالي الإنتاج الفكري الصادر في كتب الأطفال المقتبسة خلال فترة الدراسة من ١٨٣٣-٢٠٠٨ (١٩٣٢) كتابا بما يوازي ٨.١٤٪ من إجمالى الإنتاج الكلي الصادر للأطفال في مصر، والذي بلغ ٢٣٦٨٦ أي ما يعادل ٤٠.٠٤٪ من الإنتاج الفكري المصري.

٢- اتسم الإنتاج الفكري المقتبس للأطفال خلال فترة الدراسة بالتذبذب ما بين الصعود والهبوط، ولم ينتظم في الصدور إلا فى فترة الخمسينيات من القرن العشرين، حيث بلغ عدد كتب الأطفال المقتبسة خلال القرن التاسع عشر ١٩ كتابا بنسبة ٠.٩٨٪ من إجمالي الإنتاج الكلي لكتب الأطفال المقتبسة، أما في النصف الأول من القرن العشرين فقد بلغت ١٢ كتابا بنسبة تمثل ٠.٦٣٪ من إجمالي الكتب المقتبسة للأطفال، وأخيرا في النصف الثاني من القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين بلغ إجمالي ما نشر في الفترة من (١٩٥٠-٢٠٠٨) ١٨٩٦ كتابا بنسبة قدرها ٩٨.١٣٪ من إجمالي إنتاج كتب الأطفال المقتبسة عبر فترة الدراسة (١٨٣٣-٢٠٠٨)، وبلغت ذروتها في العقد الأخير من القرن العشرين (١٩٩٠-١٩٩٩) والذي صدر فيه ٨٨٢ كتابا بنسبة قدرها ٤٥.٦٥٢٪ من إجمالي الكتب المقتبسة للأطفال.

٣- توزع الإنتاج الفكري لمقتبسات الأطفال على معظم مجالات المعرفة البشرية، وجاء مجال الآداب في المقدمة، وتلاه الديانات، ثم العلوم الاجتماعية، فالعلوم التطبيقية.

٤- وبلغ عدد الكتب الصادرة في مقتبسات الأطفال ٧٢٠ مقابل ١٢١٢ كتيبا، أما السلاسل الصادرة في كتب الأطفال المقتبسة فقد بلغت ٣١٩ سلسلة، وبلغ إجمالي الكتب التي نشرت ضمن هذه السلاسل ١٦٧٧ كتابا بنسبة ٨٦.٨٪ كتابا من الإنتاج الكلي لمقتبسات الأطفال.

٥- بلغ العدد الفعلي لناشري كتب الأطفال المقتبسة ١٢٦ ناشرا، توافروا على إنتاج ١٩٣٢ كتابا، كما تم حصر ١٨ كتابا بدون ناشر.

٦- ينقسم ناشرو كتب الأطفال المقتبسة من حيث الإنتاجية إلى ثلاث فئات، وهي:

- **الفئة الأولى:** الناشرون الأكثر إنتاجية، وقد اشتملت هذه الفئة على أربعة ناشرين بنسبة ٣.١٧٪ من إجمالي عدد الناشرين، وساهموا في نشر ٧٥٨ كتابا بنسبة ٣٩.٦٠٪ من إجمالي الإنتاج.
- **الفئة الثانية:** الناشرون المتوسطو الإنتاجية، وبلغ عددهم أربعة ناشرين بنسبة إجمالية ٣.٣٦٪ من إجمالي الإنتاج البالغ عدده ١٠٥١ كتابا بما يوازي نسبة قدرها ٣٦.٤٧٪ من إجمالي الكتب الصادرة.
- **الفئة الثالثة:** الناشرون ذوو الإنتاجية المنخفضة: وقد بلغ عدد ناشريها ١١٥ ناشرا بنسبة ٩١.٢٧٪ من إجمالي الناشرين، وساهموا بنشر ٦٢٣ كتابا بنسبة ٣٢.٥٥٪ من إجمالي الإنتاج.

٧- توزعت كتب الأطفال المقتبسة على ١٣ مدينة ناشرة، تتفاوت فيما بينها من حيث نصيب كل منها من الكتب، وحظيت القاهرة بالنصيب الأكبر، حيث نُشر بها ١٨٥١ كتابا بنسبة ٩٤.٣٠٪ من إجمالي الكتب المقتبسة الصادرة للأطفال، تليها الجيزة بنسبة ١.٣٩٪، ثم مدينة طنطا بنسبة ١.١٣٪، تليها الإسكندرية بنسبة ٠.٧٧٪، ثم كفر الشيخ، فدمنهور، فبلطيم، فالمنصورة، وأخيرا بني سويف، وأتت ٣ أماكن نشر مشتركة هي بيروت، والخرطوم، وجنيف.

٨- بلغ عدد مؤلفي كتب الأطفال المقتبسة في فترة الدراسة من (١٨٣٣-٢٠٠٨) ٣٠ مؤلفا.

٩- بلغ عدد المؤلفين ذوي الإنتاجية العالية مؤلفا واحدا بنسبة قدرها ٣.٣٣٪ من إجمالي المؤلفين البالغ عددهم ٣٠ مؤلفا، في حين قام بتأليف ١٠٨ كتب نسبة ٤٨.٢١٪ من إجمالي العدد التراكمي للكتب.

١٠- بلغ عدد المؤلفين ذوي الإنتاجية المتوسطة مؤلفا واحدا فقط بنسبة ٣.٣٣٪ من إجمالي المؤلفين، وألفوا ٥٣ كتابا بنسبة ٢٣.٦٦٪.

١١- بلغ عدد المؤلفين ذوي الإنتاجية المنخفضة- وهم الأكثر عددا- ٢٨ مؤلفا بنسبة ٩٣.٣٣٪ من إجمالي المؤلفين، وألفوا ٦٣ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٢٨.١٣٪ من العدد التراكمي للكتب، وتراوح إنتاجهم ما بين كتاب واحد و٣ كتب، وتبلغ إنتاجيتهم ٧،٦٪ من المجموع التراكمي للكتب.

١٢- تبين من خلال الدراسة أن الأشخاص الذين قاموا بالدور الأساسي في حركة اقتباس كتب الأطفال ٣٠ مؤلفا، حيث بلغ عدد الكتب التي اقتبسوها ٢٢٤ كتابا من إجمالي الكتب الصادرة في مقتبسات الأطفال، وساهم نمط التأليف الفردي في أغلبية الإنتاج الفكري لمقتبسات الأطفال، حيث بلغ عدد الكتب ١٨٤ كتابا بما يعادل نسبة ٩.٥٢٪، وساهم نمط التأليف المشترك بإنتاج ٢٠ كتابا بما يعادل نسبة ١.٠٤٪ من إجمالي كتب الأطفال المقتبسة، والبالغ عددها ١٩٣٢ كتابا.

ويتناول الفصل القادم تحليلا لدور النشر العاملة في حقل ترجمة كتب الأطفال واقتباسها، بعد أن تناولنا الاتجاهات العددية والنوعية لهذه الكتب في الفصول السابقة.



٥

الفصل الخامس

حركة نشر كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر

- تمهيد

١ـ ناشرو كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة
٢ـ ظروف إنشاء دور النشر وطبيعة ملكيتها
٣ـ الهياكل التنظيمية للدور النشر
٤ـ طرق الحصول على المواد من المؤلفين
٥ـ فحص المواد
٦ـ العوامل التي ترجح نشر المواد
٧ـ تصنيع الكتاب وإنتاجه
٨ـ تسويق كتاب الأطفال وتوزيعه
٩ـ معوقات نشر كتب الأطفال

- الخلاصة

الفصل الخامس

حركة نشر كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر



تمهيد

تتناول الباحثة في هذا الفصل عرضا تفصيليا لحركة النشر الخاصة بكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر بالوقت الراهن، وقد اختارت الباحثة عددا من دور النشر العاملة في المجال «مجتمع الدراسة»، وتوجهت إليها باستبيان يعرض لظروف إنشاء دور النشر، والهياكل التنظيمية لدور النشر، والعلاقة بين دور النشر والمؤلف من حيث طرق الحصول على المواد من المؤلفين وفحصها، ثم تتناول الباحثة أيضا الحلقة الثانية من حلقات النشر، وهي عملية تصنيع كتب الأطفال، والعوامل التي تتحكم في تصنيع كتاب الطفل من مواد الطباعة وعملية الطبع والأيدي العاملة والتجليد وتكاليف إنتاج كتاب الأطفال وتسعيره، ثم تتناول الباحثة الحلقة الثالثة للنشر وهي التسويق والتوزيع من حيث وسائل الإعلان والقنوات الداخلية والخارجية التي يسلكها كتاب الطفل والنظم المتبعة في التسويق والتسعير، ومتوسط نسبة الخصم التي يمنحها الناشر للفئات المختلفة، كما تختتم الباحثة هذا الفصل بمعوقات نشر كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر.

١- ناشرو كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة

ويقصد بالناشر هنا أية جهة أو شخص مسئول عن إصدار أوعية معلومات (كتب)، سواء كان ناشراً نقيًّا بمعنى أنه يقتصر على إدارة عملية النشر فقط [1]، أم ناشراً

---

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. حركة نشر الكتب في مصر: دراسة تطبيقية.- مرجع سابق.- ص٢٢٣

يقوم بدور كل من الناشر والطابع والبائع في ذات الوقت، أو طابعا يقتصر عمله على طباعة الكتب بتكليف من المؤلف أو مَن في حكمه، أما النشر فهو ذلك النشاط الذي يتضمن اختيار وتجهيز وتسويق المواد المطبوعة[1]، وعلى الرغم من إيجاز هذا التعريف فإنه يشير إلى العناصر الأساسية في عملية النشر، وهي: التأليف، والتصنيع، والتسويق، وهي العناصر التي تترابط معا لتكسب النشر معناه وطبيعته.

وعلى الرغم من أن الناشر الحقيقي بالمعنى الخالص قد عرف في النصف الثاني من القرن العشرين[2] فإن معظم دور النشر حتى وقتنا هذا تقوم بمهام كل من الناشر والطابع والموزع في ذات الوقت؛ ويتضح ذلك بجلاء من الصفات التي يتبعون أسماءهم بها (الطبع والنشر والتوزيع).

والحقيقة أن نشر كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة غلب عليها الطابع الفردي؛ بمعنى أن الدولة لم تتدخل في حركة نشر كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة إلا بنسبة ضئيلة ٢٧.٧٪، واقتصر النشر الحكومي للمترجمات والمقتبسات في كتب الأطفال في فترة الدراسة على ديوان المدارس (١٨٣٧-١٨٤٤م)، ومطبعة بولاق(١٨٢٠) التي عرف عنها نظام الطبع على ذمة الملتزم، ومطبعة الطوبجية بطرة (١٨٣١) التي طبعت كتاب كليلة ودمنة، أما في القرن العشرين فاقتصر النشر الحكومي على وزارة الثقافة والمجلس الأعلى للآداب والفنون والعلوم الاجتماعية (المجلس الأعلى للثقافة)، والهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٧١)، والمجلس الأعلى للثقافة، والمركز القومي لثقافة الطفل(١٩٨٠)، ومهرجان القراءة للجميع، ومكتبة الأسرة.

---

(١) The new Encyclopedia Britannica. -15th.ed.- Chicago : Benton, 1983. - p22

(٢) عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر. - مرجع سابق. - ص٤١٦

أولا: مجتمع الدراسة:

قامت الباحثة بحصر الناشرين الحاليين العاملين في حقل كتب الأطفال المستمرين في مجال نشر الكتب حتى عام ٢٠٠٨م، اعتمادا على الأدلة التي تحصر دور النشر والطباعة، وهي:

- قائمة بأسماء الناشرين والمطابع في جمهورية مصر العربية / قسم الإيداع القانوني – دار الكتب: القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦.- ١٤٧ص. والتي تقع في ثلاثة أجزاء: الجزء الأول صدر عام ١٩٩١، والجزء الثاني صدر عام ١٩٩٦، والجزء الثالث صدر عام ٢٠٠٠م.
- دليل اتحاد الناشرين العرب (١٩٩٨-٢٠٠١) اتحاد الناشرين العرب.- ط٢.- د.م: الاتحاد، ٢٠٠١.
- القائمة الببليوجرافية التي أعدتها الباحثة، والتي تغطي موضوع كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة بمصر خلال الفترة (١٨٣٣-٢٠٠٨م).

إلا أن هذه المصادر جميعا لا تعطي معلومات عن تخصص دار النشر: هل هي متخصصة في نشر كتب الأطفال أم لا؟ ومن ثم قامت الباحثة بالبحث في شبكة الإنترنت، حيث تم البحث في العديد من المواقع الخاصة بالناشرين لتحديد تخصصاتهم، إلا أن المعلومات التي تم تجميعها لم تكن كافية بصورة دقيقة؛ ومن ثم قامت الباحثة بالنزول إلى الميدان لتكملة المعلومات الناقصة التي لم تدرج في الأدلة السابق الإشارة إليها؛ لأن الحدود الفاصلة بين تخصصات دور النشر ليست حدودا قاطعة؛ حيث إن التخصص الصارم غير موجود، وأيضا للتأكد من وجود هؤلاء الناشرين واستمرارهم في مجال نشر الكتب، واستبعاد الناشرين الذين توقفوا عن النشاط (نشر الكتب).

ثانيا: العينة (الناشرون موضوع الدراسة)

والناشر قد يكون ناشراً عاما، وقد يكون ناشراً متخصصا، وكلما كانت حركة النشر ضاربة في القدم جنح الناشرون نحو التخصص، وجردت المفاهيم، وأصبحت الحدود قاطعة بين مفهوم الناشر والطابع والموزع، وعلى العكس كلما كانت حركة النشر سطحية وحديثة جنح الناشرون نحو العمومية، وقل وجود الناشر بمعناه النقي، وتداخلت المفاهيم، وقام كل طرف بوظائف ومهام الأطراف الأخرى، فالناشر يقوم بدور الطابع والموزع، والطابع يقوم بدور الناشر والموزع وهكذا[1].

- وأسفرت هذه الخطوات عن وجود ٣٧ دارا للنشر تمارس عملية نشر كتب الأطفال حتى عام ٢٠٠٨م.
- ثم قامت الباحثة بعمل استبيان تتناول فيه كل جوانب عملية النشر، وقامت بتوزيعه على الناشرين الحاليين (مجتمع الدراسة)، إلا أنه لم يجب عن الاستبيان سوى ١٨ دارا. وقد تناول الاستبيان عشرة بنود، وتحت كل بند كانت هناك أسئلة، وتدور البنود حول:

١- معلومات عامة عن دار النشر
٢- الموظفون
٣- الحصول على المواد من المؤلفين.
٤- الاتفاق مع المؤلفين
٥- تقدير التكاليف
٦- الإنتاج والتصنيع
٧- الترويج والإعلان
٨- البيع والتوزيع
٩- حقوق وقضايا متعلقة بالنشر
١٠- معوقات نشر كتب الأطفال

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. النشر الحديث ومؤسساته، مرجع سابق، ص ٧٨-٧٩

٢- ظروف إنشاء دور النشر وطبيعة ملكيتها:

١/٢ ظروف إنشاء دور النشر:

استحوذ نمط الإنشاء الجديد لغالبية دور النشر على كتب الأطفال؛ حيث أوضحت إجابات الاستبيان[1] أنه من بين ٣٧ ناشراً أجاب منهم ١٨ فقط على الاستبيان يوجد ١٤ دار نشر إنشاء جديد، بما يوازي نسبة قدرها ٧٧.٧٨٪.

ومما سبق يمكننا القول إنه لإصلاح مسار صناعة النشر في كتب الأطفال لا بد من اندماج دور النشر الصغيرة معا لتكوين كيانات ضخمة تستطيع المنافسة، خاصة في ظل تطبيق اتفاقية الجات التي من شأنها إزالة الحدود، والتي سوف يمتد تأثيرها إلى صناعة الكتاب والنشر.

٢/٢ طبيعة ملكية دور النشر:

أظهرت ردود الاستبيان[2] أن نمط الشركات هو النمط الغالب في ملكية دور النشر، سواء بين شخصين أو أكثر، أو على المستوى شركات التوصية البسيطة، أو شركات التضامن، أو الشركات المساهمة، وبلغ عدد دور النشر المشتركة عشر دور للنشر بنسبة قدرها ٥٥.٥٦٪، منها ناشرون فقط عبارة عن شركة توصية بسيطة، إضافة إلى أربع دور عبارة عن شركة مساهمة، وباقي دور النشر مشاركات مختلفة. ولما كان أغلب دور النشر تنشأ على أساس فردي فإن كثيرا من دور النشر تغلق أبوابها وتخرج من السوق بموت صاحبها؛ لأنه لا يوجد من يرعى هذا النشاط بعده؛ مما يعكس أزمة حقيقية تتعرض لها حركة النشر. وبلغ عدد دور النشر التي يمتلكها أفراد ثلاث دور بنسبة ١٦.٦٧٪. أما دور النشر التي تنتمي للدولة والهيئات والمؤسسات العامة فقد بلغت خمسة ناشرين بنسبة ٢٧.٧٨٪.

---

(١) السؤال رقم ١/٣ من الاستبيان

(٢) السؤال رقم ١/٢ من الاستبيان

- كما كشفت إجابات الاستبيان[1] أن نصف دور النشر ليس له فروع، والنصف الآخر وعدده تسعة له فروع، وهي:

١ - دار المعارف، ويوجد لها فروع بالمحافظات.

٢- دار النهضة، ولها فرع بجامعة القاهرة.

٣- مؤسسة الهلال، ولها ثلاثة فروع.

٤- دار نهضة مصر، ولها فرعان.

٥- دار الشروق، ولها فرع ببيروت.

٦- دار الفكر، ولها ثلاثة فروع.

٧- الهيئة العامة للاستعلامات، ولها فروع بالمحافظات.

٨- مكتبة الأنجلو المصرية، ولها ثلاثة فروع.

٩- الشركة المصرية العالمية للنشر، ولها فرعان.

جدول رقم (٨٦) طبيعة ملكية دور النشر

طبيعة ملكية دار النشر	عدد دور النشر	النسبة المئوية
شركاء	٤	%٢٢.٢٢
شخص	٣	%١٦.٦٧
شركة مساهمة أو شركة تضامن	٦	%٣٣.٣٣
الدولة ومؤسساتها	٥	%٢٧.٧٨
الإجمالي	١٨	%١٠٠

(١) السؤال رقم ٤/١ من الاستبيان



٣- الهياكل التنظيمية لدور النشر:

- وجود هيكل تنظيمي جيد يحدد مهام كل قسم من الأقسام، والتنسيق بينها كفيل بنجاح دار النشر، فالتنظيم الجيد يساعد على توجيه جهود الأفراد والاستثمار الأمثل لها، والمقصود بالإدارة تنظيم الموارد الكلية للنظام تجاه هدف من الأهداف، والهيكل التنظيمي لأي عمل هو: المسئول عن تنظيم وتجميع الأعمال الخاصة بالهيئة أو المؤسسة طبقا لمبادئ وأسس معينة، ويحدد المسؤوليات والسلطات والعلاقات داخل الوحدات الإدارية [1]، ويختلف الهيكل التنظيمي من دار إلى أخرى، والناشر هو الشخص الوحيد الذي يستطيع أن يقرر الهيكل التنظيمي الذي يناسبه، وذلك من خلال توجيه الأفراد نحو الأهداف التي يرغب في تحقيقها. وهناك ثلاث مهام رئيسية يؤديها الناشر، وهي: التحرير، والإنتاج، والتسويق، سواء كانت دار نشر كبرى تضم عدداً كبيراً من الموظفين، أو دار نشر صغيرة تضم شخصا أو شخصين.[2]، وقد كشفت إجابات الاستبيان[3] وجود هيكل تنظيمي لكل دور النشر، وإن اختلف شكله وتركيبته من دار لأخرى تبعا لحجمها وطبيعة عملها، والجدول التالي يوضح الهيكل التنظيمي في دور النشر وعدد العاملين في كل قسم من الأقسام.

---

(١) حسناء محمود محجوب.ناشرو الكتب العربية على الأقراص المليزرة مجموعة خليفة للكمبيوتر.-عالم المعلومات والمكتبات والنشر.- مج٤،ع٤(يوليو ٢٠٠٢).-ص١٩٧

(٢) سميث، داتيس.س.صناعة الكتاب من المؤلف إلى الناشر إلى القارئ /ترجمة عصمت أبو المكارم، محمد علي العريان، محمود عبد المنعم. -الإسكندرية: المكتب المصري الحديث، ١٩٧٠، ص٢٧

(٣) السؤال رقم ٦/١ من الاستبيان

الناشر	المالي والإداري	المخازن	مبيعات	المتابعة / شئون فنية	المطابع	مركز بحوث	النشر	الإنتاج	مركز إلكتروني البيانات	الحسابات	التوزيع	التسويق	الإعلانات	شئون بشرية	الترجمة	أقسام متنوعة
الدار المصرية اللبنانية	✓						✓	✓			✓	✓				
دار المعارف					✓	✓	✓		✓			✓				
دار النهضة العربية			✓				✓			✓						
دار الطلائع للنشر والتوزيع				✓			✓	✓			✓					
الهيئة المصرية العامة للكتاب					✓		✓									
مؤسسة الهلال	✓				✓		✓			✓	✓		✓			
شركة سفير للنشر	✓						✓					✓				
شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع	✓		✓				✓					✓		✓		
دار الشروق	✓	✓	✓		✓		✓		✓	✓	✓					✓
مركز الأهرام للترجمة والنشر	✓			✓			✓								✓	
دار الفاروق للاستثمارات الثقافية							✓								✓	
عالم الكتب			✓				✓					✓				
دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع			✓		✓							✓				
دار الفكر العربي	✓	✓								✓		✓				✓
مكتبة الأنجلو المصرية	✓						✓				✓	✓				✓
الشركة المصرية العالمية للنشر	✓		✓									✓			✓	
الهيئة العامة للاستعلامات	✓	✓			✓		✓		✓					✓		✓

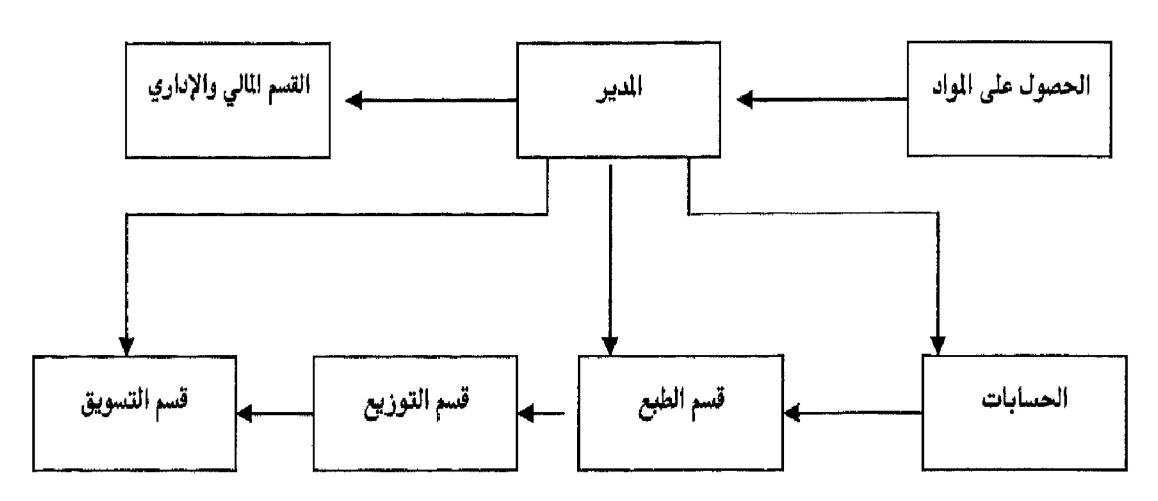
جدول (٨٧) الأقسام الإدارية لدور النشر الخاصة بنشر كتب الأطفال [١]

(١) المصدر: إجابة السؤال ١/٧ في الاستبيان



ونورد فيما يلي نماذج لبعض دور النشر التي يوجد بها هيكل تنظيمي:

١- الهيكل التنظيمي بدار الطلائع للنشر والتوزيع



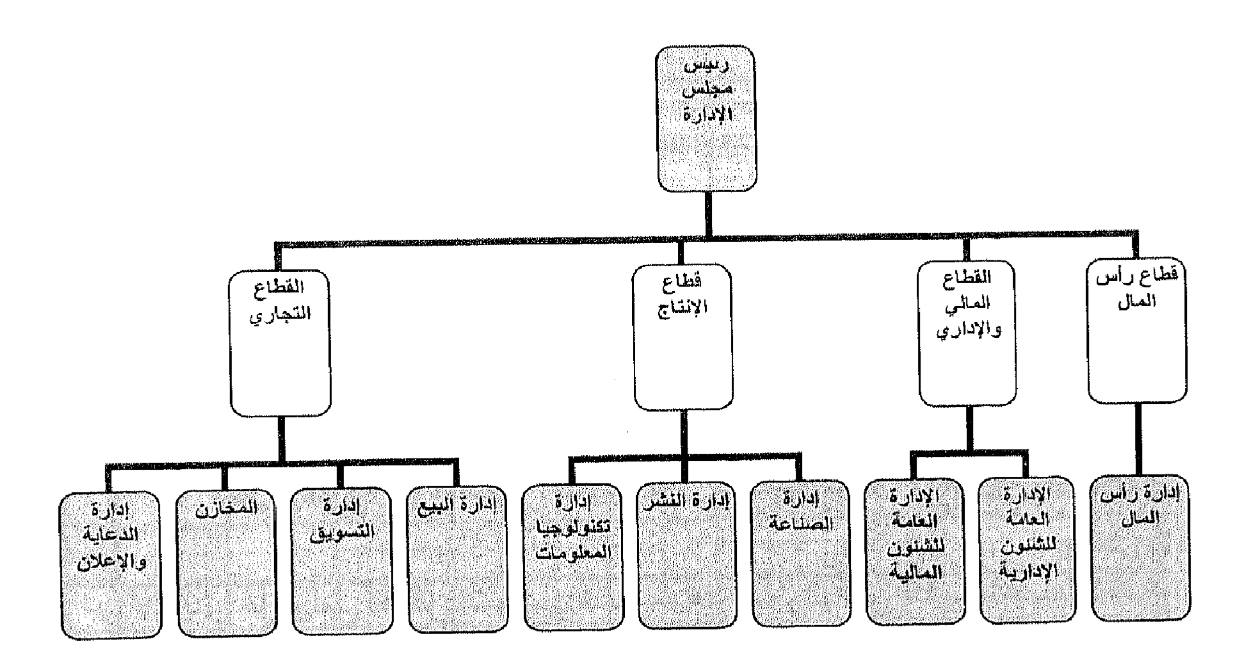
شكل رقم (٣٣) الأقسام الإدارية بدار الطلائع للنشر والتوزيع

ويأتي على رأس الهيكل التنظيمي المدير، وهو المسئول عن تحديد المهام واتخاذ القرارات ومتابعة الأعمال، حيث يحصل على المواد من المؤلفين، ويستشير قسم التوزيع والتسويق عن الجدوى الاقتصادية من نشر الكتاب من خلال معرفتهم بسوق النشر، أما قسم الحسابات فيعطي مؤشراً عن الأوضاع المالية للدار، ومدى توفر المال لتغطية تكاليف نشر الكتاب، وبعد ذلك يتم دفع الكتاب إلى المسئول عن قسم الطبع الذي يتولى مهام إنتاج وتصنيع الكتاب، بينما يختص القسم المالي والإداري بأحوال الموظفين ومرتباتهم.هذا بالنسبة لدار الطلائع للنشر والتوزيع.

٢- الهيكل التنظيمي لشركة سفير

نجد أن الهيكل التنظيمي بها ينقسم إلى أربعة قطاعات، هي: قطاع رأس المال البشري، والقطاع المالي والإداري، وقطاع الإنتاج، والقطاع التجاري، ويرأس هذه القطاعات رئيس مجلس الإدارة، وهو الذي يتولى الإدارة، ووضع السياسات، واتخاذ

القرارات؛ لذلك فهو يستفيد من مواهب وقـدرات الآخـرين، وعـلى وعـي بنـواحي قوتهم ونقاط ضعفهم[1]، ويستخدم الأسلوب الاستشـاري لمشـاركة العـاملين الإدارة وصنع القرار[2]



شكل رقم (٣٤) الأقسام الإدارية لدار سفير

أما قطاع الإنتاج فهو المسئول عن عملية النشر منذ وصول الكتاب المراد نشره إلى الدار حتى يصبح نسخا متعددة ويتم تسليمها إلى المخازن، وقطـاع الإنتـاج هـو المسـئول عن التعامل مـع المـؤلفين والفحـص، ويتعامـل مـع المطبعـة، ومـع الرسـام، ومصـمم الغلاف، وينقسم هذا القطـاع إلى ثـلاث إدارات رئيسـية: إدارة الطباعـة، وإدارة النشرـ

(1) Mech, Terrence F The Managerial Decision Styles of Academic Library Directors.-College and Research Libraries(Septamber,1993). -p.p384-385.
(2) MauricP,lina.ibd.p162



وإدارة تكنولوجيا المعلومات، وتتكون إدارة النشر من أربع إدارات رئيسية، هي: إدارة دائرة المعارف الإسلامية، وإدارة النشر للطفل، وإدارة سفير الدولية، وإدارة الكمبيوتر والتجهيزات الطباعية. وإدارة تكنولوجيا المعلومات تضم قسم الصوتيات والمرئيات.

أما القطاع التجاري فهو المسئول عن عمليات البيع والتسويق لإنتاج الدار، فهو المسئول عن مكتبات البيع وتجار الجملة الذين يقومون بتوزيع منتجات الدار، وهو أيضا المسئول عن الدعاية والإعلان عن الدار وكافة الأعمال المتعلقة بالبيع أو التوزيع، ويتكون هذا القطاع من ست إدارات، هي: إدارة البيع الداخلي، وإدارة البيع الخارجي، وإدارة الدعاية والإعلان، وإدارة التسويق، وإدارة منفذ البيع ونادي ثقافة الطفل، وإدارة المخازن.

أما القطاع المالي والإداري فهو المسئول عن مراجعة حسابات الدار، والتي تشمل الاستلام والتخزين والتسليم لقسم البيع، وحسابات المؤلفين، وحسابات موظفي الدار، وعمل الهيكل التمويلي للدار، حين أن القطاع المالي والإداري يتكون من إدارتين، هما: الإدارة العامة للشئون الإدارية وتتكون من إدارة شئون العاملين وإدارة النقل والسائقين وإدارة السكرتارية والاستقبال والأمن والبوفيه، أما الإدارة العامة للشئون المالية فتتكون من إدارة الميزانية والمراجعة الحسابية والحسابات.

أما دور النشر التي لا يوجد بها هيكل تنظيمي، فغالبا ما تعتمد على شخص أو اثنين للقيام بكل مهام ووظائف الدار، هذا إلى جانب شخص آخر يقوم بالمساعدة في عمليات التسويق والتوزيع مثل دار روان لكتب الأطفال والوسائل التعليمية. ويجب التذكير بأن هذه الدور تنشر كتب الأطفال كجزء من عملها العام.

٤- طرق الحصول على المواد من المؤلفين:

العلاقة بين الناشر والمؤلف يجب أن تتم على أساس التزام كل طرف بحقوق الآخر، مما يدعم الثقة بينهما، ليساهما معا في إثراء المعرفة؛ فالمؤلف والناشر هما قضبا

عملية النشر، ولا تستقيم عملية النشر من دون إحداهما، فالمؤلف هو مصدر السلعة التي يتاجر بها الناشر، والناشر هو الذي يخرج للمؤلف مؤلفاته إلى النور، فالعلاقة بينهم علاقة تلازم، فلا وجود لعمل أحدهما دون الآخر، وينبغي على الناشر الاهتمام بالمؤلفين، وأن يكون لديه شبكة قوية من العلاقات والاتصالات مع المؤلفين؛ لأن تواجده واستمراريته في مجال النشر مرهون بما يمده هؤلاء المؤلفون من مواد لينشرها.

وقد توجهت الباحثة إلى الناشرين بسؤال عن كيفية الحصول على المواد التي ينشرونها، وكشفت إجابات الاستبيان[1] أن الناشرين يستخدمون خمس طرق، وهي:

١- المؤلف نفسه:

وفي هذه الطريقة تكون المبادرة من قبل المؤلف أو من في حكمه (المترجم)، ويعتمد هذا الطريق على الإقناع والمقابلة الشخصية[2]، فالمؤلف هو الذي يسعى إلى الناشر الذي يعتقد أنه يصلح لنشر كتابه، ومن العوامل التي تجذب المؤلف إلى ناشر معين ما يعبر عنه بشخصية دار النشر، والتي تتمثل في سمعة الناشر، وجودة الكتب التي ينشرها، وحسن معاملته مع المؤلفين.[3]

- وتُعد هذه الطريقة أكثر الطرق استخداما من قبل الناشرين في الحصول على المواد من المؤلفين، فقد أجاب ١٣ ناشراً من بين ١٨ ناشراً باتباع هذه الطريقة، في حين لم تستخدمها خمس دور نشر، وهي: الدار المصرية اللبنانية، ودار روان لكتب الأطفال والوسائل التعليمية، ومؤسسة الهلال، ودار الشروق، ودار الفاروق للاستثمارات الثقافية.

---

(١) السؤال رقم ١/٣ من الاستبيان

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة. النشر الحديث ومؤسساته، مرجع سابق، ص ٨٠

(٣) جرانيس، تشاندلر.ب. نشر الكتاب فن، مرجع سابق، ص ٨٣.

٢- طريق البريد:

وتتم هذه الطريقة عبر البريد، سواء البريد العادي أو البريد الإلكتروني، وتعد هذه الطريقة مكملة للطريقة الأولى، بمعنى أن المبادرة تأتي من قبل المؤلف، الذي يقوم بإرسال المادة العلمية عبر البريد إلى أكثر من ناشر، وربما يصادف أن تلقى قبولاً لدى أحد الناشرين ويوافق على نشرها.

- وقد وصل عدد دور النشر التي تتلقى المواد عبر هذه الطريقة إلى ٩ دور نشر بنسبة ٥٠٪ من إجمالي دور النشر، وهي: دار روان لكتب الأطفال والوسائل التعليمية، ودار النهضة العربية، ودار الطلائع للنشر والتوزيع، والهيئة المصرية العامة للكتاب، وشركة سفير للنشر، وشركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ومركز الأهرام للترجمة والنشر، ومكتبة الأنجلو المصرية، والهيئة العامة للاستعلامات.

٣- تكليف المؤلف بالكتابة في موضوع معين:

ويقوم الناشر في هذه الطريقة بأخذ زمام المبادرة، حيث يقوم بتكليف مؤلف أو مترجم بالذات أو بعينه بتأليف أو ترجمة أو تحقيق كتاب معين، ويتولى الناشر تحديد مواصفات الكتاب بنفسه.[1] ويعتمد الناشر في ذلك على خبرته ودرايته بسوق النشر، وأن الموضوع الذي اقترحه على المؤلف سوف يلاقي رواجاً من جانب القراء.

وقد كشفت الدراسة الميدانية أن أكثر دور النشر تستخدم هذه الطريقة، فقد وجد ١٣ دار نشر تستخدم هذه الطريقة.

٤- يسعى الناشر إلى المؤلف

- وفي هذه الطريقة يعرض الناشر على المؤلف نشر كتابه، ويقدم له تسهيلات وامتيازات عديدة، وخصوصا المؤلفين المشهورين والمضمون توزيع أعمالهم؛ مما يعود على الناشر بالمكسب المضمون والسريع.

---

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. النشر الحديث ومؤسساته،مرجع سابق، ص ٨٠

والحقيقة أن غالبية المواد التي يتلقاها الناشر لا تأتي من تلقاء نفسها، فالمواد التي يرسلها المؤلف إلى الناشر دون طلب منه تأتي بناء على اقتراح شخص آخر مثل مؤلف آخر تعامل من قبل مع هذا الناشر، وهكذا فإن الناشر الذي يعتمد فقط على المواد التي تأتيه دون طلب منه لا يستطيع الحصول على قائمة متوازنة من المواد التي يرغب في نشرها؛ ولذا فإنه ينبغي على الناشر أن يأخذ بزمام المبادرة في الحصول على المواد، وخصوصا إذا كان الناشر في مستهل حياته.[1] ولم تشر أي دار إلى استخدامها لهذه الطريقة.

٥-الوساطة:

- بمعنى أن يقوم شخص بالوساطة بين المؤلف والناشر؛ وذلك لإقناع الناشر بقبول نشر المادة العلمية، ويطلق على هذه الطريقة الوكالة الأدبية، والوكيل الأدبي Literary agent هو الذي يقوم بالوساطة حيث يمثل المؤلف في التعامل مع الناشر، ويقوم باختيار دار النشر المناسبة لنشر كتاب المؤلف، والحصول على أفضل العروض، ويمكن أن يقدم المؤلف بعض التنازلات مثل تخفيض نسبة التأليف، وفي بعض الأحيان يشارك المؤلف التكلفة، والعكس حيث يطلب الناشر من طرف ثالث التوسط لدى المؤلف؛ لينشر عنده، وهذه الطريقة تتم بصورة عشوائية في الدول النامية.

ويقوم الوسيط بعد الاتفاق وإتمام العقد بمتابعة عملية النشر، وحل أي نزاعات قد تظهر بين الناشر والمؤلف، كما يساهم بدور في الدعاية والترويج للكتاب [2]، ونظير ذلك يحصل الوكيل من المؤلف على ١٥٪ من قيمة الحق المادي للمؤلف، وفي أمريكا

(١) سميث، دايتس.س. صناعه الكتاب من المؤلف إلى الناشر إلى القارئ، مرجع سابق، ص ٦٤

(2) Literary agents. Http: // www.utk.edu /~ wrobinso/ 561_ iec_agents. html.- (accessed 15/03/2003).- p2



يوجد حوالي ١٠٠٠ وكيل أدبي، كما أن حوالي ٩٠٪ من الكتب التي ينشرها الناشرون التجاريون من خلال الوكلاء [1]. ولم تستخدم هذه الطريقة سوى الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- وللناشر أن يتعامل بأحد هذه الطرق أو بها جميعا، ويتحدد ذلك وفقا لظروف كل ناشر وظروف المجتمع الذي يتحرك داخلة.

وقد كشفت الدراسة الميدانية عن أن ناشري كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة يستخدمون أربع طرق للحصول على أصول المؤلفات: والطريقة الأولى وهي الطريقة الشائعة والأكثر استخداما في جميع دور النشر، وفيها يحضر المؤلف أصل الكتاب ويقدمه للناشر، أما الطريقة الثانية فهي استكتاب المؤلفين في موضوعات بعينها، أما الطريقة الثالثة فهي شراء حقوق النشر العربية من الناشر الأجنبي بالمعارض وتستخدمها دار الشروق، أما الطريقة الرابعة فهي الوساطة.

وبذلك يمكن القول إن ناشري كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة يعتمدون بصفة أساسية على الطريقتين (الأولى والثالثة).

ولكن أي الطريقتين تستخدم بصورة أكبر؟ توجهت الباحثة بسؤال إلى ناشري كتب الأطفال يبين النسبة بين المواد التي تأتي إلى الناشر عن طريق المؤلفين، وتلك التي تتم عن طريق التكليف، فوُجد أن ١٠ دور نشر تعتمد على الطريقة الأولى، وهي أن يأتي المؤلف إلى الدار مثل دار المعارف ودار النهضة العربية ودار الطلائع والهيئة المصرية العامة للكتاب.

ووجد أن ٨ دور نشر تعتمد على الطريقة الثانية، وهي أن تحصل على المواد عن طريق التكليف.

(1) Ibid, p.5



وأعرب معظم الناشرين[1] عن أنهم لا يشترطون مواصفات شكلية معينة لقبول المادة من المؤلف، ويكتفى فقط بأن تكون المادة مكتوبة بخط واضح يمكن قراءته، سواء كانت مكتوبة بخط اليد، أو بالآلة الكاتبة، أو باستخدام الحاسب الآلي، ومرفق بها موجز ومعها الأصل الإنجليزي. وقد توجهت الباحثة بالسؤال لأكبر دور نشر كتب الأطفال المترجمة إنتاجا عن كيفية اختيار الأعمال التي تم ترجمتها، وإجراءات هذه الترجمة ونشرها فكانت الإجابة أن هناك طريقتين:

- أن يكون أحد الأشخاص ممن تثق فيهم دار النشر قد قرأ النص الأصلي للعمل باللغة الأجنبية، ووجد أنه من المفيد نشره، فيرشحه لدار النشر.
- أن يكون المؤلف الأصلي للعمل معروفا جدا، وتمت ترجمة أعمال له من قبل ولاقت نجاحا، وفى كلتا الحالتين تأخذ دار النشر قرارها بترجمة العمل، وتكون الخطوة التالية هي الاتفاق مع المؤلف الأصلي للعمل، أو دار النشر التي قامت بنشره في الخارج، والتعاقد حول ترجمة العمل، حيث يتم عمل تصريح أو إبرام عقد بالسماح بالترجمة.

٦- فحص المواد:

وأيا كانت الطريقة التي يتبعها الناشر في الحصول على المواد التي ينشرها، فلابد من فحص هذه المواد للتعرف على المواد التي تصلح للنشر من عدمه؛ وذلك تجنباً للخسائر التي يمكن أن تقع فيها دار النشر في حالة نشر كتاب غير صالح للنشر، ضماناً لجودة الكتب التي تنشر.

- والحقيقة أن قرار قبول أو رفض المواد لدى كل الناشرين، سواء كانوا تجاريين أو غير تجاريين هو إلى حد كبير قرار اقتصادي؛ فالتجاريون ينشدون الربح المادي،

(١) السؤال رقم ١٦ من الاستبيان

وغير التجاريين يحاولون تجنب الخسارة.(1) فإذا أتى رأي الفاحص في صالح الكتاب، فلابد من أخذ رأي مسئول الطباعة ومسئول التسويق، فقد يكون الكتاب صالحا في حد ذاته للنشر، ولكن يحتاج إلى عمليات طباعية تفوق إمكانيات الناشر، وقد تكون مادة الكتاب قيمة علميا وتعالج الموضوع بموضوعية، وتتوافر إمكانات الطباعة لدى الناشر، ولكن عدد المستفيدين منه محدود للغاية؛ فتكون السوق المتاحة له ضيقة، وهنا يكون لرأي مسئول التسويق الحد الحاسم في قرار النشر، أما إذا أتى رأي الفاحص ضد الكتاب، ورأى أن الكتاب غير صالح للنشر فإن المسألة تكون قد انتهت بالنسبة لهذا الكتاب عند هذا الناشر، ويتم رد الكتاب إلى صاحبه.(2)

- ويحرص معظم ناشري كتب الأطفال على القيام بعملية الفحص للمواد التي تصلهم وإبداء الرأي فيها سواء بالقبول أو الرفض، ويبلغ عدد هؤلاء الناشرين ١٦ ناشراً بنسبة ٨٨.٨٩٪ من إجمالي ناشري كتب الأطفال، في حين وجد ناشران لا يقومان بعملية الفحص، وهما: دار الشروق، ودار الفاروق للاستثمارات الثقافية، فالأولى تعتمد على متخصصين وأكاديميين، والثانية لديها مترجموها.
- أما بالنسبة للطرق التي يتبعها الناشرون في فحص المواد، فهي كما يلي:

١- الناشر نفسه:

حيث يقوم الناشر بفحص المواد معتمدا على ثقافته وخبرته في مجال النشر وبالموضوعات التي يقبل عليها القراء، فالناشر نفسه هو الذي يقرر أي المواد تصلح، وأيها لا تصلح.

---

(١) سامح محمد محافظه. دور الناشر في بث المعرفة والمشكلات الأساسية لحركة النشر في الدول النامية.- مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مج١، ع٨، (يناير، ١٩٩٢). - ص٤٠

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة. النشر الحديث ومؤسساته،مرجع سابق، ص٨٢

- وهـذه الطريقـة تسـتخدم في جميـع دور النشرـ التـي تحـرص عـلى القيـام بعمليـة الفحص، وتوجد ٩ دور نشر تعتمد على هذه الطريقة في عملية الفحـص، وهـي: الـدار المصرـية اللبنانيـة، ودار روان لكتـب الأطفـال والوسـائل التعليميـة، ودار النهضة العربية، ومؤسسة الهـلال، وشركـة سـفير للنشرـ، وشركـة نهضـة مصرـ للطباعة والنشر والتوزيـع، ومركـز الأهـرام للترجمـة والنشرـ، ومكتبـة الأنجلـو المصرية، والشركة المصرية العالمية للنشر.

٢-لجنة من خبراء الدار:

- وتعد عملية الفحص من متطلباتهم الوظيفية، ويناط بهم قـراءة المـواد التـي تـرد إلى الناشر، وكتابة تقرير مفصل عن المادة العلمية، ويتم الأخذ غالبا بما تقرره هذه اللجنة.
- ويتم الاستعانة بلجنـة مـن خـبراء الـدار في ١٤ دار نشرـ وهـي: الـدار المصرـية اللبنانيـة، ودار روان لكتـب الأطفـال والوسـائل التعليميـة، ودار المعـارف، ودار النهضة العربية، ومؤسسة الهـلال، وشركـة سـفير للنشرـ، وشركـة نهضـة مصرـ للطباعة والنشر والتوزيع، ومركز الأهرام للترجمـة والنشرـ، وعـالم الكتـب، ودار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ودار الفكر العـربي، ومكتبـة الأنجلـو المصرـية، والشركة المصرية العالمية للنشر، والهيئة العامة للاستعلامات.

٣- لجنة من الاستشاريين خارج الدار في تخصص الكتاب.

حيث يتم الاستعانة بخبراء من خارج دار النشر في موضوع الكتاب، وغالبـا لا يتم الإفصاح عن أسمائهم، ويترك لهم تقرير صلاحية المـواد مـن عدمـه، مـع توضـيح الأسباب، وذلك نظير مبلغ مالي، وهذا المبلغ الزهيـد الـذي يـدفع مقابـل الفحـص لا يمثل شيئاً إذا قورن بالخسائر التي يمكن أن تلحق بالناشر في حالة قرار خـاطئ بقبـول كتاب كان من الأولى رفضه منذ البداية.[١]

---

(١) سميث، دايتس.س. صناعة الكتاب من المؤلف إلى الناشر إلى القارئ، مرجـع سـابق، ص٦٠

- ويتم الاستعانة بلجنة من المستشارين من خارج دار النشر في ٩ دور للنشر، وهي: دار المعارف، ودار الطلائع للنشر والتوزيع، والهيئة المصرية العامة للكتاب، وشركة سفير للنشر، ومركز الأهرام للترجمة والنشر، وعالم الكتب، ودار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ودار الفكر العربي، والهيئة العامة للاستعلامات.
- وأعرب جميع الناشرين عن أن بعض المواد يتم قبولها بدون فحص، وخصوصا الكتب المقررة على طلبة المدارس، وكذلك المواد الخاصة بمؤلفين اعتاد الناشر على التعامل معهم. في حين تقوم دور النشر برفض بعض الكتب وردها إلى أصحابها بدون فحص للأسباب الآتية:

١- أن يكون موضوع الكتاب بعيداً عن تخصص الدار (في حالة دور النشر المتخصصة).

٢- أن يكون موضوع الكتاب مكرراً وسبق تناوله من قبل.

٣- أن يكون المؤلف ليس مؤهلاً للكتابة للأطفال.

٤- وجود مؤلفات متشابهة في العنوان لدى الناشر نفسه.

٥- أن تكون الدار غير قادرة على نشره لارتباطها بنشر مواد أخرى.

٦- أن موضوع الكتاب ليس عليه إقبال من الأطفال.

٧- توزيع الكتاب غير مضمون.

٨- أن يكون موضوع الكتاب به ما يخالف الآداب العامة أو الدين.

ومن الجدير بالذكر أن المواد التي يرفضها ناشر معين قد تجد قبولا عند ناشر آخر؛ وذلك لاختلاف التوجهات؛ فالناشرون المتخصصون يرفضون المواد البعيدة عن تخصصاتهم، على الرغم من صلاحيتها للنشر عند غيرهم[1]؛ ولذلك فإن بعض هؤلاء الناشرين يقترحون على المؤلف أن يذهب إلى ناشر بعينه تتفق مادة الكتاب مع اهتماماته وتوجهاته.

(١) سامح محمد محافظه. دور الناشر في بث المعرفة والمشكلات الأساسية لحركة النشر في الدول النامية، مرجع سابق.- ص٣٩

٧- العوامل التي ترجح نشر المواد:

توجد كثير من العوامل التي تدفع الناشر إلى الموافقة على نشر مادة ما، وقد أجاب عن هذا السؤال ١٨ ناشراً، وكشفت الإجابات عن العوامل التي ترجح نشر المواد؛ وهي:

- جاءت أهمية الموضوع، وهو أكثر العوامل التي ترجح نشر المواد، فقد أجاب به ١٨ ناشراً بنسبة ١٠٠ ٪، ذلك أن الكتاب الذي يعالج موضوعا هاما وخصوصا الموضوعات الجارية (موضوعات الساعة) تكون فرصته في الرواج أكثر.
- ثم أتت حاجة سوق النشر في المرتبة الثانية، فقد أجاب به ١٦ ناشراً بنسبة ٨٨.٨٩٪، فالناشر من واقع خبرته بسوق النشر يستطيع أن يحدد الموضوعات التي يزداد الطلب عليها في سوق النشر، ولا يتردد في نشر هذه المواد.
- ثم أتى التخصص في المرتبة الثالثة، حيث أجاب به ١٢ دار نشر بنسبة ٦٦.٦٧٪، وبالنظر إلى الجدول رقم (٨٨) نجد أن دور النشر المتخصصة هي الأكثر اهتماما بتخصص الكتاب، في حين أن دور النشر العامة قلما تهتم بهذا العنصر.
- أما مكانة المؤلف أو المترجم فجاءت في المرتبة الرابعة، حيث أجاب به ٩ ناشرين بنسبة ٥٠٪؛ حيث إن شهرة الكاتب – سواء كان مؤلفا أو مترجما _تؤثر بالقطع في قبول المادة؛ لأن شهرة الكاتب من عوامل رواج الكتاب؛ ولذلك فإن الناشر لا يقبل على نشر مواد لمؤلفين مغمورين لأنها تعد مجازفة بكل المقاييس؛ لأن رواج الكتاب في هذه الحالة كما يقول «ديدور Diderot» يكون بنسبة ١ إلى ١٠، فإن أجرى ناشر حسابا لعشرة مشروعات نشر فردية، فثمة واحد منها على الأكثر يدركه النجاح، وأربعة ترد بعد زمن ما أنفق عليها وحسب، والخمسة الباقية تكسد سوقها [١].

---

(١) اسكاربيت، روبير. ثورة الكتاب / ترجمة اللجنة الوطنية اللبنانية لليونسكو.- بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٦٥.، ص ١٨٤



في حين أتى عمق المعالجة ووضوح الأسلوب في المرتبة الأخيرة، حيث اختاره ٧ ناشرين فقط بنسبة ٣٨.٨٩٪.

م	اسم الناشر	أهمية الموضوع	حاجة سوق النشر	التخصص	مكانة المؤلف أو المترجم	وضوح الأسلوب
١	الدار المصرية اللبنانية	√	√	√	√	√
٢	دار روان لكتب الأطفال والوسائل التعليمية	√	√			
٣	دار المعارف	√	√	√	√	√
٤	دار النهضة العربية	√		√	√	
٥	دار الطلائع للنشر والتوزيع	√	√	√	√	√
٦	الهيئة المصرية العامة للكتاب	√	√	√	√	√
٧	مؤسسة الهلال	√	√			
٨	شركة سفير للنشر	√	√			√
٩	شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع	√	√	√	√	√
١٠	دار الشروق	√	√		√	
١١	مركز الأهرام للترجمة والنشر	√	√			√
١٢	دار الفاروق للاستثمارات الثقافية	√	√	√		
١٣	عالم الكتب	√	√	√		
١٤	دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع	√	√	√		
١٥	دار الفكر العربي	√	√	√		
١٦	مكتبة الأنجلو المصرية	√	√	√	√	
١٧	الشركة المصرية العالمية للنشر	√	√	√	√	
١٨	الهيئة العامة للاستعلامات	√				

جدول رقم (٨٨) العوامل التي ترجح نشر المواد (المصدر: الإجابة عن السؤال ٣/٦ من الاستبيان)

- كما أوضح الاستبيان أن هناك بعض دور النشر توافق على نشر كتب سبق نشرها من قبل في دور نشر أخرى، وذلك شريطة الحصول على موافقة صريحة من المؤلف، وأن

يكون التعاقد مع دار النشر السابقة قد انتهى بمعنى نفاد الكمية المطبوعة؛ وذلك تجنبا لحدوث مشاكل مع دور النشر الأخرى، أما الدوافع والأسباب التي تجعلهم يقبلون على نشر هذه المواد التي سبق نشرها فيمكن إجمالها فيما يلي:

١ - أهمية الموضوع للجمهور، وأن يكون الكتاب قد لاقى رواجا ونجاحا في السوق؛ مما يجعل الدعاية لمثل هذا الكتاب قليلة التكلفة، وتوزيعه مضمونًا.

٢- حاجة سوق النشر إلى هذا الكتاب بعد نفاد طبعته الأولى.

٣- أن يكون المؤلف من البارزين، ويتمتع بمكانة متميزة.

٤-أن يكون المؤلف قد أضاف إلى المادة العلمية جديداً عن الطبعة السابقة.

- وأسفرت الدارسة الميدانية(١) عن وجود ناشرين دخلوا بالفعل في مجال النشر الإلكتروني(٢) وهم: دار المعارف، والهيئة المصرية العامة للكتاب، وشركة سفير للنشر، وشركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ومركز الأهرام للترجمة والنشر. كما أعرب غالبية الناشرين عن الرغبة في دخول مجال النشر الإلكتروني إلى جانب النشر المطبوع في المستقبل القريب للأسباب الآتية:

١ - مواكبة التطور الهائل في سوق النشر.

٢- قله تكلفة النشر الإلكتروني وخصوصا في ظل ارتفاع سعر الورق.

٣- ما يتميز به النشر الإلكتروني من سرعة وصول المعلومات والانتشار السريع.

٤ - لضمان كسب العملاء، وتوسيع وزيادة أعدادهم؛ حيث أصبح النشر الإلكتروني من مطالبهم الملحة.

---

(١) السؤال رقم ٨/٣ من الاستبيان

(٢) النشر الإلكتروني: أسلوب جديد في النشر أفرزته التكنولوجيا الحديثة، يتمثل في إمكانية نشر المواد على وسيط إلكتروني سواء على أقراص مدمجة أو عبر شبكات كبديل للنشر المطبوع على الورق.

- وفي المقابل أعربت بعض دور النشر عن عدم قدرتها على دخول مجال النشر الإلكتروني؛ حيث إنه يحتاج إلى إمكانات تسويقية عالية مما يحملها أعباء إضافية، بالإضافة لعدم وجود وقت لديها يمكن استثماره في النشر الإلكتروني؛ ولذا فإنها تكتفي بالنشر المطبوع (الورقي)، وترى أنه هو الأفضل وخصوصا في نشر الكتب على وجه الخصوص.

وترى الباحثة أن النشر الورقي والنشر الإلكتروني سوف يتلازمان فترة طويلة من الزمن، بمعنى أن النشر الإلكتروني ليس بديلا عن النشر الورقي؛ فالأرقام والإحصاءات العالمية تشير إلى أن الكتاب الورقي مازال يحتفظ بمكانته، بل إن وسائل النشر الإلكتروني قد أدت إلى زيادة الإقبال على الكتاب، وازدهرت حركة النشر أكثر في الدول المتقدمة، فمبيعات الكتب في الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال ارتفعت من ١٢ بليونًا عام ١٩٨٧م إلى أكثر من ٢٠ بليونا عام ١٩٩٦م بمعدل نمو سنوي قدره ٦٪، وقام الناشرون بطبع أكثر من ٥٨ ألف عنوان عام ١٩٩٧م[١].

ومن الجدير بالذكر ظهور ما يُسمى بالنشر الموازي؛ بمعنى سير خطوات النشر الورقي والنشر الإلكتروني في خطين متوازيين، يفضيان إلى إتاحة العمل الواحد بالشكلين معا في الوقت ذاته[٢].

٨- تصنيع الكتاب وإنتاجه

يعد التصنيع الحلقة الثانية من حلقات النشر (تأليف – تصنيع – توزيع)؛ وذلك لأن المؤلف عندما يكتب كتابه أي يخرج الرسالة الفكرية من رأسه ويضعها في

(١) حسنى عبد الرحمن الشيمي. القراءة في عصر التقنيات.- ط١.- القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢، ص ٢٨

(٢) حشمت قاسم. الاتصال العلمي في البيئة الإلكترونية. – مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. – مج ١، ع١ (مارس، أغسطس، ٢٠٠٢ م)، ص ١٦٨

كيان مادي ملموس، ثم يتم عمل نسخ عديدة من الكتاب حتى تنشر ويتم تداولها (١) حيث يقاس نجاح الكتاب بمدى انتشاره والإفادة منه، وسوف تتناول الباحثة في هذه الجزئية مقومات صناعة كتب الأطفال، وهي: مواد الطباعة، والطباعة، والأيدي العاملة في الطباعة، وهذه المقومات تؤثر سلبا وإيجابا في المنتج النهائي (الكتاب)، كما تتناول تكاليف إنتاج الكتاب وكيفية تحديد سعره.

تحديد موصفات الكتاب

وتبدأ عملية إنتاج كتاب الأطفال بعد الموافقة على نشره، وتحديد المواصفات المطلوبة له مثل تضمينه صورا ورسوما من عدمه، وعدد الكلمات بكل سطر، وحجم الحروف، والمسافة بين السطور، ونوع ووزن الورق، والتجليد، ثم يتم دفعه إلى المطبعة التي يناط بها عملية تعديد النسخ، ولكن من يقوم بتحديد المواصفات الخاصة بالكتاب؟ هل هو الناشر؟ أم الطابع؟ أم الناشر والطابع معا؟ وهل يكون للمؤلف دور في تحديد مواصفات الكتاب؟ وقد أسفرت الدراسة الميدانية (٢) عن وجود ١١ ناشراً يقوم فيها الناشر بتحديد مواصفات الكتاب، بينما يوجد عدد ١٥ دار نشر يقوم قسم النشر بها بتحديد مواصفات الكتاب، أما دار النهضة العربية ومركز الأهرام للترجمة والنشر فيشترك فها الناشر والطابع معا في تحديد مواصفات الكتاب. ويرى الدكتور شعبان خليفة أن الطرف المسئول عن هذه الحلقة أساسا هو الطابع الذي يجسد الرسالة الفكرية في كيان مادي ملموس، والتصنيع لا يعتبر في حد ذاته نشراً؛ لأن مجرد طبع النسخ مهما كان عددها وحبسها عن الناس لا يؤدي إلى أية استفادة من

---

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. النشر الحديث ومؤسساته، مرجع سابق، ص١٥

(٢) السؤال رقم ٤٣ من الاستبيان

الرسالة الفكرية، ولا يؤدي إلى توصيل الرسالة إلى المستفيدين، وهو الهدف المطلق من عملية النشر برمتها[1].

تصميم الأغلفة والصور والرسوم

يعد غلاف الكتاب من أهم عناصر إنتاجه وتصنيعه، فالغلاف هو أول ما يقابل المستفيد أو القارئ، وبالنسبة لكتب الأطفال نجد أن غلاف الكتاب له أهمية كبيرة، والصور والرسوم تعطي انطباعا جيدا عن الكتاب. وتحرص كل دور النشر على الاهتمام بجودة إخراج شكل الغلاف والصور والرسوم، وتحرص دائما على أن تكون معبرة عن محتوى المضمون أو موضوع الكتاب؛ لأنه في كتب الأطفال المصورة لابد أن يتآزر النص مع الرسوم، ويقتسم فيها الرسام المسؤولية مع المؤلف في التعبير عن محتوى الكتاب، وقد أسفرت الدراسة الميدانية عن وجود ١٢ ناشرا يستعينون برسام من خارج الدار، حيث يفهم فكرة الكتاب ومضمونه من المؤلف نفسه، ويصمم الصور والرسوم والغلاف بناء على ذلك.

وعناصر صناعة الكتاب على النحو التالي:

١) مواد الطباعة:

تنقسم مواد الطباعة إلى جزأين: الورق والأحبار، وهما كالآتي:

أ-الورق

يعتبر الورق العنصر الأساسي والعمود الفقري بين المواد الخام الداخلة في طباعة الكتاب، وكلما تميز الورق بجودته انعكس ذلك على جودة الطباعة، وقد عرفت مصر صناعة الورق منذ وقت طويل حينما أنشأ محمد علي باشا مصنعاً للورق وعين له يوسف أفندي العيادي مديرا، والذي كان قد أرسله إلى فرنسا سنة ١٨٢٦م لدراسة

(١) المرجع السابق، ص ١٦

العلوم الكيميائية وتخصص في صناعة الورق، وقد بدأ إنتاج هذا المصنع عام ١٨٣٤م[١] وكان مقر المصنع الحسينية ثم نقل إلى بولاق[٢].

واستمر العمل على تطوير صناعة الورق حتى وصل عدد مصانع الورق عام ١٩٧٤ إلى ١١ شركة ومصنعا لإنتاج الورق، يوجد بينها شركتان فقط لإنتاج ورق الطباعة[٣] واستمر الأمر صعودا وهبوطا إلى أن وصل عدد الشركات إلى ثلاث شركات فقط[٤]

جدول رقم(٩١) شركات الورق مصر

الشركة	إنتاج فعلي	الطاقة الإنتاجية
شركة قنا	٩٠ ألف طن	١٠٠ ألف طن
شركة إدفو	٣٠ ألف طن	٦٠ ألف طن
شركه راكتا	١٠ آلاف طن	٣٠ ألف طن

على الرغم من أن شركة قنا هي أكثر الشركات إنتاجا فإنها تحقق خسارة، وذلك بسبب ارتفاع سعر التكلفة عن سعر البيع رغم الوصول إلى استغلال ٩٠٪ من طاقتها الإنتاجية، ويرجع ذلك إلى ارتفاع سعر الدولار، والذي يرفع بدوره تكلفة الاستثمار؛ لأن الاستثمار ممول بقروض[٥]؛ مما يستوجب على الدولة سرعة التدخل لحل

(١) عبد الرعوف فضل الله بدوى.الطباعة: تاريخ وصناعة. – القاهرة: مطابع روز اليوسف الجديدة، ١٩٩٢، ص٤٤

(٢) محمد سيد محمد.–مرجع سابق.–ص٣٨٦.

(٣) شعبان عبد العزيز خليفة.حركة نشر الكتب في مصر.–مرجع سابق.–ص٤٥٤

(٤) رضا سعيد مقبل.– مرجع سابق.–ص٢٠٣

(٥) أثر تحرير سعر الصرف على أسعار الورق.– مجلة الطباعة، س ١٠، ع ١٥ (أغطس، ٢٠٠٣)، ص ٣٧

هذه المشكلة ودعم الإنتاج المحلي للورق، واتخاذ كافة التدابير التي من شأنها تشجيع مصانع الورق للوصول إلى طاقتها الإنتاجية.

والحقيقة أنه توجد مشكلتان عبر عنهما الناشرون فيما يتعلق بالحصول على الورق: الأولى تتمثل في قلة الإنتاج المحلي المصري وعدم كفايته، والثانية تتمثل في ارتفاع أسعار الورق سواء المحلي أو المستورد، وبالإضافة إلى عدم كفاية الإنتاج المحلي من الورق، فإن رداءة المنتج المحلي تجعلهم يضطرون إلى الاعتماد على المستورد الذي يتميز بجودة عالية؛ حيث إن المنتج المحلي ترتفع فيه نسبة الخشونة، ولا يصلح إلا للطباعة البارزة (التيبو) التي لم تعد مستخدمة الآن إلا في قليل من المطابع الصغيرة.

ويتم الحصول على الورق أما بالإنتاج المحلى المصري من الورق، أو عن طريق الاستيراد وتوجد العديد من الإحصاءات التي تدل على عدم كفاية المنتج المحلي والحاجة إلى الاستيراد لتغطية الاحتياجات من الورق، وطبقا لإحصاء عام ١٩٩٩م بلغ الإنتاج المحلي ٢٢٨ ألف طن، بينما بلغ حجم الاستهلاك ٥٧٢ ألف طن، ويغطى الفرق، وقدره ٣٤٤ ألف طن عن طريق الاستيراد[1]، وهذا يعني أن الإنتاج المحلي لا يغطي سوى ٤٠٪ من الاستهلاك الفعلي، وفى عام ٢٠٠٢ م بلغ حجم المنتج محلياً من ورق الكتابة والطباعة حوالي ١٧٠،٦٤٠ ألف طن بينما حجم الواردات ٢١٢ ألف طن[2] أي إن حجم الاستهلاك السنوي بلغ ٣٨٢،٦٤٠ ألف طن، وحجم الإنتاج المحلي بلغ نسبة ٤٤،٦٪ من حجم الاستهلاك. أما الإنتاج المحلي من الورق عام ٢٠٠٤ فقد بلغ ١٨٢ ألف طن، في حين بلغ حجم الاستيراد ٣١٨ ألف طن هكذا فإن حجم الاستهلاك يكون ٥٠٠ ألف طن، وكانت نسبة الإنتاج المحلي ما يوازي

(١) أسامه القلش. صناعة الورق، مرجع سابق، ص ١٢

(٢) مصلحة الكفاية الإنتاجية – وزارة الصناعة (٢٩ /٣/٢٠٠٤)

٤،٣٦٪ من حجم الاستهلاك. أما عن نوعيات الورق المحلي والمستورد الموجود بمصر فهي كما يلي:

أولا: نوعيات الإنتاج المحلي من الورق (١)

جدول رقم(٩٢) نوعيات وأوزان ومقاسات الورق المحلي

نوع الورق	الوزن	المقاس
- ورق أبيض	(٦٠، ٧٠ جم)	٥٧ ×٨٢، ٧٠ × ١٠٠
- ورق بوبين	٦٠ جم	٨٢ إلى ٨٤ سم
ورق طبع برستول	- من ١٨٠ إلى ٢١٠ جم	٥٧ ×٨٢، ٧٠ × ١٠٠
- ورق كرتون رمادي	أرقام ٢٠، ٣٠	مقاس ٧٠ × ١٠٠

ثانيا: نوعيات الورق المستورد

جدول رقم (٩٣) نوعيات، وأوزان، ومقاسات الورق المستورد

نوع الورق	الوزن	المقاس
ورق طبع	(٦٠، ٧٠، ٨٠، ١٠٠ جم	٥٧ ×٨٢، ٧٠ × ١٠٠
- ورق كوشيه	١٠٠، ١٢٠ جم	٥٧ × ٨٢، ٧٠ × ١٠٠
- ورق كوشيه	من ١٧٠ إلى ٢٥٠ جم	مقاس ٧٠ × ١٠٠
ورق كوشيه محبب	من ١٢٠ إلى ٢٥٠ جم	مقاس ٧٠ × ١٠٠
ورق برستول	من ١٨٠ – إلى ٣٠٠ جم	مقاس ٧٠ × ١٠٠

وأعربت كثير من دور النشر والمطابع - فيما يتعلق بارتفاع أسعار الورق- عن أنه يمثل عبئًا آخر على دور النشر والمطابع، مما يؤدي إلى ارتفاع سعر كتب الأطفال،

(١) سميرة عرابي.تقرير عن استيراد الورق والإنتاج المحلي. – عالم الكتاب، ع ٤٥(يناير، ١٩٩٥)، ص٩٥



فلا يستطيع الكتاب المنافسة، ولا يقبل عليه القراء؛ مما يؤدي إلى ركوده، ومن ثم يؤثر على عدد النسخ المطبوعة منه.

أنواع وأحجام الورق المستخدم في طباعة كتب الأطفال:

يجب أن يتم اختيار الورق المستخدم في طباعة الكتب بعناية فائقة، فالناحية الجمالية للورق تضفي جاذبية على الكتاب[1]، فكلما كان ورق الكتاب من نوع جيد أقبل على اقتنائه وشرائه القراء، بينما إذا كان الورق من نوع رديء قل الإقبال عليه، والرغبة في الحصول عليه، بالإضافة إلى أن جودة الورق ومتانته تزيد من عمر الكتاب.

والورق المستخدم في طباعة الكتب يتاح على شكل رزم، والرزمة كمية من الورق عادة تبلغ ٥٠٠ فرخ، وأحيانا تكون ٤٨٠ فرخا أو ٥١٦ فرخا[2] ويحسب وزن الورق بالجرام وليس بالرزمة فهناك ورق ٤٠ جراما وورق ٥٠ جراما، و٦٠ جراما، و٨٠جراما، و١٠٠ جرام، ويبدأ ورق الكتب من ٤٠ جراما وهو أخف ورق، والكتب عادة ما تطبع على ورق ٦٠-٨٠جراما، أما الورق ١٠٠ جرام فما فوق فهو وزن ورق الغلاف[3].

وقد كشفت إجابات الاستبيان[4] أن الورق المستخدم في صناعة كتب الأطفال هو الورق الأبيض العادي سواء المحلي أو المستورد، ويتراوح وزن الورق ما بين ٦٠-٨٠ جراما لمتن الكتاب، أما الغلاف فيستخدم فيه ورق طبع كوشيه (محلي أو مستورد) ويتراوح ما بين ١٥٠- ٣٠٠ جم كوشيه، ويتم الحصول على الورق المستورد من تجار

(١) بليدين فنسنت. تصميم الكتاب وإنتاجه، ص١٠٢

(2) Manser, Martin H.Printing and Publishing Terms. – Singapore: Chambers Commercial References, 1991. -p

(٣) شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب:النظرية الخاصة، مرجع سابق، ص ٦٣

(٤) السؤال ٣/٦ من الاستبيان

الورق بالقاهرة وبالإسكندرية؛ أما الورق المحلي فيتم الحصول عليه من تجار التجزئة والجملة بالقاهرة والإسكندرية والمنصورة، وكذلك من مصنع إدفو للورق، أو من مصنع قنا للورق الذي ينتج ورقا على درجة عالية قريبة من المستورد، أما شركة راكتا فيصعب على المطابع الخاصة الحصول منها على الورق؛ نظرا لأنها تقوم بتوريده إلى المطابع الحكومية.

أشكال قطع الورق :

تختلف أشكال قطع الورق، وتتوقف مقاسات الكتب على مساحة فرخ الورق المستعمل، سواء كان (٧٠×١٠٠) أو (٥٧ × ٨٢) لعدم إهدار ورق عند الطبع، وأظهرت الدراسة الميدانية أن كتاب الأطفال يستخدم فيه أشكال عديدة لقطع الورق تتمثل:

القطع الكبير(١٧.٥×٢٥ سم) والذي يصبح بعد القص (١٧ × ٢٤ سم) مقاس الـ ١٦ والذي يؤخذ من الفرخ مقاس (٧٠×١٠٠)، حيث أعرب جميع الناشرين عن استخدامه، وبعض الناشرين يفضلون استخدام المقاس الجاير وهو القطع المتوسط (٢١×١٥سم) والذي يؤخذ من الفرخ مقاس (٥٧ × ٨٢)، والقطع الصغير (١٢×١٧)، والقطع الخاص الذي يتناسب مع الفئة العمرية من (٦-٩) هي مقاسات خاصة وهي(٢٠×٢٨ سم)، (٢٥ ×٣٥ سم)، وهي أحجام كبيرة تناسب كتب الأطفال التي يجب أن تكون ذات حروف كبيرة وواضحة.

ب-الأحبار

أما بالنسبة للأحبار التي تلزم في طباعة الكتب فهي من المواد الخام التي تؤثر في مستوى جودة الكتاب وإخراجه، ويختلف نوع الحبر وفقا لطريقة الطباعة المستخدمة؛

فأحبار طباعة الأوفست تختلف عن أحبار الطباعة من أسطح غائرة، وتختلف كذلك حسب نوع المادة المراد الطباعة عليها[1]، ويعاني كتاب الطفل من مشاكل شتى في الأحبار، وخصوصا أنه يتم الاعتماد على الاستيراد، حيث لا يكفي المنتج المحلي، فضلا عن ارتفاع الأسعار، وهذه المشاكل تؤثر على صناعة الكتب.

٢- طباعة كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة

تؤثر المطابع على صناعة الكتاب وإخراجه، فكلما كانت المطابع حديثة أدى ذلك إلى سرعة العمل ودقته، ويخرج الكتاب بصورة جيدة والعكس صحيح.

وقد أسفرت الدراسة الميدانية [2] عن وجود ١٤ دار نشر من إجمالي ١٨ دارا لديها مطابعها الخاصة لطباعة الكتب التي ينشرونها، بالإضافة إلى الطباعة للغير، ومنها تسعة تجاريين، هي: الدار المصرية اللبنانية، ودار الطلائع للنشر والتوزيع، وشركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ودار الشروق، ودار الفاروق للاستثمارات الثقافية، وعالم الكتب، ودار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ودار الفكر العربي، ومكتبة الأنجلو المصرية، كما يوجد ناشرون غير تجاريين يمتلكون مطابع، وهم: دار المعارف، والهيئة المصرية العامة للكتاب، ومؤسسة الهلال، ومركز الأهرام للترجمة والنشر، والهيئة العامة للاستعلامات. أما الناشرون الذين لا يمتلكون مطبعة ويعتمدون على النشر لدى الغير فيتعاملون مع مطابع أو ناشرين لديهم مطابع، وخصوصا المطابع التي تلتزم بإنجاز العمل في الوقت المناسب مع جودة الطباعة وعدم الإخلال بالمواصفات المطلوبة، وهم: روان لكتب الأطفال والوسائل التعليمية، ودار النهضة العربية، وشركة سفير للنشر، والشركة المصرية العالمية للنشر.

---

(١) عبد الرءوف فضل الله بدوي. الطباعة: تاريخ وصناعة.-- مرجع سابق، ٧٩

(٢) السؤال رقم ٢/٦ من الاستبيان

وتبين أن أغلب الدور التي تمتلك مطابع خاصة بها تقوم بالطباعة لحاسب الغير على اختلاف فئاته حكومية أو تجارية أو خاصة، فالدار المصرية اللبنانية تطبع لعالم الكتب، ووزارة التربية والتعليم، ولمركز الكتاب للنشر، ومكتبة الدار المصرية للكتاب. في حين تطبع دار الطلائع للنشر والتوزيع لكل من دار أطلس للنشر، ودار الوفاء، وعالم الكتب، وشركة سفير، ودار الفرات. وتطبع الهيئة المصرية العامة للكتاب لوزارة التربية والتعليم، إضافة للأزهر الشريف. أما شركة نهضة مصر فتطبع لكلية هندسة القاهرة، ودار الفاروق، وشركة لونجمان، ووزارة التربية والتعليم. أما باقي دور النشر فلم تحدد دورا معينة تطبع لها، وإنما أفادت أنها تطبع نشرا حكوميا ونشرا تجاريا.

وذكرت دار روان أنها تطبع لدى إجى برنت، في حين تطبع النهضة العربية لدى مطابع الإيمان، أما شركة سفير فأفادت أنها تطبع لدى دار الشروق، ومطبعة زمزم.

٣- مراحل إنتاج كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة:

يمر إنتاج الكتاب المطبوع بثلاث مراحل أساسية، وهي: الجمع، والطبع، والتجليد. وهذه المراحل تتم جميعها في المطبعة، ونعرض لها فيما يلي:

أولا: الجمع

ويتم فيه تحويل نسخة المؤلف المخطوطة إلى نسخة أساسية (مصدر)، سواء كانت معدنية أو فيلمية أو ورقية، وتكون أساسا لتوليد نسخ عديدة منها لتوزيعها على المستفيدين[1] وهناك أربع طرق للجمع، وهي:

١- الجمع الإلكتروني.

يقوم على استخدام قدرات وإمكانات الحاسب الآلي في الجمع، حيث يتم كتابة النص الذي يظهر على الشاشة كصفحة كاملة[1]، وقد أدى استخدام الحاسب في الجمع

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. النشر الحديث ومؤسساته، مرجع سابق، ص٩٦

إلى الارتفاع بمستوى ودقة المنتج، إضافة إلى سرعة الطباعة، فضلا عما قدمه من مزايا هائلة في التعديل والتصحيح وغيرهما، ومن ثم جودة المنتج النهائي (الكتاب)؛ ولهذا اتجهت معظم دور النشر والمطابع إلى استخدام الجمع الإلكتروني. وهو ما أكده الاستبيان، حيث أكدت ١٥ دار نشر أنها تستخدمه.

٢- الجمع الآلي

وقد ظهرت هذه التقنية في النصف الثاني من القرن العشرين، حيث ظهرت آلة الصف اللينوتيب لصف الحروف ١٨٧٠م، ثم آلة الإنترتيب للصف السطري ١٨٧٧م.[2] وفى عام ١٩٨٠م دخلت مصر أول آلة لينوتيب أحضرها أنطون موريس صاحب المطبعة العمومية بالإسكندرية.[3]. وتنحصر استخدامات هذه الطريقة في إنجاز المطبوعات التجارية البسيطة التي لا تحتاج إلى جودة عالية في الإخراج النهائي، مثل: طباعة الفواتير، وأغلفة الكراسات، والمصروفات... الخ[4].

وقد تبين من الدراسة الميدانية أن استخدامها يقتصر على ناشرين فقط، هما: روان لكتب الأطفال والوسائل التعليمية، والهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣- الجمع التصويري

يعتمد هذا الأسلوب على التصوير الفوتوغرافي عن طريق تصوير النص على فيلم يحمل صورة هذه الحروف، ويستخدم هذا الفيلم في صنع اللوحة التي تجهز للطباعة، وهو قليل الاستخدام مقارنة بالجمع الإلكتروني، حيث لم يستخدم إلا من قبل ناشر واحد وهو الهيئة العامة للكتاب، وربما يُبرر هذا بأن الهيئة لا يزال جزء من مطابعها يتسم بالقدم.

=

(١) المرجع السابق، ص١٤٤

(٢) المرجع السابق ص١٣٧

(٣) عبد الرءوف بدوى. الطباعة: تاريخ وصناعة، مرجع سابق، ص٤٨

(٤) موريس أبو السعد ميخائيل.الكتاب تحريره ونشره،، مرجع سابق، ص١٤١

٤- الجمع اليدوي

ويتم فيه جمع حروف النص عن طريق اليد بواسطة صناديق بها كل أشكال الحروف وأحجامها التي تحتاجها، وبعد الطباعة تعاد هذه الحروف ثانية إلى أماكنها في الصناديق لإعادة استخدامها فيها بعد[1]، وتعد هذه الطريقة الأرخص والأكثر سهولة على عامل المطبعة، ولكن هذه المزايا تتم على حساب الوقت؛ إذ إنها بطيئة وتحتاج إلى وقت طويل في الجمع، كما تحتاج إلى مكان كبير لحفظ اللوحات المجموعة عند الحاجة إلى إعادة طبعها مرة أخرى، فضلا عن تآكل الحروف بمرور الوقت، الأمر الذي ينتج عنه طباعة رديئة، ولا يوجد من يستخدم هذه الطريقة، وبالأخص في كتب الأطفال؛ حيث إنها متخلفة عن إمكانات ومزايا الجمع الإلكتروني الأكثر انتشارا.

ثانيا: الطبع

وبعد الانتهاء من مرحلة الجمع تبدأ مرحلة الطبع؛ حيث يتم تجهيز ماكينة الطباعة للطبع؛ وتحمل ألواح الزنك إلى آلة الطبع، وآلة الطبع مزودة بالحبر والورق اللازمين، حيث تطبع الملزمة على أفراخ الورق، وتكرر العلمية حتى يتم الانتهاء من طبع العدد المطلوب من النسخ[2]

ولقد شهدت الطباعة تطورا هائلا خلال النصف الثاني من القرن العشرين؛ حيث عرفت الطباعة الأوفست، والجمع التصويري، والجمع بالكمبيوتر، وفصل الألوان، ولقد تابعت معظم المطابع هذا التطور، وعملت على تحديث الماكينات بها، وتم إحلال ماكينات طباعة الأوفست محل الماكينات القديمة (التيبو)، فضلا عن السرعة في إنجاز الأعمال المطلوبة. أما المدة التي تستغرق في طبع ونشر الكتاب فإنها

---

(١) المرجع السابق، نفس الصفحة

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة. النشر الحديث ومؤسساته، مرجع سابق، ص ٩

تختلف من كتاب إلى آخر وفقا لحجم الكتاب، والكمية المطلوبة، والمواصفات المتفق عليها، والوقت المطلوب في الجمع والمراجعة، وبشكل عام تتراوح ما بين ٤٥ يوما وستة أشهر، ويستثنى من هذا دار النهضة العربية حيث تصل المدة إلى سبعة أيام فقط، وإلى أقل من ١٠ أيام مع مؤسسة دار الهلال، وهذا أمر مبرر؛ فدار النهضة العربية تنشر سنويا ٤٠٠ كتاب، ودار الهلال تنشر ٥٠٠ كتاب.

ثالثا: التجليد

ثم تدفع النُسخ بعد ذلك إلى التجليد الذي يتضمن عمليات، وهي: الطي، والقص، والتجميع، والتعريش، والتغطية.(١) ويعد التجليد بمنزلة تاج الكتاب وواجهته الأمامية؛ فهو يحافظ على محتوى الكتاب من التلف، كما يمنحه شكلا جماليا يعمل على جذب الانتباه إلى الكتاب، ومن ثم يساعد على تسويقه(٢) ومن خلال الدراسة الميدانية تبين أن كثيرا من المطابع تحرص على وجود خطوط تجليد متطورة، ويتم إنتاج غلاف الكتاب عادة في مرحلة منفصلة، ولما كان الغلاف يعد من أهم عوامل ترويج الكتاب فإنه يحتاج إلى عناية خاصة تتمثل في اختيار المادة التي يصنع منها، كما يراعى أن يعبر تصميم الغلاف عن مضمون الكتاب.

الجدير بالذكر أنه لما كان الأصل في الكتاب الغربي أن يصدر مجلدا تجليدا سميكاً Hard cover مما يؤدي إلى ارتفاع سعر الكتاب، فقد اعتبر الكتاب المغلف ثورة أو انقلاباً في عالم النشر؛ حيث أدى إلى رخص الكتاب وجعله في متناول الكثير من القراء(٣).

---

(١) فنسنت، بليدين. تصميم الكتاب و إنتاجه، مرجع سابق، ص٩٩

(٢) موريس أبو السعد ميخائيل. الكتاب تحريره ونشره.-مرجع سابق.-ص٢٦٥

(٣) شعبان عبد العزيز خليفة. الكتاب الدولي، مرجع سابق، ص ٣٦٥؛ رونالد باكر. حركه نشر الكتب في الدول النامية،، مرجع سابق، ص١٢

أما في الدول النامية فالأصل أن يخرج الكتاب من المطبعة مغلفاً، أما الكتب التي تجلد تجليداً سميكا فهذا استثناء، وهذا ما يحدث بالنسبة لنشر كتب الأطفال، حيث يحرص عدد قليل من مطابع ودور النشر على تجليد الكتب باستخدام الورق المقوى في التجليد، وهو ما أكدته ١٦ دار نشر، أما التجليد بالقماش أو الجلد فنادراً ما يتم استخدامه، وقد اقتصر على دار النهضة العربية، وشركة سفير، وشركة نهضة مصر، علماً بأنهم جميعا يستخدمون التجليد أحياناً وليس دائما، باستثناء شركة سفير التي أكدت على استخدامه دائما. أما نوعيات الكتب التي تحرص دور النشر على تجليدها فتضم: الموسوعات، والكتب العلمية، والقواميس، وهي كتب ذات قيمة عالية، وغالبا ما يتم الاحتفاظ بها لمدة زمنية طويلة، ويقبل عليها الأشخاص بصرف النظر عن أسعارها. وتقوم بعض دور النشر بإصدار مواد أخرى غير الكتب، وهي: مؤسسة دار الهلال، وسفير، ودار الشروق، كما توجد ثلاث دور نشر تنشر كتبا للأطفال على الإنترنت، هي: المصرية اللبنانية، والطلائع، وسفير، أما دار المعارف فشرعت في مشروع لذلك، وقد وصل عدد الكتب الإلكترونية إلى ٥٠٠ كتاب، وكانت الدار هي دار الهلال. ويوجد أربعة ناشرين يصدرون مجلات، وهم:

١- الهيئة المصرية العامة للكتاب، وتصدر مجلات: فصول، وعالم الكتب، وفنون شعبية، وعلم النفس.

٢- مؤسسة دار الهلال، وتصدر مجلات: المصور، وحواء، والكواكب، وسمير، وتوم وجيري.

٣- دار الشروق، وتصدر مجلات وكتبًا مترجمة.

٤- دار غريب، تصدر كتبا ومجلات مصورة.

٥- الهيئة العامة للاستعلامات، تصدر مجلة مصر ومجلة أبناء الوطن.

٤-الأيدي العاملة في مجال طباعة كتب الأطفال:

يعد العنصر البشري أهم مقومات صناعية الكتاب على الإطلاق؛ وذلك لأن الآلات مهما ارتفع ثمنها، ومهما كانت حداثتها لا يمكن أن تعمل من تلقاء نفسها، ومواد الطباعة مهما كانت جودتها فإنها تحتاج إلى أقصى استغلال لإمكاناتها من جانب العامل الماهر الذي يمكنه أن يخرج أعظم ما فيها، بل إن آلات عادية في يد عامل جيد يمكن أن تأتي بنتائج أفضل من آلات حديثة ومتطورة في يد عامل منخفض المستوى.

٥-تكاليف إنتاج كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة:

الناشر تاجر، ويسعى إلى تحقيق إيراد أكبر مقابل تكاليف أقل، وعندما يوافق الناشر على نشر كتاب معين، فإنه غالبا يقوم بتقدير تكاليف إنتاج الكتاب ليكون على معرفة بالتكلفة المطلوبة بهذا الكتاب، وهل الوضع المالي للدار يسمح بذلك أم لا؟، وما مقدار الربح المتوقع من ورائه؟ حيث يوازن بين الناحية المالية للدار والميزانية المطلوبة لهذا الكتاب، والناشر في هذا يمارس الجانب الاقتصادي من مهنة النشر.

وكشفت الدراسة الميدانية أن الناشر غالبا هو الذي يقوم بتقدير مبدئي للتكاليف، وربما يعهد إلى أحد أقسام الدار بهذه المهمة، وغالبا ما يكون قسم الطبع، ثم يتولى قسم الحسابات حيث يتأكد من الوضع المالي للدار ومدى القدرة على تمويل نشر هذا الكتاب، ويمكن تقسيم تكاليف الكتاب بصورة عامة إلى ثلاثة أقسام:

أ- تكاليف متغيرة

يقصد بها التكاليف التي تزيد بصورة تلقائية كلما زادت عدد النسخ، وتشمل المقابل المادي الذي يحصل عليه المؤلف، وقيمة المواد الخام (الورق – الحبر – القماش... الخ)

ب- تكاليف ثابتة

هي التكاليف التي لا تتغير مهما كان عدد النسخ المطلوبة من الكتاب، وتضم تكاليف أعمال التحرير (التصميم – الرسوم)، وتكاليف الإعداد للطباعة، وتشمل الجمع والتوضيب والطبع.

ج- تكاليف إضافية

يقصد بها تلك التكاليف التي يتحكم فيها الناشر، والتي تتمثل في المصروفات الإدارية، والحسابات، والضرائب، والإيجار، والفوائد في حالة الاقتراض... الخ.[1]

أما تكاليف إنتاج وطباعة الكتاب فهي تنطوي على قسمين فقط، وهما:

أولاً: تكاليف العمليات وتضم عملية إنتاج المتن (الجمع والتوضيب والطبع)، بالإضافة إلى عمليات إنتاج الغلاف (التصميم والطبع).

ثانيا: تكاليف المواد ويقصد بها الورق سواء أكان ورق المتن أو ورق الغلاف.[2]

تتناسب تكلفة إنتاج الكتاب تناسبا عكسيا من عدد النسخ المطبوعة، بمعنى أنه كلما زادت عدد النسخ من الكتاب قلت تكلفته وهكذا. والسبب في ذلك يرجع إلى العمليات الثابتة التكاليف مهما زادت عدد النسخ، والتي تتمثل في إعداد العمل للطباعة، مثل: الجمع، والتصميم، والتوضيب. أما مواد الإنتاج (الخامات) فهي تتناسب طرديا مع عدد النسخ أي إن تكاليف المواد الخام تزيد بزيادة عدد النسخ المطلوبة؛ وذلك لأنها تكاليف متغيرة.

أ- تحديد سعر بيع النسخة:

ويعد تحديد سعر بيع النسخة للجمهور من أهم النقاط التي يختلف فيها الناشر التجاري، عن الناشر غير التجاري؛ فالناشر غير التجاري يبيع الكتب التي ينشرها غالبا بسعر التكلفة، بينما الناشر التجاري يحدد سعر بيع الكتاب بناءً على مضاعفة سعر بيع التكلفة بهدف تحقيق فائض من عائد البيع، وذلك للحصول على هامش ربح معقول يضمن له الاستمرارية في سوق النشر.

(١) سميث، دايتس س. صناعة الكتاب من المؤلف إلى الناشر إلى القارئ، ص ٣٣، ٣٤

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة. النشر الحديث ومؤسساته، ص١١٧



أما عن كيفية تحديد سعر الكتاب للجمهور، فإنها تختلف من ناشر إلى آخر، فقد أسفرت الدراسة الميدانية بالنسبة لدور النشر التجارية عن أن غالبيتهم يحدد سعر الكتاب على أساس مرة ونصف من سعر التكلفة، وربما يرتفع إلى مرتين ونصف كما في دار الشروق والشركة المصرية العالمية للنشر. وهذا يعكس انخفاض سعر الكتاب المصري مقارنة بسعر الكتاب في الدول الأخرى، ففي إنجلترا يحدد سعر الكتاب على أساس عشرة أمثال التكلفة، أما في أميركا ولبنان والسعودية فيحدد على أساس ستة أمثال التكلفة، في حين نجده في مصر يحدد على أساس ثلاثة أمثال التكلفة، ويخصم من سعر البيع عمولة التوزيع وحق المؤلف، والخسائر المتوقعة، (النسخ الراكدة التي لا تباع)، أما بالنسبة للناشرين غير التجاريين (١) فيقومون بتحديد سعر الكتاب بنفس سعر التكلفة، مثل دور النشر الحكومية، فيتحدد ثمن بيع النسخة بناء على إضافة ٥٠٪ من ثمن التكلفة الفعلية للكتاب، حيث تمثل هذه النسبة المصاريف الإدارية من مصاريف مترجمين وحقوق مؤلفين وإعلان... الخ.

أما بالنسبة لتوزيع التكلفة الإجمالية فقد أسفرت الدراسة الميدانية عن أن الورق هو العنصر الأساسي في تحديد التكلفة، حيث يمثل حوالي ٤٠٪ من التكلفة الإجمالية بنسبة تراوحت بين ١٨٪ الدار المصرية اللبنانية ووصلت إلى ٦٠٪ شركة نهضة مصر، ويمثل الطبع ٢٠٪، في حين يمثل التغليف والتجليد ٣٪، أما حق المؤلف فيوازي ١٠٪، بينما تكاليف الإعلان فتراوحت بين ٣٪ وحتى ١٠٪، أما التوزيع فبلغ أقل نسبة له مع دار النهضة العربية بنسبة ١٠٪ فقط، ووصل أقصاه مع دار الشروق بنسبة ٣٥٪، ومصاريف إدارية ٥٪، والباقي على اختلاف نسبته يمثل هامش ربح للناشر على أن يتحمل الناشر الضرائب والنسخ الراكدة التي لا تباع.

(١) السؤال رقم ٦/٥ من الاستبيان

وجدير بالذكر أن هذه النسب ليست ثابتة على الإطلاق، وإنما قد تزيد أو تنخفض وفقا للاتفاق مع الأطراف الأخرى، كما تختلف من كتاب إلى آخر.

ب- متوسط عدد النسخ والعوامل التي تتحكم فيها:

أسفرت الدراسة الميدانية [1] عن أن تحديد عدد نسخ الكتاب لا يتم بصورة عشوائية، وإنما توجد الكثير من العوامل التي تتدخل في تحديد عدد نسخ الكتاب، وهي: أهمية الموضوع، وحالة سوق النشر، ومدى الطلب على الكتاب، ومكانة المؤلف، وعدد النسخ لو كان الكتاب مقررا، والوضع المالي للمؤلف في حالة تحمل المؤلف التكاليف.

- وبصفة عامة فإن الناشرين يعمدون إلى تقليل عدد نسخ الكتاب؛ بسبب غلاء أسعار الخامات وضعف التوزيع، بالإضافة إلى أن عملية نشر الكتاب تتطلب تمويلا ضخما.
- وقد أظهرت الدراسة أن متوسط عدد النسخ يتأثر بنوع الكتاب؛ حيث يتراوح متوسط عدد النسخ ما بين ٦ – ٥٠٠٠ نسخة، فإذا لاقى الكتاب رواجا تم إعادة طبعه.

بعد الانتهاء من طباعة الكتاب، تبدأ مهمة توزيعه، وهي الحلقة الأخيرة في النشر، ويعد التسويق أهم حلقة من حلقات النشر، ففي نجاحه نجاح للكتاب، وفي فشله فشل له أيضا، وعملية التسويق هي التي تمثل الجانب التجاري في عملية النشر وينعكس نجاح هذه الحلقة على بقية الحلقات الأخرى. وسوف تتناول الباحثة كيفية تسويق الكتاب وتوزيعه ببحث الإعلان عن كتاب الأطفال والوسائل المتبعة في ذلك، وهي مرحلة مهمة لتهيئة السوق لتلقي كتاب الأطفال، ثم تعرض الباحثة للمنافذ

---

(١) السؤال رقم ٢/٥ من الاستبيان

والقنوات الداخلية والخارجية التي يسلكها كتاب الأطفال في التوزيع، والنظم المتبعة في التسويق، والتسعير، ومتوسط نسبة الخصم التي يمنحها الناشر للفئات المختلفة، كما تعرض لمعوقات نشر كتب الأطفال.

٩- تسويق كتاب الأطفال وتوزيعه:

يعد تسويق الكتاب الهدف الأساسي من عملية النشر برمتها؛ حيث إن التأليف في حد ذاته ليس نشرا، وكذلك التصنيع في حد ذاته ليس نشرا، وبالتسويق تكتمل حلقات النشر التي تبدأ بالتأليف ثم التصنيع وتنتهي بالتسويق، وفيه يتم توزيع وتوصيل الكتب إلى المستفيد منها وهو القارئ.

ويعني التسويق: ممارسة مجموعة من الأنشطة التجارية والمتعلقة بتدفق السلع والخدمات (الكتب) من المنتج (الناشر) إلى المستهلك النهائي (القارئ).[1]

وتحرص دور النشر في الدول المتقدمة على الاستعانة بمؤسسات متخصصة تعنى بدراسة سوق الكتاب من خلال ثلاثة محاور كالآتي[2]

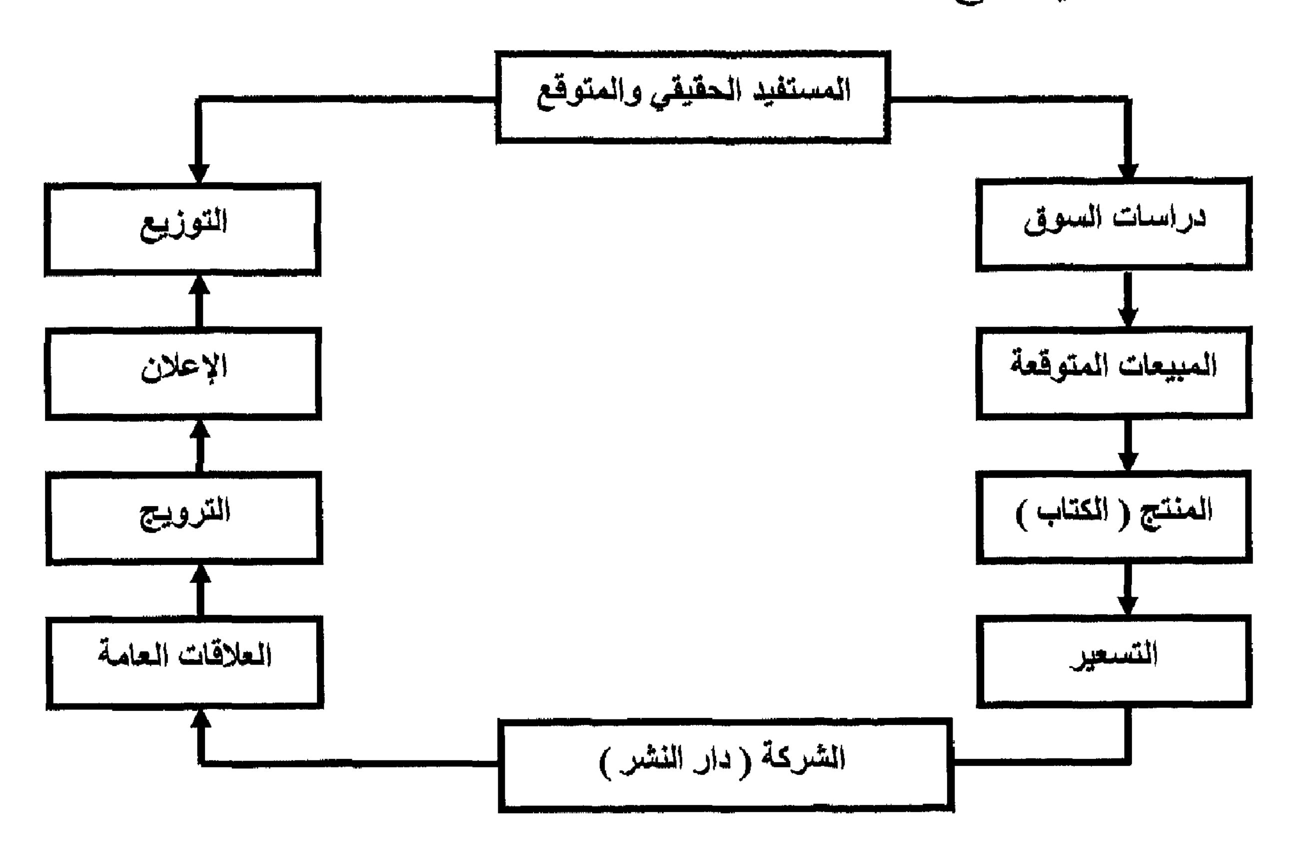
- دراسة العادات القرائية ونظم التعليم.
- التعرف على الناشرين وتجار الكتب.
- تقنين وتوطيد التعامل بين تجار الكتب والناشرين.
- وتتضمن عملية التسويق مجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى توصيل المنتج الجديد (الكتب الصادرة حديثا) إلى المستهلكين (المستفيدين)، ولما كانت عملية التسويق تهدف إلى تلبية احتياجات المستفيدين، فهي تبدأ بالتعرف على هذه

---

(١) محمد هاني طلبة. إشكاليات تسويق الكتاب.- مجلة الكتاب والنشر، مج١، ع ١(فبراير، ٢٠٠٢ م).- ص ١٣٦.

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة. الكتاب الدولي.-مرجع سابق.- ص ص٩٥-١٠٤

الاحتياجات، ويتم ذلك من خلال دراسات السوق، والمبيعات المتوقعة، والتسعير، وما يتبعه من حملة دعاية وإعلان عن الكتب الصادرة حديثا، والشكل التالي يوضح هذه الأنشطة (1)



شكل رقم (٣٥) الأنشطة التي تشكل عملية التسويق

والحقيقة أن الأهداف التسويقية Marketing Goals للكتب تختلف باختلاف نوع الناشر، حيث يحرص الناشر التجاري على نجاح عملية التسويق لأسباب مادية بحتة، وهي ضمان الحصول على ربح معقول، أما الناشر غير التجاري فإنه لا يهتم بالناحية المادية بقدر ما يحرص على وصول الكتاب إلى المستفيدين

---

(1) Forsyth, Patrick & Bin Robin. Marketing in publishing.- London: Routledge, 1997.- p. 10,11؛ نقلا عن: رضا سعيد مقبل. حركة نشر الكتب في محافظة الإسكندرية.- مرجع سابق، ص ١٨٠

الحقيقيين، بدون إرهاقه مادياً، وغالباً ما يسعى لتغطية التكاليف فقط، وأحيانا يكون ضمن خطة النشر أن توزع الكتب مجانا على المستفيدين.

- ■ – وهناك الكثير من الأدوات لتحقيق الأهداف التسويقية، وهي ما يطلق عليه المزيج التسويقي Marketing Mix، وتضم ثلاثة عناصر، هي:

١ – تخطيط الخدمة أو المنتج (الكتاب).

٢ – التسعير (ويضم سياسية الخصم – مواعيد الاستحقاق)

٣ – وسائل الاتصال بالسوق، وتشمل (البيع – الترويج – الإعلان... الخ).

وهذه العناصر تتكامل معاً لتمكن الشركة (دار النشر) من عمل توازن بين أهدافها الداخلية واحتياجات المستفيدين[1] بمعنى أنه يمكن للناشر القيام بتعديل برنامجه التسويقي حتى يتمكن من تلبية احتياجات المستفيدين.

وهكذا فإنه يجب على الناشر وضع خطة تسويقية للكتب الصادرة حديثا؛ لأن العشوائية في التسويق تؤدي إلى خسارة مؤكدة؛ ولذا تحرص بعض دور النشر على وجود قسم التسويق في الهيكل الإداري، وربما قسم للتوزيع أيضا، وتضطلع هذه الأقسام باتخاذ كافة التدابير التي تكفل توزيع الكتب وتوصيلها إلى المستفيدين، وذلك من خلال تحليل السوق والتعرف على احتياجات المستفيدين، وتحرص جميع دور النشر على القيام بدراسة سوق النشر، ولكنها تختلف في الأسلوب، فبعضها يقوم بالدراسة الدورية للسوق على فترات منتظمة كل ستة أشهر، مثل: الدار المصرية اللبنانية، ودار الطلائع للنشر والتوزيع، والبعض الآخر على فترات سنوية كدار النهضة العربية، أو مع فصلي الصيف والشتاء ودخول المدارس كمؤسسة الهلال، وأغلب الدور ربطت فترة الدراسة بنوعية المنتج ومدى احتياجه لدراسة أم لا. ومن

(1) Ibid,p5,6

أمثلة ذلك ما قامت به شركة سفير للنشر بعمل دراسة قبل تدشين مشروع نادي سفير.

وهكذا فإنه على الرغم من تباين هدف الناشر التجاري وغير التجاري من التسويق، إلا أن التسويق يلعب دوراً هاما في نجاح أو فشل الناشر، سواء كانت أهدافه تجارية أم أهدافا خدمية.

الدعاية والإعلان عن كتب الأطفال:

الكتاب شأنه شأن أي منتج آخر، يحتاج إلى الدعاية والإعلان عنه؛ ذلك أن الكتاب لا يبيع نفسه حتى ولو توافرت فيه كل مواصفات الجودة، فهو في حاجة إلى التعريف به في المجتمع، وتهيئة السوق لاستقباله؛ وذلك لتحقيق الأهداف التسويقية التي يسعى إليها الناشر، ويتم الدعاية والإعلان بعد طبع الكتاب مباشرة، وقبل طرحه في السوق، والحقيقة أن عملية الترويج والدعاية للكتب تختلف من ناشر إلى آخر، بل تختلف من كتاب إلى آخر عند الناشر الواحد. "[1]، وقد لاحظت الباحثة أن كتب الأطفال لا تأخذ حقها الكافي من الدعاية والإعلان والترويج اللازمين لتسويقه وتعريف المستفيدين به، ولقد أسفرت الدراسة الميدانية عن وجود ثلاثة أنماط للدعاية: يتمثل النمط الأول في قيام دار النشر بالدعاية والترويج للدار نفسها والأنشطة التي تؤديها دون الارتباط بكتب معينة، ومارست هذا النمط الدار المصرية اللبنانية وروان لكتب الأطفال ودار النهضة العربية وشركة سفير للنشر، أما النمط الثاني فيقوم على الإعلان عن بعض الكتب المهمة فقط، وقامت به أغلب الدور، ومنها الدار المصرية اللبنانية أيضا ودار المعارف والهيئة العامة للكتاب وشركة سفير، والنمط الثالث يتمثل في الإعلان عن كل كتاب على حدة، واقتصر على مركز الأهرام للترجمة والنشر ومؤسسة الهلال وشركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

(١) شعبان عبد العز يز خليفة. النشر الحديث ومؤسساته, مرجع سابق, ص ١٣٥



وسائل الدعاية والإعلان:

لم تختلف نظرة الناشر التجاري وغير التجاري إلى الإعلان عن الكتب، فقد اعترف الجميع بتأثير الإعلان على زيادة مبيعات الناشر، وإن كان معظم الناشرين التجاريين لا يطلقون العنان للإعلانات؛ حيث إن الإعلان يتطلب ميزانية مرتفعة [1] أما الناشر غير التجاري فيهتم كثيرا بالإعلان عن الكتب التي ينشرها من خلال الإعلان الذي تقوم به المؤسسة أو الهيئة عن أنشطتها أو عن مطبوعاتها، أو لأنها هي نفسها تمتلك تحت يديها وسائل وأدوات دعاية خاصة بها مثل دار المعارف، فلديها مجلة أكتوبر. ومركز الأهرام للترجمة أكبر مؤسسة ودار صحفية بمصر؛ ولذا فإنهم لا يتحملون عبء تدبير ميزانية الإعلان، وأما باقي الناشرين فالإعلان لديهم يرتبط غالباً بنوعية وحجم العمل، ومن ثم فهو في حدود معينة. وأجمع الناشرون على أن تكلفة الإعلان مرتفعة جداً خاصة مع إعلانات الصحافة والتلفزيون، مما قد يجعل تأثير الإعلان في زيادة المبيعات محدوداً، ولكنه في الوقت ذاته قد يساهم في الدعاية للدار نفسها؛ لهذا تلجأ بعض دور النشر إلى أساليب أخرى كالنشر على موقع الدار على شبكة الإنترنت، أو بإعطاء نسخ مجانية للصحفيين وأصحاب التخصص وكبار المثقفين والشخصيات العامة، حيث يمكن أن يكون تعليق أحدهم على الكتاب أفضل من الإعلان عنه، كما أن الندوات وأحاديث الكتب قد تكون فعالة جداً مع بعض الكتب، ويستخدم أسلوب العرض واجهات المتاجر ومحلات بيع الكتب بفاعلية، حيث يعتبر من عوامل الجذب لرواد هذه المحلات، وبعض دور النشر تقوم بزيادة نسبة الخصم كعامل جذب قد يكون بديلا عن الإعلان أو منافساً قويا له، سواء للموزعين أو الهيئات أو حتى الأفراد، وإن كان الخصم للفئة الأخيرة محدود دائما بفترات المعارض ورمضان فقط.

---

(1) Selling books: http: // www. Utk.edu / wrobinso / 561– iec – Sell html. – (accessed 25 /04/ 2003).- p 9

أولا: قوائم المطبوعات

تعد قوائم المطبوعات من أهم وسائل الإعلان والدعاية لما يصدر حديثاً عن دور النشر من مطبوعات، وهي وسيلة أكثر انتشاراً وأرخص تكلفة إذا تم مقارنتها بغيرها من الوسائل الأخرى كالإعلانات في الصحف أو التلفزيون، أو النسخ التي توزع كهدايا، أو الاشتراك في المعارض سواء المحلية أو العالمية... الخ (١). وهي وسيلة تتيح للناشر الدعاية عن إصداراته كلها، وتختلف قوائم المطبوعات من ناشر إلى آخر، بل من وقت إلى آخر لدى الناشر الواحد، من حيث شكلها المادي وفترات صدورها والبيانات الببليوجرافية التي ترد بها، وأيضا من حيث ترتيبها للمفردات التي بها، ويتوقف هذا الاختلاف في القوائم على حسب دار النشر من حيث حجم الميزانية وتخصصها (٢) كما أن قوائم المطبوعات أيضا من أدوات الاختيار الفعالة التي تستعين بها المكتبات في بناء وتنمية مجموعاتها بطريقة متوازنة تلبي احتياجات واهتمامات جميع المستفيدين منها (٣).

وقد كشفت إجابات الاستبيان(٤) أن قوائم المطبوعات هي أكثر وسائل الإعلان المستخدمة من قبل ناشري كتب الأطفال، حيث اعتمدت عليها جميع دور النشر على اختلاف أنواعها حكومية أو صحفية أو تجارية، كما أسفر الفحص الدقيق للقوائم التي

---

(١) حسناء محمود محجوب. دراسات عن مؤسسات النشر في العصر الحديث أو زهور من حديقة الناشرين.- الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٢م.- ص ٤٠

(٢) نفس المرجع السابق.- ص٤٠

(٣) شعبان عبد العزيز خليفة. بناء وتنمية المجموعات في المكتبات ومراكز المعلومات: دراسة في الأسس النظرية والتطبيقات العملية.- الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٢م.- ص٢٤٩

(٤) السؤال رقم ٢/٧ من الاستبيان

أتيحت للباحث عن وجود تباين، سواء من الناحية الشكلية، وطريقة التنظيم، وكذا البيانات التي تحتويها.

- فمن الناحية الشكلية الخارجية جمعت قوائم المطبوعات بين قوائم ذات أغلفة جذابة وأخرى بدون أغلفة، بل مجرد مجموعة من الأوراق تم تدبيسها معاً تتضمن كل ورقة أعلاها بيانات عن الدار، وفي المتن بيانات الكتب، ومؤلفيها، وأسعارها.
- أما من ناحية عدد الصفحات فقد تفاوتت تلك القوائم حيث صدر بعضها في شكل كتاب (أكثر من ٤٩ صفحة)، وصدر البعض في شكل كتيب (٥ – ٤٨ صفحة). ويرجع الاختلاف في حجم الصفحات بين القوائم إلى اختلاف عدد الكتب الصادرة عن كل دار، ومقدار المعلومات المتضمنة بالقائمة عن كل كتاب.
- وبدراسة الملامح الشكلية الداخلية للقوائم تبين أن كل القوائم تحتوي على صفحة العنوان التي اشتملت على عنوان القائمة، وسنة الصدور، واسم دار النشر، ووسائل الاتصال (العنوان- وأرقام التليفونات- والفاكس- والبريد الإلكتروني)، وفروع دار النشر إن وجدت.
- واشتملت بعض القوائم على مقدمة أو تصدير، ولكن لم تكف المعلومات الواردة بالمقدمة للتعريف بالدار، وأيضا فقد خلت جميع القوائم من وجود الكشافات الهجائية بجميع أنواعها، ولهذا ما يبرره فهي مجرد قائمة مطبوعات.
- واشتملت بعض القوائم على قائمة بمحتوياتها، وحرصت بعض دور النشر على ذكر الطريقة التي تفضل الدار التعامل بها، فأضافت بيانات طريقة الدفع، ونسبة الخصم، وكيفية الشحن، بالإضافة إلى ملاحظات على الأسعار للمتعاملين من خارج مصر، وأنها عرضة للتغيير، وفقاً للتغير في أسعار مواد الطباعة والعملات.
- وفيما يتعلق بطريقة تنظيم القوائم، فالطرق الغالبة هي التنظيم حسب الأقسام الموضوعية؛ أو تحت الأقسام الموضوعية لديوي العشري. وهناك قوائم تعتمد على أشكال أخرى للترتيب كالترتيب حسب المؤلف.

- وبالنسبة للبيانات، فمعظم القوائم تحرص على ذكر عنوان الكتاب، واسم المؤلف، والسعر، باستثناء البعض الذي لا يذكر السعر. وإضافة إلى البيانات الببليوجرافية السابقة تحرص بعض القوائم على ذكر عدد الصفحات، أو تاريخ النشر، أو بيان الطبعة.

ثانيا: النسخ المجانية

وتعد هذه الوسيلة من أكثر وسائل الدعاية والإعلان فاعلية، وخصوصا إذا ما أحسن تنظيمها، واختيار الجهات والشخصيات التي سترسل لهم النسخ المجانية بعناية. وقد أظهرت نتائج الاستبيان عن وجود ١٤ ناشرا يستخدمون هذه الوسيلة في الدعاية والإعلان عن الكتب الصادرة حديثا، منهم ثلاثة ناشرين غير تجاريين، وهم: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ومؤسسة الهلال، ومركز الأهرام للترجمة والنشر، والهيئة العامة للاستعلامات. والنسخ المجانية تمنح للمؤلف كهدايا، ويتوقف عدد هذه النسخ على الكمية المطبوعة، ويختلف عددها من ناشر إلى آخر، وأحيانا يتم الاتفاق على عددها بين المؤلف والناشر وتحديدها في بنود العقد، أما الفئات والجهات التي توزع عليها هذه النسخ، فهي:

١- الصحفيون ورموز الثقافة:

حيث تحرص دور النشر على توزيع نسخ مجانية على الصحفيين والمثقفين وكُتاب الأعمدة وكبار الأدباء والمثقفين والشخصيات العامة ورؤساء الأقسام بالصحف، مثل الدار المصرية اللبنانية، ومؤسسة الهلال، ومركز الأهرام للترجمة والنشر، وشركة نهضة مصر، ومكتبة الأنجلو المصرية.

٢-الزملاء وأصحاب دور النشر الأخرى:

يحرص بعض الناشرين على توزيع نسخ مجانية على دور النشر الأخرى، ومنها روان لكتب الأطفال والوسائل التعليمية؛ وذلك في إطار من التبادل بهدف إعلام الآخرين بما صدر حديثا، مثل: شركة سفير، ودار نهضة مصر، ودار الفاروق.

٣-أهل التخصص والمهتمين بالموضوع:

تحرص دور النشر المتخصصة على منح أدباء الأطفال، وكل المهتمين بالتخصص نسخا مجانية، مثل: شركة نهضة مصر، ودار الفاروق، والشركة المصرية العالمية للنشر.

٤-الموزعون:

تحرص بعض دور النشر على إعطاء الموزعين نسخا مجانية من الكتب مثل شركة سفير.

ثالثا: الاشتراك في المعارض المحلية والدولية

تعد معارض الكتب من أهم وسائل الإعلان، كما أنها في نفس الوقت منفذ من منافذ التسويق؛ ولهذه الوسيلة أثر فعال في تنمية المبيعات وخاصة الكتب الراكدة، ويرجع ذلك لعوامل عديدة منها ما هو نفسي- فقد يتظاهر الناس بحبهم للقراءة والكتب والإقبال على الشراء ويعد المعرض مناسبة طيبة لإبراز هذا الدافع، ومنها ما هو اقتصادي حيث يدخر الأفراد أموالهم طوال العام لشراء الكتب من المعارض، حيث يتمتعون بنسبة الخصم، ومنها ما هو اجتماعي إداري حيث يسبق المعرض حملات إعلانية مكثفة عن قيمة الكتب ودورها في تطوير قدرات الشعوب وتمضية وقت الفراغ (١) ويحرص كل الناشرين على المشاركة في معارض الكتب رغم ارتفاع سعر الاشتراك في المعرض.

ويوجد ١٥ ناشرا يحرصون على المشاركة في معارض الكتب في الدول العربية، وهي: الدار المصرية اللبنانية، ودار روان لكتب الأطفال والوسائل التعليمية، ودار المعارف، ودار النهضة العربية، ومؤسسة الهلال عن طريق وكلاء، وشركة سفير

(١) شعبان عبد العزيز خليفة.النشر الحديث ومؤسساته.- مرجع سابق.- ص ص١٤١،١٤٠

للنشر، وشركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ودار الشروق، ومركز الأهرام للترجمة والنشر، ودار الفاروق للاستثمارات الثقافية، وعالم الكتب، ودار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ودار الفكر العربي، ومكتبة الأنجلو المصرية، والشركة المصرية العالمية للنشر.

في حين تشارك ست دور نشر في معرض فرانكفورت الدولي، وهي: الدار المصرية اللبنانية، وشركة سفير للنشر، وشركة نهضة مصر، ودار الشروق، ومركز الأهرام للترجمة والنشر، ودار الفاروق للاستثمارات الثقافية.

ويشارك ثلاثة ناشرين بمعرض بولونيا للأطفال، وهم: الدار المصرية اللبنانية، وشركة نهضة مصر، ودار الشروق.

- وأعرب جميع المشاركين في المعارض المحلية والدولية عن أنهم يحصلون على شهادات تقدير، وقد حصل مركز الأهرام للترجمة والنشر على جائزة معرض الكتاب العربي بالكويت مرتين، وجائزة سوزان مبارك لأدب الطفل عام ٢٠٠١، وجائزة الهيئة المصرية العامة للكتاب لأفضل كتاب مصري مرتين، هذا بالنسبة لدور النشر الحكومية، في حين حصلت الدار المصرية اللبنانية على جائزة الشيخ زايد لأدب الطفل ٢٠٠٧، وجائزة سوزان مبارك لأدب الطفل واختيار «سلسلة توشكى» ضمن قائمة الشرف الدولية لكتب الأطفال بالمركز العالمي لكتب الأطفال بسويسرا عام ٢٠٠٠، وجائزة أحسن ناشر لكتب الأطفال من المجلس الأعلى للثقافة لعام ٩٧/ ١٩٩٨. كما حصلت دار الشروق على جائزة معرض بولونيا مرتين عام ٢٠٠٠ وعام ٢٠٠٢ وشهادة تقدير من معرض بولونيا عام ٢٠٠٣ وجائزة سوزان مبارك، أما سفير فقد حصلت على العديد من الجوائز، منها جائزة سوزان مبارك لأحسن ناشر أطفال أعوام (٩٠-٩١-٩٢-٩٣-٩٤)، والجائزة الذهبية في مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون عامي (١٩٩٦-

١٩٩٧)، وجائزة أحسن ناشر لكتب الأطفال من اتحاد الناشرين المصريين أعوام (٩٧-٩٨-٩٩-٢٠٠٠)، وجائزة سوزان مبارك التقديرية لأدب الطفل عام١٩٩٩م، كما حصلت دار الفاروق للاستثمارات الثقافية على جائزة رابع أفضل ناشر ترجمة بمعرض فرانكفورت ٢٠٠٠، وجائزة الإبداع مصر ـ ٢٠٠٢، وجائزتي أفضل ناشر للأطفال ومدرسي مصر لعام ٢٠٠٣.

رابعا: الإعلان على شبكة الإنترنت

وهي من الوسائل الحديثة التي تستخدم في الإعلان عن الكتب الصادرة حديثا، وتتميز بالوصول إلى المستفيدين في أي مكان، وهذه الطريقة أتاحت للناشرين سوقا مفتوحة ومرضية دائما؛ فيستطيع كل من الناشر والمؤلف أن يحققا أرباحا مالية إلى جانب الأرباح الأدبية والانتشار العالمي [١].

وأسفرت الدراسة الميدانية عن وجود ١٣ ناشرا يستخدمون هذه الطريقة، ولديهم جميعاً مواقع خاصة بهم على شبكة الإنترنت، يخصص جزء منها للإعلان عن الكتب الصادرة حديثا بها، إضافة للتعامل مع مواقع تسويق الكتب على الإنترنت، وهؤلاء الناشرون هم:

١	الدار المصرية اللبنانية	www.almasriah.com
٢	دار النهضة العربية	www.dareelnahda.com
٣	دار الطلائع للنشر والتوزيع	www.altalae.com
٤	شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع	www.nahdetmisr.com
٥	دار الشروق	www.shorouk.com
٦	مركز الأهرام للترجمة والنشر	www.ahram.org.eg

(١) حسناء محمود محجوب.تسويق الإنتاج الفكري عبر الإنترنت.-مرجع سابق.ص ص٧٦-٧٥

٧	عالم الكتب	www.alamalkotob.com
٨	دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع	www.darghareeb.com
٩	دار الفكر العربي	www.darelfikrelarabi.com
١٠	دار الفاروق للاستثمارات الثقافية	www.darelfarouk.com.eg
١١	مكتبة الأنجلو المصرية	www.anglo-egyptian.com
١٢	الشركة المصرية العالمية للنشر	www.longman-elt.com
١٣	الهيئة العامة للاستعلامات	www.sis.gov.eg

خامساً: العرض في واجهات المتاجر

وربما تكون هذه الوسيلة من أقدم الوسائل في الإعلان عن الكتب، كما أنها لا تحتاج إلى كثير من الخبرة، حيث يعهد الناشر إلى أحد العاملين بالدار بمهمة عرض الكتب الصادرة حديثاً في الواجهات الزجاجية لمنافذ البيع التابعة له، وترتيبها بشكل لائق على الرفوف لإمكانية تصفحها من قبل الجمهور، ويستخدم هذه الطريقة ١٥ ناشر؛ لأنها غير مكلفة، وقد ثبت جدواها في زيادة المبيعات، وهذه الدور هي: الدار المصرية اللبنانية، ودار روان لكتب الأطفال والوسائل التعليمية، ودار المعارف، ودار النهضة العربية، ودار الطلائع للنشر والتوزيع، والهيئة المصرية العامة للكتاب، ومؤسسة الهلال، وشركة سفير للنشر، وشركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ودار الشروق، ومركز الأهرام للترجمة والنشر، ودار الفاروق للاستثمارات الثقافية، وعالم الكتب، ودار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ومكتبة الأنجلو المصرية.

سادساً: الندوات وأحاديث الكتب

وتتم عن طريق عمل ندوة حول موضوع الكتاب يلتقي فيها أحد أعلام التخصص، ويتحاور حول موضوع الكتاب ومدى أهميته ويعرض لمحتواه بالنقد والتحليل أمام جمهور من الحضور، وغالبا من تكثر هذه الندوات وتكون على هامش

معارض الكتب الكبيرة كمعرض القاهرة الدولي للكتاب، وأحياناً حالات قليلة تكون مستقلة وترتبط بالكتب ذات الموضوعات التي تترك أثرا وتأثيرا على القارئ أو المجتمع، ومن هذه الدور الدار المصرية اللبنانية ودار سفير ونهضة مصر.

وإلى جانب هذه الوسائل السابقة توجد عدة وسائل أخرى على قدر من الأهمية، إلا أنها نادراً ما تستخدم، وهي توقيع المؤلف على النسخ، وهناك من يلجأ إلى حيلة ترويجية تتمثل في افتعال قضية حول الكتاب لدفع القراء للبحث عن الكتاب وقراءته؛ مما يزيد من توزيعه وانتشاره، وهناك من الناشرين من يلجأ إلى عمل احتفالية بمناسبة صدور الكتاب... الخ.

سابعا: الإعلان في الصحف

يحجم بعض الناشرين عن الإعلان عن الكتب الجديدة في الصحف، ويرجع ذلك إلى أنها وسيلة مكلفة؛ وغالباً ما يكون الإعلان بهذه الوسيلة للهيئات أو دور النشر التي تمتلك صحفاً يومية أو مجلات دورية، أو لمن يقوم بتوزيع عدد ضخم من الكتب بصورة مستمرة، ففي هذه الحالة لن يكون الإعلان مكلفا، حيث سيؤدي إلى زيادة المبيعات بصورة ملحوظة، أو أن تكلفته ستكون الحد الأدنى؛ لأن الدار تمتلك وسيلة الإعلان. ويلاحظ أن الإعلان في الصحف غير مكتمل البيانات، حيث يقتصر على عنوان الكتاب، والمؤلف، والثمن، وأحيانا قليلة يُذكر اسم دار النشر دون العنوان أو منافذ التوزيع، ولا يُذكر ملخص لمحتويات الكتاب، فالإعلان لا يعطي صورة كاملة عن الكتاب وكيفية الحصول عليه. وتقوم شركات توزيع الصحف مثل الأهرام بنشر إعلان عن الكتاب الذي تتولى توزيعه تحت عنوان (اليوم مع الباعة وفي الأكشاك والمكتبات)، ويلاحظ عدم كفاية البيانات اللازمة عن الكتاب؛ مما يقلل من جدواه.

ثامنا: الإعلان في الإذاعة والتلفزيون

وهي من وسائل الإعلان الفعالة عن الكتب، إلا أنه يندر استخدامها في الإعلان؛ لأن التكلفة مرتفعة جدا ولا تتناسب مع الربح المتوقع، كما أنها ليست فعالة في جميع أنواع الكتب، وتناسب الكتب ذات الأعداد الضخمة وليس القليلة، وقد أسفرت الدراسة عن أن جميع ناشري كتب الأطفال لا يستخدمون إعلان الإذاعة، بينما الإعلان التلفيزيون ينمي مبيعات كتب الأطفال إلى حد كبير، ويرجع ذلك إلى تأثير التلفزيون عموما على عقول ومشاعر الصغار[1].

تاسعا: الخطابات المباشرة

تحرص بعض دور النشر على إرسال خطابات مباشرة للأشخاص والهيئات ذوي الحيثيات التي يرى الناشر أن إنتاجيه يقع في دائرة اهتمامها، ويقوم الناشر بإرسال هذه الخطابات ليعلن فيها عن إصدارة معينة أو مجموعة من إصداراته، وفي هذه الخطابات يذكر الناشر عنوان الكتاب مع ملخص بسيط يعرف بالكتاب وبمحتوياته، وتُزيل هذه الخطابات باستمارة طلب نسخ من الكتاب، وما على الشخص أو الهيئة إلا أن يقوم بقطع هذه الاستمارة وملء البيانات وتحديد عدد النسخ مع إرفاق حوالة بريدية أو شيك بقيمة النسخ المطلوبة ويرسلها للناشر، وقد أسفرت الدراسة الميدانية أنه يستخدم هذه الطريقة ناشران فقط هما الدار المصرية اللبنانية ودار روان، وخصوصا مع مسئولي التزويد في المكتبات، وقد أثبتت الدراسات فاعلية هذه الطريقة في الدعاية والإعلان عن الكتب، حيث تصل نسبة نجاحها إلى ٨٠٪.[2]

---

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. النشر الحديث ومؤسساته. -مرجع سابق. -ص١٤٣

(٢) المرجع السابق. - ص ١٤٠

عاشرا: الملصقات والإعلانات اليدوية

على الرغم من أنها من الوسائل غير المكلفة للإعلان عن الكتب الصادرة حديثا، فإن الناشرين لا يقبلون عليها، فلم يلجأ إليها أحد سوى سفير ونهضة مصر - وروان، وتتمثل في إعداد ملصقات على أكشاك بيع الكتب، أو على وسائل المواصلات كالترام، وكذلك إعلانات توزع على الأشخاص في الشوارع المزدحمة وخصوصا أمام أبواب المدارس والمكتبات، وقد تعرب باقي الناشرين عن رفضهم لهذه الوسيلة؛ لأنها لا تؤثر في تنمية وزيادة المبيعات، كما أنها قد تسيء إلى الكتب أكثر مما تدعمها [1].

حادي عشر: الأحاديث الشفوية عن الكتب

وتتم عن طريق الأشخاص الذين اطلعوا على الكتاب؛ ولـذا فهي دعاية غير مقصودة بمعنى أن الناشر لا يتدخل فيها إطلاقا، وربما هذا هو سبب نجاحها في ترويج الكتب وزيادة المبيعات.

والحقيقة أن هذه الوسائل لا يمكن أن تروج لكتاب فاشل راكد، ولكنها تزيد الكتاب الناجح رواجاً وتضاعف من مبيعاته، كما أنه لا توجد بين هذه الوسائل وسيلة بعينها يمكن اتباعها لجميع الكتب، ذلك أن وسيلة ما يمكن أن تنجح نجاحا كبيراً مع كتاب معين، بينما تفشل فشلا ذريعا مع كتاب آخر.[2]

متوسط ما ينفقه الناشر على الإعلان:

كان السؤال المتعلق بمتوسط الإنفاق السنوي على الإعلان[3] مصدر قلق لكثير من الناشرين؛ حيث امتنع عدد كبير من منهم عن إجابته، كما أظهرت الإجابات التي وردت إلى الباحث اختلاف ما ينفق على الإعلان من ناشر إلى آخر، وذلك تبعا لحجم

(١) المرجع السابق.- ص١٣٩

(٢) المرجع السابق.- ص١٤٦

(٣) السؤال رقم ٨/٧ من الاستبيان

الدار وتخصصها، وللتباين الشاسع بين دور النشر في الإمكانات والقدرات والاعتماد على الإعلانات.

واتضح أن الناشرين لا يخصصون مبلغا معينا للإنفاق على الإعلان والدعاية، ولكنهم يتركونها للظروف، ويتراوح ما ينفق على الإعلان ما بين ١٢٠٠٠ جنيه ومليوني جنيه، وذلك حسب قدرة الناشر، فدار سفير مثلاً يبلغ متوسط ما تنفقه سنوياً ٥٠٠٠٠٠ جنيه مقابل ١٢٢٦٤ جنيه للدار المصرية اللبنانية، أما دار الطلائع للنشر والتوزيع فبلغ المتوسط ٢٠٠٠٠ جنيه، وبلغ المتوسط مع دار الهلال ١٠٠٠٠٠ جنيه، أما نهضة مصر فوصل المبلغ إلى مليوني جنيه. ولعل هذا ما يبين أهمية الإعلان لدور النشر باعتباره وسيلة فعالة لدعم نشر وتوزيع الكتاب بوجه عام، وكتاب الطفل بوجه خاص.

ويلاحظ أن هذه الأرقام أرقام تقريبية ربما تقل أو تزيد حسب الظروف، كما أنه لا يدخل في هذه الأرقام قيمة الاشتراك في المعارض سواء الداخلية أو الخارجية، وذلك في حالة اشتراك الدار فيها، وهي تكلفة مرتفعة تصل في بعض الأحيان إلى ٢٠٠٠٠ ألف جنيه.

التوزيع:

التوزيع هو مجموعة من العمليات الضرورية التي تربط الناشر بالمستهلكين، وهي تؤثر في نجاح أو فشل الكتاب، ومن المبادئ الأساسية في عملية التسويق أنه مهما كانت جودة الخدمة أو المنتج (الكتاب) ومهما تم له من ترويج ودعاية، ومهما بلغت كثرة المستفيدين الذين يحتاجونه، فإنه لابد من وجود طريقة تمكنهم من الوصول السهل إليه، والتي تتمثل في التوزيع.[1]

(1) Forsyth, Patrick & Bin robin. Marketing in publishing, p.124.

وفي حقيقة الأمر فإن عملية التوزيع عملية معقدة للغاية؛ حيث يدخل فيها عوامل وأطراف كثيرة، والشكل التالي يوضح عملية التوزيع ومكوناتها:

شكل رقم (٣٦) دورة التوزيع في النشر

ويظهر في هذا التخطيط الهيئات والأشخاص الوسطاء بين الناشر والمستهلكين الذين يناط بهم عملية التوزيع وهم تجار الجملة، وتجار التجزئة، والموزعون، والوكلاء، ونوادي الكتب... الخ. ولا يتوقف التعقيد هنا فحسب، بل يستمر عبر الوسائل التي يتخذها كل منهم في البيع، فضلا عن وجود العديد من العوامل التي تؤثر في عملهم مثل المخازن، والنطاق الجغرافي الذي يتم فيه التوزيع، وكذلك رأس المال وكيفية الحصول عليه... الخ.

- ويظهر من التخطيط كذلك إمكانية تعامل الناشرين مع المستهلكين مباشرة، وذلك من خلال البريد المباشر Direct Mail ويطلق عليه المبيعات المباشرة، والسبب الذي يدفع الناشرين إلى ذلك هو أن هؤلاء الوسطاء يحصلون على نسبة خصم، مما يقلل من الربح أو المكسب الذي يحصل عليه الناشر.(1)

ولما كان المستهلكون الأفراد هم المحطة النهائية لرحلة الكتاب، والذين ربما يصلهم الكتاب سواء عن طريق الشراء: أي قيام الفرد بشرائه من ماله، أو قد يصلهم عن طريق المكتبات ومراكز المعلومات فإن السوق المتاحة للكتاب تقع في فئتين رئيسيتين، هما: الأفراد، والمكتبات، وهذا يستوجب على أي ناشر أو موزع التعرف على خصائص كل منهما وقدراته الشرائية، وذلك لإمكانية التوفيق بين ما ينشر من جهة واحتياجات السوق من جهة أخرى، وما ينتج عن ذلك من ابتكار أساليب جديدة لذلك من جهة ثالثة.(2)

منافذ التوزيع:

وهي من أهم العوامل المؤثرة في نجاح عملية التسويق، ويقصد بها الطرق أو القنوات التي يسلكها الكتاب حتى يصل إلى المستفيد.(3) وقد أجاب جميع الناشرين عن السؤال الذي يتعلق بقنوات التوزيع من بينهم أربعة ناشرين غير تجاريين، وأظهرت الإجابات عن وجود العديد من قنوات التوزيع التي تتبعها دور نشر كتب الأطفال في توزيع الكتب داخل مصر وخارجها، ويوضح الجدول رقم (٩٤) منافذ توزيع كتب الأطفال.

(1) Ibid , p. 125,126

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة، النشر الحديث ومؤسساته؛ مرجع سابق، ص ١٤٩

(٣) السؤال رقم ١/٨ من الاستبيان

والناشر بمعناه النقي لا يقوم بدور الموزع وليست لديه شبكة من متاجر الكتب للتوزيع، وتلك هي السمة الغالبة على ناشرين الدول المتقدمة، إلا أنه في الدول النامية قد يقوم بدور الطابع والموزع، فهو يتلك متاجر لبيع الكتب، كما يستخدم منافذ وقنوات أخرى للتسويق وهي:[1]

جدول رقم (٩٤) منافذ توزيع كتب الأطفال

طريقة التوزيع	نوع الناشر		إجمالي الناشرين	النسبة
	تجاري	غير تجاري		
معارض الكتب المحلية والدولية	١٣	٥	١٨	%١٠٠
نقاط بيع مباشرة	١٢	٥	١٧	%٩٤.٤٤
شركات توزيع الصحف	١٠	٤	١٤	%٧٧.٧٨
مندوب المبيعات	٢	٢	٤	%٢٢.٢٢
الإنترنت	٠	٤	٤	%٢٢.٢٢
البيع عن طريق التليفون	٢	٠	٢	%١١.١١
البريد العادي والشحن الداخلي	٠	٠	٠	%٠

أولا: مندوب المبيعات

ويقصد به البيع من الباب للباب (Door to Door Sales)، وهو من الوسائل الناجحة في تسويق الكتب وخصوصا مع القارئ ذي الدخل المرتفع.[2] وهي تعني الذهاب إلى المستفيد أينما وجد، سواء كان هيئة أو شخصا، وهذه الطريقة كانت متبعة عصر النسخ والنساخين حيث عرفت الأسواق العامة عرض وبيع الكتب عن

(١) شعبان عبد العزيز خليفة.-النشر الحديث ومؤسساته.- مرجع سابق.-ص١٦٩.
(٢) محمد هاني طلبة. إشكاليات تسويق الكتاب المصري.- مرجع سابق، ص١٣٧

طريق المنادين الذين ينادون وسط جموع الناس[1] ويستخدم هذه الوسيلة أربعة ناشرين بنسبة ٢٢.٢٢٪ من إجمالي الناشرين، وهم: روان لكتب الأطفال، والهيئة العامة للكتاب، ومؤسسة الهلال، ونهضة مصر.

ثانيا: معارض الكتب

كما ذكرت من قبل أن معارض الكتب تعد وسيلة من وسائل الإعلان تحث على زيادة المبيعات، فضلاً عن أنها منفذ هام من منافذ التوزيع، ويحرص معظم ناشري كتب الأطفال على الاشتراك في معارض الكتب المحلية والدولية، سواء التي تقام بالقاهرة أو تقام خارج مصر بالدول العربية أو الأوربية أو حتى كمعرض فرانكفورت الدولي أو معرض بولونيا للأطفال. كما تحرص بعض دور النشر على إقامة معارض فردية في المناسبات المختلفة وبالتعاون مع هيئات أخرى مثل المدارس والمكتبات والنوادي.

ثالثا: البيع عن طريق التليفون

وهي من الطرق التقليدية المتبعة في توزيع الكتب، وتستخدم من قبل ناشرين فقط بنسبة ١١.١١٪ من إجمالي الناشرين، وهما: نهضة مصر، وشركة سفير.

رابعا: متاجر الناشر (نقاط البيع المباشرة)

وهي منافذ البيع للناشر، وهي ما يقصد بها المبيعات المباشرة، حيث تحرص جميع دور النشر على أن يكون لديها منفذ، وغالباً ما يكون مقر الدار نفسه، وفي أحيان قليلة تخصص دار النشر منافذ للبيع خلاف مقر الدار، وقد يطلق عليها مكتبات الدار، وهذه المنافذ يمكن للمستفيدين الشراء منها مباشرة دون وسطاء.

ويستخدم هذه الطريقة جميع الناشرين ما عدا دار النهضة العربية، ذلك أن الناشر يجمع بين النشر والتوزيع، فهو ناشر وموزع، ويتضح ذلك بجلاء من الصفات

---

(١) أحمد محمد القلال. الناشرون ونشر المطبوعات.-مرجع سابق.-ص١٤٧

التي تتبع أسماءهم (النشر والتوزيع)، ويقوم الناشر من خلال هذه المنافذ بالبيع المباشر للمستفيدين؛ وذلك لأن الوسيط يحصل على نسبة خصم مما يقلل من الربح الذي يحصل عليه الناشر، وتنتشر هذه الظاهرة بسبب أن معظم الناشرين يكون لديهم أكثر من منفذ للتوزيع في أماكن متفرقة داخل القاهرة أو خارجها؛ مما يسهل على الناشر القيام بدور الموزع.

- ويوجد كثير من الناشرين يمتلكون أكثر من منفذ بيع بالقاهرة خلاف مقر الدار، ويوجد ستة ناشرين لديهم فروع ومكتبات بالمحافظات أو بالمدن الكبرى، وهم: دار المعارف، ومؤسسة الهلال، وشركة سفير، ونهضة مصر، ومنافذ توزيع الأهرام، ودار الطلائع.
- ويوجد وكلاء توزيع في الدول العربية للدار المصرية اللبنانية، وشركة سفير.

خامسا: شركات توزيع الصحف

وتعد شركات توزيع الصحف القومية بمثابة تاجر الجملة، حيث تمتلك هذه المؤسسات الصحفية كالأهرام والأخبار عادة شبكة واسعة من مراكز التوزيع التي تغطي معظم أنحاء البلاد، ويلجأ الناشرون إلى استخدام هذه الشبكة المترامية الأطراف في توزيع الكتب، لعدم وجود شبكة توزيع للكتب تغطي كل أنحاء البلاد، ويستخدم هذه الطريقة عدد من الناشرين، هم: الدار المصرية اللبنانية، ودار المعارف، والهيئة العامة للكتاب، ومؤسسة الهلال، وشركة سفير، ونهضة مصر، ودار الشروق، ودار الفاروق للاستشارات الثقافية، ودار الفكر العربي، ودار غريب، وعالم الكتب، ومكتبة الأنجلو المصرية، والشركة المصرية العالمية للنشر، والهيئة العامة للاستعلامات، ويرجع عزوف بعض الناشرين عن استخدام هذه الوسيلة إلى ارتفاع النسبة التي تحصل عليها هذه المؤسسات، حيث تتراوح هذه النسبة ما بين (٣٥- ٤٠٪) من سعر الكتاب المباع، كما أن النسخ التي لا تباع ترد إلى الناشر، وهذه النسبة مرتفعة جدا

ومبالغ فيها إذا قورنت بما هو متبع في أمريكا مثلا؛ حيث إن أغلب هذه الشركات تحصل على نسبة تتراوح ما بين ١١٪ إلى ١٧٪ من سعر الكتاب[١].

سادسا: عن طريق الإنترنت

ويعد التوزيع والتسويق عبر الإنترنت من الوسائل الحديثة التي أفرزتها التكنولوجيا الحديثة، وقد أحدثت الإنترنت طفرة هائلة في مجال التسويق، فقد عملت على إزالة الحواجز الجغرافية، واللغوية، وظهر ما يسمى بالتجارة الإلكترونية، وقد استفادت صناعة النشر من هذا التطور، وقامت بتسويق الكتب عبر شبكة الإنترنت، وأصبحت تجارة الكتب تحتل مواقع عديدة عن الشبكة[٢] وتستخدم في ست دور نشر، هي: الدار المصرية اللبنانية، ودار النهضة العربية، وشركة سفير، ونهضة مصر، ومكتبة الأنجلو المصرية، والشركة المصرية العالمية للنشر. أما دار المعارف فقد صرحت أنه جارٍ تنفيذ مشروع للبدء بالبيع عبر الإنترنت.

سابعا: البريد العادي والشحن الداخلي

لم تستخدم هذه الطريقة أي دار نشر، ويبدو أن السبب كما أعرب الناشرون هو ارتفاع تكاليف البريد والشحن؛ ولذا فإن هذه الطريقة ليست ذات فاعلية وخصوصا في حالة الطلبيات الصغيرة، إضافة إلى أن الإنترنت قد أتاحت مجالاً جديداً غير معهود.

ثامنا: الوكلاء في الخارج

كما يتوفر كتاب الطفل في المحافل الدولية الخارجية من خلال اتفاقيات النشر المشترك التي تتم بين ناشري كتب الأطفال المصريين ودور النشر في الدول الأخرى، أو عن طريق الاتفاق مع الوكلاء الخارجيين.

---

(١) فهد بن محمد الدرعان. نشر الكتاب في جامعات دول مجلس التعاون الخليجي: دراسة تحليلية نقدية.- الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٩٩٧.- ص ٨٥٩

(٢) حسناء محمود محجوب. دراسات عن مؤسسات النشر في العصر الحديث أو زهور من حديقة الناشرين، مرجع سابق، ص ٢٤٨

تاسعا: تجار الكتب القديمة والمستعملة (سوق البواقي)

يلجا الناشر أحيانا إلى التخلص من بعض الكتب التي ينشرها ويتمكن من تصريفها بالطرق العادية السالفة الذكر، ويقوم بذلك عن طريق بيعها بسوق البواقي، وقد يكون ذلك أمرا طبيعيا ومنطقيا بالنسبة للكتب العادية، أما بالنسبة لكتب الأطفال، فحينما توجهت الباحثة بالسؤال لدور نشر كتب الأطفال عما إذا كان يتم التخلص من الكتب الراكدة عن طريق سوق البواقي، كانت الإجابة بالنفي، ثم قامت الباحثة بسؤالهم: كيف يتم التخلص من الكتب الراكدة بدار النشر؟ أجابت معظم الدور أنها تنفد من السوق، وهي دار سفير، ونهضة مصر، والشروق، والمصرية اللبنانية، أما دار روان فقد ذكرت أنها تقوم بعمل عروض وتخفيضات كبيرة على هذه الكتب حتى يتم بيعها.

عاشرا: التصدير

يعد تصدير الكتاب للخارج من أهم منافذ التوزيع، كما أنه مصدر هام من مصادر الحصول على العملة الأجنبية، وتستخدم هذه الطريقة شركة سفير ونهضة مصر والدار المصرية اللبنانية والطلائع وروان والشروق والفاروق، وتقوم هذه الدور بالتصدير من خلال الصفقات التي تعقدها على هامش المعارض العربية والدولية التي يتم الاشتراك فيها.

و العقبات التي تواجه تصدير كتب الأطفال للخارج حاليا فإنها تتمثل فيما يلي:

- ارتفاع تكاليف الشحن الجوي والبريدي، والتي تقترب أحيانا من سعر الكتاب نفسه، وتلجأ بعض دور النشر - لتفادي ذلك - إلى وكيل في إحدى الدول العربية للقيام بتصدير الكتب بدلا منها؛ لأن سعر الشحن هناك منخفض، فليس من المقبول أن تتم معاملة الكتب بنفس معاملة باقي السلع، فيجب أن توضع أسعار تشجيعية مخفضة لشحن الكتب، هذا بالإضافة إلى تأخير الشحن خاصة بدول

المغرب العربي، وأيضا صعوبة حصول السائقين على تأشيرات الدخول بمعظم الدول العربية.

- بطء إجراءات عملية التصدير، فهي تستغرق وقتا طويلا ومنها موافقات التصدير، والتي تتمثل في موافقة الرقابة على المطبوعات، والحصول على تصاريح التصدير كل مرة، وذلك على الرغم من تداول الكتاب بالسوق المصري، وهو ما يعد مغالطة صريحة؛ إذ كيف يسمح للكتاب بالتداول داخل مصر، ويحظر تصديره للخارج.
- ضرورة التسجيل في سجل المصدرين سنويا، وهذا ليس معمولا به في أية دولة أخرى، حيث يسمح لأي ناشر أو مكتبة بالتصدير دون التسجيل في أية سجلات.
- حدة الرقابة التي تتم على الكتب من قبل الحكومات والدول الأخرى، وخاصة كتب السياسة والدين، حيث تقوم بعض الدول برفض بعض الكتب أو مصادرتها، والتي تختلف مع توجهاتها وخصوصا في السعودية، مما يصرف الناشر عن القيام بالتصدير؛ فالأجهزة الرقابية ببعض الدول العربية ومنها المملكة العربية السعودية وتونس والمغرب والجزائر وليبيا تعترض على كتب بعض دور النشر، وتقوم بمصادرتها وعدم السماح بدخولها إلى أراضيها؛ مما حدا ببعض دور النشر إلى عدم الاشتراك في المعارض العربية والتصدير، والاكتفاء بتوزيع كتبها خارج مصر من خلال وكيل لها [1]. بالإضافة إلى محاربة الكتاب المصري بالخارج سواء لأغراض دينية أو سياسية، فضلا عن عدم سماح بعض الدول بخروج عملاتها خارج حدودها.
- تزوير كتاب الطفل المصري:

---

(١) رضا سعيد مقبل. حركة نشر الكتب في محافظة الإسكندرية.- مرجع سابق،ص١٨٥

ويمثل تزوير الكتاب إهدارا لحق الناشر والمؤلف معا، ويؤثر في عملية توزيع الكتاب، ويتم ذلك عن طريق قيام المزور بمراقبة سوق الكتاب والتعرف على الكتب الأكثر رواجا، ثم إرسالها للمطابع في الدول العربية وخصوصا بيروت والعراق والمغرب، ولا يعرف الناشر الأصلي ذلك إلا بالمصادفة، ويفاجأ أن كتابه يعرض بسعر أقل كثيرا من السعر الأصلي للكتاب؛ وذلك لأن المزور يقوم بنسخ الكتاب فقط، ولا يتحمل تكلفة الطباعة، وحق التأليف، وأعربت دار سفير أن عدم تواجد الدار بالخارج يفتح مجالا للسطو على أعمالها. والمشكلة بالنسبة للتزوير أن كثيرا من الدول العربية لا يوجد به قانون مصنفات؛ مما يجعل التقاضي صعباً، كما أنه غالباً لا يمكن الاستدلال على الشخص أو الجهة القائمة بالتزوير، إضافة إلى أن تكاليف التقاضي عالية جداً بما لا يتناسب مع قيمة التعويض في حالة الحصول عليه.

وأعرب الناشرون عن ضرورة قيام اتحاد الناشرين العرب بالتصدي للتزوير عن طريق:

- وقف عضوية المزور بالاتحاد.
- منع اشتراكه في المعارض التي ينظمها الاتحاد.
- مصادرة الكتب المزورة بالتعاون مع السلطات المحلية.
- توقيع غرامة مالية كبيرة عليه.

كل هذه العقبات من شأنها أن تؤدي إلى الحد من القدرة التنافسية للكتاب المصري، وعدم تواجده في المحافل الدولية؛ مما يؤثر بالسلب على توزيع الكتاب، وتعثر صناعته في مصر.

- ارتفاع تكلفة الاشتراك بالمعارض الخارجية، وتشمل هذه التكلفة إيجار مكان العرض، وشحن الكتب، وإقامة العاملين بالمعرض في الدول المضيفة للمعرض، وهذه تعد تكلفة عالية قد لا تكافئ العائد على الدار من المعرض.

وجدير بالذكر ما قاله الدكتور شعبان خليفة من أنه لتصحيح مسار الكتاب المصري بالخارج لابد من تحرير كافة القيود على الكتاب المصدر، ومنح جوائز مالية لمن يصدر أكثر، وإنشاء شبكة توزيع قوية للكتاب المصري، ومقاطعة أي مزور للكتاب المصري وعدم السماح بدخوله مصر، والتشهير به في كافة وسائل الإعلام[1]

نظم التسويق:

وتوجد العديد من نظم التسويق التي يتعامل بها الناشرون مع منافذ توزيع الكتب، وقد أظهرت الدراسة الميدانية الإجابات[2] أن ١٣ دار نشر لكتب الأطفال تتعامل مع منافذ التوزيع وفق أربع طرق، وهي:

جدول رقم (٩٥) نظم التسويق، المصدر: إجابة السؤال رقم ٨/٥ من الاستبيان

طريقة البيع	نوع الناشر		إجمالي الناشرين	النسبة
	تجاري	غير تجاري		
البيع نقدا	١٢	٣	١٥	%٨٣.٣٣
الأمانة (تحت البيع)	١١	٢	١٣	%٧٢.٢٢
الحساب التجاري	١٠	٢	١٢	%٦٦.٦٧
البيع بالاشتراكات	١	٢	٣	%١٦.٦٧
التبادل	١	١	٢	%١١.١١

أولا: البيع نقدا

وتتعامل بهذه الطريقة جميع دور النشر، وإن لم تذكر الهيئة المصرية العامة للكتاب أو دار الشروق ذلك، ومن بينهم ثلاثة ناشرين غير تجاريين، وهم: دار المعارف، والهيئة المصرية العامة للكتاب، ومؤسسة الهلال. وهى الطريقة التي تفضل دور النشر التعامل

(١) شعبان عبد العزيز خليفة.أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات.-مرجع سابق.- ص ص١٤٦:١٤٥

(٢) السؤال رقم ٨/٥ من الاستبيان

بها مع منافذ التوزيع؛ حيث إنها توفر سيولة مادية باستمرار تساعدها على الوفاء بالتزاماتها وتمويل إنتاج كتب جديدة، كما يتم التعامل بهذه الطريقة مع المستهلكين من الأفراد والهيئات من خلال منفذ البيع التابع لدار النشر.

ثانيا: الأمانات "تحت البيع والترجيع"

ويتعامل بهذه الطريقة ١٣ ناشرا بنسبة ٧٢.٢٢٪ من إجمالي الناشرين الذين أجابوا عن هذا السؤال، من بينهم ناشران غير تجاريين، وهما: مؤسسة دار الهلال، ومؤسسة الأهرام، والأخيرة لا تستخدم سوى هذا الأسلوب فقط دون غيره. وتعتمد هذه الطريقة على قيام الناشر بتوريد الكتب إلى الموزع، ولا يدفع الموزع شيئا نظير هذه النسخ، ولكنه يبيع مقابل نسبة من سعر بيع النسخة، على أن يتم السداد أولا بأول بعد البيع مباشرة، للكتب المباعة فقط، ويتم رد الكتب التي لم تُبَع إلى الناشر، وتتم المحاسبة كل فترة زمنية يتم الاتفاق عليها.

ثالثا: الحساب الجاري

يتم الاتفاق بين الناشر والموزع على التعامل وفق حساب مفتوح، بحيث يحصل الموزع على مجموعة من الكتب التي يستطيع تسويقها، ولا يدفع ثمنها إلا بعد البيع، ثم يأخذ مجموعة أخرى من الكتب ويوزعها، ثم يورد إلى الناشر المبالغ وهكذا، ويمكن أن نعتبر نظام الحساب الجاري مزيجا غير مقنن من طريقة النقد والأمانة، ويتعامل بهذه الطريقة ١٢ ناشرًا بنسبة ٦٦.٦٧٪ من إجمالي الناشرين، منهم ناشران غير تجاريين هما مؤسسة دار الهلال والهيئة المصرية العامة للكتاب.

رابعا: التبادل

يكثر التعامل بهذه الطريقة بين ناشر وناشر، ويأخذ بمقتضاها كل ناشر من الكتب التي ينشرها الناشر الآخر حسبما يتم الاتفاق عليه، سواء حسب عدد الكتب أو حسب سعر الكتاب، وتتم المحاسبة في نهاية كل عام. ويتعامل بهذه الطريقة ناشران

فقط أحدهما تجاري والآخر غير تجاري، وهما الدار المصرية اللبنانية، ودار المعارف على الترتيب. وقد ذكر بعض الناشرين أن حركة بيع وتوزيع الكتب تنشط في مواسم معينة من العام، مثل بداية العام الدراسي، وكذلك في الصيف حيث تنشط القراءة الترفيهية، وفى المناسبات مثل إجازة نصف العام... الخ، بينما يقل الإقبال على الكتب عند اقتراب الامتحانات.

التسعير

يعد سعر الكتب من أهم الأدوات التسويقية، كما أنه يؤثر على العناصر الأخرى المكونة للمزيج التسويقي، والحقيقة أن سعر الكتاب في بعض الأحيان يكون دالا على جودته؛ ذلك أن السعر إذا كان مرتفعا فإنه غالبا ما يكون نتيجة لجودة الورق والتجليد والطبع، فضلا عن جودة المحتوى، والعكس صحيح. ومن العناصر التي تؤثر على تكلفة صنع الكتاب: الكمية المراد طبعها، ونوع الورق المستخدم في الغلاف والمتن، وكمية الورق المستخدمة، وطريقة التجليد، ونوع الطبعة أولى أم طبعة معادة.

وقد كشفت الدراسة الميدانية عن وجود العديد من العوامل التي توضع في الاعتبار عند تحديد سعر بيع الكتاب، وهي إجمالي التكلفة الفعلية، وقد أجمع الناشرون على أن إجمالي التكلفة الفعلية لإنتاج الكتاب هي أكثر العوامل في تحديد سعر الكتاب، وتشمل تكلفة الخامات من ورق وأحبار وتجليد، بالإضافة إلى تكلفة عمليات الجمع والطبع، وكذلك المصاريف الإدارية، فضلاً عن تكاليف شراء حقوق التأليف والترجمة والصور والرسوم ونسبة التوزيع، وعدد النسخ المطبوعة، وقد أجاب ١١ ناشرا تجاريا بأن عدد النسخ المطبوعة من الكتاب تؤثر في تحديد سعره، حيث إن تكلفة النسخة تقل تبعاً لزيادة الكمية المطبوعة، ويرجع ذلك إلى ثبات التكلفة في بعض العمليات، مثل: التحرير، والجمع، والطبع، وكذلك تنخفض التكلفة في حالة إعادة

الطبع. حالة سوق النشر، وأجاب ١٠ ناشرين تجاريين بأن حالة سوق النشر من حيث الرواج والكساد تؤثر في تحديد سعر البيع، ويعد من أهم الأشياء التي تراعى عند تحديد سعر الكتاب القدرة الشرائية للأفراد بوصفهم المستهلك الأساسي للكتاب، كما يدخل أيضا النظر إلى عنصر المنافسة بين الناشرين وخصوصا في حالة الكتب ذات الموضوع الواحد، ويخرج عن هذا الكتاب الدراسي المقرر؛ لأن الطالب يضطر إلى شرائه مهما كان سعره. وما ينفق على الدعاية والإعلان من تكاليف يؤثر أيضا في تحديد سعر الكتاب، كما أن الكتاب في طبعته الأولى يحتاج إلى دعاية كبيرة، وتكاليف عالية، وهو ما لا تحتاجه الطبعات التالية بنفس القدر من الدعاية، مما يمكن الناشر من خفض سعره، وأجاب ٩ ناشرين تجاريين بدور تكاليف الدعاية والإعلان كعامل مؤثر في تحديد سعر الكتاب.

ومما سبق يلاحظ أن كل العوامل السابقة تؤثر في تحديد سعر البيع النهائي للكتاب، بالإضافة إلى قيام الناشر بتحديد هامش ربح يدخل ضمن تحديد سعر الكتاب.

متوسط نسبة الخصم:

الخصم التجاري هو الأكثر انتشارا في مجال الكتاب المصري، وهو يتقرر بنسب مختلفة ولفئات مختلفة، إما بواسطة الناشر أو العرف التجاري؛ ولذلك لا توجد نسبة موحدة للخصم، وتختلف النسبة التي يمنحها الناشر باختلاف منافذ التوزيع، ونوع الكتاب، وسعر البيع المحلي عن البيع الخارجي، وكمية النسخ المشتراة.

وكشفت الدراسة الميدانية [1] أن النسبة التي يمنحها ناشرو كتب الأطفال للفئات المختلفة على النحو التالي:

---

(١) السؤال رقم ٦/٨ من الاستبيان

أولا: الموزعون

وتتراوح نسبة الخصم التي تمنح لهم ما بين (٢٠: ٤٠٪) من سعر الغلاف، وتصل هذه النسبة إلى أقصاها مع دار روان لكتب الأطفال وشركة سفير، وتصل إلى أقل نسبة لها مع دار المعارف ومؤسسة دار الهلال.

ثانيا: مكتبات بيع الكتب

وتحصل المكتبات على نسبة تتراوح بين ٢٠٪ و ٤٥٪ من سعر الغلاف، حيث تصل إلى أقصاها مع دار الطلائع.

ثالثا: الأفراد

وتنخفض النسبة الممنوحة لهم عن الفئات السابقة؛ إذ تبلغ في المتوسط ١٠٪ وتبلغ أقصى زيادة لها بنسبة ٢٠٪ مع الدار المصرية اللبنانية وشركة سفير، وفي أغلب الأحيان لا يحصل على نسبة خصم نظراً لأنه يشتري نسخة واحدة، وغالبا ما يقتصر الخصم على فترات المعارض.

وأعربت خمس دور نشر عن أن نسبة الخصم لا تزيد بزيادة الكمية المطلوبة مقابل ثلاث دور نشر ذكرت أن نسبة الخصم تزيد بزيادة الكمية المطلوبة، وتتدرج وفقاً للكمية المطلوبة من ١٠٪ لتصل ٥٠٪ من سعر الكتاب وذلك في حالة ٥٠٠ نسخة فأكثر.

١٠- معوقات نشر كتب الأطفال

أسفرت الدراسة الميدانية [1] عن وجود عدد من المعوقات التي تواجه نشر كتب الأطفال، وهي:

(١) السؤال رقم ١/١٠ من الاستبيان

١- ارتفاع أسعار المواد الداخلة في الطباعة:

ويعتبر من أهم العوامل التي تعترض حركة النشر، ويرجع السبب في ذلك إلى أن معظم هذه المواد من (ورق أحبار... الخ) مستوردة؛ لأن الإنتاج المحلي لا يكفي الاحتياجات فضلاً عن رداءته وعدم مطابقته للمواصفات القياسية، كما أن شركات الورق المحلية تورد معظم إنتاجها إلى المطابع الحكومية كما ذكرت من قبل في مشكلات الورق، بالإضافة إلى ارتفاع سعر الدولار، ويضاف إلى ذلك عدم إمكانية رفع سعر الكتاب ليتناسب مع زيادة أسعار المواد الخام؛ لأن سوق الكتاب يشهد ركودا كبيرا. وقد أجمع ١٢ ناشرا بأن ارتفاع سعر الورق والمواد الداخلة في الطباعة من أهم معوقات نشر كتب الأطفال.

٢-الرسوم الجمركية والضرائب

الدولة تصر على فرضها رسوما جمركية على مستلزمات إنتاج الكتاب من خامات وماكينات طباعة؛ مما يرفع من سعر بيع الكتاب وهو ما يؤدي إلى ضعف القدرة التنافسية للكتاب المصري مع غيره، في حين نجد بلادا أخرى مثل لبنان ألغت جميع الرسوم الجمركية على مستلزمات إنتاج الكتاب؛ مما جعل هناك فارقا في تكلفة الكتاب يصل إلى ٣٠٪ لصالح الكتاب اللبناني، وقد أجاب تسعة ناشرين بأن ارتفاع الرسوم الجمركية والضرائب على مستلزمات إنتاج الكتب يعد من أهم معوقات نشر كتب الأطفال.

٣- انخفاض دخول الأفراد

انخفاض دخول الأفراد أو ضعف القدرة الشرائية لديهم من أهم المعوقات التي تواجه نشر كتاب الأطفال؛ لأن انخفاض الدخل يؤدي إلى أن يأتي الكتاب في نهاية متطلبات الأفراد، بينما في البلاد ذات الدخل المرتفع للأفراد فإن الكتاب يعد من الضرورات الأساسية، ومن ثم يؤثر انخفاض الدخل سلبا على الإقبال على الكتب

ورواجها، وقد أجمع تسعة ناشرين على أن انخفاض دخل الفرد يؤثر سلبيا على القراءة، حيث يفضل الفرد تلبية حاجاته المادية عن الحاجات المعنوية.

٤- ارتفاع تكلفة وسائل الإعلان عن الكتب في وسائل الإعلام المختلفة

التكلفة المرتفعة جدا لوسائل الإعلان عن الكتب في وسائل الإعلام المختلفة من أهم المعوقات، حيث يعامل الكتاب كأي سلعة تجارية دون أي تسهيلات؛ مما يؤدي إلى تردد الناشرين كثيرا في استخدامه سواء في الصحف أو التلفزيون وغيرهما؛ مما يؤدي إلى تعثر حركة النشر. وقد أجاب تسعة ناشرين بأن ارتفاع تكلفة الإعلان عن الكتب بوسائل إعلانية مختلفة يعتبر من معوقات نشر كتاب الأطفال.

٥- منافسة وسائل الإعلام المسموعة والمرئية للكتاب المطبوع

أصبح كتاب الأطفال يواجه مشكلة كبيرة نتيجة ظهور العديد من وسائل التكنولوجية الحديثة، كالفضائيات التي أصبح بها العديد من القنوات المتخصصة للطفل مثل قناة mbc3 وقناة ديزني وقناة النيل للأسرة والطفل، وكالألعاب الإلكترونية مثل البلاي ستيشن، وألعاب الكمبيوتر؛ مما أدى إلى عزوفهم عن استخدام الكتب والمجلات الورقية، وانجذابهم إلى هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة.

وقد أجاب ستة ناشرين على أن منافسة وسائل الإعلام المسموعة والمرئية للكتاب المطبوع تؤثر بشدة عليه خاصة لما تتمتع به هذه الوسائل من إمكانات ومزايا.

٦- ارتفاع نسبة الأمية في المجتمع

وتعد مشكلة الأمية التي تعاني منها معظم الدول العربية عائقا كبيرا؛ حيث تقلل من فرصة توزيع الكتاب، والتي تزيد عن ٥٠٪ من العالم العربي، ومعنى ذلك أن نصف المجتمع ليس لديه القدرة على القراءة، كما كان لانعكاسات أمية الأسرة والأطفال المتسربين من التعليم له تأثير واضح على حركة النشر؛ ذلك أنه كلما قل عدد

المتعلمين قل توزيع الكتاب وانتشاره، والأمية ليست أمية قرائية فقط، ولكن يوجد ما يُسمى بالأمية الثقافية، حيث لا تمثل القراءة عندهم سوى نسبة ضئيلة، وقد أجاب خمسة ناشرين بأن ارتفاع نسبة الأمية من أهم معوقات نشر كتب الأطفال؛ لأن النطاق الذي يتحرك فيه الكتاب يكون ضيقاً.

وترى الباحثة أن على الأسرة أن تهتم بتنمية عادة القراءة لدى أطفالها، وتحرص على تعليمهم خاصة مع وجود تشجيع من الدولة من خلال مهرجان القراءة للجميع ومكتبة الأسرة؛ لتوفير الكتب للأطفال بأسعار زهيدة، والحرص على عمل مسابقات أدب الطفل.

٧- قلة عدد المكتبات وانخفاض ميزانيتها:

وتقوم المكتبات بدور مهم في إثراء حركة النشر حيث تمثل المكتبات سوق الكتاب الأول، إلا أن هذا لا يتحقق في عالمنا العربي بسبب قلة المكتبات، وانخفاض الميزانية التي تقتصر في بعض الأحيان على ميزانية أجور فقط.(١)

وهكذا فإن انخفاض الميزانيات ينعكس سلبا على حركة النشر ويؤدي إلى ركود في سوق الكتاب؛ مما يضطر الناشر إلى تخفيض عدد النسخ من الكتاب الواحد ومن ثم ارتفاع سعره، وقد أقر بذلك خمسة ناشرين لكتب الأطفال.

٨- قلة معارض الكتب المحلية

ويمثل ذلك في قلة عدد المعارض المحلية بمصر، بالإضافة إلى سوء تنظيمها وعدم الإعلان عنها، فضلاً عن ارتفاع قيمة الاشتراك بها، وهذا كله من شأنه أن يؤثر على توزيع كتاب الأطفال وانتشاره، حيث أجاب بذلك خمسة ناشرين.

---

(١) شعبان عبد العزيز خليفة. النشر الحديث ومؤسساته، ص١٦٤

٩-الفجوة بين المؤلفين والناشرين

ويتمثل ذلك في عدم وجود قنوات اتصال بين المؤلفين والناشرين؛ مما يؤدي إلى عدم وجود منافذ لنشر إبداعات المؤلفين وخصوصا المبتدئين منهم.

وأيضا عدم أمانة الناشرين في تعاملهم مع المؤلفين، والاحتيال عليهم لنهب مستحقاتهم، كما يتمثل في أن التأليف مهنة غير مجدية ماديا، فلا يزال المؤلف يعمل أكثر مما يربح، وقد أشار إلى هذا العامل خمسة ناشرين.

- كما توجد بعض المعوقات الأخرى التي تتمثل في: منافسة وسائل الاتصال الحديثة للكتاب المطبوع، وارتفاع أجور العاملين في الطباعة، وأزمة التمويل من البنوك.

الخلاصة:

تناولت الباحثة في هذا الفصل حركة نشر كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة محل الدراسة، وذلك كما يلي: من حيث ظروف إنشاء دور النشر والهياكل التنظيمية لهذه الدور، كما تناولت العلاقة بين الناشر والمؤلف من حيث طرق الحصول على المواد من المؤلفين، وفحص المواد، وما هى العوامل التى ترجح نشر المواد ، ثم تناولت الباحثة ثاني حلقة من حلقات النشر وهي (التصنيع) وتصميم كتب الأطفال، والورق وأنواعه ومقاساته، وطبع الكتاب، ومتوسط نسخ الطبعة، والعوامل التي تتحكم بها، ومراحل إنتاج كتب الأطفال، وتكاليف إنتاج الكتاب، ثم تناولت ثالث حلقة من حلقات النشر وهي (التسويق والتوزيع)، حيث عرضت الباحثة كيفية الإعلان عن كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة والوسائل المتبعة في ذلك، كما تعرضت لمنافذ وقنوات تسويق كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة الداخلية والخارجية، بالإضافة إلى النظم المتبعة في التسويق، والتسعير، ومتوسط نسبة الخصم التي يمنحها الناشر للفئات المختلفة، وأخيرا اختتمت الباحثة هذا الفصل بمعوقات نشر كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة.

وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- تجتذب مهنة النشر فئات مختلفة من المجتمع، حيث تضم مؤهلات متباينة تتراوح ما بين مؤهلات فوق العليا تصل لدرجة الدكتوراه، ومؤهلات عليا، ومؤهلات متوسطة، وفوق المتوسطة، وغير مؤهلين.
- وتحرص ١٧ دارا من بين ١٨ دارا على وجود هيكل تنظيمي لها يحدد مهام كل قسم من أقسامها، ويوكل إليه التنسيق بينها.
- تحصل دور النشر الخاصة بكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة على أصول المؤلفات من خلال خمس طرق، وهي: أن يأتي المؤلف إلى الناشر وهي أكثر الطرق استخداما وتستخدمها جميع دور النشر، وأحيانا يلجأ الناشر إلى تكليف المؤلف بالكتابة في موضوع ما، أو عن طريق المؤلف نفسه، وفي بعض الأحيان يرسل المؤلف المواد عن طريق البريد سواء الإلكتروني أو العادي، أما الطريقة الأخيرة فهي الوساطة وتستخدمها دار نشر واحدة، أما عن فحص المواد التي يتلقاها الناشرون من المؤلف فتتم بإحدى الطرق الآتية: الناشر نفسه، أو لجنة من خبراء الدار، أو لجنة استشارية من خارج الدار، وهناك العديد من العوامل التي ترجح نشر الكتاب، هي: أهمية الموضوع، ثم حداثة الموضوع، ثم مكانة وشهرة المؤلف، تليها حاجة سوق النشر، ثم عمق المعالجة، ثم وضوح الأسلوب وأخيرا توقع نجاح الكتاب.
- يوجد ١٤ دار نشر تمتلك مطبعة، ومن المشاكل التي تعترض المطابع أن الإنتاج المحلي من الورق والأحبار لا يكفي متطلباتهم؛ مما يضطرهم إلى الاعتماد على الاستيراد.
- الورق المستخدم في طباعة كتب الأطفال هو الورق الأبيض العادي، سواء المحلي أو المستورد، ويحصل عليه الناشرون من تجار الورق، والقطع الأكثر استخداما

هو (١٧×٢٤سم)، كما توجد أحجام خاصة مثل (٢٩×٢١.٥سم)، و(٢٠×٢٨سم) وهو الخاص بالفئة العمرية من (٦-٩) سنوات.

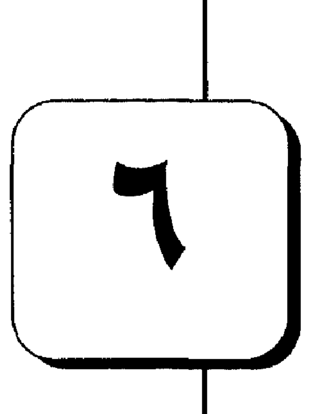
- سعر كتاب الأطفال يختلف من ناشر إلى آخر، وإن كان في الغالبية يتم تقيمه بناء على ثلاثة أمثال سعر التكلفة، ويتحكم في تحديد سعر الكتاب عدة عوامل منها التكلفة الفعلية للكتاب، وعدد النسخ، والمصاريف الإدارية، ومكانة وشهرة المؤلف، وحاجة سوق النشر، وتكاليف الدعاية والإعلان، وأخيرا موضوع الكتاب.
- يتراوح متوسط عدد نسخ الطبعة الواحدة ما بين ٦ نسخ و ٥٠٠٠ نسخة، وهناك العديد من العوامل التي تتحكم في تحديد عدد نسخ الطبعة الواحدة، وهي: أهمية الموضوع، وحالة سوق النشر، ومكانة المؤلف، والفئة الموجه إليها الكتاب.
- تحرص معظم دور نشر كتب الأطفال على دراسة سوق النشر بصفة دورية.
- تستخدم دور نشر كتب الأطفال عدة وسائل للإعلان عن الكتب التي تصدرها، وهي الاشتراك في معارض الكتب، والعرض في واجهات المتاجر، وقوائم المطبوعات، والنسخ المجانية، وإرسال الخطابات إلى الشخصيات والهيئات، واستخدام شبكة الإنترنت، والإعلان بالصحف والتلفزيون، والأحاديث الشفوية، والندوات.
- يختلف حجم ما ينفق على الدعاية من ناشر إلى آخر، تبعا لحجم دار النشر، ويتراوح متوسط الإنفاق بين ١٢٠٠٠ جنيه ومليوني جنيه، ويذهب جزء من هذا المبلغ للدعاية والترويج لكتب الأطفال.
- تقتصر سوق كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة على فئتين، هما: المكتبات بالرغم من قلة عددها وانخفاض ميزانيتها، ثم الأطفال في المرتبة الثانية.
- تعاني قنوات توزيع كتب الأطفال من قصور شديد، حيث لا توجد قنوات توزيع كافية، ولا تغطي كافة أنحاء البلاد، ويستخدم ناشرو كتب الأطفال المترجمة

والمقتبسة عدة قنوات تتمثل في: متاجر الناشر ومكتباته، ودور النشر الأخرى، وتجار التجزئة والجملة، والتصدير للخارج، ومندوبي المبيعات، والبيع عن طريق الإنترنت، وعن طريق البريد العادي، وأخيرا سوق البواقي.

- توجد عدة طرق متبعة في عملية البيع، وهي: البيع نقدا، والتبادل بين ناشر وآخر، والحساب الجاري، والأمانة (تحت البيع والترجيع). وتختلف نسبة الخصم التي يمنحها الناشر تبعا لكمية النسخ المشتراة، واختلاف منافذ التوزيع، واختلاف سعر البيع المحلي عن البيع الخارجي.
- تعاني كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة من عدة مشاكل تتمثل في: ارتفاع أسعار الورق، والمواد الداخلة في الطباعة، والرسوم الجمركية والضرائب، ومنافسة وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة للكتاب الورقي، وانخفاض دخول الأفراد، وارتفاع تكلفة الإعلان عن الكتب بوسائل الإعلان المختلفة، وقلة عدد المكتبات وانخفاض ميزانيتها، وقلة معارض الكتب المحلية، والفجوة بين المؤلفين والناشرين، بالإضافة إلى بعض المشاكل الأخرى، منها عدم وجود اتحادات قوية للناشرين والموزعين بالدول العربية، وارتفاع أجور العاملين بالطباعة.

وبعد الانتهاء من دراسة حركة نشر كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة من تأليف وتصنيع وتسويق، وللوقوف على مدى ملاءمة هذه الكتب للطفل المصري وبيئته ستقوم الباحثة بانتقاء عينة مختارة من كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة وتحليلها، وهذا ما سوف يتناوله الفصل القادم.





الفصل السادس

تحليل كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر

- تمهيد

١ـ الكتب القصصية المترجمة والمقتبسة للأطفال

٢ـ الكتب غير القصصية المترجمة والمقتبسة للأطفال

٣ـ تحليل وتقيم كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة

٤ـ النتائج العامة للدراسة التحليلية

الفصل السادس

تحليل كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر

تمهيد

لما كانت كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة قد وضعت في بيئة مختلفة، فإنه يجب عند نقلها أن ترتبط بخصائص اللغة والثقافة المنقول إليها لتلائم الأطفال، كما يجب أن تتميز بعناصر تكفل الإمتاع والتشويق حتى يقبل الطفل على قراءتها، ويتمثل ذلك في توافر عناصر البناء الفني.

وفي هذا الفصل تتناول الباحثة عناصر البناء الفني، الذي ينطوي على الفكرة أو الموضوع، ومدى ملاءمتها للبيئة المصرية، والبيئة الزمانية والمكانية، والشخصيات، والحبكة، والأسلوب واللغة، والشكل والإخراج، ومدى ملاءمة هذه العناصر للطفل القارئ، ثم تحليل نماذج من كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة للتعرف على مدى توافر تلك العناصر من عدمها، وقد روعي في اختيار هذه النماذج أن تغطي كل المجالات الموضوعية، والمراحل العمرية الموجهة لها، والسنوات التي تغطيها الدراسة.

١- الكتب القصصية المترجمة والمقتبسة للأطفال

عناصر البناء الفني

أولا: الفكرة أو الموضوع The Theme

الفكرة هي الأساس الذي يقوم عليه بناء القصة الفني، وهي التي تكشف عن هدف المؤلف من تأليف القصة، وتحقيق ما يريده من قصته[1] والفكرة الجيدة هي التي

(١) علي الحديدي. في أدب الأطفال.- ط٦؛ مزيدة ومنقحة.- القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠. - ص ١١٩.



تتناول موضوعا يثير انتباه الطفل لأهمية ذلك الموضوع أو لغرابته، أو لاستهوائه النفس، أو لتعلقه بعالم الطفل أو بيئته أو خيالاته[1].

وتختلف الفكرة في قصص الأطفال عن قصص الكبار، فالقدرات العقلية والوجدانية والنفسية عند الطفل لا تجعله قادرا على استنباط الحلول، واتخاذ المواقف الواضحة [2]، ويلاحظ أن الفكرة الجيدة عنصر أساسي لقصة يقبل الأطفال على الاستماع إليها، وهي تشكل غاية في حد ذاتها عندما ينتهي الطفل من الاستماع إليها؛ لذلك يجب العناية بالأفكار التي تتضمنها القصص التي تحكى للأطفال؛ حيث إن القصة التي تتضمن فكرة غامضة أو سطحية أو ساذجة لا تتحقق الغاية المقصودة منها وهي توسيع مدارك الطفل [3]؛ ففكرة القصة يجب أن تكون محددة، وموضوعها بسيطا يرتبط بخبرات الطفل، وأن تكون الأفكار الفرعية سريعة التتابع وقصيرة، لتناسب قصر مدة الانتباه لدى الطفل، وخصوصا في مرحلة الطفولة المبكرة والمتوسطة.. أما في حالة الطفولة المتأخرة فإن قصص الأطفال يمكن أن تنطوي على عدد من الأفكار في وقت واحد، ومن ثم يستطيع طفل هذه المرحلة أن يستوعبها جميعا[4]؛ لأن ذلك هو الأساس الذي ستبنى عليه مختلف العمليات الفنية الأخرى بوعي وإدراك لا يشوبها التشويش أو الالتباس.[5]

---

(١) هادي نعمان الهيتي. أدب الأطفال، فلسفته وفنونه ووسائله.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦. - ص ١٣٧.

(٢) نجيب الكيلاني. أدب الأطفال في ضوء الإسلام.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٠. - ص ٧٢.

(٣) حسن شحاتة. أدب الأطفال العربي: دراسات وبحوث.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩١.-ص ١٦٤

(٤) هادي نعمان الهيتي.- أدب الأطفال، فلسفته وفنونه ووسائله.- مرجع سابق.- ص ١٣٧.

(٥) أحمد نجيب. القصة في أدب الأطفال.- القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، د.ت. - ص ٩٥.

ومن هذا المنطلق فالفكرة هي قلب القصة؛ لأنها تظل تنبض في بناء القصة دوما، وكلما اتخذت الفكرة طريقا مقبولا ومنطقيا في تطويرها، كانت نهاية القصة أكثر ثباتا واتفاقا مع بقية المواقف والأحداث.(1) وتختلف الفكرة في مدى ما يصادفها من نجاح، باختلاف قرائها في مستوياتهم الفكرية والثقافية والاجتماعية، ودرجة نموهم النفسي وأعمارهم، ومجالات اهتماماتهم المختلفة، وخبراتهم السابقة، بالإضافة إلى ما فيها من جدة وطرافة.. ويظهر ذلك تدريجيا من خلال نمو الأحداث وتتابعها.(2)

وعلى مترجم كتب الأطفال أن يأخذ في اعتباره أن تقوم الفكرة الرئيسية على صدق واضح ومباشر، فلا مجال للزيف أو التضليل، وأن القارئ طفل صغير يسهل خداعه وبثه أفكارا خاصة، فالصدق يعطي الإنسان البصيرة والإدراك لمظهر الإنسان وروحه ... والأطفال يستفيدون من قصص الأطفال ما دامت المادة جديدة ومثيرة، والصدق موجود في عالم الأطفال وفي عالم الوهم والخيال، وحتى في عالم الفكاهة والخرافة وحكايات الجان وغيرها. (3) وموضوع القصة الجيدة يجب أن يكون قيمًا ومفيدا بحيث يستحق أن يبلغ للأطفال، وأن يكون قائما على العدل والنزاهة والطهارة والأخلاقيات السليمة والمبادئ الأدبية والسلوكية التي ترسخ ثقة الأطفال في هذه القيم.(4)

ولابد من الالتفات في قصص الأطفال إلى عدم تمجيد الصفات السلبية، وعدم التركيز على الصفات المنبوذة القبيحة كالكذب والخيانة والبخل وانتصار الشر على

(١) هادي نعمان الهيتي. أدب الأطفال، فلسفته وفنونه ووسائله.– مرجع سابق. – ص ١٣٧.
(٢) أحمد نجيب. أدب الأطفال علم وفن.– القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩١. – ص ٧٦.
(٣) مها إبراهيم غانم. أدب الأطفال عند عبد التواب يوسف: دراسة ببليوجرافية بيوجرافية ببليومترية.– القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩. – ص ١٢٤.
(٤) المرجع السابق، ونفس الصفحة

الخير والسخرية من الضعفاء، وفي نفس الوقت يجب تمجيد الصفات الإيجابية والقيم الحميدة مثل الوطنية والأمانة والإخلاص وانتصار الخير على الشر (1)؛ لذلك فاختيار فكرة أو موقف يعد من وجهة نظر الكاتب بمثابة العثور على كنز أو مفتاح الكنز.(2)

ويرى عبد التواب يوسف أن الفكرة يجب أن تحتل الكتاب من أوله إلى آخره بطريقة متسلسلة مترابطة، وتؤدي في النهاية إلى عظة غير مباشرة؛ لأن الفكرة المتسلسلة هي البناء الفني الذي تقوم عليه قصة الكتاب.(3)

ويؤكد بعض المربين أن مصادر أفكار قصص الأطفال قد تستمد من (شخصيات الأبطال والعلماء والمصلحين والمخترعين –التراث الديني – سير الشخصيات التاريخية – أحداث التاريخ – التراث الشعبي المحلي – البيئات وأحوال الشعوب المختلفة – الخرافات والأساطير والملاحم – عالم الحيوان – ميادين العلوم المختلفة – الأحداث اليومية – والفضاء وعلومه ومنجزاته الحديثة – بطولات الرأي والحيلة – الترجمة – والتعريب – والاقتباس – تبسيط مؤلفات الكبار العالمية والمحلية.(4)

وتتفق الباحثة مع الرأي القائل بأن الفكرة هي الإطار الذي تجري أحداث القصة من خلاله، واختيار هذه الفكرة يمثل الخطوة الأولى في طريق وضع قصة ناجحة.(5)

---

(١) هادي نعمان الهيتي. أدب الأطفال، فلسفته وفنونه ووسائله.– مرجع سابق. – ص ١٣٩.

(٢) أحمد نجيب. فن الكتابة للأطفال.– القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٨٦. – ص ٦٥.

(٣) عبد التواب يوسف. تنمية ثقافة الطفل.– دمشق: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢. – ص ٩٩.

(٤) أحمد نجيب. القصة في أدب الأطفال.– مرجع سابق. – ص ٨٧، ٩٨.

(٥) سميح أبو مغلي وآخرون.دراسات في أدب الأطفال.– عمان: دار الفكر، ١٩٩٣.– ص ٥٧

- وعلى من يترجم قصصا أجنبية أن يراعي مدى ملاءمة الفكرة للبيئة المصرية والطفل المصري؛ فالفكرة في قصة «مغامرة في الأدغال»[1] وهي موجهة للفئة العمرية من (١٢-١٥) سنة تدور حول سوزان التي كانت مسافرة هي وأمها في رحلة العودة إلى المنزل الذي يقع في بلدة اسمها «بوكاليا» شرق مدينة «ليما» عاصمة جمهورية بيرو بقارة أمريكا الجنوبية، وبعد أن حلقت الطائرة في الجو بفترة اندلعت النيران في أجنحة الطائرة وسقطت بداخل الأدغال وتحطمت وهي تقل ثمانين راكبا. وبدأت تستعيد سوزان وعيها، وبدأت تبحث عن أمها أو أي أحد من الطائرة فلم تجد أحدا؛ وقررت أن تحاول الوصول إلى بيت أبيها بأية طريقة، وحاولت أن تستفيد من خبراتها التي اكتسبتها من أبويها وكانا عالمين في علم الغابات، وحاولت التغلب على كل المشاكل التي صادفتها طوال أحداث القصة في جو من التشويق والإثارة إلى أن تقابلت مع صيادين هنود، وأخذوها إلى المستشفى حيث مكثت أكثر من أسبوع إلى أن جاء والدها إليها، وأخبرها عن عودة أمها والببغاء الخاص بها، وللمرة الأولى منذ حادث الطائرة انفجرت باكية.
- وهي قصة تنطوي على فكرة ملائمة للطفل المصري من حيث تعريفه ببيئة جديدة مختلفة وهي بيئة جمهورية بيرو التي تقع في أمريكا الجنوبية، والتي يفهم من السياق أن عاصمتها هي (ليما)، كما أن هذه القصة يستفاد منها حسن التصرف في مواجهة المواقف الصعبة، فالبنت سوزان لم تضطرب بعد أن استعادت وعيها وحاولت الاستعانة بالهنود الحمر لتوصيلها إلى بيتها. كما تعلمنا هذه القصة أن ننشد المساعدة من الآخرين عندما يتطلب الأمر ذلك.

---

(١) مغامرة في الأدغال / تأليف مونيكا فنست؛ ترجمة زكى بعلبكي، رسوم فتنة حسام الدين.- القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، د.ت.- ٣٧ ص، ٢٠ سم

وفي قصة «القاضي العادل»[1] وهي موجهة للفئة العمرية من(٩-١٢)سنة، تدور فكرتها حول الأمير بوكاس الذي أراد أن يتعرف على حقيقة ما يردده الناس حول وجود قاضي عادل في إحدى مدن مملكته، وقد أشاد به كل الناس، وعندما وصل بوكاس عند مشارف المدينة تقابل معه شحاذ أعرج، وطلب منه صدقة فأعطاه الأمير، ثم طلب منه معروفا، طلب أن يركب معه الحصان حتى يصل إلى المدينة لأنه كان أعرج، فسمح له الأمير بوكاس، وعندما وصلا إلى الميدان رفض الشحاذ أن ينزل عن ظهر الجواد، وقال له الشحاذ إن هذا هو حصانه، وإن لم يعطه له فليذهب إلى القاضي، فذهبا وهناك عند القاضي وجد مشكلة رجل من رجال العلم وأحد الفلاحين، إذ ادعى كل منهما أن المرأة التي تقف أمام القاضي هي زوجته، فقال لهما القاضي اتركا المرأة عندي في المحكمة، واذهبا واحضرا غدا، ثم أتت مشكلة أخرى وهي مشكلة الجزار وبائع الزيت، حيث طلب الجزار من بائع الزيت بعضا منه، وعندما أخرج الجزار محفظته المملوءة بالنقود أراد بائع الزيت أن يحصل على كل ما في المحفظة، فقال لهما القاضي اتركا النقود هنا واحضرا غدا، وعندما جاء الدور على الشحاذ وبوكاس، حكي بوكاس ما حدث، وقال الشحاذ إن هذا ليس صحيحا، وإن الحصان ملك له؛ فقال لهما القاضي اتركا الحصان واتيا غدا، وفي اليوم التالي حضر الناس وجاء بوكاس والشحاذ، وأمر القاضي أن يأخذ بوكاس الحصان ويضرب الشحاذ بالعصا خمسين مرة؛ وأن ترجع الزوجة إلى رجل العلم فهو زوجها، وأن النقود تخص الجزار وليس بائع الزيت، ثم تتبع الأمير بوكاس القاضي، وسأله كيف

(١) قصص وحكايات للبنين والبنات-القاضي العادل / ليف تالستوى (ليوتولستوى)؛ ترجمة محمد عباس محمد، نادية إمام سلطان، رسوم مها سليمان مصطفى.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥.- ٥٥ ص،٣٠ سم

أصدر قراراته، فقال له القاضي بالنسبة للمرأة طلبت منها أن تملأ له المحبرة ففعلت بحنكة وسرعة فلو كانت زوجة فلاح ما استطاعت أن تفعل، ولكنها أكيد زوجة عالم، أما النقود والجزار فقد وضع النقود في كوب ماء للتأكد من ظهور زيت على الماء فلم يجد، ولو كانت هذه النقود تخص بائع الزيت فبالتأكيد سيكون بها بقايا من يده، أما بخصوص حصان بوكاس والشحاذ فعندما اقترب بوكاس من الحصان التفت الجواد برأسه ومدها نحو بوكاس، وحينما لمسه الشحاذ بيده تضايق منه الجواد، وعند ذلك اعترف بوكاس للقاضي بأنه هو الأمير.

وهذه القصة تنطوي على فكرة جيدة تحمل الطفل على إعمال الذهن حيث حكم القاضي أحكاما عادلة مبنية على فكر وذكاء وموضوعية.

ثانيا: البيئة Setting

والبيئة نوعان: البيئة الزمانية، والبيئة المكانية، وهما يشكلان الإطار العام الذي تجري فيه أحداث القصة وتؤثران في موضوعها وأحداثها وشخصياتها؛ ولذلك فإن تحديد البيئة يعد ضرورة فنية ونفسية.[1]

أ - البيئة الزمانية: هي البعد الزماني الذي تحدث فيه وقائع القصة، وتتنوع البيئة الزمانية فقد تكون في الماضي أو الحاضر أو المستقبل وقد تجمع بين زمانين. وزمان القصة قد يكون يوما أو أسبوعا أو سنة أو حقبة، وهكذا قد يكون قصيرا أو ممتدا، وقد يشار إليه في القصة بسرعة مثل كان أو في ذات يوم أو تشير للمستقبل مما يستثير خيال الطفل[2].

---

(١) نجيب الكيلاني. أدب الأطفال في ضوء الإسلام.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٠. - ص ٦٨.

(٢) سعد أبو الرضا. النص الأدبي للأطفال: أهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية.- عمان: دار البشير، ١٩٩٣.- ص ١٢

ب – البيئة المكانية: هي البعد المكاني أو مسرح الأحداث الذي وقعت فيه أحداث القصة.[1] ومكان القصة قد يكون محليا أو في بلد أجنبي.. والقصة قد تعمد إلى الغموض فتطلقه، ولا تحدده التحديد الكامل لتعطي الشعور بأن المدينة في القصة هي كل مدينة صغيرة أو كبيرة، وكذلك كل مجتمع ريفي أو صناعي مثلا، وقد يأتي ذكر المكان ضمنا، حين يذكر بناء أو معرضاً أو حديقة مشهورة، وقد تكشف القصة عن المكان بواسطة ذكر النشاط الخاص لهؤلاء السكان أو عادتهم المعروفة[2].

وكلما كانت القصة ذات بيئة زمانية ومكانية معروفة ومحددة، كانت أكثر إقناعا للأطفال، ولاسيما إذا كانت المعالم مألوفة لدى الطفل أو في مستوى إدراكه[3] وزمان القصة ومكانها يؤثران في الأحداث والشخصيات والموضوع، والأحداث مرتبطة بالظروف والعادات والمبادئ الخاصة بالزمان والمكان الذي وقعت فيه، والارتباط بكل ذلك ضروري لحيوية القصة؛ لأنه يمثل بطانتها النفسية، ولذلك فالقصة التي يرد فيها عصر معين أو زمان موقوت أو تعرض مكاناً محدداً يجب أن تكون صادقة وحقيقية لما يعلمه الكاتب عن هذا الزمان وذلك المكان، وعن الناس الذين يعيشون فيه[4].

(١) إسماعيل عبد الفتاح. أدب الأطفال في العالم المعاصر: رؤية نقدية تحليلية.– القاهرة: الدار العربية للنشر، ١٩٩٩. – ص ٥١,

(٢) مها إبراهيم غانم. أدب الأطفال عند عبد التواب يوسف: دراسة ببليوجرافية بيوجرافية ببليومترية.– مرجع سابق. – ص ١٣٩.

(٣) سعد أبو الرضا. النص الأدبي للأطفال.– مرجع سابق. – ص ١٢١

(٤) على الحديدي.– في أدب الأطفال – مرجع سابق. – ص ١٢٣.

وكل قصة تحدث في بيئة بعينها يجب أن تغطي جو هذه البيئة والإحساس بها وتوحي بالشعور الذي يوحي به المكان في واقعة؛ فالقصة التي تدور أحداثها في الصحراء يجب أن تعطي الشعور بالوحدة والسكون والتيه واللامبالاة بالزمن وقسوة الحياة، ومشقة العيش إلى جانب الطباع الفطرية التي لم تفسدها الحضارة بعد، والقصة التي تدور أحداثها في القرية يجب أن تعطي الشعور بجمال الطبيعة والطمأنينة والحياة الساذجة، وما في القرية من تعاون وتعارف ورتابة في الحياة تجعل الحياة تسير ببطء، وإذا جرت أحداث القصة في البحر يجب أن تعطي الشعور بجبروته، وعدم الطمأنينة إليه، والحنين للأرض.. مستقر الإنسان[1]»، ويرى عبد التواب يوسف أنه قد يظن بعضنا أن تجاهل الزمان والمكان المحددين سوف يساعد على عدم صرف ذهن القارئ إلى أشياء أخرى فرعية، ولكن الذي لاشك فيه أن إضافة اسم مدينة أو دولة أمر بسيط، ثم إنه يضيف مادة جديدة تثير خيال الطفل [2].

أما في القصة الشعبية فإن البيئة الزمانية والمكانية تكون عامة وغير واضحة أو مبهمة حيث تبدأ بـ كان يا ما كان في قديم الزمان.. فالزمان غير مهم والقصة حدثت في الماضي ولكن دون تحديد، ويطلق على هذا النوع من البيئة «الإطار الخلفي» Backdrop setting [3] ففي قصة السمكة الذهبية[4] وهي قصة شعبية مقتبسة من الأدب الصيني لم تكن البيئة الزمانية والمكانية واضحة، فالقصة حدثت في زمن ماض

---

(١) نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٢) عبد التواب يوسف. دراسات في آداب الطفولة: مرجع سابق. – ص ٥٧.

(٣) Brown, Carollynch, and corl M. Tomlinson. Essential of children's Literature.-3rd.ed. - Boston: Allyn and Bacon, 1999. P3o

(٤) السمكة الذهبية / بقلم ممدوح الغالي؛ رسوم علاء حجازي.-القاهرة: منشورات الغالي،١٩٩٣.-١٦ص؛٢٤سم.

في مدينة بعيدة دون تحديد أي تفاصيل واضحة عن الزمان، وأيضا المكان عام غير محدد، ولكنها أعطت تفاصيل فقط بالجو العام في القصة.

- - ولا بد للمترجم أن يختار قصصا تكون بيئتها ملائمة للطفل المصري من حيث الزمان والمكان، ومن القصص الجيدة التي نجحت في توظيف البيئة الزمانية والمكانية لصالح موضوع القصة.. قصة «بطولة أخيل» (1) فالبيئة الزمانية هنا لم تكتب صريحة، إلا أن الطفل يستطيع تحديدها، كانت في فترة الحضارة الإغريقية، أما البيئة المكانية فكانت في بداية القصة في قصر ملك إسبرطة ثم في مخيمات الجيش عند مدينة طروادة، ولأن القصة حدثت في الماضي البعيد فلم يتحدد الكثير من التفاصيل الواضحة، إلا أنها أعطت تفاصيل بالجو العام للقصة من خلال التعريف ببلاد الإغريق التي أصبحت حاليا اليونان – التي كانت مدناً متفرقة، وكانت تخضع لأكثر من حاكم، وكان الإغريق يعتقدون أن للعالم آلهة كثيرة، وأن لهم إلهًا رئيسيا هو الإله جوبيتر، وكان يعتقدون أن تلك الآلهة تقيم على الأرض كما تقيم في السماء، وتتزوج فتلد أحيانا آلهة مثلهم أو أناسا يتميزون بجمالهم أو قوتهم، وكانوا يعتقدون أنه عندما تقوم الحروب كانت الآلهة تدخل فتنصر مدينة ضد أخرى، ومن أشهر تلك الحروب حرب طروادة المسماة بتركيا الآن، القصة تقدم بيئة زمانية ومكانية دقيقة عن تلك الفترة التاريخية التي حدثت فيها القصة، وهي في الزمن الإغريقي القديم.
- وترى الباحثة أن مثل هذه الكتب حتى ولو كانت قصصية سوف ترسخ في ذهن الطفل مفهوم تعدد الآلهة، وفي ذلك خطورة على الطفل المصري مسلما كان أو مسيحيا.

---

(١) بطولة أخيل / ترجمة إبراهيم عزوز، وصفي آل وصفي.– القاهرة: نهضة مصر، ١٩٨٨.– ٢٤ سم.– (مكتبة الطفل السعيد)



أما في قصة «الطبلة المسحورة»[1] فقد أجاد المؤلف تصوير البيئة المكانية للقصة، لقد حدد في بداية القصة المكان الذي سيكون مسرحا للأحداث وهو قارة أفريقيا أو غابة في قارة أفريقيا، وقد ظهر ذلك في مقدمة القصة أن أوروبا اقتبست هذه القصص من أفريقيا وكتبتها بلغاتها المختلفة، وقام آخرون بترجماتها واقتباسها من تلك اللغات. وقد ورد في المقدمة «ويسرنا أن نقدم هذه القصة الأفريقية الجميلة للكاتب الشهير (شينوا أتشبب).. مسرح الأحداث هو (أفريقيا) في إحدى غاباتها الجميلة حيث يوجد الجد الأكبر للسلاحف وزوجته والجد الأكبر لجميع الطيور وزوجته وغيرها من الحيوانات...» ثم يعطي تفاصيل دقيقة تصور الجو العام الذي كانت تعيشه شخصيات القصة، وتشير من طرف خفي إلى طبيعة هذه البيئة «فالحيوانات عاشت عمراً طويلاً ومديداً وسعيداً إذا توفر لها – دائما – ما تأكله مما تنتجه الأرض: الرياح تهب، والمطر يسقط، والنبات ينمو بكثرة، والمحاصيل تكفي الجميع.. ومع مرور السنين وتغير الجو قلت الأمطار، وظهر الجفاف، وقل الطعام، وعاما بعد عام جفت الأنهار، ولم تعد الحيوانات تجد لنفسها وجبة واحدة، وذهب الأمل في أن يعود الحال كما كان، وعم الحزن» كل هذه الصور تغطي البيئة المكانية بطريقة واضحة وصادقة ومقنعة للطفل.

ثم يأتي الزمان الذي وقع به الحدث فهو من زمن قديم، فقد بدأت القصة «في ذلك الزمن القديم»؛ لذلك فالتاريخ أو السنة أو العصر غير واضح سوى أنه قديم ويتضح من السرد كالآتي «كان هناك سلحف واحد اسمه «أمبي» وهو الجد الأكبر لكل السلاحف الموجودة في عالمنا، وكان يعيش مع زوجته »»، وكان هناك الطائر

---

(١) الطبلة المسحورة / بقلم عبد التواب يوسف؛ رسوم ماهر عبد القادر.– القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٥. –٤٧ ص، ٢٤سم.

«انونو» الذي هو أيضا الجد الأول لجميع الطيور»، وهنا يلمع في ذهن الطفل أن الزمان بدأ مع استقرار الحياة على الأرض.

ثالثا: الشخصيات Characters

الشخصية هي محور أساسي في قصص الأطفال؛ ولذلك كان من الضروري أن تبدو الشخصية واضحة حية متوافقة مع أحداث القصة وأفكارها[1]؛ فالشخصيات عنصر مهم وفعال في بناء القصة، وهي التي تؤدي الأدوار المختلفة فيها، وقد تكون إنسانا أو جمادا، أو حيوانا... الخ. ودور الشخصية في قصص الأطفال دور مزدوج؛ فهي تحقق وظيفة فنية تؤثر في بناء القصة، ووظيفة موضوعية من حيث كونها وعاء للأفكار والمعاني [2] فالشخصيات هي التي تقوم بالأحداث والوقائع والتصرفات في القصة [3].

والشخصيات في قصص الأطفال يجب أن تقنع القارئ بأنها حقيقية مع نفسها أو تماثل الحقيقة، فالجيران في القصة يشبهون الجيران الذين يعيشون قرب الطفل، والعجوز مثل العجوز في آخر الشارع تتوكأ على عصا أو تتحدث بفم فارغ من الأسنان، وكثير من الحيوانات التي تأتي كشخصيات في قصص التسلية الحديثة لها شخصيات حقيقية، وتدخل كذلك في التشخيص السليم والإقناع بالشخصية، وتصديقها يتوقف على قدرة المؤلف على إظهار الطبائع الحقيقية[4]، والأطفال يتعاطفون مع شخصيات القصص تعاطفا شديدا، وخاصة مع الشخصيات التي تعاني

(١) هادي نعمان إلهيتي. أدب الأطفال: فلسفته، فنونه، وسائطه.- مرجع سابق. - ص ١٤٢.
(٢) سهير محفوظ.- الخدمات المكتبية لأدب الأطفال - القاهرة: المكتبة الأكاديمية, ١٩٩٧. - ص ١٢٨.
(٣) إسماعيل عبد الفتاح. أدب الأطفال في العالم المعاصر.- مرجع سابق. - ص ٥١
(٤) علي الحديدي. في أدب الأطفال.- مرجع سابق. - ص ١٢٥.

وتكابد دون تردد أو كلل من أجل تحقيق أهدافها، ويدفع بهم تعاطفهم إلى إطلاق صيحات الاستغاثة، أو البكاء حين تتعرض شخصية القصة لموقف محزن أو محرج.. ويطلقون ضحكات صاخبة، ويصفقون عاليا حين تنتصر الشخصية التي يحبونها أن تنتصر[1].

وعلى من يترجم أو يقتبس قصة أن يراعي في اختيار قصته تقديم مجموعة من الشخصيات بعد أن يختارها بدقة ويرسم معالمها- في مخيلته - بعناية، لتدور مع ما رسمه من الوقائع أو الأحداث في فلك واحد، يتحرك كله في الطريق المرسوم، عبر مراحل القصة من بدايتها حتى الخاتمة[2]. وكتاب قصص الأطفال يعنون برسم أو وصف الشخصية.. وهدف الوصف أن يطبع صورة بصرية متخيلة للشخصية في مخيلة الطفل، وكأنه يراها أمامه، وهذا هو ما جعله قادرا على الاستمرار معها والإنصات إليها والتأثر بها.. الذي يرتقي إلى درجة الحلول فيها، وكأنه هو الذي يقول ويفعل، وليس هي.. وكما يتعلق بالشخصيات غير الشريرة أي الخيرة ويحبها، فإن حب الاستطلاع، والميل إلى الغريب، يدفعه إلى الاهتمام بالشخصيات الشريرة كالسحرة واللصوص والحيوانات المفترسة الماكرة، وقد تستلزم القصة وجود هذه الأنواع من الشخصيات لتقوية الصراع، وتأكيد العبرة الأخلاقية[3].

وكاتب الأطفال المترجم من المفضل أن تكون لديه مقدرة فنية على تصوير الشخصيات في خياله في أقل عدد ممكن من الكلمات.. وبطريقة سريعة شائقة وجذابة.. على أن يستعمل المترجم والمقتبس حاسته المرهفة، ليلتقط الخيط قبل أن

---

(١) هادي نعمان الهيتي. أدب الأطفال: فلسفته، فنون وسائطه.- مرجع سابق. - ص ١٤٢.

(٢) أحمد نجيب. أدب الأطفال علم وفن.- مرجع سابق. - ص ٨٠.

(٣) محمد حسن عبد الله. قصص الأطفال ومسرحهم.- القاهرة: دار قباء للنشر والتوزيع، ٢٠٠١.- ص ٣٤

يتسرب الملل إلى نفس الصغير فيجذب الخيط من ناحية أخرى تشد انتباه الطفل، ثم إذا كانت الشخصية بحاجة إلى استكمال رسمها فإن الكاتب يتحين الفرص المواتية، ليفعل هذا بطريقة ذكية تحتفظ له دائما بخيط انتباه الطفل مشدودا من خلال الشوق الدائم المتجدد لمتابعة القصة [1].

أنواع الشخصيات في قصة الطفل:

- **تتنوع الشخصيات في القصة حسب الدور، فهناك:**

الشخصية الرئيسية أو البطل Main character

وهي التي تلعب دورا رئيسيا في القصة مثل قصص سندريلا، وعلاء الدين، وبوكاهنتس، وذات الرداء الأحمر، والسندباد... وهي الشخصية الرئيسية على الإطلاق.

الشخصية الثانوية Secondary character

وهي ذات أهمية لأنها تدعم البطل من خلال تفاعلها معه مثل قصة بطولة أخيل[2] فشخصية أجاممنون قائد الجيش وصديقه باتروكلوس وأمه إلهة البحر وباقي الآلهة شخصيات ثانوية، وقد أظهر الأديب شخصيات القصة من خلال وصف علاقاتها مع غيرها، وجاءت موظفة ومناسبة لدورها. وقد تفاعلت مع شخصية البطل أخيل وأظهرت دوره كشخصية رئيسية لها دور فعال في أحداث القصة.

وقد تكون الشخصية الثانوية على عكس شخصية البطل أو مناقضة له أو متضادة **Foil character** فتبرز الفرق على نحو أفضل [3].

---

(١) أحمد نجيب. القصة في أدب الأطفال.– مرجع سابق. – ص ١٢٧ – ١٢٨.

(٢) بطولة أخيل / ترجمة إبراهيم عزوز، وصفي آل وصفي.– القاهرة: نهضة مصر، ١٩٨٨ ،– ٢٤ سم.– (مكتبة الطفل السعيد)

(٣) جوليندا أبو النصرو أنيتا نصارو هلا خوري. دليل كتاب ورسامي أدب الأطفال.– بيروت: الجمعية الكويتية لتقديم الطفولة العربية، ١٩٨٧. – ص ٣٢.

وفي بعض القصص يتنازع البطولة شخصيتان رئيسيتان بينهما صراع وغالبا تكون إحداهما خيرة (Protagonist) والأخرى شريرة (Antagonist) من ذلك قصة الأخضر الأبيض، وهي قصة من مجموعة قصصية في كتاب شجار الأشجار[1] فقد ظهر الصراع فيها بين شجرتين شجرة التين وشجرة الزيتون، كانت توجد في اليونان، كانت كل شجرة تتفاخر وتتعالى على الأخرى وتعتز بنفسها، وتندد بالأخرى، فكل واحدة بها كل الفضائل والأخرى بها كل الرذائل، وكانتا تتبادلان السباب والشتائم حتى يأتي الشتاء، ويظهر عيوب الشجرتين، وينتهي الصراع بتساقط أوراق شجرة الزيتون وانهيار شجرة التين لكثرة الثلوج على أوراقها التي كانت زينة لها وفخرا حتى انتهت.

- ويجب على من يتصدى للترجمة أو الاقتباس أن يختار كتبا أجنبية تتوافر فيها الشخصيات الرئيسية والثانوية التي تلائم الطفل المصري والبيئة المصرية.

ويراعى في رسم شخصيات القصة الآتي:

- **الوضوح**: حيث ترسم الشخصية بعناية مع التركيز على الجوانب المحسوسة المرئية بما يتفق مع أسلوب الطفل في التفكير، مثل وصف الشكل والحجم واللون والخصائص المادية؛ كما في قصة الجميلة والوحش، وبطولة أخيل. ويجب أن يقتنع الطفل بأنها حقيقية أو تماثل الحقيقة من خلال الدقة في رسم الشخصية بحيث تتناسب مع سنها وثقافتها وخلفيتها الاجتماعية[2].
- **التمييز**: حيث تتميز الشخصيات في أسمائها أو صفاتها حتى لا تتداخل في مخيلة الطفل فيخلط بينها، ومن مظاهر ذلك عدم تقارب الشخصيات في

---

(١) شجار الشجار / بقلم عبد التواب يوسف.- القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٥.- (سلسلة مكتبتي).- ٤٠ ص

(٢) مها إبراهيم غانم. أدب الأطفال عند عبد التواب يوسف:دراسة ببليوجرافية ببيوجرافية ببليومترية.- مرجع سابق. - ص ١٨٣.

الصفات الحسية مثل الشكل واللون والحجم والصفات العضوية الأخرى [1] مثل قصة شجار الأشجار ووصف كل شجرة على حدة، وأيضا قصة خمس قطط صغيرة.

- **التشويق**: يدعو التشويق إلى اختيار شخصيات تستهوي الأطفال، سواء كانت من الحيوان أو من أبطال الأساطير والمغامرات وغير ذلك من الشخصيات المشهورة وفقا لمرحلة النمو التي يكونون فيها[2] مثل قصة السمكة الذهبية، وقصة ويني الدبدوب، وميكي ماوس.

ونجد في الكتب المترجمة والمقتبسة أن معظم الشخصيات أتت بأنواعها المختلفة، ويقوم بدور الشخصيات إما الحيوانات أو الأطفال أو الكبار... وقد ظهرت كل أنواعها سواء الرئيسية أو الثانوية أو النامية والمستديرة والمسطحة؛ فمثلا في قصة «خمس قطط صغيرة» [3] شخصيات القصة من القطط، وتجسم السلوك الإنساني فهي تتحدث وتفكر وتضحك وتساعد، وهي تحمل أسماء إنسانية نطلقها للدلع أو للتصغير، فجعلها أقرب إلى نفوس الأطفال، والشخصيات بالقصة استطاع الكاتب رسمها من خلال علاقتها مع بعضها.

وشخصيات القطط الخمس هي (الشخصية الرئيسية)، أما الشخصيات الثانوية هنا فهي (الأم، ورجل الشرطة) اللذان كان دورهما في إبراز شخصية البطل (الخمس قطط) من خلال تفاعلهما معهم.

---

(١) أحمد نجيب. القصة في أدب الأطفال.- مرجع سابق. - ص ١٢٨.

(٢) المرجع سابق، نفس الصفحة.

(٣) خمس قطط صغيرة / أعاد حكايتها يعقوب الشاروني؛ رسوم أ. ماكجريجيو - د.م: مكتبة لبنان: ١٩٨٢، ٥٠ ص.- ٢٠سم (سلسلة المغامرات المحبوبة).

وتحكي القصة عن القطط الخمس الأخوات، يوم عيد الأم، والقطة الأم تستعد للذهاب إلى السوق وبناتها الخمس قطط حولها يودعنها وهي توصيهن بالمحافظة على نظام البيت وهدوئه، وبعد خروج الأم اقترحت القطة الكبرى على أخواتها أنهن في عيد الأم لابد من معاونة أمهن، وقامت القطة الكبرى بسبسة بارتداء المريلة وذهبت إلى المطبخ لغسيل الأطباق، وأسرعت سمسمه وأخذت المقشة وأمسكت مشمشة فرشاة التنظيف وجرت فلفلة وحملت الممسحة ودلو الماء للتنظيف، وذهبت جلجلة لنقل أدوات مائدة الإفطار إلى المطبخ، وبدأت سمسمة في تنظيف السلم، وحملت جلجلة صينية الأواني، وفجأة اصطدمت جلجلة بظهر سمسمة وتكسرت الأطباق، وعند خروج بسبسة لتعرف ماذا حدث وقعت هي الأخرى فوق أختيها وجاءت مشمشة وفلفلة لتساعد أخواتها الثلاث على النهوض وتنظيف المكان إلا أن فلفلة رأت أن المكنسة مليئة بالأوساخ فأخرجتها من النافذة لتنظفها إلا أنها صدمت رجل الشرطة في الشارع، والذي أصر على أن يعرف من الذي فعل ذلك، وحاول الدخول من النافذة ليطارد مشمشة وفلفلة، وهنا عادت الأم من السوق وأمسكت بقدم رجل الشرطة، وأخذ يحكي لها ما حدث؛ فاعتذرت له ثم توجهت إلى بناتها اللاتي اعتذرن لها، وقدرت الأم محاولة بناتها مساعدتها، وانتهت القصة بأن أعطت الأم لبناتها هداياهن التي اشترتها لهن، والشخصيات هنا من الحيوانات تجسم السلوك الإنساني فهي تتحدث وتفكر وتضحك وتعتذر، وهي تحمل أسماء إنسانية.

- وفي قصة «مغامرة في الأدغال» شخصية سوزان بالقصة هي الشخصية الرئيسية، وهي شخصية نامية؛ لأنه حدث تطور فيها، ولم تكن سوزان إلا فتاة مدللة ومرفهة في بداية القصة، حيث كان تفكيرها في الهدايا الخاصة بالعيد والمفاجآت وتزيين المنزل، ثم تطورت مع أحداث القصة عندما تحطمت الطائرة، ووجدت نفسها وحيدة بدون أمها أو أي أحد من ركاب الطائرة، ثم هداها تفكيرها أنها لابد أن تعيش من أجل والدها الذي بقي وحيدا، وشحذت كل عزيمتها وقواها

من أجل البقاء حية ومحاولة الوصول إلى المنزل، ولم يصور الأديب الأبعاد الثلاثية لشخصية سوزان، ولكنه ركز على البعد الاجتماعي فقط المتمثل في علاقته بالآخرين (أمها – أبيها – الببغاء) وأهمل البعد النفسي والبعد الخارجي «المظهر» فلا نجد وصفا له، فإذا اعتبرنا شخصية سوزان شخصية نامية فإنه لا يكفي أن يظهر بعد واحد من شخصيتها؛ لأن الشخصية النامية دائما تكون مستقرة تظهر بأبعادها المختلفة الجسمية والنفسية والاجتماعية، ولكن شخصية سوزان جاءت مسطحة على العكس من ذلك، ولكن ترى الباحثة أنه ربما أغفل الأديب هذه الأبعاد بقصد عدم الإطالة، وأيضا عدم تناول هذه الأبعاد لم يؤثر على أحداث القصة، ولم يضعف بناءها، والشخصيات الثانوية في القصة (الأم – الأب – الببغاء) برزت أهميتهم في أنها دعمت دور البطلة من خلال تفاعلهم معها.

رابعا: الحبكة Plot

الحبكة: كما يعرفها علي الحديدي هي: خطة القصة، ويدخل فيها ما يحدث من الشخصيات، وما يحدث لها [1].

أو هي تسلسل الأحداث الذي يؤدي إلى نتيجة في القصة، ويكون ذلك إما مترتبا على الصراع بين الشخصيات أو تأثير الأحداث الخارجة عن إرادتها، والصراع في الحبكة يأتي من عدة مصادر كالآتي:[2]

١ – صراع مع عناصر الطبيعة: (person – against – nature)

مثل قصة مغامرة في الأدغال [1] والصراع هنا مع الطفلة سوزان التي كانت تتصارع مع عناصر الطبيعة من الثعابين والتماسيح والحشرات، وكذا قصة «عمر

(١) علي الحديدي. في أدب الأطفال.– مرجع سابق. – ص ١٢١.
(٢) مجدي وهبة، كامل المهندس.. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب.– ط٢.– بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٤.– ص١٤٤

والطائرة الورقية»[2] والصراع هنا كان بين طائرة عمر وعناصر الطبيعية مثل المطر والرياح.

٢ – صراع مع شخصيات أخرى بالقصة: (person – against –person)

مثل قصة الأسد الملك التي تصور المواجهة التي حدثت بينه وبين أقوامه، أو قصة شجار الأشجار[3] التي تتناول الصراع بين الأشجار وغرور كل نوع وزهوه بنفسه على النوع الآخر.

٣ – صراع البطل مع نفسه: (person - against–self)

حيث يواجه البطل تحديات نابعة من داخله، فيحاول التغلب عليها من أجل تحقيق هدفه مثل قصة «هاري بوتر وحجر الفيلسوف»[4] التي تتناول الصراع بين الحق والباطل من خلال القوى السحرية والحياة في عالم الخوارق في محاولة الانتصار عليها.

لذلك فالحبكة هي إحكام بناء القصة بطريقة منطقية، وأبسط صورة لبناء القصة هي التي تتكون من ثلاث مراحل رئيسية(٥)

١ – المقدمة: تمهيد قصير للفكرة وتتابع بعده الأحداث لتصل إلى العقدة.

٢ – العقدة: أشد المواقف تعقيدا وإثارة في عملية البناء، ثم تبدأ الأمور في التكشف حتى نصل إلى الحل وفقا للنهاية المرسومة.

---

(١) مغامرة في الأدغال / تأليف مونيكا فنست، ترجمة زكي بعلبكي، رسوم فتنة حسام الدين القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر لو نجمان.- د.ت.- ٣٧ص، ٢٠ سم

(٢) عمر والطائرة الورقية /بقلم عبد التواب يوسف؛ رسوم منى جامع:- القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٩، (سلسلة يحكى أن، ٢). - ١٤ ص

(٣) شجار الأشجار/ عبد التواب يوسف.- القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٥.- (سلسلة مكتبتي، ٥٧).- ٤٠ ص

(٤) هاري بوتر وحجر الفيلسوف/ ج.ك.رولينج؛ ترجمة سحر جبر محمود.- ط٣.- الجيزة: نهضة مصر، ٢٠٠٧.-٢٦٣ص؛١٩سم.- (سلسلة هاري بوتر؛١)

(٥) أحمد نجيب. القصة في أدب الأطفال, مرجع سابق. - ص ١٠١.

٣- الحل: وهو نهاية القصة.

خامسا: الأسلوب واللغة: Style and Language

الأسلوب هو الوعاء اللغوي الذي يستخدم لعرض القصة[١] بمعنى أن الأسلوب هو التراكيب الحقيقية والمجازية التي يتم الاستعانة بها في إبراز الفكرة ورسم الشخصيات وتصوير الأحداث[٢] وأسلوب الكاتب هو الطريقة الخاصة في التفكير والشعور والرؤية. ولكل كاتب أسلوبه الخاص المتميز، ولكن كاتب الأطفال يجب أن يوفق بين طريقته الخاصة في التفكير والشعور والرؤية، وبين طريقة الأطفال في هذا، وفق مرحلة النمو التي يكونون فيها؛ حتى يكون أسلوبه أقرب إلى نفوسهم[٣].

ولقد قيل مرارا إن المترجم خائن من حيث إنه لا يتمكن من نقل فكرة المؤلف وتصوير الشخصيات وحبك العمل على النحو الذي قصته آلية المؤلف الأصلي، فالمترجم يجب أن يسيطر على اللغة التي ينقل منها، واللغة التي يترجم إليها، وعندما يفشل المترجم في النقل الأمين والدقيق والمعبر لأفكار الكتاب الأصلي فإنه يفقد العمل المترجم الكثير من عناصره الأساسية، والمقتبس أسعد حالا من المترجم؛ حيث إنه يأخذ الأفكار فقط ويلبسها ثوبا جديدا من عنده، وهو من هذا المنطلق يكون مسئولا عن اللغة والأسلوب والحبكة.

وينبغي أن يتوافر في أسلوب القصص ثلاث سمات:[٤]

١) **وضوح الأسلوب:** يعني أن يكون في مقدور الأطفال استيعاب الألفاظ والتراكيب وفهم الفكرة.

---

(١) إسماعيل عبد الفتاح. أدب الأطفال مرجع سابق. - ص ٥.

(٢) هدى قناوي.أدب الأطفال.- مجلة التربية.- س ٩، ع ٦٥ (يونيو ١٩٨٨). - ص ١٨٥

(٣) أحمد نجيب. أدب الأطفال علم وفن.- مرجع سابق. - ص ٧٩ - ٨٠.

(٤) المرجع السابق. - ص ٧٩.



٢) **القوة**: وهي تختص بالخيال والوصف لإيقاظ حواس الطفل وإثارته وجذبه عن طريق تكوين الصور الحسية والذهنية.

٣) **الجمال**: وينبع من العنصرين السابقين بجانب سريان الأسلوب في توافق نغمي وتآلف صوتي واستواء موسيقي.

وهناك عدة طرق لكتابة القصة، ويمكن للأديب أن يجمع بينها، أو يقتصر على إحداها، وهي كالآتي:

١ – **طريقة الرواية**: راوٍ يروي للآخرين ويصف الأحداث ويعلق عليها، وقد يكون له دور مشارك فيها مثل قصة «سارة فارعة الطول»[1] وهي آنا التي كانت تروي القصة، وكانت مشاركة في أحداثها.

٢ – **طريقة السرد الذاتي**: **First person narrator** التي تكتب القصة خلالها بضمير المتكلم، وذلك على لسان أحد شخصيات القصة، وليس للكاتب دور مشارك فيها كما في طريقة الرواية.

مثل قصة «وحش المدينة»[2] فالطفل هو بطل القصة يحكي لنا ما حدث من داخل القصة نفسها، وهو أسلوب تتبعي شيق يأخذ القارئ إلى مرحلة التخيل والمشاركة بالتوقع، حيث إن البطل هنا هو الذي يكتب القصة ويرويها بنفسه، ويستخدم ضمير المتكلم.

---

(١) سارة فارعة الطول متوسطة الجمال / باتريشيا ماك لاكلان، ترجمة وإعداد إدارة النشر والترجمة بنهضة مصر، مراجعة ماجدة منصور حسب النبي.- القاهرة: نهضة مصر، ٢٠٠٥.-٥٩ص، ٢٠سم.

(٢) وحش المدينة/ ر.ل.شتاين؛ ترجمة رجاء عبد الله.- ط٢.- الجيزة: نهضة مصر، ٢٠٠٥.-١٢٦ص؛١٦سم.- (سلسلة صرخة الرعب؛١٩).

٣ – **الطريقة المباشرة أو الشائعة Exposition**: وفيها يسرد الكاتب القصة بضمير الغائب، وقد اتخذ لنفسه مكانا خارج القصة مثل «قصة بطولة أخيل»[١]

٤ – **طريقة الوثائق**: مثل المذكرات واليوميات، وهي الصيغة المناسبة لقصص الرحالة والمكتشفين فهي تكتب على مراحل.

٥ – **الطريقة الحوارية**: وفيها تعتمد القصة على القالب الحواري فقط دون الفصل بجمل من السرد والوصف، وهي مناسبة لجميع مراحل الطفولة.

وعند البحث عن أسلوب قصص الأطفال الملائم لهم يجب أن نفرق بين مفهومين للأسلوب[٢]:

١) الأسلوب بمعنى طريقة العرض القصصي من حيث السرد والوصف والحوار، ويدخل في ذلك أسلوب كتابة القصة السابق.

٢) طريقة الصياغة اللغوية من حيث اختيار الكاتب للكلمات وتركيبها في جمل وفقرات على نسق معين، ليقدم به أدبا جميلا للأطفال.

- وأسلوب الكاتب الجيد هو الأسلوب المناسب للحبكة والموضوع والأفكار والملائم لشخصيات القصة، وهو الذي يخلق القصة ويظهر الأحاسيس فيها، والأسلوب الجيد لقصص الأطفال: هو الذي يعكس حبكتها وخلفية شخصيتها، ويناسب جمهور الصغار الذين يكتب لهم: بحيث يتوافق مع محصولهم اللغوي.[٣]

---

(١) بطولة أخيل / ترجمة إبراهيم عزوز، وصفي آل وصفي.– القاهرة: نهضة مصر، ١٩٨٨ .– ٢٤ سم.– (مكتبة الطفل السعيد).

(٢) مها إبراهيم غانم. أدب الأطفال عند عبد التواب يوسف: دراسة ببليوجرافية بيوجرافية ببليومترية. – مرجع سابق. – ص ١٤٢.

(٣) علي الحديدي. في أدب الأطفال. – مرجع سابق. – ص ١٢٨

ويتراوح أسلوب الكتابة للأطفال بين عدة طرق:

السرد: هو نقل الأحداث والمواقف من صورتها الطبيعية إلى صورة لغوية بطريقة جميلة تجعله يتخيلها وكأنه يراها. أما الوصف: فيزيد الأحداث المتخيلة وضوحا، فيبين للطفل الصورة وكأنه يراها[1].

الحوار: من أهم الوسائل التي يعتمد عليها القاص في رسم الشخصيات، وكثيرا ما يكون الحوار السلس المتقن من مصادر المتعة في القصة، وعن طريقه تتصل شخصيات القصة بعضها ببعض اتصالا صريحا ومباشرا، والحوار الرشيق المعبر سبب من أسباب حيوية السرد وتدفقه؛ لأنه من أسباب حيوية السرد وتدفقه وتطور الحوادث[2]، والحوار الجيد له شروط هي[3]:

- أنه يجب أن يتفق مع صفات الشخصية التي تنطق به.
- يعبر عن مستوى إدراكها.
- يختلف عما تقوله الشخصية الأخرى في الحوار حتى لا يقع خلط بين المتكلمين.
- أن يكون الحوار كاشفا عن جانب خفي من القصة أو الشخصية أو ينذر بشيء قد حدث.

ويجب أن يتوافق الحوار مع العناصر الأخرى بالقصة ويتناسب مع المواقف، وأن يكون وسيلة يطرح بها الكاتب التوجيهات والعظات والنصح[4].

---

(١) هدى قناوي. الطفل وأدب الأطفال.- القاهرة: مركز التنمية البشرية والمعلومات، ١٩٩٠.- ص١٨٢- ١٨٣

(٢) هادي نعمان الهيتي. أدب الأطفال: فلسفته، فنونه، وسائطه. - مرجع سابق. - ص ١٤٦

(٣) محمد حسن عبد الله. قصص الأطفال. - مرجع سابق. - ص ٤٠ - ٤١.

(٤) هادي نعمان الهيتي. أدب الأطفال: فلسفته، فنونه، وسائطه. - مرجع سابق. - ص ١٤٦.

ويغلب استخدام أسلوب السرد في قصص الأطفال، ولكن من المستحسن أن يستخدم الكاتب معه أسلوب الحوار حتى لا يمل الطفل من القصة، سواء كان قارئا أم مستمعا.. والطفل لا يستطيع أن يركز انتباهه إلا لفترات قصيرة، وعلى هذا غالبا ما تبعده رتابة السرد عن القصة، كما أن طول السرد يفقده الانجذاب والشوق لسماع باقي الأحداث؛ ولذلك يصبح الحوار مهمًّا في قصة الطفل مهما كانت الطريقة التي يتناول بها الأديب قصص الأطفال [1].

وأيا كانت الطريقة التي يستخدمها المؤلف ليسرد حوادث قصته فإن براعته في أسلوب العرض لها أكبر الأثر في نفس قارئه، وشتان بين كاتب يموج أسلوبه بالحيوية والصدق والإشراق، وبين كاتب آخر في لغته جفاف وتكلف، وفي أسلوبه جمود وافتعال، ثم هو لا يعرف كيف يستغل ما في اللغة من إمكانيات تعبيرية وموسيقية وتصويرية استغلالا لا يتفق مع ما يريد أن يصل إليه من تأثير في نفس القارئ [2].

وفي كل مرحلة من مراحل الطفولة يرى الكاتب طريقة أكثر تلاؤما مع الطفل.. ففي مرحلة يرى السرد المباشر أفضل.. وفي أخرى قد يجد استخدام طريقة السرد الذاتي أو استخدام الوثائق.. ولاختيار الكاتب طريقة من هذه الطرق أو المزج بينها علاقة بالقصة والحبكة ونوع الشخصيات؛ لأن الإبداع عملية متكاملة [3].

عناصر الأسلوب:

يجب أن يكون أسلوب الكتابة متوافقا مع القدرة اللغوية للأطفال، ويتكون الأسلوب من أربعة عناصر:

---

(١) هدى قناوي. الطفل وأدب الأطفال.- مرجع سابق. - ص ١٨٣، ١٨٤.

(٢) أحمد نجيب. أدب الأطفال علم وفن.- مرجع سابق. - ص ٧٩

(٣) محمد حسن ريغش. أدب الأطفال تربية ومسئولية.- المنصورة: در الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٢. - ص ١٥٦

١) الألفاظ:

يجب الحرص على استعمال الألفاظ الصحيحة الفصيحة، وعدم استعمال الكلمات العامية أو الأجنبية مهما كانت المبررات؛ لأن في ذلك تشويهًا لبناء المعرفة اللغوية، ولجمالية اللفظ العربي وسلامته، فضلا عن تشويه مخارج اللفظ حينما تختلط مخارج الحروف العربية بغيرها فيصبح جهاز النطق عند الطفل موزعا بين التعود في الحركة على مخارج الحروف العربية بطريقة صحيحة سليمة، وبين التعود على مخارج الحروف الأجنبية [1].

ويجب أن يراعي كتاب الأطفال قصر الكلمات، وسهولة حروفها، وأن تكون كثيرة الاستعمال، وأقرب إلى فهم الأطفال، وعليهم أن يختاروا من الألفاظ ما يثير المعاني الحسية مثل الملموسات والمبصرات والمشمومات [2] مثل كتاب الحديث عن الثياب الذي ساعد على تحفيز النمو العقلي للطفل وتوسيع مداركه عن طريق الربط بين أصوات الأشياء وألوانها وصورها، ولابد أن تكون الألفاظ سهلة، ويستطيع الطفل أن يلم بمضمونها في سهولة، وعليه أن يكرر بعض الألفاظ والعبارات؛ لأن التكرار يزيد من قوة التأثير، ويمهد لوضوح المعنى مثل صوت كواك، نونو، هوهو. خصوصا في مرحلة الطفولة المبكرة [3].

- كما يجب البعد عن الألفاظ الغريبة والصعبة التي لا تتناسب مع المرحلة العمرية التي يتوجه إليها الكاتب، ولكن ذلك لا يمنع من استعمال بعض المفردات الصعبة نسبيا وسط سياق يسمح للطفل بفهم معناها واكتساب خبرة جيدة بواسطتها..

---

(١) نبيلة إبراهيم. مشكلات ثقافة الطفل الأدبية في المجتمع – ندوة العمل مع الأطفال.– القاهرة: مركز دراسات الطفولة،١٩٨٧.–

(٢) هدى قناوي. الطفل وأدب الأطفال. – مرجع سابق. – ص ١٨٩ – ١٩٠.

(٣) المرجع السابق. – ص ١٥٠.

وكذلك عدم استعمال الألفاظ ذات الدلالة العامة والتجريدية إلا بشروط.. وذلك أن يكون استعمال أي لفظ صعب أو جديد أو ذي دلالة معنوية تجريدية خاضعا للطريقة التي يستخدم فيها، بحيث يصبح مفهوما للطفل ضمن سياق التركيب الواضح السهل المناسب لطبيعته[1] مثل كتاب «الإنسان يركب البحر»، يوجد به لفظ الكراكات والسفافة، وقد حاول الكاتب شرحها وتفسيرها في سياق الكلام، أو يقوم الكاتب بتوضيح المعنى في الهوامش مثل قصة «سارة فارعة الطول» فيذكر ما هو نبات الحشيشة الزرقاء، وفرشاة الرسم الهندي في الهامش السفلي للصفحة.

٢) الخيال:

ظلت قصص الخيال في أذهان الأطفال مؤثرة فاعلة، وكم من الأبطال الخياليين حازوا على إعجاب الأطفال فظلوا خالدين في ذهنهم، ومع هذا ينبغي الحرص على عدم الجنوح بخيالات الأطفال بعيدا عن الترسيخ الخيالي الذي يؤلف أجزاء الحقيقة[2] ويجب أن يمتاز الخيال في قصص الأطفال بالاعتدال؛ لأنه دائما خير من الإفراط والتفريط.. بمعنى أن نقدم لهم الخيال الجميل الساحر بدون مبالغة أو إسراف، وحبذا لو ربطنا قصصنا بالحياة والواقع بدون أن نفسد على الطفل استمتاعه بخيال الطفولة الجميل[3].

ويراعى في الخيال بقصص الأطفال ألا يؤدي إلى أي آثار ضارة بالصغار، ويأتي الضرر من ثلاثة مصادر رئيسية هي[4]:

---

(١) محمد حسن بريغش. أدب الأطفال: تدريب ومسئولية. – مرجع سابق. – ص ١٥٥-١٥٦.

(٢) هادي نعمان الهيتي. أدب الأطفال: فلسفته،فنونه، وسائطه. – ص ١٤٥.

(٣) أحمد نجيب. في أدب الأطفال.– مرجع سابق. – ص ١٨٩ – ١٩٠

(٤) مها إبراهيم غانم. أدب الأطفال عند عبد التواب يوسف.– مرجع السابق. – ص١٥٩.

أ- الخيالات المفزعة المرعبة التي تحوي إيحاءات لا تتناسب مع الأطفال.

ب- الخيالات التي تخلط الواقع بالخيال وتمزج بينهما مزجاً محكماً يصعب التفريق بينهما.

ج- الخيالات التي تغرق الطفل في البحث عنها، وتبعده عن الواقع، فيظل أسير الأوهام والأحلام.

٣) اللغة:

اللغة التي تمثلها القصة هي اللغة الفنية وهي لغة خاصة، تصويرية تستعين في تجسيد الصور أمام الحواس بالرسم بالكلمات، ويتحقق ذلك بالوصف الحسي- أو الاستعانة بالمجاز المرسل أو الاستعارة أو الكناية أو التشبيه. كما يقوم التركيب الصوتي للكلمة بنصيب في الإيحاء بما تدل عليه، فاللغة في العمل الأدبي لغة خاصة ليست لمجرد التوصيل، ولكن للتوصيل والتصوير وإثارة الشعور والإقناع عن طريق التأثير في العاطفة [1].

وعندما ينقل المترجم لغة قوية يجب أن يستخدم أيضا لغة قوية تعبر عن اللغة والأسلوب الموجودين في الكتاب الأصلي الذي يترجمه.

٤) الجمل:

من شروط التركيب اللغوي الذي يستعمله المترجم أو المقتبس البارع أن يعكس المواقف والبيئة الزمانية والمكانية للقصة، وتتغير نماذجه اللغوية مع تغير المواقف والأحداث.. فالجمل القصيرة الموسيقية: تساعد على خلق شعور الإثارة والانفعال. والجمل الطويلة: تخلق شعورا بالتراخي والاطمئنان. أما الجمل القصيرة المهتزة: فتدل على الخوف والفزع، وكذلك الجمل القصيرة التي تعلن عن معناها هي خير جمل للتعبير عن الحدث المباشر. والجمل الطويلة الشاملة: تناسب الحدث الأكبر

(١) محمد حسن عبد الله. قصص الأطفال.- مرجع سابق. - ص ١٢٩.

تعقيدا؛ ومن ثم تناسب الأطفال الأكبر سنا، أما موسيقى الألفاظ: فتعانق نغم الجمل فيواصل قارئها أو سامعها السير بطريقة طبيعية مع خطوات القصة وبسرعة أحداثها، ليعيش في جوها العام [1].

الجرس الموسيقي:

وهو الرنة الموسيقية التي تقع في الأذن عند سماع العبارة في القصة مثل الجناس، والموازنة، وتسمية الأفعال أو الأشياء بأصواتها، والسجع، والتكرار [2]

علاقة أسلوب القصة بالمرحلة العمرية للطفل

١ – مرحلة الطفولة المبكرة: (٣: ٦ سنوات)

- الألفاظ سهلة والجمل قصيرة ذات بناء سهل، والمفردات مألوفة لدى الأطفال وتتناول حواسهم، ولا تتناول معاني مجردة.
- استخدام العوامل التي تعتمد على صوت الجرس الموسيقي.
- الابتعاد عن اللغة المجازية لصعوبة فهمها؛ لأنها تعتمد على الصور العقلية.
- الميل إلى الأسلوب الحركي أكثر من الوصف، ويمثل هذا النوع قصة.

٢- مرحلة الطفولة المتوسطة (٦-٩ سنوات)

- إدخال بعض المفردات الجديدة التي يسعد الأطفال باكتشاف معناها، على ألا تتعدى كلمتين أو ثلاث كلمات لكل ١٠٠ كلمة مألوفة في النص.
- الميل إلى الأسلوب الذي يعتمد على الإثارة والتشويق وإضفاء السرعة والحركة في وصف الأحداث.

---

(١) مها إبراهيم غانم. أدب الأطفال عند عبد التواب يوسف: دراسة ببليوجرافية بيوجرافية ببليومترية.- مرجع سابق. – ص ١٦٠

(٢) وفاء بنت إبراهيم بن محمد السبيل. قصص الأطفال في الأدب السعودي (١٤١٠-١٤٢٠هـ): دراسة موضوعية وفنية.- الرياض: النادي الأدبي بالرياض، ٢٠٠٢. – ص ١٦٣ – ١٦٤.

- يميل الأطفال إلى الأسلوب الذي يعتمد على الوصف الطويل، وتستهويهم الكلمات المضحكة، ويعجبهم التلاعب اللفظي بوجه عام.
- الجمل تكون قصيرة للمبتدئين، والمراوحة بين طول الجمل بحيث تتوافق مع الأحداث في القصة؛ فتطول عند كثرة التفاصيل، وتقصر حين تتصارع الأحداث مثل قصة «خمس قطط صغيرة»[1].

٣- مرحلة الطفولة المتأخرة:- (٩: ١٢ سنة)

- إدخال الوجوه البيانية واللغة المجازية المعتمدة على الصور العقلية، وكذلك توظيف وسائل الجرس اللفظي.
- تطول الجمل بشكل يتناسب مع المضمون، ومعدل طول الجملة من ٨ – ١٠ كلمات، وقد تطول إذا تضمنت عوامل الربط والوصل، ولكن يجب ألا تطول بشكل يضيع متعة القراءة وبساطة الفقرات، بحيث تحتوي على فكرة واحدة فقط، مثل قصة «الجميلة والوحش»[2].

وعندما يترجم الكتاب فإنه يستخدم تعبيرات من اللغة المترجم إليها، وهي مختلفة تماما عن اللغة الأصلية؛ ولذلك لابد من مراعاة فئة العمر في استخدام اللغة المترجم إليها.

سادسا: الشكل والإخراج

يتضمن الشكل والإخراج عدة عناصر هي: الصور والرسوم، والحجم، ونوع الحرف وشكله، والمسافة بين السطور، وطول السطر، والهوامش؛ ونعرض لها فيما يلي:

(١) خمس قطط صغيرة / أعاد حكايتها يعقوب الشاروني، رسوم أ. ماكجريجيو.- د.م: مكتبة لبنان: ١٩٨٢، ٥٠ ص، ٢٠سم (سلسلة المغامرات المحبوبة)

(٢) الجميلة والوحش/ والت ديزني؛ ترجمة وإعداد إدارة النشر والترجمة بنهضة مصر.- ط٢.- الجيزة: نهضة مصر، ٢٠٠٦.-٢٤ص؛ ١٦سم.- (ديزني كلاسيك).

(أ) الصور والرسوم:

الرسوم فن قصصي لأنها تحكي قصة، ولكن عن طريق الألوان والخطوط بدلا من الجمل والكلمات[1]، وللرسوم أهمية عظيمة في نفس الطفل، ولها تأثير عميق على صفحة مخيلته البالغة الصفاء.. فالصورة تعكس الحياة من حوله؛ لذلك يرى علماء التربية أن للصور دورا بالغ الأهمية في تكوين وتثقيف الطفل؛ ولذلك تهتم دور النشر بالجانب الفني في كتاب الأطفال، وتنفق عليه بسخاء، وتعطي الصور بعدًا جماليا للقصة؛ لذلك يكتسب الطفل متعة إضافية على ما يقدمه النص، ويمكن إيجاز قيمة الرسوم في قصة الطفل كالآتي[2]:

١ - جذب اهتمام الطفل وتنمية ذوقه الفني؛ لأن حصيلة الطفل اللغوية لا تمكنه من قراءة الموضوعات التي تقدم له بالكلمات.

٢ - تخاطب بصر الطفل وعقله وخياله؛ فتساعده على تكوين صورة لأحداث القصة.

٣- توضح كثيرا من الوقائع والمفاهيم.

لذلك فنسبة مساحة الرسوم يجب أن تتناسب مع المساحة الكلية للصفحة كالآتي[3]:

- في مرحلة ما قبل المدرسة لا تحتوي الكتب إلا على الرسوم، ويضاف إليها كلمات قليلة تشرح الصورة لتعاون الآباء على سردها للأطفال.
- في كتب بداية تعلم القراءة، يخصص للكتابة مالا يزيد عن ٢٠٪ من الصفحة، ويكون عدد الكلمات قليلا جدا، وحجمها كبيرا جدا.
- في سن الثامنة للتاسعة تبدأ الزيادة في مساحة الكتابة إلى أن تتوازى مع المساحة المخصصة للرسوم بحيث يقدمان الفكرة المتكاملة للكتاب.

---

(1) Brawn, Ibid, P 32

(٢) يعقوب الشاروني. تنمية عادة القراءة عند الأطفال.– ط٣. – القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣. – ص ٧٩.

(٣) المرجع سابق، ص ٩٣.

- في سن العاشرة حتى الخامسة عشرة تزداد المساحة الخاصة بالنص، وتتقلص مساحة الرسوم إلى أن تصبح مقصورة على ١٥ أو ١٠٪ من مساحة الصفحات في الكتاب.

وهنا يثار السؤال هل ينقل المترجم الصور الأجنبية ويضعها في الكتاب المترجم كما هي دون أن يتدخل؟ أم يعدل فيها وربما يحل صورا أخرى محلها بحيث يبدو الكتاب معربا!

وترى الباحثة أن يراعي المترجم ظروف كل كتاب على حدة؛ فالقصة عندما تحكي بيئة أجنبية فإنه يجب الإبقاء على الصور الأجنبية، أما إذا عالجت موضوعا إنسانيا فإن الصور يجب أن تعدل بحيث تلائم الظروف الجديدة.

(ب) الحجم:

أما بالنسبة لحجم الكتاب فقد حدد بعض خبراء التصميم حجم قطع كتاب الطفل بثلاثة أحجام، والأحجام الشائعة الاستخدام متعارف عليها، وهي[1]:

أ- الحجم الصغير: كسلسلة ليدي بيرد.

ب - الحجم المتوسط: كسلسلة المكتبة الخضراء، التي تصدرها دار المعارف.

ج - الحجم الكبير: كسلسلة ألف ليلة وليلة التي تصدرها دار الشروق.

وترى سهير محفوظ [2] أن الكتاب قد يكون ملائما من الناحية الموضوعية لمرحلة عمرية معينة، إلا أنه من الناحية الشكلية قد يكون غير ملائم؛ ولذلك فالحجم المناسب لكتاب الطفل هو الحجم المتوسط حتى يسهل على الطفل حمله.

---

(١) محمد محمود شحاتة. الجرافيك ودوره في تقديم قصة الطفل.- القاهرة: نادي القصة، ١٩٩٥، ص ١٠٥.

(٢) سهير محفوظ. الخدمات المكتبية وأدب الأطفال.- القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٧، ص ١٣٣.

(ج) تحديد مقاس ونوع الحروف

- **مقاس الحرف: Type size**

توزيع مقاس الأنباط (الحروف) عامل هام يؤثر في وضوح المادة المقروءة في كتاب الطفل، وقد حدده ريتشدو **Richdo** (١٩٩٧) كالآتي[1]:

- بنط (٢٤) للقراءة في الأعمار من ٦ -٨ سنوات.
- بنط (١٨) للقراءة في الأعمار من ٨-١٠ سنوات.
- بنط (١٤، ١٦) للقراءة في الأعمار من ١٠-١٣ سنة.

- **شكل الحرف:**

المقصود بشكل الحرف هو الطريقة التي يظهر بها الحرف على الورقة بعد الطبع، وشكل الحرف لا يظهر بطريقة جيدة أو غير جيدة إلا بعد اتصاله مع غيره من الحروف، وهي الطريقة التي تظهر بها الكلمات للطفل بعد طباعتها، وشكل الحرف من العوامل الهامة التي تؤثر في يسر القراءة؛ ويختلف شكل الحرف حسب الطريقة التي يطبع بها الكتاب (طباعة مستوية، بارزة، غائرة) وحسب نوع الحبر المستخدم في الطباعة[2].

(د) المسافة بين السطور في كتب الأطفال:

تسمى بالترصيص **Leading** وهي عبارة عن الفراغات الموجودة بين الأسطر، وهناك نوعان من المسافات: المسافة الأفقية وتستخدم لفصل الحروف والكلمات عن بعضها. والمسافة الرأسية: وتستخدم بين السطور، وهي هامة لتوضيح السطر وتمكين القارئ من القراءة دون إرهاق عينه نتيجة تلاصق السطور[3].

---

(١) يسري عفيفي. تقويم الكتاب المدرسي.-جامعة عين شمس: كلية التربية،١٩٨٤.-(رسالة ماجستير) ص ٦٤

(٢) محمد محمود شحاتة. الجرافيك ودوره في تقديم قصة الطفل.- مرجع سابق.- ص ١٠٨.

(٣) يسري عفيفي. تقويم الكتاب المدرسي - مرجع سابق. - ص ٦٥.

وفي دراسة أمين شعبان بالنسبة لمقاسات الكتب وما يناسبها من أبناط: الكتاب ذو القطع المتوسط (١٧ × ٢٤)، وعندما يكون بنط الحرف من (١٢، ١٤، ١٦) فالمسافة بين السطور تكون (٠.٧٥) سم، وعندما يكون بنط الحرف من (١٨، ٢٠، ٢٤) تكون المسافة بين السطور (١ سم)[١]

(هـ) طول السطر:

يرتبط طول السطر عادة بحجم الحرف المستخدم، فكلما زاد الحرف قلت الكلمات والعكس صحيح، وقد اعتقد بعض المصممين أن طول السطر يجب ألا يكون أكثر من أربعين حرفا في المتوسط، أو متوسط كلماته لا تكون أكثر من اثنتي عشرة كلمة[٢].

وترى الباحثة أن ذلك لا ينطبق على كتب الأطفال حيث يتوقف طول السطر على العديد من العوامل، مثل: عمر الطفل الموجه إليه الكتاب، ومقاس الحرف ونوعه، والسطر الطويل يؤدي إلى ملل الطفل.

(و) الهوامش:

الهوامش عبارة عن فراغات بيضاء حول المنطقة المطبوعة، وهي مساحة غير مطبوعة تظهر حول المنطقة المطبوعة من الصفحة البيضاء، أو بلون الورق في حالة استخدام ورق ملون [٣]، والهوامش في كتب الأطفال تتكون من أربعة أجزاء [٤]:

- الهامش العلوي (الرأسي)

---

(١) أمين شعبان. مشكلة الكتاب المدرسي.- جامعة حلوان: كلية الفنون التطبيقية، ١٩٩٧.- (رسالة دكتوراه).- ص ١٠٥.

(٢) محمد محمود شحاتة. الجرافيك ودوره في تقديم قصة الطفل.- مرجع سابق. - ص ١٠٦

(٣) المرجع السابق. - ص ١٠٦.

(٤) يسرى عفيفي. تقويم الكتاب المدرسي.- مرجع سابق. - ص ٦٦

- الهامش الداخلي (هامشا الكعب)
- الهامش السفلي (الذيل)
- الهامش الخارجي (الجانب)

٢- الكتب غير القصصية المترجمة والمقتبسة للأطفال

يقسم أدب الأطفال إلى كتب قصصية fiction books وكتب غير قصصية Non fiction books أو كتب المعلومات والحقائق التي تعطي معلومات مباشرة عن الموضوع وتغطي: الدين، والعلوم الاجتماعية، واللغة، والعلوم البحتة والتطبيقية، والفنون، والجغرافيا، والتاريخ، والتراجم.

وقد تتناول موضوعا عريضا مثل تاريخ قارة أفريقيا، ونشأة القارات، ونشأة البحار والمحيطات؛ وقد تتناول موضوعا دقيقا مثل: النحل، والنمل، والفيل، والخبز.

كما تستخدم المصطلحات المرعية في هذه الصور، وتقدمها للطفل في إطار لغوي مبسط، وقد تضطر إلى شرح تلك المصطلحات في الهامش أو في نهاية الكتاب، فيما يعرف بقائمة المصطلحات مثل كتاب السفن والبواخر(١) أو كتاب دنيا الحشرات(٢)... وغيرهما.

وتقييم كتب المعلومات والحقائق يختلف بطبيعة الحال عن كتب القصص؛ إذ يدور حول:

أهمية الموضوع بالنسبة للطفل؛ حيث ينبغي أن يكون من الموضوعات المألوفة التي يلمسها الطفل في حياته وبيئته وتعاملاته اليومية، ويجب أن يكون الموضوع

---

(١) السفن والبواخر / إعداد أنور محمود عبد الواحد، سيد رمضان هدارة.- القاهرة:دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٨٧.- ٤٨ص،٢٤سم.- (كيف ولماذا)

(٢) دنيا الحشرات / فرديناند لين؛ ترجمة أحمد عماد الدين أبو الخير.- ط٨.- القاهرة: دار المعارف،١٩٧٧.- ١١٣ص،٢٠سم.- (كل شيء عن)

ملموسا ماديا؛ لأن الطفل في تلك المرحلة يكره التجريد ولا يقبله لدرجة أن العد والحساب يقدم له على أساس أشياء مادية ملموسة.

طريقة العرض، فيجب أن تكون طريقة العرض منطقية متسلسلة، تلائم عقلية الطفل في كل مرحلة عمرية، بحيث لا يكون هناك عملية استطراد وإطناب تشتت الطفل بعيدا عن الخط العام للموضوع.

اللغة لابد أن تلائم اللغة والأسلوب الذي يقدمه المترجم – حتى وإن خالف الأصل – المستوى العقلي والبيئي للطفل الذي تقدم له المعلومات، ولا يكون الأسلوب علميا قحا؛ بل يجب أن يجنح نحو الأسلوب العلمي المتأدب، وكما ألمحت يجب أن تستخدم المصطلحات العلمية المعبرة وإن صعبت على الطفل، لابد من شرحها في الهامش، أو في ثبت المصطلحات.

عندما يضطر المترجم إلى نقحرة مصطلح غير شائع في بيئة الطفل لابد من شرح هذا المصطلح وتقريبه إلى لغة الطفل قدر الإمكان، مثل:

- (التليفزيون – مصطلح منقحر شائع) الرائي، المرناء عربي أصيل.
- (الراديو– مصطلح منقحر شائع).. المذياع عربي أصيل.
- (البارومتر – مصطلح منقحر غير شائع).
- (الببليوجرافيا– مصطلح منقحر غير شائع)

٣- تحليل وتقييم كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة:

بعد العرض السابق الذي تناول عناصر البناء الفني للقصة؛ من الفكرة، والبيئة، والشخصيات، والحبكة، والأسلوب، والشكل والإخراج، وأبرزت فيه أهمية كل عنصر من هذه العناصر في بناء القصة، تتناول الباحثة في هذا الجزء تحليلا وتقيما لنماذج من كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة للتعرف على مدى توافر تلك العناصر من عدمها، وقد تم اختيار هذه النماذج وفقا للأسس الآتية:

١ – أن تغطي كل المجالات والموضوعات التي كتب فيها.

٢ –أن تغطي كل المراحل العمرية التي كتب لها.

٣ –تغطية معظم الفترات الزمنية.

٤ – تغطية المترجم والمقتبس.

٥ –تغطية المنثور والمنظوم.

- وسوف تعتمد الباحثة هنا على مقابلة النص الأجنبي بالنص العربي كلما أمكن ذلك، وسيتم ذكر البيانات الببليوجرافية الكاملة للنماذج المختارة، ثم المجال الموضوعي الذي تعالجه، ثم تحليل القصة فنيًّا، وقد تم ترتيب هذه النماذج ترتيبا مصنفا وفقا لأهميتها.

(١) خمس قطط صغيرة / أعاد حكايتها يعقوب الشاروني؛ رسوم أ. ماكجروجر. - بيروت؛ القاهرة: مكتبة لبنان. - ١٩٨٢، ٥٠ ص، ٢٠ سم (سلسلة المغامرات المحبوبة)

أدب انجليزى٨٢٣

مقتبسة من:

Five little kittens. story and illustrations by / A.J.Mac Groger ; verses by w.perring.- Loughborough: lady bird books‹N.D‹sop.illus‹20cm

أهملت القصة ذكر المرحلة العمرية الموجهة لها، إلا أنه يمكن أن نستنتج أنها موجهة للفئة العمرية من (٩: ١٢) سنة من حيث اللغة والأسلوب والصياغة والحبكة البسيطة، وهي ملائمة للمرحلة العمرية الموجهة لها، وتحكي القصة عن القطط الخمس الأخوات، يوم عيد الأم، والقطة الأم تستعد للذهاب إلى السوق وبناتها الخمس قطط حولها يودعنها وهي توصيهن بالمحافظة على نظام البيت وهدوئه، وبعد خروج الأم اقترحت القطة الكبرى على أخواتها أنهن في عيد الأم لابد من معاونة أمهن، وقامت القطة الكبرى بسبسة بارتداء المريلة وذهبت إلى المطبخ لغسل الأطباق، وأسرعت سمسمة وأخذت المقشة وأمسكت مشمشة فرشاة التنظيف، وجرت فلفلة

وحملت المسحة ودلو الماء للتنظيف، وذهبت جلجلة لنقل أدوات مائدة الإفطار إلى المطبخ، وبدأت سمسمة في تنظيف السلم، وحملت جلجلة صينية الأواني، وفجأة اصطدمت جلجلة بظهر سمسمة وتكسرت الأطباق، وعند خروج بسبسة لتعرف ماذا حدث وقعت هي الأخرى فوق أختيها، وجاءت مشمشة وفلفلة لتساعد أخواتها الثلاث على النهوض وتنظيف المكان إلا أن فلفلة رأت أن المكنسة مليئة بالأوساخ فأخرجتها من النافذة لتنظفها إلا أنها صدمت رجل الشرطة في الشارع، والذي أصر على أن يعرف من الذي فعل ذلك، وحاول الدخول من النافذة ليطارد مشمشة وفلفلة، وهنا عادت الأم من السوق وأمسكت بقدم رجل الشرطة، وأخذ يحكي لها ما حدث؛ فاعتذرت له ثم توجهت إلى بناتها اللاتي اعتذرن لها، وقدرت الأم محاولة بناتها مساعدتها، وانتهت القصة بأن أعطت الأم لبناتها هداياهن التي اشترتها لهن، والموضوع يصلح للطفل المصري.

وتهدف القصة إلى حث وتوجيه الأطفال على معاونة الوالدين فيما يقدرون عليه من أعمال، وتوجههم أيضا إلى أن يكونوا على حذر فيما يفعلونه حتى لا تتحول المعاونة إلى إفساد وإتلاف.

البيئة الزمانية لم تتحدد في القصة إلا أن الطفل يستطيع إدراكها أنها في النهار وفي فصل الشتاء؛ وذلك لأن الأم كانت تلبس بالطو والسماء كانت تمطر، وفتحت الأم شمسيتها لكي تحميها من المطر أثناء خروجها إلى السوق، أما البيئة المكانية فهي في منزل القطط، وقد جاء ذلك دون تكلف بل صورها الكاتب بطريقة تلقائية خلال ما تفعله شخصيات القصة وخاصة في السلالم والمطبخ وحجرة الطعام وكل التفاصيل التي قدمتها القصة توحي بالجو العام للقصة، مما يؤكد جانب الصدق في أحداث القصة ويجعلها أكثر إقناعا للطفل، وشخصيات القصة من القطط، وتجسم السلوك

الإنساني، فهي تتحدث وتفكر وتضحك وتساعد، وهي تحمل أسماء إنسانية نطلقها للدلع أو للتصغير، فجعلها أقرب إلى نفوس الأطفال، والشخصيات بالقصة استطاع الكاتب رسمها من خلال علاقتها مع بعضها. وشخصيات القطط الخمس هي (الشخصية الرئيسية)، أما الشخصيات الثانوية هنا فهي (الأم، ورجل الشرطة) التي كان دورها في إبراز شخصية البطل (الخمس قطط) من خلال تفاعلها معهم.

وحوت قصة (خمس قطط صغيرة) أنواعا متعددة من الحبكة المتماسكة عضويا من النوع البسيط، فقد بدأت (بمقدمة) للحدث عندما خرجت الأم للسوق، وحب الأولاد لها ومحاولتهم مساعدتها بأن أخذت كل قطة عملا وبدأت في أدائه، ويتأزم الموقف (العقدة) عندما تصطدم جلجلة بظهر سمسمة وتنكسر الأطباق، ومحاولة بسبسة الأخت الكبرى معرفة ما يحدث إلا أنها مهدت لحدث آخر عندما حاولت فلفلة تنظيف المكنسة واصطدامها برجل الشرطة وخوفها وهروبها من أمامه حتى جاء الحل (النهاية) وهو ظهور الأم واعتذارهم لرجل الشرطة ثم اعتذارهم لأمهم، فالقصة تتكون من حدثين مترابطين ترابطا سببيا منطقيا؛ فالحدث الأول (وقوع القطط وكسر الأواني) حدث مكتمل، ولكنه ارتبط بالحدث الثاني (علاقة رجل الشرطة بالقطط).

وترى الباحثة أن القصة توافر بها جزئية مهمة وهي مصداقية أحداثها، فهي قابلة للتصديق خصوصا في محاولة القطط مساعدة أمهم وكسرهم للأواني، وأيضا تسلسل الأحداث بصورة منطقية، فقد كان خط النمو في الحبكة واضحا منتهيا بالعقدة، والحل المعقول، والنهاية السعيدة عندما أتت الأم بالهدايا لأطفالها.

أما أسلوب القصة فقد راوح الأديب بين طريقة السرد المباشر والحوار الذي يدور بين شخصيات القصة، والمراوحة بين هاتين الطريقتين أسهمت في جعل القصة

أكثر تشويقا وبعثت فيها الحياة حتى لا يمل الطفل من الطريقة الواحدة، وجاءت الألفاظ سهلة وواضحة ومألوفة، تلائم مستوى ولغة الطفل في هذه المرحلة، وظهر التشخيص بالقصة كنوع من أنواع الخيال، والمقصود به إضفاء صفات بشرية على شخصيات القصة من القطط، وتراوحت الجمل بين القصيرة والطويلة عند الحاجة لها.

الشكل والإخراج: الكتاب في قطع صغير في شكل مستطيل، وقد اعتنى الكاتب فيه بعلامات الترقيم عناية كبيرة، وأتت الرسوم معبرة بشكل رائع عن الموضوع، وقد اختيرت الألوان بعناية، ورقمت الصفحات بالأرقام العربية في الهامش السفلي، ولكن في الصفحة التي بها السطور فقط، أما الصفحة المقابلة ففيها الرسوم وغير مرقمة، إلا أنها محسوبة داخل الترقيم، وجاءت الهوامش ثابتة في كل القصة في صفحات المتن ٢ سم من كل جانب، ولكن صفحات الصور بدون هوامش، وأتت السطور في الصفحة تتراوح ما بين ٤ : ٧ سطور في كل صفحة، والصفحات الداخلية على ورق كوشية لميع وبنط الحروف ٢٤، والغلاف من الورق المقوى الذي يتحمل أيدي الأطفال، أما صورة الغلاف فجاءت معبرة جدا عن موضوع القصة.

- وهذه القصة مقتبسة من قصة أجنبية، والكتاب الأجنبي مكتوب شعراً، وأعاد المترجم كتابته نثراً؛ وذلك لصعوبة ترجمة الشعر الأجنبي إلى شعر عربي.

(٢) سارة فارعة الطول متوسطة الجمال / باتريشيا ماك لاكلان؛ ترجمة ماجدة منصور حسب النبي. - القاهرة: نهضة مصر، ٢٠٠٥. -٥٩ص.

أدب انجليزي ٨٢٣

مترجم عن:

Sarah، plain and tall/ by Patricia Maclachlan.- N.Y: Haper Collins publishers،1985.- 20cm.

لم تحدد المرحلة العمرية الموجه لها الكتاب، إلا أنه يمكن أن نستنتج أنها موجهة للفئة العمرية من (١٢ : ١٥) سنة فما فوق، وتدور فكرتها حول طفلة اسمها «أنا»

وأخيها «كاليب»، وقد توفيت أمهما في اليوم التالي لمولد كاليب، وكان لهما بيت في البراري، وقد أصبحت حياتهما هادئة ومملة، وتوقف أبوهما عن الغناء إلى أن أعلن أبوهما في الصحيفة عن طلب زوجة، ثم تلقى ردا من سارة إليزابيث ويستون التي تعيش في بلدة «مين»، ورد عليها الأب والأولاد، وسألها كاليب إذا كانت تستطيع الغناء، وقررت سارة أن تزورهم لمدة شهر، وقالت لهم إنها تستطيع الغناء، وانتظرت أنا وكاليب وأخذا يفكران هل ستكون سارة طيبة؟ هل تقيم معهم؟ ثم يسترسل الكاتب في كيفية اندماجها في حياتهم رويدا رويدا إلى أن توافق على الزواج بشكل نهائي من والدهم.

والهدف من الرواية تعريف الأطفال بأهمية العلاقات الإنسانية والأسرية، وتقبل الأوضاع المستجدة في حياتهم، بالإضافة إلى الحكمة والمشاعر الرقيقة التي تنبعث من نفوس الأبطال في الرواية.

وقد نجح المترجم في تصوير الأماكن والأشجار ووصف المنزل حتى يشعر القارئ بأنه داخل المكان، والبيئة الزمانية بالكتاب غير محددة إلا أنها يمكن أن نستشفها أنها في العصر الحالي، أما البيئة المكانية فهي في البراري أو الريف الأمريكي، وقد أبدع المؤلف في وصف المنزل والمزرعة وكل شيء بالرواية.

والشخصيات بالرواية كالآتي: شخصية الراوي هنا شخصية رئيسية وهي «أنا»، وهي شخصية ثابتة أي لم يحدث أي تغيير في تكوينها، وقد التزمت سلوكا محددا منذ بداية القصة حتى نهايتها، وجاءت شخصية أخيها كاليب أيضا شخصية رئيسية مثل شخصية أنا، أما شخصية سارة فهي شخصية نامية أي إنه قد حدث تطور في شخصيتها؛ حيث إنها هي العروس، وكانت تقيم في مدينة ساحلية ولا تستطيع أن تفارق البحر والحياة بعيدة عنه، إلا أنها أصرت على أن تبدأ حياة جديدة في مكان مختلف تماما عن وطنها الأصلي، واستطاعت الاندماج مع أنا وكاليب ووالدهما، والتغلب على الشعور بالغربة، وقد ركز

الكاتب في تصوير أبعاد شخصية سارة وركز على البعد الشكلي والاجتماعي والبعد الزمنى طوال أحداث القصة، وجاءت شخصية الأب شخصية ثانوية، أتت لتساعد في إبراز أحداث القصة، ولتوطيد العلاقة بين باقي شخصياتها.

وقد كشف الأديب عن شخصيات القصة من خلال وصف علاقاتها مع غيرها، وتسجيل حديثها مع الآخرين (الحوار)، ودورها في تطوير أحداث القصة، كما جاءت الشخصيات في القصة مناسبة لدورها ومقنعة وتماثل الحقيقة، وهى أيضا واقعية وتتصرف مثل مثيلاتها في الطبيعة إذا وضعت تحت نفس الظروف.

والحبكة في الرواية حبكة متماسكة عضوية من النوع البسيط، فقد تدرجت الأحداث بها حتى وصلت إلى قمة الحدث الدرامي أو ما يسمى بالعقدة، وذلك عندما قررت سارة أن تذهب إلى المدينة وحدها من غيرهم، ويبدأ النهار يزول وهي لم تحضر؛ فيبكي كاليب ويتصور أنها لن ترجع ثانية، ثم تنزل الأحداث إلى السطح، ويبدأ الحل عندما تشرع لوتي الكلبة في النباح، ويصيح كاليب غبار وقبعة صفراء، ثم تظهر العربة وبها سارة، ثم تقول للكلاب أن تصمت، ويبكي كاليب من فرحته بعودتها، وتكون النهاية السعيدة.

أما الأسلوب في الرواية فقد راوح المترجم بين الأسلوب المباشر والحوار في سرد الأحداث، وقد تولى عملية الرواية والحوار لشخصيات القصة، والمراوحة بين هاتين الطريقتين جعلت القصة أكثر تشويقا وبعثت فيها الحياة، وجاءت الألفاظ سهلة وواضحة ومألوفة تلائم مستوى الأطفال في هذه المرحلة (١٢: ١٥) إلا أنه كان بالقصة العديد من الكلمات الغامضة بالنسبة للطفل العربي مثل (نبات الحشيشة الزرقاء، وفرشاة الرسم الهندي، وشجرة الزيتون الروسي) وقام المترجم بتفسيرها في الهامش السفلي للكتاب حتى تكتمل الصورة في ذهن القارئ، وقد أتت الجمل مناسبة

وتراوحت بين طويلة وقصيرة تبعا لأحداث الرواية؛ مما أضفى عليها أسلوبا رشيقا وشيقا، وقد اهتم بعلامات الترقيم واعتنى بها عناية كبيرة، ولم يأتِ بالكتاب أي جرس لفظي، والكتاب بدون رسوم داخلية، أما الشكل والإخراج فأتى الكتاب من القطع الصغير في شكل مستطيل في ٥٩ صفحة، وجاء ترقيم الصفحات في الهامش الخارجي بالأرقام العربية وبجوارها رسمة صغيرة، وشُكلت بعض الكلمات لقراءتها بشكل جيد، والهوامش مناسبة، والكتابة بالبنط ١٦، والغلاف من ورق الكوشية اللميع (٢٨٠ جم)، وجاءت صورة الغلاف معبرة عن محتوى القصة، ففيها تبدو سارة وهي تقص شعر كاليب وبجوارها أنا، وهم جميعا جالسون على سلم المنزل الخارجي، بالإضافة إلى وجود قطة سارة وهي تجلس مسترخية على درج من أدراج السلم بجوارهم، وفى يسار الغلاف توجد علامة جائزة نيو بري لتدلل على أنها من القصص التي حصلت على الجائزة، أما ظهر الغلاف فكتُب عليه تعليق من «نيويورك تايمز» و«سكول ليبرارى جورنال».

وترى الباحثة أنه بالرغم من أن الرواية مترجمة وتتحدث عن بيئة مختلفة عن بيئة مجتمعاتنا الشرقية خاصة في شكل الحياة والبيئة المحيطة والثلوج والأفكار المختلفة، حيث إننا في مجتمعاتنا الشرقية لا نسمح بانتقال العروس إلى منزل العريس إلا بعد الزفاف، إلا أن الرواية قد أضافت للأطفال في هذه المرحلة معلومات متعددة جديدة عليهم وأفكار ومشاعر مَن يقطنون في بلدان أخرى ومجتمعات مختلفة، والبيئة هنا لم تغطِ مساحة كبيرة في مجريات الأحداث، فلم تؤثر في مجريات الأحداث، ولما كانت هذه القصة قصة إنسانية فليست هناك مشكلة فيما يتعلق بالأسماء الأجنبية، ويمكن لأطفالنا أن يتقبلوها ويتفاعلوا معها، وقد تحرر المترجم من أسر النص الأصلي وتصرف فيه، ورجع إلى اللغة السائدة في الكتابة، وتغلب عنده الكاتب على المترجم.

(٣) الشمسية الطائرة/ يحكيها يعقوب الشاروني؛ رسوم أ. ماكجروجر.-بيروت، القاهر: شركة أبو الهول للنشر، ٢٠٠٥.-٥٠ص، ٢٠سم (المغامرات المحبوبة)

أدب انجليزي ٨٢٣

مقتبس من

The Green Umbrella:story and illustrations by/ A.J.Mac Groger;verses by w.perring.-Loughborough:lady bird books‹N.D‹sop.illus‹20 cm

أهملت القصة ذكر المرحلة العمرية الموجهة لها، إلا أنه يمكن أن نستنتج أنها موجهة للفئة العمرية من(٩-١٢) سنة، ويدور موضوعها حول أرنوب الذي دعا إخوته الأرانب إلى السباحة واللعب واللهو على الشاطئ فوافقوا، وذهبوا إلى منزل عمتهم نعناعة من أجل اصطحابها هي وأولادها معهم، إلا أنها اعتذرت عن الخروج معهم، ووافقت على خروج أولادها معهم، وجهزت لهم سلة مليئة بالطعام اللذيذ، وعندما رأت الصغيرة أرنوبة سلة الطعام قالت في نفسها هل أنا في حلم؟ ما أحلى هذا! وانطلقوا إلى الشاطئ، ووجدوا هناك شمسية خضراء، وفتحوها وجلسوا تحتها، وأكلوا طعامهم، ونزلوا إلى البحر، أما الصغيرة أرنوبة ففضلت الجلوس على الشاطئ من أجل التهام المزيد والمزيد من الطعام اللذيذ، وفجأة سمعوا صرخة، ووجدوا الرياح قد قلبت الشمسية وطارت وأخذت تتدحرج فوق الرمال، ثم طارت فوق البحر وأرنوبة ممسكة بها، وأخذت بقية الأرانب تلاحق بعيونها أرنوبة المتعلقة بالشمسية وقد ملأهم الفزع والخوف من أن تسقط أرنوبة في الماء. ولكن الشمسية عامت في هدوء ومعها أرنوبة وحملتها الأمواج حتى الشاطئ، ونزلت أرنوبة على الرمال وهي تقول لنفسها لن يفوتني أكل الكعك بعد الآن.

وتهدف القصة إلى حث الأطفال على الطاعة والالتزام وعدم الخروج عن الجماعة، والحذر في تصرفاتهم.

والبيئة الزمانية لم تتحدد بشكل مباشر، إلا أن الطفل يستطيع أن يدرك أنها في النهار وفي فصل الصيف، وذلك للعب على البحر والنزول إلى الماء، أما البيئة المكانية فكانت في البداية في منزل أرنوب ثم تغيرت إلى البحر.

والشخصيات في القصة من الأرانب (الحيوانات) وتجسم السلوك الإنساني، فهي تفكر وتتحدث وتضحك وتلعب مثل الإنسان، وكل ذلك يجعلها أقرب إلى نفوس الأطفال، وقد أجاد المقتبس في رسمها من خلال علاقتها ببعضها. وشخصية أرنوب وأخته شخصيات رئيسية بالقصة، أما باقي الأرانب والعمة نعناعة فشخصيات ثانوية، وأتت الحبكة بسيطة متماسكة عضوية، فقد بدأت بمقدمة للحدث وهو طلب أرنوب من إخوته وأولاد عمته نعناعة الخروج إلى الشاطئ والاستمتاع بالجو الرائع، ثم تتدرج الأحداث حتى نصل إلى العقدة عندما تطير الشمسية إلى البحر وأرنوبة متعلقة بها، ثم يأتي الحل في انقلاب الشمسية ووصولها إلى الشاطئ وتنزل منها أرنوبة وهي سليمة.

وأسلوب القصة راوح فيه المترجم بين السرد والحوار الذي يدور بين شخصيات القصة، وأتت الألفاظ سهلة واضحة، وظهر التشخيص بالقصة كنوع من أنواع الخيال، وتراوحت الجمل بين القصر والطول عند الحاجة لذلك. وقد أتى الكتاب من القطع الصغير في شكل مستطيل، وقد اعتنى بعلامات الترقيم عناية كبيرة، وأتت الرسوم معبرة عن محتوى النص، وكانت طبق الأصل كما في النص الأصلي، ورقمت الصفحات بالأرقام العربية في الهامش السفلي، ولكن في الصفحات التي أتى بها النص فقط، وأتت الهوامش ٢سم من جميع الجوانب، ولكن صفحات الصور لم يراعَ بها الهوامش، وأتت السطور ما بين ٤:٧ سطور في الصفحة والصفحات الداخلية من الورق الكوشية اللميع وبنط الحروف ٢٤، والغلاف من الورق المقوى، وصورة

الغلاف معبرة عن موضوع الكتاب، وهي صورة أرنوبة وهي متعلقة بالشمسية الخضراء المقلوبة، وهي طبق الأصل من صورة الغلاف في النص الأصلي، فيما عدا أن الصورة انسابت من اليمين إلى اليسار، ويتضح من البيانات الببليوجرافية، ومن قراءة النص الأصلي أن المقتبس قد تصرف في النص الأصلي الذي أتى بصورة شعرية، إلا أنه قد حوله إلى نص نثري، وقد غير أيضا في عنوان الكتاب، فالنص الأصلي عنوانه الشمسية الخضراء، والنص المقتبس اسمه الشمسية الطائرة.

(٤) كتاب تعريب الأمثال في تأديب الأطفال / إعداد عبد اللطيف أفندي، مراجعة رفاعة رافع الطهطاوي. - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٨٤٧م. - ١٣٢ ص

أدب فرنسي ٨٤٣

- كتب العنوان على الصفحة الأولى فجاء فيه أنه «ترجم من الفرنسية إلى العربية» وأن المترجم هو الفقير إلى الله تعالى «عبد اللطيف أفندي» وأنه «أحد المترجمين بقلم الترجمة بديوان المدارس».
- قام بتصحيح الكتاب الشيخ رفاعة الطهطاوي، وقد أضاف إلى الكتاب قسمين:
  ١- نبذه عن الأمثال تناسب الأطفال والرجال.
  ٢- مختارات من شعر الحكمة، يسميه: مفردات عامة الفوائد مرتبة على الحروف، وعلى مضمون الحكايات شواهد.
- وبذلك يعتبر القسمين (أكثر من ٥٠ صفحة مؤلفة أضيفت إلى نحو ٨٠ صفحة مترجمة ومعربة. وقد أشاد عبد اللطيف أفندي بأستاذه رفاعة الطهطاوي فقال «وكان تصحيحه على يد حضرة رفاعة أفندي ناظر قلم الترجمة أجزل الله ثوابه، وأدخله تغييرا في العبارة والقالب، وبدل منه المطالب، ونظم مضمون كل حكاية في بيتين، فتمت أربعين بيتا في نحو ساعتين، سهل ألفاظها على الأطفال؛ لأنه لكل مقام مقال، وأعقبه بخاتمة لطيفة من النثر والنظم ليكون نفعه أعم، وليناسب طبيعة البلاد والأهالي، فجاء راقيا أعلى رتب المعالي».

- ثم يقول إن رفاعة هو الذي سماه «تعريب الأمثال في تأديب الأطفال»؛ لذلك فهذا الكتاب يعتبر مترجما معربا مؤلفا معا. وهذا نهج قديم نجده منذ حركة الترجمة الأولى.
- يوجد في مقدمة صفحات الكتاب فهرست منفصل، نجد فيه بعد خطبة الكتاب بيانا بالمحتويات، وهي كالتالي:

١- الحكايات وعددها عشرون

٢- نبذة من الأمثال تناسب الأطفال والرجال

٣- مختارات من شعر الحكمة يسميه: مفردات عامة

- الفوائد مرتبة على الحروف، وعلى مضمون الحكايات شواهد
- خطبة الكتاب عبارة عن نثر مسجوع فقال – بحمد الله بذكر منه من منته سبحانه وتعالى نتفق مع موضوع الكتاب المترجم الذي جعل مقدار التدين والأدب معيار عقول العجم والعرب، فموضوع التدين والأدب موضوع مشترك بين العجم والعرب، وسبق العجم – ويعني الفرنسيين – لأنه يترجم عن ثقافتهم، ثم يصلي على النبي الكريم.
- ويندرج الكتاب تحت فئة الكتب المعربة؛ فهو يحور المادة المنقولة ويلبسها ثوبا عربيا خالصا بما في ذلك استبعاد الغريب أو تغييره ليدخل في السياق المستهدف.

بمعنى لو جاء في الأصل الدين المسيحي يضع هو الدين الإسلامي، وإذا كانت الأسماء غربية جعلها عربية وهكذا. كما يصف المترجم أسلوب الترجمة بأنه «تعبير في التعريب على عقول الأطفال خفيف لطيف»، ومن الجدير بالذكر أن منهج التعريب والأسلمة ارتآه رفاعة ونفذه في تصحيحه، فقد ذكر «ليناسب طبيعة البلاد والأهالي»، فرفاعة هو الذي تدخل بقلمه الذي عرب وأسلم النصوص المنقولة؛ فالأشخاص يحملون أسماء عربية إسلامية: أحمد، مصطفى... إلخ، والأعياد: العيد الصغير، والعيد

الكبير أي حوله إلى سياق الثقافة الإسلامية، والكتاب موجه إلى الأطفال والصبيان كما ذكر الكاتب «والله المسئول أن ينفع به الأطفال والصبيان» بالرغم من أن فكرة الفصل بين الأطفال والكبار في التعليم والتربية لم تكن استقرت في هذه الفترة،

فمن الصعب أن نستشف منهج التبسيط اللغوي والأسلوبي لتناسب الترجمة صغار السن، إلا أن الكاتب استخدم كلمات من اللغة الدارجة ذات الصلة الوثيقة بالفصحى مثل «كان لست من الستات»، والواضح أن نوعية الموضوعات التي تناولها الكتاب كانت تحصر المترجم في محصول لغوي محدود، وربما كان ذلك سببا في إضافة مختارات من شعر الحكمة العربي، إلا أن بعض الألفاظ التي استخدمت لو قرأها طفل العصر الحالي لا يفهمها بسهولة؛ مما يشير إلى أن أطفال القرن التاسع عشر كانوا يملكون اللغة العربية أكثر من أطفال القرن الحادي والعشرين، فقد أتى الكاتب بألفاظ مثل (جبلية الصفات) بمعنى «وراثية» في ص ٧٥، ٧٦ وأيضا (لوائح المسرة) بمعنى تعبير الوجه عن السرور ص ٤٥، (وتفسير الخط) بمعنى فك الخط ص ٤٦، (وأريد في ظرف هذه المسافة) بمعنى (في هذه الفترة من الزمان)ص٤٩.

والهدف من هذا الكتاب هو:

- ترسيخ وغرس العديد من الأهداف التربوية التعليمية مثل قيمة حب العلم والتعلم والقناعة، والحض على نظافة الثوب والبدن.
- التحذير من الغضب الذي يؤدي إلى ارتكاب الحماقات.
- التعفف في حالة الفقر ومراعاة المساكين والفقراء، والتواضع وعدم الكبر.
- إمتاع الطفل وتسليته.
- تكوين العلاقات الاجتماعية وترسيخ القيم والمعاملات الدينية.
- تقديم المعلومات عن الشجاعة والإيمان والقوة.

ويتضمن الكتاب عشرين قصة تحتوى على كل قيمة من هذه القيم على النحو التالي:

١- قصة أحمد: وهى عن ولد تعلم القراءة والكتابة ليسعد والديه.
٢- قصة نفيسة هانم: وهي بنت صغيرة بلغت من العمر ٤ سنوات وأحبها الناس أجمعون.
٣- قصة مصطفى العفيف: وهو الصبي القنوع.
٤- قصة صفية: وهي قصة العيدية التي يتحف بها الأطفال يوم العيد الكبير أو الصغير.
٥- قصة إسحاق: وتتضمن أن الجاني يعاقب على جنايته ولو بعد حين.
٦- تتعلق بالنظافة الخاصة بالثوب والبدن وإزالة الأوساخ.
٧- قصة محمد: وهي قصة الغضب الذي يؤدي إلى ارتكاب الجناية.
٨- قصة وسيلة هانم: وهي البنت الصغيرة التي كانت قوية الرأس.
٩- تتضمن أنه لا ينبغي للولد الصغير أن يكتم شيئا عن أبيه وأمه.
١٠- تتضمن أن الله تعالى بصير بكل شيء.
١١- قصة عثمان ومحبوبة: وهي عن الأولاد في الغابة.
١٢- قصة حسنية وحسين: وهي قصة التعفف في حالة الفقر والفاقة.
١٣- حكاية ولد طيب اسمه حسين.
١٤- حكاية عائشة: وهى حكاية البنت التي برعت في شغل المناديل والمحارم واتجرت في ذلك أحسن التجارة، وكان سلوكها لغيرها من البنات أحسن دليل.
١٥- قصة مراعاة المسكين والخوف من الله تعالى.
١٦- تتضمن أن الإنسان يكتسب السعادة إذا أسعد غيره.

١٧- تتضمن قاعدة مجربة لحسن التعليم.

١٨- تتضمن أن التكبر يدل على الحماقة.

١٩- تتضمن أن الأدب يستحسن الناس جميعا.

٢٠- تتضمن ذكر الصبي الذي لا يخالف رأيه رأي الآخرين.

تتميز القصص العشرون التي يضمها الكتاب بكل مقومات القصة الجيدة من حيث:

البيئة الزمانية والمكانية: لم تذكر في كل المجموعة إلا في القليل جدا؛ حيث تم تجاهل الزمان والمكان في معظم المجموعة، وكانت أكثر البيئات الزمانية أنه دائما في الماضي القديم، والبيئة المكانية في بلد من البلدان أو المنزل مثل (في الحكاية السابعة ص ٢٢ «كان في بلدة من البلدان رجل من كبار الفلاحين يدعى محمود»، وفي الحكاية الثانية ص ٥ «كان لست من الستات ابنة تدعى عديلة هانم»، ولم يذكر في زمان أو مكان إلا أننا نستطيع أن نستشف أنها كانت في منزلها.

ظهرت الشخصيات بنوعيتها (الرئيسية، والنامية، والثانوية) فقط، ويقوم بدور الشخصيات في القصة الكبار بجوار الأطفال، ولا يوجد بها حيوانات أو طيور أو نبات... الخ، وقد استخدم المترجم طرقا مختلفة في رسم الشخصيات عن طريق وصفها بواسطة السرد أو الرواية، وإدخال الحوار البسيط مع باقي شخصيات الكتاب مثل (في القصة الأولى ص ٣ كان لبعض الناس ولد يدعى أحمد وقد وضعه أهله عند مربي الأطفال)، وهنا كان المؤلف يسرد الحكاية

من حيث الحبكة: إن الصراع فيها كان إما مع شخصيات أخرى، أو مع الصراع النفسي فقط، والحبكة في المجموعة كلها حبكة متماسكة عضوية بسيطة، حيث تتكون من (مقدمة – عقدة – حل) كما في الحكاية التاسعة (الطفلتان نفيسة وزهرة).

من حيث الأسلوب: استخدم الكاتب الطريقة المباشرة: حيث يتولى الكاتب عملية السرد والرواية، وفي أحيان بسيطة طريقة الحوار: وهو الحديث الذي يدور بين شخصيات القصة، وقد جمع الكاتب بين الأسلوبين؛ مما أدى إلى بث الحياة في القصة كما في القصة السادسة ص١٩، والحوار بين الابنة والأم حيث قالت لأمها: يا أمي إني أرى جميع الناس يحبون أختي أكثر مني! فقالت لها أمها هل عندك غيرة من أختك يا بنيتي؟ فقالت لا يا أمي أنا أحبها كثيرا ولكني أغبطها؟.

قد حرص الكاتب على استخدام الألفاظ التي تناسب الأطفال في هذه المرحلة العمرية من (٩: ١٢) في هذه الفترة الزمنية من ق ١٩، ولم تجئ أي ألفاظ أجنبية داخل الكتاب، ولم يهمل الكاتب اختيار الألفاظ النابعة من بيئة الطفل مباشرة، والتي تتحدث عن أشياء يراها في محيطه وحياته اليومية، كما في الحكاية الثامنة عندما اعترضت وسيلة هانم على كلام أمها كالآتي ص٢٧ «فلوت البنت وجهها أقبح التواء، وقالت لأمها على حد سواء».

وقد أتت الجمل مناسبة من حيث طولها، وجاء التصوير الحي للأحداث؛ حيث إن الكاتب كان يميل إلى الواقعية.

من حيث الجرس اللفظي: كثر استخدامه، ووظفه الكاتب كعامل جذب للأطفال في كل الحكايات، حيث كانت البيئة في هذه الفترة تشجع على الكلام بهذا الأسلوب، وقد أتى في نهاية كل قصة ببيتين من الشعر يلخصان مضمون القصة والهدف منها.

من حيث الصور والرسم: لا توجد أي صور أو رسوم بالكتاب.

- وترى الباحثة أن المترجم لم يتقيد بالنص الأجنبي كلمة كلمة، فقد اتبع مبدأ التعريب وليس الترجمة، وكان على وعي شديد بما كان ينقله، وكان حريصا على تنقية الكتاب من أي شوائب لا تتوافق مع الذوق العربي والإسلامي؛ لذلك فقد

أباح لنفسه التصرف في المحسنات اللغوية للغات الأجنبية، وتعريبها بهدف تقريب الفكرة والمعنى والأحداث لتناسب البيئة العربية، ومن أهم السمات التي تتعلق بالكتاب أنه لم يتطرق لأي سلوك أو تصرف أو قيمة غير مقبولة في البيئة المصرية.

(٥) كتاب الصور/ تعليق شيرين وأحمد الخطيب، رسوم ايثل وهاري وتجفيلد. - القاهرة: شركة أبو الهول للنشر، ٢٠٠٦. - ٥١ ص، ١٨ سم. - (كتب الصور للأطفال)

المعارف العامة ٠٠١

لم يذكر الكتاب الفئة العمرية الموجه لها الكتاب، إلا أنه يمكن أن نستشف أنه موجه للفئة العمرية من (٣: ٦) سنوات، وتدور فكرة الكتاب حول التعريف بالأشياء للصغار عن طريق إعطاء الصورة في الصفحة اليسرى وشرحها في الصفحة اليمنى، وفتح العديد من الحوارات حولها، فنجد صورة القطار وفي الصفحة المقابلة يتحدث عن شكل القطار الذي يتكون من ٣ عربات، ثم يشير إلى لون كل واحدة، ثم يسال الطفل: ما هو لون القاطرة؟ وما هو لون العجلات في جميع عربات القطار؟ ويسأله هل رأيت قطارا حقيقيا؟ هل تحب الركوب فيه؟ وهكذا، ويعطي أفكارا للأم أو مدرسة الحضانة في كيفية فتح حوار حول الأشياء مع الطفل؛ حتى ترسخ المعلومة في ذهنه، ثم يتحدث عن القفاز ولماذا يلبس، وأشكاله وألوانه، ثم يتحدث عن الأزهار، ولماذا لم تتفتح، وما هي ألوانها، ثم الصحيفة، ثم عصير البرتقال، والتليفون، والبالونات، والسفينة، والفرق بين الشوكة والملعقة، وعندما نمسك الشوكة بيد نمسك باليد الأخرى ماذا، ويذكر القمر، وهل نراه كل ليلة وبنفس الحجم أم لا، وماذا يسمى عندما يظهر كاملا، أو عندما يظهر حزا رفيعا يسمى هلالا، ثم يتحدث عن الآيس كريم، وما النوع الذي يحبه، وأين يحفظ، ولماذا لا نكثر من أكل الأشياء الحلوة، ثم يذكر الأرجوحة، والمفاتيح، والبيضة، والبقرة، والتليفزيون، والجوارب،

والأقلام الرصاص، والبيت، وعربة الأطفال، والسمكة، والفرق بين السمك الملون والسمك الذي نأكله، ثم يتحدث عن الشيكولاتة، ولماذا يجب أن تنظف الأسنان جيدا بالفرشاة بعد أكل الشيكولاتة، ثم يأتي في آخر الكتاب بصفحتين متقابلتين بها رسوم للأشياء التي تكلم عنها الكتاب، ويطلب منه أن يجد الصفحة الخاصة بكل رسمة في الكتاب.

والهدف من الكتاب تعريف الطفل بالأشياء وإثراء لغته وثقافته، وتزويده بمفردات ومعلومات جديدة، وحث الأطفال على التفكير والتحليل، والكتاب من النوع المعلوماتي الذي يجيب عن تساؤلات كثيرة في ذهن متلقيه، ويثرى من معلوماتهم، وقد أتى الكتاب لطيفا جذابا ومتوافقا مع الرسم إلى أبعد الحدود، ويدفع الأطفال إلى قراءته بالرغم من صغر السن الموجه له الكتاب.

وقد أتى الكتاب من القطع الصغير في شكل مستطيل، وذلك يعتبر غير مناسب لهذه المرحلة العمرية، حيث إنه كلما قل سن الطفل كبر حجم الكتاب وأتت الرسوم والألوان مبتكرة مبهرة، وأتت الهوامش ١.٥ سم من جميع الجوانب، ورقمت صفحات الكتاب في طرف الهامش السفلي للكتاب، والكتاب ملائم للمرحلة العمرية الموجه لها، ومناسب للطفل المصري من حيث الفكرة والأسلوب.

(٦) معجزات يسوع / إعداد صبري بطرس؛ رسوم تامر الشاروني. - ط٢. - القاهرة: مكتبة المحبة، ١٩٨٨. - ٢٧ ص، ٢٠ سم. - (فتشوا الكتب)

دين مسيحي ٢٧٠

تحددت المرحلة العمرية على غلاف الكتاب الخلفي بأنه موجه للأطفال من سن (٩:١٢) سنة، والكتاب مقتبس، وتدور فكرة الكتاب حول ذكر معجزات المسيح الذي أحب كل الناس وساعدهم، فقد شفى الأعمى وجعله يرى، وعندما أتى الناس له برجل مريض رأى يسوع المريض وشفاه، كما أحيا الطفلة الصغيرة من الموت، وعندما

ركب البحر مع تلاميذه وهاج البحر وخاف التلاميذ أمر يسوع البحر أن يهدأ فهدأ، ولما جاع الناس بارك يسوع الطعام القليل وأعطى كل الناس فشبعوا، وعندما جاء عشرة رجال مرضى إلى المسيح حتى يشفيهم شفاهم يسوع، ولكن واحدا فقط هو الذي شكره، ثم شفى يسوع المريض منذ سنين كثيرة، ويتحدث الكتاب أيضا عن معجزة الرجل الذي مات ودفن وبعد ٤ أيام أمره يسوع أن يخرج من القبر فخرج وعاد حيا مرة أخرى، وعندما ساعد التلاميذ في أن يرموا شباكهم ويصطادوا فجاء لهم الصيد الوفير.

والهدف من الكتاب ترسيخ العقيدة المسيحية داخل نفوس الأطفال، وتقديم المعرفة بكلمة الله، وتساعد على النمو الروحي للأطفال الصغار، وإعلاء قيمة التسامح والغفران والتعاطف.

البيئة الزمانية والمكانية هنا في عصر النبي عيسى عليه السلام، والشخصيات بالقصة كانت شخصية عيسى «يسوع»، وهو شخصية ثابتة، وهي الشخصية الرئيسية بالكتاب، فلم يحدث أي تغيير في تكوينه، ويلتزم بسلوك محدد منذ بداية الكتاب وحتى نهايته، فهو قدوة، ويساعد الناس، ويتقى الله ويعبده، ويصلي ولا يرد الإساءة، وأتت شخصيات القصة الثانوية متمثلة في الأشخاص المحيطين به، سواء يريدون من بركاته، أو يريدون الشفاء، أو الأطفال الذين يحبهم، وقد أتت موظفة ومناسبة لدورها.

لا توجد حبكة بالقصة، فالكتاب معلوماتي، فليس ثمة صراع يدور بين الشخصيات، فالقصة أنشئت لتعطي معلومات حول معجزات السيد المسيح بطريقة مبسطة للأطفال، وتتحدث عن تعاملاته مع الآخرين، وأسلوب القصة أتى سهلا سلسا، وقد قدمه الكاتب بطريقة السرد المباشر للأحداث.

أما ما يتعلق بالشكل والإخراج فإن القصة تقع في ٢٧ صفحة من القطع المتوسط، ويأتي النص يشكل مريح للنظر، وهناك مسافة كافية في الهوامش ٢.٥ سم من جميع الجوانب، وتوجد مسافة بين السطر والسطر والكلمة والأخرى مما يريح

النظر، والخط كبير وواضح بالبنط ٢٤، والجمل قصيرة لا تتعدى ٨ كلمات في السطر، ولم تشكل الكلمات، أما الرسوم فقد أتت معبرة عن الموضوع بشكل جميل، والألوان زاهية ومبهجة وتناسب الطفل في هذه المرحلة العمرية، وأتى النص باللغة العربية في بداية الصفحة، وأسفله باللغة الإنجليزية، كما لو قسمت الصفحة إلى نصفين، والصفحة المقابلة عليها رسمه وتشرح النص في الجهة المقابلة، وقد أهمل ترقيم الصفحات بالكتاب.

وأتى الكتاب في شكل مربع، والغلاف من الورق الكوشية اللميع ٢٨٠ جم، وأتت صورة الغلاف معبرة عن الموضوع وعليها رسم كرتوني لشخصية يسوع وهو يشفي الأعمى، والكتاب مناسب للمرحلة العمرية المقدم لها من حيث اللغة والأسلوب وتناوله للموضوع نفسه، فهو ترجمة لسيرة النبي عيسى، وقد عبر الكاتب عنه بأسلوب سهل.

(٧) التجارة / ترجمة أحمد شفيق الخطيب. - القاهرة: شركة أبو الهول للنشر، ٢٠٠٧. - ٣١ ص، ٢٤ سم. - (كتب الفراشة)

علوم اجتماعية ٣٠٠

لم تتحدد المرحلة العمرية الموجه لها الكتاب، إلا أنه يمكن أن نستشف أنه موجه للمرحلة العمرية من (١٢ : ١٥) سنة، وتدور فكرة الكتاب حول التعريف بالتجارة والمقصود منها، وأنها جزء من حياتنا اليومية، وأنها تبادل للبضائع ببيعها وشرائها، وكيف بدأت التجارة في عصور ما قبل التاريخ عن طريق المقايضة، وكيف نشأت الأسواق بالتبعية، ويعرض الكتاب للطفل تساؤلاً مهماً هو: هل تذهب للأسواق عادة مع أفراد أسرتك؟ هل هذه الأسواق في الطريق العام؟ أم عبارة عن حانوت أو دكان متخصص؟ أم متجر ضخم به أقسام متنوعة للملابس والأطعمة والأثاث والآلات؟ أم تذهب إلى متاجر مركزية تدور فيها بعربات المشتريات؟ ثم يسأل الطفل أن يحاول

تحديد بلد المصدر لبعض ما يأكله، مثل: الأرز مصدره مصر أم الهند؟ القهوة والشاي من اليمن أم البرازيل؟ والسيارة هل صنعت في اليابان أم ألمانيا؟ وهذا يستلزم النقاش في موضوع التجارة العالمية والتعريف بها، وما هو العجز التجاري، وما هو الفائض التجاري، وكيفية معالجة كل منهما، ثم يتعرض الكتاب للتجارة في العصور القديمة منذ السومريين، وكيف بدأت عندهم التجارة، فهم أسياد التجارة، وقد تركوا سجلات بالخط المسماري، وحسابا بالنظام الستيني، وشرح كيف كان قُطاع الطرق يُغيرون على قوافل التجارة، ثم بعد ذلك أصبح الفينيقيون سادة التجارة دون منافس، وشرح الكتاب طرق التجارة الفينيقية، ثم ظهر اختراع النقود وحينها لم تعد المقايضة سهلة، فظهرت النقود وكانت بدايتها قطعا من المعدن، ثم انتقلت السيادة التجارية بعد ذلك إلى العرب، وشرح الكتاب طرق التجارة العالمية، ثم ظهرت بعد ذلك رحلات الاستكشاف الكبرى حينما استولى الأتراك على القسطنطينية، وأغلقوا العالم الإسلامي في وجه الأوربيين، فأبحر كولومبس إلى الغرب فاكتشف جزر الكاريبي، وأبحر فاسكو داجاما إلى الهند عن طريق رأس الرجاء الصالح، وأبحر ماجلان في دورة كاملة حول العالم، ثم عرف العالم بعد ذلك مسالك مختصرة لطرق أفضل، فافتتحت قناة السويس، ثم قناة بنما، ثم يتحدث الكتاب عن السفن المتطورة التي عززت التجارة؛ فيعرض التطورات التي طرأت على السفن منذ عهود التجارة الأولى حتى العصر الحاضر، ثم يذكر التجارة المعاصرة التي أصبحت بالغة السرعة، وكيف قامت شركات التأمين على البضائع.

ويهدف الكتاب إلى التعريف بالتجارة والهدف منها، وإثراء معلومات الطفل وتنمية ثقافته، ويجيب عن تساؤلات كثيرة في ذهن متلقيه، والكتاب من النوع المعلوماتي، فقد أعطى معلومات كثيرة للطفل عن موضوع التجارة وتطورها، وكيف ظهر بجوارها العملات والأسواق والمدن الجديدة ووسائل المواصلات وشركات

الشحن والتأمين، ثم أتى بالعديد من الأفكار التي يستطيع من خلالها تبسيط الأفكار والمعاني في ذهن القارئ، وكيف يعرف الفرق بين العجز التجاري والفائض التجاري والسوق الكبير والصغير، والمقايضة والبيع والشراء، والعديد من المفاهيم التي يجب أن يتعرف عليها طفل هذه المرحلة.

أما الأسلوب واللغة فقد تولى المترجم عملية السرد في الكتاب، وجاء مشوقا بالرغم من كم المعلومات التي به، وجاءت المعاني والألفاظ والأفكار مبسطة سهلة سلسة، وأضاف للقارئ العديد من المفاهيم والمعاني والكلمات الجديدة التي يستطيع فهمها من السياق مثل «رسم استيراد – واردات»، وبعض المفاهيم والكلمات التي أتى في نهاية الكتاب بشرح لها مثل «الضريبة – عملة – مقايضة – بورصة – التعويض – استثمار».

أتت الصور والرسوم بالكتاب معبرة ومؤثرة في نفس القارئ بشكل رائع، خاصة بكل موقف، وأتى الكتاب من القطع المتوسط في شكل مستطيل، وكثرت به الرسوم بالرغم من أنه كلما تأخرت الفئة العمرية قلت الرسوم بالكتاب، إلا أن ما يبرر ذلك هو صعوبة الفكرة والتعبير عنها؛ فحاول تبسيطها عن طريق الرسوم والخرائط، وأتت الكتابة بالبنط ١٦ وترقيم الصفحات في طرف الهامش الخارجي بالأرقام العربية، والهوامش ٢.٥ سم من جميع الجهات، وقد اعتنى بعلامات الترقيم والتشكيل الجيد للكلمات، وأتى في نهاية الكتاب بتعريفات للمصطلحات الجديدة، ومسرد بكلمات وأرقام الصفحات.

والكتاب يعتبر ملائما للطفل المصري من حيث الموضوع واللغة والأسلوب، وإن كانت تنقصه بعض المعلومات مثل إغفاله مصر القديمة في سرده للمناطق التجارية القديمة.

(٨) في الغابة / إعداد وترجمة عبد التواب يوسف، ليلى كرم الدين.- القاهرة: دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني، ٢٠٠٢.- (موسوعة الصق وامرح، اقرأ وتعلم، المجموعة الرابعة، ١٤)

التربية والتعليم ٣٧٢

القصة مترجمة ولكنها عرضت بأسلوب سهل وبسيط، ولم يذكر عليها الفئة الموجهة لها، إلا أنه يمكن أن نستنتج أنها موجهة للأطفال ما قبل المدرسة (٣: ٦) سنوات. وتدور فكرة القصة حول قيام مجموعة من الأفراد بالسفر إلى قلب الغابة في سيارتهم الجيب، واستطاعوا إقامة بعض الصداقات مع سكان القرية، ثم اصطحبهم أحد أصدقائهم الجدد في رحلة خلال النهر، والتقطوا العديد من الصور مع عدد من الحيوانات البرية، ثم أقاموا خيمتهم وتناولوا عشاءهم.

وتهدف القصة إلى إكساب الطفل معلومات حول الغابة والحيوانات وطبيعتها، وتنمية مهارات الأطفال وتدريبهم على قوة الملاحظة والتفكير والابتكار، وإمتاع الطفل وتسليته. وهذا الكتاب المصور موجه لسن ما قبل المدرسة، مكتوب بشكل مبسط لتوضيح الصور، وفيه تحكي الأم أو المربية أو المدرسة حكاياتها للأطفال في السنوات الأولى- مرحلة ما قبل المدرسة- كما يستطيع المتقدمون في القراءة مطالعتها بأنفسهم.

الكتاب من القطع الكبير في شكل مستطيل، وأهمل فيه ترقيم الصفحات، واحتوت الصفحة الأولى والأخيرة بالكتاب على إستيكرات لاصقة تعبر عن موضوع الكتاب، يقوم الطفل بلصقها في أماكنها المناسبة. وجاءت الصفحة الأولى والأخيرة من القصة مقسمة إلى صورتين طبق الأصل تقريبا، فالصورة الثانية تقوم على الأشكال التي يقوم الطفل بالبحث عنها ولصقها حتى تصبح طبق الأصل من الصورة الأخرى. أما باقي صفحات الكتاب فجاءت به صفحة رسوم كاملة بها بعض

السطور، والصفحة المقابلة لها طبق الأصل فيما عدا بعض الملصقات التي يقوم الطفل بلصقها.

جاءت الجمل سريعة وقصيرة وواضحة، وعدد كلماتها من ٧: ٨ كلمات في الجملة، والألفاظ سهلة مناسبة للمرحلة العمرية، إلا أنه أهمل فيها التكرار وأيضاً الجرس الموسيقى؛ فأتت الجمل جافة غير جذابة، واستخدم الرسام ألوانا مبهرة وجذابة تساعد على لفت انتباه طفل صغير في هذه المرحلة العمرية، وأتى الغلاف من الورق المقوى الذي يتحمل أيدي الأطفال في هذه السن، وجاءت الرسوم على الغلاف جذابة تشد الطفل وتدفعه إلى أن يقرأ الكتاب.

(٩) الثياب/ إعداد ألبير مطلق.- القاهرة: شركة أبو الهول للنشر، ٢٠٠٥.- ٣٢ص ٢٣سم.- (سلسلة كتب الفراشة)

العادات والتقاليد ٣٩١

لم تتحدد المرحلة العمرية الموجه لها الكتاب، إلا أنه موجه للمرحلة من (٣: ٦) سنوات، وتدور فكرة الكتاب حول التعريف بالثياب، فهناك ملابس للبحر، وملابس للمناطق الحارة، وملابس للمناطق الباردة، وملابس عندما تمطر، وأيضا عن القدمين وعما نلبس في أقدامنا، وماذا نحتاج في خياطة ثيابنا، ويتحدث أيضا عن اليمين والشمال، ويعطي بعض الصور المتتابعة ليحكي قصة عن هذه الصور، ويعلم أيضا قوة الملاحظة في معرفة الفروق بين الأشياء.

والهدف من الكتاب إثارة الأحاديث المتبادلة بين الأطفال والكبار، كما يهدف أيضا إلى حفز النمو العقلي للطفل وتوسيع مداركه وزيادة ثروته اللغوية، وأيضا يساعد على تفتح إدراك الأطفال ومساعدته على القراءة، وتشجيع الطفل على إبداء الملاحظات ومناقشتها، ويساعد المهتمين من الوالدين على تحقيق الفائدة القصوى من هذا الكتاب.

والكتاب من النوع المعلوماتي، فهو تعليمي واقعي، حيث تعطي مادة الكتاب ورسومه قدرا كافيا من الواقعية؛ لتمكين الطفل من الاستمتاع بالتعرف على الأشياء والمخلوقات، والمواقف التي يجري الحديث عنها. والكتاب كله صور، ولم يشتمل على نص.

أتى الكتاب من القطع الصغير في شكل مستطيل، والكتاب بالبنط ١٨، ولا يوجد به هوامش؛ فقد طغت الرسوم على الهوامش من جميع الجوانب، وأتت الكتابة التوجيهية في أعلى الصفحة لتعبر عن شكل الصورة، والكتاب غير مرقم، إلا أنه بعد عدّ الصفحات ثبت أنه ٥٠ صفحة. ويؤخذ على الناشر صدور كل كتاب في السلسلة على حدة، فلو صدر في صورة مجلد يحتوي على المجموعة كاملة لكان من الأفضل؛ حتى يستفيد منه الأطفال ويلموا بكل الموضوعات التي تحدثت عنها السلسلة. وجاءت الرسوم معبرة عن العناوين بشكل رائع، وجاء الغلاف قويا ومتينا، وعليه صورة معبرة جدا عن موضوع الكتاب، وهي صورة طفل صغير يرتدي ثيابه، واشتملت الصفحتان الأخيرتان من الكتاب على توضيح من الناشر حتى يفهم الآباء والأمهات كيفية استعمال هذه الكتب، وكيف يتم مناقشة الطفل والتعامل معه.

- وموضوع الكتاب يتوافق مع الطفل المصري، ويضيف له العديد من المعلومات حول الثقافات الأخرى الأجنبية، وعن طبيعة ملابسهم في أوقات الجليد وغيرها من الثقافات الأخرى، ولغة الكتاب بسيطة وسهلة، وان كانت موجهة في الأساس إلى الأم والمربية.

(١٠) كيف نشأت لغة الإنسان / بقلم محمد حمزة السعداوي، إشراف أحمد نجيب. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٩. - ١٦ ص، ٣٠ سم. - (ماذا تعلم عن)

اللغات ٤٠٠

لم يتحدد الفئة العمرية الموجه لها الكتاب، إلا أنه يمكن أن نستنتج أنه موجه إلى الفئة العمرية من (٩: ١٢) سنة، والكتاب مقتبس، وتدور فكرته حول الطفل خالد

الذي كان سعيدا لأنه سيركب الطائرة لأول مرة مع والديه، وبات يحلم بهذا الموضوع، وذهب بعد ذلك إلى المطار وركب الطائرة، وبدأت محركات الطائرة في الدوران، وبدأت ترتفع في الجو، ووصلت الطائرة إلى لندن، واتجهوا إلى أسرة من أصدقاء والده ليقيما عندها، وتعرف خالد على الطفل فيليب، ولاحظ خالد أنهم كلهم يتكلمون اللغة الإنجليزية، وعندما سأل خالد والديه لماذا فيليب يتكلم الإنجليزية أحسن منه؟ فأجاب والده إنه نشأ في أسرة إنجليزية؛ ولذلك تعلم من بيئته اللغة مثلك يا خالد، أنت تتحدث العربية أفضل منه؛ لأنك نشأت في بيئة مختلفة كلها عربية، ثم سأل والده عن أخته الصغيرة سحر التي لم تتعلم بعد الكلام ومتى ستتعلم الكلام؟ فأجابه والده أن كل طفل يولد في أي أسرة وأفراد أسرته يتكلمون أمامه فيقلدهم، وحكى أبوه قصة الطفل الذي ولد في الغابة وعاش وسط الحيوانات، ووجدوه يجري على يديه وقدميه مثل الغزلان، ويحدث أصواتاً مثلهم ويأكل مثلهم، ثم ذهبوا مع فيليب في رحلة إلى أحد أحياء لندن، ولفت نظره المسلة الفرعونية الموجودة على شاطئ نهر التميز، واشترى خالد كتبا وقصصا لتساعده على تعلم الإنجليزية، وعند عودتهم في الطائرة سمع بعض الركاب يتحدثون الفرنسية، وسأل والده هل العالم كله يتحدث إما العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية؟ ورد عليه أبوه: إن بالعالم لغات كثيرة جدا مئات اللغات، وطلب بعد ذلك من أخته مها التي تخصصت في اللغة ودرست علومها أن تحدثهم عن كيفية تعلم الناس أول لغة تكلموا بها، فقالت: إن الإنسان الأول الذي سكن في الكهوف كان يشعر بضعفه أمام الطبيعة، وأنه في حاجة إلى من يساعده؛ فاضطر إلى أن يجتمع مع غيره ليتعاونوا على حماية أنفسهم، لكن: كيف سيتفاهمون؟ فبدأت اللغة على شكل إشارات وحركات وأصوات، ثم بدأ ينطق اللفظ الذي يحاكي الصوت الذي يسمعه، ومع مرور الزمن تعددت حاجاته وتطورت لغته.

ويهدف الكتاب إلى التعريف بأهمية اللغة، وكيف نشأت، وكيف تختلف لغة عن أخرى، وما هي طبيعة هذا الاختلاف.

لم تتضح البيئة الزمانية في الكتاب، ولم يشر الكتاب إلى الزمان سوى بكان التي جاءت في مقدمة الكتاب، أما البيئة المكانية فيستطيع الطفل تحديدها، فهي في أول القصة كانت في المنزل، ثم الطائرة، ثم منزل أحد الأصدقاء في لندن، ثم في منزل خالد مرة أخرى، وقد اتضحت البيئة في كل مكان بتفاصيلها، فالطائرة قد وصفها خالد وصفا جميلا، وخاصة في عملية الإقلاع في الجو، أما مدينة لندن فقد وصف المسلة التي توجد على نهر التميز، ووصف نظافة شوارع المدينة؛ لذلك فقد ظهرت البيئة المكانية بوضوح، فكأن الطفل ينظر إليها عندما يقرأ القصة، والمعلومات التي قدمت بالقصة عن البيئة المكانية والزمانية تعتبر كافية إلى حد كبير في الإيحاء بالجو العام للقصة، خاصة أن القصة تعتبر قصيرة.

- كانت شخصية خالد شخصية رئيسية، فهي التي لعبت دورا رئيسيا في أحداثها، أما الشخصيات الثانوية فكانت شخصية (الوالد – فيليب – أخته مها) وذلك لأنها دعمت البطل خلال تفاعله معها، وشخصية البطل يمكن أن تدخل ضمن الشخصية النامية، فقد تطورت خلال القصة، وإن لم يبد ذلك بوضوح، فلقد كان ينهال بالأسئلة منذ بداية القصة إلى أن يجيب له أبوه عن أسئلته، ثم إجابات أخته مها، وشخصية خالد شخصية نامية؛ لأنه حدث تغيير في سلوكه، فقد تحول من عملية طرح الأسئلة باستمرار إلى مراقبة ومتابعة أخته الصغيرة وعملية تعلمها الكلام، ومساعدتها على ذلك، وقد جاءت القصة مناسبة جدا لدورها، بحيث يقتنع الطفل أنها حقيقة، فخالد يسأل كثيرا وهذا طبيعي لطفل، والأب يتصرف كما يتصرف شبيهه بالحياة، وقد ظهرت الشخصيات من خلال الحوار الذي يدور بينها وبين الشخصيات الأخرى بالقصة ومن خلال علاقاتها بالآخرين.

والحبكة في قصة «كيف نشأت لغة الإنسان؟» غير موجودة؛ فهي قصة معلوماتية واقعية، فلا تجد الباحثة عقدة واضحة أو صراعا متناميا بين متناقضات أو شخصيات متباينة بين عنصري الخير والشر ليشد انتباه الطفل؛ فالقصة قامت لتدور في شكل أسئلة وأجوبة، ولتصب بعض المعلومات الجافة في أذهان الأطفال.

أما الأسلوب فقد تراوح بين عملية السرد والحوار الذي دار بين شخصيات القصة، وهي لم تنجح في البعد عن الأسلوب الخطابي، وإن اتسمت ألفاظها بالسهولة والوضوح والبعد عن الغموض. ويتميز الحوار في القصة بأنه قد أضفى الحياة على القصة، فبدت أكثر واقعية، وساعدت في رسم الشخصيات خاصة شخصية خالد، وهو مما خفف من رتابة السرد الذي يبعث على الملل.

وقد أتت الرسوم في القصة معبرة عن الموضوع بشكل رائع، والألوان زاهية، والكتاب يقع في ١٦ صفحة من القطع الكبير، في شكل مستطيل رأسي، والهوامش ثابتة في جميع الصفحات ٢ سم في صفحات المتن، أما صفحات الرسوم فلا توجد بها هوامش، وقد استخدم بنط ١٨ في كتابة الحروف، واهتم بعلامات الترقيم وتشكيل الكلمات، وأتى ترقيم الصفحات في الهامش الخارجي للكتاب بالأرقام العربية، والمسافة بين السطور ملائمة، وتراوحت الجمل من ١٠ : ٤ كلمات، أما الغلاف فمن ورق الكوشية ٢٨٠ جم، وأتت صورة الغلاف ملائمة للموضوع، والكتاب يعتبر ملائمًا للطفل المصري من حيث الموضوع والأسلوب واللغة.

(١١) النجوم / آن ترى هوايت؛ ترجمة إسماعيل حنفي. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٩١. - ١٢٠ص، ٢٥سم. - (سلسلة كل شيء عن)

الفلك ٥٢٣.٨

لم تتحدد المرحلة العمرية الموجه إليها الكتاب، إلا أنه يمكن أن نستنتج أنه موجه للفئة العمرية من (١٥) سنة فما فوق، وموضوع الكتاب حول التعريف بالنجوم

والفضاء، وهذا الكون العجيب الذي نعيش فيه، وعن موقعنا من العالم، ودوران الأرض حول نفسها، والشمس وصورة الشمس، وقواعد المرور في السماء، وكوكب عطارد والمريخ، وهل توجد عليه مخلوقات عاقلة أم لا، وما هي الكواكب الضئيلة الحجم، وجاليليو، والمشترى، وما هو الكوكب ذو الحلقات، والمذنبات، والنيازك، وأحجام النجوم، ولمعانها وسرعتها، والنوابض، والثقوب السوداء، وهل توجد عوالم أخرى يقطنها البشر، والكتاب من النوع المعلوماتي التعليمي؛ فهو يقدم معلومات عن النجوم والفلك والكون.

والهدف من الكتاب تنمية ثقافة الطفل وإعطاؤه معلومات حول النجوم والكون، وإمتاع الطفل وإثراء لغته، وتزويده بمفردات وعبارات ومفاهيم جديدة، والكتاب من القطع المتوسط في شكل مستطيل، ويوجد به بعض الرسوم المعبرة عن الموضوعات التي يتحدث عنها، إلا أنها أتت غير ملونة فهي بالأبيض والأسود، وأتى في مقدمة الكتاب التعريف بالمؤلفة وما كتبته من موضوعات أخرى بخلاف هذا الكتاب، ثم التعريف بالمترجم وما هي أعماله وما هي المناصب التي تقلدها، ثم أتى فهرس الكتاب في المقدمة، وكان عبارة عن عشرين فصلا، وأتى في نهاية الكتاب قاموس بالمصطلحات الفلكية الواردة بالكتاب، وأتت الهوامش ٢سم من كل جانب، والكلمات غير مشكلة، وأتى ترقيم الصفحات بالأرقام العربية في منتصف الهامش السفلي الذي في بعض الصفحات، في محاولة من المترجم لإيضاح بعض المفاهيم أو المصطلحات، وأتت الكتابة بالبنط ١٦، وعناوين فصول الكتاب بالبنط ١٨ سميك، وأتى الغلاف من الورق المقوى المطفي ٢٨ جم.

والكتاب يعتبر ملائما للفئة العمرية الموجه لها، واشتمل على معلومات مفيدة عن النجوم، والموضوع يعتبر ملائما للسن الموجه لها، ويعتبر بداية يحتاج لها الطفل لمعرفة هذا العالم، ثم يتعمق بعد ذلك في هذا الموضوع عن طريق المواد الدراسية وما

فيها من تعليقات أعمق داخل هذا الموضوع، إلا أن أسلوب المترجم ولغته أتت غير مريحة؛ فقد استحوذ عليه روح النص الأصلي، وابتعد عن التزويق واللجوء إلى المحسنات اللفظية والقوالب الكلامية حتى لا ينأى عن المعاني الأصلية؛ فأتى الكتاب مملا يصيب الطفل بالزهق وترك الكتاب.

(١٢) تجارب مبسطة عن الكهرباء والمغناطيسية / تأليف بريان مارفي، ترجمة جابر خليل.- ط٢.-القاهرة: المجموعة الثقافية المصرية، ٢٠٠١.- ٣١ص، ٢٠سم.- (الركن الأخضر)

الفيزياء ٥٣٨

لم تحدد المرحلة العمرية الموجه لها الكتاب، إلا أنه يمكن أن نستنتج أنها موجه للفئة العمرية من (١٢ : ١٥) سنة فما فوق، وتدور فكرة الكتاب حول التعريف بالمغناطيسية ومحاولة التعريف بالمغانط؛ حيث إنها تدخل في تراكيب الراديو والتليفزيون والتليفون وغيرها من الأجهزة الكهربائية، ووضع الكاتب العديد من التجارب التي يستطيع الطفل القيام بها ليشاهد بنفسه ما يحدث، فيتحدث عن الموضوع ثم يعطي قائمة بالمواد اللازمة لعمل التجربة، ثم طريقة عملها في خطوات محددة، كما يعطي بعض الخلفيات التاريخية لهذه المبادئ وكيفية تطبيقها.

والهدف من الكتاب تعليم الناشئين الكثير عن مبادئ المغناطيسية والكهرباء بتفهم، وكيفية استعمال المغناطيس والتعامل معه، والكتاب من النوع المعلوماتي، فقد أعطى معلومات عديدة حول المغناطيس وبعض الخلفيات التاريخية عنه، ثم أتى الكاتب ببعض التجارب التي يستطيع الطفل تنفيذها دون أن يؤذي نفسه، وذلك حتى يستطيع تبسيط وتقريب الفكرة في ذهن القارئ، مثل «ماذا يحدث عند تقريب مغناطيسين» وتجربة عن المجال المغناطيسي «اختبار قوة المغانط لمعرفة الأقوى»، وكيف تصنع مغناطيسًا، واختبارات على الكهرباء الساكنة، وتحريك كرة الطاولة بالكهرباء الساكنة، وكيف تصنع مفتاحا كهربائيا، وكيف تصنع بطارية، وما هي المواد الموصلة والعازلة.

وجاءت الصور في الكتاب معبرة عن موضوع التجربة التي تصف خطواتها، فأتت الرسوم معبرة بشكل رائع، ومتوافقة مع المرحلة العمرية الموجه لها الكتاب.

وأتى الكتاب من القطع الصغير في شكل مستطيل؛ لذلك فهو متوافق مع المرحلة العمرية الموجه إليها الكتاب؛ حيث إنه كلما زادت المرحلة العمرية قل حجم الكتاب، وقد أتت الألوان متناسقة ومتألقة ومتجانسة، وجاء ترقيم الصفحات في طرف الهامش السفلي الخارجي بالأرقام العربية، وأتت الهوامش ١ سم من جميع الجوانب، واعتنى الكتاب بعلامات الترقيم والتشكيل الجيد للكلمات، واستخدم البنط ١٦ في الكتاب، والبنط ١٨ في كتابة العناوين، وبعض الكلمات في وسط النص ليسترعي انتباه القارئ له، وبالرغم من تعدد استخدام أبناط الكتابة إلا أن ذلك جاء لشد انتباه القارئ، وعدم تسرب الملل إلى نفسه، والورق الداخلي مقوى ١٢٠ جم، وورق الغلاف من الكرتون المقوى ٣٠٠ جم، وأتت صورة الغلاف معبرة عن موضوعه، حيث وضع بها صورة تجربة.

- وترى الباحثة أن الكتاب ملائم للطفل المصري من حيث الموضوع واللغة، إلا أن الكتاب أتى مملا، وسقط فنيا عند تحليل أسلوبه، فالمترجم لم يستطع التحرر من النص الأصلي؛ فأتى العمل مفتقراً إلى روح العمل المتكامل المتماسك.

(١٣) الكيمياء / تأليف بريسون جور؛ ترجمة أمين سليمان.- ط٢.- القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.- ٥٠ص، ٢١×٢٧سم.- (يا له من علم)

الكيمياء ٥٤٠

الكتاب موجه للناشئين، وقد ذكر ذلك في مقدمة الكتاب، ولكن لم يحدد المرحلة العمرية، إلا أنه يمكن أن نستنتج أنه موجه إلى الفئة العمرية من (١٢: ١٥) سنة فما فوق.

وتدور فكرة الكتاب حول نشأة علم الكيمياء وتطوره منذ قديم التاريخ، فقد اكتشف منذ حوالي ستة آلاف سنة، وبدأت الكيمياء الحديثة تأخذ شكلها الحالي في

القرن السابع عشر، والكيمياء اليوم أصبحت علما وتقنيات، ثم ذكر الكتاب معدات المختبر الكيماوي، وما هي أوعية الاختبار، والمواد اللازمة له، وماذا يفعل الكيميائيون في فحص الأشياء واختبارها، ويعرض بعض التجارب، واللوازم المطلوبة لها، وطريقة العمل في خطوات، وعرض الكتاب العديد من التجارب مثل اختبار كرات العث الغواصة، وطريقة العمل وإجرائها، وأيضا ماهية ثاني أكسيد الكربون وطريقة إجراء التجربة، وإجراء اختبار عملية الذوبان، والتعريف بالماء العسر، والتبخر، وإعداد محلول ملحي، والأحجار النباتية، والبلورات في الطبيعة، وما هي حديقة البلورات وكيفية تصنيعها، وما هي الحوامض والقلويات، والأصباغ، والورق والدهانات وطريقة تصنيع الورق من القراص، وكيفية فصل الألوان، وترشيح السوائل، والتعريف بالصدأ، وعمل اختبارات لدراسة كيفية تكون الصدأ ومنعه، وذكر الكتاب أيضا كيفية استخدام الكيمياء في المطبخ عن طريق عملية التخمير، واستخدامات الخل والليمون في المطبخ، وعمل اختبار للكشف عن البسكويت بمسحوق الخبيز وبدونه، وأعطى طريقة عمله في خطوات، وأيضا اختبار الكشف عن النشاء، والتعريف بالعفن والتعقيم.

الهدف من الكتاب إعطاء الطفل مزيدا من المعلومات حول الكيمياء والتجارب الكيميائية من أجل تيسير علم الكيمياء، وتشجيع الأطفال على إجراء الأبحاث العلمية وتسجيل الملاحظات الدقيقة عن النتائج، وإثراء لغة الطفل، وتزويده بالمفردات، والعبارات الجديدة.

والكتاب من النوع المعلوماتي القيم فهو يقدم معلومات مفيدة وقيمة حول الكيمياء واستخداماتها، وتجاربها البسيطة التي يستطيع الطفل إجراءها بدون تكلفة، وأتت الألفاظ سهلة وبسيطة إلا في بعض الكلمات العلمية التي تفرض نفسها على

النص بحكم طبيعة المادة التي يناقشها الكتاب، إلا أن بعض الكلمات قد جرى شرحها بين قوسين حتى يفهمها الطفل، مثل: كلمة (الخيمياء) وهي الكيمياء القديمة، وأيضا كلمة (تبقبق بالفقاقيع)، و(كليس)، و(حبة الكاسلتزر)، ولكن باقي الكلمات تعتبر مصطلحات خاصة بالموضوع مثل (حبيبات الزيوليت)، و(زبدة الطرطير)، و(كفت)، و(الأيجاكس).

وأتى الكتاب من القطع الصغير في شكل مستطيل، وأتت الرسوم جميلة ومعبرة تصف المطلوب منها للتعبير عنه جيدا، وأتت الكلمات مشكلة بالكامل، وروعيت علامات الترقيم، وأتت الهوامش ١ سم من جميع الجهات، وأتت الحروف بالبنط ١٦ بدون أي أخطاء مطبعية، ورقمت الصفحات بالأرقام العربية، ووضعت في الطرف الخارجي للهامش السفلي، وأتى الغلاف من الورق المقوى المطفي.

والكتاب مناسب للطفل المصري من حيث الموضوع والفئة الموجه لها، والأسلوب بسيط وسهل.

(١٤) الهواء. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥. - ٢٨ص، ٢٤سم. - (سلسلة المعارف للأولاد)

علوم الأرض ٥٥١

لم يحدد المرحلة العمرية الموجه لها الكتاب، إلا أننا يمكننا أن نستنتج أنه موجه للمرحلة من (٩: ١٢) سنة، والكتاب يعتبر ملائما للطفل المصري.

- وتدور فكرة الكتاب حول موضوع الهواء والتعريف به، والغلاف الجوي، وكيف أنه كلما بعدنا عن سطح الأرض لا يوجد هواء، وهذا ما نسميه الفضاء، وأن التنفس هو أهم عملية نقوم بها للمحافظة على حياتنا، وكيف تتم عملية التنفس، وما هو الشهيق والزفير، وأن معظم الحيوانات التي تعيش على الأرض تحصل على الهواء عن طريق الرئتين، أما باقي الكائنات فتحصل على الأكسجين بطرق أخرى؛ فالأسماك عن طريق الخياشيم، والنباتات عن طريق الثغور التي في

أوراقها، ثم يعرض بعض التجارب التي توضح أن الهواء أخف وزنًا من الماء، وأن الهواء يضغط على الأشياء، وذكر كيفية قياس الضغط الجوي عن طريق البارومتر، وكيفية الاستفادة من الهواء المضغوط في ملء إطارات الدراجات والسيارات، وذكر الكتاب أيضا فكرة الهواء الساخن، واستخدامه في البالون الجوي، وتحدث عن استفادة الإنسان من قوة الرياح في الأغراض المختلفة، مثل: إدارة الطواحين الهوائية، والمراكب الشراعية.

والهدف من الكتاب التعريف بالهواء، وتنمية ثقافة الطفل، وتزويده بالمعلومات حول موضوع الهواء، وإثراء لغة الطفل، وتزويده بالعبارات، والمفردات الجديدة.

والكتاب من النوع المعلوماتي فهو يقدم معلومات مفيدة حول الهواء كما هو مبين بفكرة الكتاب، جاءت الألفاظ سهلة وبسيطة، وجاء النص بكلمات كثيرة جديدة مثل الغلاف الجوي، وبارومتر، والتيار الحراري، وثغر، ومظلة واقية، وهليوم، وجاء في نهاية الكتاب كشاف هجائي للكلمات مكتوبة باللغة العربية ومقابلها بالإنجليزية، وأرقام الصفحات التي ذكرت بها.

والكتاب من القطع المتوسط في شكل مربع، وأتت الرسوم معبرة عن محتوى الكتاب، وأتت بعض الكلمات مُشكَّلة، والهوامش منضبطة ومنتظمة في كل الصفحات ٢.٥ سم من كل جانب، ورقمت الصفحات بالأرقام العربية في الهامش السفلي، وأتت الكتابة بالبنط ١٨ وبدون أي أخطاء مطبعية، والغلاف من الورق الكوشية اللميع ٢٨٠ سم.

- وترى الباحثة أن الكتاب بالرغم من أنه مقتبس فإنه معلوماتي بحت، وقد جاء جافاً في سرد المعلومات؛ مما يصيب الطفل بالملل من قراءته، فهو يشبه الكتب التعليمية الصماء، فلن يستطيع الطفل إكمال قراءة الكتاب نتيجة إصابته بالملل من سرد المعلومات، وقد قام المقتبس بنقحرة بعض الألفاظ الواردة بالكتاب.

(١٥) البراكين الثائرة/ تأليف أنيتا حانيري؛ ترجمة محمد أبو ستيت؛ رسوم مايك فيليبس. - الجيزة: شركة سفير، ٢٠٠٧. -١٢٨ص، ٢٠ سم. - (الجغرافيا المثيرة)
علوم الأرض ٥٥١

لم تتحدد المرحلة العمرية الموجه لها الكتاب، إلا أنه يمكننا نستنتج أنه موجه للمرحلة من (١٥) سنة فما فوق، وتدور فكرة الكتاب حول التعريف بالبراكين منذ بداية معرفة الإنسان بها قبل ألف سنة، وأين توجد البراكين، وأشكالها وأنواعها، ثم يذكر كيف يثور البركان، ويعطي كل المعلومات التي تؤدي إلى ذلك، ثم يذكر كيفية مولد البركان، ويحكي قصة الرجل الهندي «دايونييزيو بوليدو» الذي رأى كيف يولد البركان، وذكر تفاصيل ذلك لأهل قريته، وأتوا لمشاهدته، ثم يذكر كيف أن البراكين ليست جميعها متشابهة، فمنها المخروطية الشكل، وذات الدرع، أو ذات القباء، أو براكين أحواض الهبوط، أو البراكين المركبة، وحدد الكتاب مواقع البراكين النشطة في العالم، والتي يبلغ عددها ٥٠٠ بركان.

والهدف من الكتاب إعطاء الطفل معلومات حول البراكين، وإثراء لغته بتزويده بالمفردات، والعبارات الجديدة، وكيفية التعاون مع الطبيعة، وحماية أنفسهم من المتغيرات الطبيعية، والكتاب من النوع المعلوماتي فهو يقدم معلومات مفيدة حول البراكين كما ورد في فكرة الكتاب.

والكتاب من القطع المتوسط في شكل مستطيل، وبه بعض الرسوم البسيطة لشرح وتفسير بعض المعلومات بالكتاب، وأتت الكلمات مبسطة وسهلة إلا في بعض المصطلحات التي فرضت نفسها على النص، وأتت الكلمات غير مشكلة، والاهتمام بعلامات الترقيم محدود، إلا أنه لم يأت بأي أخطاء مطبعية، وأتت الهوامش ١.٥ سم من جميع الجوانب، وترقيم الصفحات في الهامش العلوي بالأرقام العربية، وأتى الغلاف من الورق الكوشية اللميع ٢٨٠ جم، وصورة الغلاف عليها صورة بركان

تتصاعد منه الحمم البركانية، وأتت في مقدمة الكتاب قائمة المحتويات وهي تحوي خمسة عشر فصلا.

- والكتاب مناسب للفئة العمرية الموجه لها من حيث الموضوع والأسلوب؛ حيث إن الناشئين في هذه المرحلة يحتاجون هذه النوعية من المعلومات؛ حتى يكتمل ما يدرسونه مع ما يقرؤونه، وأتت لغة الكتاب سهلة وواضحة، فقد نجح المترجم في اختيار مفردات سهلة، أبرزت جمال لغته حتى بدا كأنه نص غير مترجم.

(١٦) الحيوانات- القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٠.- ٣٢ص، ٢٠ سم.- (العالم الصغير)

علم الحيوان ٥٩٠

لم تتحدد المرحلة العمرية الموجه لها الكتاب، إلا أنه يمكن أن نستنتج أنه موجه للفئة العمرية من (٣: ٦) سنوات، وتدور فكرة الكتاب حول التعريف بالحيوانات، مثل: الجمل، والأرنب، والسلحفاة والحلزون، ثم يعرف الطفل بالحيوان شكلا وكتابة، وأتى بحيوان مثل البندا وكتب عليه بندا، ثم بندا صغير وكتب تحته بندا صغير، وفرس صغير، وبقرة وعجلها، وكلب، وجرو، وقطة، وقطيطة، و(أسد – لبؤة – شبل).

ويهدف الكتاب إلى إعطاء معلومات عن الحيوانات، وتعليم الطفل قراءة اسم الحيوان، وإثراء لغته بتزويده بالمفردات والعبارات الجديدة، وتنمية ذوق الطفل وحسه الفني، والكتاب من النوع المعلوماتي؛ فهو يقدم معلومات مفيدة حول الحيوانات، والكتاب من القطع الصغير في شكل مستطيل، وقد أبدع الرسام في التعبير عن الرسوم والألوان التي استخدمها في خلفيات الصفحات، وأشكال الحيوانات.

وجاءت الكلمات سهلة ومشكلة، والكتاب بدون هوامش تقريبا، فالصور طغت على كل الصفحات، وجاءت الكلمات مرة أعلى الصورة الخاصة بالحيوان، ومرة أخرى أسفل الصورة الخاصة به، ورقمت الصفحات بالأرقام العربية في الطرف

الأيمن السفلي من الصفحة، وأتت الكتابة بالبنط ٢٤، وبدون أي أخطاء مطبعية، والغلاف من الورق المقوى المجلد بفخامة، وجلدة سميكة، وذلك لتناسب هذه المرحلة العمرية، وليتحمل تعامل الأطفال معه في هذه المرحلة، وجاءت صورة الغلاف معبرة عن محتوى الكتاب، فكان الغلاف باللون الأخضر وعليه رسمه لخروف أبيض صغير، وكتب اسم السلسلة، وعنوان الكتاب باللون الأصفر. والكتاب مناسب للطفل المصري من حيث الموضوع واللغة والأسلوب، وأيضا للمرحلة العمرية الموجه لها.

(١٧) بيوت الحيوانات.- القاهرة: شركة أبو الهول للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.- ٣١ص، ٢٤ سم.- (كتب الفراشة)

علم الحيوان ٥٩١

لم تتحدد الفئة العمرية الموجه لها الكتاب، إلا أننا نستطيع أن نستنتج أنها موجهة للفئة العمرية من (٩: ١٢) سنة، وتدور فكرة الكتاب حول بيوت الحيوانات، وكيف أن الحيوانات هي التي تبني بيوتها، وكيف يبني الشمبانزي بيته من فروع الشجر وأوراقها، وكيف تعيش الأرانب في السراديب والجحور، وأيضا «المناجذ» تعيش في سراديب وتتغذى بديدان الأرض، و«السناجيب» الأرضية تعيش في سراديب قد يطول بعضها إلى ستين متراً، والطيور تبنى أعشاشا متباينة الأنواع والأشكال، والهدف من الأعشاش عند الطيور حماية البيض والصغار حين تفقس، وطائر«السنونو» يبني أوكاره بالطين ويبطنها بالريش، وكان في القدم يعيش في «لجدف» والكهوف، ولكنه في هذه الأيام يختار طنوف المنازل وجدران العمارات، وأعشاش الغربان فوق الأشجار، وبيوت الفئران والنمل والزنابير، والنحل الذي يربى في الخشبية، والخفافيش في الكهوف الرطبة المهجورة، و«السناجيب» معظمها يعيش فوق الشجر بين الأغصان، والثعالب تعيش في الجحور، ويعيش الغرير تحت الأرض في الأسراب

والحجر، والأسماك ليس لها بيوت، وعنكبوت الماء يبني خيمة بين النباتات يملؤها الهواء، والعناكب تغزل الخيوط بأشكال مختلفة، وقد تعيش بعض الحيوانات في بيوت من صنع الإنسان مثل طيور القراقف الزرق، وحيوانات المزارع مثل الغنم والأبقار تحتاج إلى حظائر وزرائب تأوي إليها.

ويهدف الكتاب إلى إعطاء الطفل معلومات حول الحيوانات وبيوتها، وإثراء لغته وتزويده بالمفردات والعبارات الجديدة، وتكوين الاتجاهات نحو حب الحيوانات والاهتمام بها.

والكتاب من النوع المعلوماتي فهو يقدم معلومات مفيدة حول بيوت الحيوانات وطبيعة حياتها كما ورد في فكرة الكتاب، والكتاب من القطع المتوسط في شكل مستطيل، وقد وجهت عناية قصوى إلى الأداء اللغوي السليم والواضح، فأتت الكلمات مشكلة بالكامل، واضحة مكتوبة ببنط ١٨، وأتت الرسوم ملونة بديعة نابضة ومعبرة عن الموضوع، وشغلت الرسوم ثلثي مساحة الصفحة والنص في الثلث الأسفل، وأتى في نهاية الكتاب مسرد أو قاموس به كل المفردات الغامضة.

(١٨) دنيا الحشرات/ تأليف فرديناند لين؛ ترجمة أحمد عماد الدين أبو الخير.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧.- ١١٣ص، ٢٠ سم.- (كل شيء عن)

علم الحيوان ٥٩٥

لم تتحدد المرحلة العمرية الموجه لها الكتاب، إلا أنه يمكن أن نستنتج أنه موجه للفئة العمرية من (١٢- ١٥) سنة، وتدور فكرة الكتاب حول التعريف ببعض الحشرات الصغيرة، ويشرح كيف يمكن أن يحتفظ بها الطفل لأوقات قصيرة لدراستها، ويتكلم الكتاب عن الحيوانات الفقرية والحيوانات اللافقارية، ويقدم الكتاب معلومات مركزة حول الحيوانات الصغيرة، وكيفية إعداد المأوى والطعام المناسب لها لو أراد أحد الأطفال الاحتفاظ بها، فيذكر حياة الفراشة، وأبو مقص،

والنمل، وقمل الخشب، والعناكب، ودودة الأرض، والقواقع، وأحياء البرك، والضفادع، وسمادل الماء، وسمك البلم، وأبو شوكة، والسلاحف، وثعابين العشب، والزواحف، والفئران.

ويهدف الكتاب إلى إنماء ثقافة الطفل وإعطائه معلومات حول الحشرات والحيوانات الصغيرة، وإثراء لغته بتزويده بالمفردات والعبارات الجديدة.

والكتاب من النوع المعلوماتي وليس الغرض من التعليم، ولكن المتعة، فهو يقدم معلومات عن الحشرات الصغيرة، وكيفية العناية بها، وتأملها وكيفية مراعاتها؛ لذلك فهو يقدم معلومات علمية، ولكن بقصد الإمتاع وليس التعلم.

- جاءت الألفاظ معظمها سهلة وبسيطة وذلك أثناء الشرح، إلا أن به العديد من الكلمات الغريبة والصعبة التي تفرض على النص بحكم طبيعة مادة الكتاب، إلا أن المترجم حاول تقريب معظم الألفاظ مثل «أسروع» ووضع بين قوسين تعريفها الأقرب لذهن الطفل وهو «يرقانة»، ودودة اللوز «الماشوط»، وخادرة «عذراء»، وبعوضة «برغشة»، واللدائن «البلاستيك»، وصدفة «محارة».
- أتى الكتاب من القطع المتوسط في شكل مستطيل، والكتابة بالبنط ١٢، والعناوين بالبنط ١٤، وأتت الهوامش ١ سم من جميع الجهات في صفحات النص، أما الصفحة المقابلة فأتت بها الرسوم واضحة، وأتت تحت كل رسمة التعريف بها، ولم يراع في صفحات الرسوم نسب الهوامش، وأتى ترقيم الصفحات في صفحة النص في طرف الهامش السفلي الخارجي الأيمن بالأرقام العربية، وأتى الكتاب بمقدمة عنه في أول صفحات الكتاب، وأتى بفهرس في نهاية صفحات الكتاب، والغلاف من الورق المقوى، وصفحة الغلاف عليها رسوم لبعض الحشرات، وفي الخلف بيان بكتب السلسلة.
- والكتاب مناسب للطفل المصري من حيث اللغة والأسلوب، ونجح المترجم في الوصول إلى أغوار لغته إلا في بعض الألفاظ التي فرضت نفسها بحكم طبيعة

النص، إلا أن المؤلف خلط بين الحيوانات والحشرات، ولم ينبه المترجم الأطفال إلى هذا، وترجم العنوان تحت عنوان الحشرات.

(١٩) السفن / تأليف بريان بنسون؛ ترجمة حسن محمد السبليجي.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦، ٤٨ص، ٢٤سم.- (سلسلة الكتب المصورة)

الهندسة ٦٢٣

لم تحدد المرحلة العمرية إلا أنه ذكر في مقدمة الكتاب أنه موجه إلى الناشئين أي المرحلة من (٩ : ١٢) سنة، وتدور فكرة الكتاب حول التعريف بالقوارب، وكيف بدأت، ومدى تطور فكر الإنسان ليبدع ويطور من استخدامها، فبدأ من القوارب الأولى من جذوع الأشجار، ثم الطواف، ثم دفع القوارب بالقدرة البشرية، ثم المراكب الشراعية، والعصور الوسطى، والسفن الحربية، وأعطى معلومات عن القراصنة، والسفن ذوات المحركات والعجلات المجدافية، ثم موانى السفن، وسفن التحذير، وقوارب الإنقاذ، وصيد الحيتان، وحاملات الطائرات، والغواصات، وسفن التنزه، وقضاء العطلات، والتعريف بأكبر سفينة في العالم.

لذلك فالكتاب من النوع المعلوماتي، وقد أعطى الكثير من المعلومات حول البحر والقوارب منذ بدايتها وحتى وقتنا الحاضر، بتسلسل منطقي، فبين قدر الإمكان ما حدث في الماضي، وما له صلة بالحاضر.

جاءت الصور معبرة عن موضوعه، والرسوم وألوانها مبهرة فائقة التعبير عن المعلومة التي يتكلم عنها الكتاب، وأتت الألفاظ سهلة سلسة إلا فيما ندر، حيث جاءت بعض الكلمات الصعبة مثل كلمة «الجؤجؤ» ص٣٣، وكلمة «السفافة» ص٤٤، وكلمة «الكراءات»، إلا أن الكاتب حاول شرحها أو تفسيرها في سياق الكلام، ومن ثم أتت اللغة مناسبة للفئة العمرية الموجه لها الكتاب.

واتسم الكتاب بالتشويق بالرغم من أنه كتاب معلوماتي، إلا أنه أضاف له العديد من الأفكار الخاصة بالبحر أيضا، حتى يقطع حدة الملل، فحكى عن الباخرة

تيتانك، وكيف أنها غرقت إثر اصطدامها بجبل جليدي شمالي المحيط الأطلسي، وتكلم أيضا عن صيد الحيتان، وعن أن لها سفنا خاصة بها، وأيضا عن سفن القراصنة مما أدى إلى شد انتباه القارئ، وعدم تسرب الملل إلى نفسه.

يقع الكتاب في القطع الصغير في شكل مستطيل، وجاء الترقيم في الهامش الخارجي للصفحات بالأرقام العربية، وأتت الهوامش ١ سم من جميع الجوانب، وقد اعتنى بعلامات الترقيم والتشكيل عناية كبيرة، واستخدم بنط ١٨ للكتاب، و ٢٠ للعناوين، وأتت الرسوم في بعض الصفحات كاملة على الصفحتين، والكتابة في أجزاء بسيطة من الصفحة، أو كانت كل صفحة بها الرسمة والكلام المعبر عنها في كل صفحة على حدة، وأتت صورة الغلاف معبرة عن موضوع الكتاب، وفيها رجل يقود مركبًا والأمواج في خلفية الصورة، وظهر الكتاب كان عليه بيان بكل كتب السلسلة.

- وترى الباحثة أن لغة الكتاب وموضوعه يصلحان للطفل المصري، إلا أن المترجم لم يستطع التحرر من النص الأصلي، ولم يأت بأي محسنات لفظية، إلا أن طبيعة الكتاب المعلوماتية حالت دون ذلك، بسبب نوعية المعلومات التي يقدمها، فاستحوذ عليه الأصل، واستغرقت كل محاولاته في نقل النص الأصلي إلى العربية البسيطة.

(٢٠) السيارات/ إعداد رفيق مطلق.- ط١ – القاهرة: شركة أبو الهول للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.- ٣١ص، ٢٣ سم.- (كتب الفراشة)

الهندسة ٦٢٩

- لم تتحدد المرحلة العمرية الموجه لها الكتاب، إلا أنه يمكن أن نستنتج أنه موجه للمرحلة من (١٢: ١٥) سنة، والكتاب مقتبس، ويدور موضوعه حول السيارات، وكيف أنها وسيلة مواصلات ممتازة، ويوجد منها أنواع عديدة، ثم يذكر الكتاب ماذا كان الناس يركبون قبل اختراع السيارة، فكانوا يتنقلون على أرجلهم، أو على ظهور دوابهم، وكيف كان التنقل بطيئا وشاقا، وكيف أن الناس

كانوا لا ينتقلون من قراهم طوال حياتهم، وعندما يأتي أحد المسافرين يجلسون حوله ويستمعون إلى حكاياته، ثم متى وأين صنعت أول سيارة، وكانت تسير بالطاقة البخارية، وأنها كانت في فرنسا، وكانت أبطأ من سرعة الماشية، وكان اسمها مركبات بلا خيل، وكيف كان الناس يخافون منها، وذكر الكتاب أيضا أن الناس كانوا يلبسون ثيابا معينة حتى تحميهم من الغبار والأتربة التي كانت مرافقة للسيارات في هذه الفترة الزمنية، إلى أن استعمل البنزين وقودا لها، وتحسنت الطرق، وأقبل الناس على شرائها، ثم يسرد الكتاب تطور صناعة السيارات، ومصانعها في أمريكا واليابان وأوربا، ويتحدث أيضا عن الإنسان الآلي، وقيامه بجانب من الأعمال في تصنيعها، وأنها مصنعة بنسبة كبيرة من الفولاذ، ثم تأتي مرحلة اختبارها وتجربتها للتأكد من صلاحيتها، ثم تشحن في ناقلات ضخمة، ثم تعرض في صالات عرض، ويأتي الزبائن ليختاروا ما يناسبهم، ثم يتحدث الكتاب أيضا عن البنزين، ومحطات البنزين، وموضع محرك السيارة، ثم ما هي فوائد السيارات، وما هي سلبياتها، ثم أنواع الطاقة التي تسير بها السيارات غير البنزين، سواء الطاقة الكهربائية أو الغاز، ثم الشهادات التي يجب أن يحصل عليها من يرغب في قيادة السيارة، ويتحدث بعد ذلك عن سيارات الشرطة، والإطفاء، والإسعاف وأبواقها، ثم يذكر الأتوبيسات، والشاحنات، وسيارات الجيب العسكرية، وسيارات السباق، وحلبات السباق، ومتاحف السيارات، ثم مصممي السيارات، والسيارات القمرية، ثم شبكات الطرق التي تحتاج إليها السيارات.

والهدف من الكتاب إثراء معلومات الطفل في هذا المجال، وإمتاعه، وتزويده بالمفردات والعبارات الجديدة، وتنمية ذوقه وحسه الفني، وعرض الحقائق عن هذا الموضوع ببساطة ليصل بين الماضي والحاضر.

والكتاب من النوع المعلوماتي فهو يقدم معلومات مفيدة حول السيارات وتاريخها، والكتاب من القطع المتوسط على شكل مستطيل، وطبعت الحروف بالبنط ١٨، والكلمات مشكلة بالكامل، ووجهت عناية قصوى إلى الأداء اللغوي السليم والواضح، وأتت الرسوم رائعة، وكانت تشغل ثلثي الصفحة من أعلى، والكتابة أتت أسفل الرسوم، والهوامش لم تكن محددة سوى الهامش السفلى ١.٥ سم، وأتى ترقيم الصفحات في طرف الهامش السفلى بالأرقام العربية، وأتى الغلاف من الورق الملون، وصورة الغلاف أتت معبرة، بها سيارة تسير على الطريق.

وهذا كتاب معلوماتي مقتبس من نص أجنبي، وبالرغم من محاولة الكاتب المحافظة على روح النص الأصلي، إلا أن الصور والرسوم أتت معبرة عن ثقافة البلد الأجنبية التي أخذ منها النص، ليس فقط في تصوير البيئة المحيطة من منازل وطرق، بل حتى شكل الملابس يماثل بيئة النص الأصلي؛ ولذلك كان لا بد أن يتآزر النص مع الرسوم، حتى لا تشتت أفكار الطفل القارئ، ويوجد ثبت بالمصطلحات في نهاية الكتاب.

(٢١) القطن.- القاهرة: شركة أبو الهول للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.- ٣١ص، ٢٠سم.- (كتب الفراشة) الزراعة ٦٣٣

- لم تتحدد المرحلة العمرية الموجه لها الكتاب، إلا أنه موجه للمرحلة من (٩: ١٢) سنة، وتدور فكرة الكتاب حول التعريف بالقطن، من حيث إنه نبات يزرع، وله أزهار، وعندما تنضج جوزة القطن تتفتح كاشفة عن القطن الأبيض، وتصلح زراعته في البلاد الحارة، ويوزع على خريطة العالم الأماكن التي يزرع بها، ثم يتحدث الكتاب عن تاريخ القطن وتطوره، حيث عرفه الإنسان منذ أكثر من خمسة آلاف سنة، وأن الإسكندر المقدوني هو الذي نقل زراعته من الهند إلى مصر وبلاد الإغريق، ووصلت المنسوجات القطنية العربية إلى أوربا وأمريكا عن طريق كريستوفر كولومبس.

وكان القطن في الماضي يقطف باليد، ولا يزال في بعض المناطق، أما الآن فيتم جمعه بواسطة ماكينات، ثم يحمل القطن المقطوف إلى المصانع، ثم المحالج لنزع البذور عن خيوط القطن، ثم يرزم ويشحن إلى المواني، وتحمله السفن إلى مصانع العالم لغزل الخيوط، ثم تتحول إلى منسوجات، وفي الماضي كان الناس يستعملون المغزل والنول اليدوي، ثم تغزل المنسوجات القطنية، ثم تطبع المنسوجات بأشكال مختلفة، ثم يذكر أهمية الملابس القطنية في الجو الحار وكيف أنها تمتص العرق، ويصنع من النفايات القطنية ورق رقيق فاخر، ويستفاد أيضا من بذور القطن في الزيت الذي يستخدم في الصناعات الغذائية، وبعد استخراج الزيت من البذور تؤخذ البذور وتصنع علفا للماشية، ويذكر الكتاب أيضا أن من أسباب تلف القطن العواصف والآفات والسوسة المنقارية، وقد بدأت الأقمشة المصنعة من النايلون والبوليستر تحل محل الأنسجة القطنية لأنها أرخص ثمنا.

والهدف من الكتاب إنماء ثقافة الطفل وإعطاؤه معلومات حول القطن وتاريخ صناعته، وكيفية تصنيعه واستعمالاته، وأيضا إمتاع الطفل وإثراء لغته بتزويده بالمفردات والعبارات الجديدة.

والكتاب من النوع المعلوماتي؛ فهو يقدم معلومات عن القطن وزراعته وصناعته كما جاء في فكرة الكتاب، والغرض منه المتعة وليس الدراسة، وجاءت الألفاظ سهلة والجمل بسيطة، وجاء بالنص بعض الكلمات الجديدة، وقد وضعها المؤلف بين قوسين مثل كلمة (توبجيات) و(بتلات) و(ليفة) و(الاورغندى) و(الثقل)، ولم يشرح معناها، وإن كان يفهم من السياق معناها.

أتى الكتاب من القطع المتوسط في شكل مستطيل، وأتت الرسوم رائعة زاهية معبرة، واحتلت نسبة الرسوم في الصفحة ٢ : ١ بالنسبة للنص، وأتى النص تحت الرسوم، وحوفظ على وجود الهامش السفلي فقط، وأتى ترقيم الكتاب في ذيل الصفحة بالأرقام العربية، وأتت الكلمات مشكلة بالكامل بدون أي أخطاء إملائية.

والكتاب مقتبس ومناسب للسن الموجه لها، والفكرة أيضا ملائمة للطفل المصري، بل أثرت معلوماته في موضوع حيوي خاص به، حيث عرض معلومات حول القطن، وقيمته الاقتصادية، وزود الطفل بمعلومات ثقافية عامة عن القطن كنباتات اقتصادية مؤثرة، وحافظ النص المقتبس على روح النص الأصلي، وجاءت لغته بسيطة معبرة بدون أي ألفاظ صعبة.

(٢٢) النحل/ تأليف ألبرت تبتس؛ ترجمة محمد قدري لطفي.- ط٥.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٣.- ٧٣ ص، ٢٤ سم.- (كتابك الأول)

الزراعة ٦٣٨

لم تتحدد المرحلة العمرية الموجه إليها الكتاب، ولكننا نستطيع أن نستنتج أنه موجه للفئة العمرية من (١٥) سنة فما فوق، وتدور فكرة الكتاب حول التعريف بالنحل، وأنواعه، فمنه نوع اسمه النحل الوحيد الذي يعمل ويعيش بمفرده، ومنه ما يعيش في مستعمرات، وهي التي تعمل وتعيش في مجموعات، وأن جسمه أسود أو بني أو أصفر، ويحدثنا الكتاب عن نحل العسل، وخلاياه العجيبة، وأيضا عن الأشياء التي يمكن أن يعملها من يربون النحل ويحتفظون به ليسهلوا للنحل عمله، ويصف الكتاب أن كل نحلة تساعد في العمل، فالملكة والشغالة والذكور، كل منها له عمله؛ فالشغالة لها أعمال كثيرة فهي ماهرة في تدبير المنزل، وهي ترعى الصغار، وتجمع الرحيق، وتحوله إلى العسل الذي يتخذه النحل غذاء له، وتجمع حبوب اللقاح، وتصنع خبز النحل، ثم يذكر مما يتكون جسم النحلة، فهي أجسام ذات آلات، وهي بناءة ماهرة أيضا، وكيف أن الذين يربون النحل اخترعوا طريقة تجعل نحلهم يبني أقراص الشمع في صفوف منتظمة تنزع وتفحص من وقت إلى آخر، ويصف كيف يبحث النحل عن الأزهار، وطرق عودته إلى البيت، وكيفية تخزين العسل، ويعطي أيضا معلومات عن العسل، وأهم نحلة في الخلية، وهي الملكة، والنحل الذي لا يعمل وهو الذكور، ويصف كيف تتم عملية التزاوج، وأنواع البيض، وكيف تأتي الملكة،

وبداية النمو لكل النحل حتى تخرج النحلة، وكيف تمر عليها الأيام الأولى، وما هو مصير الملكة، وما هو يوم الرحيل، وما هو النحل السارق، وكيف يلدغ النحل، وماذا يفعل عندما يأتي الشتاء، والجو البارد، ويعطي الكتاب تجربة عملية لأحد مربي النحل، وماذا يفعل، وماذا يلبس، وكيف يعتني بالخلية، وصيد الطرود، وكيفية اقتسام العسل، والاستعداد للشتاء، وأنواع العسل الكثيرة.

والهدف من الكتاب عرض حياة النحل وقيمته الاقتصادية، ومن ثم يزود الطفل بمعلومات عن الحشرات الاقتصادية وعلى رأسها النحل، وإثراء لغته بتزويده بالمفردات الجديدة، وإظهار قيمة العمل الجماعي، وما يؤدي إليه من نتائج.

والكتاب من النوع المعلوماتي فهو يقدم معلومات حول النحل كما ورد في الفكرة، والكتاب من القطع المتوسط في شكل مستطيل، وأتت الرسوم معبرة عن محتوى الموضوع، إلا أنها أبيض وأسود وبدون أي ألوان، وأتت الكلمات بدون تشكيل نهائيا، والكتابة بالبنط ١٦ في كل المتن ما عدا شرح الرسوم فأتت بالبنط ١٢، والهوامش ٢.٥ سم من كل جانب، وأتى ترقيم الصفحات بالأرقام العربية في الهامش السفلي، وأتى الغلاف من الورق الكوشية اللميع ٢٨٠ جم.

- والكتاب ملائم للسن الموجه لها من حيث الموضوع، إلا أن الترجمة جافة؛ وتبرر الباحثة ذلك بطبيعة الكتاب المعلوماتية، فطبيعة المادة العلمية تفرض نفسها على الموضوع.

(٢٣) الخبز: غذاء الملايين / تأليف أدويل ليموزان، أنييس ماثيو؛ ترجمة أريت فايز تادرس.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر، ٢٠٠٦.- ٣٦ ص، ٢٠ سم.- (مكتبتي الأولى للمعرفة)

العلوم المنزلية ٦٤١

لم تتحدد المرحلة العمرية الموجه لها الكتاب، إلا أنه ذكر في مقدمة الكتاب أنه موجه للناشئين، وهي الفئة من (١٢ : ١٥) سنة فما فوق، وتدور فكرة الكتاب حول

التعريف بالخبز وتطوره منذ الإنسان الأول من حوالي ٨٠٠٠ سنة، وكيف أنه وصل إلى شكله النهائي للإنسان المعاصر، وأنه يشكل ربع الغذاء اللازم لحياته، ومما يصنع الخبز سواء من الذرة أو القمح أو الشوفان، وذكر أيضا الدقيق الذي كان يستخدمه الهنود الحمر من ثمار البلوط؛ ولذلك كان طعمه مرا، وأن معظم الدقيق الذي يستهلكه العالم اليوم مصدره القمح، ويشرح الكتاب كيف ينمو القمح، وطرق تصنيعه، ثم يذكر الكتاب ما الذي يجعل الخبز منتفشا كالإسفنج أي عملية التخمر، ثم كيف يصنع الخبز، والخبز في مصر القديمة، وكيف كان قدماء المصريين يصنعونه، والخبازين في روما القديمة، والخبز في أقطار العالم القديم، ثم عرض شكل المطاحن القديمة، ثم الطواحين المائية التي تستخدم القدرة المائية في تدويرها، ثم الطواحين الهوائية التي تستخدم قدرة الرياح في تدويرها، ثم ذكر الكتاب قانون الخبز التي وضعته الحكومات، وتحدث عن الخبز الأبيض والحصاد والدارس في العهود السالفة، وما هي الأفران العامة، وتبييض الخبز والطحن بالأسطوانات الدوارة والحصادة الدراسة، والمطاحن الحديثة، ثم تحدث عن المخابز الحديثة وأقسامها، وتحدث عن الأرغفة وأنواعها، وأعطى مقادير تناسب الأطفال في صناعة الخبز الإفرنجي، وطريقة صنعه في خطوات، ثم تحدث عن الاستعمالات الغريبة للخبز الذي أعيد اكتشاف عفنه وتطور إلى البنسلين.

والهدف من الكتاب إنماء ثقافة الطفل، وإعطاء معلومات حول الخبز، وكل ما يشمل زراعته وصناعته واستخداماته، وإثراء لغته بتزويده بالمفردات والعبارات الجديدة.

والكتاب من النوع المعلوماتي؛ فهو يقدم معلومات قيمة ومفيدة حول الخبز كما ورد في فكرة الكتاب، والكتاب من القطع الصغير في شكل مستطيل، وأتت الرسوم ذات الألوان الرائعة، فظهرت في كل صفحة من صفحات الكتاب؛ مما أدى إلى إضفاء مزيد من الحيوية والوضوح، وجاء أسلوب الكتاب متميزا ليجذب إليه بلهفة العقول

المحبة للاستطلاع، ويُثير حماسة أولئك الذين لا يقبلون على القراءة تلقائيا، فأتى الكتاب مختصرا شاملا مشوقا وبسيطا، وطبع الكتاب بالبنط ١٨، ومُشكَّل بالكامل، وعني بعلامات الترقيم عناية كبيرة، وأتت الهوامش ١ سم من جميع الجوانب، ورقمت الصفحات طرف الهامش السفلي بالأرقام العربية، وأتى الغلاف من الورق الكرتون القوي، وصورة الغلاف معبرة عن محتوى الكتاب بشكل بارع.

- والكتاب مناسب للفئة العمرية الموجه لها من حيث الأسلوب واللغة والموضوع.

(٢٤) اللعب / إعداد ألبير مطلق. - القاهرة: شركة أبو الهول للنشر، ٢٠٠٦. - ٢٩ص، ٢٠ سم. - (كتب الفراشة)

الفنون الترويحية ٧٩٦

لم تتحدد المرحلة العمرية الموجه إليها الكتاب، إلا أنه يمكن أن نستشف أنه موجه للسن من (٣:٦) سنوات، وتدور فكرة الكتاب حول ذكر بعض الصور المنتقاة بحيث يسهل على الطفل أن يعرفها، ولتقوم الأم والمربية بالتحدث عنها لتقربه إلى عالمه وبيئته، فيأتي الكتاب في الصفحة بصورة أرنب، ويكتب تحتها الكلمة الخاصة به، أو دب أو صورة لعبة، ويكتب الاسم تحتها، أو صورة كتاب يتصفحه الطفل مع نفسه، فيعرف من الصورة ما تعبر عنه، وعندما تجلس معه أمه أو المربية تستطيع قراءة الكلمات معه حتى يتعلمها.

والهدف من الكتاب تزويد الطفل بالمعلومات الجديدة، وتزويده بالمصطلحات الجديدة؛ لزيادة محصوله اللغوي، والفكري، وتنمية ذوقه، وحسه الفني.

والكتاب من النوع المعلوماتي، حيث يعرف الطفل بالعديد من الأشياء، وكيفية كتابتها وقراءتها، سواء أكان كتابا أو حيوانا أو لعبة.

وأتت الصور والرسوم معبرة ومؤثرة في نفس القارئ بشكل رائع، فأتت الرسوم خاصة بكل شكل معبرة عنه، وأتت الألوان مبهجة لافتة، والكلمات مشكلة بالكامل.

أتى الكتاب من القطع الصغير في شكل مستطيل، ويعد حجم الكتاب غير متوافق مع هذه المرحلة؛ لأنه كلما كان عمر الطفل صغيرا كبر حجم الكتاب والرسوم، وأتى ترقيم الصفحات في الهامش السفلي الخارجي للصفحات بالأرقام العربية، واستخدم في كتابة الكلمات بنط ٢٤، وأتى الغلاف من الورق المقوى السميك.

(٢٥) مغامرات بيني قائد البالون/الفى دونيللى؛ ترجمة وإعداد إدارة النشر والترجمة بنهضة مصر.- ط١.- الجيزة: نهضة مصر، ٢٠٠٥.-٤٠ص؛٢٣سم.-(مغامرات بيني؛٢)

أدب انجليزي ٨٢٣

لم تتحدد المرحلة العمرية الموجه لها الكتاب، إلا أنه يمكن أن نستشف أنه موجه للفئة العمرية من (٦-٩) سنوات، وتدور فكرة الكتاب حول الفيل بيني الذي يستعد للمخيم لممارسة هواياته، ويكتشف أن المخيم غرق في الماء، ثم يُفاجأ بمسابقة البالون الطائر، فيشارك فيها لمنافسة صاحب أرض المخيم، وذلك في محاولة لتحقيق طموحه في المخيم، وبالتعاون بين بيني وصديقه أوتو يمتلكان بالونا للمسابقة... ولكنهما يفضلان إنقاذ طفلين من الغرق على الفوز.. ومن أجل هذا العمل الإنساني كرمتهما الجماهير، حتى إن البارون الفائز تنازل عن كأسه لهما.

والهدف من الكتاب خلق روح التعاون والتسامح بين الأصدقاء... وأن الفوز هو الشجاعة والإقدام على عمل الخير.

والبيئة المكانية هنا هي إحدى الحدائق بالبلدة، والتي يقام فيها السباقات، أما الزمان فكان أثناء النهار، وتنتقل الأحداث بعد ذلك إلى المخيم الذي غرق ومحاولته الإصلاح، ثم يشترك في المسابقة، والشخصيات بالقصة هي: الفيل بيني وهو شخصية رئيسية، ويعتبر شخصية نامية؛ وذلك لأنه تغير من أول القصة حتى نهايتها، وكانت باقي الشخصيات هي: أوتو صديقه، وصاحب أرض المخيم، والبارون الذي فاز مكانهما، وكلها شخصيات ثانوية جاءت لتدعم البطل، وساعدت على وضوح الفكرة التي أراد الكاتب التعبير عنها.

وأتت الحبكة من النوع البسيط المتماسكة عضويا، فبدأت المقدمة بالتعريف بالفيل بيني وكيف غرق المخيم، ثم تتصاعد الأحداث حتى تصل إلى العقدة عندما يتحدى صاحب المخيم ويغضب منه، إلى أن يريا طفلين على وشك الغرق، فيتركان السباق، وينقذانهما، وهنا تأتي النهاية المرضية للطفل؛ فيكرمهم الجمهور، وتتحدث عنه الصحف.

وجاء الحوار سهلا بسيطا، وكانت جمل الحوار بسيطة وسهلة وبعيدة عن التهويل والمبالغات والغموض؛ مما أدى إلى تطور الأحدث وتناميها بسرعة وببساطة، واستخدم الكاتب الطرق المبسطة في الكتابة. وجاء الكتاب في ٤٠ صفحة من القطع المتوسط، ورقمت الصفحات بالأرقام الإنجليزية. وأتت الصور معبرة بشكل رائع عن النص، والألوان مبهجة، والهوامش متناسقة مع باقي الصفحات، وأتت الطباعة بالبنط ١٤، وبدون أي أخطاء مطبعية، وجاءت طباعة العناوين بالبنط ١٨، أما الغلاف فمن الورق المقوى الذي يتحمل استعمال الأطفال.

(٢٦) الملك لير/ ترجمة كامل كيلاني. - ط١٣. -القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩. - ٧٨ص، ٢٠سم
أدب انجليزي ٨٢٣

لم تتحدد المرحلة العمرية الموجه لها الكتاب، إلا أنه يمكن أن نستشف أنه موجه إلى الفئة العمرية من (١٢:١٥) سنة، وتدور أحداث الكتاب حول الملك لير الذي بلغ الثمانين من عمره، وقد أخذ قراره بتقسيم ملكه على بناته الثلاث، وأراد أن يعرف مدى حبهن له، فكانت الأختان جيزيل وويجان خبيثتين، نافقا والدهما، وأظهرا له مدى حبهما الشديد له، على عكس حقيقة مشاعرهم الداخلية، أما الأخت الثالثة وتدعى كورديليا فلم تستطع أن تنافق والدها بعبارات المديح الزائف كما فعلت أختاها؛ لأنها لا تحب النفاق ولا الرياء، ولا تريد أن تتاجر بحب والدها كما فعلت أختاها من قبل؛ فغضب منها والدها، وقرر تزويجها، وإبعادها عنه، وبالفعل تم تزويج كورديليا على

ملك فرنسا، ومرت الأيام، وهدأت نفس الملك، وقرر أن يذهب إلى قصر ابنته جيزيل على أمل أن يجد الحب والوفاء، ولكنه وجد عكس ذلك من حقد وعقوق وإساءة إلى والدها، وأصبح الجميع يقلد جيزيل، ويعامل الملك معاملة سيئة ما عدا وزيره الذي لازمه طوال حياته، وقرر الملك ترك قصر ابنته جيزيل، وذهب إلى قصر ابنته ويجان، ولكنه وجد إساءة بالغة أيضا منها وعقوقا يفوق تصور الأذهان؛ فغضب الملك ودعا عليهما جميعا، ويذهب الملك مع خادمه الأمين وهو وزيره المخلص، ولا يدري أين يذهب، أو ماذا يفعل، ويقابل في طريقه الأعاصير، والمطر، والرياح العاتية، وتمر الأحداث، وتتطور، ويعرف بعد ذلك الملك لير الحقيقة عن مدى وفاء وحب ابنته كورديليا، ولكن بعد فوات الأوان، حيث ماتت كورديليا مصلوبة داخل السجن، بعد أن تم حبسها هي والملك لير، ويحزن عليها الملك حزنا عظيما حتى وصل إلى الجنون ومات.

والهدف من القصة حث الأطفال على طاعة الوالدين واحترامهم والعطف عليهم، والبعد عن النفاق والرياء، والاستعانة على البلاء والمشاكل بالرجوع إلى الله، أما عن البيئة الزمانية فلم يشر إليها الكاتب إلا بلفظ كان، وهي تدل على أنها من قصص التراث الإنجليزي القديم، أما البيئة المكانية فقد ذكر المترجم في بداية القصة أنها كانت في إنجلترا.

والحبكة بالقصة متماسكة عضوية بسيطة، حيث بدأت بالمقدمة وهي الحديث عن الملك لير وقراره بتقسيم ملكه على بناته، ويعطي بنتيه جيزيل وويجان كل مملكته نتيجة نفاقهما له، ويحرم كورديلا الصادقة من حقها عنده، وتتدرج الأحداث حتى نصل إلى العقدة عندما ترفض ابنتاه الخبيثتان معاملته باحترام، ويعقانه ويطردانه، ثم تنزل الأحداث إلى السفح عندما تموت كورديليا، ويجن الملك ثم يموت.

وأتت الشخصيات بالقصة بجميع أنواعها، فشخصية الملك لير هي شخصية رئيسية، وتندرج تحت الشخصية النامية؛ حيث إنها تطورت ونمت مع الأحداث وتغيرت بعد أن كان يُخدع بالمديح الزائف والرياء، وتأكد بعد ذلك أن الأفعال هي التي تحدد قيمة الإنسان، وأتت باقي الشخصيات الثانوية متضامنة لإظهار تطور الشخصية الرئيسية، وتمثلت في شخصية بناته الثلاث والوزير الوفي، وساعدوا في تقديم صورة من أعظم صور المشاعر الإنسانية والنفس البشرية.

اتبع المترجم أسلوب السرد المباشر للأحداث، والتي قطعها ببعض الجمل الحوارية التي أدت إلى التخفيف من حدة الملل، وخاصة أن أحداث القصة متشابكة وكثيرة. وأتت الجمل الحوارية بطيئة ومملة في أحيان كثيرة، كما استخدم المترجم العديد من الألفاظ الصعبة على طفل هذه المرحلة، ولم يشر إلى منعاها في أي موضع من الكتاب، بالرغم من تفسيره لبعض الكلمات بالكتاب مثل (حتى تنسفي/ تدمري ص٤١) و(احكم وابرم/ اجعل حكمي نافذا ص٣٧) و(الدسكرة / القرية ص٥١)، ومن الكلمات الصعبة التي لم يشر إلى معناها العواصف الهوج ص١ و كلمة أزفة ص٤ وكلمة وحاقت ص٧٣... وغيرها.

أما من حيث الشكل والإخراج فقد أتى الكتاب من القطع المتوسط في شكل مستطيل، واهتم بعلامات الترقيم؛ فأتت مناسبة ومنضبطة، وتم تقسيم القصة إلى خمسة فصول، وكل فصل يشتمل على مجموعة من العناصر، وقد يبرر تعدد أحداث القصة وتشابكها لجوء الكاتب لهذا الأسلوب، وأتت الهوامش غير منتظمة في جميع الصفحات، وأتت الصور والرسوم معبرة عن أحداث القصة، وأتى الغلاف من الورق المقوى وعليه صورة معبرة عن الملك لير وهو يجلس على كرسي العرش، وفي يده صولجان لونه ذهبي.

(٢٧) مغامرة في الأدغال/ تأليف مونيكا فنست؛ ترجمة زكي بعلبكي؛ رسوم فتنة حسام الدين. - الجيزة: الشركة المصرية العالمية للنشر، ١٩٨٧. - ٣٧ص، ٢٠ سم (السنابل).
أدب انجليزي ٨٢٣

أهملت القصة ذكر المرحلة العمرية، ويمكن أن نستنتج أنها موجهة للفئة العمرية من(١٢ : ١٥) سنة، وفقا للأسلوب واللغة المستخدمة في القصة، وتدور فكرة القصة حول سوزان التي كانت مسافرة هي وأمها في رحلة العودة إلى المنزل الذي يقع في بلدة اسمها «بوكاليا» شرق مدينة «ليما» عاصمة جمهورية بيرو بقارة أمريكا الجنوبية، وبعد أن حلقت الطائرة في الجو بفترة اندلعت النيران في أجنحة الطائرة، وسقطت بداخل الأدغال، وتحطمت وهي تقل ثمانين راكبا، وبدأت تستعيد سوزان وعيها، وبدأت تبحث عن أمها أو أي أحد ممن كان في الطائرة، فلم تجد أحدا، وقررت أن تحاول الوصول إلى بيت أبيها بأية طريقة، وحاولت أن تستفيد من خبراتها التي اكتسبتها من أبويها، وهما عالمان في علم الأدغال، وحاولت التغلب على كل المشاكل التي صادفتها طوال أحداث القصة في جو من التشويق والإثارة، إلى أن تقابلت مع صيادين هنود وأخذوها إلى المستشفى حيث مكثت أكثر من أسبوع إلى أن جاء والدها إليها وأخبرها عن عودة أمها والببغاء الخاص بها، وللمرة الأولى منذ حادث الطائرة انفجرت باكية.

وتهدف القصة إلى تكوين اتجاهات إيجابية نحو عناصر الطبيعة في الأدغال، وتزويد الأطفال بمعلومات عن الأدغال، وكيفية التعايش معها، وتهدف أيضا إلى زرع الأمل في نفوس الأطفال، وتقوية إرادتهم على قهر الظروف مهما كانت صعبة.

وشخصية سوزان بالقصة هي الشخصية الرئيسية، وهي شخصية نامية؛ لأنه حدث تطور فيها، ولم تكن سوزان إلا فتاة مدللة ومرفهة في بداية القصة، حيث كان تفكيرها في الهدايا الخاصة بالعيد، والمفاجآت، وتزيين المنزل، ثم تطورت مع أحداث

القصة عندما تحطمت الطائرة ووجدت نفسها وحيدة بدون أمها أو أي أحد من ركاب الطائرة، ثم هداها تفكيرها أنها لابد أن تعيش من أجل والدها الذي بقي وحيدا، وشحذت كل عزيمتها وقواها من أجل البقاء حية، ومحاولة الوصول إلى المنزل، ولم يصور الأديب الأبعاد الثلاثية لشخصية سوزان، ولكنه ركز على البعد الاجتماعي فقط والمتمثل في علاقته بالآخرين (أمها – أبيها – الببغاء)، وأهمل البعد النفسي- والبعد الخارجي «المظهر»، فلا نجد وصفا لهما، فإذا اعتبرنا شخصية سوزان شخصية نامية فإنه لا يكفي أن يظهر بعد واحد من شخصيتها؛ لأن الشخصية النامية دائما تكون مستقرة، تظهر بأبعادها المختلفة الجسمية والنفسية والاجتماعية، ولكن شخصية سوزان جاءت مسطحة على العكس من ذلك، وترى الباحثة أنه ربما أغفل الأديب هذه الأبعاد بقصد عدم الإطالة، كما أن عدم تناول هذه الأبعاد لم يؤثر على أحداث القصة، ولم يضعف بناءها، والشخصيات الثانوية في القصة (الأم – الأب – الببغاء) برزت أهميتهم في أنهم دعموا دور البطلة من خلال تفاعلهم معها.

والحبكة بقصة مغامرة في الأدغال متماسكة عضوية من النوع البسيط، فقد تدرجت الأحداث فيها حتى قمة الحدث الدرامي (العقدة)، وذلك عندما تحطمت الطائرة، ووجدت نفسها وحيدة، ثم بمحاولتها النجاة من الأدغال وثعابينها وحشراتها وجداولها وأنهارها وتماسيحها، ثم تنزل الأحداث إلى السفح، ويأتي الحل عندما تجد المركب الخاصة بالصيادين الهنود ويأخذونها إلى المستشفى لتعالج، ويأتي أبوها إليها وتخبره عن موت أمها، ويخبرها عن موت الببغاء، وترى الباحثة أن الأديب راعى في القصة خصائص الحبكة الجيدة من حيث تسلسل الأحداث بصورة منطقية، فقد راعى السببية في ربط الأحداث بأسبابها، بحيث لا يحدث شيء إلا بسبب معقول، فسوزان لم تتعرض لمغامرة الأدغال إلا عندما وقعت الطائرة وتحطمت، وأيضا مصداقية الأحداث التي تتوافق مع الواقع، ومن حيث وضوح خط النمو فتوجد

(مقدمة – عقدة – نهاية)، وختاما النهاية السعيدة إلى حد ما في القصة؛ حيث نجت سوزان من الأدغال وحادث الطائرة من قبل، وانتهاء بالعثور عليها والتقائها بأبيها.

البيئة الزمانية في القصة لم تتحدد في زمن معين، إلا أن الباحثة استشفت من أحداث الرواية أنها في العصر الحالي، حيث توجد طائرات ومستشفى، وتراوحت أحداث القصة بين الصباح والمساء في فترة عشرة أيام، أما البيئة المكانية فكانت في أول الرواية في الطائرة، ثم بعد ذلك انتقلت إلى الأدغال، وقد راعت البيئة المكانية في الأدغال وتصويرها بمنتهى الإبداع، حتى إن القارئ يشعر أنه فعلا في الأدغال.

استخدم الأديب أسلوب السرد المباشر للأحداث مختلطا ببعض الجمل الحوارية في بداية القصة في علاقة البنت بأمها، وفي نهاية القصة في الجمل التي دارت بين الصيادين الهنود وسوزان، ثم بينها وبين أبيها، وبالرغم من الطريقة المباشرة في سرد الأحداث فإنها تتسم بالتشويق، فتجعل القارئ يستمر حتى النهاية، وبالرغم من أن الجمل الحوارية أتت قليلة في القصة فإنها ساعدت على تصوير مواقف معينة، وتطوير الأحداث بها. وقد حاول الأديب تبسيط الألفاظ فجاءت سهلة كما أوحت الألفاظ بالحركة، وأيضا جاءت الجمل واضحة وسريعة؛ وذلك لأن التركيز هنا كان على الحدث فلابد أن ينتقل بالأحداث بعيدا عن الإطالة والخطابية المتكلفة وبتلقائية وعدم افتعال، أما الشكل والإخراج فالكتاب من القطع الصغير في شكل مستطيل، وجاءت به بعض الرسوم التوضيحية البسيطة، إلا أنها معبرة جدا عن موضوع القصة، ورسم الرسام صورة سوزان معبرة عن سنها تماما، فهي تبدو من ١٢ : ١٥ سنة، وأتت الهوامش ١ سم من كل جانب، ورقمت الصفحات في الطرف الخارجي السفلي بالأرقام العربية، وأتت الكلمات مشكلة بالكامل، وعلامات الترقيم ممتازة، واستخدم في الكتاب البنط ١٢ للمتن الأساسي، وجاء الغلاف من الورق الكوشية ٣٠٠ جم، وأتت صورة الغلاف معبرة عن موضوع الكتاب، ففيها صورة سوزان وهي في حالة إعياء، وفي الخلفية ذيل الطائرة المحطمة.

- والموضوع يصلح للطفل المصري، والقصة ملائمة للسن الموجهة لها، إلا أنها تتحدث عن موضوع الأدغال ومصر ليس بها أدغال؛ لذلك فهي غير ملائمة للأجواء العربية المصرية، إلا أنها تعطي معلومات عن الثقافات الأخرى، والبيئات الأخرى؛ ليتعرف الطفل عليها، وقد نجح المترجم في الوصول إلى أغوار اللغة العربية حتى بدا النص كأنه غير مترجم، كما لو كان هو الكاتب الأصلي، فأتت لغته سهلة ومفهومة ومتألقة، وموجهة ومؤثرة.

(٢٨) قصص وحكايات للبنين والبنات- القاضي العادل / ليو تالستوى؛ ترجمة محمد عباس محمد، نادية إمام سلطان؛ رسوم سها سليمان مصطفى.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥.- ٥٥ص، ٣٠ سم (قصص وحكايات للبنين والبنات)

أدب روسي ٨٩١

لم يتم تحديد الفئة العمرية الموجه لها الكتاب، إلا أنه يمكن أن نستشف أنه موجه للفئة العمرية من (٩: ١٢) سنة فما فوق، وتدور فكرة الكتاب حول قصة القاضي العادل والأمير بوكاس الذي أراد أن يتعرف على حقيقة ما يردده الناس حول وجود قاضي عادل في إحدى مدن مملكته، وقد أشاد به كل الناس، وعندما وصل بوكاس إلى مشارف المدينة تقابل معه شحاذ أعرج، وطلب منه صدقة فأعطاه الأمير، ثم طلب منه معروفا؛ لأنه أعرج، فأراد أن يركب معه الحصان حتى يصل إلى المدينة، فسمح له الأمير بوكاس، وعندما وصلا إلى الميدان رفض الشحاذ أن ينزل عن ظهر الجواد، وقال له الشحاذ إن هذا هو حصانه، وإن لم يعطه له فليذهب إلى القاضي، فذهبا وهناك عند القاضي وجد مشكلة رجل من رجال العلم وأحد الفلاحين؛ إذ ادعى كل منهما أن المرأة التي تقف أمام القاضي هي زوجته، فقال لهما القاضي اتركا المرأة عندي في المحكمة، واذهبا واحضرا غدا، ثم أتت مشكلة أخرى وهي مشكلة الجزار وبائع الزيت، حيث طلب الجزار من بائع الزيت بعضا منه وعندما أخرج الجزار محفظته المملوءة بالنقود أراد بائع الزيت أن يحصل على كل المحفظة، فقال لهما القاضي اتركا

النقود هنا واحضرا غدا، وعندما جاء الدور على الشحاذ وبوكاس، حكى بوكاس ما حدث وقال الشحاذ إن هذا ليس صحيحا، وإن الحصان ملك له، فقال لهما القاضي اتركا الحصان واتيا غدا، وفى اليوم التالي حضر الناس، وجاء بوكاس والشحاذ، وأقر القاضي أن يأخذ بوكاس الحصان ويضرب الشحاذ بالعصا خمسين مرة، وأن الزوجة ترجع إلى رجل العلم فهو زوجها، وأن النقود تخص الجزار وليس بائع الزيت، ثم تتبع الأمير بوكاس القاضي وسأله كيف أصدر قراراته فأخبره القاضي بالنسبة للمرأة أنه طلب منها أن تملأ له المحبرة، ففعلت بحنكة وسرعة، فلو كانت زوجة فلاح ما استطاعت أن تفعل، ولكنها أكيد زوجة عالم، أما بائع الزيت والجزار فقد وضع النقود في كوب ماء للتأكد من ظهور زيت على الماء فلم يجد، ولو كانت هذه النقود تخص بائع الزيت فبالتأكيد سيكون بها بقايا من يده، أما بخصوص حصان بوكاس والشحاذ فعندما اقترب بوكاس من الحصان تلفت الجواد برأسه ومدها نحو بوكاس، وحينما لمسه الشحاذ بيده تضايق منه الجواد، وعند ذلك اعترف بوكاس للقاضي بأنه هو الأمير.

والهدف من القصة تكوين اتجاهات إيجابية، وإعلاء قيمة الأمانة والعدل والنزاهة، وتزويد الطفل بالأفكار، وكيفية الحكم على الأشياء في المواقف، وورد المعروف وعدم الإساءة لمن يحسن إلينا، والتعريف بالمؤلف ليف تالستوى والعطاء معلومات عنه.

البيئة الزمانية والمكانية: بدأت القصة في الغابة عندما كان الأمير بوكاس يتنقل بحصانه في الغابة متجها إلى المدينة، ثم انتقلت البيئة بعد ذلك إلى مكان وجود القاضي، واستمرت الأحداث هناك طوال أحداث القصة، ولم يشر الكاتب بعد ذلك إلى أي مكان آخر، ولم يتحدد زمان القصة لأنها قصة شعبية، فقد بدأت في صباح يوم ما، وحدثت في الماضي دون تحديد، وتخص الأحداث في القصة دون تفاصيل واضحة عن

الزمان إلا في موضوع واحد عندما أشرق صباح اليوم التالي، فيستشف أنها في اليوم الثاني.

والشخصيات بالقصة هي: الأمير بوكاس وهو الشخصية الرئيسية، والقاضي أيضا شخصية رئيسية، أما شخصية (الشحاذ، والعالم، وبائع الزيت، والجزار) فشخصيات ثانوية، وقد كشف الأديب عن شخصيات القصة من خلال وصف علاقاتها مع غيرها، وتسجيل حديثها مع الآخرين (الحوار)، ودورها في تطوير أحداث القصة، وقد ركز الكاتب على الجوانب المحسوسة والمرئية والملموسة في شخصياته بما يتفق مع أسلوب الطفل في التفكير.

حوت قصة القاضي العادل حبكة متماسكة عضوية من النوع البسيط، فقد بدأت بمقدمة مهدت للحدث عندما ركب الشحاذ مع الأمير على ظهر الحصان، ويتأزم الموقف (العقدة) عندما يرفض الشحاذ أن ينزل من على الجواد، ويلجآن إلى القاضي، ويروي ما هناك في مكتب القاضي، ثم تبدأ الأحداث في النزول إلى السفح (الحل) عندما يروي القاضي كيف حكم بين الناس، وعلى أي أساس بنى حكمه عليهم.

أما من حيث الأسلوب فقد راوح الأديب بين طريقة السرد المباشر حيث تولى الأديب عملية السرد عن طريق البطل وهو الأمير بوكاس، وبين الحوار الذي يدور بين شخصيات القصة، والمراوحة بين هاتين الطريقتين أسهمت في جعل القصة أكثر تشويقا، وبعثت فيها الحياة حتى لا يمل الطفل من الطريقة الواحدة، وأتت الألفاظ سهلة وواضحة ومألوفة تلائم مستوى الأطفال ولغتهم في هذه المرحلة، وبعيدة عن الغموض أو الإبهام. وبخصوص الشكل والإخراج فيلاحظ عدم الاهتمام بعلامات الترقيم كوسيلة تحديدية تسهل قراءة النص، ومن ثم فهمه واستيعابه، ولم تُشكل الحروف نهائيا، وأتت الرسوم والصور معبرة إلى حد ما عن أحداث القصة، وأتت

الهوامش منضبطة في كل الصفحات ٢.٥ سم من جميع الجوانب، وأتى ترقيم الصفحات في طرف الهامش الخارجي بالأرقام العربية، وكتبت القصة بالحروف بالبنط ١٨، وأتى الكتاب من القطع الكبير في شكل مستطيل، والغلاف من الورق الكوشية ٢٨٠ جم.

والكتاب مترجم، والبيئة هنا لم تظهر بصورة كبيرة في مجريات الأحداث، فلم تؤثر فيها، ولما كانت هذه قصة إنسانية فليس هناك مشكلة فيما يتعلق بالأسماء الأجنبية، فيمكن أن يتقبلها أطفالنا ويتفاعلوا بها. ولم يقتصر المترجم على توضيح بعض المعاني التي تقتضيها الترجمة لكي يستقيم الأسلوب في اللغة العربية، إلا أنه أضاف تمهيدا في شكل مقدمة للتعريف بالمؤلف، ونبذة عن حياته.

(٢٩) بطولة أخيل / ترجمة إبراهيم عزوز، وصفي آل وصفي.- القاهرة: نهضة مصر، ١٩٨٨.- ٢٤ سم.- (مكتبة الطفل السعيد)

أدب يوناني ٨٩١

يمكن أن نستنتج أن القصة موجهة للفئة العمرية من (١٢: ١٥) سنة، ويتضح ذلك من الأسلوب واللغة والحبكة المستخدمة، إلا أنه تم إهمال تحديد الفئة الموجهة لها القصة، وتدور فكرة القصة من خلال التعريف ببلاد الإغريق التي أصبحت حاليا اليونان، التي كانت مدنا متفرقة، وكانت تخضع لأكثر من حاكم، وكان الإغريق يعتقدون أن للعالم آلهة كثيرة، وأن لهم إلهًا رئيسيا هو الإله جوبيتر، وكانوا يعتقدون أن تلك الآلهة تقيم على الأرض كما تقيم في السماء، وتتزوج فتلد أحيانا آلهة مثلهم، أو أناسا يتميزون بجمالهم أو قوتهم، وكانوا يعتقدون أن الآلهة تتدخل عندما تقوم الحروب فتنصر مدينة ضد أخرى، ومن أشهر تلك الحروب حرب طروادة المسماة بتركيا الآن، وكان باري ابن ملك طروادة زار إسبرطة ونزل ضيفا على ملكها مينيلاوس فأحسن إكرامه، وأقام له كل يوم حفلة إلى أن اضطر الملك إلى مغادرة

المدينة، فانتهز الأمير باري الفرصة فنهب أموال الملك، وخطف زوجته الجميلة، وأسرع عائدا إلى طروادة، وكانت هذه الخيانة سببا في قيام حرب طروادة التي استمرت زمنا طويلا، ومات فيها آلاف من الجنود والمئات من الأبطال كما ذكرت الإلياذة.

وعندما عاد الملك إلى إسبرطة وعلم بما حدث أبلغ أخاه الملك "أجاممنون" بطل إسبرطة الكبير الذي أصر على إعلان الحرب على من دنس شرفهم، وحشدوا الجيوش، وساروا في صفوف، وفي مقدمتهم أخيل أعظم فرسان ذلك الزمان، ومضى أسطول إسبرطة يشق عباب البحر إلى مدينة طروادة، وكلما مر الجيش بجزيرة نزل الجنود إليها ونهبوها، وأخذوا فتياتهم ونساءهم، ومن إحداهن ابنة كاهن الإله أبولو التي كانت من نصيب القائد أجاممنون.

وعندما وصلوا إلى طروادة ورأى الطرواديون كتائب الغزاة التي لا تعد ولا تحصى تحصنوا وراء أسوار مدينتهم، وأخذوا يقدمون القرابين للآلهة عسى أن ترضى عنهم، وذات يوم أتى كاهن الإله أبولو وركع عند يدي أجاممنون يرجوه أن يترك ابنته، إلا أنه تكبر عليه، ولم يحسن استقباله وطرده، فراح الكاهن يتضرع إلى أبولو ويستحلفه أن ينتقم له من أجاممنون ومن جيشه، وعلى الفور تناول الإله أبولو القوس الفضية وأطلق على جيش إسبرطة مرض الطاعون، ولما انتشر وباء الطاعون بين الجنود ذهب أخيل إلى أجاممنون وشرع يؤنبه وينصحه بإرجاع الفتاة إلى أبيها، إلا أن أجاممنون رفض وعنفه وحاول قواد الجيش التأثير عليه إلا أنه أصر أن يأخذ البديل من أسيرات أخيل نفسه؛ فأحس أخيل بالإهانة وخاصة أن قواد الجيش لم يعترضوا، وأحس أخيل بالغيظ فغادر خيامه هائجا يقصد البحر، حيث تسكن أمه وتبعه صديقه باتروكلوس، ونادى أخيل على أمه، وطلب مساعدتها، وفي لحظة كانت إلهة البحر قد طارت إلى قمة جبل الآلهة، وتحدثت إلى إله البرق، ثم رجعت إلى أخيل تهدئ من ثورته، بأن إله البرق

وعدها وعدا عظيما بأن الطرواديين سيخرجون قريبا لقتال أجاممنون، سمع باتركلوس صديق أخيل كلام إلهة البحر، ورأى أخيل سعيدا بذلك فعتب عليه أنه لابد أن يكون بجوار جيشه وأقربائه وإخوانه، ولا يترك واجبه نحو وطنه، ولكن حقد أخيل على أجاممنون استولى على تفكيره، ورفض الانصياع لكلام صديقه، وبعد ذلك خرج الطرواديون في مهاجمة جيوش أجاممنون، وتقدم باري ابن الملك وأخاه هكتور قائد الجيش وحطموا جيش إسبرطة، وعندما أتى رسول إلى أخيل يحثه على أن يخرج لواجبه الوطني رفض، فقام صديقه باتروكلوس وأخذ درع وأسلحة وعربة أخيل وذهب إلى الحرب إلى أن قتل نتيجة قيام الإله أبولو بعصب عينه ومنعه من رؤية ما أمامه، فطعنه هيكتور في صدره، وترجع الخيول بالعربة إلى أخيل فيبكي صديقه وتوعد أنه سوف يأخذ حق صديقه، ولكن بعد أن تصنع الآلهة له دروعا جديدة لا تخترقها السهام، وعندما يعلم ملك طروادة أن أخيل قادم للانتقام يهرع ويجمع الهدايا والأموال حتى يفدي ابنه هيكتور وبارى الذي كان السبب في كل ذلك، وفي ساحة القتال حاول هيكتور أن يقتل أخيل إلا أنه فشل نتيجة مساعدة الآلهة لأخيل، وحاول هيكتور أن ينادي على الإله أبولو إلا أنه رفض التدخل حتى لا يغضب إله البحر، ويتسبب في هزيمة أخيل؛ لأنه كان راضيا عن أخيل لأنه أخذ موقفا من أجاممنون الذي أهان كاهنه وقتل أخيل هيكتور، وطلب من جنوده أن تربط جثته في عربه ليمثل بجثته، إلا أن الملك والد هيكتور توسل إلى أخيل أن يترك جثته، إلا أن أخيل رفض في البداية، ثم طلبت منه أمه إلهه البحر أن يتصرف تصرفا كريما يتغنى به الشعراء وهم يحكون قصة انتقامه وانتصاره.

والهدف من القصة إشباع ميل الطفل إلى المغامرة، وإكسابه معلومات ثقافية وأخلاقية حول عدم التخلي عن الواجب نحو الوطن مهما بلغ الضيق من القائد،

وحث الأطفال على التعاون والمشاركة والعطف على الآخرين، وإحياء مبادئ التسامح في الوقت الصعب، والإيمان بقدرة الله في مساندة الإنسان عندما يظلم، وأعطت الطفل العديد من المعلومات عن الحضارة الإغريقية، والحروب، وأشهر حرب في التاريخ الإغريقي، وهي حرب طروادة.

البيئة الزمانية في القصة كانت في فترة الحضارة الإغريقية، أما البيئة المكانية فكانت في بداية القصة في قصر ملك إسبرطة، ثم في مخيمات الجيش عند مدينة طروادة. ولأن القصة حدثت في الماضي البعيد فلم يتحدد الكثير من التفاصيل الواضحة، إلا أنها أعطت تفاصيل بالجو العام للقصة.

والشخصيات هنا: شخصية أخيل وهي الشخصية الرئيسية في القصة، وهي شخصية نامية، وقد تطورت ونمت مع أحداث القصة بطريقة مقنعة وتدريجيا، وشخصية أجاممنون قائد الجيش، وصديقه باتروكلوس، وأمه إلهة البحر، وباقي الآلهة شخصيات ثانوية، وقد أظهر الأديب شخصيات القصة من خلال وصف علاقاتها مع غيرها، وجاءت موظفة ومناسبة لدورها.

أما من حيث الحبكة فحوت قصة أخيل أنواعا متعددة في الحبكة، فبدأت بحبكة متماسكة عضوية من النوع البسيط، حيث بدأت بمقدمة مهدت للحدث، وذلك عندما ذهب الأمير باري إلى ملك إسبرطة وأكرمه الملك، وعندما خرج في مهمة خارج البلاد تأزم الموقف (العقدة) عندما نهب الأمير أموال الملك وخطف زوجته وهرب إلى طروادة، ويبدأ الحل (النهاية) عندما يعلن ملك إسبرطة الحرب على طروادة، وكانت هذه القصة مقدمة لحدث آخر وهو قيام قائد جيش إسبرطة بخطف ابنة كاهن الإله أبولو، وعندما يتوسل له الكاهن أن يترك ابنته فتتعقد الأمور، ويدعو الكاهن الإله أبولو أن ينتقم له من قائد إسبرطة أجاممنون، ويذهب إليه أخيل ليترك ابنة الكاهن حتى يرفع غضبه عن الجيش فيتأزم الموقف (العقدة)، ويرفض ويأخذ

أسيرة من عند أخيل بغير رضاه، ويترك الجيش للهزيمة، ثم يهزم الجيش وأجاممنون، ويتقدم لحدث ثالث وهو قيام صديق أخيل باتروكلوس بالقيام بدوره ويقتل في الحرب، ويتأزم الموقف ويذهب أخيل إلى الحرب وتتعقد الأمور (العقدة)، ويقتل ابن ملك طروادة، ثم يأتي الحل أخيرا بأن يعفو ويصفح عن ملك طروادة حتى يتحدث التاريخ عن كرمه وأخلاقه، وهذا التعداد في الحبكة يجعل القصة مناسبة لمرحلة الطفولة المتأخرة؛ لأن أطفال هذه المرحلة لديهم القدرة على الاستنتاج والربط والانتقال بعقولهم من هذا الموقف إلى ذاك، وقد جاء خط النمو أو التطور في الحبكة واضحا منتهيا بالعقدة والحل المعقول المرْضِيّ.

أما الأسلوب في القصة فقد راوح الأديب بين السرد والحوار، وأتى الحوار متوازنا مع السرد إلى حد ما؛ مما أضفى الحياة على النص وأبعده عن الملل، والعبارات الحوارية جاءت قصيرة وسريعة وبعيدة عن الخطابية، وخفف من تدفقها ورتابتها عبارات سردية تتخلل المقاطع الحوارية، وقد صاغ المترجم القصة بأسلوب ولغة قريبين من الأطفال، ومن روح العصر الحاضر، والألفاظ أتت سهلة وواضحة ومألوفة، وابتعدت عن المعاني المجردة بالرغم من طبيعة الموضوع، كما أن لغة القصة لا تضيف جديدا من المفردات لأطفال هذه المرحلة، وظهر تشخيص صورة أمه إلهة البحر والآلهة الأخرى كنوع من أنواع الخيال، فهم يتحدثون ويتحاورون ويخططون وهكذا، أما بالنسبة للصور والرسوم فقد أتت بسيطة جدا؛ حيث اشتملت على ٣ رسومات فقط في القصة كلها؛ وذلك لأنها موجهة لمرحلة عمرية كبيرة. أما بالنسبة للشكل والإخراج فأتت الصفحات مرقمة في الهامش العلوي بالأرقام العربية، وأتت الهوامش ١.٥ سم من جميع الجوانب، وأتت الحروف بالبنط ١٢، والكلمات مشكلة بالكامل، والغلاف من الورق الكوشية اللميع ٢٨٠ جم، وأتى الكتاب من القطع المتوسط في شكل مستطيل. والكتاب يعتبر ملائما للطفل المصري إلى حد كبير من

حيث الموضوع والأسلوب واللغة، فيما عدا بعض الأفكار التي تصور الآلهة الإغريقية في شكل الله عز وجل، وهذا قد يرسخ في ذهن الطفل فكرة تعدد الآلهة، وفي ذلك خطورة على الطفل المصري، سواء كان مسلما أم مسيحيا.

(٣٠) السمكة الذهبية / بقلم ممدوح الغالي؛ رسوم علاء حجازي. - القاهرة: منشورات الغالي، ١٩٩٣. - ١٦ ص؛ ٢٤ سم

أدب صيني ٨٩١

لم تتحدد الفئة العمرية الموجه لها الكتاب، إلا أنه يمكن أن نستنتج أنه موجه إلى الفئة العمرية من (١٢-١٥) سنة فما فوق، وقد ذكر الكاتب على صفحة الغلاف أنه قد اقتبس هذه القصة من الأساطير الصينية.

وتدور فكرة الكتاب حول بنت رائعة الجمال اسمها همسيين، وكانت يتيمة الأم وتزوج والدها، وكانت زوجة أبيها طيبة في البدء إلى أن أنجبت طفلة أخرى، وتوفي والد همسيين فأصبحت تسيء إليها وتعاملها أسوأ معاملة، وفي يوم أرسلتها زوجة أبيها لصيد سمك للغداء، فوجدت سمكة صغيرة ملونة، وقررت الاحتفاظ بها، واصطادت بعد ذلك سمكة كبيرة وأعطتها لزوجة أبيها، واحتفظت البنت بالسمكة في حجرتها، وخبأتها من زوجة أبيها إلى أن كبرت؛ فاضطرت أن تعيدها إلى البحيرة، وكانت تذهب لها يوميا عند العصر لتطعمها، وتحكي لها عن قسوة وتعذيب زوجة أبيها لها، إلى أن راقبتها زوجة أبيها وعرفت السر، واشترت لهسيين فستانا جديدا، وأخذت فستانها وارتدته وذهبت هي إلى البحيرة بدلا من هسيين.. التي أرسلتها إلى المدينة لتحضر أشياء أخرى، وعندما رأت السمكة فستان هسيين أتت فقامت زوجة الأب بتقطيعها بالساطور وفصلت رأسها عن جسمها، وقطعتها شرائح، ودفنت عظمها تحت شجرة عند البحيرة.

وفي اليوم التالي ذهبت الفتاة إلى البحيرة، ولم تخرج لها السمكة كعادتها؛ فجلست تبكي إلى أن جاء إليها رجل عجوز وحكى لها ما حدث من زوجة أبيها؛ فانفجرت

بالبكاء، وقال لها الشيخ أن تأخذ عظام السمكة، وأن تضعها تحت فراشها، وإذا طلبت منها أي شيء فستلبيه لها، واتبعت البنت نصائح الشيخ، وعندما رجعت إلى البيت وجدت زوجة أبيها تطلب منها التنظيف والطبيخ والغسيل بسرعة وفى وقت واحد؛ فجلست تبكي ثم تذكرت كلام الشيخ، وفعلت ما ذكره لها، وفى لمح البصر- تم عمل كل شيء حتى طهو الطعام، وظلت الفتاة هكذا فترة كبيرة على هذا المنوال، إلى أن قرر ملك البلاد أن يزوج ابنه الأمير من أجمل فتاة في المملكة، وأقام حفلة ودعا إليها الجميع... إلا أن زوجة أبيها رفضت ذهابها وضربتها وشتمتها.. وذهبت هي وبنتها إلى الحفل، فطلبت هسيين من عظام السمكة أن تجملها وتلبسها وتذهب للحفل، وعندما رآها الأمير أعجب بها، وطلب منها الزواج على الفور.

والهدف من الرواية حث الطفل على حب الخير والتعاون مع الغير، وعدم رد الإساءة بالإساءة، والعمل على طاعة الأكبر سنا.

أما البيئة الزمانية والمكانية فقصة السمكة الذهبية قصة شعبية؛ ومن ثم فان البيئة هنا تكون مبهمة أو عامة كما يطلق عليها **(back-drop setting)** فقد بدأت بطريقة الحكي، فالزمن غير مهم والقصة حدثت في الماضي دون تحديد أي تفاصيل واضحة عن الزمان، وأيضا المكان عام وغير محدد، ولكنها أعطت تفاصيل بالجو العام للقصة.

وشخصيات القصة هنا: شخصية البطلة شخصية أساسية وهي شخصية هسيين؛ وذلك لأنها لعبت دورا أساسيا بالقصة، وهناك شخصيات ثانوية، وهي: شخصية زوجة الأب، والسمكة، والشيخ، والأمير، وقد أتت لتدعيم دور البطلة، وقد أظهرها الأديب من خلال وصف علاقتها مع غيرها، وجاءت موظفة ومناسبة لدورها.

أما من حيث الحبكة فقد أتت الحبكة متماسكة عضوية من النوع البسيط، حيث بدأت بمقدمة مهدت إلى الحدث، وذلك عندما مات والد هسيين وطغت عليها زوجة

الأب، ولم تكن تحسن إليها ولا تريد إطعامها، إلى أن تتعرف على السمكة وتصادقها، ويتأزم الموقف (العقدة) عندما تقتل زوجة الأب السمكة، ويبدأ الحل (النهاية) عندما تتحول عظام السمكة إلى تلبية كل طلباتها، حتى تتزوج الأمير، وقد جاء خط النمو بالحبكة واضحا منتهيا بالعقدة والحل المعقول المرضي؛ بحيث يسهل متابعة القصة حتى ظهور النهاية السعيدة.

أما الأسلوب بالقصة فقد راوح المترجم بين السرد والحوار؛ مما أضفى الحياة على النص وأبعد عنه الملل، والعبارات الحوارية جاءت قصيرة وسريعة وبعيدة عن الخطابية، وخفف من تدفقها ورتابتها عبارات سردية تتخلل المقاطع الحوارية، وقد صيغت القصة بأسلوب وبلغة قريبين من الأطفال، ومناسبين لروح العصر ـ الحاضر، والألفاظ أتت سهلة وواضحة ومألوفة، وابتعدت عن المعاني المجردة. ولغة القصة لم تضف مفردات جديدة للأطفال في هذه السن، وظهر تشخيص السمكة التي تتكلم معها الفتاة، وتصادقها كنوع من أنواع الخيال، فهي تتحاور وتصادق.. وهكذا.

أما الصور والرسوم فقد أتت بنسبة بسيطة في الصفحة، فلم تشغل جزءا كبيرا، وقد تآزر النص اللغوي مع الصور ليحققا معا القيمة الموضوعية والفنية في القصة، كما أوضحت الصور بعض التفاصيل التي لم تتضح من النص اللغوي.

أما بالنسبة للشكل والإخراج فأتى ترقيم الصفحات في طرف الهامش السفلي بالأرقام العربية وموضوعة داخل مربع، والهوامش ١،٥ سم من جميع الجوانب، وأتت الحروف بالبنط ١٤، والكلمات مشكلة بالكامل، والورق مناسب ليتحمل نوع الطباعة، وخصوصا أنها تحتوي على ألوان.

أما الغلاف من الورق الكوشية اللميع ٢٨٠ جم، وأتى الكتاب من القطع المتوسط في شكل مستطيل، والكتاب يعتبر ملائما للطفل المصري من حيث الموضوع واللغة والأسلوب.

(٣١) المنطقتان المتجمدتان: الشمالية والجنوبية / تأليف ارمسترونج سيبري؛ ترجمة عمر كامل الوكيل.- ط٦.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٢.- ١٤٢ص، ٢٠ سم.- (كل شيء عن) الجغرافيا والرحلات ٩١٩

لم تذكر المرحلة العمرية الموجه لها الكتاب، إلا أنه يمكن أن نستنتج أنه موجه للفئة العمرية من (١٢: ١٥) سنة، وتدور فكرة الكتاب حول التعريف بالمنطقتين القطبيتين الشمالية والجنوبية من حيث طبيعة الطقس بهما، وكيفية الحياة هناك، والتعايش مع طبيعة المكان، وماذا يلبس الإنسان هناك، وما هي الإصابات التي يمكن أن يتعرض لها الإنسان هناك، وذكر أيضا الكتاب شمس منتصف الليل التي تستمر بضعة أشهر، وعرف أيضا بالأضواء القطبية الشمالية والجنوبية، وكذلك بالأغطية الجليدية، وأنهار الجليد، والجبال الجليدية، وجليد البحر، والأطواف الجليدية، وشرح كيفية السفر برا عبر المناطق القطبية، وكلاب الإسكيمو، والمركبات الجليدية الحديثة، وعرف بكاسحات الجليد، وكيف تعمل الطائرات في المناطق القطبية، وكيف تعمل الزلاجات التي بها، وذكر أيضا نباتات ألتندرا التي تنمو لفترات قصيرة في شهور الصيف، والحيوانات القطبية الشمالية مثل الدب وطائر حجل الثلوج، وعرف من هم اللابيون الذين يعيشون في النرويج، وفنلندا، وروسيا، ويرعون قطعان الرنة، وعرف أيضا من هم الإسكيمو وإقامتهم في ألاسكا والمناطق الباردة في كندا، كما عرف الكتاب أيضا بالمستكشف النرويجي «نانس»، وأعطى نبذة عن رحلته وعرف بـ«بابيرى» أول إنسان ينجح في بلوغ القطب الشمالي وغيرهم من الشخصيات التي حلقت في الجو في المنطقتين، والفرق التي ارتادت المنطقة القطبية الجنوبية، وعرف أيضا بالبعثة البريطانية النيوزيلندية عبر المنطقة القطبية الجنوبية، والبحار القطبية الجنوبية، وطيور البطريق، وعجول البحر، وصيد الحيتان، وذكر اتفاقيات الدول على فرض قيود لحماية البيئة والحيوانات بالمنطقتين القطبيتين الشمالية والجنوبية.

والهدف من الكتاب إعطاء معلومات حول القارتين القطبيتين الشمالية والجنوبية، وإثراء لغة الطفل، وتزويده بالمصطلحات الجديدة.

والكتاب من النوع المعلوماتي التعليمي، فقد أعطى معلومات حول القارتين بكل ما يخصهما بتسلسل واضح، وأتى الكتاب من القطع الصغير في شكل مستطيل، ويوجد به رسوم وخرائط معبرة عن الموضوع الذي يتحدث عنه، وأتى في مقدمة الكتاب فهرس بموضوعات الكتاب، وأتت الهوامش ١.٥ سم من كل جانب، والكلمات مشكلة بالكامل، والصور والرسوم معبرة وذات ألوان معبرة، وأتى ترقيم الصفحات في طرف الهامش الخارجي للكتاب، وأتت الكتابة بالبنط١٦، وعناوين الفصول بالبنط ١٨ سميك، وأتى الغلاف من الورق المقوى المطفي ٢٨٠جم.

- والموضوع يصلح للطفل المصري من حيث الأسلوب وملاءمته للسن الموجهة له، والترجمة الخاصة بالكتاب ترجمة راقية، وقد أتى بالكتاب بعض الكلمات الصعبة إلا أن المترجم وضعها بين قوسين مثل كلمة "دمقا، بهر العينين، اللبونات".

(٣٢) الأدغال.- ط٢.- القاهرة: شركة أبو الهول للنشر، ٢٠٠٧.- ٣١ص، ٢٢سم.- (كتب الفراشة) الجغرافيا والرحلات ٩١٩

لم تتحدد المرحلة العمرية الموجه لها الكتاب، إلا أنه يمكن أن نستنتج أنه موجه للفئة العمرية من (٩ : ١٢) سنة، وتدور فكرة الكتاب حول التعريف بالأدغال، ويصف دغلا بالكتابة والصور والحيوانات والطيور التي تعيش به، وجو الأدغال الممطر، ويصف منظر الأدغال الممطر من الطائرة، وطبيعة الأدغال، وظروف النباتات بها، ويعرض أماكن الأدغال على خريطة العالم، ويعرف بالنباتات والطحالب والفطور بها، ونوعية الحشرات والعناكب العملاقة بها، ويستعرض الكتاب كيفية نمو أزهار السحلب في أعالي الأشجار، والكتاب خصائص الحيوانات والطيور والحشرات التي

تعيش في الأدغال مثل السعدان العنكبي والببغاء، وأن أكبر الأدغال في العالم تقع حول نهر الأمازون في أمريكا الجنوبية، ويذكر نوعية الحيوانات المفترسة التي تعيش هناك سواء التماسيح والأفاعي الضخمة وآكل النمل، ويتحدث عن الأدغال الأفريقية، والغوريلا التي تعيش هناك، وضفدع جوليات وهو أكبر ضفدع في العالم، وحيوان الأوكابي، ثم يتحدث عن أدغال جنوب شرق آسيا التي يعيش بها الشق والفيلة والكركدنات والنمر المخطط، ثم يذكر جزيرة مدغشقر التي بها القرود والحرباء العملاقة، ثم أدغال شمال شرق أستراليا المليئة بالببغاوات الجميلة وحيوانات الأبوسوم الأسترالى، وكنغر الأشجار، ثم يذكر طبيعة الناس الذين يعيشون في الأدغال، ويعيشون على صيد الأسماك من مياه الأنهار، وطبيعة الأسلحة الخاصة بهم، ويذكر بعد ذلك ما آلت إليه الأدغال نتيجة تدمير الإنسان لها.

ويهدف الكتاب إلى إكساب الطفل معلومات عن الأدغال، وإثراء معلومات الطفل ولغته بالمفردات الجديدة.

والكتاب معلوماتي، فقد أعطى العديد من المعلومات حول الأدغال وكيفية الحياة بها، وطبيعة حيواناتها ومعيشة الناس بها، وقد أتت الرسوم بالكتاب معبرة ورائعة، والألوان زاهية، وأتت بنسبة ٢: ١ للنص، وجاءت الكتابة بالبنط ١٨، والكلمات مشكلة بالكامل، وجاء الأسلوب واللغة مشوقا بالرغم من كم المعلومات التي أتى بها الكتاب، وجاءت المعاني والألفاظ سهلة ومبسطة، وأتت الهوامش ٢.٥ سم من جميع الجوانب، وجاء الترقيم في طرف الهامش السفلي، وأتى في نهاية الكتاب صفحة عن: هل تعلم؟ تتحدث عن الأدغال في صيغة معلومة مبسطة، وأتى في نهاية الكتاب مسرد به الكلمات الغريبة مرقمة بالصفحات التي أتت بها.

- والكتاب ملائم للطفل المصري من حيث الأسلوب واللغة وعمر الطفل، والموضوع أيضا إضافة لثقافة الطفل المصري.

(٣٣) الفينيقيون / ترجمة سعيد رمضان هدارة. - القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٨٦. - ٤٨ ص. - ٢٤ سم. - (كيف ولماذا)

تاريخ قديم ٩٣٢

لم تتحدد الفئة العمرية الموجه إليها الكتاب، إلا أننا نستطيع أن نستنتج أنه موجه للفئة العمرية من (١٢ : ١٥) سنة، وتدور فكرة الكتاب حول التعريف بالفينيقيين، وكيف أنهم كانوا سادة التجارة في العالم القديم، ويذكر موقعهم، وأنهم كانوا في الساحل اللبناني وبعض سوريا وفلسطين، وبدايتهم حيث إنهم كانوا قوما من الكنعانيين جاءوا من منطقة الخليج العربي، وكيف اكتشف الأثريون في أطلال المدن الفينيقية بقايا معابد وقصور ومشاغل ومسافن وأواني وقوارير وحلي وأسلحة، وأيضا وجدوا معلومات كثيرة عنهم في برديات المصريين، وفي الملاحم الشعرية اليونانية والرومانية، وكذلك في أسفار التوراة، ثم يذكر المدن التجارية التي قامت بسببهم مثل قرطاجة على الشاطئ الأفريقي، وقادس على الساحل الأسباني، ثم يتحدث عن مدينة «بيبلوس» (جبيل) حاليا التي تعتبر من أقدم المدن في العالم، وكيف سيطرت مصر على فينيقيا، وكيف استنبط الفينيقيون من الرموز الهيروغليفية رموزا صوتية، والتي سميت أحرفا فيما بعد، ثم يذكر كيف غزا الأقوام البحريون فينيقيا وفلسطين إلى جنوب مصر، وكيف طور الفينيقيون صناعة السفن، وكيف نشأت مدينة صور وصيدا وغيرهما من البلاد المهمة، ويتحدث عن العصر الذهبي للتجارة الفينيقية، وديانة الفينيقيين، وتاريخ هيكل سليمان، والآلهة التي كانوا يعبدونها، وطبيعة كل إله، وطبيعة إقامة شعائرهم، سواء في المعابد أو في الهواء الطلق، وطرق دفنهم للموتى، ثم يتحدث عن السياسة ونظام الحكم، حيث كان لكل مدينة ملكها وأسرته الحاكمة، وكيف أصبحت بلاد آشور القوة المهمة في الشرق الأوسط، وكيف استولت على المدن الفينيقية الواحدة تلو الأخرى، ثم يحكي عن المستعمرات الفينيقية وأشهرها مدينة قرطاجة، وأهم إنجازات الفينيقيين وهو الإنجاز الملاحي، حينما أبحروا إلى رأس الرجاء الصالح، وداروا حول أفريقيا، والإنجاز الثاني هندسي عندما شق المهندسون

الفينيقيون قناة وصلت البحر الأحمر بالبحر المتوسط، وظلت هذه القناة حتى القرن الثامن الميلادي، ثم شقت بعد أكثر من ١٠٠٠ سنة قناة السويس، ثم يتحدث الكتاب عن بعض المعارك التي تعرض لها الفينيقيون مثل معركة «سلاميس»، ويذكر أيضا كيفية بناء معبد الإسكندر الترابي.

والهدف من الكتاب إثراء معلومات وثقافة الطفل، وتزويده بمعلومات عن الفينيقيين وتراثهم، الكتاب من النوع المعلوماتي، فقد أعطى معلومات عديدة حول الفينيقيين، ثم أتى بالعديد من المواقف والظروف التي مروا بها على مدى تاريخهم؛ حتى يستطيع تقريب الفكرة في ذهن القارئ، والعديد من المعلومات التاريخية المهمة التي يجب على طفل هذه المرحلة الإلمام بها، أما بالنسبة للأسلوب واللغة فجاءت سلسة ومبسطة وسهلة، وأضاف للقارئ العديد من المفاهيم والكلمات الجديدة التي يستطيع فهمها، إما من السياق مثل «كان النساء يلبسن أثوابا فضفاضة تخصرها الأحزمة»، أو الصبغ الأرجواني من أشهر الأنواع، وهو مستخرج من محار قواقع صغير من جنس ميوركس، أو وضعها في آخر الصفحات في المسرد الخاص بالكلمات الصعبة.

أتت الصور والرسوم بالكتاب معبرة ومؤثرة في نفس القارئ بشكل رائع؛ فأتت الرسوم الخاصة بكل موقف معبرة عنه، ومكونة مصدر معلومات إضافيا مشوقا أيضا، وليس لتؤلف عنصرا جماليا فقط، كما أتى الكتاب من القطع المتوسط، والكتابة بالبنط ١٠، والعناوين بالبنط ١٤، وأتى في نهاية الكتاب جدول بالأحداث حسب أزمانها، ومسرد بالكلمات الصعبة مرقما بالصفحات، واعتنى الكتاب بعلامات الترقيم، والتشكيل الجيد للكلمات، والورق الداخلي مقوى لميع ١٢٠ جم.

والكتاب يعتبر ملائما للفئة العمرية الموجه لها، وللطفل المصري من حيث الأسلوب واللغة.

النتائج العامة للدراسة التحليلية

من العرض السابق لنماذج كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة التي تم تحليلها تبين الآتي:

من حيث الفكرة: اتضح أن الكتب المترجمة والمقتبسة تستسقي موضوعاتها من مجالات مختلفة كثيرة ومتنوعة ولا تنحصر في مصدر واحد، مثل: التاريخ، والمأثورات الشعبية، والبيئة، ومجالات الحياة الحديثة، وأيضا القصص الواقعية، والخيالية، والاجتماعية، والدينية، والفنون، كما أن هناك قصصا كثيرة اعتمدت على أكثر من مصدر في موضوعاتها، وأتت أغلب الكتب المعلوماتية في مجال العلوم البحتة، والتطبيقية، والهندسة، والفلك، والتاريخ، والجغرافيا... الخ.

من حيث البيئة الزمانية والمكانية: نجحت القصص المستمدة من التاريخ في تصوير زمان ومكان القصة، وهناك قصص غير واضحة فيها البيئة الزمانية والمكانية بالرغم من أهميتها للموضوع، كما أن هناك الكثير من القصص التي صورت المكان، وتجاهلت الزمان، وتركته للقارئ حتى يستشف أو يستنتج الأحداث في أي زمان.

من حيث الهدف: تدور أهدافها فيما يلي:

- تنمية ذوق الطفل وحسه الفني وقدرته على الابتكار.
- إمتاع الطفل وتسليته، والحرص على تنمية ثقافته، والارتقاء بها لغويا وجماليا.
- تكوين العلاقات الاجتماعية.
- تكوين اتجاهات إيجابية نحو الشجاعة والتعاون والمشاركة.
- الحرص على مشاعر الآخرين.

- إعطاء معلومات عن البيئات الأخرى، والتعريف بها، وبيان اختلافها عن بيئة الطفل المصري.
- إعطاء مفردات جديدة، وإكساب الطفل المعاني المختلفة، وما يقابلها في اللغات الأخرى.
- في بدايات الكتب في القرن ١٩ كانت لأهداف تعليمية، إلا أنها لم تهمل الجانب التثقيفي والترويحي.

من حيث الشخصيات: ظهرت الشخصيات بأنواعها المختلفة، ويقوم بدور الشخصيات في القصص إما الكبار أو الأطفال أو الحيوانات... الخ، كما ظهرت كل أنواعها الرئيسية والثانوية والنامية والثابتة والمسطحة والمستديرة، وتم استخدام طرق مختلفة لرسم الشخصيات، سواء عن طريق وصفها بواسطة السرد أو الرواية، أو عن طريق علاقاتها مع الشخصيات الأخرى، وما تقوله هذه الشخصيات عنها، أو عن طريق الحوار، أو حديثها مع نفسها.

إلا أنه يؤخذ على القصص المترجمة عدم الواقعية في رسم شخصياتها إلى حد كبير، فلا يظهرون بمستوى الواقع، وتأتي الشخصيات مختلفة عن الواقع المصري، وتعبر عن البيئة التي أتت منها.

من حيث الحبكة: أتى الصراع في القصص من عدة مصادر:

- الصراع مع الطبيعة
- الصراع مع المجتمع
- الصراع مع النفس
- الصراع مع شخصيات أخرى.

والحبكة المتماسكة العضوية البسيطة والمعقدة- حيث تتكون من (مقدمة – عقدة – حل)- أكثر الأنواع استخداما، ثم الحبكة ذات الأحداث المتوازية التي يبرز بها

حدثان معا في وقت واحد، وغالبا ما يجتمعان في نهاية القصة، ثم الحبكة التراكمية التي تعتمد على تكرار أحداث القصة مع إضافة شيء جديد كل مرة، ثم الحبكة ذات الارتجاع الخلفي التي يسترجع فيها الكاتب أحداثا وقعت في الماضي أثناء عرضه للأحداث. وهناك العديد من القصص التي سقطت فنيا عند تحليلها.

من حيث الأسلوب:

- قام كثير من المترجمين بالتصرف في النص الأصلي، أي تدخل المترجم في النص الأصلي في شكل تعديل وتلخيص، وأحيانا الحذف أيضا، ويرجع ذلك إما لتلبية احتياجات معينة خاصة بالموضوع ليلائم طبيعة الفئة الموجهة لها، أو لاعتبارات ودوافع شخصية خاصة بكل مترجم.
- وفى بعض الحالات تم نقل النص الشعري الأجنبي إلى نص نثري عربي.
- وقد اتبع في الكتابة أكثر من أسلوب كالآتي:
- الطريقة المباشرة: حيث يتولى الراوي عملية السرد.
- طريقة السرد الذاتي: فيكتب على لسان أحد شخصيات القصة.
- طريقة الحوار: الذي يدور بين شخصيات القصة.

وقد جمع أكثر الكتب بين عدة طرق في الأسلوب؛ مما أدى إلى بث الحياة في القصص، إلا في بعض الكتب المترجمة التي أتى بها الأسلوب مملا، والألفاظ لا تتناسب مع الحوار، وأتى الحوار جافا غير معبر، ولا يتناسب مع المراحل العمرية المختلفة، إلا في بعض الكتب التي تعمد المترجم أن يوضحها، إما ضمن النص أو في الهامش السفلي؛ حتى يتخطى صعوبة الألفاظ، فأتت بعض الألفاظ ذات المعاني المجردة، وأتى الخيال في الكثير من الكتب، وأهمها كان التصوير الحي، فمزج الكاتب بين الخيال والواقع مزجا رقيقا؛ مما أدى إلى الإثارة والمتعة.

الجمل: اعتني بالجمل من حيث مراعاة طولها وقصرها حسب سن الطفل، قد اهتم بعلامات الترقيم بشكل كبير.

الجرس اللفظي: قل استخدام الجرس اللفظي (الموسيقى) في لغة القصة باستثناء القصص التي صدرت في القرن التاسع عشر؛ حيث كان الجرس اللفظي أساسيا في جميع الكتابات في القرن التاسع عشر.

من حيث الصور والرسوم: ظهر استخدام هذا العنصر بقوة ووضوح خاصة في الكتب المترجمة؛ حيث أتت أكثر من رائعة، ومعبرة، ويعد الرسم الكرتوني أكثرها شيوعا، ثم يليه الرسوم المعبرة عن الإنسان والحيوان، وندر استخدام التصوير الفوتوغرافي، وندر أيضا تغيير الصور لتتناسب مع البيئة المصرية، فهي تنقل كما هي في النص الأصلي.

من حيث الشكل والإخراج: تراوحت أحجام الكتب بين القطع المتوسط والصغير، وعدد قليل من القطع الكبير، وكانت الأغلبية للشكل المستطيل، فيما عدا فئة قليلة من الشكل المربع، وأتت الكتابة بالبنط ١٨ يليها ١٦ يليها ١٢ ثم ٢٤ في النادر، والهوامش متفاوتة لم تأت منضبطة إلا في القليل، والمسافة بين السطور مناسبة، وقد رُوعي التشكيل في معظم الكتب، وأتت طباعة الورق والغلاف في أحسن صورة في معظم الكتب؛ وذلك لأن معظم الكتب المترجمة تصدر عن دور نشر معروفة وكبيرة، وتهتم كثيرا بالإخراج.

- ويتضح لنا من دراسة مجموع الكتب المترجمة والمقتبسة أن أغلبها مستمد من الأدب الإنجليزي، أو من كتب أجنبية استخدمت اللغة الإنجليزية وسيلة لنقله إلى العربية، ثم أتت بعد ذلك اللغة الفرنسية.



المراجـــــع

المراجـــع العربيـــة

١. أسـامه القلـش. اتجاهـات فنـون أدب الأطفـال المصـري الحـديث.- مجلـة المكتبـات والمعلومات العربية.- س٣،ع٣ (اكتوبر ٢٠٠٢).

٢. أبو الفتوح رضوان. تاريخ مطبعـة بـولاق ولمحـة في تـاريخ الطباعـة في بلـدان الشرق الأوسط. - القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٥٣.

٣. أثر تحرير سعر الصرف على أسعار الـورق.- مجلـة الطباعـة، س ١٠، ع ١٥ (أغطـس، ٢٠٠٣)

٤. أحمد عزت عبد الكريم. تاريخ التعليم في مصر من نهاية حكم محمد علي إلى أوائل حكم توفيق.- القاهرة: وزارة المعارف العمومية، ١٩٤٥

٥. أحمد عصام الدين. حركة الترجمة في مصر في القرن العشرين.- القـاهرة: الهيئـة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.

٦. أحمد محمد القلال. الناشرون ونشر المطبوعات.- بنغازي: منشورات جامعة قار يونس، ١٩٩٤

٧. أحمد نجيب. فن الكتابـة للأطفـال.- القـاهرة: دار الكتـاب العـربي للطباعـة والنشر، ١٩٨٦.

٨. اسكاربيت، روبير. ثورة الكتاب / ترجمة اللجنة الوطنية اللبنانية لليونسـكو.- بـيروت: مكتبة لبنان، ١٩٦٥.

٩. إسماعيل بن حماد الجوهري. الصحاح تاج اللغة وصـحاح العربيـة / تحقيـق أحمـد عبـد الغفور.- ط٣.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤.

١٠. إسماعيل عبـد الفتـاح عبـد الكـافي. الترجمـة في أدب الأطفـال تفاعـل أم تواصـل.- القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٧.

١١. إسماعيل عبد الفتاح. أدب الأطفال في العالم المعاصر: رؤية نقدية تحليليـة.- القـاهرة: الدار العربية للنشر، ١٩٩٩.

١٢. إلياس أنطون إلياس. القاموس العصري: إنجليزي – عربي.- ط ٩.- القاهرة: المطبعة العصرية، ١٩٧٠.

١٣. المنجد في اللغة والأدب.- ط٢٧.- بيروت: دار المشرق، ١٩٨٤.

١٤. أمين شعبان. مشكلة الكتاب المدرسي.- جامعة حلوان: كلية الفنون التطبيقية، ١٩٩٧.- (رسالة دكتوراه).

١٥. أيمن حامد. طفرة في مصر لتجسير الفجوة المعرفية.- جريدة الشرق الأوسط.- ع ١٠٤٧٣

١٦. جمال الدين الشيال. رفاعة رافع الطهطاوي.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٨

١٧. ـــــــــ تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عهد محمد علي.- القاهرة: دار الفكر العربي،١٩٥١

١٨. جوليندا أبو النصر، أنيتا نصار، هلا خوري. دليل كتاب ورسامي أدب الأطفال.- بيروت: الجمعية الكويتية لتقديم الطفولة العربية، ١٩٨٧.

١٩. حبيب سلامة. لمحة عن النشر العربي: في نشر الكتاب فن / تحرير تشاندلر، ب. جرانيس؛ ترجمة وتقديم حبيب سلامة.- القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٥م.

٢٠. حسن شحاتة. أدب الأطفال العربي: دراسات وبحوث.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،١٩٩١.

٢١. حسناء محمود محجوب. ناشرو الكتب العربية على الأقراص المليزرة مجموعة خليفة للكمبيوتر.-عالم المعلومات والمكتبات والنشر.- مج٤،ع٤(يوليو٢٠٠٢).- ص١٩٧

٢٢. ـــــــــ. دراسات عن مؤسسات النشر في العصر الحديث أو زهور من حديقة الناشرين.- الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٢م

٢٣. حسني عبد الرحمن الشيمي. القراءة في عصر التقنيات.- ط١.- القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠

٢٤. حشمت قاسم. الاتصال العلمي في البيئة الإلكترونية. – مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. – مج ١، ع١ (مارس، أغسطس، ٢٠٠٢ م)

٢٥. خليل صابات. تاريخ الطباعة في الشرق الأوسط.- ط٢.- القاهرة: دار المعارف،١٩٦٦.

٢٦. خير الدين الزركلي. الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين.- بيروت: دار العلم للملايين،١٩٩٠.

٢٧. رضا سعيد مقبل. حركة نشر الكتب في محافظة الإسكندرية.- شبين الكوم، ٢٠٠٥. – (رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنوفية).

٢٨. سامح محمد محافظه. دور الناشر في بث المعرفة والمشكلات الأساسية لحركة النشر في الدول النامية.- مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مج١، ع٨، (يناير، ١٩٩٢).

٢٩. سعد أبو الرضا. النص الأدبي للأطفال: أهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية.- عمان: دار البشير، ١٩٩٣.

٣٠. سميث، داتيس.س.صناعة الكتاب من المؤلف إلى الناشر إلى القارئ / ترجمة عصمت أبو المكارم، محمد علي العريان، محمود عبد المنعم. –الإسكندرية: المكتب المصري الحديث، ١٩٧٠

٣١. سميح أبو مغلي وآخرون. دراسات في أدب الأطفال.- عمان: دار الفكر، ١٩٩٣.

٣٢. سميرة عرابي. تقرير عن استيراد الورق والإنتاج المحلي. – عالم الكتاب، ع ٤٥(يناير، ١٩٩٥)

٣٣. سهير محفوظ. الخدمات المكتبية وأدب الأطفال.- القاهرة: المكتبية الأكاديمية، ١٩٩٧

٣٤. سيد حامد النساج. رحلة التراث العربي. – القاهرة: دار المعارف،١٩٩٤.- ص ٣٣٢.

٣٥. شعبان عبد العزيز خليفة. حركة نشر الكتب في مصر: واقعها ومستقبلها / إشراف أحمد أنور عمر.-جامعة القاهرة كلية الآداب، ١٩٧٢.- أطروحة دكتوراه.

٣٦. ــــــــــمحمد عوض العايدي. موسوعة الفهرسة الوصفية للمكتبات ومراكز المعلومات.-الرياض: دار المريخ،١٩٩١.

٣٧. ــــــــــ. أدب الأطفال في مصر.- دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات: مج٤.- القاهرة:الدار المصرية اللبنانية،٢٠٠٠

٣٨. ــــــــــ. أوراق الربيع، مج٤ (١٩٨٥ -١٩٩٠).- القاهرة المركز العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٢

٣٩. ــــــــــ. بناء وتنمية المجموعات في المكتبات ومراكز المعلومات: دراسة في الأسس النظرية والتطبيقات العملية.- الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٢م.

٤٠. ــــــــــ. حركة نشر الكتب في مصر: دراسة تطبيقية، مرجع سابق، ص ١٤٠

٤١. ــــــــــ. حركة نشر الكتب في مصر: واقعها ومستقبلها (أطروحة دكتوراه).- جامعة القاهرة: كلية الآداب، ١٩٧٢.

٤٢. شوقي ضيف. الأدب العربي المعاصر في مصر.- ط٨.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣

٤٣. عايدة إبراهيم نصير. حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر.- القاهرة: ١٩٨٧.- (أطروحة دكتوراه – كلية الآداب – جامعة القاهرة)

٤٤. عباس محمود العقاد. القراءة في زمن الحرب.الرسالة.- س١١،ع٥١١ (١٩ أبريل ١٩٤٣).

٤٥. عبد التواب يوسف. كتب الأطفال في الوطن العربي.- عالم الكتاب.- ع١٦ (أكتوبر- ديسمبر ١٩٨٧).

٤٦. عبد الرءوف فضل الله بدوى.الطباعة: تاريخ وصناعة. – القاهرة: مطابع روزاليوسف الجديدة، ١٩٩٢

٤٧. عبد الرحمن الرافعي. في أعقاب الثورة المصرية.- القاهرة: مكتبة النهضة، ١٩٥٠

٤٨. علي الحديدي. في أدب الأطفال.- ط٦ ؛ مزيدة ومنقحة.- القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠.

٤٩. عواطف عبد الرحيم محمد. أدب الأطفال في مصر خلال القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين: دراسة وصفية تاريخية.- (رسالة ماجستير - جامعة أسيوط- كلية الآداب)، ٢٠٠٢

٥٠. فهد بن محمد الدرعان. نشر الكتاب في جامعات دول مجلس التعاون الخليجي: دراسة تحليلية نقدية.- الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٩٩٧.

٥١. لطيفة الزيات. حركة الترجمة الأدبية من الإنجليزية إلى العربية في مصر في الفترة ما بين ١٨٨٢- ١٩٢٥ ومدى ارتباطها بصحافة هذه الفترة.- القاهرة، ١٩٥٧.- (أطروحة دكتوراه - جامعة القاهرة - كلية الآداب)

٥٢. لمعي المطيعي. ندوة الترجمة والتنمية الثقافية ١٢-١٤ مارس.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١.

٥٣. مبروكة عمر محيريق. الكتاب العربي: واقع وطموح في: المؤتمر التاسع للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات: حول الإستراتيجية العربية الموحدة للمعلومات في عصر الإنترنت ودراسات أخرى. - تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٩.

٥٤. مجدي وهبه، كامل المهندس.. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب.- ط٢.- بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٤.

٥٥. ـــــــ. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب.- بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٤.

٥٦. مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط.- ط٣.- القاهرة: المجمع، ١٩٨٥

٥٧. محسن السيد العريني. التنمية المهنية للعاملين في المكتبات ومراكز المعلومات.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٤.- الفصل الأول - صفحات متفرقة

٥٨. محمد المصري. الاتجاهات الماضية والحاضرة لنشر الكتب المصرية خارج القاهرة.- مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- س٨، ع٤(أكتوبر، ١٩٨٨).

٥٩. محمد حسام لطفي. النظام القانوني لحماية الملكية الأدبية والفنية مجلة عالم الكتاب. -ع ٤٥ (يناير، ١٩٩٥)

٦٠. محمد حسن ريغش. أدب الأطفال تربية ومسئولية.- المنصورة: در الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٢.

٦١. محمد حسن عبد الله. قصص الأطفال ومسرحهم.- القاهرة: دار قباء للنشر والتوزيع، ٢٠٠١.

٦٢. محمد عبد الغني حسن. روضة المدارس: نشأتها واتجاهاتها الأدبية والعلمية: دراسة نقدية تحليلية.

٦٣. محمد محمود شحاتة. الجرافيك ودوره في تقديم قصة الطفل.- القاهرة: نادي القصة، ١٩٩٥،

٦٤. محمد هاني طلبة. إشكاليات تسويق الكتاب.- مجلة الكتاب والنشر، مج١، ع ١(فبراير، ٢٠٠٢ م).

٦٥. محمود حسن إسماعيل. الترجمة وحق الطفل في التواصل مع الآخر.- القاهرة: ندوة ترجمة كتب الأطفال وفهم الآخر.- مكتبة جامعة حلوان ومعمل توثيق أدب الطفل، ٢٠٠٧.

٦٦. مصطفى أمين حسام الدين. الضبط القومي للمنفردات بمصر: دراسة تحليلية للبيليوجرافيا القومية وفهارس الاقتناء في ضوء التكنولوجيا الحديثة للمعلومات؛ إشراف سعد محمد الهجرسي.-أطروحة (دكتوراه)- جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق، ١٩٩١.

٦٧. مصطفى حسام الدين. الضبط الببليوجرافي للمنفردات المطبوعة بمصر (١٨٢٢-١٩٥٦): دراسة نقدية. - القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، مركز الخدمات الببليوجرافية والحاسب الآلي، ٢٠٠٢،

٦٨. مصطفى نجيب. أعلام مصر في القرن العشرين. - القاهرة: وكالة أنباء الشرق الأوسط، ١٩٩٦

٦٩. مها إبراهيم غانم. أدب الأطفال عند عبد التواب يوسف: دراسة ببليوجرافية بيوجرافية ببليومترية. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩.

٧٠. موريس أبو السعد ميخائيل. الكتاب: تحريره ونشره. - ط ٢ مزيدة ومنقحة. - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٧

٧١. ناصر جلال. تطور حماية حقوق الملكية الفكرية دوليا ومحلياً. - الفهرست، س١، ع ٤ (أكتوبر، ٢٠٠٣).

٧٢. نبيلة إبراهيم. مشكلات ثقافة الطفل الأدبية في المجتمع - ندوة العمل مع الأطفال. - القاهرة: مركز دراسات الطفولة، ١٩٨٧.

٧٣. نشرات الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية (١٩٩٦-٢٠٠٨).

٧٤. هادي نعمان الهيتي. أدب الأطفال، فلسفته وفنونه وسائله. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.

٧٥. هاشم فرحات. الكتب المترجمة إلى اللغة العربية في مصر في الفترة من ١٩٥٠ إلى ١٩٨٥: دراسة ببليومتريه. - (رسالة ماجستير - جامعة القاهرة: كلية الآداب)، ١٩٨٨.

٧٦. هدى قناوي. أدب الأطفال. - مجلة التربية. - س ٩، ع ٦٥ (يونيو ١٩٨٨).

٧٧. وفاء بنت إبراهيم بن محمد السبيل. قصص الأطفال في الأدب السعودي (١٤١٠-١٤٢٠هـ): دراسة موضوعية وفنية. - الرياض: النادي الأدبي بالرياض، ١٤٢٣هـ

(٢٠٠٢م). ؛ نقلا عن جيهان محمود السيد. كتب الأطفال في القرن التاسع عشر. — الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٧.

٧٨. يسري عفيفي. تقويم الكتاب المدرسي.-جامعة عين شمس: كلية التربية،١٩٨٤.- (رسالة ماجستير)

٧٩. يعقوب الشاروني. حول الترجمة في مجال أدب الأطفال.في: الحلقة العلمية حول ترجمة كتب الأطفال وفهم الآخر.-حلوان قسم المكتبات بجامعة حلوان، ٢٠٠٧.

المراجع الأجنبية

1. International Digital children's library.- (accessed 25/09/2008).- available at http;//parentsplace.come/readroom/childnewindex.html
2. Authors.http://web.utk.edu/~wrobinso/561_iec-auth.Html (accessed 15 / 03 / 2003) ، p9
3. Benton، 1983. – p22 The new Encyclopedia Britannica. -15th.ed.– Chicago
4. Dessauer،John P.Book Publishing:What it is، What it does.- New york:R.r.Bowker company،1974.-P.12
5. MauricP،lina.AcademicLibraryManagement.-london:library Association،1990،p181
6. Mech، Terrence F The Managerial Decision Styles of Academic Library Directors.-College and Research Libraries (Septamber، 1993).- p. p384 -385.
7. MauricP،lina.ibd.p162
8. Johnson، Ian. M and Josephine M Royl.Education and Training for Publishing.-Britain: prepares for the Infrmation Society Publishing Researsh Quarterly.fall2000.vol.16issue3p.p13-15
9. Pedley، Paul. Copyright for library and information service professionals. - 2nd.ed. - London: Aslib، 2000، p.4
10. Literary agents. Http: // www.utk.edu /wrobinso/ 561_ iec_agents. html.- (accessed 15/03/2003).- p2

11. Manser، Martin H.Printing and Publishing Terms. – Singapore: Chambers Commercial References، 1991. –p
12. Forsyth، Patrick & Bin Robin. Marketing in publishing.- London: Routledge، 1997.- p. 10،11
13. Ibid، p5،6
14. Selling books: http: // www. Utk.edu / wrobinso / 561– iec – Sell html. – (accessed 25 /04/ 2003).- p 9
15. Forsyth، Patrick & Bin robin. Marketing in publishing، p.124.
16. Ibid ، p. 125،126
17. Brown، Carollynch، and corl M. Tomlinson. Essential of children's Literature.-3rd.ed. - Boston: Allyn and Bacon، 1999. P3

مراجع الإنترنت

1. http://www.adabatfal.com/arabicmodules
2. http://www.ecm.gov.eg/main.htm
3. http://www.egyptianbook.org.eg/FamilyLibrary.aspx
4. http://www.egypty.com/tofolah/kawmy.htm.
5. http://www.moe.edu.kw/unesco/alesco/alesco.htm
6. http://www.nahdetmisr.com/nahdetmisr/publishing.aspx
7. http://www.scc.gov.eg/
8. http://www.wipo.int/about-ip/ar/copyright.html
9. http://www.aawsat.com
10. www.alquds.co.uk
11. http://ar.wikipedia.org

قصص

١. بشائر الخير في أسفار جلبيير/ جوناثان سويفت.- الإسكندرية: د.ن،١٢٩٠(١٨٧٣)م.

٢. بطولـة أخيـل / ترجمـة إبـراهيم عـزوز، وصـفي آل وصـفي.- القـاهرة: نهضـة مصر، ١٩٨٨.- ٢٤ سم.- (مكتبة الطفل السعيد)

٣. تعريـب الأمثـال في تأديـب الأطفـال / ترجمـة عبـد اللطيـف بـك، تصـحيح رفاعـة الطهطاوي.- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٨٤٧.

٤. جاك تاجر. حركة الترجمة في مصر خلال القـرن التاسـع عشر.- القـاهرة: دار المعـارف، ١٩٤٥.

٥. الجميلة والوحش/ والت ديزني؛ ترجمـة وإعـداد إدارة النشر والترجمـة بنهضـة مصر.- ط٢.- الجيزة: نهضة مصر، ٢٠٠٦.-٢٤ص ؛ ١٦سم.- (ديزني كلاسيك).

٦. خمس قطط صغيرة / أعاد حكايتها يعقوب الشاروني، رسوم أ. ماكجروجر.- د.م: مكتبة لبنان: ١٩٨٢، ٥٠ ص، ٢٠سم (سلسلة المغامرات المحبوبة)

٧. خمس قطط صغيرة / أعاد حكايتها يعقوب الشاروني ؛ رسوم أ. ماكجروجر - د.م: مكتبة لبنان: ١٩٨٢، ٥٠ ص.- ٢٠سم (سلسلة المغامرات المحبوبة).

٨. دنيا الحشرات / فرديناند لين؛ ترجمة أحمـد عـماد الـدين أبـو الخـير.- ط٨.- القـاهرة: دار المعارف،١٩٧٧.- ١١٣ص،٢٠سم.- (كل شيء عن)

٩. الروض الأزهر في تاريخ بطرس الأكبر/ تأليف فولتير؛ ترجمة أحمـد عبيـد الطهطـاوي.- القاهرة: مطبعة بولاق،١٢٨٧(١٨٧٠م).

١٠. سارة فارعة الطول متوسطة الجمال / باتريشيا مـاك لاكـلان، ترجمـة وإعـداد إدارة النشر والترجمـة بنهضـة مصر، مراجعـة ماجـدة منصـور حسـب النبـي.- القـاهرة: نهضـة مصر،٢٠٠٥.-٥٩ص،٢٠سم.

١١. السفن والبواخر/ إعداد أنور محمود عبد الواحـد، سـيد رمضـان هـدارة.- القـاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٨٧.- ٤٨ص،٢٤سم.- (كيف ولماذا)

١٢. السمكة الذهبية / بقلم ممدوح الغالي؛ رسوم علاء حجازي.-القاهرة: منشورات الغالي، ١٩٩٣.

١٣. شجار الأشجار/ عبد التواب يوسف.- القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٥.- (سلسلة مكتبتي، ٥٧)

١٤. شجار الشجار / بقلم عبد التواب يوسف.- القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٥.- (سلسلة مكتبتي)

١٥. الطبلة المسحورة / بقلم عبد التواب يوسف؛ رسوم ماهر عبد القادر.- القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٥. -٤٧ ص، ٢٤سم.

١٦. عمر والطائرة الورقية / بقلم عبد التواب يوسف؛ رسوم منى جامع:- القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٩، (سلسلة يحكى أن، ٢).

١٧. قصة الكونت دى مونت كريستو/ تأليف إسكندر دوماس (الابن)؛ ترجمة بشارة شديد.- القاهرة: مطبعة وادي النيل، ١٢٨٨ (١٨٧١م).

١٨. قصص وحكايات للبنين والبنات-القاضي العادل / ليف تالستوى (ليوتولستوى)؛ ترجمة محمد عباس محمد، نادية إمام سلطان، رسوم مها سليمان مصطفى.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥

١٩. مغامرة في الأدغال / تأليف مونيكا فنست، ترجمة زكي بعلبكي، رسوم فتنة حسام الدين القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر لو نجمان.- د.ت.- ٣٧ص، ٢٠سم

٢٠. مغامرة في الأدغال / تأليف مونيكا فنست ؛ ترجمة زكي بعلبكي، رسوم فتنة حسام الدين.- القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، د.ت.

٢١. هاري بوتر وحجر الفيلسوف/ ج.ك.رولينج؛ ترجمة سحر جبر محمود.- ط٣.- الجيزة: نهضة مصر، ٢٠٠٧.-٢٦٣ص؛١٩سم.- (سلسلة هاري بوتر؛١)

٢٢. وحش المدينة/ ر.ل.شتاين؛ ترجمة رجاء عبد الله.- ط٢.- الجيزة: نهضة مصر، ٢٠٠٥.- ١٢٦ص؛١٦سم.- (سلسلة صرخة الرعب؛١٩).

الفهرس

تجليد: شركة فؤاد البعينو للتجليد ش.م.م.

دار الكتاب اللبنانى
بيروت
دار الكتاب المصرى
القاهرة

دار الكتاب اللبنانى
بيروت
دار الكتاب المصرى
القاهرة



هذا الكتاب

يمثل في الأصل أطروحة نالت بها المؤلفة درجة الدكتوراه في علوم المكتبات. ويتناول بالدراسة والتحليل كتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر، منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر وحتى عام ٢٠٠٨.وقد اعتمدت الكاتبة على المنهج الببليوجرافي الببليومتري الذي يحلل الاتجاهات العددية والنوعية لكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة في مصر، ويعتمد على دراسة عينات مختارة من هذا الإنتاج الفكري المترجم والمقتبس، وتقييم تلك العينات والوقوف على مدى ملاءمتها لظروف وبيئة وعقلية الطفل المصري، وفي الوقت نفسه يستأنس هذا الكتاب بمنهج البحث التاريخي، وبمنهج العمل الميداني؛ للوصول إلى تحليل الممارسات الراهنة في ترجمة واقتباس ونشر كتب الأطفال، كما اعتمدت الباحثة أيضًا في تجميع البيانات على الاستبيان، والمقابلات، والمراجع العربية والأجنبية، وقامت بإعداد قاعدة بيانات مستفيضة بكتب الأطفال المترجمة والمقتبسة، اعتمدت عليها في دراسة الاتجاهات العددية والنوعية. وقد اشتمل الكتاب على مقدمة وستة فصول وخاتمة.

دار الكتاب المصرى

دار الكتاب اللبنانى